المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم الدراسات العليا
شعبة اللغويات

قام الطالب بتعديل بعض ملاحظات
التي طلب منه تعديلها ؟

د/ حسن الصباغ عمري

٢١/٥/٢٤١

إعراب آيات الشذور

٤١٥
٣٣٠

تأليف
أبي القاسم بن محمد البجائي
من علماء القرن الحادي عشر الهجري

دراسة وتحقيق

سعد بن محمد بن عبد الله الرشيد

بحث مقدم لنيل درجة العالمية: الماجستير

بإشراف فضيلة الأستاذ الدكتور

عبد العزيز محمد فاخر
الأستاذ بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية

الجزء الأول

١٤١١هـ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، هاديا ومربيا ومعلما نبينا محمد - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين - .

وبعد :

فلقد أنزل الله كتابه الكريم على نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - بلسان عربي مبين ، فحفظ الله به لهذه الأمة فصاحتها وبلاغتها ولغتها السليمة ، وحين فسدت الألسنة ، وضعفت السلائق العربية ، وفشا اللحن بين الناس كان لزاما على هذه الأمة أن تحافظ على قرآنها ومصدر تشريعها من ذلك الفساد.

فقيض الله لهذه اللغة من يحافظ عليها ويصونها باعتبارها لغة القرآن الكريم ، فنفر لهذه المهمة طائفة من النحاة الغيور على لغة القرآن، فانطلقوا يستمدون قواعد هذه اللغة من القرآن الكريم الذي هو أفصح نص وأوثق نص يطمأن إليه في ذلك ، ومن كلام فصحاء العرب من شعر ونثر، وهكذا سار ركب النحاة يترسم ذلك الطريق ويزيد اللاحق على السابق ، فكان في سلسلة ذلك الركب أبو القاسم بن محمد البجائي مؤلف كتاب " إعراب آيات الشذور" ، وهو الكتاب الذي أُقْدِم على تحقيقه وإخراجه إلى النور، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل.

IIIIIIIIIIIIII

سبب اختياري للموضوع :

كان عَلَيَّ بعد أن التحقت بهذه الجامعة المباركة أن أبحث عن موضوع مناسب لتقديمه إلى شعبة اللغويات بالدراسات العليا حتى أحصل على درجة الماجستير ، فلذلك ذهبت ألتمس كتابا من كتب التراث مساهمة مني في إخراجه وخدمته ، فاستعرضت عدداً كبيراً من المخطوطات وتصفحتها ، وقد كان من توفيق الله - سبحانه وتعالى - لي أن أقف من بين تلك المخطوطات على كتاب " إعراب آيات الشذور" للشيخ أبي القاسم بن محمد البجائي الذي عاش في القرن الحادي عشر الهجري .

وحين تصفحت ذلك الكتاب وجدته قد احتوى على ثروة علمية قيمة بما أودعه فيه مؤلفه من نقول وتعليقات على آيات كتاب شذور الذهب لابن هشام الأنصاري .

وحين اقتنعت بالكتاب قناعة تامة استشرت أساتذتي وزملائي الذين سبقوني في هذا المجال ،واستخرت الله - عزوجل - ثم عزمت وتوكلت على الله وقدّمت ذلك الموضوع.

وكان من أبرز أسباب اختياري لذلك الموضوع وتقديمه على غيره من الموضوعات مايلي :-

أولا : قيمة الكتاب العلمية ،وما أودعه فيه مؤلفه من نقول وتعليقات جديرة بالخروج إلى الناس ،لأنه مع أهميته البالغة وقيمته العلمية ، لم يخرج إلى الناس محققاً،ولم يطبع .

ثانيا: كون ذلك الكتاب خدمة لكتاب الله تعالى ، إذ هو شرح على الشواهد القرآنية التي استشهد بها ابن هشام في الشذور.

ثالثا: الرغبة في التعامل مع كتب التراث وخدمتها والاستفادة منها.

رابعا: كون ذلك الكتاب مناسباً من حيث مادته العلمية وحجمه لبحث الماجستير.

خامسا: الرغبة في إظهار المؤلف والكشف عن معالم شخصيته حيث لم يُحَقَّقْ له أي كتاب قبل ذلك ،ولم تُعْرَفْ شخصيته .

فكانت هذه الأسباب مجتمعة أبرز ماحفزني إلى تحقيق ذلك الكتاب، واختياره دون غيره .

!!!!!!!!!!!!!!!

خطتي في البحث ..

قسّمت عملي في تحقيق كتاب "إعراب آيات الشذور" قسمين :-

القسم الأول : قسم الدراسة

القسم الثاني: قسم التحقيق

القسم الأول : قسم الدراسة

وتتضمن الدراسة مقدمة وثلاثة فصول ،وهي كالتالي :

الفصل الأول : دراسة عصر المؤلف ،وقسمته إلى تمهيد ومبحثين :-

المبحث الأول : الناحية السياسية .

المبحث الثاني: الناحية العلمية والفكرية .

الفصل الثاني : ترجمة المؤلف ،وقسمته إلى عشرة مباحث .

المبحث الأول : اسمه ونسبته .

المبحث الثاني: مولده ووفاته .

المبحث الثالث : أخلاقه ومناقبه .

المبحث الرابع : ثناء العلماء عليه .

المبحث الخامس : وظائفه .

المبحث السادس : معاصروه .

المبحث السابع : ثقافته وعلومه .

المبحث الثامن : شخصيته العلمية .

المبحث التاسع : شيوخه وتلامذته .

المبحث العاشر : مؤلفاته .

الفصل الثالث : دراسة الكتاب ،وقسمته إلى سبعة مباحث :-

المبحث الأول : معلومات عن الكتاب تشمل :
(تمهيداً عن الدراسات القرآنية - تعريفاً بالشذور - تعريفاً بإعراب آيات الشذور - عنوان الكتاب - متى ألّف الكتاب - سبب تأليف الكتاب) .

المبحث الثاني : مصادر الكتاب .

المبحث الثالث : الجهد الذاتي للمؤلف في الكتاب .

المبحث الرابع : شواهد الكتاب وطريقة معالجتها .

المبحث الخامس : عرض عام لمنهج المؤلف في الكتاب .

المبحث السادس : تقويم للكتاب ماله وما عليه .

المبحث السابع : وصف النسخة الخطية للكتاب .

القسم الثاني : قسم التحقيق

ويتضمن نص الكتاب المحقق ،وقد التزمت في تحقيقي لكتاب "إعراب آيات الشذور" بأسس التحقيق العلمية ،وبالمنهج المُتَّبَع في تحقيق النصوص وذلك رغبة مني في إخراج الكتاب على وجهه الصحيح الذي أخرجه عليه مؤلفه ، وهذه الأسس التي التزمت بها في تحقيق الكتاب تتمثل في التالي :-

١- نَسَخْتُ نَصَّ الكتاب - كما وجدته في المخطوط - من غير زيادة أو نقص ، إلا ما يستدعيه التحقيق من استدراك للسقط أو تصويب للخطأ أو إضافة ، مشيراً إلى ذلك كله في الحاشية .

٢- حَرَّرْتُ نص المخطوط وِفْقاً للقواعد الإملائية والخطية ،كما نَظَّمت كتابة العناوين والنصوص والأبيات الشعرية بالطريقة التنظيمية المعهودة ، وعلامات الترقيم الحديثة .

٣- أَضَفْتُ عناوينَ توضيحية ما دعت إلى ذلك الحاجة ،منبهاً على ذلك في الحاشية .

٤- قَابَلْتُ النصوص التي في النسخة بأصولها التي نُقِلَت عنها ،كـ "مشكل إعراب القرآن" و" التبيان " و"التصريح " و " المُجِيْد في إعراب القرآن المَجِيد" و " المُغْني " و"الشذور" و" الكشاف " وغيرها ، وأَثْبَتُّ ما بين النسخة وبين هذه المصادر من فروق مقتصراً من هذه الفروق على ما كان جوهرياً ومنافياً .

٥- نَبَّهْتُ إلى ما نقله المؤلف بالنص ،وإلى ما تصرف فيه ،وإلى ما نقله بالمعنى .

٦- خَرَّجْتُ النصوص المنقولة من كتب أصحابها .

٧- خَرَّجْتُ أبواب الكتاب وأشرت إلى مواضعها من كتاب الشذور وعَرَضْتُ - في الحاشية - ما قاله ابن هشام فيها باختصار ،ما دعت إلى ذلك الحاجة .

٨ـ خرّجت الآيات القرآنية من المصحف الشريف ،وأكملتها في الحاشية ما دعت إلى ذلك الحاجة .

٩ـ خرّجت القراءات القرآنية من متواترة أوشاذة من كتب القراءات المتواترة السبعية كالسبعة لابن مجاهد والتيسير للداني ، أوالعشرية كالنشر وإرشاد القارئ المبتدئ ، أو الأربعة عشر كإتحاف فُضَلاء البَشَر ،ومن كتب القراءات الشاذة كالمُحْتَسَب ،والمُخْتَصَر ،وشواذ القراءة للكِرْماني .

١٠ـ خرّجت الأحاديث النبوية من كتب الحديث الستة ـ إن وجدت ـ وإلا فمن غيرها من كتب الحديث الأخرى ، أومن كتب التفسير،وأشرت إلى أرقامها فيها وشرحت غريب ألفاظها .

١١ـ خرّجت أقوال العرب والأمثال والآثار من مظانها من كتب الأدب واللغة والأمثال والكتب النحوية المتقدمة .

١٢ـ خرّجت الأبيات الشعرية من دواوين أصحابها ـ إن وجدت ـ ومن كتب المجموعات الشعرية كالمفضليات والأصمعيات وجمهرة أشعار العرب ،ومن كتب النحو وشروح الشواهد ،ونسبت مالم يُنْسَب منها ،وأكملت مالم يكمله المؤلف ،وشرحت مايحتاج من ألفاظها إلى الشرح ،وبينت الشاهد في كل بيت ،كما بينت أبْحُرَها الشعرية .

١٣ـ نَسَبْتُ الأقوال التي وردت بصيغة "قيل" أو"قال بعضهم" ونحوها إلى أصحابها سواء كانت هذه الأقوال في التفسير أو اللغة أوالنحو ،ثم أشرت إلى الكتب التي أوردتها ،وأصّلتها من كتب أصحابها ـ إن وجدت ـ .

١٤ـ أحَلْتُ على الأقوال التي سبقت مناقشتها ، أوالتي سوف تأتي مناقشتها ،وجعلت الإحالة على الموضع الأكثر تفصيلا ،وذكرت أرقام الصفحات التي يُحيل عليها المؤلف سواءٌ داخل الكتاب نفسه ، أوعلى كتب أخرى.

١٥ـ تَرْجَمْتُ للأعلام الواردين لأول مرة ،واستثنيتُ من ذلك المشهورين كالملائكة والأنبياء ونحوهم .

١٦ـ بَيّنْتُ معاني المفردات التي تحتاج إلى شرح ،وضَبَطْتُ بالشكل مايحتاج منها إلى ضبط.

١٧- اسْتَدْرَكْتُ السَّقْطَ بين معقوفين مُنَبِّهاً على ذلك في الحاشية ، والتزمت في ذلك الاستدراك بما جاء في المصدر المنقول عنه .

١٨- وثَّقْتُ المسائلَ التي وردت في الكتاب من مصادرها الأصيلة سواءً كانت في اللغة أو النحو أو التفسير ما أمكنني ذلك .

١٩- عَلَّقْتُ على المسائل والقضايا النحوية ، وحَرَّرْتُها ، وعَرَضْتُها عرضاً تاماً ، وأتممت ما لم يَرِد في الكتاب منها ، وعرضت المناقشاتِ النحويةَ والخلافاتِ مرجحاً ما أراه منها مُتَرَجِّحاً ، وأعدت ذلك كلَّه إلى مراجعه الأصيلة من كتب النحو وغيرها .

٢٠- بَيَّنْتُ وجهَ استشهاد ابن هشام بالآية ، وذلك حين يغفل المؤلف ذكره .

٢١- صَوَّبْتُ ما كان خطأً بَيِّناً في النسخة بين معقوفين مشيراً إلى ذلك في الحاشية .

٢٢- وضَّحْتُ ما ورد في الكتاب مُبْهَماً من إشارة أو ضمير ونحوها .

٢٣- وَضَعْتُ أرقامَ صفحات المَخْطُوط بين معقوفين حيث تبتدىء الصفحة في المخطوط رامزاً للصفحة اليمنى برمز (أ) وللصفحة اليسرى برمز (ب) .

٢٤- عَرَّفْتُ المُصْطَلَحاتِ التي تحتاج إلى تعريف .

٢٥- أَحَلْتُ في نهاية مناقشة بعض الآيات إلى جملةٍ من المصادر التي تكلَّمت عنها ، وذلك حيث أرى أن الآية تحتاج إلى هذه الإحالة .

٢٦- عَمِلْتُ فهارسَ شاملةً للكتاب ، للآيات القرآنية ، وللأحاديث النبوية ، وللأمثال والأقوال ، وللقوافي الشعرية ، وللأعلام ، وللمصادر والمراجع ، ولموضوعات الدراسة والتحقيق .

!!!!!!!!!!!!!!

هذا وإنني أشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه ومَنّه في كُلّ ماقمت به في هذه الرسالة ،وأسأله ـ جلّ شأنه ـ المزيدَ من توفيقه وعونه .

كما أسأل الله سبحانه وتعالى ـ لِمُؤلّفي هذا الكتاب الجَزاءَ الأوفى،وأن يجعل أعماله مقبولة مباركة ،وأن ينفعنا بعلمه .

وإنني أتوجه بجزيل الشكر إلى هذه الجامعة المباركة التي قدمت لي ولزملائي كل العون ،وذلّلت ماكان من صعوبات .

كما أشكر القائمين عليها وعلى رأسهم معالى رئيسها المُوَقّر وكافة المسئولين فيها .

كما أتوجه بالشكر إلى فضيلة أستاذي الفاضل الدكتور/عبدالعزيز محمد فاخر المُشرف على هذه الرسالة ،والذي رافقني في هذا البحث بتوجيهاته الكريمة ، وآرائه السديدة ،وأسدى إليّ أغلى نصائحه وخلاصة تجاربه ،فأسأل الله أن يجزيَه خيرَ الجزاء ،وأن يبارك له في عِلمه ،وأن يُمِدّ في عُمُره .

كما أشكر كافة أساتذتي وزملائي الكرام الذين قَدّموا لي يدَ العون ،وأسأل الله للجميع القبول ،وأن يجعل أعمالَهم خالصةً لوجهه الكريم .

وأخيراً لاأدّعي أنني بلغت الكَمَال ولكن حسبي أنني قد حاولت أن أحقق بعض ما أصبو إليه في خِدمة هذا البحث وإخراجه بالوجه اللائق به ،فماكان من توفيق فَمِن الله ،وماكان من تقصير فمن نفسي ومن الشيطان ، وأسأل الله أن يجعل عَمَلَنا خالصاً لوجهه الكريم ،وأن يتقبله منا ،وأن ينفعنا بما علمنا ،وأن يعلّمنا ماينفَعُنا ،إنه وَليّ ذلك والقادِرُ عليه .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الباحث

سعد بن محمد الرشيد

القسم الأول : قسم الدراسة

ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول : دراسة عصر المؤلف

الفصل الثاني : ترجمة " المؤلف"

الفصل الثالث : دراسة كتاب " إعراب آيات الشذور"

الفصل الأول : دراسة عصر المولد

ويشتمل على :تمهيد ،ومبحثين:-

المبحث الأول : الناحية السياسية .

المبحث الثاني : الناحية العلمية والفكرية .

عصر المؤلف

تمهيد:

أبوالقاسم البجائي من علماء القرن الحادي عشرالهجري ،حيث وُلِدَ قُبَيْلَ سنةِ (١٠٠٠)هـ ، كماسنذكرإن شاء الله في الحديث عن مولده ووفاته.(١)

كما أنه عاش في مدينة تُونس ،وفي المملكة التونسية ،كماسنذكر إن شاء الله في الحديث عن نسبته.(٢)

وإذن فقد تَبَيَّنَ لنا التحديد الزمانيّ والمكانيّ للمؤلف أبي القاسم البجائي ،وهو القرن الحادي عشر ،والمملكة التونسية ،وسوف نتناول الحديث عن عصره قاصرينَ حديثَنا على المملكة التونسيه وذلك من ناحيتين ،وهما: الناحية السياسية ،والناحية العلمية والفكرية.

أولا : الناحية السياسية

لابد لمن يريد أن يعرف شخصية أبي القاسم البجائي العلمية أن يطّلِعَ على الأوضاع السياسية في عصره ، ذلك أن الحالة السياسية - في الغالب - تكون ذاتَ أثرٍ بالغٍ في التكوين العلمي للمجتمع بأسره أوللفرد منه على وجه الخصوص.

وشخصية أبي القاسم البجائي العلمية قدتأثرت تأثراً ظاهراً بالاتجاه العلمي في عصره ،وذلك الاتجاه العلمي متأثرٌ - بدوره - تأثراً كبيراً بالحالة السياسية ،فقدكان أثراً من آثار الاستقرار السياسي ،وهدوء الأوضاع في المملكة التونسية.

ومن هنا تأتي أهميةُ دراسةِ عصرأبي القاسم البجائي من الناحية السياسية والإدارية للبلاد ،ودراسةُ العصرمن الناحية السياسية ماهي

---

(١) انظر ص (١٩)من هذه الدراسة.

(٢) انظر ص (١٨)من هذه الدراسة.

إلا خطوةٌ إلى معرفة عصره من الناحية العلمية ،ومن ثَمّ إلى معرفة شخصيته التي تأثرت بروح عصره .

وعصر أبي القاسم البجائي الذي عاش فيه هُوَ بداية الحكم العُثماني لتونس ،وهو مدار حديثنا عن الحياة السياسية والإدارية في عصره .

وقد بدأ الحكمُ العثماني لتونس سنة (٩٨١)هـ،وذلك بقدوم أسطولٍ أرسله الحاكم العثماني آنذاك سليم خان بقيادة سنان باشا - بطلبٍ من أهالي تونس الذين رغبوا أن يدخلوا في حِمَى الدولةِ العثمانيةِ لما عانوهُ من اضطرابات-،فدخل سنان باشا تونس في تلك السنة واستولى على قلعة (حلق الوادي) التي كانت من أمنع الحصون في تونس ،وطرد الأسبان الذين كانوا هم سبب المشكلة .(١)

وإذْ ذاك أصبح يُخْطَبُ للسلطان العثماني ،وضُرِبَ اسمُه على الدرهم والدينار وأصبحت المملكة التونسية مقاطعة عثمانية .(٢)

وسَنَّ سنان باشا نظاماً إداريّاً للمملكة التونسية، ثُمّ عاد بعد أن ثَبَتَ الأمور إلى الأستانة (مقر الخليفة العثماني) ،ولكن نِظَامَه هذا مالَبِثَ أن غُيِّرَ سنة (٩٩٩) هـ على إثر خلافٍ وقع بين صِغار الجُند وحكام الديوان، حيث عقد عقلاء المملكة مجلساً للشورى اتفقوا فيه على وضع نظام يقبله العامة ،ويُقضَى به على هذه المشكلة .

وكان هذا النظام الذي سارت عليه أمور المملكة التونسية أن يكون الحاكم العام أميراً يُلَقَّبُ بالدّاي ،ومعنى الداي بالتركية (الخال) وهو لقب مشعر بالتعظيم ويأتي بعد الداي ، البَاي وهو لقب مرادف للأمير، ومهمة الباي

---

(١) انظر : إتحاف أهل الزمان ٢/٢٣، ٢٤ والمؤنس ص ١٩٤/١٩٦ والشقائق النعمانية ص (٤٥٥) .

(٢) انظر : الحلل السندسية ج ٢ قسم ١/١٥١ .

استخلاص الجباية والقيام على أمور الرعايا ،وهناك منصب شرفي يخلعه الحاكم العثماني على كبار موظفي الدولة وهو منصب الباشا.(١)

كما كان من ضمن هذه النظم نظام الديوان ،وهو نظام جديد على التونسيين لم يكونوا يعرفونه قبل الحكم العثماني ،وكانت مهمة الديوان مراقبة قرارات الحاكم العام (الداي) وتنظيم الجيش ،وتولي مرتبات الجند وموظفي الدولة.(٢)

كما كان من ضمن تلك النظم نظام القضاء ،وكانت السلطة العثمانية ترسل القضاة إلى تونس حتى تكون فيها جيل من الفقهاء قاموا بمهمة القضاء بعد ذلك.

وكانت مهمة القاضي الفصل في خصومات الناس وقضاياهم ،ويعقد مجلس القضاء في دار الباشا ،ويتكون مجلس القضاء من الباشا ومن القاضي، ومن بعض الفقهاء الذين يستأنس بهم القاضي في أحكامه ،وكان المؤلف أبو القاسم البجائي أحد هؤلاء الفقهاء الذين لازموا مجلس القضاء، وذلك حين نصب علي الجزيري قاضيا بتونس.(٣)

وقد تولى خلال القرن الحادي عشر واحد وعشرون داياً كان أولهم: إبراهيم داي تولى بين(٩٩٩ - ١٠٠١)هـ وآخرهم علي داي الذي تولى بين(١١٠٠-١١٠٥)هـ وكان أبرزهم يوسف داي الذي حكم بين(١٠١٩- ١٠٤٧)هـ أي(٢٨)ثماني وعشرين سنة.(٤)

كما تولى منصب الباي مجموعة من البايات أولهم رمضان باي بين (١٠٠٧ - ١٠٢٢)هـ وآخرهم علي باي باي بين(١٠٨٨- ١١٠٨)هـ ،وأظهرهم وأطولهم

---

(١) انظر: المؤنس ص٢٠٠، ٢٠١ وإتحاف أهل الزمان ٢/ ٣٠-٣٢ وذيل البشائر ص٨٧، ٨٨ والحلل السندسية ج٢ قسم ١/ ١٥١، ١٥٢.

(٢) انظر الحديث عن الديوان في: المؤنس ص ٢٠٠ وذيل البشائر ص ٨٨ وإتحاف أهل الزمان ٢/ ٣١

(٣) انظر الحديث عن القضاء في : ذيل البشائر ص ٨٨، ١٧٣ المؤنس ٢٧٦، ٢٧٧

(٤) انظر الحديث عن الدايات في : الحلل السندسية ج٢ قسم ١/ ١٥٤ وما بعدها. والمؤنس ص ٢٠٢ وما بعدها. وذيل البشائر ص ٩١ وما بعدها.

مدة حمودة باشا الذي تولّى منصب الباي بين(١٠٤١ - ١٠٧٦)هـ ، أي : (٣٥) خمساً وثلاثين سنة ،وقد وافاه لقب الباشا في مدّة حكمه سنة (١٠٦٨) هـ .(١)

وقد كان لولاة الأمر في ذلك العصر من الدايات والبايات دور مهم وبارز في تشجيع الحركة العلمية في تونس حيث بنوا المدارس والزاويا والكتاتيب وأعلوا من قدر العلماء ،كما أن الأحوال السياسية بعد الفتح العثماني قد هدأت واستقرت مما ساعد العلماء على القيام بدورهم في الحياة ،فنشأت طبقة من العلماء التونسيين ساهمت بدورها في الحياة العلمية والقضاء وإمامة الجوامع والخطبة بها .(٢)

وحيث نلتمس أثر سياسة الحكام العثمانيين في تونس نجد أنه أثر طيب حيث لهجت ألسنة المؤرخين بالشكر والثناء لله عز وجل ثم لسلاطين آل عثمان الذين وقفوا عن الناس الضرائب والمكوس التي كانت عليهم من قبل ، كما دفعوا بالحركة العلمية وشجعوا العلماء وأعلوا من شأنهم.(٣)

ثانيا : الناحية العلمية والفكرية

منذ أواخر عهد الدولة الحفصية وحتى استقرار الأمور في تونس بعد الفتح العثماني لها كانت تونس تغط في جهل عميق ،وسبب هذه النكسة العلمية ماحدث من اضطرابات كثيرة ومتتابعة - وهو مايحدث عادة بين نهاية دولة

---

(١) انظر الحديث عن البايات في : المؤنس ص(٢٢٧- ٢٥٦) وإتحاف أهل الزمان ٤١/٢ ومابعدها .

(٢) انظر : إتحاف أهل الزمان ٤٢/٢ ، ٧٦، ٧٧ والمؤنس ص ٢٣٠ .

(٣) انظر : الحلل السندسية ج٢ قسم ١١/١ والمؤنس (١٨٤، ١٨٦) وإتحاف أهل الزمان ٣١/٢ .

وقيام أخرى مقامها ،وكذلك بسبب الأسبان الذين أدخلهم الأمير محمد بن الحسن الحفصي آخر ملوك الدولة الحفصية فعاثوا في المملكة التونسية فساداً وربطوا خيولهم بجامع الزيتونة واستباحوا ما بها من المدارس العلمية والكتب ،وألقوها في الطرقات يدوسها العسكر بخيولهم.(١)

فأدت هذه الأسباب مجتمعة إلى هجرة العلماء وعدم مشاركتهم بسبب سوء الأحوال السياسية ،فكانت تونس منذ أواخر عهد الدولة الحفصية وحتى أوائل المائة الحادية عشرة بعيدة عن العلم وذلك حين قدم منلا أحمد أفندي التركي أيام عثمان داي الذي حكم بين(١٠٠٧ - ١٠١٩)هـ.(٢)

وما إن استقرت الأمور في تونس - وخاصة في عهد عثمان داي - حتى عاد الناس إلى بناء شخصياتهم ،ورجعت المملكة التونسية إلى قديم عهدها تبعث النشاط العلمي مرة أخرى.

عوامل نشاط الحركة العلمية..

وكان لهذا النشاط العلمي الذي تجدد مع مطلع القرن الحادي عشر أسباب وعوامل من أهمها :-

أولا : هدوء الأحوال السياسية مما يشجع على الانصراف التام إلى أمور الحياة من تعلم وعمران وتجارة وغيرها.

ثانيا: دخول تونس في حكم العثمانيين ووصلها ببقية بلدان المغرب وبمصر وببلدان المشرق عموماً مما جعلها تستفيد مما سبقوها إليه وتسير في ركب تلك البلدان.

ثالثا: طرد الأسبان الذين كانوا هم سبب المشكلة ،ولم يأتوا للتعمير وإنما جاؤوا لتوسيع دائرة الاضطراب السياسي والإفساد.

---

(١) انظر : إتحاف أهل الزمان ٢/٢١.
وانظر ما تقدم ص (٤) من هذه الدراسة.

(٢) انظر : ذيل بشائر أهل الإيمان ص (١٦٧).

رابعـــا : توافدعلماء من الأتراك للمشاركة في القضاء والتعليم من أمثال: علي أفندي ، وأحمد أفندي ، ومُنْلا أحمد أفندي[1] وغيرهم . وكذلك توافدعلماء البلاد المهاجرين من أمثال : مُحَمَّد الصفـــــار[2] وغيره ، فقد رجعوا إلى تونس ناشرين بها ماتلقوه من علـــوم المشرق .

خامســا : وجودعائلاتٍ وبيوت اشتهرت بالعلم كعائلـة الرصّاع وعائلـــة البكـــري ، وعائلة فتاتـة ، وعائلة الشريـــف .

سادســا : تشجيع الدايات ، والبايات على بعث الحركة العلمية وإحيـاء ما اندرس منهـا[3] .

مظاهـر النشاط العلمـي في تونس :

وإذا ذهبنا نلتمس مظاهرهذا النشاط العلمي وجَدْنَاهُ يظهـر جليّـا في مَظْهَرَين بارزين هما :-

الأول : المنشآت والمراكز العلميـــة .

الثانـي : النتائج التي حققتهـا الحركة العلمية من نبوغ طائفة من العلماء ، ومن ظهور المؤلفات المتعددة المتنوعة .

أولا : المنشآت والمراكـز العلميـــة :-

وقدسلك التعليم في تونس مسلكه في البلدان الأخرى ، حيث يبدأ الطفل في الكُتّاب ، ثم ينتقل منه إلى المدارس أوالجوامع ليكمل مابدأ به ، كمـا كان للزوايا التي هي مركـز من مراكز الصوفيـة مشاركة في التعليم أيضا .

فالمنشآت والمراكز العلمية في تونس على النحو التالي :-

---

(١) انظـر : ذيل بشائر أهل الإيمان ص (١٦٧، ١٦٩) .

(٢) انظـر : ذيل بشائر أهل الإيمان ص (٢١٢) .

(٣) انظـر : إتحاف أهل الزمان ٤٢/٢ ، ٧٦، ٧٧ والمؤنس ص (٢٣٠) .

١- الكتاتيب :

والكتّاب هو أول مَحْضَنٍ علمي يبتدئ به الطفل تعليمه ،فيتعلم فيه مبادئ العلوم الشرعية واللسانية ،ويَحْفَظ فيه القرآن الكريم ،ثم ينتقل بعده لمواصلة تلقيه للعلم إلى الجوامع والمدارس ،ومن النماذج على هذه الكتاتيب : كتّاب الوزير بتونس (١) ،وكذلك كتّاب حسين باي (٢) .

٢- الجوامع :

وتعدّ الجوامع من أبرز مراكز التعليم ،حيث كان كبار الفقهاء والمحدثين والعلماء - على اختلاف علومهم - يعقدون فيها دروسهم ،وكانت تكتظ حلقاتهم بطلبة العلم النابهين ،وقد تعددت هذه الجوامع وكثرت في تونس وعمّ بها النفع ،وخرّجت علماء تسنّموا أعلى المناصب العلمية من قضاء وإفتاء، وتركوا مؤلفات لاتزال تعكس ذلك الفيض العلمي الذي تلقوه فيها .

ومن هذه الجوامع : جامع الزّيتونة بمدينة تونس ،وهو أقدم جامع وأشهر جامع في تونس كلها (٣) ،ومنها : جامع يوسف داي (٤) ،ومنها :جامع الخُطبة خارج باب الجزيرة بتونس ،وهو الجامع الذي تولى أبو القاسم البجائي الصلاة والخطبة فيه (٥) ،وغيرها من الجوامع التي تفيض بأسمائها كتب المؤرخين في ذلك العصر.

٣- المدارس :

وهذه المدارس حذا فيها المغاربة حذو المدارس بالمشرق ،وقد كثرت المدارس في القرن الحادي عشر بتونس أكثر مما كانت قبل ،فبنيت مدارس

---

(١) انظر : المؤنس ص (٢٩٩).
(٢) انظر : ذيل بشائر أهل الإيمان ص (١٥٩)
(٣) انظر : الحديث عن جامع الزيتونه في :المؤنس ص (٩ - ١١)
والحلل السندسية ج١ قسم ٣ ص (٥٦٧).
(٤) انظر : المؤنس ص (٢٠٦) وإتحاف أهل الزمان ٢/٣٧.
(٥) انظر : ذيل البشائر ص (١٨٤) وانظر الآتي في ترجمته ص (١٧) من هذه الدراسة.

عديدة منها : المدرسة الحُسَينيّة الصغرى والمدرسة الحسينية الكبرى اللتان أسّسهما حسين باي[١] ،ومنها: مدرسة حَمودة باشا بالقيروان[٢] ،ومدرسة علي النوري بصفاقس[٣] ،ومدرسة محمد باي بقابس[٤] ، والمدرسة اليوسفية التي أسسها يوسف داي[٥] .

وقد كانت هذه المدارس تتخذ لنشر المذهب الحَنَفيّ من قِبَل العُثمانيّين[٦]، ولهذا الغرض بنى يوسف داي مدرسته اليوسفية ،وقد تُدُرِّسَ مذاهبُ أخرى[٧] في بعض هذه المدارس ،كتدريس المذهب المالكي بالمدرسة المرادية .

وكان يُعيَّنُ لهذه المدارس أكابرُ العلماء ،وتُعقَدُ بينهم المناظرات لتحديد من يتولى مشيخة هذه المدرسة ،كالمناظرة التي جرت بين الشيخ محمد زيتونة[٨] ،وبين عدد من الفقهاء في عصره ،فتفوّق فيها محمد زيتونة .

٤- الزوايا :

وكما كثرت الجوامع والمدارس في المملكة التونسية فقد كثرت الزوايا وتعددت .

و هذه الزوايا التي انتشرت في تونس ، آنذاك كانت مركزاً من المراكز العلمية ،حيث ينضمّ إليها كثيرٌ من الشيوخ والعلماء لتدريس

---

(١) انظر : إتحاف أهل الزمان ١١٧/٢ وذيل بشائر أهل الإيمان ص (١٥٩ ، ١٦٠) .

(٢) انظر : ذيل البشائر ص (٩٥) .

(٣) انظر : ذيل البشائر ص (١٢٨) .

(٤) انظر : ذيل البشائر ص (١٠٣) .

(٥) انظر : المؤنس ص (٢٠٦) .

(٦) انظر : ذيل البشائر ص (٩٢) .

(٧) انظر : المؤنس ص (٣١٥) وإتحاف أهل الزمان ٥٥/٢

(٨) انظر : ذيل البشائر ص (٢٢٦) .

كافة العلوم ،وكانت تُخصَّص لهم المرتبات والمِنَح.

ومن الزوايا التي كانت بالمملكة التونسية : زاويه محمد المِصْطاري،(١) وزاوية علي عَزوز في زَاغْوان،(٢) ومنها في مدينة تونس : زاوية القشاشية،(٣) والزاوية الحلْفاوية.(٤)

ثانيا : النتائج التي حقّقتها الحركة العلمية :-

والمظهر الثاني من مظاهر النشاط العلمي في المملكة التونسية هو تلك النتائج الملموسة لذلك النشاط العلمي ،وتتمثل هذه النتائج في أمرين :-

أولهما : كثرة العلماء ونبوغهم..

فقد أدى ذلك النشاط إلى وجود فئة من العلماء والأدباء ممن حفظوا لتونس نشاطها العلمي والفكري ،كما قاموا بدورهم في الحياة على أعلى مستوى يبلغه عالم،فعُقِدَت المناظرات بينهم ،وتصدّروا للتعليم ولإمامة الجوامع والخطبة بها ،وللقضاء والفتيا.

ووُجِدَت كتب فاضت بتراجم رجال هذا العصر من علماء وأدباء في المملكة التونسية وماجاورها ،ومن هذه الكتب : بشائر أهل الإيمان والذيل عليه ، لحسين خوجة ،والمؤنس في أخبار إفريقيا وتونس ، لابن أبي دينار،وعنوان الأريب عمّا نشأ بالمملكة التونسية من عالم وأديب ،لمحمد النيفر ،وغيرها من كتب التراجم.

ومن العلماء الذين وُجِدُوا في القَرْن الحادي عشر في المملكة التونسية : الشيخ: أحمد بِرْنَاز،(٥) ومحمد زَيتونة،(٦) وسعيد بن إبراهيم المَحْجوز،(٧)

---

(١) انظر : ذيل البشائر ص(٢٨٠،٢٨١).
(٢) انظر : ذيل البشائر ص(٢٨٩).
(٣) انظر : ذيل البشائر ص(٩٩).والمؤنس ص (٢٢١).
(٤) انظر : المؤنس ص(٢١٣،٢١٥).
(٥) انظر : ذيل البشائر ص(٢٣٠).
(٦) انظر : إتحاف أهل الزمان ١٣٠/٢ وذيل البشائر ص(٢٢٤).
(٧) انظر : المؤنس ص(٣١٦) وذيل البشائر ص(٢١٠).

والشيخ محمد الحجيج[١] ،والشيخ: أحمد الشريف[٢] ،ومحمد قتاتة[٣] ، ولاننسى من بين هؤلاء العلماء الشيخ أبا القاسم بن محمد البجائي الذي كان ذا دور بارز في حياة المملكة التونسية[٤] .

ثانيهما : وفرة المؤلفات وتنوعها ..

ومن نتائج الحركة العلمية في تونس تلك المؤلفات التي فاضت بها عقول رجال هذا العصر من أبناء المملكة التونسية ،فقد ألفوا الكتب والرسائل المطولة أحيانا والمختصرة أحيانا أخرى ،كما تنوعت مؤلفاتهم تلك فشملت سائر الفنون والعلوم التي كانت تحظى باهتمام العالم آنذاك .

والذي يطلع على بعض من هذه المؤلفات سوف يلاحظ أنها بالإضافة إلى حملها الطابع المغربي قد حملت طابعا مشرقيا ، وماذاك إلا لامتزاج أبناء القطر التونسي ببقية بلدان المغرب والمشرق واستفادتهم منهم.

كما أن اهتمام المغاربة عموما قد شمل الكتب المشرقية ، فشرحوا متونا مشرقية كشرح منظومة البيقوني الدمشقي في مصطلح الحديث للشيخ محمد زيتونة[٥] ،كما وضعوا حواشي على بعض الكتب كحاشية أبي القاسم البجائي على شرح الشذور[٦] ،وشرحوا شواهد بعض الكتب النحوية كشرح أبي القاسم البجائي على شواهد الشذور ،وشرحه لشواهد القواعد الصغرى وشواهد القطر[٧].

والتأليف التونسي في القرن الحادي عشر قد اعتنى بالعلوم الشرعية عناية

---

(١) انظر : ذيل البشائر ص (١٩٩).
(٢) انظر : المؤنس ص (٣١٤).
(٣) انظر : المؤنس ص (٢٩٧). وذيل البشائر ص (١٩٨).
(٤) انظر : الفصل الآتي في ترجمته ص (١٧) من هذه الدراسة .
(٥) انظر : ذيل البشائر ص (٢٢٨).
(٦) انظر : الآتي في مؤلفات البجائي ص (٣٧) من هذه الدراسة .
(٧) انظر : الآتي في مؤلفات البجائي ص (٣٦) من هذه الدراسة .

بالغة ،فقد ألف التونسيون في الفقه والحديث والتفسير والعقيدة وعلوم القرآن من قراءات وغيرها ،كما اعتنى بالتاريخ وعلوم اللغة من نحو وصرف وعروض ونحوها.

أما أبرز العلوم التي ألف فيها في ذلك العصر فهي : الفقه والحديث والتاريخ والنحو.

فمن كتب الفقه : مجموع فتاوى للشيخ محمد فتاتة(١) ،وشرح مختصر خليل لمحمد بن صالح(٢) ،وشرح رسالة أبي زيد القيرواني للشيخ أبي القاسم البحاثي(٣).

ومن كتب الحديث : شرح الأربعين النووية لمحمد الحجيج(٤) ،وكتابة على صحيح البخاري لأحمد برناز(٥) ،وكذلك كتابة على صحيح مسلم لمحمد زيتونة(٦) ،وشرح الشيخ أبي القاسم البجائي على المنظومة التي في مصطلح الحديث(٧).

وقد بلغ من اهتمام أهل تونس في ذلك العصر بالحديث أن كانوا يقيمون احتفالا عظيما لختم صحيح البخاري ،وقد ألف أبو القاسم الرعيني في ذلك كتابا سماه " تأهب الراوي الفصيح لفتح الجامع الصحيح"(٨).

ومن كتب التاريخ : المؤنس في أخبار إفريقية وتونس ، لابن أبي دينار(٩)،

---

(١) انظر : ذيل البشائر ص (١٩٨).
(٢) انظر : ذيل البشائر ص (١٥١).
(٣) انظر : الآتي ص (٣٣) من هذه الدراسة.
(٤) انظر : ذيل البشائر ص (٢٠١).
(٥) انظر : ذيل البشائر ص (٢٣٣).
(٦) انظر : ذيل البشائر ص (٢٢٨).
(٧) انظر : الآتي ص (٣٣) من هذه الدراسة.
(٨) انظر : المؤنس ص (٣١٨).
(٩) انظر : إيضاح المكنون ٦٠٧/٢.

والحُلَل السندسية في الأخبار التونسية ،للوزير أبي عبد الله محمد السَّرَّاج (١) ، وسمط اللآل في تعريف ما بالشفاء من الرجال ،لمحمد قُوَيسِم (٢) ،والكتابان الأوّلان مطبوعان.

ومن الكتب النحوية : تنوير المسالك وهو حاشية على شرح الأشموني للألفية ، تأليف : محمد سعادة (٣) ،وحواشي على شرح المرادي ،للشيخ أحمد بُرناز (٤) .وشرح على شواهد المغني لعبد القادر الجبالي (٥) ،وكتابة على الألفية للشيخ محمد زيتونة (٦).

وتأتي كُتُبُ أبي القاسم البجائي النحوية في سلسلة هذه الكتب النحوية من أمثال كتابه :"إعراب آيات الشذور" وهو هذا الكتاب الذي نحققه ، وكتابي شرح شواهد الشذور المطول والمختصر،وشرح شواهد القطر،وشرح شواهد المقدمة الصغرى ،وحاشيته على شرح الشذور (٧) ،وجميع هذه الكتب مخطوطة (٨).

وإلى هنا نكون قد تبيّنا دور أبي القاسم البجائي في عصره الذي هو القرن الحادي عشر وفي قطره وهو المملكة التونسية وبين نظرائه من العلماء ، فقد كان من أولئك العلماء المخلصين الذين اضطلعوا بمهمة من أخطر المهمات ،وهي مهمة العلم والتعليم فقد عاش جندياً مجهولا يحرق نفسه ليضيء للآخرين ،كما شارك في مجلس القضاء الذي كان مفتقراً إلى أمثاله من العلماء ليكونوا شهوداً على ما يُفصَل فيه من قضايا ،كما كان خطيباً وإماماً بجامع الخُطبة الذي هو أحد منارات العلم بالإضافة إلى كونه مسجداً يصلى فيه.

---

(١) انظر : إيضاح المكنون ٤١٨/١.
(٢) انظر : ذيل البشائر ص(١٩٦) وإتحاف أهل الزمان ٩٩/٢.
(٣) انظر : ذيل البشائر ص(٢٥٠).
(٤) انظر : ذيل البشائر ص(٢٣٢).
(٥) انظر : ذيل البشائر ص(٢٠٦).
(٦) انظر : ذيل البشائر ص(٢٢٨).
(٧) انظر : الآتي ص (٣٧) من هذه الدراسة.
(٨) انظر : فقرة مؤلفاته ص (٣٧) من هذه الدراسة.

فإذن أبوالقاسم البجائي قد انقطع إلى العلم والتأليف مبتغياً بذلك وجهَ اللّه تعالى ،وعاش بعيداً عن الأحداث السياسية في عصره ،ولم يكن ليقترب من المناصب ،ولا ليتدخل في شئون الدولةِ إلا في حدود ما يُملِيه عليه واجبه الذي هو واجب العالِم نحو من حوله .

الفصل الثاني : ترجمة المؤلف

ويشتمل على عشرة مباحث :-

المبحث الأول : اسمه ونسبته

المبحث الثاني : مولده ووفاته

المبحث الثالث : أخلاقه ومناقبه

المبحث الرابع : ثناء العلماء عليه

المبحث الخامس : وظائفه

المبحث السادس : معاصروه

المبحث السابع : ثقافته وعلومه

المبحث الثامن : شخصيته العلمية

المبحث التاسع : شيوخه وتلامذته

المبحث العاشر : مؤلفاته

****

ترجمـــة المؤلـــف

اســمه ونســبته :

لا أكاد أجزم باسم ذلك العلم ،لأنه لم يذكر له اسم في المصادر التي أوردته ،وإنما وردت كنيته وهي : أبو القاسم[١] ،واسم أبيه وهو: محمد ،ونسبته إلى بلده " بجاية[٢] " ،فهو في المصادر التي ذكرته : أبو القاسم بن محمد البجائي .

على أنني وجدت في مقدمات بعض كتبه المخطوطة : يقول عُبَيْد الله وأقل أقل عبيده بلقاسم[٣] بن محمد البجائي ... ... إلخ

وتسميته هذه بـ " بلقاسم " علق عليها الأستاذ/محمد محفوظ بقوله[٤] : إنه جاء على لغة بعض العرب الذين يقولون : بلحارث وبلعنبر.....

والذي نعرفه أن مثل هذا الاستعمال في " بنو " أما في "أبو" فلا أعلم أن أحدا استعمله كذلك ،ولكنه استعمال محلي مغربي في كلمة " أبو " ومن نظائره في ذلك : بلحسن بن محمد النجار ،وبلعباس بن عبد الله الشرادي[٥] .

وجاء اسمه على غلاف كتابه " شرح شواهد الشذور " الشيخ العالم العلامة سيدي قاسم البجائي[٦] .

وبعد عرض هذه التسميات توصلت - على سبيل الظن لا القطع - إلى أن اسمه "أبو القاسم " ، إذ أن هناك من يسمى بكنيته ولا يعرف له اسم سواها ،وأما "بلقاسم " فهو استعمال لذلك الاسم على الاستعمال المحلي المغربي ،وأما تسميته " قاسم " فأشبه ما يكون بالخطأ النسخي ،لأن الناسخ عاد في

---

(١) انظر ذيل بشائر أهل الإيمان ص ١٨٤.
شرح شواهد قطر الندى للبجائي (مخطوط) ق ٢.
(٢) انظر المصدرين السابقين وكذلك مقدمة كتابه : إعراب آيات الشذور ص (٩٣).
(٣) انظر شرح شواهد الشذور (مخطوط) ق ٢
وشرح شواهد القواعد الصغرى (مخطوط) ق ١
وانظر كذلك مقدمة كتابه : إعراب آيات الشذور ص (٩٣)
(٤) انظر : تراجم المؤلفين التونسيين ١/١٠٠
(٥) انظر : فهرس الفهارس للكتاني ٢/٧١٧، ١١٦٧.
(٦) انظر : شرح شواهد الشذور (مخطوط) ق ١ .

الورقة الثانية من الكتاب فأثبت اسمه " بلقاسم " .

واشتهرت نسبته بالبجائي ، وهي نسبة إلى بلده الأصلي " بِجَايَة " وهي مدينة على البحر الأبيض المتوسط ، من أهم مدن المغرب وأكثرها حيوية ، تدخل اليوم ضمن حدود الجزائر.(١)

---

(١) انظر : الروض المعطار ص ٨٠

مولـــــده ووفاتـــــه :

لم تذكر لنا المصادر شيئاً عن مولد أبي القاسم البجائي ،ولا عن وفاته ، وإنما الشيء الذي توصلت إليه من تَرْجَمَته ومن ترجمة معاصريه ومن تواريخ فراغه من تأليف بعض كتبه أنه عاش في القرن الحادي عشر، وأنه ولد قبل سنة (١٠٠٠) ألف للهجرة ببضع سنوات ،وأنه توفي بعد سنة (١٠٤٧) هـ سبع وأربعين وألف للهجرة .

فقد ذكر معاصره حُسين خوجة أن الشيخ : منلا أحمد أفندي التركي قدم إلى تونس (في أوائل المائة الحادية عشرة ،على أيام عثمان داي) وأنه أخذ عنه جماعة منهم أبو القاسم البِجائي[1] .

وعثمان داي تولى الأمر في تونس من سنة (١٠٠٧)هـ سبع وألف حتى سنة (١٠١٩) هـ تسع عشرة وألف[2] ،فيكون الشيخ أبو القاسم البجائي قد التقى بالشيخ منلا أحمد ما بين سنتي (١٠٠٧)هـ و(١٠١٩)هـ .

والمنطق المقبول عقلاً لتأهل أبي القاسم البجائي لأن يلتقي بشخصية لها وزنها مع كبار العلماء في عصره ،يقتضي أن يكون عمره قد بلغ العشرين - على الأقل - ،وإذا افترضنا أن عمر أبي القاسم البجائي كان عشرين سنة في أواخر حكم عثمان داي - على أقصى تقدير - يكون أبو القاسم البجائي قد وُلِدَ قُبَيْلَ سنة (١٠٠٠)هـ ألف .

وذكر الأستاذ محمد محفوظ[3] : أن أبا القاسم البجائي كان حيّاً سنه (١٠٢٥)هـ خمس وعشرين وألف .

وجاء في ذيل كتابه (إعْراب آيات الشذور)[4] أنه فرغ من تأليفه سنة (١٠٤٧) هـ سبع وأربعين وألف .

---

(١) انظر : ذيل بشائر أهل الإيمان ص (١٦٧) .

(٢) انظر : ذيل بشائر أهل الإيمان ص (٩٢) .

(٣) انظر : تراجم المؤلفين التونسيين (١/١٠٠) .

(٤) انظر : إعراب آيات الشذور ص(٧٥٣) .

كما عاصر أشخاصاً عاشوا في القرن الحادي عشر منهم[1]: محمد براو الكبير. ومحمد الغمّاد الكبير المتوفى سنة (١١١٥) هـ ،وأبو يحيى الزّمّاع توفي بعد (١٠٣٠)هـ ،وغيرهم.

ومن هذه المعلومات التي سقناها نخرج باستنتاج تقريبي لسنة ولادة أبي القاسم البجائي ووفاته على نحو ماذكرنا.

---

(١) انظر : فقرة " معاصروه " ص (٢٥)من هذه الدراسة.

أخلاقه ومناقبه :

لأبي القاسم البجائي مناقبُ جَلّى كانت مثارَ إعجاب معاصريه من علماء ومن تلامذة ، لهج بها كل من اتصل به بسبب كما ظهرت بعض هذه المناقب من خلال بعض مؤلفاته التي اطلعت عليها .

ومن هذه المناقب : ورعه وتقواه فقد ذكر ذلك عنه معاصره حسين خوجه حيث يقول :" كان فقيهاً محدثاً ورعاً ... "(١)

كما يظهر ورعه وتقواه من بعده عن الرياء والشهرة فقد ذكر عنه حسين خوجه أنه كان إذا خرج للصلاة بجامع الخطبة يخرج في غير الشارع الأعظم بل في طُرُقٍ خالية ، وكان يضع عمامته في يده فإذا اقترب من الجامع تعمم بها (٢)

كما يظهر ورعه وتقواه أيضا من عباراته الدعائية التي يقدّم بها كتبه أو يذيّلها بها كسؤال الله الرحمة والمغفرة وأن يجعل عمله خالصاً لوجهه ، وكسؤال الله العونَ والسداد والتوفيق ، وسؤال الله الجنة والاستعاذة به من النار (٣).

ومن مناقبه الجُلّى تواضعه الجم الذي يقرأ مؤلفاته يظهر له ذلك جليّاً حيث يفتتحها بقوله :" يقول عَبْدُ الله وأقلُّ أقلُّ عَبِيدِهِ .."الخ ، ونحوها من عبارات (٤)

كما يظهر ذلك من اعترافه بتقصيره وذنوبه ، وإزرائه على نفسه ، ويظهر ذلك من إضفائه عبارات التوقير والإجلال للعلماء المتقدمين (٥).

وبالجملة فإن أبرز ما يميّز شخصية أبي القاسم البجائي ورعه الجم وتواضعه وبعده عن الشهرة وانقطاعه للعلم والعبادة ، وتأليفه الكتب لوجه الله تعالى ، خدمة للشريعة وعلومها ، لا لشهرة ولا لطلب منفعة مادية .

---

(١) انظر : ذيل بشائر أهل الإيمان ص (١٨٤) .
(٢) انظر : ذيل بشائر أهل الإيمان ص (١٨٤) .
(٣) انظر : مقدمة كتابه : إعراب آيات الشذور ص (٩٤) وخاتمته ص (٧٥٣)
وكذلك شرح شواهد الشذور (مخطوط) ق ٢ .
وشرح شواهد القطر (مخطوط) ق ٢ و ٩٨
(٤) انظر : مقدمة : إعراب آيات الشذور ص (٩٣) وخاتمته ص (٧٥٣) .
وكذلك : شرح شواهد الشذور (مخطوط) ق ٢
(٥) انظر : المصدرين المتقدمين وكذلك شرح شواهد القطر (مخطوط) ق ٩٨

ثناء العلماء عليه :

غير غريب أن ينال ذلك العلم الذي اتسم بما ذكرنا من مناقب ثناء معاصريه و تلامذته أو مَنْ سواهم ممن عرف البجائي من قريبه فحين وجهت السلطة العثمانية عليّاً الجزيري قاضياً بتونس طلب فقيهين ليستأنس بهما في أحكامه القضائية فوُجِّه إليه أبو القاسم البجائي والشيخ محمد بر او الكبير ، فكان القاضي يُفضِّل أبا القاسم البجائي على زميله ، وما ذلك إلا شهادة له بالفضل و الأولوية .(١)

كما أثنى عليه معاصِرُه حسين خوجة ببعض مزاياه التي تقدمت وهي : خروجه إلى جامع الخطبة في الطرق الخالية لافي الطريق الأعظم ، وحمله عمامته في يده حتى يقترب من المسجد .(٢)

وهذا محمد الشريف السوسي يمدحه بأبيات شعرية ذيّل بها كتابه "شرح شواهد الشذور المطول" ، بعد أن قرأه فأعجبه ، وسأذكر كامل القصيدة إتماماً للفائدة :(٣)

هذا كتاب به للمبتدي تُحَفُ ... والمُنتهي وِرْدَه السلسال يرتشفُ
حوى فنوناً من الآداب رائقةً ... نثراً ونظماً به الأبحاث تختلفُ
آياته بهرت كالشمس ساطعةً ... وبدره ارتفعت عن وجهه السُّجُفُ (٤)
فكن به مُغْرَماً مُغْرًى وزد شغفاً ... فما به قلق كلا ولا كَلَفُ
به القواعد بالتأسيس محكمةٌ ... بناؤها بيد الإعراب مؤتلفُ
خلاصة القول فيه : كله زبد ... مغني اللبيب به التوضيح ينكشفُ
وهو اللباب به الألباب هائمةٌ ... بل الصدى قطرُه كالقطر إذ يكفُ
فاعكف عليه وطب بالارتشاف لما ... حواه من نُكَتٍ زُيِّنَت بها الصُّحُفُ
يتيمةُ الدهر في ذلّ النفوس لها ... عزٌّ إلى حسنها السامي انتهى الشرفُ

---

(١) انظر : ذيل البشائر ص (١٨٥) .
(٢) انظر : ذيل البشائر ص (١٨٤) .
(٣) انظر : شرح شواهد الشذور (مخطوط) ق ١٣٦ .
(٤) السُّجَف : جمع سُجْفَة وهي السترة .

إن أنت أمهرتها ما قد ملكت له ... فلا عجيب وما يُعْزَى لك السرفُ
ما عابها غيرُ غُمْرٍ(١) عنده حسدٌ ... وطبعه لقصور الفهم مُنحرفُ
فاسرح بروضتها الغنّاء تَرْعَى عجباً ... إن كان عندي يا نحويّ بها شغفُ
قطوفها دانياتٌ ذللت فلذا ... أكف طالبها للورد تقتطفُ
شواهدٌ شهد الذوق السليم بأن ... لا حشوَ فيها فمن ذا حسنها يَصِفُ
فيالها من عَروس ألبست حُلَلاً ... وتُوِّجَتْ تاج درّ زانها الطَّلَفُ(٢)
ما وشي صنعاءَ يحكي رقمَ(٣) حلتها ... ببردها أهلُ هذا العصر تلتحفُ
توشّحت ببديع الحسن مُسفرةً ... عن وجهها لورآها البدر ينكسفُ
تَتَوَّجَتْ بشذور التبر صِيغَ لها ... من بكر فكرٍ فما في حُسنها زَيَفُ
زُفّت لعاشقها من خِدْرِ مَعْرِبها ... فعند ساحتها أهلُ النهى تقفُ
على منصة سعدٍ في الملا جُلِبَتْ ... وزان قامَتَها في طرسها الهَيَفُ
أبكار فكرتها قد أُنتِجَت لذوي الـ ... ـعرفان، من بحر منشيها الورى اغترفوا

****

هو البجائيّ إمام النحو من شهدت ... مُعَاصِروه له بالفضل واعترفوا
فياله من هُمَامٍ مفردٍ علمٍ ... وجامع بحثَ أقوامٍ لنا سلفوا
لازال يهدي لنا من بحره دُرَراً ... منظماتٍ بسمط ما بها صَدَفُ

****

---

(١) الغُمْر : هو الغبي الذي لم يجرب الأمور.
(٢) الطَّلَف : ويقال الطليف : هو عرض العنق .
(٣) الرقم : هو النقش .

وظائفـــــه :

أبوالقاسم البجائي قدقام بدوره في بلده وبين معاصريه خيـــر قيام ،ودورأبي القاسم البجائي هودور العالم الذي يحتاجه المجتمع أكثر من غيره .

وإذا أردنا أن نعرف ما الدور الذي اضطلع به أبوالقاسم البجائي وجدناه هناك بين أروقة العلم فقدعاش عالماً معلماً كماذكرعنه حسين خوجة أنه كان محدثاً وفقيهاً.(١)

كماعُهد إليه بمهمة أخرى لم يكن يرشح لها إلا عالمٌ فقيهٌ ،فقد كان خطيباً وإماماً بجامع الخطبة خارج باب الجزيرة.(٢)

وهوإلى جانب ذلك قد اختيرمن ضمن الفقهاء الذين يطلبهم مجلس القضاء ليكونوا شهوداً على مايُفصل فيه من قضايا ،وليؤازروا القاضي في أحكامه ،ويستأنس بهم في الأحكام القضائية.(٣)

وإلى جانب وظائفه هذه كان يؤلف الكتب المختلفه المتنوعة.(٤)

---

(١) انظـــر : ذيل البشائـــر ص (١٨٤).
(٢) انظـــر : ذيل البشائـــر ص (١٨٤).
(٣) انظـــر : ذيل البشائـــر ص (١٨٥).
(٤) انظـــر : الآتي عن مؤلفاتـه ص (٣٣)من هذه الدراسة.

معاصـــــروه :

عاصر الشيخ أبا القاسم البجائي كثيرٌ من العلماء الذين كانت صلته بهم وصلتهم به وثيقةً بحكم اتحادهم في مهنة واحدة هي مهنة العلم والتعليم.

وهؤلاء العلماء الذين عاصروه، منهم من التقى به، ومنهم من لا نظن أنه التقى به، فالذين التقى بهم في الجملة هم علماء القطر التونسي.

ومن هؤلاء العلماء التونسيين : الشيخ محمد براو الكبير، كان من أئمة العربية في زمانه، وكان مقدماً في النحو، أخذ عنه أكثر أهل عصره.(١)

ومنهم الشيخ : أبو يحيى الزَّمَّاع ممن تتلمذوا على يدي محمد الأندلسي ومُنْلا أحمد أفندي التركي، كان إماماً في الفقه والعربية والأصول، توفي سنة (١٠٣٣)هـ.(٢)

أما الذين عاصروا الشيخ أبا القاسم البجائي ولم نعلم أنه التقى بهم فكثيرٌ جدا، منهم في بغداد: عبد القادر بن عُمَر البغدادي المولود سنة (١٠٣٠)هـ المتوفى سنة (١٠٩٣)هـ، له كتاب : خزانة الأدب، وهو موسوعة ضخمة شرح فيها شواهد شرح الرضي على الكافية.(٣)

كما عاصر أبا القاسم علماءٌ مصريّون منهم الشيخ : شهاب الدين الخفاجي، صاحب كتابي : ريحانة الألباء، وشفاء الغليل، وغيرهما من الكتب، وكانت وفاة شهاب الدين الخفاجي سنة (١٠٦٩)هـ.(٤)

ومنهم أيضا : ياسين بن زين الدين الحمصي العليمي صاحب الحاشية المشهورة على التصريح، وكانت وفاة الشيخ ياسين سنة (١٠٦١)هـ.(٥)

---

(١) انظر : ذيل بشائر أهل الإيمان ص (١٨٥).
(٢) انظر : ذيل بشائر أهل الإيمان ص (١٨٥).
(٣) انظر : خلاصة الأثر (٤٥١/٢).
(٤) انظر : خلاصة الأثر (٣٣١/١).
(٥) انظر : خلاصة الأثر (٤٩١/٤).

كما عاصر أبا القاسم من الشاميين : نجم الدين الغزي صاحب كتاب : الكواكب السائرة ، الذي توفى سنة (١٠٦١)هـ.(١)

وأبرز ملاحظة نخرج بها بعد استعراضنا لنخبة من رجال هذا القرن الحادي عشر ممن عاصروا أبا القاسم البجائي ،هي : أن هذا العصر عصر موسوعي اتجه فيه التأليف إلى الطابع الموسوعي ،ومن النماذج على ذلك، خزانة الأدب للبغدادي ،كما أنه عصر أصحاب الحواشي ، ومن النماذج على ذلك : حاشية ياسين على التصريح ،وحاشية أبي القاسم البجائي على شرح الشذور.

كما أن من الملاحظات البارزه لهذا العصر كثرة النقول عن العلماء المتقدمين ،وأعني بذلك نقل النصوص برمتها ،كما فعل البغدادي في خزانة الأدب ،وكما فعل أبو القاسم البجائي في كتابه : إعراب آيات الشذور وفي كتبه الأخرى .

فأبو القاسم البجائي إذن قد سلك مسلك أهل عصره ،وانطبع تأليفه بطابعهم متأثراً بروح العصر الذي عاش فيه ، إذ سلك مسلكا موسوعيا في بعض مؤلفاته ،وأكثر في تأليفه من نقل النصوص برمتها ،كما شارك بالحواشي على بعض الكتب .

---

(١) انظر :خلاصة الأثر (١٨٩/٤).
وهدية العارفين (٢٨٥/٢).

ثقافة المؤلف وعلومه :

استطعت أن أستنطق ترجمة المؤلف المختصرة ، وكتبه التي اطلعت عليها ، استطعت أن أستنطق ذلك كله عن ثقافة المؤلف وعلومه التي تلقاها ، فتوصلت إلى أنه نال ثقافة واسعة لم تقتصر على علم معين أو تخصص ضيق ، وإنما كان عالماً مشاركاً في كافة العلوم ، الشرعية منها واللسانية ، يعكس ذلك الفيض العلمي والمصادر الغزيرة التي ترددت في مؤلفاته.(١)

فالبجائي أولاً وقبل كل شيء قد تولى الإمامة والخطبة في جامع الخطبة بتونس ، وذلك الجامع لاتسند فيه الإمامة والخطبة إلا لعالم فقيه ، وكفى بذلك شهادة له من ولاة الأمر في عصره بأولويته وتقديمه في العلم والفقه.(٢)

وقد صرح بطرف من علومه التي اشتغل بها معاصره حسين خوجة إذ يقول : "... كان فقيهاً محدثاً ... " ، ويؤيد ذلك أنه ألف في هذين العلمين ، فقد ألف في الفقه :" شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني " كما ذكر تلميذه إبراهيم بن سعيد المحجوز ، وألف في الحديث: "شرح منظومة في علم الحديث " - كما ذكر تلميذه ابراهيم المحجوز أيضاً.(٣)

كما اشتغل بالعربية فألف في فنونها المختلفة ، وقد برز في النحو خاصة ، يقول محمد الشريف السوسي في ذلك :-

هو البجائي إمام النحو من شهدت: معاصروه له بالفضل واعترفوا(٤)

---

(١) انظر على سبيل المثال : مصادره في كتابه " إعراب آيات الشذور" ص (٤٤) من هذه الدراسة .

(٢) انظر : فقرة " وظائفه " ص (٢٤) من هذه الدراسة .

(٣) انظر : الحديث عن تلاميذه ص(٣٢)
وكذلك الحديث عن مؤلفاته ص (٣٣) من هذه الدراسة .

(٤) انظر : ماتقدم ص (٢٣) من هذه الدراسة .

فقد ألف في النحو شروحاً على شواهد بعض كتب ابن هشام ،كما وضع حاشية على شرح الشذور لابن هشام.(١)

وهذه المؤلفات النحوية يتخللها نقول عن كتب التفسير وعلوم القرآن على نحو مانجده في كتابه : "إعراب آيات الشذور".(٢)

وقد يتخللها نقول عن كتب الأدب والبلاغة وإعراب الحديث على نحو مانجده في كتابيه :

" شرح شواهد الشذور"
و " شرح شواهد القطر"

ومن فنون العربية التي اشتغل بها وألف فيها فن العروض ،حيث ألف شرحاً على الخزرجية في علم العروض.(٣)

فأبو القاسم البجائي إذن قد أتى على أساسيات العلوم ، الشرعية منها واللسانية ،وآتى ثمار ثقافته الواسعة التي لم يحدها علم معين ، فألف في مختلف الفنون ،وعكست لنا مؤلفاته حصيلته العلمية من كافة العلوم الأساسية.

---

(١) انظر : الحديث عن مؤلفاته ص (٣٧)من هذه الدراسة.
(٢) انظر : الحديث عن مصادر الكتاب ص(٤٤)من هذه الدراسة.
(٣) انظر : الحديث عن مؤلفاته ص (٣٣)من هذه الدراسة.

شخصيتـــه العلميـــة :

الشخصيـــة التي أفصحت عنهـا كتب المؤلف وماذكـره من ترجـــم لـــه شخصيـة علميـة موسـوعية ، اهتمت بالمضمونـات وأغفلـت الشـكل التنظيمـي(١).

فالمطلـع على كتبه يلاحظ أنه يتجـه إلى منـاقشـة الشاهدالقرآنـــي أوالشعـري ،فيتوسع فيمايتصل به من جزئيـات ،ويستقصي البحث فيـــه وينقل كل مايتوصل إليه فى ذلك النـص ،شأنـه فى ذلك شأن البغدادي في " خزانـة الأدب " ـ مثلا ـ حين يورد شاهداً شعرياً فنراه يذكروجـــه الاستشهـاد فى البيت ثم يناقشه ثم ينتقل إلى الكلام عن صاحب البيت ثـم عن مناسبته وتتمـة قصيدتـه ومافيهـا من مفردات لغويـة ،ثم عن إعـراب البيـت .

غيرأن أبا القاسم البجائي يُغفِلُ ناحيةَ الشكل التنظيمي في ذلـك كلـه ، فلانجِدُه يتخذ طريقةً رتيبة مع كل شاهـد يورده ،فهـو تـارة يتكلـم عن نسبة البيت ثم عن ترجمة قائلـة ثم عن المفردات فيه ثم عن إعرابـه ثم الشاهـد فيـه(٢) ، وتارة يقتصرعلى بعض هذه الأشيـاء ،كاقتصـاره على الكلام عن اللغـة في البيت وعن الإعـراب في قول الشاعـر :-

إني وقتلي سُلَيْكاً ثم أعقِلَـــه كالثورِ يُضْرَبُ لماعافت البقـــر(٣)

وعلـى هذا النحومن إغفالـه للشكل التنظيمـي عالج بعـض الشواهـــد القرآنية في كتابـه " إعـراب آيـات الشـذور" ،فنراه يُرَكِّزُعلى المضمـــون فيستوفـي الكلامَ على الآيـة نقـلا عن كتب إعـراب القرآن أوالتفسيرأوالنحـو، ثم يذكر وجـه الاستشهادبعد ذلك ،وقدلايذكره ،وقديقدم الشاهدقبل الكلام علـــى الآيـة ،وقديذكـر وجه الاستشهـاد فى جملـة من الآيات مرة واحدة ،ونحـوذلـك

---

(١) انظـر : العرض العام لمنهج المؤلف فى الكتـاب ص (٧٤) من هذه الدراسة .

(٢) انظـر : كلامه على أول شواهدباب الكلام فى : شرح شواهد الشذور المخطوط ق٣.

(٣) انظـر : شرح شواهـد الشـذور (مخطوط) ق ٩٥.

من اضطرابه في منهجه العام[1].

كما تمتاز شخصيته العلمية بالأمانة التي تجعله ينسب النصوص والأقوال إلى أصحابها، فلا تكاد تجد نصًّا منقولاً إلا وقبله: "قال فلان" وقد يصرح بالكتاب الذي نقل منه، إلا في نصوص نادرة جدًّا نجدها عنده غير منسوبة[2].

---

(١) انظر: العرض العام لمنهج المؤلف في الكتاب ص(٧٤) من هذه الدراسة.

(٢) انظر: الحديث عن مصادر الكتاب ص(٤٤) من هذه الدراسة.

شيوخه وتلامذته :

أ - شيوخه

هذه الشخصية العلمية التي ظلت غامضة حكمت على أساتذتها وتلامذتها بالغموض تبعا لغموضها.

فالمصادر التي ترجمت لأبي القاسم البجائي لم تفصح لنا عن الكثير من شيوخه ،وإن كان الأثر الذي تركه شيوخه في شخصيته يفصح عنهم ،فقد قام البجائي بدور كبير في بيئته التي عاش فيها من إمامته وخطبته بجامع الخطبة ،ومن تآليفه المؤلفات المختلفة المتعددة ،وكل ذلك دليل على أنه تلقى عن كبار المشايخ في عصره ،وأطال صحبتهم حتى اكتمل بناؤه العلمي.

وإنما الذي أفصحت لنا عنه كتب التراجم من شيوخ أبي القاسم البجائي شيخ واحد هو :-

الشيخ مُنْلا أحمد أفندي التركي :-

ويُعَدّ أول باعث للحركة العلمية في تونس بعد أن كانت خاوية من العلم ،بسبب الفتن والاضطرابات السياسية التي صحبت ،أو أخر الدولة الحفصية وحتى دخول تونس تحت الحكم العثماني - على ما بيناه آنفا -(١)

وذكر عنه حسين خوجة أنه(٢) "قدم مغاضبا من بلاد الروم في أوائل المائة الحادية عشرة ،على أيام عثمان داي (١٠٠٧ - ١٠١٩)هـ ،فمكث بتونس مدة ، وكان عالما بالفقه والنحو والتفسير والمعاني والبيان والأصول والمنطق، فوجد تونس إذ ذاك خاوية من العلم ،فأخذ عنه جماعة منهم : الشيخ محمد الغماد الكبير ،والشيخ أبو يحيى الرصاع ،والشيخ محمد بر او الكبير ، وأبو القاسم البجائي ،وخلق ...".

ثم ارتحل بعد ذلك إلى بعض بلاد المغرب فأخذ بها بعض العلوم ،ثم رجع مرة أخرى إلى بلاد الروم.

---

(١) انظر : ما تقدم ص (٧) من هذه الدراسة.

(٢) انظر : ذيل تبشائر أهل الإيمان ص (١٦٧).

ب - تلامذتـــــه :

شخصية أبي القاسم البجائي التي تأثرت بفيض علم سابقيها قد أثرت - كما تأثرت - بعلمها في أجيال جاءت بعدها .

وإن لم تفصح لنا كتب التراجم عن أسماء كثير من تلامذته الذين استفادوا من علومه الغزيرة ، فإننا نعد كل من نشأ بعد أبي القاسم من أبناء القطر التونسي تلاميذة له ، ذلك أنهم تلقوا كتبه وتداولوها وحظيت منهم بالقبول .

ومع ذلك فقد جادت لنا بعض النسخ المخطوطة من كتب البجائي بأحد تلامذته الذين لازموه ، وأخذوا عنه واستفادوا من مؤلفاته ، وذلك التلميذ هو :

إبراهيم بن سعيد المحجوز :-

وهو أحد تلامذته الذين تلقوا عنه علم الحديث ، يقول إبراهيم - في ذلك - عن شيخه أبي القاسم البجائي (١) : "... وروّيت بين يديه صحيح البخاري نيفاً وعشرين ختمة ..." .

ويظهر مما ذكره عن نفسه أنه كان وثيق الصلة بأستاذه أبي القاسم البجائي مطيلاً لصحبته قريباً منه ، حيث نجده هو الوحيد الذي صرّح لنا بكامل مؤلفات أبي القاسم البجائي ، فقد نسخ كتابه " شرح شواهد شذور الذهب " المطول ، ثم قال في ذيل هذه النسخة (٢) : "... وهذه أول نسخة نسخت من مسودة مؤلفها ، وقد رأيت له شرحين آخرين على شواهد الشذور ، وهذا هو الثالث وهو الكبير ، ورأيت له شرحاً على شواهد قطر الندى ، ورأيت شرحا على شواهد مقدمة ابن هشام ، ورأيت له حاشية على شذور الذهب غير هذه الشواهد ، ورأيت له شرحاً على المنظومة التي في علم الحديث التي أولها : "غرامي صحيح ..." ، ورأيت له شرحاً على رسالة ابن أبي زيد ، وغير ذلك .... "

ولم أجد لإبراهيم المحجوز هذا ترجمة غير ما ذكره عن نفسه في ذيل هذه النسخة .

---

(١) انظر : شرح شواهد شذور الذهب (مخطوط) ق ١٣٥ .

(٢) انظر : شرح شواهد شذور الذهب (مخطوط) ق ١٣٥ .

مؤلفات أبي القاسم البجائي :

ترك أبوالقاسم البجائي للأجيال الآتية بعده ثمارة ما تلقاه من علوم ، وآتت ثقافته ومسيرته العلمية ثمارها ، وكانت ثمارها هي هذه المؤلفات التي جاءت مترجمة عن شخصيته العلمية .

وهذه المؤلفات التي تركها أبوالقاسم البجائي متنوعة الموضوعات بتنوع علومه التي تلقاها ، فمنها ماهو في الفقه ، ومنها ماهو في الحديث ومنها ماهو في العروض ، ومنها ماهو في النحو ، - وأكثر مؤلفاته في النحو - .

والملاحظ أن جميع مؤلفات أبي القاسم البجائي النحوية إنما هي في خدمة كتب ابن هشام من شرح على شواهد بعضها أو وضع حاشية على بعض منها .

وهذه المؤلفات التي تركها أبوالقاسم البجائي كالتالي :-

١- " شرح على رسالة ابن أبي زيد القيرواني " في الفقه المالكي ، وقد ذكر هذا الكتاب له تلميذه : إبراهيم بن سعيد المحجوز .(١)

٢- " شرح منظومة شهاب الدين أحمد بن فرح الإشبيلي " في علم الحديث، والتي مطلعها :

غَرَامِي (صَحِيحٌ) وَالرَّجَا فِيكَ (مُعْضَلُ)
وَحُزْنِي وَدَمْعِي (مُرْسَلٌ وَمُسَلْسَلُ)(٢)

ذكر هذا الشرح له تلميذه : إبراهيم بن سعيد المحجوز .(٣)

٣- " شرح على الخزرجية " في علم العروض .

---

(١) انظر : النص المتقدم له ص (٣٢) من هذه الدراسة .

(٢) انظر : هذه المنظومة في : مجموع مهمات المتون ص (١١٨) ويشير بالصحيح والمعضل والمرسل والمسلسل إلى بعض مصطلحات علم الحديث .

(٣) انظر : النص المتقدم له ص (٣٢) من هذه الدراسة .

ذكرهذا الشرح لهحسين خوجة في ذيل بشائرأهل الإيمان[1]، وذكرأنه رآه، كماذكره أيضا الأستاذ محمدمحفوظ[2].

٤- "شرح شواهد شذور الذهب المطول"، وهوشرح لشواهد شذورالذهب الشعرية. وقددذكرهذا الشرح المطول له تلميذه: إبراهيم بن سعيدالمحجوز[3]، وسماه الشرح الكبير، كماذكره أيضا حسين خوجه مجملا إياه مع الشرحين التاليين بقوله[4]: "وشرح شواهد أربعة كتب: القطر، والشذور..." إلخ، كما ذكره الدكتور: على فودة نيل في كتابه: "ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي[5]" وسماه: الشرح الأطول لشواهد شذور الذهب، ولكنه نسبه للبجائي المشد الي المتوفى سنة (٨٦٦)هـ، وليس له وإنماهو لأبي القاسم كما أجمع عليه كل من ذكروه.

ومن هذا الشرح المطول نسختان خطيتان بالمكتبة الأحمدية بتونس[6]، إحداهما برقم (٤١٥٧)[7]، والأخرى برقم (٤١٧٧)، وبجامعة الإمام مصورة برقم (٧٤٧٦)[8]، ولم أتبين مصدرهذه المصورة.

وقداختصرهذا الشرح الشيخ محمدعلي الفيومى، وذكر في مقدمة هذا المختصر أنه وقف على شرح لأبي القاسم البجائي، وأن أباالقاسم أطال فيه بمايستغني عنه المقام، فأراد هوأن يختصره....

---

(١) انظر: ذيل البشائر ص (١٨٥).
(٢) انظر: تراجم المؤلفين التونسيين ١/١٠٠
(٣) انظر: النص المتقدم له ص (٣٢) من هذه الدراسة.
(٤) انظر: ذيل البشائر ص (١٨٤)، (١٨٥).
(٥) انظر: ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي ص (٩٣).
(٦) انظر: فهارس المكتبة الأحمدية بتونس ص (٢٨٧)، (٢٨٨).
(٧) انظر: فهارس المكتبة الأحمدية بتونس ص (٢٨٨)
(٨) انظر: فهرس مخطوطات النحو والصرف بجامعة الإمام ص (١٤٣).

وهذا المختصر قد طُبِعَ عِدَّةَ مَرَّات في القاهرة ،وذلك في سنوات (١٢٨١)هـ و(١٢٩١) هـ ،(١٣٠٤)هـ و (١٣٥٣)هـ و(١٣٩٤)هـ[1]

٥ - " شرح شواهد شذور الذهب المختصر" ،وهو شرح لشواهد الشذور الشعرية أيضا إلا أنه أقصر من السابق .

ذكر هذا الشرح تلميذ المؤلف : إبراهيم بن سعيد المحجوز[2]،كما ذكره أيضاً الأستاذ محمد محفوظ[3]،وذكره كذلك حسين خوجة[4] مجملاً إياه مع الشرح السابق (المطول) والشرح اللاحق الذي هو: " إعراب آيات الشذور".

ومن هذا الشرح نسختان خطيتان بدار الكتب الوطنية بتونس :

الأولى برقم(٣٠٣٦) وهي مبتورة الآخر[5].

والثانية برقم(١٥٩٨)[6].

٦- "إعراب آيات الشذور " ،(وهو هذا الكتاب الذي نقوم بتحقيقه).

وهذا الكتاب ذكره تلميذ المؤلف : إبراهيم بن سعيد المحجوز[7]،وذكر أنه رآه من ضمن شروح شواهد شذور الذهب ،فيكون قد عُرِفَ بأنَّهُ: شرحٌ من شروح شواهد شذور الذهب .

كما ذكره أيضا الدكتور: علي فودة نيل بعنوان" إعراب آيات الشذور[8]" ،وذكره كذلك حسين خوجة[9] مجملا إياه مع الشرحين السابقين على شواهد الشذور.

---

(١) انظر:-
ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي ص (٩٣).
معجم المطبوعات العربية ٢/١٤٧٧

(٢) انظر : النص المتقدم له ص (٣٢) من هذه الدراسة .

(٣) انظر : تراجم المؤلفين التونسيين ١/١٠٠

(٤) انظر : ذيل البشائر ص (١٨٥).

(٥) انظر : فهارس دار الكتب الوطنيه (٨/٤).

(٦) انظر . فهارس دار الكتب الوطنية (١٢٠/٢).

(٧) انظر : النص المتقدم له ص (٣٢)من هذه الدراسة .

(٨) انظر : ابن هشام الأنصاري. آثاره ومذهبه النحوي ص (٩٣).

(٩) انظر : ذيل البشائر ص (١٨٥).

ومن هذا الكتاب نسخة خطية من ضمن المجاميع بمكتبة الحرم النبوي الشريف ،وهي في المجموع (٥٢) برقم (٥٢/٨ ١) مجاميع .

٧- " شرح شواهد قطر الندى " ،وهو شرح لشواهد قطر الندى الشعرية .
وهذا الشرح ذكره حسين خوجة[١] ،كما ذكره تلميذ المؤلف : إبراهيم بن سعيد المحجوز[٢] ، وذلك من ضمن الكتب التي ذكر أنه رآها للمؤلف وذكره أيضا الأستاذ: محمد محفوظ[٣] ،كما ذكره الدكتور: علي فودة نيل[٤].

ومن هذا الشرح نسختان خطيتان بدار الكتب الوطنية بتونس :
أولاهما برقم(١٦٥٧)[٥] ،والأخرى برقم(٤٢٣٣)[٦].
ومنه كذلك نسختان خطيتان بالمكتبة الأحمدية بتونس :
أولاهما برقم(٤١٤٣)[٧] ،والأخرى برقم(٤٢١٦)[٨].
ومنه نسخة خطية بمكتبة الحرم النبوي برقم(٨) نحو.

٨- "شرح شواهد قواعد الإعراب لابن هشام " وهو شرح لشواهد قواعد الإعراب الشعرية .
ذكر هذا الشرح حسين خوجة[٩] ،كما ذكره تلميذ المؤلف : إبراهيم بن سعيد المحجوز[١٠] ،وذكره أيضا الأستاذ: محمد محفوظ[١١] ،وجميع هؤلاء

---

(١) انظر : ذيل البشائر ص (١٨٤).
(٢) انظر : النص المتقدم له ص (٣٢)من هذه الدراسة .
(٣) انظر : تراجم المؤلفين التونسيين ١/١٠٠
(٤) انظر : ابن هشام الأنصاري . آثاره ومذهبه النحوي ص (١٠٧).
(٥) انظر : فهارس دار الكتب الوطنية ٢/١٣٢.
(٦) انظر : فهارس دار الكتب الوطنية ٥/٤٧
(٧) انظر : فهارس المكتبة الأحمدية ص (٢٣١،٢٣٢).
(٨) انظر : فهارس المكتبة الأحمدية ص (٢٨٨).
(٩) انظر : ذيل البشائر ص (١٨٥).
(١٠) انظر : النص المتقدم له ص (٣٢)من هذه الدراسة .
(١١) انظر : تراجم المؤلفين التونسيين ١/١٠٠.

سـمـوه : " شـرح شواهـد المقدمة " ،وذلك أن البعض يطلقون على" قواعـد الإعراب " اسمَ " مقدمـة الإعراب ".

وذكرهذا الكتاب أيضاً الدكتور: علي فودة نيل(١).

ومن هذا الكتاب نسخة خطية بمكتبة الحرم النبوي ،ضِمن المجاميع ،وذلك في المجموع رقم(٨).

ومنه نسخة خطية أخرى في برلين برقم(٦٧١٧) ذكرها بروكلمان ضمن كتب شواهد قواعد الإعراب(٢).

٩ - " حاشية على شرح شذور الذهب لابن هشام"

ذكرهذه الحاشية تلميذ المؤلف : إبراهيم بن سعيد المحجوز(٣)، وذلك ضمن كتب المؤلف التي ذكر أنّه رآها ،كما ذكرهذه الحاشية أيضاً الدكتور: علي فودة نيل(٤)

وجميع كتب المؤلف التي ذكرناها ،لم يُطبَعْ منها أيّ كتاب - فيما نعلم - .

---

(١) انظر : ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي ص (٤١).

(٢) انظر :بروكلمان ج ٢ قسم ١/ ٣٠ .

(٣) انظر : النص المتقدم له ص (٣٢)من هذه الدراسة .

(٤) انظر : ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي ص (٨٨).

الفصل الثالث : دراسة كتاب "إعراب آيات الشذور"

ويشتمل على سبعة مباحث :-

المبحث الأول :معلومات عن الكتاب .

تشتمل على التالي:-

(تمهيدعن الدراسات القرآنية- تعريف بالشذور - تعريف بإعراب آيات الشذور- عنوان الكتاب - متى ألف الكتاب - سبب تأليف الكتاب.)

المبحث الثاني : مصادر الكتاب .

المبحث الثالث : الجهدالذاتي للمؤلف في الكتاب .

المبحث الرابع : شواهدالكتاب وطريقة معالجتها .

المبحث الخامس : عرض عام لمنهج المؤلف في الكتاب.

المبحث السادس : تقويم للكتاب ماله وماعليه .

المبحث السابع : وصف النسخة الخطية للكتاب .

كتاب "إعراب آيات الشذور"

تمهيد عن الدراسات القرآنية

منذ أن نزل القرآن الكريم على قلب سيد المرسلين ، وهو المصدر الأول للأمة الإسلامية في كافة مناحي حياتها.

فهو المصدر الأول والأساسي للتشريع الإسلامي ، حيث استمد منه الحكام والقضاة والفقهاء أحكامهم الشرعية.

كما جعله المؤرخون مستنداً قوياً لأخذ الأحداث التاريخية ومعرفة السيرة النبوية وما يتصل بها.

وكذلك عدّه أئمة اللغة وربانها مصدرهم الأول لتأصيل لغة العرب واستنباط أحكام هذه اللغة وقواعدها العجيبة الدقيقة.

ومن هنا جاءت العناية بعلوم القرآن جميعها ، فاستفاضت الدراسات القرآنية وتعددت أفانينها وأنواعها ، فشملت العناية به دراسة تفسيره أولاً وقبل كل شيء ، كما شملت العناية به دراسة معانيه وإعرابه والبحث في مشكله وغريبه ، ونظمه البياني وإعجازه ومجازه ، وأمثاله وما أشكل من إعرابه ، وقراءاته والاحتجاج لها لغوياً ونحوياً وصرفياً ، وكذلك البحث في ناسخه ومنسوخه ، وأحكامه التشريعية ، وما يتصل بذلك من أسباب النزول وزمانه ومكانه ، والحديث عن جمعه وتدوينه وترتيب سوره وعدّ آياته وترتيبها ، وما يتصل بذلك ، وألفت في ذلك الكتب التي تزيد عن الحصر والاستقصاء.(١)

وليس بغريب أن يحظى القرآن الكريم بهذه العناية والاهتمام من المسلمين ، لأنه أول مصدر وأوثق نص يطمئن إليه في مناحي الحياة كلها ، من نواحي شرعية ، أو من نواحي لسانية ، أو من نواحي تاريخية ، فقد نزل من عند الله وتناوله الثقات بالتواتر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

---

(١) انظر في ذلك : مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ٣٤٤/٢ وما بعدها.

ولم يَنِدَّ منه كلمة أوحرف أوحركة ،كما أنه أول ومضةٍ من نورالعلم أنارت حياة أمة أمية ،لم تفتح أبصارَها إلاعلى نوره الدفّاق .

وماكتاب ((إعراب آيات الشذور)) إلا درة في خيط هذه الدراسات التي اتخذت من القرآن الكريم مجالاً لها.

تعريف بكتاب ((الشذور)).

كتاب ((إعراب آيات الشذور)) يعدُّ شرحاً من شروح كتاب : ((شذورالذهب في معرفة كلام العرب)) الذي ألّفه أبومحمدعبدُ الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري المُتَوفَّى سنة (٧٦١)هـ.(١)

وهوليس شرحاً للكتاب بكامله ،وإنماهوشرحٌ للشواهدالقرآنية فقط.

أماكتاب ابن هشام ((شذورالذهب)) فإنّه عبارةٌ عن متنٍ وضعه مؤلفه - كغيره من المتون - في عِلْم النحو ،وقدجاء مُوجزاً مختزلاً،فعرّج عليه صاحبه (ابن هشام) بالشرح موضّحاً ومفصلاً ومحللاً ومستشهداً على القضايا النحوية بالشواهد القرآنية والشعرية وغيرها - كما أوضح ذلك كله في مقدمةٍ شرحه للشذور -(٢).

تعريف بكتاب ((إعراب آيات الشذور))

أماكتاب ((إعراب آيات الشذور)) فقد شرح فيه مؤلفه : أبوالقاسم البجائي شواهد كتاب ((شذور الذهب)) القرآنية ،ولم يتعرض للشواهد الشعرية ،إذ أنه قدخصها بكتابين آخرين(٣).

وهذا الشرح يتناول الآيات القرآنية التي استشهد بها ابن هشام على قاعدة من القواعد ، أو الآيات التي جاءت عارضة للتنظير، كقوله تعالى :((إلّا رَبّ

---

(١) انظر : أسماء الكتب لعبد اللطيف بن محمدرياضي زاده ص (١٨١)

(٢) انظر : شرح شذور الذهب ص (١٠)

(٣) هما : شرح شواهد الشذورالمطول والمختصر،وانظرهما ص٣٤، ٣٥ من هذه الدراسة .

الْعَالَمِيْنَ[1]))، أو الآيات التي سيقت مثالاً لما يخرج عن تعريفٍ معيَّن كقوله تعالى :((وَقَدْدَخَلُوْا بِالْكُفْرِوَهُمْ قَدْ خَرَجُوْا بِهِ[2]..)) حيثُ خرَجَت عن حدِّ المفعول معه.

وهوفي كتابه هذا يضَعُ عُنوان الباب ثم يورد الآية المراد شرحها تحته ثم يتبعها بنقل أونقلين أوأكثرمن كتب إعراب القرآن والتفسير والنحو ثم يذكر وجه الاستشهادبالآية ،وهكذا يفعل مع بقية آيات الباب.

وليس هذا مقام الحديث المُفصَّل عن الكتاب ،وإنماهوتعريفٌ موجزٌ، وسوف يأتي تفصيل الحديث عن الكتاب - إن شاء الله -.

عُنوان الكتاب :-

لم أجِد للكتاب غيرعنوانٍ واحد هو ((إعراب آيات الشذور)) ،وهذا العنوان جاء على ورقة الغلاف في النسخة التي اعتمدت عليها ،وذكره بهذا العُنوان الدكتورعلي فودة نيل في كتابه :((ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي[3]))

وقد ارتضيت هذا العنوان لأسباب :-

الأول : أنَّه العنوان الذي جاء على غلاف النسخة ، وهي النسخة الوحيدة ، وقدنُسِخَتْ مِن نُسخة المؤلف التي هي بخطِّه ،ومافي مُقدِّمة المؤلف وخاتمته يُعاضد ذلك العُنوان ،حيثُ يقول في المقدمة :((...قد احتوى على شواهد بآيات قرآنية[4]...)) ،وفي الخاتمة يقول :((وهنا انتهى ماحرره عُبَيْدُ الله وأقل أقل عَبِيْدِه بلقاسم بن محمد البجائي على آيات الكتاب المذكور..[5]))

---

(١) سورة الشعراء من الآية (٧٧) وانظر ذلك ص (٣٣٦) من الكتاب .
(٢) سورة المائدة من الآية (٦١) وانظر ذلك ص (٤٨٤) من الكتاب .
(٣) انظر: ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي ص(٩٣) .
(٤) انظر: ص (٩٤).
(٥) انظر: ص (٧٥٣).

الثانـــي : أنّه بهذا العنوان يتميّز عن شرحي شواهد الشذور المطـــوّل ، والمختصر ، اللّذين اختصّ بهما المؤلّف شرح الشواهد الشعرية .

الثالـــث : أن الدكتور علي فوة نيل في كتابه : ((ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي)) قد نقله كذلك ، فالكتاب يُعرَف بهذا العنوان .

أمّا صدق العنوان على ما في الكتاب ، فإنّه محمولٌ على طريقة المعربين في مناقشة الآية من جميع الوجوه مناقشةً نحوية ، وذكر الخلافات النحوية المتصلة بها ، والأوجه الجائزة والتخريجات ونحو ذلك لا على الإعراب الاصطلاحي ، ومن نظائره في هذا العنوان : إعراب القرآن للنحّاس ، والمشكل في إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري .

متى ألّف الكتاب :-

جاء في ذيل كتاب ((إعراب آيات الشذور)) أنّ الفراغ من هذا الكتاب كان في سنة (١٠٤٧)هـ سبع وأربعين وألف للهجرة ، حيث يقول أبو القاسم البجائي : ((وكان الفراغ من ذلك أواخر ذي القعدة الحرام عام (١٠٤٧)هـ عرّفنا الله خيره ، وكفانا شره ...))(١) .

وكل الكتب التي نقل منها المؤلف أو اعتمد عليها أو ترددت أسماؤها في كتابه تتقدم على هذا التاريخ مما يؤكّد أنّه ألّف في السنة التي أشار إليها المؤلف في ذيل الكتاب .

وأستطيع أن أقول : إن ذلك مما يُعطي الكتاب قيمةً ، حيث إنّه بذلك يكون قد اعتمد على أكبر قدرٍ من الكتب التي تقدمته من كتب النحاة المتقدمين والمتأخرين ، ومن كتب معربي القرآن ، ومن كتب القراءات والاحتجاج لها ، ومن غيرها من الكتب الأخرى .

---

(١) انظـــر : ص (٧٥٣) .

كما أن من كتب المؤلف ما ألّف سنة (١٠٢٥) هـ ،ومنها ما ألّف قبل سنة (١٠٤٠)هـ ،فكتاب ((إعراب آيات الشذور)) بذلك يكون قد تضمّن صفوة ماتقدمه من مؤلفات أبي القاسم البجائي حيث ألّف بعدها.

سبب تأليف الكتاب :-

صرّح بسبب تأليف كتاب ((إعراب آيات الشذور)) المؤلف أبوالقاسم البجائي في مقدمته للكتاب إذ يقول :((..... فإن كتاب ((شذورالذهب في معرفة كلام العرب))تأليف الشيخ الفقيه الإمام العالم العلّامة أبي محمدعبدالله ابن هشام الأنصاري ،قد احتوى على شواهد بآيات قرآنية ،وقدتكلم عليها المصنف المذكورفي الإعراب والمعنى بأبسط عبارة ،وألطف إشارة ،فأردت أن أزيد على ذلك قصد الفائدة ...))(١).

فسبب تأليف الكتاب إذن : الرّغبة في المشاركة في إيضاح الشواهدالقرآنية التي أوردها ابن هشام في كتابه ((شذورالذهب)) ،وجمع نقول من كتب إعراب القرآن ،ومن كتب النحو إتماما للفائدة.

وقدتحقق للمؤلف غرضه من تأليف الكتاب إذ جاء مفيداً جامعاً لأتمّ ماجاء من كلام في هذه الآيات ،عن أئمة النحاة ومحققيهم ،من القدماء أومن المتأخرين ،وكذلك ماجاء من كلام معربي القرآن والمفسرين وغيرهم ممن تكلم فيها بشيء.

---

(١) انظر : مقدمة الكتاب ص (٩٤).

مصـــادر الكتـــــاب

الحديث عن مصادر المؤلف أبي القاسم البجائي في كتابه ((إعراب آيـــات الشـــذور)) حديثٌ واسـع ، ذلك أن المؤلـف حشد في كتابه هـذا نقـــولاً عن كتب متقدّميه متنوعةَ الفنون والعلـوم ،وذلك فيمـا يتصل بالآيـــات التي في ((شذور الذهب)) ،حتى إنّ الكتاب يكادُ يكون عبارة عن قُصاصات من هذه الكتب التي صدر عنها المؤلف .

وهذه الكتب التي صدر عنهـا المؤلف مختلفـة الفنون ،فمنها ماهو في إعـراب القرآن : كمشكل إعراب القرآن ،والتبيان ،والمُجِيْد في إعراب القرآن المَجيد. ومنها ماهو في النّحو: كالتّصريح بمضمون التوضيح ،والمغني ،والشذور،ومنهـا ماهو في التفسير : كالمُحَرَّر الوجيز ،والكشّاف ، وتفسير ابن جُزَي ،والبحـــر المحيط.

وهذه النقول التي أوردها المؤلف منها ماهو بالنص ،ومنـها ماهو بالمعنـــى، فالنصوص التي نَقَلها بالنص نَجِدُ المؤلفَ فيها دقيقاً أشدَّ الدِّقّة حتـى أنه ينقلها بالحرف الواحد - كما هي في كتب أصحابها- إلا في مواضعَ يتصـرف فيها المؤلف تصرفاً يسيراً في النص ، إما بالتقديم والتأخير ،وإما بالحـذف والاختصار ،وإما بإدخال نصوص أخرى فيها .

أما التي بمعناها فإنني أجدُها في مَصَادر المُؤَلِّف التي نقلها عنهـا ، إلا أنه وضعهـا في قالب لفظيٍّ آخَر،وأوردها بأسلوبه الخاص .

وهذه المصادر التي صدر عنهـا المؤلف في كتابه ((إعراب آيـات الشـــذور)) منها ماهو منسوب كالنقـول التي نقلها عن((المُجِيْد في إعراب القرآن المَجِيد)) ،فقد نسبها إلى مؤلف الكتاب الصفاقسي - في أكثر المَواطن - وكذلك نقوله عن ((المغني)) حيث ينسبها بقوله :((قال في المغني :...))وغيرهـــا من النقـول .

ومن هذه النصوص مالم ينسبه لصاحبه ،وقد تمكنت من الوصول إلى أصحابها

إلا في القليل النادر ،ومن هذه النقول التي أوردها ولم ينسبها إلى أصحابها نقولّه عن((التّصريح)) ،إلا في مواطن قليلة صَرَّحَ فيها باسم المؤلف الشيخ : خالد الأزهرى .

ومن النصوص التي أوردها المؤلف منصوص نقلت عن النحاس وهي بنصها في «المشكل»، ومنصوص نقلت عن اللبيب وهي بنصها في «التبيان»،

ومن النصوص التي أوردها أبو القاسم البجائي في كتابه ((إعراب آيات الشذور)) نصوص منسوبة ولكني لم أعثر على مصدر المؤلف فيها، كنقله عن ابن اليزيدي في ((شواهد إعراب اليد بالحركة))[1]، وكنقله عن مكي بن أبي طالب في ((شواهد إعراب المثنى))[2].

ومصادر أبي القاسم البجائي في كتابه ((إعراب آيات الشذور)) على قسمين :-

القسم الأول : ما نقل عنه المؤلف مباشرة، وهذه المصادر يعقب بالنقل منها على الآية التي استشهد بها ابن هشام مباشرة، وقد يذكر المصدر صريحاً وقد لا يذكره.

الثاني : ما نقل عنه المؤلف عن طريق الواسطة، وهي كثيرة جداً.

وفيما يلي أستعرض القسم الأول من مصادر الكتاب، وهي المصادر التي نقل منها المؤلف مباشرة، وسوف أفصّل الحديث في أربعة منها فقط، لأن المؤلف أكثر من النقل عنها، وأما البقية فأكتفي بذكرها من غير تفصيل.

وهذه الكتب التي أكثر من النقل عنها، منها ما هو في إعراب القرآن ومنها ما هو في النحو، وهذه المصادر قد تتفق كلها أو بعضها في بعض المميزات وقد ينفرد كل منها بمميزاته الخاصة، وترتيب هذه المصادر بحسب كثرة النقول - كالتالي - :-

أولا : التبيان في إعراب القرآن

وكتاب ((التبيان في إعراب القرآن)) - كما هو واضح من عنوانه - كتاب

---

(١) انظر : ص (١٨٦).

(٢) انظر : ص (٢١١).

في إعراب القرآن ،ومناقشة القضايا النحوية فيه ،والكشف عن أوجه قراءاته ،ألفه أبوالبقاء العكبري ،وخرج مرة باسم ((إملاء مامن به الرحمٰن)) في طبعة غير محققة ،ثم خرج مرة أخرى باسم ((التبيان في إعراب القرآن)) في طبعة محققه وهو الاسم الصحيح للكتاب.(١)

أما أبوالقاسم البجائي فقد أورد النقول عنه باسم ((اللبيب)) على ما أسلفناه(٢)، إلافي مواطن قليلة نسب النص فيها إلى أبي البقاء.(٣)

وقد نقل أبوالقاسم البجائي عن((التبيان)) في كتابه ((إعراب آيات الشذور)) ثماني وتسعين مرة ،منها اثنتان بالمعنى والباقية بالنص.

ويتميز كتاب ((التبيان في إعراب القرآن)) بأمور من أهمها:-

١- أنه استقصى أكثر آيات القرآن الكريم إعراباً وتحليلاً وتعليلاً ومناقشة ،فهو يذكر السور بترتيبها في المصحف ،ويذكر في كل سورة آياتها فيورد الآية ثم يبدأ في إعراب جزئياتها ،ولايترك شيئاً منها إلا في القليل النادر، أوماسبق له نظير ،وقد يحيل على ماسبق له نظير.(٤)

٢- أنه يعنى بذكر القراءات ، الشاذ منها والمتواتر ويذكر أهم أوجهها.(٥)

٣- أنه قد يناقش المعاني أحياناً ،إلا أنه لايكاد يتوسع فيها ،وإنما يناقشها في حدود مايقتضيه الوجه الإعرابي ، أو البحث النحوي.(٦)

٤- أنه قد يذكر قواعد نحوية عامة نحو:((الاستفهام لايعمل فيه ماقبله(٧))، ونحو:((إذا وقف على نون التوكيد أبدل منها ألفاً لسكونها وانفتاح

---

(١) انظر : معجم المطبوعات العربية والمعربه ٢٩٤/١

(٢) انظر : ماتقدم ص (٤٥)من هذه الدراسة.

(٣) انظر : نموذجاً على ذلك ص (٣٥٣).

(٤) انظر : نماذج من إحالاته ص ٥١٦ و ٦٤٥ و ٧٣٩

(٥) انظر : ص ٣١٧ و ٦١٩ و ٧٣٨

(٦) انظر : أمثلة على ذلك ص ٢٧٧، ٢٧٨ و ٦١١

(٧) انظر : ص (٣٢٢).

ماقبلها[1]))، ونحو: ((المصدر لايعمل فيما قبله، ولا المُضاف إليه في الإعراب يعمل فيما قبله[2]))).

٥- أنه يكثر من ذكر الأوجه الجائزة، في إعراب كلمةٍ ما، أو استعمال ما، وقد يفرّع عن الوجه الواحد أوجهاً أخرى[3].

٦- أنه يعلل أحيانا للقضايا النحوية، كتعليله الفتح في "هَيْتَ" بأنه: طلباً للخفة، والكسر على أصل التقاء الساكنين، والضم على التشبيه لها بـ "حَيْثُ"[4].

٧- أنه يصدر أحكاماً نحوية، يعقّب بها على بعض الأقوال والآراء التي يوردها، نحو: وهو بعيد[5]، وهذا ضعيف[6]، وكحكمه على قراءة "هُيِّئْتُ لك"[7]: "بأنها غريبة"[8].

وحين نَسْتَعرِض النقولَ عن كتاب ((التبيان في إعراب القرآن)) في كتاب ((إعراب آيات الشذور)) نجدُ أنها تحمِل ميزات كتاب ((التبيان)) على نحو ما بيّنّا.

ثانيا : مُشْكِل إعراب القرآن .

وكتاب ((مُشْكل إعراب القرآن))- كما هو واضح من عنوانه - كتابٌ في إعراب القرآن، إلا أن مؤلفه اقتصر فيه على ما أشكل إعرابه، أو احتمل وجوهاً، ولذلك فهو يمتاز عن ((التبيان)) بأنه لايناقش جميع الآيات القرآنية

---

(١) انظر : ص (٧١٣).
(٢) انظر : ص (٢١٥).
(٣) انظر : أمثلة على ذلك ص ٢٧٩ و ٣٩٢ و ٥٥٨ و ٥٥٩
(٤) انظر : هذا التعليل ص (٣١٨)
(٥) انظر : ص (٦٩٠).
(٦) انظر : ص (٢٠٠، ٢٠١).
(٧) من قوله تعالى : "وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَك .." سورة يوسف آية (٢٣).
(٨) انظر : ص (٣١٩).

بل قد يترك آية أوآيتين ، أوعدداً من الآيات لخلوّها من الإشكال.(١)

أمّا مؤلفه فهومكي بن أبي طالب القيسي ،وقدخرّج كتاب المُشكل بتحقيقين ،أحدهما : لياسين السّوّاس ،والآخر: للدكتور حاتم الضامن، وأبوالقاسم البجائي يوردالنقول عنه في كتابه ((إعراب آيات الشذور)) باسم ابن النحاس ، إلا في نصوص قليلة جدّاً لم ينسبها أصلاً(٢) ،وقدسبق الحديث عن هذه النسبة الخاطئة.(٣)

وقدنقل أبوالقاسم البجائي في كتابه ((إعراب آيات الشذور)) عن كتاب ((مشكل إعراب القرآن)) ستةً وتسعين نقلاً كلّها بالنص .

وحين نمضي مع نقوله من(المُشكِل) نجدأنّ هذا الكتاب يمتازبأمورٍ من أهمها :-

١- أنّه يتناول مافيه إشكال دون غيره - وذلك حسب مايراه - ،كمافي مناقشه لمَرْجِع ضميرالغائب في قوله تعالى :" إنّا أنشأناهنّ إنشاءً(٤)"،وكمافي توجيه قراءة "إنّ هذان لساحران(٥) .." بتشديدنون "إنّ " و" هذان " بالألف(٦) - وماشابهها ،وهذه الميزة بارزة في أكثر النّقول من " مُشكِل إعراب القرآن".

٢- أنّه قديستعين بالتّفسيرومناقشة المعنى في سبيل توضيح الإعراب وإثبات صحّة التوجيه النحوي للآية.(٧)

٣- أنه يُوجزفي مناقشة الآية ،حيثُ ينطلق إلى موطن الإشكال ،فيناقشه في أوجز عبارةٍ ،ولايكاديتوسع إلاّ نادراً.

---

(١) انظر : مقدمة المشكل ٢/١

(٢) انظر : ص (٣٨٧).

(٣) انظر : ص (٤٥) من هذه الدراسة.

(٤) سورة الواقعة : آية (٣٥) وانظر الحديث عنها ص (١٤٥).

(٥) سورة (طه) من الآية (٦٣).

(٦) انظر :ص (٢٠١) ومابعدها.

(٧) انظر: مثالاً على ذلك ص (٢٩٧ ،٥٦٥).

٤- أنه يكثر من ذكر المذهبين البصري والكوفي ،وقد يرجح أحدهما[١].

٥- أنه كثيرا ما يناقش قضايا صرفية ،كبحثه في أصل " عزين"[٢]، وأصل "خيفة"[٣] ،وهمز " التناؤش"[٤] ،وصياغة "أفعل " من الثلاثي[٥].

٦- أنه قد ينسب قولاً إلى غير قائله ،كنسبته قول المبرد إلى سيبويه[٦] ،وكنسبته قول الكسائي والفراء إلى المبرد - وهو لم يقل به[٧].

وهذا الخطأ في النسبة لايبدو في النقول التي اختارها المؤلف كثيرا، ولكنه في مالم يورده المؤلف كثير ظاهر لمن يطلع على كتاب "المشكل".

٧- أنه يورد قواعد نحوية عامة نحو :((الجثث لاتكون خبرا عن مصادر))[٨] ونحو: ((الاستفهام لايعمل فيه ماقبله))[٩].

٨- أنه قد يورد بعض التعبيرات والمصطلحات الغريبة من مثل :((اثنان)) ارتفعا بفعلهما[١٠] ،وكتسميته الهاء التي هي ضمير الشأن هاء الحديث[١١]

٩- أنه قد يصدر أحكاما تفصح عن رأيه في القضية التي يناقشها ،وهذه الأحكام قد تكون صريحة وقطعية نحو : وهو غلط[١٢]، ونحو :وفي هذا ضعف[١٣]، ونحو : لايجوز تعليق " ننزعن " عن العمل ،لأنه لايعلق عن العمل إلا أفعال القلوب[١٤]

---

(١) انظر مثالا على ذلك ص (٢٠٥، ٦٤٤).
(٢) انظر : ص (٢٤٥).
(٣) انظر : ص (٣٤٧).
(٤) انظر : ص (٤٥٠).
(٥) انظر : ص (٦٤٠).
(٦) انظر : ص (٢٠٤).
(٧) انظر : ص (٤٨١).
(٨) انظر : ص (٢١٨).
(٩) انظر : ص (٦٤٣).
(١٠) انظر : ص (٢١٨).
(١١) انظر : ص (٢٥٢).
(١٢) انظر : ص (٢٣١).
(١٣) انظر : ص (٢٥٤).
(١٤) انظر : ص (٣١١).

وقدتكون هذه الأحكام غيرقطعية نحو: وفيه بُعْد[1]،وهوبعيد[2]،وفيه نظر[3].

١٠- أنه يردد أصولاً نحوية من مثل : وهذا حسنٌ فى القياس قليلٌ في الاستعمال[4]،ونحو : وهذا شاذ لايقاس عليه[5].

١١- أنه يكثرمن ذكرالعلل النحوية ،كمافي تعليله لبناء "قبلُ" و"بعدُ" لِمَ بنيا ؟ ثمّ لِمَ بنيا على حركة ؟ ثم لِمَ كانت الحركة ضمة[6]. وكتعليله لكسرنون "يكُن"[7] في قوله تعالى :" لَمْ يَكُنِ الَّذِيْنَ كَفَرُوا"[8] وكتعليله لبناء "تسعة" و"عشر" في"تسعة عشر"[9].

١٢- أنه يُكْثِرُمن ذِكر الأوجهِ الجائزةِ والتخريجات[10]،وكذلك الأقوال التي يمكن أن تَرِدَ فى قضية من القضايا النحويةِ أوالصرفية[11].

١٣- أنه قد يطرق مباحث غريبة ويأتي بأمورجديدة من مثل : نَصْبِ "امْرَأَتَك " في قوله تعالى :" وَلَايَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ"[12] على

---

(١) انظر : ص (٣١٦).

(٢) انظر : ص (٥٢٦).

(٣) انظر : ص (٣١٢).

(٤) انظر : ص (٢٣٨).

(٥) انظر : ص (٦٤١).

(٦) انظر : ص (٢٩٣).

(٧) انظر : ص (٣٧٢).

(٨) سورة البيّنة من الآية (١).

(٩) انظر : ص (٧٤٥).

(١٠) انظر : ص (٣٣٩، ٥٥٣).

(١١) انظر : ص (٣٦١، ٤٨١، ٤٨٢).

(١٢) سورة هود من الآية (٨١).

الاستثناء لأنه نهي وليس بنفي[1]، ولم أجد أحداً من النحاة فرّق في الاستثناء غير الموجب بين النفي والنهي إلا مكيّاً.

ومن مباحثه الغريبة : زعمه أن الهاء تبدل من النون[2]، مع أن النون ليست من حروف الإبدال القياسي، ولم يقل بذلك أحد غيره.

والمتأمل في نقول أبي القاسم البجائي عن ((مشكل إعراب القرآن)) في كتابه "إعراب آيات الشذور" يجد أنها تحمل المميزات التي ذكرناها بشكل واضح.

ثالثاً : التصريح بمضمون التوضيح.

وكتاب " التصريح بمضمون التوضيح " هو المصدر النحوي الوحيد الذي نقل منه أبو القاسم البجائي في كتابه ((إعراب آيات الشذور)) بتوسّع، وهو من أغنى المصادر النحوية وأجمعها، وهو كما يوحي به عنوانه شرحٌ لكتاب "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك " الذي ألفه جمال الدين ابن هشام النحوي المحقق[3].

وهو شرحٌ بطريقة المزج، وقد توسع فيه مؤلفه في مناقشة القضايا النحوية، وصدر عن أشهر المؤلفات النحوية التي تقدمته، ولذلك تردّدت فيه أسماء أشهر النحاة منذ بدء النحو وحتى عصر المؤلف، كما أكمل فيه مؤلفه ما لم يكمله ابن هشام من ذكر شروط أو أقسام، أو تتمات شواهد شعرية، أو أحكام نحوية، أو علل أو أدلة، وربط كل ذلك بأبيات الألفية، كما شرح فيه غريب ألفاظ "أوضح المسالك" وأصّل مسائله، وصوّب ما فيه من أوهام[4].

ومؤلف كتاب ((التصريح بمضمون التوضيح)) هو الشيخ :خالد بن عبد الله الأزهري المتوفى سنة (٩٠٧) هـ، وقد طبع هذا الكتاب - فيما نعلم - عدة طبعات في مجلدين، وذلك في سنوات (١٢٩٤)هـ و(١٣٠٥)هـ و(١٣٢٥)هـ و(١٣٢٦)هـ وطبعت على هامشه حاشية ياسين العليمي[5]، والكتاب متداول مشهور.

---

(١) انظر : ص (٥٢٢).

(٢) انظر : ص (٥٩٢).

(٣) انظر : أسماء الكتب ص (٦٣) و(٩٤) وكشف الظنون ١٥٤/١.

(٤) انظر : مقدمة التصريح ٣/١ ، ٤

(٥) انظر : معجم المطبوعات العربية والمعربة ٨١١/١ ، ٨١٢

وأبوالقاسم البجائي في كتابه ((إعراب آيات الشذور)) يوردالنقول عن التصريح من غيرأيّ نسبة ، إلا في مواطن قليلة نَسَبَ فيها بقوله : "وفي التوضيح ..."(١) - يعني التصريح - ،وأحياناً بقوله :" قال الشيخ خالدفي شرح التوضيح ..."(٢) ، وأحياناينسب بعدأن ينهي النقل بقوله :((انتهى ،من الشيخ خالدعلى التوضيح ..."(٣))

وقدنقل أبوالقاسم البجائي في كتابه ((إعراب آيات الشذور)) عن "التصريح " حوالي (٦٣) ثلاثاًوستين نقلاً ،منها (١٧) سبعةعشر نقلا بالمعنى والباقيات بالنص .

والمتأمّل في نقول أبي القاسم البجائي عن التصريح يجدأنّ هذا الكتاب يتميّز بأمورمن أهمها :-

١- إيراده بعض القواعد النحويةالعامة نحو :" وهم يتوسعون في أمهات الأبواب مالم يتّسعوا في غيرها"(٤) ،ونحو :" المبدل منه في نيةالطرح غالبا"(٥).

٢- الاستطراد في الحديث ،كاستطراده في توضيح وجهة نظر من أعرَبَ "السماوات" من نحو " خلق الله السماوات " مفعولاً مطلقاً(٦)،وكاستطراده في ذكر الأخافشة والمُسمّينَ بـ " سيبويه"(٧) ،وكاستطراده - بمناسبة الحديث عن الحذف- في الحذف عند البيانيين(٨).

٣- أنه قديجنحُ لِذكر العلل الكلامية(٩).

٤- أنه يعرض القضايا النحوية أوالصّرفيّة عرضاً منطقيّاً متسلسلاً في خطواته كعرضه لكيفيّة تحول الأسلوب من" وفجرنا عيون الأرض " إلى " وَفَجّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا"(١٠) وكذلك عَرْضه لعدم جواز نصب " كل " في قوله تعالى:

---

(١) انظر : ص (٤٩٤).
(٢) انظر : ص (٧٥٠).
(٣) انظر : ص (٥٨٤).
(٤) انظر : ص (٦٨٢).
(٥) انظر : ص (٧٥٠).
(٦) انظر : ص (١٧٧، ١٧٨).
(٧) انظر : ص (٥٨٣).
(٨) انظر : ص (٦٥٨).
(٩) انظر : ص (١٧٧).
(١٠) سورة القمر من الآية (١٢) وانظر ص (٥٠٩).

" وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ " (١) ،وكعرضه لكيفية وصول " لَتُبْلَوُنَّ " إلى هذه الصورة التي هي عَلَيْهَا (٢).

٥- التعليل النحوي والصرفي ،كتعليله لعدم وجود الرابط في بدل البعض (٣)، وكتعليله لتأنيث عدد المذكر وتذكير عدد المؤنث (٤)، وكتعليله لعدم قلب الواو التي تحركت وانفتح ماقبلها ألفاً في ((لَتُبْلَوُنَّ)) (٥).

٦- أنه يَجْنَح أحياناً إلى إعراب بعض الأمثلة توصلاً إلى إيضاح معانيها، أومايترتب عليهامن قاعدة نحوية (٦).

٧- أنه قديشير إلى اختيارات ابن هشام (٧).

٨- أنه يعرض آراء النحاة وأقوالهم وحُجَجَهُم ورُدُودَهم عرضاً كاملاً (٨).

٩- أنه يستشهد بالقراءات القرآنية وخاصة السبعية والعشرية (٩).

١٠- أنه يستشهدبالحديث النبوي في حدود ضيقة (١٠).

١١- أنه يشير إلى مراجعه أحياناً (١١).

١٢- أنه قديَرُدُّ على بعض النحاة ،كرده على ابن مالك وابن العلج (١٢)،وكرده على أبي حيان (١٣)،وكرده على ابن مَلَكُون والمغاربة (١٤).

١٣- التحقيق في بعض المسائل التي لم يُحَقِّق فيها كثيرٌ من النحاة (١٥).

---

(١) سورة القمر آية (٥٢) وانظرص (٦٨٣).
(٢) انظر : ص (٢٦٣).
(٣) انظر : ص (٥٢٤).
(٤) انظر : ص (٧٤٤).
(٥) انظر : ص (٢٦٤).
(٦) انظر : ص (٤٢٢، ٦٣٦).
(٧) انظر : ص (٦٧٢، ٧١٠).
(٨) انظر : ص (٥٠٩، ٥٧٨، ٧٤٩)
(٩) انظر : ص (٥١٩، ٧٢٨).
(١٠) انظر : ص (٧٥١).
(١١) انظر : ص (٥٤٢، ٥٧٩، ٥٨٠، ٦٨٥).
(١٢) انظر : ص (٥٨٢).
(١٣) انظر : ص (٧٥٢).
(١٤) انظر : ص (٦٥٧).
(١٥) انظر : ص (٥٨١).

١٤- إيراد بعض الأقوال والآراء النادرة التي قليلاً ماتُوجد في كتب النحاة.(١)

وجميع هذه المِيزات التي ذكرناها لكتاب ((التصريح بمضمون التوضيح)) تظهر جلية في نقول أبي القاسم البجائي عنه في كتاب ((إعراب آيات الشذور)).

رابعا: المُجيد في إعراب القرآن المَجيد.

وهذا الكتاب - كما هو واضح من عنوانه - كتاب في إعراب القرآن الكريم ككتابي ((التبيان)) و((المُشكل)).

وفكرة هذا الكتاب هي تلخيص ((البحر المُحيط)) لأبي حيّان، فإن البحر المحيط قد جمع التفسير والإعراب، وأبو حيان من كبار النحاة - كما هو معروف - فأراد مؤلف ((المُجيد في إعراب القرآن المَجيد)) أن يَقْتَصِر على الإعراب دون التفسير، إلا ما كان من التفسير لَهُ صِلة بالإعراب، كما ضَمَّ إلى ذلك المختصر ما جاء في كتاب ((التبيان في إعراب القرآن)) لأبي البقاء العكبري رامزاً لذلك بحرف (م).(٢)

أما مؤلف ((المُجيد في إعراب القرآن المَجيد)) فهو إبراهيم بن محمد الصفاقسي المُتوفى سنة (٧٤٢)هـ، وكتاب ((المُجيد)) لَمْ يطبع - فيما نعلم - وقد صَرَّح أبو القاسم البجائي باسم مؤلفه في أكثر النقول التي أوردها عنه، وفي نقول يسيرة جدا لم يكن يُصَرِّح باسمه، بل كان ينسبها لـ ((بعض العربين)) ، وهي من ((المجيد)) للصفاقسي.(٣)

ونقل أبو القاسم البجائي عن ((المُجيد في إعراب القرآن المَجيد)) في كتابه ((إعراب آيات الشذور)) حوالي (٣١) إحدى وثلاثين مرة كلها بالنص.

---

(١) انظر: ص (٥٥١، ٧٣٢).

(٢) انظر: المُجيد في إعراب القرآن المجيد (مخطوط) ج ١ ق ١؛ وكشف الظنون ١٦٠٧/٢.

(٣) انظر: ص (٣٠٣، ٣٦٩).

رسالة دكتوراه للأستاذ عبد العزيز الحاميد
بجامعة الإمام
بحقله

ويتميز كتاب ((المجيد في إعراب القرآن المجيد)) بأمور منها :-

١- أنه يتوسع في شرح الآية أو القضية الواحدة ، موردا أقوال متقدميه ونقاشهم ، ومن ذلك مناقشته لآية ((وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ))(١) ، وقوله تعالى " فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ "(٢) ، وكمناقشته لقراءة ((إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ))(٣) .

٢- مناقشة أبي حيان إذ أن كتاب ((المجيد في إعراب القرآن المجيد)) تلخيص للبحر المحيط ، فالصفاقسي كثيرا ما يناقش شيخه أباحيان ، وتتردد في النقول عنه عبارة ((قال الشيخ))(٤) ، ويعني به شيخه أباحيان .

٣- التعقيب والتعليق على المناقشات التي يوردها عن شيخه أبي حيان أو عن غيره أحيانا ، وذلك بقوله :((قلت ...))(٥) ثم ينشيء في التعقيب والتعليق .

٤- أنه يتخذ رمزا للنصوص المنقولة عن((التبيان)) ولم ترد في((البحر المحيط)) ، ذلك الرمز هو حرف "م"(٦) ، وقد وهم أبو القاسم البجائي - في أول الأمر - فظنه رمزا للمبرد(٧) ، ثم حذفه بعد ذلك .

٥- أنه يكثر من ذكر القراءات ومناقشتها ، سواء كانت متواترة أم شاذة(٨) .

٦- أنه يكثر من ذكر الأوجه الجائزة ، والأقوال التي يمكن أن ترد في القضية الواحدة(٩) .

٧- أنه يكثر من الشواهد الشعرية على القضية الواحدة(١٠) .

---

(١) سورة الصمد آية (٤) و انظر الحديث عنها ص (١٣٣) .
(٢) سورة البقرة من الآية (١٧٨) و انظر الكلام عنها ص (٣٠٤) .
(٣) سورة (طه) من الآية (٦٣) و انظر ص (٢٠٥) .
(٤) انظر : ص (٣٠٩ ، ٣٥٨) .
(٥) انظر : ص (١٢٢ ، ٣٥٦) .
(٦) انظر : ما تقدم ص (٥٥) من هذه الدراسة .
(٧) انظر : ص (٢٨٩) .
(٨) انظر : ص (١٢٥ ، ٤٤١) .
(٩) انظر : ص (١٩٠ ، ٤٤٢) .
(١٠) انظر : ص (١١٦ ، ٢٨٦) .

٨ - أنه يتوسّع في النّقاش النحوي أوالصرفي(١).
٩ - تخريج القراءة الواحدة على عدة أوجه ممكنة(٢).
١٠- ذكر النظائر لمايتكلم عنه(٣).
١١- الاستشهاد بالحديث النبوي على المعنى واللغة(٤).
١٢- أنه قد يَجْنَحُ للإعراب تمهيداً للدخول في نقاش مسألةٍ ما(٥).
١٣- أنه قديُنسب القراءة الشاذة إلى واحد ممن قرؤوابها ويسكت عن الباقين(٦).

وإذا دقّقنا النظر وجدنا أن هذه المِيّزات لكتاب ((المجيد في إعراب القرآن المجيد)) تظهر جليةً في نقول أبي القاسم البجائي عنه في كتابه ((إعراب آيات الشذور)).

ويأتي بعدهذه المصادر الأربعة من مصادر أبي القاسم البجائي في كتابه ((إعراب آيات الشذور)) مصادرُ أخرى لم يكثر من النقل عنها ،بل نقل عنها مرات قليلةً مما لايشكل أثراً واضحاً في الكتاب ،ولذلك فإننا نذكرها من غيرتفصيل فيها ،وهذه المصادر كالتالي :-

١- شرح شذور الذهب لابن هشام ،وقدنقل عنه أبوالقاسم البجائي خمسةً وعشرين نقلاً ،منها ثمانية بالنص والباقيات بالمعنى ،ولاريب أنه مصدر مهم لدى المؤلف ، إذ الآيات التي يشرحها هي آيات هذا الكتاب(٧).

وقد أحال عليه المؤلف في عدة مواضع من كتابه ،منها: قوله- عن

---

(١) انظر : ص (١٢٠، ٢٢٢، ٣٦٩).
(٢) انظر : ص (١٢٣، ٢٠٥).
(٣) انظر : ص (٢٥٦، ٣٨٣).
(٤) انظر : ص (٢٤٧، ٣٥٦).
(٥) انظر : ص (١٣٣).
(٦) انظر : ص (١٥١، ٢٦١).
(٧) انظر : نموذجا على نقله من شرح الشذورص (٧٣٠).

آيـــة : " إِنَّ هَـٰذَانِ لَسَاحِرَانِ..."(١) - : " قَدْذَكَرَالشيخ - رضى الله عنه - فـــي إعرابها مافيه كفايـــة"(٢) ،ومنها قوله - في شرح آيـــة ((فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُـــمْ وَشُرَكَاءَكُمْ(٣)) - : ((وقـد تكلم الشيخ في الشرح بكلام حسن في هـــذه الآيـــة ،فإذا انْضَمَّ إلى هذا كثرت الفائـــدة"(٤)

كما أشارالمؤلف في مقدمةِ كتابه ((إعراب آيات الشذور))(٥) إلى أن كتاب شذور الذهب ((قد احتوى على شواهد بآيـات قرآنيـة ،وقدتكلم عليها المصنف المذكور (يعني ابنَ هشـام) في الإعراب والمعنى بأبسط عبارة وألطف إشارة)) ثم قال : ((فأردت أن أزيـد على ذلك قصدَ الفائـدة)).

٢- مغني اللَّبِيبْ : وهومن كتب ابن هشام التي صَدَرَعنهـا المُؤَلف ،وكتـــاب المغني - كماهومعروف - من الكتب التي بسطت الحديث في الأدوات ،وفـــي الإعراب ومايَتَّصلَ به ،وقدنقل عنه أبوالقاسم البجائـي أَحَدَعَشَرَنقـــلاً منها ثمانية نقول بالنص ،والباقيـة بالمعنى(٦).

٣- قَطْرالنَّدى : وهومن كتب ابن هشـام التي حَظِيَتْ بعنايـة المؤلف أبي القاسم البجائـي في كتابه ((إعراب آيات الشذور)) ،وقـد نقل منه ثلاث مرات بالنص(٧).

٤- شرح الأشموني عـــلى ألفيـة ابن مالك : وهومن المصادر النَّحْوِيَّة التي صـدر عنهـا أبوالقاسم البجائـي في كتابه ((إعراب آيات الشذور)) وقدنَقَلَمنه ثلاث مراتٍ كلَّها بالنص(٨).

---

(١) سورة (طه) من الآيـة (٦٣).
(٢) انظـــر : ص (١٩١).
(٣) سورة يونس من الآية (٧١).
(٤) انظرص (٤٨٤).
(٥) انظـر: ص (٩٤).
(٦) انظـر: نموذجاً على نقله من المُغني ص (٩٨، ١٩٢).
(٧) انظـر: نموذجاعلى نقله من قطر الندى ص (١٥٢، ٢٩٤).
(٨) انظـر: ص (١٥٤، ٣٦٢).

٥- الدُّرُّ المَصُون في علوم الكتاب المَكْنُون للسمين الحلبي : وهومن كتب إعراب القرآن المتوسّعة ،وقدنَقَل منه البجائي خمسَ مرات منها ثلاث بالنص ،واثنتان بالمعنى(١).

٦- التَّسْهِيل لعلوم التنزيل لابن جُزَيّ الكلبي : وهومن كتب التفسير التي صدرعنها البجائي ،وقدنقل منه ستَّ مرات ،منها واحدة بالمعنى، والباقيات بالنص(٢).

٧- البَحْر المُحيط لأبي حَيّان : وهوأيضاً من كتب التفسيرالتي صدر عنها أبوالقاسم البجائي في كتابه ((إعراب آيات الشذور)) وقدنقل عنه خمس مرات ، اثنتان منها بالنص ،وثلاث بالمعنى(٣).

٨- الكشّاف للزمخشري : وهو من كتب التفسيرالمشهورة ،وقدنقل عنه البجائي في كتابه ((إعراب آيات الشذور)) ثلاثَ مرّات كلها بالنص(٤).

٩- تفسيرالقُرْطُبي : وهومن كتب التَّفْسيرالمشهورة كذلك ،وقدنقل عنه المؤلف أبوالقاسم البجائي مرّتين بالنص(٥).

١٠- المُحَرَّر الوَجِيز لابن عطيّة : وهومن كتب التفسير التي صدرعنها البجائي في كتابه (إعراب آيات الشذور)) ،وقدنقل عنه مرتين بالنص(٦).

١١- الكَشْف عن وجوه القراءات السبع لمَكّي بن أبي طالب القَيسي ،وقدصدرعنه أبوالقاسم البجائي مرّتين أخذفيهما عنه بالمعنى(٧).

١٢- إعراب القرآن للنحاس : وهومن كتب إعراب القرآن ،وقدنقل عنه أبوالقاسم البجائي مرة واحدة بالنص(٨).

---

(١) انظر :نموذجا على ذلك ص (٥١٢،١٠٧).
(٢) انظر :نموذجا على ذلك ص (٦٧٨،٢٤١).
(٣) انظر :نموذجا على ذلك ص (٦٤٦).
(٤) انظر :نموذجا على ذلك ص (٥٩٤).
(٥) انظر : ص (١٤٥).
(٦) انظر : ص (٢٣٨).
(٧) انظر : ص (٥٦٢).
(٨) انظر : ص (٧١٩).

١٣- شرح شذور الذهب لابن الهائم : وهو من المصادر النحوية للمؤلف وقد نقل عنه أبو القاسم البجائي في كتابه ((إعراب آيات الشذور)) مرة واحدة بالنص(١).

١٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام : وقد صدر عنه أبو القاسم البجائي مرة واحدة بالمعنى(٢).

١٥- الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام : وقد صدر عنه أبو القاسم البجائي مرة واحدة بالمعنى(٣).

١٦- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي : وقد صدر عنه المؤلف أبو القاسم البجائي مرة واحدة بالمعنى(٤).

وهناك ثلاثة مصادر للمؤلف مجهولة لم أهتد إليها ، أحدها : نقل عن ابن اليزيدي(٥)، والثاني : عن مكي بن أبي طالب(٦)، والثالث لم ينسب أصلا ، وربما كان في بعض نسخ ((التصريح)) الخطية ، لأنه جاء تالياً لنقل أورده المؤلف عن ((التصريح)) ، ولم يفصل بينهما بكلمة ((انتهى))(٧).

أما القسم الثاني من مصادر المؤلف : وهو ما نقل عنه المؤلف بالواسطة ، أي : أنه لم ينقل منها مباشرة ، وإنما نقل عن كتب نقلت عنها ، وهذه المصادر كثيرة جداً ، منها على سبيل المثال : كتاب سيبويه ، ومعاني القرآن للأخفش ، ومعاني القرآن للفراء ، والمقتضب للمبرد ، ومعاني القرآن للزجاج ، والنوادر لأبي زيد ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ، والخصائص لابن جني ، وتفسير الثعلبي ، وأسرار البلاغة للجرجاني ، وأمالي ابن الحاجب ، والتوطئة لأبي علي الشلوبين ، وشرح الجمل لابن عصفور ، وشرح الألفية لابن

---

(١) انظر : ص (٦٦٤).
(٢) انظر : ص (٤٧٧).
(٣) انظر : ص (٥٤٦).
(٤) انظر : ص (٥٣٥).
(٥) انظر : ص (١٨٦).
(٦) انظر : ص (٢١١).
(٧) انظر : ص (٧١٩).

الناظم ،والمُلَخَّص والبسيط لابن أبي الرَّبيع ،والبسيط لابن العلج ،والبديع لمحمدبن مسعودبن الزكي ،واللَّوامح لأبي بكر الرازى ،والصَّحاح للجوهرى ، ومختصرالعين للزبيدي وغيرها من المصادر ،وبعض هذه الكتب صُرِّحَ به وبعضها لم يُصَرَّح به .

ومن الكتب التي صُرِّحَ بها وترددت أسماؤها في كتاب((إعراب آيات الشذور))مُغْني اللَّبيب ،والتَّسهيل لابن مالك ،وشرح التسهيل له كذلك ،والخصائص لابن جني ،وشرح المفصَّل للرَّازى ،ونفائس المرجان لصفي الدين الموصلي ، واللَّمحة البدرية لابن هشام ، والتَّمام في تفسير أشعار هُذَيل مما أغْفَلَه أبوسعيد السُّكَّري وشرح الكافية الشافية لابن مالك ،وشرح الألفية لابن الناظم ،ومنهج السالك لأبي حيَّان ،وكتاب سيبويه ،وغيرها من الكتب .

وهذه المصادر التي ترددت أسماؤها في كتاب ((إعراب آيات الشذور)) مختلفة الفنون متنوعة العلوم مما يشكل مكتبة متكاملة .

وهُنا يَتَبَيَّنُ لنا غزارة المَصَادر التي صَدَرَعنها المؤلف أبوالقاسم البجائي في كتابه ((إعراب آيات الشذور)) سَواءٌ في ذلك مانقل عنه مباشرة ،أومانقل عنه تبعاً لِنَصٍّ منقول ،وسواءٌ في ذلك ماصُرِّح به وباسم مؤلِّفيه ،ومالم يصرح به أوباسم مؤلفه .

وأستطيع - هنا - أن أقول كلمة عامَّة عن هذه المصادر ،وهي أن نُقُولَ أبي القاسم البجائي حيثُ تكونُ من كتب النَّحو ،فإن النِّقاش فيها يكون نحوياً باحِثاً في أحوال الصَّنعة النَّحوية وملابساتها ،ومايتصل بذلك من آراء وأقوال وردود وعِلَلٍ وشواهد ،ويأتي الحديثُ عن المعنى مُسَخَّراً لخدمة البحث النحوي في حدودٍ ضيِّقة .

وحيث تكون النُّقُول من كتب التفسير نَجِد النقاشَ فيها يتجه إلى المعنى وأقوالِ المُفسرين وخلافاتِهم ،ويأتي البحث النحوي فيها مُسَخَّراً لِخدمة المعنى والإفصاح عنه ،وذلك في الغالب .

وحيث تكون النُّقُول من كتب إعراب القرآن ومعانيه ، نجد أن

النقاش يكون نَحْوِيًّا صَرْفِيًّا لُغَوِيًّا ممزوجاً بالبحث في تفسير المعاني ويظهر فيه ذِكر القراءات ومناقشتها وذكر عِلَلِها وأوجُهَها المحتَمَلة.

وماوراء هذه النقول التي أوردها المُؤَلِّف أبو القاسم البجائي في كتابه ((إعراب آيات الشذور)) مماجاء في الكتاب من تعليق على آياته فإنه جَهْدٌ ذاتي للمُؤَلِّف - وذلك ليس بالكثير- وسوف يَأْتي حديثٌ خاصٌّ - إن شاء الله - عن الجَهْد الذاتي لِلْمُؤلف(١).

---

(١) انظر ص (٦٣) من هذه الدراسة.

الجَهْد الذَّاتِيّ للمؤلف في الكتاب

المُتأمِّل في كتاب ((إعراب آيات الشذور)) لأبي القاسم البجائي يَجِدُ أنَّه ملِيءٌ بالنصوص المنقولة - على ما بيَّنَّاه في الحديث عن مصادر الكتاب(١) - ومع هذه النصوص المنقولة فإن هناك جَهْداً ذَاتِيّاً لِلمُؤَلف بجانب اختياره لهذه النُّقُول ووضعِها في مَوَاضِعِها تحتَ الآيات التي يشرحها.

وقد أَلْمَحَ المؤلفُ إلى صنيعه في الكتاب من اختياره للنصوص المنقولة ومن تعليقاته وجهوده الذَّاتِيَّة في كتاب ((إعراب آيات الشذور)) حيث يقول في المقدمة(٢): ((فإنَّ كتاب " شُذور الذَّهب في معرفة كلام العرب"..... قد احتوى على شواهدَ بآيات قرآنية، وقد تكلَّم عليها المُصنِّف المذكور (يعني ابن هشام) في الإعراب والمعنى بأبسطِ عبارة وألطفِ إشارة، فآثرتُ أن أزيدَ على ذلك قصدَ الفائدة...)).

وحين نريد التَّعَرُّفَ على الجَهْد الذاتي للمؤلف أبي القاسم البجائي في كتابه ((إعراب آيات الشذور)) فإننا نجدُ هذا الجَهْدَ يتمثَّلُ في الأمور التالية :-

أولا .. وضع العناوين:

فقبل أن يمضيَ المؤلف في شرح آيات الباب أو الموضوع فإنه يعقِد عُنْواناً يَضُمُّ تحتَه آياتِ ذلك الباب أو الموضوع ثم يتلوها بما يختاره من تعليق.

وبما أنَّه يشرح شواهد الكتاب فإنه يضع العنوان هكذا : ((شواهد كذا ...)) ، ومن الأمثلة على ذلك : ((شواهد الكلمة(٣))) ، وهو أوَّلُ موضوعٍ يَطْرقُه في الكتاب ، وكذلك : ((شواهد العدد(٤))) وهو آخر موضوع طرقه في الكتاب.

---

(١) انظر : ص (٤٤) من هذه الدراسة.

(٢) انظر : المقدمة ص (٩٤).

(٣) انظر : ص (٩٥).

(٤) انظر : ص (٧٣٧).

ثانيـــا : اختيـار النصوص المنقولـة :

وكما مرّ بنا في الحديث عن مصـادر الكتاب (١)، نجد أنّ المؤلّف أبا القاسـم البجائي قد اعتمد على عدد كبير من المصادر، في إعراب القرآن أو في النحو أو في التفسير، وأحيانـاً يجد المؤلف أبو القاسم أنّه أمام مصادر كثيرة تحدثت عن الآيـة الواحـدة، ولكنه مع ذلك يختار أوفاها حديثاً وأكثرها بَسْطـاً، ولنضرب على ذلك مثالين من اختيار المؤلف للمنقول .

الأول : المؤلف - كما تقدم (٢) - أكثر من النقل عن ((التبيان)) وعن ((المشكل)) وعن ((المُجيد في إعراب القرآن المَجيد)) ، ولكنّه حين أراد أن ينقل نصّاً عن لفظ ((إبليس)) مِمّ اشتُقّ ؟ وما قيل فيه ؟ ذهب ينقل عن ((الدُّر المَصون)) - مع العلم أن مصادره التي نقل عنها كثيراً تحدثت عن ذلك - ولكنه اختار ((الدر المصون)) لأنه عالج ذلك الموضوع بتفصيل أكثر (٣).

الثانـي: حين أراد أن ينقل كلاماً عن " كلا " ذهب يلتمس ذلك في (المُغني) وترك مصادره من كتب إعراب القرآن والتفسير - مع أنّها تكلمت عن ذلك الموضوع - ، ولكنه اختار المرجع الذي يفصّل أكثر من غيره (٤).

ثالثـا : بيان وجه الاستشهاد بالآيـة :

ومن ضمن جهود أبي القاسم البجائي الذّاتية في كتابه ((إعراب آيات الشذور)) بيانُه لوجه استشهاد ابن هشام بالآية، وذلك بعد الفراغ من إيراد النقول التي يختارها على هذه الآية .

وعمل أبي القاسم البجائي في بيانه لوجه الاستشهاد بالآية قد جاء مُضطرباً - على نحو ما سنبيّنه إن شاء الله - عند الحديث عن عَرْض منهجه في الكتاب (٥).

---

(١) انظر : ص (٤٤) وما بعدها من هذه الدراسة .

(٢) انظر : ص (٤٦) وما بعدها من هذه الدراسة .

(٣) انظر في ذلك ص: (٥١٢) .

(٤) انظر : ص (٩٨) .

(٥) انظر : ص (٨٢) . من هذه الدراسة .

رابعـــا : الإحـــالات :

ومن جَهْد المُؤلف الذّاتي في كتابه ((إعراب آيات الشذور)) ، إحالاته على حديث قدمضى ، أوعلى حديث سوف يأتي ، أوعلى كتاب من الكتب .

وإحالات أبي القاسم البجائي في كتابه ((إعراب آيات الشذور)) تأتي على عدة صُوَر:

فهو أحيانـاً يُحِيْل على كتاب ((شذور الذهب)) ،لأن فيه تفصيلاً عن الحديث في الآية التي يُعَلّق عليها ،وهذه الإحالة قدتكون قبل النقل(١) ، وقد تكون بعد النقل(٢) ، وقدتكون دون نقلٍ ،وإنمايكتفي بها تعليقاً على الآية مُشيراً إلى أن ابن هشام في الشذور قد وَفّى الموضوعَ حقّه ،يقول في إحدى إحالاته تلك :((..... فقد أشبع الشيخ في الشرح الكلامَ عليها فلم يحتج إلى زيادة(٣)) .

وأحيانا يُحِيْلُ على شذور الذهب في عددٍ من الآيات جُملَة واحدة مُكتفِياً بذلك عن إيراد النقول عليها(٤) .

وقديُحيل على نقل أورده في الكتاب ،وهذه الإحالة إما أن تكون على موضوع متقدم(٥) ،وإما أن تكون إحالة على موضوع سوف يأتي(٦) .

وقديحيل على شاهد في آية سابقة مشيراً إلى أنّ وجهَ الاستشهاد في هذه الآية . كمافي الآية السابقة لها(٧) .

وهوبإحالاته هذه يقلّلُ من تكرار الكلام بعينه ، إلا أنه يُنَبّه على وجه الاستشهاد إذا اختلف في هذا الموضع عنه في الموضع السابق(٨) .

---

(١) انظر: على سبيل المثال ص (١٩١) .
(٢) انظر: ص (٤٨٤، ٦١٤) .
(٣) انظر: ص (٥٦٤) .وانظرنموذجا آخر ص (٥٨٧) .
(٤) انظر: ص (٥٦٢، ٥٦٣) .
(٥) انظر: ص (٥٢٩، ٧١٣) .
(٦) انظر: ص (٤٩٤) .
(٧) انظر: ص (٥٣٠، ٧٤٥) .
(٨) انظر: ص (٧١٣) .

خامسا : التصرف في النصوص .

ومن ضمن جهود أبي القاسم البجائي الذاتية في كتابه ((إعراب آيات الشذور)) التصرف في النصوص التي يوردها - وذلك بجانب اختياره لها - فهو - في الأصل - يورد النص برمته من غير زيادة أو نقص أو تغيير، وذلك حيث يجد النص وافيا لا يحتاج إلى زيادة ولا اختصار.(١)

وأحيانا يتصرف في النص الذي يورده ، وهذا التصرف في النصوص له صور متعددة عند أبي القاسم البجائي .

فمن صوره: التصرف في النص باختصاره وحذف ما لا يحتاجه المقام(٢)، أو ما سبقت مناقشته في نقل متقدم.(٣)

وأحيانا نجده يتصرف في النص بحذف إحالة فيه على موضع آخر من الكتاب المنقول عنه ، كما فعل في نقله عن((التبيان)) حيث حذف إحالة أبي البقاء العكبري على مناقشة آية شبيهة بالآية التي يتحدث عنها.(٤)

وأحيانا يكون التصرف يسيرا كما في نقله عن ((التصريح)) تعليقا على قوله تعالى :" وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا"(٥) ، وغيره من التعليقات .

ومن صور تصرف أبي القاسم البجائي تأليفه النقل من مصدرين مع التصرف في نصهما ، كتأليفه النقل من التصريح والشذور - مثلا -(٦) .

ومن صور تصرفه كذلك : التصرف بالزيادة ، وذلك بأن يقحم كلاما في النص

---

(١) النصوص التي نقلها برمتها دون تغيير أو تصرف كثيرة جدا منها : نقله عن ابن الهائم ص (٦٦٤) .

(٢) انظر : على سبيل المثال نقله عن المغني ص (١٠٤) .

(٣) انظر : على سبيل المثال نقله عن التبيان ص (٤٥٨) .

(٤) انظر : ص (٣٤٥) .

(٥) سورة الأعراف من الآية (١٦٠) وانظر الحديث عنها ص (٧٤٨) .

(٦) انظر : ص (٧٣٣) .

المَنقول ،وهذا الكلام المُقحَم قديكون من كلامه هو ،كمافعل في أحد النصوص التي نقلها عن البحرالمحيط ،[١] وقديكون المُقحَم نصّاً منقولاً كذلك، كإقحامه نصّاً للأشْمُوني في درج نقله عن "قطر الندى"،حين تحدث عن شروط إعمال المصدر![٢]

ومن صُوَرِتصرّفه:أن يقدّمَ ويُؤخّر في فقرات النص الواحدكمافعل في نقله عن " التصريح " تعليقاً على " لام الجُحُود".[٣]

ومن صُوَرِتصرفه : نقله بالمعنى ،كمافعل في بعض نُقُولِه عن" التصريح" و "الشذور" ،حيث يَسْلَخ المعنى - كماهوفيهما - ،وقديَنقل بالمعنى مؤلّفاً بين مصدرين أو أكثر.[٤]

سادسا : التعليق المختصرعلى بعض الآيات :

ومن جُهود أبي القاسم الذاتية في كتابه ((إعراب آيات الشذور)) تعليقه على بعض الآيات تعليقاً مُختصراً ،لايتجاوز سطرين أوثلاثة .

وهذه التعليقات يعالِج فيها المؤلف أبوالقاسم البجائي موطِنَ الشاهد بصورة مُبسّطة ،ومن أمثلة تعليقاته :-

١- قوله تعالى :" فَلَاتَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ[٥]" ف "كل " مفعول مطلق نائب عن مصدر محذوف ،والأصل : فلاتميلوا ميلاً كل الميل[٦]!

٢- قوله تعالى :" فَخَرَجَ مِنْهَاخَائِفاً يَتَرَقَّبُ[٧]" ف "خائفا" حال من فاعل "خرج " المستتر فيه العائد لـ" موسى " - عليه السلام - والحال - هنا- مبيّنة للهيئة.[٨]

---

(١) انظر : ص (٦٤٦).

(٢) انظر : ص (١٥٤، ١٥٧).

(٣) انظر : ص (٥٥١).

(٤) انظر : نقله بالمعنى من التصريح ص: ٧٢٨ ومن الشذور ص: ٥٧٧ . ومنهما معا ص: ٧٢٢ . ومن عدة مصادر ص: ٦٩٧ .

(٥) سورة النساء من الآية (١٢٩).

(٦) انظر : ص (٤٦١).

(٧) سورة القصص من الآية (٢١).

(٨) انظر : ص (٤٨٦).

٣- قوله تعالى :" تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ "(١) فـ "أبي لهب " مضاف لـ" يدا " ،وحُذِفَت نونه للإضافة ،ويُقْرَأ بفتح الهاء وإسكانها ، وهما لغتان(٢).

٤- قوله تعالى :" فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ "(٣) فـ " كلهم " تأكيد لـ " الملائكة " و" أجمعون" تأكيدٌ ثانٍ ،إذ لولا التأكيد لجوّز السامع كونَ الساجد أكثرَهم(٤).

وأبوالقاسم في تعليقاته المختصرة لايحاول الدخول في مناقشة نحوية ، أوإعطاء رأيه في قضية ما ،أوإصدار أحكام ، إلا أنني وجدته مرة قد صحّح رأياً للزجّاج وأبي علي الفارسي والرماني وابن مالك وهو قولهم بأن " أَلْ " في " الآن "زائدة لازمة(٥).

كماوجدته مرة قد أصدر أحكاماً نحوية غيرصائبة ،وذلك حين حكم بالشذوذ على تعدي "أَنْبَأَ " و" نَبَّأَ " إلى المفعول الثاني في جُمْلة من الآيات ،وكذلك حكمه بالشذوذ على حذف حرف الجر من مفعول "أَنْبَأَ" في قوله تعالى:" مَنْ أَنْبَأَكَ هَٰذَا "(٦).

وأبوالقاسم البجائي قد اكتفى بتعليقاته المختصرة على آيات كثيرة ، بل عالج بها أبواباً بكاملها مثل :" شواهد المصدر"(٧) ، و" شواهد المفعول من أجله"(٨) ، " شواهد الإضافة "(٩) و" شواهد المجرور بالمجاورة "(١٠) ،و" شواهد العطف على الضمير المرفوع بعد التوكيد أوالفصل "(١١) ،وفي غيرها من الأبواب .

---

(١) سورة المَسَد من الآية (١)
(٢) انظر : ص (٥٨٥).
(٣) سورة الحِجر آية (٣٠) وسورة "ص" آية (٧٣).
(٤) انظر : ص (٦٨٩).
(٥) انظر : ص (٣٣٠).
(٦) سورة التحريم من الآية (٣) وانظر إصداره لهذه الأحكام ص (٦٥٣، ٦٥٤).
(٧) انظر : ص (٤٦١).
(٨) انظر : ص (٤٦٣).
(٩) انظر : ص (٥٨٥).
(١٠) انظر : ص (٥٨٧).
(١١) انظر : ص (٧٢٦).

شواهد الكتاب وطريقة معالجتها

مالم تَقُم المعالجة النحوية على شواهد قويّة مقبولة في تقعيد القواعد وتأصيل المسائل بقياس حي من كلام العرب الفصحاء ، فإن الكتاب المُعالِج لايكون ذا قيمة بين نظرائه من الكتب النحوية ، وتبقى هذه المعالجة مفتقرة إلى شاهد يعضُدها من كلام الله تعالى ، أومن كلام العرب الفصحاء.

ومن هنا تأتي أهمّية دراسة شواهد كتاب ((إعراب آيات الشذور)) لاسيما وأنه قد نقل عن رُبّان النحو واللّغة ، ممن كانوا يشفعون القاعدة النحوية بشاهد من كلام الله تعالى ، أومن كلام العرب الفصحاء شعراً كان أو نثرا.

وشواهد كتاب ((إعراب آيات الشذور)) تأتي على أربعة أنحاء وهي كالتالي :-

أولا .. الشواهد القرآنية :

والشواهد القرآنية في كتاب ((إعراب آيات الشذور)) تشكّل مُعْظَمَ شواهد الكتاب ، لقرب متناوَل الشواهد القرآنية - بقراءاتها المُختلفة ، ولأن القرآن الكريم أوثقُ نصٍّ يُطْمَأنّ إليه في بناء القواعد النحوية والصرفية.

وأوّلاً وقبلَ كلّ شيء فإن كتاب ((إعراب آيات الشذور)) ماهو إلا شرح لشواهد كتاب ((شذور الذهب)) القرآنية[1] ، فمن هنا كان مدار الكتاب بأسره على الشواهد القرآنية.

وإذْ يوردُ أبو القاسم البجائي نقلاً في الكلام على آيةٍ من الآيات القرآنية التي يشرّحها ، نجد أن هذا النقل يشتمل - في الغالب - على ذكر القراءات في هذه الآية المشروحة ، فأحيانا يذكر مافيها من قراءات السبعة[2] ، وأحيانا يُوسّع الدائرة فيُناقش مافيها من قراءاتٍ عشريّة[3] ، وأحيانا يناقش قراءات شاذة[4] ، وأحيانا يستشهد بقراءات قرآنية غير المشروحة مما يدعو إليه المقام ،

---

(١) انظر فقرة " تعريف بكتاب إعراب آيات الشذور ص (٤٠) من هذه الدراسة.

(٢) انظر نموذجا على ذلك ص (١٣٨، ٢٧٢).

(٣) انظر نموذجا على ذلك ص (٤٣٠، ٤٤١).

(٤) انظر نموذجا على ذلك ص (١٢٥، ١٢٦، ٣١٨)، (٣١٩).

كاستشهاده بقوله تعالى :((تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ[1])) - برفع أحسنُ[2]

وهذه القراءات القرآنية التي في كتاب ((إعراب آيات الشذور)) منها المعزوّ إلى من قرأ به من القرّاء ومنها غيرُ المعزوّ.

وإذ نقول إنّ القراءات العشر فمادونها قراءاتٌ متواترة نجد أن بعضاً من النحاة يتحاملون على ماخرج منها عن أقيستهم ، أوما اختاروه لأنفسهم من مذهب فيُخَطِّئون القراءة أويلحنونها ،وليس لأحد ذلك حتى في القراءات الشاذة التي ثبتت من طرق قوية ،فضلاً عن القراءات المتواترة من سبعية أوعشرية[3] ، وذلك لأن القراءة سُنّة متّبَعة ،فلايجوز تلحينها .

وإذا دقّقنا النظرَ في شواهد كتاب ((إعراب آيات الشذور)) القرآنية ،وجدنا أنها تفوق في عَدَدِها سائرَ شواهد الكتاب الأخرى من شواهد شعريةٍ أونثريةٍ بشكل ملحوظ .

كما أن القراءات القرآنية التي وردت في الكتاب سواءٌ منها المتواتر أوالشاذ تبلغ أكثرَ من(١٥٠) مائة وخمسين قراءة ،ممايزيدمن قيمة الكتاب العلمية .

ثانيا .. الحديث النبوي الشريف :

ويُعَدّ الحديثُ النبوي الشريف أقلّ شواهد كتاب ((إعراب آيات الشذور)) حيث وَرَد في الكتاب (١٣) ثلاثةَ عشرَ حديثاً ، استُشهِد منها على القاعدة النحوية بثلاثةِ أحاديث فقط ،واستشهد منها على اللغة بحديثين فقط ، أما الباقيات فاستشهاد على المعنى .

فالشواهد النحوية من الحديث النبوي الشريف هي أقل شواهد الكتاب

---

(١) سورة الأنعام من الآية (١٥٤).

(٢) انظر : ص (٣١٢).

(٣) انظر : نموذجا على إنكار قراءة متواترة ص (٢١٠، ٥٢١).

على الإطلاق ،وما أرى السبب في ذلك إلا تأثير جمهرة النحاة الذين لايرون الاستشهاد بالحديث النبوي دون تحفظ واستثناء ،على حين توسع في الاستشهاد بالحديث النبوي قلة قليلة من النحاة منهم ابن مالك (١).

ومن شواهد الكتاب النحوية من الحديث قوله - صلى الله عليه وسلم - ((كَمَا تكونوا يولّى عليكم)) ،استشهد به على أن من العرب من يعمل "ما" المصدرية عمل - "أن" فينصب بها المضارع (٢).

ومن شواهده على اللغة قوله - صلى الله عليه وسلم - :"....أَعفُوا اللِّحَى" استشهد به على مجيء "أَعْفَى" الرُّبَاعِيّ بمعنى "تَرَك" (٣).

ومن شواهده على المعنى تفسيره آية "إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً" (٤) بقوله - صلى الله عليه وسلم - :" يَا أُمَّ سَلَمَةَ هُنَّ اللواتي قُبِضْنَ في الدنيا عَجَائِزَ شُمْطًا عُمْشًا رُمْصًا جعلهن الله بعد ذلك أترابًا على ميلادٍ واحدٍ في الاستواء" (٥).

وبالجملة فإنّ شواهد الكتاب النحويّة من الحديث النبوي لم تخرج عن المُتَعَارَف عليه - عند النحاة - من الاستشهاد بالحديث النبوي إذا كان قصير العبارة ومن غير توسع .

ثالثًا .. الشعر :

ويأتي الشعر في المرتبة الثانية من شواهد الكتاب كثرةً ،وتُعَدّ شواهدُ كتاب ((إعراب آيات الشذور)) الشعريّة قليلةً بالنسبة إلى الشواهد الشعرية في غيره من الكتب النحوية إذ تبلغ (٥٣) ثلاثةً وخمسين شاهدًا شعريًّا من غير المكرر.

---

(١) انظر : الاقتراح للسيوطي ص (٥٢ - ٥٥).
(٢) انظر : ص (٥٣٩).
(٣) انظر : ص (٣٥٦، ٣٥٧).
(٤) سورة الواقعة آية (٣٥).
(٥) انظر : ص (١٤٧).

وحين نبحث عن السبب في قلّة الشواهد الشعريّة - مع أن الشعر ديوان العرب ،وقد أكثر منه النحاة في كتبهم - نجد السبب في ذلك هو استئثار الشواهد القرآنية التي هي أوثق من الشعر- بالاستشهاد، وهذه ميزة للكتاب لم أجدها لغيره .

والشواهدُ الشعريّة في كتاب ((إعراب آيات الشذور)) - في الغالب- من شعر العرب الفُصَحَاء ،حيث لم يرد من شواهد الكتاب غير بيتين لشعراء بعد عصر الاحتجاج ،أحدهما : لأبي تمّام (١) ،والثاني :لأبي الفَتْح البُسْتي (٢).

ومن شواهد كتاب ((إعراب آيات الشذور)) عشرةٌ غيرُ منسوبة ،ولم يُعْرَف قائلُها ،وأما الباقيات فمعروفة القائل ،وقد نُسِبَ منها- في الكتاب - خمسةُ أبيات إلى أصحابها نسبةً صحيحة ،ونُسِبَ واحدٌ منها نسبةً خاطئة وقد صحّحْنا هذه النسبة (٣).

ومن بين شواهد كتاب ((إعراب آيات الشذور)) الشعرية (١٥) خمسة عشر شاهداً من شواهد سيبويه في كتابه .

وحين نستعرضُ شواهدَ كتاب ((إعراب آيات الشذور)) نجد أنها عُرِضَت بعدة طُرُق .

فأحياناً يورد البيت كاملاً كإيراده لقول الشاعر :-

ورج الفتى للخير ما إن رأيته على السن خيراً لايزال يزيد (٤)

وأحيانا يوردُ شَطْرَ البيت ،سواءٌ كان ذلك الشطر صدراً كقول الشاعر:-

ألم يأتيك والأنباء تنمي (٥) ....

---

(١) انظر : ص (١١١).

(٢) انظر : ص (١١٠).

(٣) انظر : ص (٣٧٧)والبيت المنسوب خطأ هو قول سعد بن مالك :

من صد عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براحُ

نسب خطأ إلى ثابت بن قيس .

(٤) انظر : ص (١٩٥).

(٥) انظر : ص (٢٥٣).

أوكان ذلك الشطر عَجُزاً كقول الشاعر:-

.... فندلاً زُرَيْقُ المالَ ندلَ الثعالبِ (١)

وأحياناً يُورِدقطعةً من البيت تكون هي موضعُ الشاهد ،كقول الشاعر:-

....لأبتراحُ (٢)

وحين نستعرض الاستشهاد بالأبيات الشعرية في كتاب((إعراب آيات الشذور)) نجدأنّها تأتي أحياناً للاستشهاد على مسألة نحوية ، وهذا في الكثير الغالب - وأحيانا يكون الاستشهاد على استعمال صرفي وقديأتي الاستشهاد بالبيت على اشتقاق كلمة ما وبيان أصلها ،وقديكون الاستشهاد على أمر خارج عن القياس المعروف ، وقديكون الاستشهاد على أمرٍ خاصٍّ بالضرورة ،وقديكون الاستشهاد على استعمال شاذٍّ والكثير خلافه .

رابعا .. أقوال العرب الفصحاء:

ونريد بأقوال العرب ماسُمِع منهم من قول مأثور أومثل سائر، أوحكايةٍ مسموعة ،وقد بَلَغَت شواهد كتاب ((إعراب آيات الشذور)) من أقوال العرب (١٦) ستة عشر قولاً ،منها المَثَل كقولهم :" هو منّي مَزْجَرَ الكلبِ (٣)" و" ... مناطَ الثُّرَيّا (٤)"

ومنها الحكاية المسموعة عن العرب ،كحكاية الأخفش أنّه سَمِعَ من العرب " رُسْلُنا " - بإسكان اللام (٥) - ،وكحكاية ابن الأنباري :"مَهْمَن يكرِمْني أُكرِمْهُ (٦)".

ومنها القول ،كقول بعض العرب " اللّهم اجْعَلْ لنا من أمرنا فَرَجاً ومخرجا (٧)"

وإذن فإن كتاب((إعراب آيات الشذور)) قد استقطب أنواع الاستشهاد كلّها من آيات قرآنية ، أوأحاديث نبوية ، أوأبيات شعرية ، أوأقوال نثرية من أقوال العرب الفصحاء ،شأنه في ذلك شأن الكتب النحوية الأخرى التي تكمُن قيمتها العلمية في وفرة شواهدها ،وقوتها في الاستشهاد على القواعد النحوية والصرفية .

---

(١) انظر ص (٦٦٤).
(٢) انظر ص (٣٧٧).
(٣) انظر ص (٤٧٨).
(٤) انظر ص (٤٧٨).
(٥) انظر ص (٢٥٥).
(٦) انظر ص (٥٩٢).
(٧) انظر ص (١٦٣).

عرض عام لمنهج المؤلف في الكتاب

ونريد من هذا العرض العام لمنهج المؤلف أبي القاسم البجائي في كتابه ((إعراب آيات الشذور)) أن نَضَع القارئ أمام تصورٍ إجمالي للمنهج الذي سار عليه المؤلف في إخراج كتابه هذا ،ثم نُعَرِّج بالتفصيل على ذلك المنهج ونقوّمه ،وذلك فيما يُشَكِّل ملاحظاتٍ عامةً على الكتاب .

بدأ أبو القاسم البجائي كتابَه ((إعراب آيات الشذور)) بخطبة وجيزة في بضعةَ عشرَ سطراً ،ذكر فيها أن كتاب " شذور الذهب " قد احتوى على آيات قرآنية ،وقد تكلم عنها ابن هشام ،فأراد هو أن يزيد على ذلك قصد الفائدة .(١)

ثم انطلق بعد ذلك يشرح آيات الشذور ،وكان عمله إجمالا كالتالي:-

- يعقِد عُنْواناً مشتملاً على آيات الباب الواحد ، أو المسألة الواحدة ، وصيغة العنوان "شواهد كذا ... " - بصيغة الجمع - وإن لم يناقش تحته إلا آية واحدة .(٢)
- ثم يُتْبِعُ ذلك بالآية التي يريد شرحَها ،ويورد الآيات على قراءة نافع المدني ومن تابعه ،وهي القراءة التي يُقْرَأُ بها في القطر التونسيّ والليبيّ والجزائري ،وبعض القطر المصري والقطر السوداني ،وبقية المغرب الأقصى ، على ما ذكره الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في مقدمة تفسيره :"التحرير والتنوير"(٣) ، والشيخ أبو القاسم البجائي - كما ذكرنا(٤) - تونسي القطر. وأحياناً يظهر إيراده للآية ،على قراءة نافع ،وذلك حيث تباين قراءة الجمهور(٥) وأحياناً لا يظهر ،وذلك حيث توافق قراءة الجمهور.(٦)
- ثم يتبع الآية بنقل أو نقلين أو أكثر من كتب إعراب القرآن أو من كتب التفسير أو من كتب النحو.

---

(١) انظر : مقدمة الكتاب ص (٩٤).
(٢) انظر :على سبيل المثال -: شواهد الكلمة ص (٩٥) وشواهد الحرف بمعنى الظرف ص (١٠٧).
(٣) انظر : مقدمة تفسير التحرير والتنوير ٥٧/١ المقالة السادسة .
(٤) انظر : ماتقدم ص (٣) من هذه الدراسة .
(٥) انظر : نموذجا على ذلك ص (١٥٢ و٢٥٩ و٦٣٣).
(٦) انظر : نموذجاً على ذلك ص (١٠٧) وأكثر الآيات كذلك .

- ثُمَّ يَخْتِمُ الكَلامَ على الآية بِذكر الشاهد فيها - وِفْقاً لما أراده ابن هشام من إيرادِها - ،على أن ذِكْرَه للشاهد قد جاء مضطربا - كما سنبينه إن شاء الله[1] -

وإذا أردنا أن نمضيَ في تفصيل منهج أبي القاسم البجائي في كتابه ((إعراب آيات الشذور)) نجد أنَّه ليس دقيقاً في السير على ذلك المنهج.

فحين نمضي معه في تفصيل منهجه في وضع العناوين ،نجد أنه إذ يَعْقِد عُنواناً للباب أوالمسألة قد يأتي ذلك العنوان خاصّاً بجزئية صغيرة نحو :" شواهد الحرف بمعنى الطرف "[2] فهو عنوان لجزئية صغيرة جدا ذكرها ابن هشام في حديثه عن الحرف في اللغة أنه يأتي بمعنى طرف الشيء[3].

وأحياناً يضع العنوان - كما هو في الشذور - نحو:" شواهد ما لاينصرف"[4] ونحو :" شواهد الأسماء التي تعمل عملَ الفعل "[5] ،فقد ذُكِرَ في الشذور: مبحثٌ لما لاينصرف[6] ،ومبحثٌ للأسماء التي تعمل عمل الفعل[7].

وأحياناً يأتي بعنوان يفهم من كلام ابن هشام نحو :" شواهد إطلاق الكلام على مايفهم من حال الشيء"[8] ،وذلك أن ابن هشام ذكر أن الكلام يطلق على أحد ثلاثة أمور ، أحدُها :ماتحصل به الفائدة سواء كان لفظا أوخطّاً أوإشارةً ، أومانطق به لسان الحال[9] ،فصاغ المؤلف من"مانطق به لسان الحال "عُنوانا.

---

(١) انظر : التفصيل الآتي ص (٨٢)من هذه الدراسة.
(٢) انظر : ص (١٠٧).
(٣) انظر : الشذورص (١٤).
(٤) انظر : ص (١٦٤).
(٥) انظر : ص (٦٦٠).
(٦) انظر : الشذور ص (٣٧).
(٧) انظر : الشذور ص (١٣٨).
(٨) انظر : ص (١٤٢).
(٩) انظر : الشذورص (٢٧ - ٢٩).

وأحيانا يصوغ العنوان من وجه الاستشهاد نحو : شواهد موصولية "ما" في قوله تعالى :" إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ"(١).

وقد يأتي بالعنوان واسعاً يدخل تحته جزئيات كثيرة مثل :" شواهد المنصوبات "(٢) فهو عنوان يدخل تحته :المفعول به ،والمفعول فيه ،والمفعول من أجله ،والمفعول معه ،والمفعول المطلق ،والحال ،والتمييز ،والاستثناء وبعد عقده لذلك العنوان الواسع قد يخصص فيذكر عناوين جزئية ،وقد لايخصص .

وأحيانا يضع المؤلف عنواناً لايطابق إلا جزءاً مما تحته من الآيات، مثل "شواهد عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة"(٣) ،حيث أدرج تحته جميع مسائل المضمر ومرجعه ،مع أن الذي يصدق عليه العنوان منها هو ماعاد فيه الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

وأحيانا يحدث العكس ،فيأتي العنوان مشتملاً على عدة نقاط ،ولكنه لايناقش تحته إلا نقطة واحدة منها ،نحو :" شواهد حذف كان مع اسمها أووحدها وحذف نون مضارعها "(٤) ،فالمؤلف لم يناقش تحته إلاحذف نون مضارع "كان " ،وذلك ناتج عن أن ابن هشام في الشذور يمثل للنقاط الباقية بأمثلة إنشائية أوبشواهد شعرية ،على حين لايتناول المؤلف في الكتاب إلا الشواهد القرآنية .

وأحيانا يضع عنواناً لايظهر التناسب بينه وبين الشواهد التي تحته إلا بتأمل ،نحو :" شواهد " لا" التي لنفي الجنس "(٥) فقد أدرج تحته شواهد لـ "لا" النافية عموما ،و"لا" الناهية ،و" لا" الزائدة و"لا" النافية للجنس وذلك لأن ابن هشام قدم للموضوع بتمهيد ذكر فيه أقسام " لا" قبل الحديث عن " لا" النافية للجنس(٦).

---

(١) سورة (طه) من الآية (٦٩) ،وانظر ذلك : ص (١٢٩).
(٢) انظر: ص (٤٥٣).
(٣) انظر: ص (٣٣٩).
(٤) انظر: ص (٣٦٩).
(٥) انظر: ص (٤٢٩).
(٦) انظر: الشذور ص (٢٠٨، ٢٠٩).

وقديتصرف في العنوان فيُغَيِّره عَمَّاوضعه عليه ابن هشام ،فابن هشام - مثلا - عقدباباً عندحديثه عن((المرفوعات)) لـ((اسمكانوأخواتها))[1]، ولكنّ المؤلف حينأراد مناقشة آياته قال "شواهد كان وأخواتها"[2]

وقديأتي بالعنوان غريباً لايفهم إلابتوجيهيُقَرِّبُه نحو :" شواهد قراءة الكسائي"[3] ،وإنما يريد : الاستشهاد بقراءة الكسائي "أَلَّا يَسْجُدُوا"[4] .." على دخول "يا " على الفعل.

وحين تَتَبَّعتُ عناوين الكتاب ،وطابقت بينها وبين موضوعات الشذور، وجدت المؤلف قدأسقط أبوابا مثل :" باب المشبه بالمفعول به"[5] ، ونحو "باب العَلَم"[6] ،وذلك لأن مثل هذه الأبواب لم يَسُق فيها ابن هشام آيات قرآنية ،على حين اختص المؤلف كتاب "إعراب آيات الشذور" بالشواهد القرآنية دون غيرها.

وحين ننتقل في تفاصيل منهج المؤلف في إيراد الآيات القرآنية نجد أنه يُرَتِّب آيات الباب الواحد كمارَتَّبَها ابن هشام في شرح الشذور لابترتيبها في المَتْن ،إذترتيب الآيات في متن الشذورقديختلف عنه في شرح ذلك المتن ،ومن الأمثلة على ذلك مَبْحَثُ" شواهد إضمار أنْ"[7] " وأحيانا يَخْرُجُ عن ترتيب ابن هشام في المتن وفي الشرح ،فيوردها بترتيب آخَرَ كمافعل في "شواهد المفعول فيه"[8] ،و" شواهد الاشتغال"[9].

---

(١) انظر: الشذور ص (١٨٤).
(٢) انظر: ص (٣٦٥).
(٣) انظر: ص (١١٥).
(٤) سورة النمل من الآية (٢٥).
(٥) انظر الشذور ص (٢٤٤).
(٦) انظر الشذور ص (١٣٨).
(٧) انظر : ص (٥٤٦)ومابعدها.
(٨) انظر : ص (٤٦٤)ومابعدها.
(٩) انظر : ص (٦٨٢)ومابعدها.

وأحيانا يَقَعُ المؤلِّف في الاضطراب في ترتيبه للآيات تحت أبوابها، ومن ذلك أنه عقد باباً لـ " شواهد المُثَنّى "[1] ثم أدخل تحته آيةً من ألحق بالمثنى ثم عقد بعد ذلك باباً لـ" شواهد ما أُلْحِق بالمثنى "[2]، ومرة آخر الحديث عن ما ألحق بجمع المؤنث السَّالم عن موضعه الذي هو بعد جمع المؤنث السَّالم مباشرة، فأخَّره حتى فرغ من "شواهد الأسماء الستة"، ثم عاد إليه قائلا: " ومن تمام جمع المؤنث السالم .." إلى آخره[3]. ومَرَّةً نَسِيَ الحديث عن آيتين من" شواهد الظروف المبنية " حتى مضى في الباب التالي لها، وهو "شواهد عود الضمير على ما تأخر لفظاً ورُتْبَةً "، ثم استدرك هاتين الآيتين في ثنايا ه، ثم نَبَّه على ذلك بعد فراغه منهما، ثم أكْمَلَ باب "شواهد عود الضمير على ما تأخَّر لفظاً وَرُتبة "[4].

وفي بعض الأبواب وجدته يجتزئ ببعض الآيات التي أوردها ابن هشام، ويُسْقِطُ بعضها الآخر، اكتفاءً بما علَّق به ابن هشام عليها، كما فعل في " شواهد توابع المنادى "[5].

والمؤلِّف قد التزم - سلفاً - بمناقشة الآيات التي أوْرَدَها ابن هشام في "شذور الذهب"، ولكنَّه - مع ذلك - ناقش آيةً واحدة ليست في الشذور، وهي قوله تعالى: " إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلاً وَأَغْلَالاً وَسَعِيرًا "[6] وذلك في باب " شواهد ما لا ينصرف "، وبعد فراغه من التعليق عليها قال: "وما ذكره الشيخ في إعرابها فيه بما ذُكِرَ وزيادة "[7]، وابن هشام لم يناقشها في الشذور أصلاً.

---

(١) انظر: ص (١٩٠).
(٢) انظر: ص (٢١٩) وما بعدها.
(٣) انظر: ص (١٨٣).
(٤) انظر: ص (٣٤٣، ٣٤٧).
(٥) انظر: ص (٧٢٩) وما بعدها.
(٦) سورة الإنسان آية (٤).
(٧) انظر: ص (١٦٧ - ١٧٥).

وإذا مضينا مع أبي القاسم البجائي في تفصيل منهجه في إيراد النقول نجد أن هناك ملاحظاتٍ عامةً على ذلك المنهج تُخرِجُه عن الأصل الذي كان ينبغي أن يكون عليه ،ومن هذه الملاحظات : نَقْلُه من كتبٍ بأسماء غير أسماء أصحابها كما فعل في نقله من " المُشْكل " باسم ابن النحّاس ،ومن " التبيان " باسم اللّبيب - كما تقدم (١) - ،وكذلك فعل في نقوله عن " البحر المحيط " باسم ابن جُزَي (٢).

وأبو القاسم البجائي حين يتصرّف في النصوص التي يَنْقُلُها - كما قدّمنا (٣) - نَجِدُ أن تصرفه هذا يؤدّي به إلى خطإٍ فاحشٍ ،كأنْ ينقل تعليقا على نص فيعلق به على نص آخر مختلف عنه ،كتعليقة على قوله تعالى: " أُوْلِيْ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ " (٤) بتعليق الشيخ خالد الأزهري على قوله - صلى الله عليه وسلم - "صَلَاةُ اللَّيل مَثْنى مَثْنى " ،ومعلوم أن لفظ "مثنى" في الآية لم يُكَرَّر ،بينما كُرِّرَ في الحديث ،وتعليق الشيخ خالد إنّما كان عن تكرار " مثنى " في الحديث (٥).

وقد يورد آيةً ثم يأتي بالتعليق على آية غيرها ولكنها تشبهها - وذلك بما لا يقدح في موضع الاستشهاد (٦) - ،وأحيانا يختلف الموضع الإعرابي لموطن الاستشهاد بين الآيتين ،كما في وَضْعِهِ التعليقَ على قوله تعالى : " وَأُولَاتُ الأَحْمَالِ ... (٧) " تحت قوله تعالى :" وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ .... (٨) "

---

(١) انظر ما تقدم ص (٤٥) من هذه الدراسة .

(٢) انظر : ص (٤٥١).

(٣) انظر ما تقدم ص (٦٦) من هذه الدراسة .

(٤) سورة فاطر من الآية (١).

(٥) انظر: ص (٧٣١).

(٦) انظر: نموذجا على ذلك ص (٣٥١).

(٧) سورة الطلاق من الآية (٤).

(٨) سورة الطلاق من الآية (٦).

ووجه الاستشهاد بهذه الآية نصب "أولاتِ" بالكسرة.(١)

وأحياناً نجده يُعَلِّق على الآية بكلام المعربين على الآية التي قبلها، كتعليقه على قوله تعالى: " وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ "(٢) بكلام مكي بن أبي طالب على الآية التي قبلها، وهي قوله تعالى: " هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ "(٣).

وقد يُعَلِّقُ على الآية بكلام المعربين على الآية التي بعدها، كتعليقه على قوله تعالى: " وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ "(٤) بتعليق مكي بن أبي طالب والعُكْبَرِيّ على الآية التي بعدها وهي قوله تعالى: " ... وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ "(٥).

وأحياناً نجد تعليقاته على كلمةٍ واحدة في الآية، وقد تكون هذه الكلمة هي موضع الشاهد في الآية، كتعليقه على " حَيْثُ " من قوله تعالى: "سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ "(٦)، وقد لا تكون هي موضع الاستشهاد، كتعليقه على كلمة "الناس" من قوله تعالى " وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ "(٧)، مع أن الشاهد في الآية: مجيءُ الحَرْف بمعنى طَرَف الشيء(٨).

وليس بالضرورة أن ينقُلَ التعليق على هذه الكلمة الواحدة من تعليق المُعربين على الآية نفسها، بل ربما يأخذ تعليقَه هذا من كلامهم على آية أخرى، فهو حين علّق على " حَيْثُ " - في الآية السابقة - أخذ تعليقه من قوله تعالى: " إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ "(٩)، وعلى كلمة "الناس"

---

(١) انظر: ص (١٨٤).
(٢) سورة المرسلات آية (٣٦).
(٣) سورة المرسلات آية (٣٥)، وانظر التعليق ص (٥٥٣).
(٤) سورة سبأ من الآية (٥١).
(٥) سورة سبأ من الآية (٥٢)، وانظر التعليق ص (٤٤٨).
(٦) سورة الأعراف من الآية (١٨٢) وسورة القلم من الآية (٤١) وانظر التعليق ص(٣٧٧)
(٧) سورة الحج من الآية (١١).
(٨) انظر ص (١٠٧).
(٩) سورة الأعراف من الآية (٢٧).

ـ في الآيـة السابقـة ـ من قوله تعالى :" وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ.."(١)

والمؤلف أبوالقاسم البجائي إذْ يَجِدُ الكتابَ المنقول عنه قد أخطأ فإنه يُصلح ذلك الخطأ كما فعل في نقله عن "المُجيْد في إعراب القرآن المَجِيد" تعليقاً على قوله تعالى :" إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا(٢)..."، فقد أصلح أغلاطا وقع فيها الصَّفاقسي حول نسبته لبعض القراءات في الآية.(٣)

والمؤلف لم يُخْلِ كتابَه "إعراب آيات الشذور" من الإحالات على ما مضى أو على ماسوف يأتي ـ كما تقدم(٤) ـ ،وذلك تحاشياً لعدم التكرار.

ومع هروبه هذا من التكرار نجد أنّه في بعض الأحيان يُكَرِّر نقولاً بكاملها، كتكراره تعليقَ العُكْبُري على قوله تعالى :" إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا(٥)" وذلك في مناسبتين مختلفتين(٦)،وقد يُكرر مسائلَ كتكراره مسألة " شروط إعمال المصدر"(٧) بل قد يكرر أبوابا ـ تبعاً لتكرارها في الشذور ـ كتكراره لباب الممنوع من الصرف ،في مناسبتين مختلفتين(٨).

والمؤلف بجانب نقوله عن كُتُبِ إعراب القرآن والنحو والتفسير يعلق تعليقات مختصرة على بعض الآيات ـ على نحو ما قدمنا(٩) ـ ،وإذ يجد ابن هشام قد تحدّث عن الآية بما يخدمها ،فإنه يحيل على ذلك مكتفياً بإحالته عن التعليق ،وقد يُضيفُ مع الإحالة تعليقا لزيادة الفائدة(١٠).

---

(١) سورة البقرة من الآية (٨).

(٢) سورة الإنسان من الآية (٤).

(٣) انظر : ص (١٦٧).

(٤) انظر : ص (٦٥) من هذه الدراسة.

(٥) سورة يوسف من الآية (٤).

(٦) انظر : ص (٤٩٩ و ٧٤٧).

(٧) انظر : ص (١٥٢ ، ٦٦٠).

(٨) انظر : ص (١٦٤ ، ٧٣١).

(٩) انظر : ص (٦٧) من هذه الدراسة.

(١٠) انظر : ما تقدم ص (٦٥) من هذه الدراسة.

وأحيانا نجد له في بعض تعليقاته الذاتية تعبيراً عفيفاً ، من نحو تعليقه على قوله تعالى : " وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ "(١) وقوله تعالى : " ..... إِلَّا تَفْعَلُوهُ "(٢) .. بقوله : والشاهد فيهما : دخول حرف النفي على أداة الشرط .(٣)

مع أن التعبير السليم : دخول أداة الشرط على حرف النفي .

وحين نستعرض تفاصيل إيراده للشاهد في الآية نجد أن منهجه فيه قد جاء مضطربا اضطرابا ظاهراً ، فقد ذكره من أول الكتاب حتى نهاية باب " شواهد أمثلة المضارع "(٤) ، ثم تركه بعد ذلك ، ثم عاد إلى ذكره مرة أخرى في نهاية باب " شواهد الإعراب بالحركات وأنواعه "(٥) ، واستمر في ذكره حتى أول شاهد في باب " شواهد إعراب المثنى "(٦) ، ثم تركه بعد ذلك ، ثم فاجأنا بعد ذلك - في مواضع متفاوتة - بذكره لوجه الاستشهاد مرة قبل الحديث عن الآية ، ومرة بعده ، ومرة يذكر وجه الاستشهاد دون أي تعليق على الآية ، ومرة يذكر وجه الاستشهاد في جملة من الآيات مرة واحدة إذا كان وجه الاستشهاد واحداً .

وإذن فإن أبا القاسم البجائي في كتابه " إعراب آيات الشذور " قد اتخذ منهجا تقريبيا ، إلا أنه قد فاتته الدقة في السير على ذلك المنهج ، فجاء منهجه فيه مضطربا بعض الاضطراب .

---

(١) سورة المائدة من الآية (٦٧) .
(٢) سورة الأنفال من الآية (٧٣) .
(٣) انظر ص (٥٩٨) .
(٤) انظر : ص (١٤١) . وما قبلها .
(٥) انظر : ص (١٥٠) . وما بعدها .
(٦) انظر : ص (١٩٠) .

تقويم لكتاب ((إعراب آيات الشذور)) ماله وما عليه

المؤلف أبو القاسم البجائي كغيره من المؤلفين لا يَعْفُرُ عن الثناء كما لا يَجِلُّ عن النقد ، وكتابه "إعراب آيات الشذور" جهد مكشور له ، يذكر فيشكر على ما أودعه فيه من ذخائر علمية نفيسة فاضت بها عقول علمائنا الأفاضل من النُّحاة المُتقدّمين والمُتأخّرين.

وبعد جولتنا في هذا الكتاب في بعض المَعْلُومات عنه ، وفي مصادره وشواهده ، وما أودعه فيه مؤلفه من تعليقات ، وفي المنهج الذي ترسّمه مؤلفه فيه ، واستعراضنا لذلك كلّه استعراضاً تفصيليّاً نستطيع أن نَضَع أيْدِيَنا على ميزات الكتاب التي تُعَدُّ من حسنات المؤلف فيه ، كما نستطيع أن نَطّلِعَ على ما فيه من مآخذ لم يَخْلُ منها جهد ذي بَاع طويل في التأليف - فضلاً عن إنسان لم تكتب له الشهرة ولم يستكثر من التأليف كأبي القاسم البجائي - ، وكفى المرءَ نُبْلاً أن تُعَدَّ معايبُه.

ومن ميزات كتاب "إعراب آيات الشذور" ما يلي :-

أولا .. أنه أول لفتة إلى دراسة شواهد النّحو القرآنية ، على حين نجد أنّ شراح شواهد الكتب النحوية يُركّزون على شَرْح الشواهد الشّعرية دون غيرها.

ثانيا .. أنّه عمل لم تفارقْه الأمانة العلمية في إيراد النّصوص منسوبةً إلى أصحابها - في الغالب - مما يجعل المؤلّف معترفاً بالحق لأهله غير باخِسهم جهودَهم ، ومما يجعل الكتاب واضحاً في مصادره التي صَدَرَ عنها.

ثالثا .. اتخاذه كتبَ إعراب القرآن مَصْدَراً بالإضافة إلى كتب النحو والتفسير ، ومعلوم أن كتب إعراب القرآن لم تَلْقَ العِنَاية والدّراسة الكافية التي تتناسب مع ما فيها من ذخائرَ نحوية.

رابعا .. التركيزُ على المُشكلات والاستفاضة في مناقشتها ، ومحاولة بسطها وتوضيحها ، يَدُلّ على ذلك معالجته لِقراءة "إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ"(١) حيث نقل عنها من "المُغني" ومن "التبيان" ومن "المشكل" ومن "المُجيد في إعراب

---

(١) سورة "طه" من الآية (٦٣) وانظر ذلك ص (١٩٢) وما بعدها.

القرآن المَجِيد" بالإضافة إلى إحالته على الشذور الذي استوفى الكلامَ عليها.

خامسا .. أنه قد اعتمد على أكثر الكتب التي تقدَّمَتْهُ ،واستقصى أكثر أقوالِ النّحاة والمعربين المتقدّمين والمتأخرين ،وذلك بحكم تأخره الزمني عنهم ،وتأليفه في العصر الموسوعي(١).

سادسا .. أنه من أواخر مؤلفات المؤلف أبي القاسم البجائي ،وذلك يجعله متضمّنا لصفوة ماتوصل إليه المؤلف بعد تجربته مع التأليف ،وتَوَسُّعِ ثقافته مع الزمن.

سابعا .. توسعه في إيراد القراءات القرآنية ،وكثرتها عنده بما لم يُسْبَقْ إليه ،وتقديمها على الشواهد الأخرى من شعر ونثر ،وهذه ميزة للكتاب قلّ أن توجد في كتاب نَحْوِيّ(٢).

ثامنا .. تَنَوُّعُ مصادره وكثرتها وانتقاء المؤلف لتلك المصادر من أجمع الكتب للفائدة وأوعاها(٣).

تاسعا .. محاولة تصويب أخطاء المَنْقُولِ عنهم ،وتتميم مالم يوردوا(٤).

أما المآخذ على كتاب "إعراب آيات الشذور" فإنها قليلة بالنسبة إلى ماذكرنا له من الميزات ،ولعل هذه المآخذ في جملتها لاتمس المضمون في شيء بقدر ماتمس الشكل التنظيميّ والمنهج التفصيلي للكتاب .

ومن المآخذ على كتاب "إعراب آيات الشذور" مايلي :-

أولا .. عدم العناية والدّقة في نسبة الكتاب إلى صاحبه ،على نحو ماوجدنا في نسبته للنّقول التي عن "المُشكل " و"التّبيان " و"البحر " إلى غير أصحابها مع أن أمثال هذه الكتب مشهورة ،ولاتُشْكِلُ على قليلي الثقافة(٥).

---

(١) انظر : ماتقدم ص (٢٦)من هذه الدراسة.
(٢) انظر : ص (٦٩)من هذه الدراسة.
(٣) انظر : فقرة "مصادره "ص (٤٤)من هذه الدراسة.
(٤) انظر :ماتقدم ص (٨١)من هذه الدراسة.
(٥) انظر : ص (٧٩)من هذه الدراسة.

ثانيـــا .. انعدام التنظيم والتنسيق في إيراد بعض النصوص ،حيث نجده ينقل عن كتاب ثم يمضي ينقل عن كتاب آخر ثم يرجع إلى الكتاب الأول - في موضوع واحد - ،أونجده يكرّرمعلوماتٍ في نقلين متجاورين ،على حين يقتضي منه التّنسيق أن يحذف ماتكرر في النّقل المُتأخّر.

ثالثـــا .. الاضطراب الظاهر البيّن في منهجه في أمورٍ منها :-

أ - اضطرابه في إيراده لوجه الاستشهاد ثم قطعه إياه ثم ذكره أحيانا ، وإغفاله أحيانا أخرى (١).

ب - اضطرابه في وضع العناوين ،فتارة يضع العنوان لجزئية صغيرة ،وتارة يضعه لمسائل لم يناقشها تحته ،وتارة يضعه لايطابق إلا جزئية مما تحته ،وتارة يضعه شاملا لعدة موضوعات تحته يَرِدُ تَحْتَهَا التفصيل (٢).

ج - اضطرابه في نقل التعليق على الآية التي يوردها أحيانا ، على نحو ماوجدنا عنده من نقله التعليق على ماقبل الآية ، أوعلى مابعدها أوعلى آية غيرها ،بما لايخدم الآية التي استشهد بها ابن هشام (٣).

رابعـــا .. الحكم النحوي بأحكام غيرصائبة في بعض المسائل ،مع أن مصادر المؤلف التي صَدَرَعنها قدتحدّثت عن هذه الأحكام وبيّنت وجه الحق فيها (٤).

خامســا .. الإساءة في التّصرّف في النقول بما يُحِيلُ المعنى ويفسده على نحو مانجد عند المؤلف في بعض النصوص التي تَصَرّف فيها (٥).

سادســا .. ضَعْف التعبير في بعض التعليقات مما يجعل الأسلوب ضعيفا في الكشف عن مراد المؤلف (٦).

---

(١) انظر : ماتقدم ص (٨٢) من هذه الدراسة .
(٢) انظر : ماتقدم ص (٧٥) من هذه الدراسة .
(٣) انظر :ماتقدم ص (٧٩) من هذه الدراسة .
(٤) انظر :ماتقدم ص (٦٨) من هذه الدراسة .
(٥) انظر :ماتقدم ص (٧٩) من هذه الدراسة .
(٦) انظر :ماتقدم ص (٨٢) من هذه الدراسة .

سابعـــا : عدم التوازن في التعليـق على الآيـات ،ففي بعض الآيات نجـــده يمضـي صفحـاتٍ كثيرة في خدمة الآيـة ،وفي بعضهـا الآخـر نجده يُعَلـــق بسطـر أوسطرين ،وقدلايـعلق بل يكتفـي بذكر وجه الاستشهاد.(١)

وإذن فإن المآخـذ على الكتاب تتضاءل أمام مِيزاته وقيمته العلمية.

وإذا أردنـا أن نَضَع تقويماً لِكتاب ((إعراب آيـات الشـــذور)) بين الكُتُب النحوية ،فإننـا نعترف ـ سلفـاً ـ بأنه لاطائل تحت أكثـــر المؤلفـات المُتأخِّـرة حيث أن الفَضْل للمتقدم ،والمُتأخِّـر ناقـل ومـــردد لماسبقه ،ولكنَّ كتاب ((إعـراب آيـات الشـذور)) يمتازعنهـافي كونـه فِكـرةً لانظـيرلـها بين الكتب التي اعتنت بالشَّواهـد النحوية ،فهـو قـد اخْتُصَّ بالشواهـد القرآنيـة ،وهذا الموضوع لم يُطْرَق بهذه الطريقة قبـل ذلك ،كما أن قيمته تكمـن في ما أودعـه فيه مؤلفـه من نصوص قيِّمة دَسِمَـة في مادتهـا النحوية.

فكتاب ((إعـراب آيـات الشـذور)) رائدٌ في بابـه غَنِيٌّ بمادتـه العلمية ،وعسى أن يكون مرجعـاً مُغْنِياً للمطَّلع عليه والباحث فيه.

---

(١) انظـر ماتقـدم ص (٨٢) من هذه الدراسـة.

وصف النسخة الخطيّة للكتاب

لكتاب "إعراب آيات الشذور" نسخة خطيّة واحدة فريدة لم أعثر على غيرها، وأصل هذه النسخة الفريدة موجود بمكتبة الحرم النبوي برقم (٥٢ / ٨ ١) من ضمن المجاميع، وذلك في المجموع رقم (٥٢)، ومعه في المجموع نفسه كتاب "رفع الحجاب على شواهد قواعد الإعراب" لعبد القادر بن خالد العيسى.

وتقع هذه النسخة في (٨٠) ثمانين ورقة، في كل ورقة صفحتان فيكون من ذلك (١٦٠) مائة وستين صفحة، في كل صفحة (٢١) واحد وعشرون سطراً، في السطر ما بين (١٠) إلى (١٢) كلمة، وقد نُسِخَت بخطّ مغربي واضح مقروء، كما أنها خالية من المسح والشطب إلا في كلمات قليلة جدا ومقاس صفحات هذه النسخة (٢٢ × ١٦) سم.

وهذه النسخة كاملة حيث ابتُدِئَت بورقة العنوان ثم مقدمة المؤلف ثم "شواهد الكلمة" - وهو أول موضوع في الشذور - واختُتِمَت بـ" شواهد العدد" - وهو آخر موضوع في الشذور -، وبعده إعلان الفراغ من تحرير المؤلّف للكتاب حيث يقول البجائي: "وهنا انتهى ما حرره عُبَيْدُ الله وأقلّ أقلّ أقلّ عبيده بلقاسم بن محمد البجائي على آيات الكتاب المذكور ..."(١)

وقد كُتِبَت هذه النسخة بخطّ (علي بن أحمد سليم) وسنة نَسْخِها (١١١٣)هـ ثلاث عشرة ومائة وألف للهجرة، وقد نَسَخَها من نُسْخَة المؤلف التي هي بخطّه.

وقد اشتملت الورقة الأولى من هذه النسخة - وهي ورقة العنوان - على اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه، حيث جاء فيها: "إعراب آيات الشذور" لسيدي قاسم البجائي - رحمه الله تعالى -، ولعلّ كلمة "أبي" قد سقطت من الناسخ.

---

(١) انظر: ص (٧٥٣).

كماجاء على هذه الورقه عبارة وقف ونصها :" هذا الكتاب وقف حرام مؤبد مقره المدينة المنورة من محمد العزيز الوزير ،حسب البيان بالحجة المؤرخة غرة رجب (١٣٢٠) هـ . " ،ومع عبارة الوقف هذه ختم تملك باسم الواقف "محمد العزيز الوزير".

كماجاء على ورقة العنوان مناقشة لكلمة "هاتِ " وتمثيل لها وهذا نص العبارة: " هَاتِ - بكسر المثناة الفوقية - يقال : هَاتِ يارجل أي: أعط وللمرأة :هاتي ،قاله الجوهري ،ومعناه هذا : أي :أعطني أوناوِلْنِي ، انتهى من حاشية التلمساني على الشفا ".

ولعل هذه العبارة لأحد قراء الكتاب أومتملكيه .

وإذا أردنا أن نتتبع صفات هذه النسخة وجدناها كالتالي :-

أولا .. أنها نُقِلَت من نسخة المؤلف التي هي بخطه .

ثانيا.. ورقة العنوان تحمل اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه ،وختم المالك، وعبارة وقفه للكتاب .

ثالثا.. الورقة الأخيرة تحمل اسم الناسخ،وتاريخ فراغه من نسخهذه النسخة ، وأبياتاً شعرية بمناسبة نهاية النسخ،وختم المالك :" محمد العزيز الوزير ".

رابعا.. الخط مغربي واضح مقروء - في عمومه - .

خامسا.. العناوين موضوعة في سطرمستقل بين زخرفتين.

سادسا.. الأبيات الشعرية مكتوبة من بداية السطر- في الغالب - .

سابعا.. وجود بعض التصحيفات والتحريفات اليسيرة نحو: " أخذت " والصواب : "أخرت " ،ونحو: " الرعد والجزر" والصواب :" الردع والزجر ".

ثامنا.. وجودحالات من السقط ،وهذا السقط إما أن يكون كلمة واحدة ،وإما أن يكون جملة ،وماكان السقط فيه جملة فهومن انتقال النظر ،وقد استدركنا السقط من الكتب التي نقل عنها المؤلف.(١)

---

(١) انظر: الحديث عن عملي في التحقيق .

تاسعـــا : هنـاك بعض كلمـات مثل كلمة "قوله " وكلمة" انتهى " لم تظهـر في بعض الصَّفحَات ومكانهـا فارغ ،وربماكانت مكتوبـة في الأصل بلون باهت مغايـر لِلَّون الأســود.

عاشـــراً : الصَّفحة اليمنى من كل ورقـة مذيَّلة بكلمة الربط ،وهي أوَّلُ كلمـة في الصفحة اليُسرى .

الحادي عشر: النسخة في العموم خالية من الحواشى ، إلا في حالات نادرة جـــدا لاتتجاوز ثلاثـة أو أربعـة مواضع صُوِّبَ فيها على الحاشـية بعضُ الأخطـــاء ، وعلى هامش إحـدى الصفحـات عبارة "قـف ".

الثاني عشـر: هنـاك ظواهر خطِّيَّـة مخالفـة للرسـم الإملائـي منهـا :-

١- عدم كتابـة الهمزات سواءٌ كانت وسطاً أم طرفـاً نحو:

الاخفـش - ياكـل - اليه ،وذلك في الهمزات التي ترسم على ألف دون غيرها.

٢- لاينقط اليـاء المتطرفـة نحو : يلـى - اللغطى

٣- يرسم الألف المقصورة بصـورة الممدودة نحو : انْتَهَـا - المُثَنَّا - المُسْتَثْنَا -

٤- ينقط الفـاء من تحتها نحو : " ســوف " و" لَفْـظ " ،وينقط القـــاف بنقطة واحدة من فوقهـــا نحو : " قولـه تعالى ".

الثالث عشـر : تكرار بعض النقول أوجُزءٍ منها سهواً من الناسخ وقـدحذفـــت المُتكـــرر.

IIIIIIIIIIIII

ورغم أن هذه النسخـة هي النُّسْخَة الفريـدة لكتاب ((إعراب آيـات الشـذور)) فقـد كانت كافيةً لإخراجـه بصورة قريبة من الصورة التي وضعه مؤلفه عليهـــا ، وذلك لأسـباب عاضَدَت على ذلك من أهمهـا :-

أولاً .. أنَّ مادتهـا عبارة عن نقول ،وهذه النُّقُول من كتب موجودة ،وقـــد حلَّت مَحَلَّ النُّسَخ الأخرى ،وقابَلْتُ منهـا كما لو كانت نُسَخاً أخرى .

ثانيـا.. أن كتابتهـا واضحـة والشَّطْب والمَسْح فيها قليلٌ جِدًّا.

ثالثـــا .. أنها نُقِلَت من نُسْخَةِ المُؤَلِّف التي هي بخطِّه - كما ذكرت سابقاً[1] - وكان نَسْخُها بعد عَصْرِه بقليل ، بِيَدِ أحدِ أفرادِ الجيل التالي لـه .

رابعـا .. أنني استطعت أن أعرِفَ أسبابَ السقط وطريقته ومقداره ، إذ أنه - غالباً - ما يكون من انتقال النظر ، حيث ينتقل الناسخ من كلمة إلى كلمة بعدها تُشْبِهُها تماما فيسقِطُ ما بينهما ، على أن مواقع السقط ليست بالكثيرة ، وقد استدركتها من المصادر التي نَقَل عنها المؤلف كاملةً بنصِّها ولِلّه الحمد .

IIIIIIIIIIII

المقابلات ..

سبق أن ذكرت آنفاً[2] أن كتاب ((إعراب آيات الشذور)) عبارة عن نصوص منقولة بنصِّها من مصادر كثيرة ، منها ما هو في إعراب القرآن ، ومنها ما هو في النحو ، ومنها ما هو في التَّفْسِيرِ ، وأغلبها موجود .

وقد قابلت من هذه المصادر التي نقل عنها المؤلف معتبراً إياها نسخةً ثانيةً للمخطوط ، وهذه المصادر التي نقل عنها المؤلف منها ما أكثر من النقل عنه إلى الحد الذي يُشَكِّلُ أثراً بارزا على الكتاب ، ومنها ما لم يكثر من النقل عنه ، وسوف نقتصر على المصادر الأربعة التي أكثر من النَّقْلِ عنها ، وهي :-

أولا .. التِّبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ، بتحقيق : محمد علي البَجَاوي - مطبعة دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي وشركائه ، وهو جزءان في مجلدين .

كما اعتمدت في مواقع قليلة على ذلك الكتاب بطبعته غير المحققة والتي خرجت باسم " إملاء ما مَنَّ به الرحمٰن " - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - سنة (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) وهو جزءان في مجلدٍ واحدٍ .

ثانيا .. مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي .

---

(١) انظر : ما تقدم ص (٨٧) .

(٢) انظر : فقرة مصادر الكتاب ص (٤٤) من هذه الدراسة .

وقد اعتمدتُ على تحقيقين خرج بهما ذلك الكتاب وهما :-

الأول .. تحقيق ياسين السَّوَّاس - طبعة دار المأمون للتراث - الطبعة الثانية - وهو جزءان في مجلدين .

الثاني.. تحقيق الدكتور: حاتم الضَّامن - طبعة مطبعة مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) وهوجزءان في مجلدين

ثالثا.. التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري .
طبعة مطبعة دار الفكر - بيروت ،وهو جزءان في مجلدين ،وعلى هامشة حاشية ياسين الحِمْصِي على التصريح ،وعنوان الكتاب كما على الغلاف " التصريح على التوضيح ".

رابعاً .. المَجِيْد في إعراب القرآن المَجِيد لإبراهيم بن محمد الصَّفَاقسي، وهو مخطوط في مكتبة الحرم النبوي في أربع مجلدات من ضمن علوم القرآن برقم (١و٢و٣و٤) على (٢١١) ،ولم يُطْبَع - فيما نعلم - .

وماعدا هذه الأربعة مما نقل عنه المؤلف فالنقول عنه قليلة وقد ذكرنا جميع المصادر التي نقل عنها المؤلف في الحديث عن مصادر الكتاب .(١)

---

(١) انظر ص (٤٤) من هذه الدراسة .

(ورقة العنوان من المخطـــوط)

كتاب النحو

١- إعراب آيات الزبور

لسبزي قاسم البجائي

رحمه الله تعالى

٢- وبعده كتاب رفع الحجاب على شواهد قواعد الإعراب

لعبد القادر بن خالد العيسى

هاتِ بكسر المثناة الفوقية يقال هات يا رجل أي اعطِ

وللمرأة هاتي قاله الجوهري ومعناه هنا أي اعطني أو ناولني

انتهى من حاشية ابن القاسمي على الشذا

هذا الكتاب وقف حرام مؤبد محرره المدينة المنورة محمد العزيز العزيز

البيان بالحجة المؤرخة عام رصيت ١٣٢٠

(الورقة الأولى من المخطوط)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

قال عبيد الله وافل افل عبيده

يا قاسم بن محمد البجاوي يغفر الله له

ولوالديه وعامل الكل بفضله آمين

الحمد لله الذي وفقنا لجمع كتابه، وأوفقنا على الخليل من حكمه وأحكامه وآدابه والهمنا تدبير معانيه ووجوه إعرابه، وعرفنا فاوائد البديعة من حقيقته ومجازه وإيجازه وإسهابه، أحمده على الاختصاص بأمر إسهابه، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة موقن بيوم حسابه، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبرز في سننه وبصائب خطابه نالهم جبل الخوض بعده أنصاراً ممنوحاً مع سل اليقين بعده اشتعابه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما استطار برونق أرجاء سحابه، واضطرب بحر بأمواجه وعبابه، وبعد فإن كتاب شذور الذهب في معرفة كلام العرب تأليف الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة أبي محمد عبد الله بن هشام الأنصاري فقد احتوى على شوارد بنايات من زاوية وقد تكلم عليها المصنف الخبير بالإعراب والمعنى بأبسط عبارة وألطف إشارة بادرت إلى الإجابة على ذلك فضعه العابة، وأسأل الله به العون على المقصود بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الحوض المورود لمواهب اللكمة قوله تعالى كلا إنها كلمة هو فايلها إشارة إلى القول القابل

رد ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة الآية بقوله ارجعون قال الصفاقسي جمع الضمير فيه على التعظيم كما قال تعالى إنا نحن نزلنا الذكر ويكون استغاث أولا بربه ثم خاطب ملايكة العذاب وزاد أبو البقاء أنه أيضا الجمع على تكرير القول كأنه قال ارجعني ارجعني انتهى وقال اللبيب فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه جمع على التعظيم كما قال إنا نحن نزلنا الذكر وكقوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء أي أخرجنا والثاني أنه أراد يا ملايكة ربي ارجعون والثالث أنه أيضا الجمع على تكرير القول كأنه قال ارجعني ارجعني انتهى وقال الشماخ لما جاءت المخالجة من أهل النار بلفظ الجماعة لأن الجبار يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة تخوطب بالمعنى الذي يخبر هو عن نفسه انتهى وكلا قال في المغني مركبة عند تعلب من كاف التشبيه واللابية قال وإنما اشتهرت بأسها التفرقة المعنى ولم يقع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهو عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم لا ذلك حتى إنهم يجيزون رأيت الوقف عليها والابتداء بما بعدها لأنه قال الجماعة منهم متى سمعت بكلا في سورة ما جيء بها إلا مكية لأن فيها معنى التهديد والوعيد والكفار إنما نزل ذلك بمكة لأن أكثر العتو فيها وفيه نظر لأن نزول المكية إنما يكون عن انتصاب العتو بها لا عن علمه تعالى بامتناع الرعتو سابق

من صاحب كانه جمع اصحاب مثل كتب وكتاب فتدبر
تعلم انه رايت احد عشر كوكبا قال اللبيب احد
عشر بفتح العين على الاصل وباسكانها على التخفيف
مرارا من توالي الحركات وايثار التمازج
وكرر رايت تخفيفا ولطول الكلام وجعل الضمير على
لفظ من المذكر لانه وصفه بصفات من يعقل في السجود
والسباحة ولذلك جمع جمع السلامة وساجدين حال
لان الرؤية رؤية عين فضله تعلم بانجرت منه
اثنا عشر تمييزا للشاهد في الآية التربية كون
العشر تمييزا مركبة بجرت على القياس وقوله اني رايت
احد عشر كوكبا وقوله تعالى وبعثنا منهم اثنا عشر
نقيبا وقوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الآية
وقوله تعالى انها ذهبة الخ له تسع وتسعون نعجة الشاهد
في الآيات ان المنصوب بعد الاعداد تمييز قوله
تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا اما باسباطا
ليس بتمييز لانه جمع وانما هو بدل من اثنتي عشرة بدل
كل من كل والتمييز محذوف اي اثنتي عشرة فرقة قاله
الشلوبين وابن ابي الربيع وغيرهما ولو كانت اسباطا
تمييزا عن اثنتي عشرة لذكر العدد لان المثل اثنتي عشر
بتذكيرهما وتجردهما من علامة التانيث لان التبسط
واحد الاسباط مذكر فكان يجب ان يجرد التاء من عدد

وزعم ابن مالك في شرح الكافية انه لا يجوز ان اسباطا
تمييز وان ذكر ترجيحا لكم التانيث في اسباط لكونه
وصف بامما جمع امة كما رجح التانيث في شخوص ذكر
كعابها ازوهصن في قوله فكان مخرج ومن كنت اتقي
ثلاث شخوص كاعبان ومعصر وكان القياس ثلاث
شخوص لان الشخص مذكر ولكنه لما جمع بكاعبان
ومعصر وهما مونثان رجح تانيثه قال الشيخ خالد
في شرح التوضيح وما ذكره في الآية مخالف لما يفهم قوله في
شرح التسهيل ان اسباطا بدل التمييز انتهى والقول
بالبدلية من اثنتي عشر مشكل على قولهم ان المبدل منه
في نية الطرح غالبا ولو قيل وقطعناهم اسباطا لبانت
فايدة كمية العدد وحمله على غير الغالب لا يحسن تخريج
الفراء عليه والقول بانه تمييز مشكل على قولهم ان
تمييز العدد المركب مفرد واسباطا جمع وقال الكوفيون يجوز
ان يكون اسباطا نعتا لفرقة ثم حذف الموصوف واقيمت
الصفة مقامه واما نعت لاسباط وانث العدد وهو واقع
على الاسباط وهو مذكر لانه بمعنى فرقة وامة كقولهم
ثلاثة انفس يعني رجالا انتهى فاذا تكلت الوصف بالجامد
والكثير خلافه وذهب الفراء الى جواز جمع التمييز وظاهر
الآية يشهد له ويشهد له ايضا ما روي عن ابن مسعود
رضي الله عنه فضى في دية الخطا عشرين بنت مخاض

وعشرين بنين مخاض وتخريج ابن حيان على ان بنين
مخاض حال من عشرين او نعت لها والتمييز محذوف
خلاف الاصل انتهى وهنا انتهى ما حرره عبيد الله
وافل افل افل عبيده بالقاسم بن محمد البحاء على اياب
الكتاب المذكور حسب الطاقة والحمد لله على اتمامه وله
الشكر على انعامه واحسانه وافضاله وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما وكان الفراغ
من ذلك اواخر ذي القعدة الحرام عام ١٢٠٤ عن منا الله
خير وكفانا شره وصلى الله على من بعث رحمة للعلمين
واماما للمتقين وقدوة للعلمين سيدنا ومولانا محمد وعلى
اله وصحبه وتابعيهم باحسان الى يوم الدين وآخر
دعوانا ان الحمد لله رب العلمين ونسخت هذه من
نسخة المصنف رحمه الله وكانت بخطه وكان الفراغ
منها في يوم الثلاثة خمسة عشر مضوا من شعبان المبارك
عام ثلاثة وعشرين ومائة والف على يد كاتبها الفقير الى
ربه علي بن احمد سليم تاب الله عليه وغفر له ولوالديه وعامل
الكل بلطفه يوم الوقوف بين يديه اكرم المخلوق عليه امين

٨٠ تم الرقم وانقضاء وبعلمنا الذي وجب ٨٠

٨٠ رحم الله من قرأ ودعى للذي كتب ٨٠

القسم الثاني: قسم التعليق

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم .

يقول عُبَيْدُ الله ، وأقلّ أقلّ أقلّ عبيدِه بلقاسم بن محمد البجائي (٢) ، غفر الله له ولوالديه ، وعامل الكل بفضله آمين :-

الحمد لله الذى وفّقنا لحفظ كتابه ، وأوقفنا على الجليل من حِكَمِه وأحكامه وآدابه ، وألهمنا تدبر معانيه ووجوه إعرابه ، وعرفنا دقائق أساليبه (٣) من حقيقته ومجازه ، وإيجازه و[إسْهَابه] (٤) ، أحمده على الاعتصام بأمتن أسبابه ، وأشهد ألا إِلَهَ إلاّ الله وحده لا شريك له شهادة موقن (٥) بيوم حسابه ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبدُه ورسولُه المُبَرِّزُ في [لَسَنِه] (٦) وفصلِ خطابه ، ناظم حبل الحق بعد انفصامِه (٧) ، وجامع سُبُلِ الدين بعد انشعابه (٨) ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما استطار برق في أرجاءِ سحابِه ، واضطرب بحر بأمواجه وعُبَابِه (٩) ،

---

(١) هذه المقدمة منقولة عن التبيان ١/١ ، وقد تصرّف فيها المؤلف فيما يختص بالحديث عن الكتاب وإسناده إلى مؤلفه .

(٢) سبقت ترجمته ص (١٧) من الدراسة .

(٣) في التبيان : تفنن أساليبه .

(٤) في النسخة : أسبابه . . تحريف ، والتصويب من التبيان .

(٥) في التبيان : شهادة مؤمن .

(٦) في النسخة : سننه ، وهذا الاستدراك من التبيان ، واللَّسَنُ : هو الفصاحة .

(٧) في التبيان : بعد انقضابه ، والانقضاب والانفصام هو الانقطاع والانفصال .

(٨) انشعابه : تفرقه وتصدعه .

(٩) في التبيان : بآذيّه وعبابه ، والعباب : كثرة الماء . والآذِيّ : أمواج البحر .

وبعـــد :-

فإنَّ كتاب " شذور الذهب في معرفة كلام العرب" تأليف الشيخ الفقيه الإمام العالم العَلَّامة أبي محمد عبدالله بن هشام الأنصاري[١] قد احتوى على شواهد بآيات قرآنية، وقد تكلم عليها المُصَنِّفُ[٢] المذكور في الإعراب والمعنى، بأبسط عبارة وألطف إشارة، فأردت أن أزيـــد على ذلك قصدَ الفائدة، وأسأل الله العون[٣] على المقصود بجاه سيدنا ومولانا محمد - صلى الله عليه وسلم - صاحب الحوض المورود.

---

(١) هو الإمام العلَّامة أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوســـف الأنصاري المصري، أظهرُ متأخري النحاة، وُلِدَ بالقاهرة سنـــة (٧٠٨) هـ - تقريبا - أخذ عن عبداللطيف بن المُرَحِّل وتاج الديـن التبريزي وأبي حيان وغيرهم، وصنف وفاق أساتِذَتَه، تتلمذ عليـــه خلق كثير، ألَّف مؤلفات في النحو وغيره، منها: مغني اللبيـب، وشذور الذهب، وقطر الندى، وشَرْحَهُمَا، وأوضحُ المسالك، والجامـع الكبير، والجامع الصغير، وشَرْحُ قصيدة " بانت سعاد ...." وغيرُها من المؤلفات، توفي بالقاهرة سنة (٧٦١) هـ، وانظر ترجمته فـي: بغية الوعاة ٢/٦٨، حسن المحاضرة ١/٥٣٦، الدرر الكامنة ٢/٣٠٨، البدر الطالع ١/٤٠٠، مفتاح السعـــادة ١/١٨٣، ١٨٤، روضات الجنات ص ٤٥٥، الشـــذرات ٦/١٩١.

(٢) يعني ابن هشام.

(٣) في النسخة: وأسأل الله في العون - بزيادة " في " - وقـــد أسقطتها.

شـــواهـــد الكلمـــة[1]

قوله تعالى : ((كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ..))[2] إشارةً إلـــى قول القائل [٢/ب] : ((.. رَبِّ ارْجِعُوْنِ ، لَعَلِّيْ أَعْمَلُ صَالِحـــاً فِيْمَا تَرَكْتُ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ ..))[3] الآية ، فقوله : " ارجعـون " :-

قال الصفاقسي[4] : « جُمِعَ الضَّمِيْرُ فيه على التعظيم ، كما قـــال تعالى : ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ))[5] ، أو يكون استغاث أولاً بربّـه ثم خاطب ملائكة العذاب[6] .

---

(١) الشذور ص:١١ .

(٢) سورة المؤمنون ، من الآية (١٠٠) .

(٣) سورة المؤمنون ، من الآيتين (٩٩) ، (١٠٠) وهما بتمامهـــا : ((حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُوْنِ ، لَعَلِّيْ أَعْمَلُ صَالِحاً فِيْمَا تَرَكْتُ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَـى يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ)) .

(٤) المُجِيْد في إعراب القرآن المَجيد (مخطوط) جـ٣ " ســـورة المؤمنون" .
والصفاقسي ، هو أبو إِسْحٰق برهان الدين إبراهيم بن محمد بـــن إبراهيم بن أبي القاسم القَيْسي الصفاقسي ، مالكي المذهب ، وُلِدَ في حدود سنة (٦٩٧) هـ ، تنقّل في طلب العلم ، فنزل القاهـــرة وأخذ عن أبي حيان وقدم دمشق وأخذ عن المِزي وزينب بنـــت الكمال وغيرهم ، بَهَر في الفضائل ، وأفتى ودرّس سنين ، له مـــن المؤلفات : المُجِيْد في إعراب القرآن المَجيد ، وشَرْحُ مختصـــر ابن الحاجب في أصول الفقه ، مات سنة (٧٤٢) هـ ، وانظـــر :- بغية الوعاة ١/ ٤٢٥ ، مفتاح السعادة ٢/ ٩٤ ، الدرر الكامنة ١/ ٥٧ ، شجرة النور الزكية ص ٢٠٩ ، الديباج المُذَهَّـــب لابن فرحون ص ٩٢ ، هدية العارفين ١/ ١٥ .

(٥) سورة الحجر من الآية رقم (٩) .

(٦) وهذا قول ابن جريج كما في : القرطبي ٢/ ١٤٩ ، والبحـــر ٦/ ٤٢١ .

وزاد أبو البقاء[1] : أنه دَلَّ بلفظ الجمع على تكرير القول ،فكأنه قال : ارجعني ارجعني »[2] . انتهى .

وقال اللبيب[3] : « فيه ثلاثة أوجه[4] :-

أحدها : أنه جَمَعَ على التعظيم كما قال : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ . . »[5] .

---

(١) في التبيان ٢/٩٦٠ .
وأبو البقاء هو عبد الله بن الحسين العُكْبَرِي نسبة إلى بَلَدِه "عُكْبَرَى" قريباً من بغداد ، وُلِدَ ببغداد سنة (٥٣٨) هـ ،وأخذ عن ابن الخشاب وأبي زُرْعة المقدسيّ وغيرهم ، وأخذ عنه ابن النجار والضياء المقدسي ، له : التبيين ، وشَرْحَ اللمع في النحو ، والتِّبْيَان في إعراب القرآن ، وغيرها ، توفي سنة (٦١٦) هـ ، وانظر :-
إنباه الرواة ٢/١١٦ ، إشارة التعيين ص ١٦٣ ، البلغة ص ١٢٢ ، بغية الوعاة ٢/٣٨ ، الوفيات ٣/١٠٠ ، العبر ٣/١٦٩ ، الشذرات ٥/٦٧ ، البداية والنهاية ١٣/٨٥ .

(٢) انظر هذه الأقوال في :-
معاني القرآن للفراء ٢/٢٤١ ، إعراب القرآن للنحاس ٣/١٢٢ ، معاني القرآن للزجاج ٤/٢١ .

(٣) التبيان ٢/٩٦٠ .
ولم أجد من لُقِّبَ باللَّبيب ممن أَلَّفَ في إعراب القرآن أومعانيه كما لم أجد أَحَدًا لُقِّبَ بهذا اللقب يَصِحُّ أن يُحْمَلَ عليه قصدُ المؤلف سوى شخص واحد هو: محمد بن يوسف اللبيب الهروي ، وهو طبيب لغوي ، لم تُعرَفْ سنة ولادته ولا سنة وفاته ، ولكنه كان حَيًّا سنة (٩٢٤) هـ ، وله كتاب : جواهر اللغة وترجمته في معجم المؤلفين ١٢/١٣٤ ، وعلى أية حال فجميع النقول التي جاءت باسم اللبيب إنما هي من التبيان في إعراب القرآن للعكبري ، على ماتَبَيَّنْتَهُ في الدراسة ص: ٤٥

(٤) انظر هذه الأوجه في :-
البحر ٦/٤٢١ ، البيان ٢/١٨٩ ، القرطبي ١٢/١٤٩ .
وتقدمت هذه الأوجه في نَصِّ الصفاقسي المتقدم.

(٥) سورة الحجر من الآية : (٩) .

وكقوله : ((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا ..))[1]

والثاني : أنه أراد يا ملائكة ربي ارجعوني .

والثالث : أنه دَلَّ بلفظ الجمع على تكرير القول فكأنه قال : ارجعني . ارجعني)) انتهى .

وقال النحّاس[2] : ((إنّما جاءت المخاطبة من أهل النار بلفظ الجماعة ؛ لأن الجبارَ يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة ، فخوطب بالمعنى الذي يخبر هو [به][3] عن نفسه)) انتهى .

---

(١) سورة فاطر ، من الآية (٢٧) .

(٢) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٣/١٢٢ .

والمراد بالنحاس في نقول المؤلف :-

أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل المرادي النحاس ، مصري الأصل ، والمنشأ ، طلب العلم ورحل الى العراق وغيرها ، أخذ عن ابن ولاد والأخفش الصغير والزجاج وغيرهم ، وأخذ عنه الأدفوي والمعافري وغيرهم ، له : اعراب القرآن ، ومعاني القرآن وغيرها ، مات بمصر سنة (٣٣٨) هـ . وانظر :-
تاريخ العلماء النحويين ص : ٣٣ ، نزهة الألباء ص : ٢١٧ ، الإنباه ١/١٣٦ ، الإشارة ص : ٤٥ ، البغية ١/٣٦٢ ، الوفيات ١/٩٩ ، الوافي بالوفيات ٧/٣٦٢ ، الشذرات ٢/٣٤٦ ، العبر ٢/٥٤ .

(٣) في المشكل : الذي هو يخبر به ... ، و (به) ساقطة من النسخة

و " كَلاَّ " ؛ قال في المغني[1] : « مَرَكَّبَةٌ عند ثعلب[2] من كـــــاف التشبيه و " لا " النافية ، قال : وإنَّمَا شُدِّدَت لأمها لتقوية المعنى ولرفع[3] تَوَهُّمِ بقاءِ معنى الكلمتين، وعند غيره هي بسيطة[4] .

وهـــي عنـــــد سيبـــويـــهِ[5]

---

(١) المغني ص : ٣٤٩ ومابعدها.

(٢) انظر ذلك في : الهمع ٤/ ٣٨٤ ، وشرح كَلاَّ وبَلَى ص ٢١٢ ، والنكت الحسان ص : ٢٨٧ .
وثعلب هو: أبو العباس أحمد بن يحيى المشهور بثعلب من أئمة الكوفيين وُلِدَ سنة (٢٠٠) هـ ، أخذ عن سلمة بن عاصم وابن سَلاَّم الجُمَحي وغيرهم ، وأخذ عنه الأخفش الأصغر وأبوبكر بن الأنباري ، له الفصيح ، وماينصرف ومالا ينصرف ، توفي سنة (٢٩٩) هـ ،وقيل : (٢٩١) هـ. وانظر :-
مراتب النحويين ص ١٥٢ ، طبقات النحويين واللغويين ص ١٤١ ، تاريخ العلماء النحويين ص: ١٨١ ، نزهة الألِبَّـاء ص : ١٧٣ ، الإنباه ١/ ١٧٣ ، المغنية ١/ ٣٩٦ ، الفهرست ص : ٨٠ ، العبر ١/ ٤٢٠ ، الشذرات ٢/ ٢٠٧ ، البداية والنهاية ١١/ ٩٨ .

(٣) في المغني : ولدفع .

(٤) هذا هو رأي جُمهور النحاة ، وانظر :-
الهمع ٤/ ٣٨٤ ، والنكت الحسان ص : ٢٨٧ .

(٥) سيبويه هو أبو بشر عَمْرو بنُ عثمان بن قَنْبَر ، و " سيبويه " لقبه ، ولد بالبيضاء بفارس ، ونشأ بالبصرة ، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب وعيسى بن عُمَر ، له أولُ كتاب في النحو ، تتلمذ عليه الأخفش الأوسط وقُطْرُب وغيرُهم ، توفي سنة (١٨٠) هـ ، وانظر :-
مراتب النحويين ص ١٠٦ ، أخبار النحويين ص : ٦٣ ، الطبقات للزبيدي ص : ٦٦ ، الإنباه ٢/ ٣٤٦ ، البلغة ص: ١٦٣ ، المغنية ٢/ ٢٢٩ ، الفهرست ص : ٥٧ .

والخليل[١] والمُبَرِّد[٢] والزَّجَّاج[٣] وأكثر البصريين حرفٌ معناه الـــــرد ع والزجر[٤] ، لا معنى لها عندهم إلاّ ذلك ، حتى إنّهم يجيزون أبـــــداً الوقف عليها والابتداءَ بما بعدَها ، وحتى قال جماعة منهم : مـــتى سمعت بـ " كَلاّ " في سورة [فاحكم][٥] بأنهـــــــــــــــــا

---

(١) هو أبو عبد الرحمٰن الخليل بن أحمد الفراهيدي - أَوْ الفَرْهُودي - الأزدي البصري ، نحوي لُغَوِي ، وضع عِلمَ العروض ، لـه كتـــــاب العين وكتابٌ في العروض ، أخذ عنه سيبويه وذكره كثيراً في كتابه ، توفي بالبصرة سنة (١٧٠) هـ ، وقيل : (١٧٥) هـ ، وانظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين ص: ٥٤ ، تاريخ العلماء النحويـــين ص : ١٢٣ ، الطبقات للزبيدي ص : ٤٧ ، نزهة الألباء ص: ٤٥ ، البُلْغة ص : ٩٩ ، الاقتراح ص : ٢٠٥ ، روضات الجنّـــات ص : ٢٧٢ .

(٢) هو أبو العباس محمد بن يزيد ، وُلِدَ بالبصرة وعاش بها ، أخذ عـــن الجَرْمِيّ والمازني والسجستاني ، له مجالِسٌ مَعَ ثعلب ، مـــــن تلامذته الأخفش الصغير وابن دُرَيْد والزَّجَّاج وابن السَّرَّاج ، أَلَّـف المُقْتَضَب في النحو والكامل في اللغة والأدب وغيرهما ، توفـــي ببغداد سنة (٢٨٥) هـ ، وانظر ترجمته في :-
أخبار النحويين البصريين ص ١٠٥ ، مراتب النحويين ص: ١٣٥ ، نزهة الألباء ص : ١٦٤ ، طبقات الزبيدي ص : ٧٠ ، الإنبـاه ٣/ ٢٤١ ، البُلْغة ص : ٢١٦ ، الفهرست ص : ٦٤ .

(٣) هو أبو إسحٰق إبراهيم بن السَّرِي ، والزَّجَّاجُ لقبه ، نشأ ببغـــداد وأخذ النحو عن المُبَرِّد وثعلب ، وأخذ عنه أبو علي الفارســـي ، والزَّجَّاجي الذي نُسِبَ إليه ، له من المؤلفات : " معاني القـــرآن وإعرابه " و " ماينصرف ومالا ينصرف " وغيرها ، توفي ببغداد سنـــة (٣١١) هـ ، وقيل : (٣١٦) هـ ، وانظر :-
أخبار النحويين البصريين ص : ١١٣ ، طبقات الزبيدي ص : ١١١ ، تاريخ العلماء النحويين ص : ٣٨ ، النزهة ص : ٢٢٣ ، الإنباه ١/ ١٩٤ ، البُلْغة ص : ٤٥ ، البغية ١/ ٤١١ ، الوفيات ١/ ٤٩ .

(٤) انظر قول هؤلاء في :-
الكتاب ٤/ ٢٣٥ ، والمُفَصَّل ص : ٣٢٥ ، وشَرْح كَلاّ وبلـــى لتكّي ص : ٢٣ ، ومعاني القرآن للزَّجَّاج ٣/ ٣٤٥ ، والإتقـــان ١/ ١٧٠ .

(٥) في النسخة : فاحكي بأنها . . . وهو تحريف والتصويب من المغني .

مكية[١] ؛ لأن فيها معنى التهديد والوعيد ، وأكثر مانزل ذلك بمكة ؛ لأن أكثر العُتُوّ فيها[٢] ، وفيه[٣] نظر ؛ لأن لزوم المكية إنّما يكون عن اختصاص العُتُوّ بها لا عن غَلَبَتِهِ ، ثم لا [تمتنع][٤]. الإشارة إلى عُتُوٍّ سابق[٥])).

[٣ أ] ثم قال بعد كلامٍ : ((والوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعاً[٦] ، محلها[٧] في النصف الأخير[٨] .

---

(١) في حاشية الأمير على المغني : "إنّما يلزم كون الآية مكية لا السورة ، لأن من السُّوَرِ مانزل آيات منه بمكة ، وآيات بالمدينة" حاشية الأمير على المغني ١/ ١٦٠ .

(٢) في المغني : لأن أكثر العتو كان بها .

(٣) أي : في قول من قال : "متى سمعت بـ (كَلاَّ) في سورة فاحكم بأنها مكية" .

(٤) في النسخة : لا نمنع ، والتصويب من المغني .

(٥) المعنى : لا يمتنع أن يشير القرآن إلى عُتُوٍّ قد سبق ، فينزل ذلك الزَّجْرُ بالمدينة .

(٦) أَوَّلُهَا قوله تعالى : ((كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَايَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا)) سورة مريم ، آية (٧٩) .
وآخرها قوله تعالى : ((كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ)) سورة الهمزة آية (٤) .

(٧) في المغني : كلها في النصف الأخير .

(٨) في منار الهدى ص : ٢٣ : "وسئل جعفر بن محمد عن (كلا) لِمَ لَمْ تقع في النصف الأول من القرآن ، فقال : لأن معناها الوَعيْد ، فلم تنزل إلا بمكة إيعاداً للكفار" ، وهذا محمول على الغالب لأن في سور النصف الأول ماهو مكي ، وفي النصف الثاني ماهو مَدَنِيّ ، وكل السور التي وردت فيها (كلا) مكية .

ورأى الكسائيّ[١] وأبو حاتم[٢] ومن وافقهما[٣] أن معنى الردع والزّجر ليس مستمراً[٤] فيها، فزادوا معنى ثانياً يصحّ عليه أن يُوقف دونها ويبتدأ بها، ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال[٥]:

---

(١) هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، فارسي الأصل، ولد بالكوفة سنة (١١٩) هـ، ونشأ بها، أخذ القراءة عن حمزة بن حبيب والنّحْوَ عن عيسى بن عُمَر ويُونس بن حبيب والخليل، وهو أحد القرّاء السبعة، ورأس نحاة الكوفة، تتلمذ عليه الفراء وهِشام بن معاوية وغيرهما، له: معاني القرآن، والنوادر، وماتلحن فيه العامة وغيرها، توفي سنة (١٨٩) هـ بالكوفة، وانظر:-
طبقات الزبيدي ص: ١٢٧، تاريخ العلماء النحويين ص: ١٩٠، النزهة ص: ٥٨، الإنباه ٢/٢٥٦، إشارة التعيين ص: ٢١٧، البُلْغة ص: ١٥٢، البغية ٢/١٦٢، الاقتراح ص: ٢٠٦، غاية النهاية ١/٥٣٥، الوفيات ٣/٢٩٥، الشذرات ١/٣٢١.

(٢) هو أبو حاتم سَهْل بن محمد السجستاني، عاش بالبصرة، وتتلمذ على أبي زيد الأنصاري والأصمعي والأخفش، وتتلمذ عليه المُبَرِّد وابن دُرَيْد وغيرهم، له كتاب: "إعراب القرآن" و "الأضداد" توفي سنة (٢٥٠) هـ، وانظر:-
مراتب النحويين ص: ١٣٠، أخبار النحويين ص: ١٠٢، طبقات الزبيدي ص: ٩٤، النزهة ص: ١٤٥، الإنباه ٢/٥٨، الإشارة ص: ١٣٧، البُلْغة ص: ١٠٩، البُغْيَة ١/١٠٦، الشذرات ٢/١٢١.

(٣) ممن وافقهما في الخروج بها عن معنى الرّدْع والزّجْر، النَّضْر بن شُمَيْل والفرّاء واليزيدي وابن سعدان، وانظر:-
الهمع ٤/٣٨٥، شرح المفصل ٩/١٦، شرح كلا وبلى ص٢٣ النكت الحسان ص: ٢٨٧.

(٤) في النسخة: مستقرا.

(٥) انظر هذه الأقوال في:-
شرح كلا وبلى ص: ٢٤، الهمع ٤/٣٨٤، التذكرة لأبي حيان ص: ٥٣٠، النكت الحسان ص: ٢٨٧، الإتقان ١/١٧٠.

أحدهما : للكسائي ومتابعيه[١] ، قالوا : تكون بمعنى " حقا ".

والثاني : لأبي حاتم ومتابعيه[٢] ، قالوا : تكون بمعنى " ألا " الاستفتاحية[٣]

والثالث : لِلنَّضْرِ بن شُمَيْل[٤] والفَرَّاء[٥] ومن وافقهما[٦] ، قالوا : تكون حرف

---

(١) تابع الكسائي في قوله هذا نَصْر بن يوسف وابن الأنباري ، ومحمد بن واصل ، وانظر ذلك في :-
البحر ٦/١٩٧ . النكت الحسان ص : ٢٨٧ - ٢٨٨ .

(٢) تابع أبا حاتم السجستاني في قوله جماعة منهم الزَّجَّاج . وانظر ذلك في :-
النكت الحسان ص : ٢٨٨ ، الإتقان ١/ ١٧٠ ، الهمع ٤/ ٣٨٥ .

(٣) قال أبو حيان : (وقول أبي حاتم أنَّها تكون بمنزلة " ألا " الاستفتاحية لم يتقدمه إلى ذلك أحد) .
النكت الحسان ص : ٢٨٨ ، الهمع ٤/ ٣٨٥ .

(٤) هو أبو الحسن النَّضْرُ بن شُمَيل بن خَرَشة بصري الأصل ، أخذ عن الخليل بن أحمد ، وعن بعض الأعراب ، وأخذ عنه أبو عُبَيْد وغيره من أهل عصره ، ألَّفَ في العربية كتاب " الصِّفات " و " غريب الحديث " و " المدخل إلى كتاب العين " وغيرها ، توفي سنة (٢٠٣) هـ وانظر :-
مراتب النحويين ص : ١٠٨ ، طبقات الزبيدي ص ٥٥ ، النزهة ص : ٧٣ ، الإنباه ٣/ ٣٤٨ ، الإشارة ص : ٣٦٤ ، المُلَّغة ص ٢٣٢ ، البُغْية ٢/ ٣١٦ ، الفِهْرست ص ٥٧ ، الوَفَيات ٥/ ٣٩٧ ، غاية النهاية ٢/ ٣٤١ ، الشذرات ٢/ ٧ ، هدية العارفين ٢/ ٤٩٤ .

(٥) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفَرَّاء ، من أصل فارسي ، وُلِدَ بالكوفة سنة (١٤٤) هـ ، ونشأ بها ، وأخذ علومَهُ عن الكسائي والرُّؤَاسي ويونس بن حبيب ، وتتلمذ عليه ابن السِّكِّيت وسلمة بن عاصم ، له كتاب " معاني القرآن " و " الحدود " و " المُذَكَّر والمؤنث " توفي في طريقه إلى مكة سنة (٢٠٧) هـ وانظر ترجمته في :-
مراتب النحويين ص ١٣٩ ، طبقات الزبيدي ص: ١٣١ ، تاريخ العلماء النحويين ص : ١٨٧ ، النزهة ص: ٨١ ، الإنباه ٤/ ٧ ، الإشارة ص ٣٧٩ ، البُغْية ٢/ ٣٣٣ ، الشذرات ٢/ ١٩ .

(٦) وافق النَّضْرَ والفَرَّاء في ذلك القول عبدُ الله بن محمد الباهلي وانظر :- البحر ٦/ ٩٧ ، والنكت الحسان ص ٢٨٨ .

جواب بمنزلة " إيْ " و " نَعَم " ، وحملوا عليه : ((كَلَّا وَالْقَمَرِ))[1] ، [فقالوا : معناه[2]] : إي والقمر[3] .

وقول أبي حاتم[4] - عندي - أولى من قول[5] الكسائي والنضر ؛ لأنه أكثر [اطّرَ][6]اداً ، فإنّ قولَ النّضْرِ لا يَتأتّى في آيتي المُؤْمنينَ[7] و الشعراء[8] ، وقول الكسائي[9] لا يتأتى في نحو :- ((كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ ...))[10] ، ((كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ ....))[11] ((كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ))[12] ؛ لأنّ " إنّ " تكسر بعد

---

(١) سورة المدّثر ، آية (٣٢) .
(٢) مابين المعقوفين ساقط من النسخة ، والاستدراك من المغني .
(٣) وهناك قول رابع للفراء ومحمد بن سعدان وأبي عبدالرحمن اليزيدي ، قالوا : تكون بمنزلة " سوف " .
وأراه قولاً ضعيفاً ؛ لأنها دخلت على سين الاستقبال في نحو " كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ " ، ونحو " كَلَّا سَيَعْلَمُونَ " ولو كانت بمعنى " سوف " لم تدخل على سين الاستقبال ، ولأنها لا تؤدي معنى مقبولاً في أي موضع من مواضع " كلا " . وانظر قول الفراء ومن تابعه في : النكت الحسان ص : ٢٨٧ ، والهمع ٤/ ٣٨٥ ، والإتقان ١/ ١٧٠ .
(٤) وهو أنها بمعنى " ألا " الاستفتاحية .
(٥) في المغني : أولى من قولهما .
(٦) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من المغني .
(٧) وهي قوله تعالى : ((لَعَلِّيْ أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)) المؤمنون ، آية (١٠٠) .
(٨) وهي قوله تعالى : ((قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّيْ سَيَهْدِينِ)) الشعراء آية (٦٢) .
(٩) وهو أنها بمعنى " حقاً " .
(١٠) سورة المطففين ، من الآية (١٨) .
(١١) سورة المطففين ، من الآية (٧) .
(١٢) سورة المطففين ، من الآية (١٥) .

" أَلا " الاستفتاحية، ولا تكسر بعد " حَقًّا "، ولا بعد ماكان بمعناها[1] ، ولأن تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم . . .

. . .[2] وإذا صَلَحَ الموضِعُ للرَّدْع[3] ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين[4] ، والأرجح حَمْلُها على الردع ، لأنه الغالب فيها ، وذلك نحو : ((أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ، كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ . .))[5] ، ((وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً

---

(١) الذى بمعناها مثل : " صِدْقًا " ، ولا تكسر بعد " حقا " إذا كان ارتباط " حَقًّا " بما بعدها نحو :-
أَحَقًّا أَنَّ جِيرَتَنَا استقلّوا ∴ فَنِيَّتَنَا ونيّتهم فَرِيقُ
أما إن ارتبطت بما قبلها ، وكانت " إِنَّ " مستأنفة بعدها وجب الكسر نحو قوله تعالى : ((إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ)) ، وانظر :-
المغني ص : ٧٨ ، حاشية الأمير ١/ ١٦١ ، التصريح ١/ ٢٢٠ ، الأشموني ١/ ٢٧٨ .

(٢) هذه الفقرة جاءت بعد كلام حذفه المؤلف تصرفاً منه في النقل .

(٣) في النسخة : للرعد . . وهو تحريف .

(٤) فإن كانت للردع والزجر جاز الوقف عليها ، وإن كانت بمعنى " حَقًّا " أو بمعنى " ألا " جاز الابتداء بها . وانظر ذلك في :-
شرح كلا وبلى ص : ٢٨ .
أما بالنسبة للوقف على " كَلَّا " فهو على أربعة أقوال :-
الأول : يوقف عليها في كل القرآن .
الثاني : لا يوقف عليها في جميع آيات القرآن .
الثالث : لا يوقف عليها إذا كان قبلها رأس آية .
الرابع : إن كانت للردع والزجر وقف عليها ، وإلا فلا ، قاله الخليل وسيبويه .
وانظر :-
منار الهدى :ص : ٢٣ ، شرح كلا وبلى ص : ٦٨ .

(٥) سورة مريم من الآيتين (٧٨) ، (٧٩) .

لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ، كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ..)) (١) .

وقد يتعين كونُها للردع والاستفتاح (٢) نحو : ((قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ، لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ ..)) (٣) ، ولو كانت بمعنى " حَقًّا " لما كسرت همزة " إِنَّ " ، ولو كانت بمعنى " نَعَم " لكانت للوعد [٣ ب] بالرجوع ؛ لأنها بعد الطلب ، كما يقال : " أكرم فلانا " فتقول : نعم ، و[نحو] (٤) : ((قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ، [قَالَ] (٥) كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ)) (٦) ؛ وذلك لكسر " إِنَّ " ؛ ولأن " نعم " بعد الخبر تصديق .

وقد يمتنع كونُها للزجر (٧) ، نحو : ((وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ، كَلَّا وَالْقَمَرِ)) (٨) إذْ ليس قبلها ما يصحّ ردّه)) (٩) انتهى .

---

(١) سورة مريم ، من الآيتين (٨١) ، (٨٢) .
(٢) في المغني : وقد تتعين للردع أو الاستفتاح .
(٣) سورة " المؤمنون " ، من الآيتين (٩٩) ، (١٠٠) .
(٤) مابين المعقوفين استدراك من المغني ، وليس في النسخة .
(٥) كلمة " قال " ساقطة من النسخة وهو سهو من الناسخ .
(٦) سورة الشعراء آيتا (٦١) ، (٦٢) .
(٧) في النسخة : للجزر والتصويب من المغني .
(٨) سورة المدثر ، من الآيتين (٣١) ، (٣٢) وقبلها قوله : ((وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا . وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ)) .
(٩) فهي - هنا - استفتاح بمعنى " ألا " كما في تفسير الجلالين على هامش الفتوحات الإلهية ٤/٤٤٢ .

وفي الطبري ٢٩/١٦٧ : هي ردٌّ على من زعم أنه يكفي أصحابه المشركين خزنة جهنم
ثعلب يصحح قول سيبويه : إنها لا تخرج عن معنى الزجر

والشاهد في الآية : إطلاق الكلمة[1] على الجملة المفيدة ،انتهى .[2]

---

(١) فقد أطلق قوله : " كلمة " على جملة من الكلام وهي قوله : " رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ " وهو من إطلاق الجزء وإرادة الكل ، وانظر :-
الشذور ص : ١٢ ، أوضح المسالك ١/ ١٣ ، التصريح ١/ ٢٨ .

(٢) وانظر في الحديث عن هذه الآية وعن " كَلَّا " :-
معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٤١ ، معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢١ ، البيان ٢/ ١٨٩ ، مشكل إعراب القرآن ٢/ ١١٣ ، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٢٢ ، البحر ٦/ ١٩٧ و ٤٢١ ، الكشاف ٣/ ٥٦ ، القرطبي ١٢/ ١٤٩ ، الإتقان ١/ ١٧٠ ، منار الهدى ص : ٢٣ ، الشذور ص : ١٢ ، شرح كلا وبلى ونعم ص : ٢٢ ومابعدها ، النكت الحسان ص : ٢٨٧ ، الهمع ٤/ ٣٨٤ ، شرح المفصل ٩/ ١٦ ، الصاحبي ص : ٢٥٠ ، شرح الكافية ٢/ ٤٠٠ ، معاني الحروف للرماني ص : ١٢٢ ، حروف المعاني للزجاجي ص : ١١ ، التصريح ١/ ٢٨ .

شواهد الحَرْف بمعنى الطَّـــرَف[1]

قوله تعالى : ((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ))[2] .

قال السَّمِيْنُ الحلبي[3] في إعرابه[4] :((" الناس" اسم جمع لا واحـــد له من لفظه ،ويراد منه " أناسي " جمع إنسان أو إنسي ،وهو حقيقـــة في الآدميين ، ويطلق على الجن مجازاً .

واختلف النحويون في اشتقاقه[5] :

---

(١) الشذور ، ص : ١٤ .

(٢) سورة الحج ، من الآية (١١) ، والآية بتمامها : ((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْـــهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْـــرَانُ الْمُبِيْنُ)) .

(٣) هُو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف المعروف بالسَّمين وُلِدَ ونشأ في حلب، ثم رَحل منها إلى القاهرة ، أخذ عـــن أبي حيّان وغيره ، من مؤلفاته : " الدُّرّ المَصُون في إعراب الكِتـــاب المكنون " ، و " شرح التسهيل" و " عمدة الحُفّاظ " وغيرُها ، توفـيَ في القاهرة سنة (٧٥٦) هـ.
وانظر ترجمته في :-
البُغية ١/ ٤٠٢ ، غاية النهاية ١/ ١٥٢ ، طبقات الشافعية للأسنوى ٢/ ٥١٣ ، طبقات المفسرين للدّاوُدي ١/ ١٠١ ، دُرّة الحجال ١/ ٤٦ ، الدرر الكامنة ١/ ٣٦٠ ، حســـن المحاضرة ١/ ٥٣٦ ، الشذرات ٦/ ١٧٩ ، روضات الجنـــات ص : ٨٥ .

(٤) الدر المصون ١/ ١١٨ .

(٥) أي في أصل " الناس" هل هو من " أَنِسَ " أم من " نَوَس" أم مـــن " نَسِيَ " وانظر ذلك في :-
البحر المحيط ١/ ٥٢ ، والبيان ١/ ٥٣ ، مفردات الراغـــب (أنس) (نوس) ، والقرطبي ١/ ١٩٢ .
وتبع ذلك الخلاف في أصل " إنسان " أهو من " أنس" أم مـــن " نسي " وانظر الخلاف فيه في :-
الإنصاف ٢/ ٨٠٩ ، ائتلاف النصرة ص : ٨٥ .

فذهب[١] سيبويه[٢] والفراء[٣] إلى أنَّ أصلَه (همزة ، ونون ، وسين) والأصل : أُناس اشتقاقا من الأُنْس ، قال[٤] :-

وَمَاسُمِّيَ الإِنْسَانُ إِلاَّ لِأُنْسِهِ ∴ ولا القلبُ إِلاَّ أنه يَتَقَلَّبُ[٥]

لأنَّهُ أَنِسَ بحوّاء ، وقيل : بل أِنس بربه[٦] ، ثم حذفت الهمزة تخفيفا[٧] يدل على ذلك قوله[٨] :-

---

(١) في الدر : فمذهب سيبويه . وفيه : أن أصله . . . بدون "إلى"

(٢) في كتابه ٢/ ١٩٦ و ٣/ ٤٥٧ قال : " ومثل ذلك أناس فإذا أدْخَلْتَ الألِفَ واللّام قلت: الناس".

(٣) انظر : إعراب القرآن للنَّحّاس ١/ ١٨٧ .

(٤) بحثت عنه في مظانّه من كتب اللغة وشروح الشواهد ولم أعثر على قائله .

(٥) هذا البيت من بحر الطويل ، وهو في :-
القرطبي ١/ ١٩٣ ، الدُّر المصون ١/ ١١٩ ، زهر الأكم ١/ ٣٠١ . والشاهد في البيت : اشتقاق كلمة "الناس" من الأنس فأصلها : " الهمزة والنون والسين ".

(٦) وقيل : سُمِّيَ الإنس إنسا لظهورهم لِلْعَيان كما قال تعالى : " آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّوْرِ نَارًا " أي : أبصر ، وكذلك سُمِّيَ الجِنُّ جنا لاجتنانهم . وانظر :-
الكشاف ١/ ٢٩ ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٨١١ .

(٧) ومثل ذلك قولهم : "لُوقة" والأصل : "أُلُوقة" ومثله : "اللّه" والأصل : الإله ، وقد تثبت الهمزة إنْ لَمْ تُعَرَّف بأل كقوله : " يَوْمَ نَدْعُوْا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ " ، وانظر ذلك في :-
مجالس العلماء ص : ٦٩ ، المبهج ١/ ٥٣ ، الكشاف ١/ ٢٩ .

(٨) هو ذو جَدَن الحِمْيَرِي كما في الخِزانة ٢/ ٢٨٧ ، والمُعَمَّرين للسجستاني ص: ٤٣ ، ونُسِبَ لعَبْدِ بن الأبرص ، وردَّ ذلك البغدادي في الخزانة ٢/ ٢٨٩ ، وقال السيوطي في الأشْبَاه والنظائر ١/ ٣١٢ : لا يعرف قائله .

إِنَّ المَنَايَا تَطَّلِعْـ ... ـنَ على الأُنَاسِ[1] الآمِنينا[2]

وقال آخر[3] :

وكل أُنَاسٍ سَوْفَ تدخُلُ بينَهم ∴ دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ منها الأَنَامِلُ[4]

---

(١) في النُّسْخَة : على الناس .. وهو خطأ .

(٢) هذا البيت من مجزوء الكامل ، وانظره في :-
الخصائص ٣/ ١٥١ ، المقتصد ٢/ ٧٥٨ ، شرح المفصل لابن يعيش ٩/٢ شرح شواهد الشافية ص ٢٩٦ ، مجالس العُلَمَاء ص ٧٠ ، الأمالي الشجرية ١/ ١٢٤ ، اللسان (أنس) و (نوس) .
والمنايا : جمع مَنِيَّة وهي الموت .
والشاهد في البيت : كلمة (الأُنَاس) حيث دَلَّت على أن (الناس) أصله (أناس) ، وقد نُطِقَ بهذا الأصل - كما في البيت - فأصله بالهمزة ثم حذفت تخفيفاً - مع دخول أل التعريف .
والوارد في البيت يَسْتَشْهِدُ به بعضُ النحاة على اجتماع الهمزة مع " أل " التعريف ، وهو من الشّاذ ، إذْ لا تُسْتَعْمَل كلمة " أناس " على أصلها - بالهمز - إلاّ مَعَ عدم دخول " أل " أما مع " أل " فلابد أن تحذف .

(٣) هو لَبِيْدُ بنُ ربيعه كما في ديوانه ص ١٣٢ .

(٤) هذا البيت من بحر الطويل ، وانظره في :-
خزانة الأدب ٦/ ١٥٩ ، الأمالي الشجرية ١/ ٢٥ ، الإنصاف ١/ ١٣٩ الدرر اللوامع ٢/ ٢٢٨ ، الأشموني ٤/ ١٥٧ ، شرح شواهد الشافيه ص ٨٥ ، الجمهرة واللسان (خوخ) وروايته فيهما :
. . . . . ∴ خُوَيْخِيَةٌ تَصْفَرُّ منها الأَنَامِلُ
ويروى الشطر الأول : سوف تدخل بَيْتَهم .
والخُوَيْخِيَةُ تصغير : خَاخِيَة ، والدُّوَيْهِيَة : تصغير داهية ، وَهُمَا بمعنى واحد والمراد بذلك المُصيبة من مُصيبات الدهر ويراد بها هنا الموت ، والأنامل : أطراف الأصابع .
والشاهد في البيت : أن " ناس " أصلها : " أناس " ، وقد صُرِّح بهذا الأصل - كما في البيت - ، فدل على أن أصله : " همزة ، ونون ، وسين " من الأُنس ، ثم حذفت الهمزة تخفيفاً .
وللنحاة فيه شاهدٌ آخر : وهو مجيء التصغير في " دويهية " للتعظيم ؛ وقيل : إنها للتحقير .

وذهب الكسائي[١] إلى أنّه من " نون ، وواو ، وسين " والأصل " نَوَس " فقلبت الواوُ ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها[٢] ، والنَّوَسُ : الحركة[٣]

وذهب بعضهم[٤] إلى أنه من " نون ، وسين ، وياء " ، والأصل : " نسي " ثم قلبت اللام إلى مَوْضِعِ العَيْن ، فصار " نَيَس " ثم قلبت الياءُ ألفا لما تقدم في " نَوَس "[٥] ، قال : سُمّوا بذلك لِنِسْيَانِهِم[٦] ، ومنه " الإنْسَان " لنسيانه ، قال[٧] :-

فإن نَسِيْتُ عُهُوْداً منك[٨] سالفةً ∴ فاغفر فأول ناسٍ أول النّاس[٩]

---

(١) انظر رأي الكسائي في :-
إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٨٧ ، البحر ١/ ٥٢ ، الأمالي الشجرية ١/ ١٢٤ .

(٢) انظر تقرير هذه القاعدة الصّرفية في :-
المُنصِف ١/ ٣٣٣ ، شرح الشافية لابن الحاجب ٣/ ٩٥ ، أوضح المسالك ٤/ ٣٩٤ .

(٣) انظر :-
مفردات الراغب واللسان والمقاييس (نوس) .

(٤) هذا هو رأي جمهور الكوفيين ، قالوا في : " إنسان " : إنه من النسيان وهذا يَسْرِي على كلمة " ناس " إذ المَادّة واحدة ، وانظر :-
الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٨٠٩ ، وائتلاف النصرة ص: ٨٥ .

(٥) وهو : تحركها وانفتاح ماقبلها .

(٦) انظر تفصيل هذا القول في :-
البحر ١/ ٥٢ ، البيان ١/ ٥٤ ، القرطبي ١/ ١٩٢ ، المحرر الوجيز ١/ ١١١ .

(٧) هو أبو الفتح البُسْتِي كما في: زَهْرُ الأكَم ٣/ ١٩٨ .

(٨) في النسخة : " مثل " وهو تحريف للكلمة .

(٩) هذا البيت من بحر البسيط ، وهو في :-
زهر الأكم ٣/ ١٩٨ ، القرطبي ١/ ١٩٣ .
وقبل هذا البيت :-
يا أكْثَرَ النّاسِ إحساناً إلى النّاسِ ∴ وأكرم الناسِ إغْضَاءً عن النّاسي
ورواية الشطر الأول كما في زهر الأكم :-
نسيتُ عَهْدَاً والنّسيانُ مُغْتَفَرُ ∴ ..... (م)

[٤١] ومثله[1] :-

لَا تَنْسَيَنْ تِلْكَ العَهُودَ فإنَّمَا ∴ سُمِّيْتَ إِنْسَاناً لأَنَّكَ ناسي[2]

فوزنه على القول الأول : "عَالٌ"، وعلى الثاني : "فَعَل"، وعلى الثالث : "فَلَع" بالقلب» انتهى .

وقال الصَّفَاقِسي[3] : «ر" على حَرْف" : حال ، أَيْ : مُتَزَلْزِلاً ، وصاحبها ضمير الفاعل في "يعبد" .

و"خَسِرَ الدُّنْيَا .."

الجُمْهور[4] : "خَسِرَ" فِعْلاً ماضياً استئناف إخبارٍ، ويجوز أن يكون في موضع الحال ، ولا يحتاج إلى إضمار "قد" ؛ لأنه كَثُرَ وقوع الماضي

(≠) والعُهُودُ : جمع عَهْدٍ ، وهو ما التَزَمَ به الإنْسَانُ من وَعْدٍ وميثاق . سَالِفَة : ماضية . أول الناس : المُراد به آدمُ - عليه السلام - .
والشاهد في البيت : اشتقاق كلمة "الناس" من "نَسِي" ، ثم قُلِبَت اللام إلى موضع العين فصارت "نَيَس" ، ثم قُلِبَت الياءُ ألِفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها ، فصارت "ناس" ، فوزنها على هذا "فَلَع" .

(١) البيت لأبي تَمَّام كما في ديوانه ٢/ ٢٤٥ .

(٢) هذا البيت من بحر الكامل ، وانظره في :-
زهر الأكم ٣/ ١٨٩ ، وشرح شواهد الشافية ص : ٢٩٧ ، والقرطبي ١/ ١٩٣ .
والشاهد في البيت : - كالذي قبله - اشتقاق كلمة "الناس" من "نسي" ثم دَخَلَهُ القَلْب المكاني ، ثم قلبت الياءُ ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها ، فوزن "ناس" على هذا "فَلَع" .

(٣) المَجِيْد في إعراب القرآن المَجِيد ج (٣) ، (سورة الحج) .

(٤) أي : قرأ الجمهور .

حالاً في لِسان العرب بغير " قد " فساغَ القياس عليه[1] .

وأَجاز أبو الفَضْل الرَّازِي[2] أن يكونَ بَدَلاً[3] من قوله : " انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ " ، كما كان " يُضَاعَفْ "[4] بدلاً مِنْ " يَلْقَ " .

وقرأ[5] ابنُ مُحَيْصِن[6] : " خَاسِرَ الدُّنْيَا " اسم فاعل نُصِبَ على الحال.

---

(١) وقوع الماضي حالاً بدون " قد " مسألة خِلَافِيَّة بين البَصريين والكُوفيين فقد ذهب البصريون إلا الأخفش إلى وجوب دخول " قد " على الماضي الواقع حالا سواءٌ كانت ظاهِرةً نحو : " ... وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا " ، أو مُقَدَّرةً - كهذِهِ الآية - وكقوله : " أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ " .

أما الكوفيون والأخفش فقالوا : لا تحتاج جملة الحال إلى ذلك وَأَيَّدَ الرأيَ الأولَ ابنُ عُصفور والأُبَّذِي والجَزُولي ، وأَيَّدَ القولَ الثاني أبو حيان ، وانظر في ذلك :-
الإنصاف ١/ ٢٥٢ ، التبيين ص : ٣٨٦ ، ائتلاف النصرة ص : ١٢٤ ، المغني ص : ٢٢٩ ، الإعراب عن قواعد الإعراب ص : ٨٩ ، الهمع ٤/ ٤٩ ، الارتشاف ٢/ ٣٧٠ .

(٢) هو عبد الرحمٰن بن أحمد الرَّازي أبو الفَضْل ، نَحْوِي مُقرِئ ، قرأ على الإمام الدَّارَانِي وبكرِ بنِ شاذان ، وتتلمذ عليه أبو القاسم الهُذَلِي ، وأبو معشر الطبري وغيرُهم ، له من المصنَّفات : " اللَّوَامِح " و " جامعُ الوقوف " عاش (٨٤) أربعاً وثمانين سنة ، توفي سنة (٤٥٤) هـ بنيسابور . وانظر ترجمته في :-
غاية النهاية ١/ ٣٦١ ، البغية ٢/ ٧٥ ، العِبَر ٢/ ٣٠٢ ، الشذرات ٣/ ٢٩٣ ، سِيَر أعلام النبلاء ١٨/ ١٣٥ ، كشف الظنون ٢/ ١٥٦٧ .

(٣) انظر هذا الرأى في البحر المحيط ٦/ ٣٥٥ .

(٤) من قوله تعالى : ((... وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً)) سورة الفرقان آيتا (٦٨) ، (٦٩) .

(٥) وبها قرأ ابنُ مِهران والجَحْدري وحُمَيد ومُجاهد وغيرُهم كما في :-
الإتحاف ٢/ ٢٧٢ ، النشر ٢/ ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، القراءات الشاذة ص : ٦٩ ، التقريب والبيان ص: ٩٧ ، شواذ القراءة للكرماني ص: ١٦٢ .
وَيُرْوَى عن ابن مُحَيْصِن أَنَّه ينصب " الآخِرَةَ " وَيُنَوِّنُ " خَاسِراً " كما في :-
النشر ٢/ ٣٢٦ ، والتقريب والبيان ص ٩٧ .

(٦) ابن محيصن هو محمد بنُ عبد الرحمن السَّهْمِي مقرئُ أهل مكة (م)

وقُرِئَ[1] : " خَاسِرٌ . " اسم فاعل مرفوعاً على تقدير : " هُوَ خَاسِرٌ " .

وقال الزَّمَخْشَرِي[2] : ... والرَّفْع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع المُضْمَر[3] ، وهو وجه حسنٌ ...)) انتهى .

وقال اللميب[4] : ((« خَسِرَ الدُّنْيَا » هو حال ، أي : انقلب قد خَسِر[5] ، ويجوز أن يكون مُسْتَأْنَفاً ، ويُقْرَأ[6] :

(*) مع ابنِ كثير ، قرأ على مجاهد بن جُبَيْر ، وسَعِيدِ بن جبير ، وقرأ عليه أبو عَمْرِو بن العلاء وعيسى بن عُمَر ، وهو أحد القراء الأربعة عَشَر ، أثْنَى عليه جمعٌ من العُلَمَاء ، توفِّيَ بمكة سنة (١٢٣) هـ ، وانظر :-
معرفة القراء الكبار ١/ ٨١ ، غاية النهاية ٢/ ١٦٧ ، مراتب النحويين ص : ٤٩ ، الشذرات ١/ ١٦٢ ، العبر ١/ ١٢١ ، حجة القراءة ص: ٦٧ .

(١) لم تنسب القراءة وهي في :-
البحر ٦/ ٣٥٥ ، الكشاف ٣/ ٢٧ ، فتح القدير ٣/ ٤٤٠ .

(٢) الكشاف ٣/ ٢٧ .
والزَّمَخْشَرِي هو أبو القاسم محمود بن عُمَر يلقب بـ" جَار الله " نحوي مُفسِّر ، ولد بـ" زَمَخْشَر " سنة (٤٦٧) هـ ، وتوفي بها بعد أنْ جَاوَرَ بمكة سنة (٥٣٨) هـ ، تتلمذ على أبي منصور الجَوَالِيقي وأبي الحسن النَّيْسَابُوري ، والْتَقَى بابنِ الشَّجَرِي ، أَلَّفَ : " الكشاف " و" المُفَصَّل " و" المُسْتَقْصَى " وغيرها ، انظر تَرْجَمَتَهُ في :-
نزهة الألِبَّاء ص : ٢٩٠ ، الإنباه ٣/ ٢٦٥ ، الإشارة ص : ٣٤٥ ، البُلْغة ص : ٢٢٠ ، المُغْنِي ٢/ ٢٧٩ ، الوَفَيَات ٥/ ١٦٨ ، طبقات المُفَسِّرين للداودي ٢/ ٣١٤ ، الشذرات ٤/ ١١٨ .

(٣) فالأصل أن فاعل " انقلبَ " مضمرٌ يعود على " مَنْ " ، إلا أنه وَضَعَ الظاهرَ وهو " خاسِرٌ " - في قراءة الرفع - موضعَ المضمر .

(٤) التبيان ٢/ ٩٣٤ .

(٥) قَدَّر " قَدْ " معه تَشَبُّثاً مَعَ رَأْيِ البَصْرِيين - كما مر .

(٦) تقدمت قراءة " خَاسِرَ الدُّنْيَا " قريباً ، أما قراءة " خَسِرَ الدُّنيا والآخرةِ " بنصب " خَسِرَ " على أنه صفة مشبهة مثل " فَرِحٌ " و " نَصِبٌ " و " تَعِبٌ " ، وجَرِّ " الآخِرَةِ " فهي في إعراب شَوَاذِّ القراءات للعُكْبَرِي ، ص : ٢٦٤ من غير نسبة ، وعلى هامشة تعليق لبعض قُرَّائِهِ ينسبها فيه إلى ابنِ مَسْعُود .
وانظر توجيه هاتين القراءتين في شذور الذهب ص : ١٥ .

" خَاسِرَ "[1] ، و " خَسِرَ الدُّنْيَا " على أنه اسم ، وهو حال أيضـــــا ، و" الآخرة" على هذا بِالجَرّ)) .

والشاهد في الآية : أَنَّ الحَرْفَ بمعنى طَرَف الشيء[2] .

---

(١) في التبيان : خاسر الآخرة .

(٢) وحَرْف الشيء بمعنى : حَدّه وجانبه ومنه حرف السيف ، ومنه قـــول ابن عباس : أهل الكتاب لا يأتون النساء إلاّ على حَرْف ، أي : على جانب ، وانظر معنى الحرف في :-
اللسان والقاموس المحيط ومفردات الراغب ص ١١٤ (حرف) .

شواهد قراءة الكسائي[1]

قوله : ((أَلاَ يَا اسْجُدُوْا . .))[2] فَإِنَّهُ[3] يبتدِئُ بالأمر ويقف على " يا "[4].

قال الصَّفَاقِسِي[5] : ((قرأ الكسائي بتخفيف اللاَّم[6]، فله أن يقف على : " . . فَهُمْ لاَ يَهْتَدُوْنَ "[7] ويَبْتَدِئُ : " أَلاَ يَا اسْجُدُوْا . . "[8].

وقال الزمخشري[9] : إِنْ شَاءَ وَقَفَ عَلَى " أَلاَ يَا . . " ثُمَّ ابتدأَ : " . . اسْجُدُوْا "، وخُرِّجَتْ على أَنَّ " أَلاَ " حرف استفتاح ، و " يَا "

---

(١) في الشذور ص ١٨ والمراد هنا : الاستشهاد بقراءة الكسائي على دخول حرف النداء على غير الاسم ، وانظر قراءة الكسائي في :- السبعة ص ٤٨٠ ، والإقناع ٢/٧١٩ ، وبها قرأ أبوجعفر ، ورُوَيْس من رواة يَعْقُوب الحَضْرَمِي كما في : إرشاد المبتدئ ص : ٤٧٥ ، والنشر ٢/٣٣٧ .

(٢) سورة النمل ، من الآية (٢٥) .

(٣) في النسخة : فإنه فإنه تكررت خطأً .

(٤) أي : يجوز في قراءته ذلك ، وانظر : منار الهدى في الوقف والابتداء ص : ٢٠٧ .

(٥) المُجِيد في إعْرَابِ القرآن المَجِيد ج (٤) (سورة النمل) .

(٦) أيْ من " ألا " وقراءة الكسائي بتخفيف " أَلاَ " ومَدِّ " يا " على أنَّها حرف نداء أو تنبيه ، و " اسْجُدُوا " فعل أمر ، وسبق تخريج القراءة قريباً

(٧) سورة النمل من الآية (٢٤) ، وهي بتمامها : ((وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُوْنَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيْلِ فَهُمْ لاَ يَهْتَدُوْنَ)) .

(٨) انظر تقرير ذلك في : القطع والائتناف للنَّحَّاس ص : ٥٣٥ .

(٩) الكشاف : ٣/١٤٠ .

حرف نداء[1]، والمنادى محذوف، و" اسْجُدُوا " فعل أمر، وسقطت ألف " يا " التي لِلنِّداء وألف الوصل في "اسجدوا " إذْ رَسْمُ المُصْحَف " يَسْجُدُوا " [٤ ب] بغير ألفين[2]، لما سَقَطَا لَفْظاً سَقَطا خَطًّا ومثله[3] في كلامهم[4] :-

أَلاَ يا اسْلَمِي ذَاتَ الدَّمَالِيجِ والعِقْدِ[5]

. . . . . .

وقال[6] :

---

(١) وخَرَّجَها بعضُهم على أَنَّ " يا " حرف تنبيه كما سيأتي.
(٢) انظر : فتح القدير : ٤/ ١٣٣.
(٣) أي : مثل هذا التخريج للآية في كون " يا" للنداء ،وإنْ كان رسم الخط مختلفاً.
(٤) البيت لِلْعُدَيل بْنِ الفَرْخ العِجْلِي كما في الحَمَاسة لأبي تَمَّام ١/ ٣٧٧ ، وقد يُنسَبُ العُبَاب العِجْلِي.
(٥) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من المُجيد ، والشاهد صدر بيت من بحر الطويل وعجزه :-
. . . . . ∴ وذاتُ الثَّنَايَا الغُرِّ والفَاحِمِ الجَعْدِ
وانظر البيت في :-
التبيين للعُكبَري ص : ٢٧٨ ، البحر ٦٨/٧ ، وغيث النفع ص : ٣١١ ، ورصف المباني ص : ٥١٤ وروايته فيه : " وذات اللِّثات ".
وذات الدمالج : صاحبة الدَّمَالِيج ،والدمالج : جمع " دُمْلُج " أو " دملوج " وهو العضد من الحُلِي . والغُرّ: البيض المُشرِقة . والفاحِم : الشعر الأسود . والجَعْد : المُسْتَرْسِل .
والشاهد في البيت : دخول " يا " التي لِلنِّداء على فعل الأمر لفظاً ، وخُرِّجَ البيت على حذف المنادى ، أي : ألا ياذات الدمالج اسلمي ، أوعلى أن " يا" للتنبيه.
(٦) نُسِبَ البيت لِحُرْقُوص بنِ النُّعْمَان كما في: التذكرة لأبي حيان ص : ٤٥٣.

ألا يا اسقياني قبلَ خَيلِ أبي بَكْـــر[1]

. . . . . .

وقال[2] :

ألا يا اسقياني قبل غارة سنجال[3]

. . . . . .

---

(١) صدر بيت من الطويل وعجزه :-
. . . . . ∴ لَعَلَّ منايانا قريبٌ ولا نَـــدْرِي
وانظر البيت في :-
تذكرة أبي حيان ص : ٤٥٣ ، والبحر ٧/ ٦٩ ، وغيـــث النفع ص : ٣١١
والشاهد فيه :- كالذي قبله - دخول " يا " على الفعل لَفْظـاً ، فهي داخلة على مُنادى محذوف ، أو هي للتنبيه .

(٢) هو الشَّمّاخ بن ضِرار الغَطَفاني - كما في مُلْحَقات ديوانه ص: ٤٥٦ واللسان (سنجل) .

(٣) صدر بيت من الطويل وعجزه :-
. . . . . ∴ وَقَبْلَ منايا قد حَضَرْنَ وآجـــالِ
ورُوِيَ : وأوجالِ ، كما في : شرح شواهد المغني للسيوطي ٢/ ٧٩٦ .
ورُوِيَ صدر البيت :-
ألا يا اصْبَحَانِي . . . إلخ ، كما في :- المُفَصَّل ص: ٣٠٨ .
ورُوِيَ : ألا يا أصيحابي . . . إلخ ، كما في : التذكرة لأبي حيان ص ٨٧ . وهو لا شك تصحيف للكلمة إذ الوزن الشعريّ يأبى ذلك .
وفي رواية الأمير ٢/ ٤١ : ألا يا اسقياني بَعْدَ غارة سنجال .
وَرُوِيَ العَجُز:
. . . . . ∴ وَقَبْلَ مَنايا غادِيات وآجَـــالِ
كما في : شرح المفصل ٨/ ١١٥ .
وانظر البيت في :-
شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/ ٣٢٩ ، والمغـني ص : ٤٨٨ ، والمُقَرَّب ١/ ٧٠ ، والقاموس المحيط " يـــا " فُرْحَة الأديب ص : ١٥١ ، الكتاب لسيبويه ٤/ ٢٢٤ .
سِنْجَال : قرية من قرى أذربيجان أو بأرمينيه ، وقيل : اسم رجل في ذلك الموضع من بني ليث بن عبد مناة أصيب بأذربيجان (≠)

وقال[1] :

[ألا][2] يا اسلمي يادارَ مَيَّ[3] على البِلَى[4]

. . . . . .

وقال[5] :

(*) والقصيدة قيلت فيه ، وقد قَطَعَ الغَنْدَجَانِي في " فُرْحَةِ الأَدِيب " بالقول الأَول (وهو : أنه اسم قرية من قرى أذربيجان) ، ورد القول بأنه اسمُ رجل .
وانظر : فُرْحة الأَدِيب ص : ١٥٢ ، ومنايا : جَمْعُ مَنِيَّة وهي الموت .
والشاهد في البيت :- كالذي قبلَه - دُخولُ " يا " على الفعل لفظاً ، فهي حرف تنبيه ، أو حرف نداء والمنادى محذوف .

(١) هو ذو الرُّمَّة كما في : ديوانه ص : (٢٠٦) ، والعيني ٢/ ٦٠

(٢) مابين المعقوفين ساقط من النسخة .

(٣) في النسخة (ميّة) وهو خطأ لأن الوزن الشعري يأبى ذلك .

(٤) صدر بيت من الطويل وعجزه :-

. . . . . ∴ ولا زال مُنْهَلاً بجرعائِكِ القَطْرُ

وانظر البيت في :-
مشاهد الإنْصَاف ص : ٥٣ ، مجاز القرآن ٢/ ٩٤ ، تخليص الشواهد ص : ٢٣١ ، العُضُديات ص : ٢٢٤ ، المغني ص : ٣٢٠ ، الدُّرَر اللَّوامع ١/ ٨١ - ٢/ ٢٣ ، التصريح ١/ ١٨٥ ، الأشموني ١/ ٣٧ .
مي : ترخيم مية ، وهي صاحبته . البِلى : من بَلِيَ يَبْلَى إذا رَثَّ وصار خَلِقا . منهلا : منسكبا . بجرعائك : الجَرْعَاء الرَّمْلَة المُسْتَوِية التي لا تنبت شيئا . القَطْر : المَطَر والمعنى : يدعو لديار صاحبته بالعمران والبقاء وبالغيث المستمر والشاهد في البيت : - كالذي قبلَه - دخول " يا " على الفعل لفظا فالمنادى مقدر أو " يا " حرف تنبيه .

(٥) البيت للنَّمِر بن تَولَب كما في : المَعَان والتبيين ١/ ٤٠٨ ، والنوادر ص ١٩١ وهو في شعر النمر بن تولب ص ٤١

فقالت : ألا يا اسمع أَعِظْكَ بِخُطْبَةٍ ∴ فقلت : سَمِعْنَا فانْطِقِي وأَصِيْبِي[1]

وقال[2] :

[أَلا][3] يا اسْلَمِي ياهِنْدُ هِنْد بني بدرٍ

وإِن كان حَيَّانَا عِدًى آخرَ الدَّهْـرِ[4]

وسُمِعَ بعضُ العرب يقول[5] : " أَلاَ يَا ارْحَمُونِي ".

---

(١) من بحر الطويل وهو بهذه الرواية في البحر المحيط ٧/ ٦١.
وفي : الإنصاف ١/ ١٠٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٤٠٢ ، والكشف ٢/ ١٥٨. برواية :-
فقالت ألا يا اسمع نَعِظكَ بِخُطَّةٍ ∴ فَقُلْتُ : سَمِيْعًا فانْطِقِي وأَصِيْبِي
وانتصب " سَمِيْعًا " على هذه الرواية على معنى : " وَعَظْتِ سميعاً "
والشاهد في البيت : - كالذي قبله - دخول " يا " على الفعل لفظا ، وخُرِّجَ ذلك على أحد أمرين ؛ إما على أن " يا " حرف نداء والمنادى محذوف أي : ياهذا ، وإما على أن " يا " حرف للتنبيه.

(٢) هو غياث بن الغوث الأخطل التغلبي كما في ديوانه ص : ١١٠ ، والأغاني ٧/ ١٦٨.

(٣) مابين المعقوفين ساقط من النسخة.

(٤) هذا البيت من بحر الطويل ، وانظره في :-
اللسان (عدى) ، والإنصاف ١/ ٩٩ ، والأمالي الشجرية ٢/ ١٥١ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٢٩٠ ، والمساعد ٣/ ٤٢٦ ، والبحر ٧/ ٦٩.
وجاءت روايته في شرح ابن يعيش على المفصل ٢/ ٢٤ :-
. . . . . ∴ وان كَانَ حيٌّ قاعداً آخرَ الدَّهْرِ
ويروى : " عِدَى " و" عُدَى " - بكسر العين وبضمها - كما في :-
المساعد ٣/ ٤٢٦. وحيانا : مثنى " حي " . عِدى : متباعدين لأرحام بينهم.
والشاهد في البيت كالذي قبله : دخول " يا " على فعل الأمر لفظاً. والبيت مُخَرَّجٌ على حذف منادى أوعلى أن " يا " للتنبيه.

(٥) انظر هذا القول في :-
معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٩٠ ، والبحر ٧/ ٦٩.
وهو في معاني القرآن للفراء : ألا يا ارحمانا " وفي البحر " ألايا ارحمونا "

ووقف الكسائي في هذه القراءة على " يا " ثم ابتدأ " اسجدوا " ووقفه اختيار لا [اختيار][1] ، واختار الشيخ[2] ألا تكون " يا " حرف نداء لأن الفعل العامل في المُنادى قد حُذِف[3] ، فلو حذف المنادى لكان ذلك إخْلالاً كثيرا ، بحذف جملة النداء ومتعلّقها - وهو المنادى - وإذا بَقِي المنادى كان دليلا على العامل فيه وهو جملة النداء[4] .

وليس حرف النداء[5] حرف جواب كـ" نعم " و" لا " و" بلى " و" أجل " فيجوز حذف الجُمَل بعدهن لدلالة ماسبق من السؤال على الجمل المحذوفة ، فـ" يا " في هذا التركيب[6] حرف تنبيه أكّد به " ألا " التي للتنبيه .

وجاز ذلك[7] لاختلاف الحرفين ، ولقصد المبالغة في التوكيد ، وإذا جاء التوكيد في الحرفين المختلفي اللفظ العامِلَيْن في قوله[8] :-

---

(١) في النسخة اختيار لا اعتبار وكلمة : " اعتبار " خطأ والاستدراك من المُجيد في إعراب القرآن المَجيد .
ووقف الاختبار : هو الذى يكون عند سؤال ممتَحِن أو تعليم مُتَعَلِّم.
ووقف الاختيار : هو الذى يقصِدُه الواقف بمحض اختياره من غير عروض سبب خارجي . وانظر :-
سراج القارئ المبتدئ ص : ٣١٢ ، والبحر ٦٩/٧ .

(٢) هو أبو حيان . وانظر :-
البحر ٦٩/٧ ، وحاشية الصبان على الأشموني ١٣٥/٣ .

(٣) وتقدير هذا المحذوف " أدْعُو " .

(٤) انظر في ذلك : المغني ص : ٤٨٨ .

(٥) في النسخة : وليس حرف نداء حرف جواب والتصحيح من المُجيد .

(٦) في المَجيد : في هذه التراكيب .

(٧) أي : جاز توكيد حرف بحرف ، وهذان الحرفان هما " يا " و " ألا " .

(٨) هو الأسود بن جعفر كما في :- شرح الشواهد للعيني ٨٣/٣ .
واسمه في معجم الشواهد لعبد السلام هارون : " الأسود بن يعفر " وهو الصحيح ، لذلك البيت في ديوانه ص ٢١

فَأَصْبَحْنَ لا يسألْنَه عن بِمَا بِـــهِ[1] ∴ .....

والمتفقي اللفظ العَامِلَين في قوله[2] :-

..... ∴ وَلَا لِلِمَـابِهِم أبداً دَوَاءُ[3]

---

(١) صدر بيت من الطويل وعجزه :-

..... ∴ أَصَعَّدَ في عَلْوِ الهَوَى أم تَصَوَّبَـا

وجاءت رواية الصدر :- فَأَصْبَحَ لا يسألنه .. كما في :-

أوضح المسالك ٣/ ٣٤٥ .

وانظر الشاهد في :-

المغني ص : ٤٦٢ ، الأشموني ٣/ ٨٣ ، التصريح ٢/ ١٣٠ ، الدرر ٢/ ٢٥ ، الهمع ٤/ ١٦٢ ، شرح شواهد المغـــني للسيوطي ٢/ ٧٧٤ ، الخزانة ١١/ ١٤٢ .

صَعَّد : أي : ارتقى . تَصَوَّبَ : نزل .

والشاهد في البيت : مجيء التوكيد في الحرفين المختلفي اللفظ العامِلَين وهما "عن" و "الباء" ، وهـو أسهل من مجيئه فـي المتفقي اللفظ ، فدل ذلك على أن مجيئه في الحرفين المختلفـي اللفظ غير العامِلَين يكون جائزاً .

(٢) هو مسلم بن معبد الوالبي الأموي ، كما في الخزانة ٢/ ٣٠٨ ، والدرر ٢/ ٩٥ .

ونسب في شرح شواهد المغني للسيوطي ١/ ٥٠٥ إلى مُسْلِم بن معبد الأسدي .

(٣) هو عجز بيت من الوافر ، وصدره :-

فَلَا وَاللَّهِ لا يُلْفَى لِمَا بِي ∴ .....

وجاءت رواية العجز في شـرح شواهد المغني للسيوطي ١/ ٥٦ :- "ومابِهِمَ مِنَ البَلْوَى دَوَاءُ" ، وعليه فلا شاهد في البيت.

ورواية الصدر في الخزانة : فَلَا وأَبِيْكَ لا يُلْفَـى لِما بي ...

وانظر البيت في :-

أوضح المسالك ٣/ ٣٤٣ ، الخصائص ٢/ ٢٨٠ ، المقتصـــد ٢/ ١٠٥٣ ، شرح ابن الناظم ص : ٥١٢ ، الأشموني ٣/ ٨٣ ، الإنصاف ٢/ ٥٧١ ، شرح ابن يعيش على المفصـــل ٧/ ١٧ ، المغني ص : ٢٤٠ .

يُلْفَى : يوجد .

ومعنى البيت : لا يمكن أن يحدث بيني وبين هؤلاء القوم تصافٍ أبداً لما امتلأت به النفوس من التباغض.

(*)

- وإن كان ضَرُورَةً أو قليلا - ، فاجتماع غير العامِلَين المُختلِفَي اللفظِ يكون جائزا ، وكذا[1] " يا " في قوله[2] :

يَالَعْنَةُ اللهِ والأقوامِ كُلِّهِم[3] ∴ .....

ليس حرف نداءٍ بل حرف تنبيه جاءَ بعدَه المُبتدأ - لما ذكرنا[4] -.

قلت : وما اختاره الشيخ[5] [واستدل][6] به وَرَجَّحَ هو اختيارٌ

(≠) والشاهد فيه : - مجيء التوكيد في الحرفين المتفقي اللفظ العامِلَيْن، وهما اللامان في " لِلِسِتّا " ، وهذا من القليل جدا ، فدل ذلك على جوازِهِ في الحرفين المختلفي اللفظ غير العامِلَين.

(١) أي : ومثل " يا " التي في الآية في إعرابها حرفَ تنبيه لا حرف نداء .

(٢) لم أجد له نسبة .

(٣) صدر بيت من البسيط وعجزه :-

..... ∴ والصَّالِحِيْنَ على سِمْعَانِ من جَارِ

وانظر البيت في :-

الدرر اللوامع ١/ ١٥٠ - ٢/ ٨٦ ، الهمع ٣/ ٤٥، ٤/ ٣٦٧ ، الإنصاف ١/ ١١٨ ، شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٢٤ ، الأمالي الشجرية ١/ ٣٢٥ ، التبيين ص : ٢٧٨ ، التبصرة للصيمري ١/ ٣٦٠ ، الأمالي النحويه لابن الحاجب ٢/ ١٤٩ ، الكامل ٣/ ١١٩٩ ، الكتاب ٢/ ٢١٩ .

وسِمْعَان : بِرْوَى بكسر السين مثل : "عِمْران" ، وبفتحها مثل : "مَرْوان" ولم أتبين من المقصود به .

والشاهد في البيت : كون " يا " حرف تنبيه لا حرف نداء ، والجملة بعده مبتدأ وخبر ، وخَرَّجَهُ سيبويه على حذف منادى إذ قال : " . . . ف (يا) لِغَيْرِ اللَّعنة " وتقدير المحذوف : ياقوم لعنة الله . . .

(٤) انظر ص : ١٢٠ .

(٥) هو أبو حيان وتقدم اختياره ص : ١٢٠ .

(٦) في النسخة : واستند به ، والتصويب من المَجِيْد في إعراب القرآن المَجِيد .

ابن عُصفُور[١] واستدلاله[٢] ، وذكره [٥ أ] هنا أيضاً أبو البقاء[٣] فقال :

وقال جماعة من المُحَقِّقين : دخل حرف التنبيه على الفعل من غير تقدير حذف[٤] كما دخل في " هَلُمَّ "[٥] .

وقرأ الباقون[٦] : " أَلاَّ " بالتَّشْدِيد ، على أنه مُتَّصِلٌ بما قبله .

وخُرِّجَتْ[٧] : على أَنَّ " أَلاَّ يَسْجُدُوا " في موضع نصب بدل من " أَعْمَالَهُمْ " أَيْ : فزين لهم أَلاَّ يَسْجُدُوا ، ومابين البدل والمبدل منه

---

(١) هو أبو الحسن عليّ بن مؤمن الإِشْبِيلي ، وُلِدَ سنة (٥٩٧) هـ تتلمذ على الدَّبَّاج ثم على أبي علي الشَّلَوبين ، وتتلمذ عليه ابن الأَبَّذِي والشَّلَوبين الصغير ، له عددٌ من المؤلفات ، منها : " المُقَرَّب " ، و " الممتع في التصريف " و " شَرْحُ جمل الزَّجَّاجي " و " شَرْحُ الجزولية " وغيرها ، توفي بتونس سنة (٦٦٩) هـ ، وانظر ترجمته في :-
الإشارة ص : ٢٣٦ ، المُلْخَة ص : ١٦٠ ، البُغْيَة ٢/ ٢١٠ ، فوات الوفيات ٣/ ١٠٩ ، الشذرات ٥/ ٣٣٠ ، روضات الجنات ص : ٤٩٣ ، هدية العارفين ١/ ٧١٢ .

(٢) انظر اختيار ابن عصفور في :-
شَرْح الجمل له ١/ ١١٤ ، غيث النفع ص : ٣١١ .

(٣) في التبيان ٢/ ١٠٠٧ .

(٤) في النسخة : من غير تقدير حرف وهو تحريف للكلمة .

(٥) فأصلها - عند الخليل وسيبويه : " هَالُمَّ " ها : للتنبيه ، ولُمَّ فعل أمر ، وانظر الكتاب ٣/ ٥٢٩ .

(٦) هي قراءة جمهور القراء إلا الكسائي وأبا جعفر ورويس من رواة يعقوب الحضرمي ، وانظر :-
السبعة ص : ٤٨٠ ، والتبصرة لمكي ص : ٦٢٠ ، والتيسير ص : ١٦٨ ، والنشر ٢/ ٣٣٧ ، وغيث النفع ص : ٣١١ .

(٧) انظر ماخُرِّجَتْ به هذه القراءة في :
البيان لابن الأنباري ٢/ ٢٢١ ، المُشْكِل ٢/ ١٤٧ ، الكشف ٢/ ١٥٧ ، والبحر ٧/ ٦٨ .

معترض[١]، أوفي موضع جر بدل من السبيل و" لا " زائدة ، أي : فصدهم عن أن يسجدوا ، و" .. فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ " معترض بينهما ، أو يكون التقدير : لِئَلَّا يسجدوا وتتعلق اللام بـ" زَيَّنَ " أو بـ" صَدَّهُمْ " ، واللام داخلة على مفعول له[٢]، أي : علة تزيينه لهم أو صدهم انتفاءَ سجودِهم[٣] لله ، وأجيز على تعلقه بـ" زَيَّنَ " أو بـ" صَدَّ " وهو علة ، أن تكون " لا " زائدة [أي][٤]: لخوف أن يسجدوا لله[٥] .

وأجاز الزمخشري[٦] أن تكون " لا " زائدة . والمعنى : " فهم لا يهتدون إلى أن يَسْجُدوا "[٧] .

قلت : وأجاز أبو البقاء[٨] على هٰذا[٩] أن يكون موضعُه نصباً بـ" يهتدون " أي : لا يهتدون لأن يسجدوا[١٠] ، أو[١١] جراً على

---

(١) هذا هو التخريج الثاني لقراءة " أَلَّا يَسْجُدُوا " - بتشديد " أَلَّا " .
(٢) في النسخة : مفعول به وهو خطأ والاستدراك من المَجِيد .
(٣) في النسخة : لسجودهم والاستدراك من المَجِيد .
(٤) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من المَجِيد .
(٥) أو يكون " أَلَّا يَسْجُدوا " منصوبا بـ" يهتدون " وعلى هٰذا تكون " لا " زائدة ، وانظر في ذلك :-
البيان ٢/ ٢٢١ ، الكشف ٢/ ١٥٧ ، المشكل ٢/ ١٤٧ .
(٦) في الكشاف ٣/ ١٤٠ .
(٧) وموضعه عند الزَّمَخْشَرِي الجر ، والأصل : " فهم لا يهتدون أن يسجدوا " إلا أنَّ حرف الجر يحذف مع " أنّ " قياسا .
(٨) في التبيان ٢/ ١٠٠٧ .
(٩) أي : على تقدير زيادة " لا " .
(١٠) فيكون منصوبا على نزع الخافض .
(١١) الهمزة من " أو " ساقطة في النسخة .

إرادة الجار، وأجاز أن يكون خبرَ مبتدأٍ محذوف، أي: هي أَلَاَّ يَسْجُدُوا.

وقرأ[١] الأعمش[٢]: "هَلاَ" و"هَلاَّ" بقلب الهمزتين[٣] هاءً.

وعن عبد الله[٤]: "هَلاَ تَسْجُدُونَ" بمعنى ألا تسجدون - على الخطاب[٥] -.

---

(١) قراءة الأعمش: هَلاَ تَسْجُدُوا - بتخفيف اللام -، وهَلاَّ يسجدوا - بتشديد اللام - وهما مرويتان عن عبد الله بن مسعود وأُبَيّ، والثانية مروية عن المُطَّوِّعي، وروي عن الأعمش: هَلاَ يسجدون، وهي القراءة الآتية عن ابن مسعود، وانظر:-
المختصر ص: ١٠٩، شواذ القراءة ص: ١٨١، الإتحاف ٢/ ٣٢٦، البحر ٧/ ٦٨، القراءات الشاذة ص: ٧٢، الكشاف ٣/ ١٤٠.

(٢) هو أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي من القُراء الكوفيين، وُلِدَ سنة (٦٠) تقريبا، أخذ القراءة عن إبراهيم النخعي وعاصم ويحيى بن وثّاب وغيرهم، وأخذ عنه حمزة بن حبيب وطلحة بن مَصْرِف وابن أبي ليلى، توفي سنة (١٤٨) هـ، وانظر ترجمته في :- معرفة القراء الكبار ١/ ٧٨، غاية النهاية ١/ ٣١٥، طبقات الحفاظ ص: ٦٧، وفيات الأعيان ٢/ ٤٠٠، الشذرات ١/ ٢٢٠، العبر ١/ ١٦٠.

(٣) أي من قراءة "أَلَاَّ" - بالتخفيف - ومن قراءة: "أَلَاَّ" - بالتشديد -

(٤) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود الهُذَلي أخذ القراءة من فم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - له مناقب جلى، انتهى إليه سند قراءة عاصم وحمزة والكسائي، توفي بالمدينة سنة (٣٢) هـ، وانظر ترجمته في :-
الإصابة ٢/ ٣٦٠، الاستيعاب ٢/ ٣٠٨، أسد الغابة ٣/ ٣٥٦، معرفة القراء الكبار ١/ ٣٣، غاية النهاية ١/ ٤٥٨، الشذرات ١/ ٣٨.

(٥) ورويت هذه القراءة عن الأعمش - كما أَسْلَفْنَا - وانظر هذه القراءة في شواذ القراءة ص: ١٨١، الكشاف ٣/ ١٤٠، والبحر ٧/ ٦٨.

وقال ابنُ عَطِيَّة[١] : في حرف عبد الله[٢] : (أَلاَ [هَلْ][٣] تسجدون" بالتاء، وفي قراءة أُبَيّ[٤] : " أَلاَ تَسْجُدُوْنَ " بالتاء أيضا»[٥]

وقال ابن النحاس[٦] : «فأما قراءة الكسائي[٧] : " أَلاَ يَا اسْجُدُوْا "

---

(١) في المحرر الوجيز (مخطوط) ج ٣ سورة النمل .
وابن عطيه هو عبد الحق بن غالب بن عطية المُحَارِبي من أهل غرناطة ، كان عالماً باللُّغة والأدب ، مفسّرا ، ولد سنة (٤٨١) هـ تقريباً ، وأخذ عن والده الحافظ أبي بكر ، وعن الصفدي ، وتتلمذ عليه ابن مضاء وأبو القاسم بن حُبَيش ، ومن آثاره : تفسير المحرر الوجيز ، توفي في " لُوْرْقَة " سنة (٥٤٢) هـ ، وانظر ترجمته في :- الإشارة ص : ١٧٦ ، البُلْغة ص : ١٢٩ ، البُغْيَة ٢/ ٧٣ ، بغية المُلْتَمِس ص : ٣٧٦ ، الصلة ١/ ٣٨٠ ، طبقات المفسرين للسيوطي ص : ٦٠ ، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٦٥

(٢) في حرف عبد الله : أي في قراءته ، وهو عبد الله بن مسعود ، وانظر قراءته في :
القرطبي ١٣/ ١٨٦ ، البحر المحيط ٧/ ٦٨ .

(٣) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من المُجيد .

(٤) هو الصَّحابي الجليل أُبَيّ بنُ كعب بن قيس أبو المنذر الأنصاري قرأ على النبي - صلى الله عليه وسلم -، وقرأ عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - للتعليم ، وقرأ عليه بعض الصحابة - متعلمين - كابن عباس وأبي هريرة ، توفي سنة (٣٣) هـ ، وانظر ترجمته في :- الإصابة ١/ ٢٧ ، أسد الغابة ١/ ٤٩ ، معرفة القراء الكبار ١/ ٣٢ ، غاية النهاية ١/ ٣١ ، سير أعلام النبلاء ١/ ٣٨٩، البداية والنهاية ٥/ ٣٤٠ .

(٥) انظر قراءة أبي في :
معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٩٠ ، الكشاف ٣/ ١٤٠ ، القرطبي ١٣/ ١٨٦ ، البحر ٧/ ٦٨ .

(٦) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٠٦

(٧) تقدمت قراءة الكسائي .

بتخفيف " أَلاَ " فإنه على معنى : يا[1] هؤلاءِ اسْجُدُوا ، فـ " أَلاَ " للتَّنْبِيهِ و " يا " للنداء ، وحُذِفَ المُنَادَى لدلالة حرف النداء عليه » . انتهى .

وقال اللَّبيب[2] : « " أَلاَّ يَسْجُدُوا .. " في " لا " وجهان[3] :-

أحدهما : ليست زائدة ، وموضع الكلام [ه ب] نصب [بدلاً من " أَعْمَالَهُمْ "[4] ، أو رفع على تقدير : هي : أَلاَّ يَسْجُدُوا .

والثاني : هي زائدة ، وموضعه نصب [ب][5] " يَهْتَدُوْنَ " ، أي : لا يهتدون لأن يسجدوا[6] ، أو جر على إرادة الجار[7] .

ويجوز أن يكون بدلاً من « السبيل » ، أي : وصدَّهم عن أن يسجدوا

ويقرأ[8] : " أَلاَ يَا اسْجُدُوا .. " فـ " أَلاَ " لِلتَّنْبِيه ، و " يا " نداء ، والمُنادَى محذوف ، أي : ياقوم اسجدوا .

وقال جماعة من المحققين : دخل حرف التنبيه[9] على الفعل

---

(١) في المشكل : فإنه على معنى : ألا ياهؤلاء .

(٢) التبيان ٢/١٠٠٧ .

(٣) هذان الوجهان على قراءة الجمهور : " أَلاَّ يَسْجُدُوا " - بتشديد اللام - .

(٤) فيكون التقدير : فزين لهم الشيطان عدم السجود .

(٥) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من التبيان .

(٦) ويكون منصوبا على نزع الخافض - كما مر .

(٧) ويكون التقدير : فهم لا يهتدون إلى السجود ، فحذف حرف الجر مع " أَنْ " وهو مقدر الوجود - كما مر .

(٨) تقدمت القراءة .

(٩) المراد به هنا " يا " عند من جعلها من حروف التنبيه وتقدم ذلك ص : ١٢٢ .

من غير [تقدير حذف][1] كما دخل في [" هَلُمَّ "][2] »، انتهى[3].

والشاهد في قراءة الكسائي : أَنَّ " يا " للتنبيه لا للنداء[4].

(١، ٢) في النسخة : من غير تقديم حرف كما دخل في هل ، وهو تحريف للكلام عن وجهه ، والاستدراك من التبيان .

(٣) انظر الحديث عن " هَلُمَّ " ص : ١٢٣ .

(٤) وقد تُقَدَّرُ حرفَ نداء والمنادى محذوف وتقدير الكلام : ألا يا هؤلاء اسجدوا ، فعلى هذا تكون " يا " داخلة على الاسم . وانظر في هذه الآية :
معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٩٠ ، معاني القرآن للزجاج ٤/ ١١٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٠٦ ، البيان ٢/ ٢٢١ ، الكشف ٢/ ١٥٦ ، الحُجّة في القراءات لابن خالويه ص : ٢٧٠ ، حجة القراءات لابن زِنجلة ص : ٥٢٦ ، القرطبي ١٣/ ١٨٥ ، الكشاف ٣/ ١٤٠ ، البحر ٧/ ٦٨ ، التصريح ١/ ٣٨ ، أوضح المسالك ١/ ١٩ ، المغني ص : ١٠٣ ، ٤٨٨ ، الأشموني ١/ ٣٧ ، الشذور ص : ١٨ .

شواهد موصولية " ما "[1]

في قوله تعالى : ((إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ))[2] .

قال الصفاقسي[3] :((" كَيْدُ " ؛ الجمهور[4] بالرفع على أن " ما " موصولة بمعنى " الذي " والعائد محذوف[5] ، ويحتمل أن تكون مصدرية أي : إنّ صنعهم كيد .

وقرأ[6] مجاهد[7] : كيدَ - بالنصب - مفعولاً لصنعوا ، و" ما " مُهَيِّئَةٌ[8] .

انتهى .

---

(١) الشذور ص : ١٩ ، ويأتي الحديث عن " ما " الموصولة في درج حديث ابن هشام عن العلامة الثالثة مِنْ علامات الاسم وهي : الإسناد إليه ؛ فقد ذَكَرَ أنّ هذه العلامة من أنفع العلامات وأشملها في معرفة الأسماء فبها تعرف اسمية " ما " الموصولة في مثل هذه الآية التي ناقشها المؤلف .

(٢) سورة طه من الآية (٦٩) ، والآية بتمامها : ((وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى)).

(٣) المُجِيْد في إعراب القرآن المَجِيد ج (٣) (سورة طه) .

(٤) في المُجِيد : الجمهور : كيدُ بالرفع .

(٥) تقديره : إن الذي صنعوه .

(٦) قراءة مُجَاهد ومن تابعه : إِنَّما صنعوا كَيْدَ سِحْرٍ ، وبها قرأ حُمَيْد وزيدُ بنُ علي . وانظر هذه القراءة في :-
شواذ القراءة ص : ١٥٣ ، البحر ٦/ ٢٦٠ ، الكشاف ٢/ ٤٤٠ ولم ينسبها ، وأوردها الطبري في تفسيره ١٦/ ١٨٦ ثم ردها لأنها مخالفة لإجماع القراء .

(٧) هو مجاهد بن جَبْر من قراء التابعين ، وُلِدَ سنة (٢١) هـ - تقريبا - في مكة ، وسافر في طلب العلم ، أخذ عن كِبار الصحابة كابن مَسعود وابن عُمَر وابن عباس وغيرهم ، وروى عنه من التابعين كثيرٌ كالأعمش وعطاء وغيرهم ، نسبت إليه بعض القراءات ، توفي سنة (١٠٤) هـ بمكة ، وانظر ترجمته في :-
غاية النهاية ٢/ ٤٠ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ٩٢ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ١٠/ ٤٢ ، حلية الأولياء ٣/ ٢٧٩ ، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٤٩ ، طبقات ابن سعد ٥/ ٤٦٦ ، العبر ١/ ٩٤

(٨) أي : كافة .

وقال ابن النَّحّاس[1] : ((" ما " اسم «إنَّ» بمعنى[2] " الذي " ، و" كيدُ " خبرها ، والهاء محذوفة من " صنعوا "[3] ، تقديره : إنَّ الذي صنعوه كيدُ ساحر .

ومن قرأ[4] : " .. كَيْدَ سِحْرٍ " فمعناه كيد ذي سحر .

ويجوز في الكلام نصب " كَيْدَ " بـ " صنعوا "[5] ، ولا تضمر هاءٌ[6] على أنْ تجعل " ما " كافة لـ " إنَّ " عن العمل .

ويجوز فتح " أنَّ "[7] على معنى : لأن ماصنعوا....)) انتهى .

وقال اللبيب[8] : ((من قرأ " كَيْدُ " بالرفع[9] ففي " ما " وجهان :-

أحدهما : هي بمعنى " الذي " والعائد محذوف .

والثاني : مصدرية .

ويقرأ بالنصب[10] على أن تكون " ما " كافةً ، وإضافة " كيد " إلى «ساحر»

---

(١) انظر هذا النقل بمعناه في إعراب القرآن للنحاس ٣/٤٩

(٢) في المشكل : وهو بمعنى ..

(٣) في المشكل : من صنعوه ..

(٤) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وبها قرأ الأعمش وانظر :-
الإتحاف ٢/٢٥١ ، إرشاد المبتدئ ص : ٤٣٥ ، تقريب النشر ص : ١٤٢ ، التحبير ص : ١٤٤ ، البدور الزاهرة ص : ٢٠٥ ، الإقناع ٢/٧٠٠ ، سراج القارئ المبتدئ ص : ٢٨٩ .
أما قراءة الباقين فهي بإثبات الألف في " ساحر " .

(٥) وهي قراءة مجاهد وحُميد وزيد بن علي - كما تقدم قريبا -.

(٦) في المشكل : ولا تُضمر في " صنعوا " هاءً .

(٧) أي : في غير القرآن ، إذ لم يقرأ بذلك أحد ، وأجاز ذلك الزجاج وانظر :-
معاني القرآن للزجاج ٣/٣٦٧ ، إعراب القرآن للنحاس ٣/٤٩ ، وشواذ القراءة ص : ١٥٣ .

(٨) التبيان ٢/٨٩٧ .

(٩) هي قراءة جمهور القراء - كما مر قريبا -.

(١٠) تقدمت القراءة قريبا .

إضافة المصدر إلى الفاعل .

وقُرِئَ : " كيدُ سِحْر "[1] ؛ وهو إضافة الجنس إلى النوع »

والشاهد في الآية : موصولية " ما " بدليل الإسناد إليهـــــا [٦أ] انتهى . .

---

(١) تقدمت القراءة .

شواهد أمثلة المضارع بِدُخُولِ " لَمْ " [١]

قوله[٢] : ومن أمثلة المضارع قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾[٣] .

قال النحاس[٤] : « " أَحَدٌ " اسم " كان " ، و" كُفُوًا " خبرها[٥] ، و " لَهُ " ملغى ، وقيل : " له " الخبر ، وهو[٦] مذهب سيبويه [لأنه يقبح][٧] عنده إلغاء الظرف إذا تقدم ، وخالفه المبرد[٨] وأجازه[٩] على غير قبح واستشهد بالآية ، ولا شاهد للمبرد في الآية ؛ لأنه يمكن أن يكون " كُفُوًا " حالا من أحد مقدما لأن نعت النكرة إذا تقدم عليها نُصِبَ على الحال[١٠] » . انتهى .

---

(١) الشذور ص : ٢٣ ، وقد صاغ المؤلف هذا العنوان من عبارة ابن هشام التي ساقها .

(٢) أي : ابن هشام في الشذور ص : ٢٤ .

(٣) سورة الصمد ، آيتا (٣) ، (٤) .

(٤) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٥/ ٣١٢

(٥) في المشكل : خبر " كان " .

(٦) في المشكل : وهو قياس مذهب سيبويه ، و" كُفُوًا " على هذا حال - كما سيأتي - ص : ١٣٤ ، وانظر هذا القول لسيبويه في :- الكتاب ١/ ٥٦ ، وانظر قول سيبويه بنصه ص (١٣٦) من هذا الكتاب .

(٧) في النسخة : لأن عنده إلغاء . . . والاستدراك من المشكل .

(٨) انظر قول المبرد في المقتضب ٤/ ٩٠ ، فقد أعرب " أحد " اسم " كان " و" كفواً " خبرها ، والجار والمجرور ملغى .

(٩) أي : أجاز إلغاء الظرف إذا تقدم .

(١٠) وذلك كقول الشاعر :-

لمية موحشًا طلل ∴ يلوح كأنه خلل

وانظر :-

التصريح ١/ ٣٧٥ ، شذور الذهب ص : ٢٤ .

وقال اللبيب[١] : ((" أَحَدٌ "[٢] اسم " كَانَ " ، وفي خبرها وجهان[٣] :-

أحدهما : " كُفْواً "[٤] ؛ فعلى هذا يجوز أن يكون " له " حالا من " كفوا " ؛ لأن التقدير : ولم يكن أحد كفواً له[٥] ، وأن يتعلق بـ " يكن " .

والوجه الثاني : أن يكون الخبر " له "[٦] و" كفوا " حال من " أحد " [أي][٧] : ولم يكن أحد له كفوا ، فلما قدم النكرة نصبها على الحال)) انتهى .

وقال الصفاقسي[٨] : ((" أحد " اسم " يكون "[٩] و" كفوا " خبرها ، وحَسُنَ تأخير الاسم لوقوعه فاصلة[١٠] ، و" له " متعلق بـ " كفوا " أي : ولم يكن أحد كفوا له ، وقدم اهتماما به لاشتماله على ضمير الباري تعالى .

وأجاز أبو البقاء[١١] أن يكون " له "[١٢] حالاً من " كفوا " لأنه نعت له في الأصل فَقُدِّمَ عليه فصار حالا ، وأن يكون متعلقا بـ " يكن "

---

(١) التبيان ٢/ ١٣٠٩ .
(٢) في التبيان : " كفوا أحد " اسم كان . .
(٣) وهذان الوجهان هما قولا سيبويه والمبرد - كما مر .
(٤) وهو قول المبرد المتقدم .
(٥) في النسخة : أحد له كفوا له ، تكررت " له " خطأ .
(٦) وهو قول سيبويه المتقدم .
(٧) مابين المعقوفين ساقط من النسخة .
(٨) المُجِيْد في إعْرَاب القرآن المَجِيد ج (٤) (سورة الإخلاص) لوحة (٣٣٨ ب) .
(٩) في المُجِيد : اسم يكن " أحدٌ " ، وقد أورده هنا على أصله لاعلى حكايته - كما في الآية - .
(١٠) المراد بالفاصلة هنا : الحرف الأخير الذي يبنى عليه التوافق في الآيات ، مثل حروف الروي في الشِّعْر .
(١١) في التبيان ٢/ ١٣٠٩ ، وتقدم ذلك قريبا .
(١٢) " له " ليست في المُجِيد .

وهذا فيه خلاف أعني عَمَلَ "كان" وأخواتِها في غير اسمها وخبرها،[1] انتهى.

واعترض المبرد[2] على سيبويه بهذه الآية لأن[3] سيبويه يختار أن يكون الظرف خبراً إذا تقدَّم، وقد تقدم هنا وليس خبراً؛ وأجاب[4] مكي[5] بأن سيبويه [٦ ب] لم يمنع إلغاءَ الظرف[6]، ويصح أن يكون[7] خبراً على ما اختاره سيبويه، ويكون "كفواً" حالاً من النكرة، وهو "أحد" لتقدمه عليها، فلا يبقى للمبرد إذاً في الآية حُجَّة.

وأجاز ابن عطية[8] أيضا أن يكون "له" خبراً، و"كفوا" حالا كمكي وأبي البقاء[9]. انتهى.

(١) انظر هذا الخلاف ص: (٧١١).
(٢) تقدم رأيُ المبرد واعتراضه.
(٣) في المُجيد: لأنه يختار، وتقدم رأي سيبويه.
(٤) انظر إجابة مكي في المشكل ٢/ ٥١٠، وقد تقدمت.
(٥) هو أبو محمد مكي بن أبي طالب القَيْسِيّ وُلِدَ سنة (٣٥٥) هـ - تقريبا - في القيروان، ونشأ بها، أخذ عن أبي بكر الأدْفَوِي وابن غَلَبُون وأبي بكر المَرْوزي وغيرهم، وتتلمذ عليه إبراهيم بن محمد الأزدي وابن الدبَّاغ والمَحْصُبي، وغيرُهم، له كثير من المؤلفات منها: التبصرة في القراءات، والكشف، ومشكِل إعراب القرآن، توفي سنة (٤٣٧) هـ في قرطبة، وانظر ترجمته في:-
معرفة القراء الكبار ١/ ٣١٦، غاية النهاية ٢/ ٣٠٩، الإنباه ٣/ ٣١٢، الإشارة ص: ٣٥٤، البُلْغة ص: ٢٢٥، البُغْية ٢/ ٢٩٨، الوفيات ٥/ ٢٧٤، طبقات المفسرين للداوُدي، ٢/ ٣٣١.
(٦) لم يمنع سيبويه إلغاء الظرف وإنّما يقبح عنده، وتقدم ذلك.
(٧) في المُجيد: أن يكون هنا.
(٨) في تفسيره المحرر الوجيز (مخطوط) ج (٤) (سورة الصمد).
(٩) في المُجيد: قلت: وأبوالبقاء.

وقرر الزَّمَخْشَرِيُّ السُّؤَالَ المُعْتَرَضَ بِهِ على سيبويه فقال[١] : " الكلام العربي الفصيح أن يؤخر الظرفُ الذي هو لَغْوٌ غير مُسْتَقَرٍّ[٢] ولا يقدم وقد نص سيبويه على ذلك في كتابه[٣] ، فما باله مقدماً في أفصح كلام وأعْرَبِه "[٤] .

وأجاب بأن هذا الكلام إنَّما سِيْقَ لنفي المكافاة عن ذات الباري سبحانه ، وهذا المعنى مصبه ومرْكَزُه هو هذا الظرف ، فكان لذلك أهم شيء وأعْناه[٥] ، وأحقه بالتقديم وأحْراه[٦] ، ودفع الشيخ[٧] هذا السؤال من الأصل بأن الظرف المقدم [إنما][٨] يُخْتَارُ أن يكون خبراً إذا صَلَحَ لذلك نحو : " ليس فيها أَحَدٌ خَيْرٌ منك " لأن " فيها " يصلح أن يكون خبرا عن " أحد " لأنه تام ، و " له "[٩] لا يصلح أن يكون خبرا لأنه ناقص[١٠] ، وعلى هذا فيبطل سؤال المبرد وإعراب[١١] مكي وابن عطية وسؤال الزمخشري وجوابه ، ويَصِحُّ كلام الإمام[١٢] لأنه إنما اختار الخبريَّةَ

---

(١) في الكشاف ٤/ ٢٤٢ .
(٢) قال ابن يعيش : " سيبويه كان يُسَمِّي الظرفَ والجارَّ والمجرورَ متى وقع واحدٌ منهما خبراً مُسْتَقَرّاً ، لأنه يُقَدَّر بـ " استقر " ، ومتى لم يكن خبرا سَمَّاه لَغْواً . . " شرح المفصل ٧/ ١١٤ .
(٣) الكتاب ١/ ٥٦ ، وانظر الآتي ص : ١٣٦ .
(٤) أعْرَبه : أبينه وأوضحه .
(٥) أعناه : أكثره عناية .
(٦) أحراه : أجْدَره .
(٧) هو أبو حيان ، وانظر : البحر المحيط ٨/ ٥٢٩ .
(٨) في النسخة : إما ، وهو خطأ والاستدراك من المجيد .
(٩) يعني في قوله تعالى : " ولم يكن له كفوا أحد " .
(١٠) أي : لا يتم به الكلام .
(١١) في النسخة : وإعرابه ومكي . . وهو خطأ .
(١٢) يعني سيبويه .

مع التقديم في الظرف التام لأنه مثل به فقال[1] : وتقول : "ماكان فيها أَحَدٌ خيرٌ منك" و" ليس فيها أحدٌ خيرٌ منك" ، إذا جعلت " فيها " مُسْتَقَراً ولم تجعله على قولك : " فيها زيدٌ قائمٌ" ، أجريت[2] الصفة على الاسم ، فإنْ جعلته على " فيها زيدٌ قائمٌ" نصبت ، فتقول : "ماكان فيها أحد خيراً منك" إلاّ أنك إن أردت الإلغاءَ فكلّما [٧أ] أخّرت المُلْغَى كان أحسن ، وإذا أردت أن يكون مُسْتَقَراً فكلّما قدّمت كان أحسن ، والتقديم والتأخير والإلغاء والاستقرار عربيٌّ جيدٌ كثير ، قال تعالى : ((وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ))[3] ، و[قال الشاعر][4] :-

مَادَامَ فيهن فصيلٌ حيّا[5]

---

(١) في الكتاب ١/ ٥٥ - ٥٦ .
(٢) في النسخة : أجرية . . كُتِبَتْ خَطَأً .
(٣) سورة الصمد ، آية (٤) .
(٤) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من إعراب القرآن المَجِيد ، والبيت لابن ميادة - كما في ديوانه ص: ٢٣٧ ، والخزانة ٩/ ٢٧٤ ، ٢٧٥ .
(٥) بيت من الرجز قبله :
لتقربنّ قَرَباً جِلْذِيّاً
وبعده :
فَقَدْ دَنا اللّيلُ فهيّاهَيّاً
وانظر البيت في :-
الكتاب ١/ ٥٦ ، المُقتَضَب ٤/ ٩١ ، النوادر لأبي زيد ص : ٥١٢ ، الإفصاح للفارقي ص : ٢٧٨ ، شرح الكافية الشافية ١/ ٣٨١ ، تذكرة أبي حيان ص : ٦٥٩ ، شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٣٣ و ٧/ ٩٦ ، ١١٥ ، واللسان (جلذ) (دوم) (هيا) .
والجلذي : السريع الشديد . الفصيل : ولد الناقة . مادام فيهن : أي : في الإبل . والقَرَبُ : السيرُ الحثيث ليلاً .
والشاهد في البيت: تقديم " فيهن" وهو ظرف مكان . على اسم دام ،

فقد مثل بالظرف التام[1] ،وأما إيراده الآية مع مايصلح أن يكون الظرف فيه خبراً - وهو الذي وَهَّمَ مَكِّيّاً وغيرَه - فالمراد بها[2] أن الظرف التام أُجْرِيَ فَضْلَةً كما أن "له" في الآية أُجْرِيَ فضلة ، إلا أنَّ "له" في الآية [لا][3] يصلح أن يكون خبراً إذْ لا ينعقِدُ كلامٌ من قوله : ولم يكن له أحد ، بل لو تأخر "كُفُواً" وارتفع صفة ، وجعل "له" خبراً لم ينعقد منه كلام .

قلت : في فهم الشيخ[4] لكلام سيبويه : أنه ذكر "له" على أنه غير تام ، إذْ مَثَّلَ به التام - نظرٌ[5] ، بل الظاهر من كلام سيبويه

(*) وَسَوَّغَ ذلك أنه لوحُذِفَ لانقلب المعنى إلى التأبيد نحو: لا أكلمك ماطار طائر. وانظر:
شرح المفصل ٧/ ٩٥ - ١١٥ .

(١) أي : في البيت وهو كلمة "فيهن" .

(٢) الضمير في "بها" يعود إلى الآية .

(٣) مابين المعقوفين ليس في النسخة وهو إضافةٌ لازمة لإقامة المعنى .

(٤) هو أبو حيان ،وقوله في البحر ٨ / ٥٢٩ .

(٥) كلمة "نظر" مبتدأ خبره "في فهم الشيخ" وتقريب العبارة : في فهم الشيخ لكلام سيبويه نظر . . .
ويريد الصفاقسي من هذا التعقيب : أن شيخه أبا حيان فَهِمَ من كلام سيبويه أن الظرف "فيهن" الذى ورد في البيت تام ، أما الظرف "له" الوارد في الآية فغير تام ، أما تمثيل سيبويه الظرفَ في البيت بالظرف في الآية فمن جهة أن كُلاًّ منهما أُجْرِيَ فَضْلة لا خبراً ، وعلى هذا الأساس خَطَّأَ مَنْ أعْرَب "له" خبرا كمكي وابن عطيه والزمخشري ، فَرَأْيُ أبي حيان أن "كُفُواً" هو الخبر أما "له" فمتعلق بـ "كفوا" .
أما الصفاقسي فيُرِيدُ أن يقول : إن الآية والبيت سواء ، والجارَّ والمجرور فيهما يَصِحُّ أن يكون خبراً ويَصِحُّ أن يلغى فيكون الخبر "كفوا" و "حيا" .

أنه تام[١] والآية والبيت عنده مثالان للإلغاء والاستقرار، ويكون "حَيثُ" أيضا حالاً كـ "كفوا"، أو خبراً.

وقوله[٢]: إن "له" غير تام ممنوع، لأن المفهوم في مثل هذا المقام من قوله: لم يكن له أحد، [أي][٣]: لم يكن أحد مماثلاً و[مقاوما][٤] له، يدل عليه وصفه أولاً بالأحدية[٥]، وفيه بحث. انتهى.

وقرأ[٦] حمزة[٧] وحفص[٨] بضم الكاف وإسكان الفاء، وهَمَزَ حَمْزةُ

---

(١) يعني "له" في الآية.
(٢) يعني قول أبي حيان..
(٣) في النسخة: ألم يكن.. وما بين المعقوفين استدراك.
(٤) في النسخة: ومالِه.. بسقوط بعض الكلمة والاستدراك من المَجِيد
(٥) فَرَأْيُ الصفاقسي أنَّ الظرف في الآية تامٌّ كمثله في البيت بخلاف قول أبي حيان: إن الظرف في الآية غير تام أما في البيت فتام.
(٦) قراءة حمزة بضم الكاف، وإسكان الفاء، والهمزة - على الواو - وصْلا، وله في الوقف وجهان:
الأول: نقل حركة الهمزة إلى الفاء، وحذف الهمزة "كُفَا".
والثاني: إبدال الهمزة واواً.
أما قراءة حفص فليست كما ذُكِرَ هنا، بل هي بضم الفاء، وبإبدال الهمزة واوا فتكون "كُفُوَا" وَصْلا وَوَقْفا. وانظر:-
التيسير ص: ٢٢٦، غيث النفع ص: ٤٠١، السبعة ص: ٧٠٢، التحبير ص: ٢٠٣، البدور الزاهرة ص: ٣٤٩، الإتحاف ٢/٦٣٧.
(٧) هو أبو عِمَارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي أحد القراء السبعة، أخذ القِرَاءَةَ عن جماعة منهم الأعْمش وجعفر الصادق، وقرأ عليه الكسائي وسَلِيم بن عِيسى وغيرُهم، توفي سنة (١٥٦) هـ، وانظر ترجمته في:-
مراتب النحويين ص: ٥٢، الوفيات ٢/٢١٦، معرفة القراء الكبار ١/٩٣، غاية النهاية ١/٢٦١، الفهرست ص: ٣٢، العبر ١/١٧٤، الشذرات ١/٢٤٠، التيسير ص ٦، النشر ١/١٦٦.
(٨) هو أبو عُمَر حفص بن سليمان بن المغيرة الغَاضِرِي الكوفي ثقة ثَبْتٌ، وُلِدَ سنة (٩٠) - تقريبا - أخذ القراءة عن عاصم بن أبي النجود وأقرأ ببغداد ومكة والكوفة، وأخذ عنه جمع كثير منهم عبيد بن الصّباح، توفي سنة (١٨٠) هـ، وانظر ترجمته في:-

وأبدله حفص واواً ، والباقون بضمّها والهمز [١] ،وعن نافع [٢] في روايةٍ تسهيل الهمزة [٣] ، وعنه : " كُفًا " -بفتح الفاء من غير همز [٤] - على نقل حركة الهمزة إلى الفاء وحذفِ الهمزة - .

(*) معرفة القراء الكبار ١/ ١١٦ ، غاية النهاية ١/ ٢٥٤ ، الفهرست ص : ٣١ ، العبر ١/ ٢١٣ ، الشذرات ١/ ٢٩٣ ، النشر ١/ ١٥٦ ، التيسير ص : ٦٠

(١) أى باقي القُرّاء قرؤوا بضم الفاء وبالهمز " كُفُوءاً " وانظر :-
السبعة ص : ٧٠١ - ٧٠٢ ، التحبير ص : ٢٠٣ ، الإتحاف ٢/ ٦٣٧ .

(٢) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم اللّيثي مقرئ المدينة وأحد القراء السبعة ، أخذ القراءة عَرْضاً عن جماعة من تابعي المدينة كأبي جعفر بن القَعْقَاع وغيره ، رَوَى عنه قالون وإسماعيل ابن جعفر ،وأبو عَمْرو بنَ العلاء وَوَرْش وغيرُهم ، توفي سنة (١٦٩) هـ وانظر ترجمته في :-
معرفة القراء الكبار ١/ ٨٩ ، غاية النهاية ٢/ ٣٣٠ ، النشر ١/ ١١٢ ، التيسير ١/ ٤ ، سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٣٦ ، تاريخ العلماء النحويين ص : ٢٣٠ ، الفهرست ص : ٣١ ، الوفيات ٥/ ٣٦٨ ، العبر ١/ ١٩٨ ، الشذرات ١/ ٢٧٠ .

(٣) وردت عن نافع بالنسبة للهمز ثلاث روايات :-
١ الأولى : تحقيق الهمز مع ضم الفاء " كُفُؤاً " .
الثانية : تحقيق الهمز مع إسْكان الفاء " كُفْأً " .
الثالثة : تسهيل الهمز - ورُوي له من عدة طُرُق - كما روى تسهيل الهمز عن الأعرج وأبي جعفر وشيبه ، وانظر :-
السبعة ص : ٧٠٢ ، غيث النفع ص : ٤٠١ ، البحر ٨/ ٥٢٨ .

(٤) رويت له هذه القراءة من بعض الطرق ، إلاّ إن بعضهم يرويها بكسر الكاف ، وبعضهم يرويها بضمها " كِفاً " و " كُفاً " ولعلها روايتان ،ورويت عن حمزة وقفا ، وانظر :-
البدور الزاهرة ص : ٣٤٩ ، شواذ القراءة ص : ٢٧٣ ، البحر ٨/ ٥٢٨ ، فتح القدير ٥/ ٥١٧ .

وقُرِئَ[1] : " كِفَاءً " - بكسر الكاف وفتح الفاء والمد ، كما قال النابغة[2] :-

لَا تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ لا كِفَاءَ لَهُ[3] .·. .....

---

(١) نُسِبَتِ القِراءة إلى سُليمان بن علي ، ونُسِبَ إليه كذلك قراءة " كِفْئاً " بكسر الكاف وبالهمز ، وانظر :-
شواذ القراءة ص : ٢٧٣ ، إعراب القراءات الشواذ ص : ٤٢٣ ، البحر ٨/ ٥٢٨ ، وفتح القدير ٥/ ٥١٧ .

(٢) في ديوانه ص : ١٦
والنابغةُ هو زِياد بن مُعَاوية الذُّبْيَاني أبو أُمَامة ، شاعرٌ جاهلي من الطبقة الأُولى ، من أهل الحِجاز ، له المُعَلَّقة المَشْهورة ، ونُصِّبَ حكماً بين الشعراء في سوق عُكَاظ ، له ديوان شِعْر مطبوع ، توفي حوالي سنة (٦٠٢) لِلميلاد ، وانظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء ص : ٤٣ ، الشعر والشعراء ص ٧٠ ، معاهد التنصيص ١/ ٣٣٣ ، الأغاني ٩/ ١٥٤ ، المؤتلف والمختلف ص٢٩٣ ، المُوشَّح للمَرزباني ص : ٥٧ ، المزهر ٢/ ٤٣٢ .

(٣) صدر بيت من بحر البسيط وعجزه :-
..... .·. وإن تَأَثَّفَكَ الأعداءُ بالرَّفَدِ
ويروى العَجُز : ولَوْ تَأَثَّفَكَ ، كما في شرح شواهد الإيضاح لابن بَرّي ص : ٦١٢ ، وانظر البيت في :-
المنصف ١/ ١٩٣ - ٢/ ١٨٥ ، الاقتضاب ص : ٤٣٠ ، الخزانة ٢/ ٣١٦ ، إعراب القرآن للنحاس ٥/ ٣١١ ، ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ١/ ٢١٨ .
ومعنى لا تَقْذِفَنِّي : لا ترمِني . لا كِفاءَ له : لا نظير لَهُ ولا مثل له .
تأَثَّفَكَ : صاروا محيطين بك كالأثافي (وهي الحجارة التي يوضع عليها القِدْر) . الرَّفَدِ : العُصَبُ المتعاونون من الناس.
ومعنى البيت : لا ترمني بما لا أطيق ، وإن أحاط بك الأعداء متعاونين .
والشاهد في البيت : " لا كِفاءَ لَهُ " حيث أتت كلمة " كِفَاء " بالمد وهي بمعنى الكُفْء ، وهذه إحدى اللُّغات فيها ، وبذلك قُرِئَت الآية : " ولم يكن له كُفُوا أحد " . وَيَسْتَشْهِد به الصرفيون على أن الهمزة في " أَثْفِيَّة " أصلية وهي فاء الكلمة ، وَوَزْنُ " تَأَثَّفَ " - على هذا - تَفَعَّل ، ولو لم تكن أصلية لقيل : تثفاك .

قال الأعلم[1] : لا كفاء [٧ ب] له أيْ : لا مثلَ لَهُ . انتهى .

ويقال : " كفْوا " أيضا : بضم الكاف ، وكسرها ،وفتحها مع سكون الفاء ، وبضم الكاف مع ضم الفاء))[2] انتهى .

والشاهد في الآية : علامة المضارع بدخول " لم "[3] .

---

(١) في كتابه : " أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص:١٩٦ .
والأعلم هو أبو الحَجّاج يوسف بن سُلَيمان ، يلقب بـ" الأعلم " وُلِدَ بِشَنْتَمَرِيَّة بالأندَلُس سنة (٤١٠) تقريبًا ، وَرَحَل إلى قُرْطُبَة وغيرِها ، أخذ عن إبراهيم الإفْلِيلي ، وأخذ عنه بعض معاصريه ، أَلَّفَ في النحو : شرح أبيات الجُمَل ، وشَرَحَ الجُمَلَ ، وله شَرْحُ الحماسة ، وأشعارُ الشعراء الستة الجاهليين، وغيرُها ، تُوفِّيَ بإشبيلية سنة (٤٧٦) هـ ، وانظر ترجمته في :-
الإنباه ٤/ ٦٥ ، الإشارة ص : ٣٩٣ ، المُلْغَة ص : ٢٤٦ ، البُغْية ٢/ ٣٥٦ ، الوَفيات ٧/ ٨١ ، الشذرات ٣/ ٤٠٣ ، معجم الأدباء ٢٠/ ٦٠ .

(٢) فينتج من هذا أربع صور هي " كُفْوا - كِفْواً - كَفْواً - كُفُواً " وكلها لغات في هذه الكلمة كما في :
البحر ٨/ ٥٢٨ ، وتفسير ابن جُزَيّ ٤/ ٢٢٤ .
أما الأولى والأخيرة وهما " كُفْواً - كُفُواً " فهما قِراءتان ؛ الأولى عن حمزة في الوقف ، والثانية والثالثة وهما " كِفْواً - كَفْواً " فلم يُقْرأ بهما ، والأخيرة قرأ بها حَفص وَصْلاً وَوَقْفاً ، وانظر:-
إرشاد المُبتدي ص : ٦٥٠ ، الإتحاف ٢/ ٦٣٧ ، السَّبْعَة ص : ٧٠٢ .

(٣) علامة المضارع أن يقبل دخول " لم " التي للنفي والقلب والجزم ، فتقلب المعنى إلى المُضِي ، وهذه العلامة لا تدخل إلا على المُضارع فلذلك كانت علامةً له ، فـ" يَلِدْ - ويُولَدْ - ويَكُنْ " في الآيتين أفعال مضارعة لدخول " لم " عليها .

شواهد إطلاق الكلام على ما يُفْهَمُ من حال الشيء[1]

قوله تعالى : ((قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِيْنَ))[2]

قال اللبيب[3] : ((قَوْلُهُ تعالى : " ائْتِيَا " أي : تَعَالَيَا ، و " طَوْعًا " و " كَرْهًا " : مصدران في موضعِ الحال ، و " أَتَيْنَا " - بالقصر[4] - أي : جِئْنَا ، وبالمد[5] : أعطينا من أنفسنا الطاعة ، وطائعين : حال ، وجُمِعَ ، لأنه وصَفَهَا بصفات من يعقل[6] ، أو[7] التقدير : أتينا بمن

---

(١) الشذور ص : ٣٠ - ٣١ ، ذكر ابن هشام أن الكلام في اللغة يطلق على ثلاثة أمور هي :-
الأول : الحدث الذي هو التكليم .
الثاني : ماقام بالنفس مما يُعَبَّر عنه باللفظ المُفيد ، فيسمّى ذلك المُتَخَيَّلُ كلاما .
الثالث : ماتحصل به الفائدة من لفظ أو خط ، أو إشارة ، أومانطق به لسان الحال وهو الذي يَقْصِده المؤلف بهذا العُنوان ،ومثال مانطق به لسان الحال قول نُصَيب :-
فعاجُوا فأثْنَوا بالذي أنت أهْلُه .. ولوسكتوا أثنت عليك الحقائبُ
ومن الأمثلة : الآية التي ساقها المؤلف هنا .

(٢) سورة فصلت من الآية (١١) والآية بتمامها : ((ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِيْنَ)) .

(٣) التبيان ٢ / ١١٢٤ .

(٤) وهي قراءة جمهور القُرّاء فقد قرؤوا : " أَتَيْنَا " على وزن " فَعَلْنَا " وعلى هذا قرؤوا فِعْلَ الأمر في الآية " ائْتِيَا " . البحر ٧ / ٤٨٧ .

(٥) على وزن : " فَاعَلْنَا " " آتَيْنَا " وهي قراءة ابن عَبّاس وسعيد بن جُبَير ، ومُجاهد وعِكرمة وعلى هذا قرؤوا الأمر في الآية : " آتِيَا " على وزن " فَاعِلاَ " وانظر: المُحْتَسَب ٢ / ٢٤٥ ، شواذ القراءة ص : ٢١٣ ، البحر ٧ / ٤٨٧ ، القرطبي ١٥ / ٣٤٤ .

(٦) هو قول الكسائي كما في إعراب القرآن للنَّحّاس ٤ / ٥١ ، وبه قال الزجاج في معاني القرآن ٤ / ٣٨١ . والفراء في معاني القرآن له ٣ / ١٣ .

(٧) الهمزة من " أو " ساقطة في النسخة والاستدراك من التبيان .

فينا فلذلك جَمَعَ[١] ، وقيل[٢] : جَمَعَ على حَسَبِ تعدد السموات والأرض)) انتهى .

وقال النحاس[٣] : ((إنما أخبر عن السموات والأرضين بالياء والنون عند الكسائي[٤] لأن معناه : أتينا بمن فينا طائعين ، فأخبر عن من يعقل بالياء والنون وهو الأصل ، وقيل[٥] : لما أخبر عنها بالقول الذي هو لمن يعقل أخبر عنها خَبَرَ من يعقل بالياء والنون ...[٦]))

---

(١) وهذا قول للكسائي والفراء كما في : إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٥١ ، ومعاني القرآن للفراء ٣/ ١٣ .
وللكسائي قول ثالث في الآية : هو أنه قال : " طائعين " ولم يقل " طائعات " لأنها جاءت رأس آية ، وانظر ذلك في :- إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٥١ .

(٢) لم يُنسَب هذا القول ، وهو في القرطبي ١٥/ ٣٤٤ .

(٣) انظر هذا النقل بمعناه في: إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٥١

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٥١ ، وانظر ماتقدم في النقل السابق .

(٥) وهذا القول للكسائي والفراء والزجاج ، وانظر ماتقدم في النقل السابق .

(٦) والشاهد في الآية : إطلاق الكلام على ما يُفْهَمُ من حال الشيء فقد نَزَّلَ انقيادَ السَّمواتِ والأرض لأمر الله واستجابتهما له بامتثال ما أمرَهُما به مَنْزِلَةَ القول ، وإلا فإنهما لم يَنْطِقا حقيقة . وقال طائفة من المفسرين : بل تكلمتا حقيقة - وعليه فلاشاهد في الآية - وانظر :-
القرطبي ١٥/ ٣٤٤ ، البحر ٧/ ٤٨٦ ، الشذور ص: ٣١ .

شواهد انقسام الكلام إلى خبر وطلب وإنشاء[١]

قوله عز وجل : ((إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً))[٢] .

قال الصفاقسي[٣] : ((الضمير للفُرُش[٤] لأنها كنايةٌ عن النساء أوعلى مايدل عليه الفراش إنْ كان المراد بهن ظاهِرَهُنَّ من الملابس)) انتهى .

وقال اللّبيب[٥] : ((الضمير للفُرُش لأن المراد بها النساء ، و " العُرُب "[٦] جَمْعُ عَرُوب[٧] ، و " الأتراب "[٨] : جمع تِرب)) .

---

(١) الشذور ص : ٣٢ ، قَسَّمَ ابنُ هِشام الكلام إلى خبر وطلب وإنْشاء . فالخبر مايحتمل الصدق والكذب لذاته ، والإنشاء مالا يحتمل صدقا ولا كَذِبا ولم يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه ، بل يقترن به ، والطلب مالا يحتمل صدقا ولا كذبا وتأخر وجود معناه عن وجود لفظه .

ثم شَرَع في الحديث عن كل قسم منها فتناول الإنْشاء من ضمنها بالحديث وبَيَّنَ أن الإنْشاء في الأصل بمعنى الإيجاد واستشهد على هذا المعنى بالآية التي ساقها ، فأنشأناهن بمعنى : أوجدناهن .

(٢) سورة الواقعة ، آية (٣٥) .

(٣) المَجِيد في إعراب القرآن المَجيد ج (٤) سورة الواقعة ،لوحة (١٥٥أ)

(٤) من قوله تعالى : " وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ " سورة الواقعة ، آية (٣٤) .

(٥) التبيان ٢/ ١٢٠٥ .

(٦) من قوله تعالى : " عُرُبًا أَتْرَابًا " سورة الواقعة ، آية (٣٧) .

(٧) والعَرُوبُ هي المَحَبَّبة إلى زوجها ،وقيل : العاشقة ،وقيل : الحَسَنَة ، وقيل : المَلِقَةُ ،وقيل : التي تشتهي زوجَها ،وقيل: الغَنِجَةُ ،وقيل : حسنة التَبَعُّلِ ، وقيل : هي الضاحكة ، والحق أنّها التي تجمع كلّ هذه الصفات . وانظر:
العمدة في غريب القرآن ص : ٢٩٨ ، تحفة الأريب ص: ٢١٩
تفسير المشكل ص : ٢٥٨ ، الطبري ٢٧/ ١٨٦ - ١٨٧ .

(٨) الأتْرَابُ هم أصحاب السن الواحدة .

قال النحاس[١] : ((الضمير يعود على " الحُور " المتقدم الذِّكْر[٢] .

وقال الأخفش[٣] : هو ضمير لم يَجْرِ له ذكر ، إلاَّ إنَّه عُرِفَ معناه))[٤]

انتهى .

ومعنى[٥][٦] [٨ أ] أنشأناهن إنْشَاءً أي : خلقناهن خَلْقاً ، وأبدعناهن إبْدَاعاً[٧] ، والعَرَبُ تسمي المرأةَ فِراشاً ولباساً وإزاراً ، وقد قال تعالى : ((هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ))[٨] ثم قيل - على هذا[٩] - : هُن

---

(١) لم أجد هذا النقل في : إعراب القرآن للنحاس ، وهو بنصّه في المشكل ٣٠٢/٢

(٢) في قوله تعالى : " وَحُورٌ عِينٌ " سورة الواقعة ، آية (٢٢) وهذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن له ٢ / ٢٥١ .

(٣) في معاني القرآن له ٢ / ٧٠٢ .
والأخفش هو أبو الحسن سعيد بن مَسْعَدَة الأخفش الأوسط ، ولد ببَلْخ وأقام بالبصرة ، أخذ عن سيبويه وعن بعض شيوخه ، وأخذ عنه جماعة منهم الجَرْمي والمازني والسجستاني ، كان كثير الخِلاف للمذهب البَصْري ، صنع كتاب " معاني القرآن " وغيره ، توفي سنة (٢١٥) هـ ، وانظر ترجمته في :-
مراتب النحويين ص : ١١١ ، أخبار النحويين البصريين ص: ٦٦ ، طبقات النحويين ص : ٧٢ ، تاريخ العلماء النحويين ص: ٨٥ ، نزهة الألباء ص : ١٠٧ ، الإنباه ٢ / ٣٦ ، الإشارة ص: ١٣١ ، البُلْغة ص : ١٠٤ ، البُغْية ١ / ٥٩٠ ، الفِهْرست ص : ٥٨ ، طبقات المفسرين للداودي ١ / ١٩١ ، الوفيات ٢ / ٣٨٠ ، الشذرات ٢ / ٣٦ . وانظر الآتي ص : ٥٨٣ .

(٤) فيكون المعنى - والله أعلم - : إنا أنشأنا الحور العين إنشاءً .

(٥) هذا التعليق منقول من القرطبي ١٧ / ٢١٠ .

(٦) كلمة " ومعنى " ليست في القرطبي .

(٧) انظر معنى الإنشاء في :
مفردات الراغب (نشأ) . الطبري ٢٧ / ١٨٥ ، البحر ٨ / ٢٠٧ .

(٨) سورة البقرة ، من الآية (١٨٧) .

(٩) أي : على تفسير الضمير في " أنشأناهن " بأن المراد به النساء .

الحور العين[1]، أي : خَلَقْنَاهن[من غير ولادة ، وقيل[2] : المراد نساء بني آدم ؛ أي : خلقناهن][3] خلقاً جديداً وهو الإعادة ؛ أي : أعدناهن إلى حال الشباب وكمال الجمال ؛ أيْ : أنْشَأْنَا[4] العجوز والصَّبِيَّةَ إنْشَاءً واحدا[5] .

وَرُوِيَ عن النبي - صلى الله عليه وسلّم - في قوله تعالى : ((إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً))[6] قال : ((صِنهن البِكْرُ والثَّيِّبُ . . ؟))[7] .

وقالت أم سَلَمَة[8] : سألت النبي - صلى الله عليه وسلم - عن قوله

---

(١) هو قول أبي عبيدة المتقدم .

(٢) وهذا قول ابن عباس ومجاهد كما في :-
الطبري ٢٧/ ١٨٦ ، وتفسير مجاهد ٢/ ٦٤٧ .

(٣) مابين المعقوفين ساقط من النسخة ، والاستدراك من القرطبي .

(٤) في القرطبي : والمعنى أنشأنا ،بدل (أي : أنشأنا).

(٥) وقيل : يعود الضمير في " أنشأناهن على أصحاب اليمين ،وقيل على الفُرُش المتقدمة الذكر ، وقيل : المراد به نساء بني آدم ،وقد دخلن في أصحاب اليمين ، وانظر :-
فتح القدير ٥/ ١٥٣ ، والبيان ٢/ ٤١٦ .
وبعد قوله : " واحدا " كلام لم يذكره المؤلف هنا ، ونَصُّه كما في القرطبي : " وأَضْمِرْنَ ولم يتقدم ذكرُهن ؛ لأنهن قد دخلن في أصحاب اليمين ولأن الفرش كناية عن النساء - كما تقدم - " .

(٦) سورة الواقعة ، آية (٣٥) .

(٧) هذا الحديث رواه سَلَمَة بن يزيد الجُعْفِي ، وجاء بغير هذه الرواية ، فقد رُوِيَ : " من الشيب والأبكار " وجاء برواية : " الشيب والأبكار اللاتي كُنَّ في الدنيا " والحديث أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٧/ ١٨٥ ،وأخرجه أبُودَاوُد الطيالسي في مُسْنَدِه ص: ١٨٥ ، وَوَرَدَ في تفسير ابن كثير ٤/ ٣١٨ .

(٨) هي أم المؤمنين هند بنت أبي أمية بن المُغيرة المخزومية ، زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - ، رَوَتْ عنه أحاديثَ كثيرة ، توفيت سنة (٦١)هـ وقيل : (٥٩) هـ ودُفِنَتْ بالبقيع ، وانظر ترجَمَتَها في :-
أسد الغابة ٥/ ٥٦٠ و ٥٨٨ ، الإصابة ٤/ ٤٣٩ ، الاستيعاب ٤/ ٤٣٦ ، العِبَر ١/ ٤٨ .

تعالى : ((إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ، فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ، عُرُبًا أَتْرَابًا)) (١)
[فقال :-] (٢) ((يَا أُمَّ سَلَمَةَ هن اللواتي قُبِضْنَ في الدُّنْيَا عجائز شُمْطًا عُمْشًا رُمْصًا جعلهن الله بعد ذلك أَتْرَابًا (٣) على مِيلادٍ واحدٍ في الاستواء)) (٤) [أسنده (٥)] النَّحَّاس .

---

(١) سورة الواقعة ،الآيات (٣٥) ، (٣٦) ، (٣٧) .
(٢) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من القرطبي .
(٣) في القرطبي : بعد الكِبَرِ .
(٤) في القرطبي بعد هذا الحديث : أسنده النَّحَّاسُ عن أَنَسٍ قال حدَّثنا أحمد بن عَمْرٍو قال : حدَّثنا عَمْرو بن علي قال حدَّثنا أبو عاصم عن موسى بن عُبَيْدَةَ ، وحذف المؤلف هذه العبارة اختصارا .
والحديث رُوِيَ بألفاظ مُخْتَلِفةٍ لكنَّها بهذا المعنى، وهذا الحديث أخرجه الترمذي في سننه ٥/ ٤٠٢ ، وابن جرير الطبري في تفسيره ٢٧/ ١٨٦ ، والثَّعْلَبي في تفسيره جـ١٢ق٥٧ وخَرَّجَه بنُ حَجَر في تخريج أحاديث الكشَّاف ص : ١٦٢ برقم (٨٤) ، وأَخْرَجَهُ البيهقي في البعث والنشور ص ٢٠٠ برقم (٣٨٠) .
والشَّمْطُ : جمع شَمْطَاء وهي التي اختلط سواد شَعْرِها ببياضه .
والعُمْشُ : جمع عَمْشَاء ، والعَمَش : فساد العين مع ضعفها وسيلان الدمع منها .
والرُّمْصُ : جمع رَمْصَاء ، والرَّمَصُ : وسخ العين إذا كان جامدا .
(٥) في النسخة : أشد ومابين المعقوفين استدراك من القرطبي .

وعن يزيد الرَّقَاشِي[١] عن أنسِ بنِ مالك[٢] رَفَعَهُ في قوله تعالى[٣]:- ((إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً))[٤] قال : ((هُنَّ العَجَائِز العُمْشُ الرُّمْصُ كن في الدنيا عُمْشًا رُمْصًا))[٥] .

وقال المُسَيَّبُ بنُ شَرِيك[٦] قال النبي - صلى الله عليه وسلم - في

---

(١) هو أبو عُمَر يزيد بن أبَان الرَّقَاشِي البَصْرِي التابعي القَاصّ، رَوَى عن أبيه وعن أنس بن مالك والحسن البصري وغيرهم، ورَوَى عنه ابن أخيه الفضل بن عِيْسى وابن المُنْكَدِر والأعمش وآخرون، رَوَى له الترمذي والبيهقي، وقد ضَعَّفَه كثير من العلماء، توفي بعد سنة (١١٠) هـ، وانظر:
تهذيب التهذيب ١١/ ٣٠٩ ، تقريب التهذيب ص: ٥٩٩ ، لسان الميزان ٧/ ٤٣٩ ، ميزان الاعتدال ٤/ ٤١٨.

(٢) هو الصحابي الجليل أبو حمزة أنس بن مالك بن النَّضْر الأنصاري خادمُ الرسول - صلى الله عليه وسلم - رَوَى عنه كثيراً من الأحاديث، وروى عنه جَمْعٌ من التابعين، وهو آخر من مات من الصحابة بالبصرة، توفي سنة (٩٣) هـ، وانظر ترجمته في:-
الإصابة ١/ ٨٤ ، الاستيعاب ١/ ٤٤ ، أسْد الغابة ١/ ١٢٧ ، العِبَر ١/ ٨٠ ، الشذرات ١/ ١٠٠.

(٣) " في قوله تعالى " ليست في القرطبي .

(٤) سورة الواقعة ، آية (٣٥) .

(٥) الحديث أخرجه بمعناه الترمذي في سننه ٥/ ٤٠٢ ، في كتاب التفسير، باب : ومن سورة الواقعة، برقم (٣٢٩٦) .
وهَنَّاد السَّرِّي في كتاب الزهد ١/ ٥٧ برقم (٢١) .
وابن جرير الطبري في تفسيره ٢٧/ ١٨٥ - ١٨٦ .
والسيوطي في الجامع الصغير، وانظر ضعيف الجامع الصغير للألباني ٢/ ١٩٤ .
وذكر الحديث السيوطي في الدر المنثور ٨/ ١٥ ، والبَغَوِي في معالم التنزيل ٤/ ٢٨٣ ، وابن الجَوزي في زاد المسير ٨/ ١٤٢ ، وضَعَّفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٢/ ١٩٤ .

(٦) هو أبو سعيد المسيب بن شريك التميمي الشَّقَرِي الكوفي أحد المُحَدِّثين، حَدَّث عن الأعمش وغيره، ضعفه عامة أهل العلم وأجمعوا على ترك حديثه، لم تُذْكَر سنة وفاته، وانظر :
ميزان الاعتدال ٤/ ١١٤ ، لسان الميزان ٦/ ٣٨ .

قوله تعالى : ((إِنَّآ أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَآءً))[1] قال : ((هُنَّ عجائز الدنيا أنشأهنّ الله خلقاً جديداً ، كلما أتاهنّ أزواجهنّ وجدوهن[2] أبكارا))[3] انتهى[4].

---

(١) سورة الواقعة ، آية (٣٥)

(٢) في النسخة : وجدوهم خطأ .

(٣) أخرجه البغوي بهذه الرواية في معالم التنزيل ٤/ ٢٨٣ ، لكنه رواه بدون كلمة " قال النبي . . " فهو من كلام المُسَيَّب بن شَرِيك. وأخرجه الثعلبي في تفسيره على أنه تتمّةٌ لحديث أم سلمة المُتقدم وروايته فيه : فَلَمَّا أتاهن أزواجهن ، وتتمة الحديث : فَلَمَّا سمعت عائشة - رضي الله عنها - ذلك قالت : وَاوَجَعَهَا ، فقال عليه الصلاة والسلام : ليس هناك وَجَعٌ .
وخَرَّجَ الحديثَ الحافظ بن حجر في تخريج أحاديث الكشاف ص : ١٦٢ - ١٦٣ برقم (٨٤) .

(٤) والشاهد في الآية : أن الإنشاء بمعنى الإيجاد ، وسُمِّيَ به الإنشاء الذي هو قَسِيمُ الخبر في اصطلاح أهل اللغة ، لأن إيجادَ لفظِه إيجادٌ لمعناه .

شواهد الإعْرَاب بالحركات[١]

قوله تعالى : ((مَاكَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ))[٢] .

قال الصفاقسي[٣] : ((قُرِئَ[٤] شاذًّا بنصب " أَباك " وَرَفْع " امْـرُؤٌ " على أن الخبر المعرفة والاسم النكرة ، وحَسَّنَ ذلك فيها الإضافةُ))[٥] .

[٨ ب] قوله تعالى : ((لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ))[٦]

---

(١) الشذور ص : ٣٣ - ٣٥
وقد عَرَّف ابن هشام الإعْرَابَ بأنه : أثر ظاهر أو مُقَدَّر يجلبه العامل في آخر الاسم المُتَمَكِّن والفعل المُضَارع.
ثم اعترض على نفسه في قوله : " في آخر الاسم " بأنه قد يقال : كلمة " امْرُؤ " و " ابنم " تعرب على الحرف الأخير وماقبله ، ثم أجاب بأن هذا مما اخْتُلِف فيه :-
فالكوفيون يقولون : هو مُعرَب من مكانين ، وقال البصريون : الحركة الأخيرة هي الإعراب وماقبلها إتباع لها ، ثم مَثَّل للمذهبين الاسمين بالأمثلة نحو : " رأيت امْرَأً وابنَما " و " مررت بامْرِئٍ وابنِمٍ " ومثل بالآيتين الأوليين.
ثم عقد حديثا عن أنواع الإعراب بالحركات وهي : الرَّفْعُ والنصب والجرّ والجزم ، ومثل لأنواع الحركات بقوله تعالى : " وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ".
وانظر : شذور الذهب ص : ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ .

(٢) سورة مريم ، من الآية (٢٨) .

(٣) المَجِيد في إعْرَاب القرآن المَجِيد ج (٣) (سورة مريم) .

(٤) هي قراءة عُمَر بن لجأ التَّيْمي كما في :-
المختصر ص : ٨٥ ، القرطبي ١١/ ١٠١ ، البحر ٦/ ١٨٦ .
ووردت القراءة في : إعراب القراءات الشواذ ص : ٢٤٣ من غير نسبه ، ونسبها أحد قرائه على هوامشه إلى اليماني وأبي رجاء والعراقي وعاصم الجَحْدري .

(٥) والشاهد في الآية : إعراب " امرؤ " على الحرف الأخير ، وماقبله إما اتباعا للأخِرِ وإما على أنه معرب من مكانيين .

(٦) سورة عبس ، آية (٣٧) .

قال الصفاقسي[١] : «الجمهور بضم الياء وبالغين المعجمة[٢] ، [وقرأ][٣] الزُّهْرِي[٤] بفتح الياء وبالعين المهملة[٥] ، وذلك من قولهم[٦] : " عَنَانِي الأَقَارِبُ ": قَصَدَنِي» انتهى[٧] .

---

(١) المجيد في إعراب القرآن المجيد ج (٤) (سورة عبس) لوحة (٢٠٢أ) .

(٢) يعني في كلمة " يُغْنِيْه " ،وقرأها كذلك كل القراء العَشَرة وغيرهم .

(٣) في النسخة " وقال " وفي المجيد : والزُّهْرِي بدون " قرأ " .

(٤) هو التَّابعي الجليل محمد بن مُسْلِم بن شِهَاب الزّهري التدني وُلِدَ سنة (٥٠) تقريباً ، ورَوَى عن ابن عُمَر وعن أنس بن مالك ، وعَرَضَ عليه القرآن جماعة منهم الإمام نافع والأوزاعي وابن أبي عبلة له قراءة في حروفٍ من القرآن ، تُوفِّي سنة (١٢٤) هـ قريباً من فلسطين . وانظر ترجمته في :-
غاية النهاية ٢/ ٢٦٢ ، حلية الأولياء ٣/ ٣٦٠ ، صفة الصفوه ٢/ ٧٧ ، تهذيب التهذيب ٩/ ٤٤٥ ، ميزان الاعتدال ٤/ ٤٠ ، الوفيات ٤/ ١٧٧ ، الشذرات ١/ ١٦٢ ، العبر ١/ ١٢١ .

(٥) أي : " يَعْنِيْه " وهي قراءة ابن مُحَيصن والزُّهْرِي ، ورويت عن الحَسَن بن عَلِي وابن أبي عبلة وابن السَّمَيفَع وحُمَيد ، وانظر :-
الإتحاف ٢/ ٥٨٩ ، المُحْتَسَب ٢/ ٣٥٣ ، المختصر لابن خالويه ص : ١٦٩ ، القراءات الشاذه ص : ٩٢ ، شواذ القراءة ص : ٢٦٠ ، التقريب والبيان ص : ١٣٤ ، البحر المحيط ٨/ ٤٣٠ .

(٦) جاء في اللسان نَحوٌ من هذا القول : وهو عَنَاني أمْرُك ، بمعنى : قصدني ،ومنه : معنى الكلام أي : مقصده ،وقال في قراءة " يَعْنِيه " : له شأن لا يُهِمُّه معه غيرُه ، فمعناها من الاعتناء بالشيء وهو الاهتمام به ، ونقل أن " أَغْنَى " و " أَعْنَى " تأتي بمعنى واحد ، يقال : ما أَغْنى شيئاً وما أعنى شيئا .
وانظر : اللسان (عني) ، وإتحاف فُضَلاء البشر ٢/ ٥٨٩ .

(٧) والشاهد في الآية : -كالتي قبلها -إعراب كلمة " امرئ " على الحرف الأخير ، وماقبله إما اتباعاً للآخر وإما على أنه معرب من مكانين ، فـ " امرئ " مجرورة بالكسرة الظاهرة على الهمزة ،وعلى الراء ، إما اتباعا للهمزة وإما على أنها إعراب من مكان ثانٍ .

قوله تعالى : ((وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ))[1]

فـ " دِفَاع " مَصْدَرٌ مُضَافٌ لاسم الجلالة ، وهو فاعله ، و " النَّاسَ " مفعوله ، و " بعضَهُم " بدل من الناس بعض من كل .

[شروط إعمال المصدر][2]

((ولإعمال المصدر شروط ثمانية[3] :

أحدها : أن يصح أن يحل محله فعل مع " أن " ، أو فعل مع " ما " فالأول[4] : كقولك : " أعجبني ضَرْبُكَ زَيْداً " أو " يُعْجِبُنِي ضَرْبُك عَمْراً " فإنَّه يَصِحُّ أن تَقُولَ مكان الأول : أعجبني أن ضربت زيداً ومكان الثاني : " يعجبني أن تضرب عَمْراً " .

والثاني[5] : نحو : " يعجبني ضربُك زيداً الآن " وهٰذا لا يمكن فيه أن يحل محله : " أن ضربت " لأنه للماضي ، ولا " أن تضرب "

---

(١) سورة البقرة من الآية (٢٥١) ،وسورة الحج من الآية : (٤٠) ، وأوردها المؤلف بِحَسَب القراءة التي يُقرأ بها في القُطر التونسي وهي قراءة نافع ، وبها قرأ أبو جعفر ويعقوب ، وانظر :-
إرشاد المبتدي ص : ٢٤٦ ، النشر ٢/ ٢٣٠ ، المُهَذَّب ١/ ٩٩ ، الوافي ص : ٢٢١ ، سراج القاري ص : ١٦٤ .

(٢) مابين المعقوفين زيادة من المحقق وليس في النسخة . وهذا النص منقول عن قطر الندى ص : ٢٦٠ ، وسيتكرر هذا النص مرة أخرى مع تصرف بالاختصار وذلك تحت باب " شواهد الأسماء التي تعمل عملَ الفعل " ص (٦٦٠) .

(٣) في القَطْر : وإنما يعمل بثمانية شروط ، وانظر شروط إعمال المصدر في :-
التسهيل ص : ١٤٢ ، شرح الكافيه الشافيه ٢/ ١٠١١ ومابعدها شرح الألفيه للمُرَادِي ٣/ ٥ ، الجامع الصغير ص ١٥٠ ، التصريح ٢/ ٦٢-٦٣ ،حاشية ياسين على التصريح ٢/ ٦٢ - ٦٣ ، الكواكب الدُّرِّية ٢/ ١٢٩ ، حاشية الخَضَري على شرح ابن عقيل ٢/ ٢٢ ، المَسَاعد ٢/ ٢٢٦ ، شرح العوامل في النحو ص :٢٥٨ ، الارتشاف ٣/ ١٧٣ ومابعدها .

(٤) وهو : أن يصح أن يحل محله فعل مع " أن " .

(٥) وهو أن يصح أن يحل محله فعل مع " ما " .

لأنه للمستقبل ،ولكن يجوز أن تقول في مكانه : " ماتضرب " وتريد بـ " ما " المصدرية مثلَها في قوله تعالى : ((. . . بِمَا رَحُبَتْ[1])) و[2] ((وَدُّوا مَاعَنِتُّمْ[3])) [4] أي : بِرَحْبِها ، و[عَنَتَكُم][5] .

ولا يجوز في قولك : " ضرباً زيداً " أن تعتقد أن " زيداً " معمول لـ " ضرباً " - خِلافا لقوم من النحويين[6] - لأن المصدر هنا إنَّما يَحِل مَحَلَّه الفعل وحده بدون " أن " أو " ما " ، تقول : " اضرب زيدا " وإنما " زيداً " منصوب بالفعل المحذوف الناصب للمصدر .

ولا يجوز في[7] : " مررت [بزيد][8] فإذا له صوتٌ صوتَ حمار " أن تنصب " صوت " الثاني بـ " صوت " الأول ؛ لأنه لا يحل محل

---

(١) سورة التوبة ،من آية (٢٥) وكذلك من آية (١١٨) .
(٢) في القَطْر : وقوله تعالى . .
(٣) في النُّسْخَة : عندتم . . وهو خطأ .
(٤) سورة آل عمران ، من آية (١١٨) .
(٥) في النسخة : وعندتم ، والاستدراك من القَطْر .
(٦) منهم ابن مالك وابنه بدر الدين المُسَمَّى بابن الناظم فقد أجازا أن يكون : " ضربًا " عاملا في " زيدا " ، ويرى غيرُهم أن " زيدا " منصوب بفعل محذوف تقديره : " اضرب ضربا زيدا " وانظر :- التسهيل ص : ١٤٢ ، وشرح الألفيه لابن الناظم ص: ٢٢٢ ، التصريح ٢/ ٦٢ ، وانظر قول الأشموني الآتي ص : ١٥٤ .
(٧) في القَطْر : ولا يجوز في نحو . . .
(٨) مابين المعقوفين زيادة من القَطْر وليست في النسخة .

الأول فعل لا مع حرف مصدري ولا بد ونهِ لأن المعنى بأبى ذلك[١] ؛ لأن المراد أنك مررت [٩ أ] به وهو في حال تصويت، لا أنه أحدث التصويت عند مرورك به .

وهذا[٢] الشرط عدّه الإمام ابنَ هِشام في "شرح القَطْر" من الشروط ، وقال الأشموني[٣] في شرح الألفية[٤] جعله[٥] في التسهيل "غالباً" ، وقال في شرحه : وليس تقديره بأحد الثلاثة[٦] شرطاً في

---

(١) وضّح ذلك ابن هشام في شرح الشذور ص : ٣٨٢ ، بأكثر من هذا فقال : " ومثال مالا يخلفه فعل مع أحد هذين الحرفين قولهم : " مررت به فإذا له صوتُ صوتَ حِمار" ، إذ ليس المعنى على قولك ، فإذا له أن صوت،أو: أن يصوت أو: مايصوت ، لأنك لم ترد بالمصدر الحدوث فيكون في تأويل الفعل ، وإنما أردت أنك مررت به وهو في حالة تصويت،ولهذا قدّروا للصوت الثاني ناصباً ،ولم يجعلوا صوتا الأول عاملا فيه " .
فتخلّف الشرط الأول في هذا المثال فلم يعمل المصدر عمل الفعل .

(٢) هذه الفقرة أقحمها المؤلف تعليقا على الشرط الأول الذي ذكره ابن هشام ومعها نصّ الأشموني ،ثم عاد إلى متابعة الشروط التي ذكرها ابن هشام من قوله : ثانيها . .

(٣) هو أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأشموني أصلاً ،ولد بقناطر السّباع ، وعاش بالقاهرة ، أخذ عن جلال الدين المَحَلّي والكافيجي ، والتّقيّ الحصني وغيرهم ،له منهج السالك إلى ألفية ابن مالك وهو مرجع مُهِم ، توفي أبو الحسن سنة (٩٢٩) هـ ، وانظر ترجمته في :-
الضوء اللامع ٦/ ٥ البدر الطالع ١/ ٤٩١ الشذرات ٨/ ٦٦٥ .
الكواكب السائرة ١/ ٢٨٤

(٤) شرح الأشموني ٢/ ٢٨٥ .

(٥) يعني ابن مالك ، وانظر التسهيل ص : ١٤٢ .

(٦) يعني بالثلاثة : " أنْ " المخففة من الثقيلة ، و" أنْ " المصدرية و " ما" المصدرية ، وانظر :
التسهيل ص : ١٤٢ ، والمساعد ٢/ ٢٣٠ .

إعماله[١]، ولكن الغالب أن يكون كذلك، ومن وقوعه غير مُقدَّر بأحدها قول العرب[٢]: (سَمْعُ أُذْني أَخاك يَقُولُ ذلك).

ثانيهما[٣]: أن لا يكون مصغرا؛ فلا يجوز: "أعجبني ضُرَيبُك زيدا"، لا يختلف النحويون في ذلك، وقاس على ذلك بعضهم المصدر المجموع، فمنع إعماله حَمْلاً له على المُصَغَّر؛ لأن كُلاًّ منهما مُبايِن للفعل، وأجاز كثير منهم إعماله[٤] واستدلوا بنحو قوله[٥]:-

وَعَدْتَ وكان الخُلْفُ [منك][٦] سَجِيَّةً ∴ مواعيدَ عرقوبٍ أخاه بِيَثْرِبِ[٧]

---

(١) في الأشموني: في عمله.

(٢) رواه سيبويه في كتابه ١/ ١٩١: "سَمْعُ أُذْنِي زيداً يقول ذاك" وانظر هذا القول في:-
شرح الكافية الشافية ٢/ ١٠٢٦، شرح الألفية للمرادي ٣/ ٦، الهَمْع ٥/ ٦٨.

(٣) في القَطْر: الشرط الثاني، ومن هنا عاد إلى إتمام النقل من القطر.

(٤) اختلف النُّحاة في جواز إعمال المصدر المجموع؛ فمنع ذلك طائفة منهم ابن سِيْدَه وذلك لأن الجمع يخرجه عن صيغته الأصلية التي هي أصل الفعل، وأجازه آخرون منهم ابنُ عُصفور وابن مالك؛ لأن معناه قد تضاعف بالجمعية، ومعناه باقٍ وإن زالت صيغته إلا أنَّ ابن مالك قَبِلَ ماسُمِعَ منه ولم يُجز القياس عليه، وانظر:-
شرح الألفية للمرادى ٣/ ٩، الهمع ٥/ ٦٦، حاشية الصبان على الأشموني ٢/ ٢٨٧، شرح الكافية الشافيه ٢/ ١٠١٥، المُقرَّب ١/ ١٣١.

(٥) نُسب البيت للأشجعي كما في بهْجة المَجالس ٢/ ٤٩٦، وشرح المفصل لابن يعيش ١/ ١٣١، ونسبه البعض للشَّمّاخ، وهذا ليس بصحيح، لأن للشماخ بيتاً آخر، وقد تشابَهَ مع بيت الأشجعي في العَجُز.

(٦) كلمة "منك" ساقطة من النسخة والاستدراك من القَطْر.

(٧) في القَطْر: "بيترَبِ" -بالتاء وفتح الراء- وأما الرواية المشهورة فهي "بِيَثْرِبِ" بالثاء وكسر الراء - كما أوردها المؤلف - وجاءت (لم)

ثالثها[1] : أن لا يكون مضمرا فلا تقول : "ضربي زيدا حسن ، وهو عمروا قبيح" لأنه ليس فيه لفظ الفعل ، وأجاز ذلك الكوفيون[2] ، واستدلوا بقوله[3] :-

---

(*) رواية "يَثْرَب" بالثاء وفتح الراء في :-
بهجة المجالس ٢/ ٤٩٦ ، والخصائص ٢/ ٢٠٧ ، اللسان (ترب)
وهذا البيت يشتبه مع أبيات أخر في العجز وهي :-
بيت امرئ القيس كما في الدرر اللوامع ٢/ ١٢٢ :-
وقد وَعَدْتُكَ موعِدا لو وفت به .·. مواعيدَ عرقوب أخاه بيثرِب
وبيت الشماخ كما في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/ ٣٤٣ :-
وواعدتني مالاً أحاول نفعَه .·. مواعيدَ عرقوبٍ أخاه بيثرِب
و هذا البيت من بحر الطويل ، وانظره في :-
الكتاب ١/ ٢٧٢ ، الملخص ١/ ٤٩٦ ، الهمع ٥/ ٦٦ ، اللسان (عرقب) (ترب) .
والخُلْف : عدم الوفاء بالوعد . سَجِيّة : خَصْلة وخليقة .
عرقوب : هو عرقوب بن صَخْر من العمالِقة ، يُضْرَبُ به المثل في خُلْف الوعد - يَثْرِب - بالثاء وكسر الراء : هي مدينة الرسول - صلى الله عليه وسلم - كانت تُسمَّى بذلك قبل الإسلام ، - وبالتاء وفتح الراء - قرية قرب اليمامة .
والشاهد في البيت : "مواعيد عرقوب أخاه" : فقد أعمل المصدر "مواعيد" عمل فعله وهو مجموع ، فنصب به "أخاه" وهذا جائز عند البعض .

(١) في القَطْر : الثالث .

(٢) منع البصريون إعمالَ المصدر مُضْمَراً ، وخالف في ذلك الكوفيون فأجازوا إعماله . وانظر قول الكوفيين ، وخلافهم مع البصريين في :-
شرح شعر زهير لثعلب ص : ٢٦ ، التصريح ٢/ ٦٢ ، حاشية ياسين على التصريح ٢/ ٦٢ ، المساعد ٢/ ٢٢٦ ، الأشموني ٢/ ٢٨٦ ، النكت الحِسَان ص : ٩٢ ، حاشية الخُضَري على ابن عقيل ٢/ ٢٢ ، حاشية ياسين على مجيب الندا للفاكهي ٢/ ١٩٣ .

(٣) هو زُهَير بن أبي سُلْمَى كما في شرح شعر زهير لأبي العباس ثعلب ص : (٢٦) .

وما الحَرْبُ إلاّ ماعلمتم وذُقْتُمُ .'. وماهُوَ عنها بالحديثِ المترجمِ (١)

أي : وما الحديثُ عنها بالحديث المترجم ، قالوا : ف«عنها» متعلق بالضمير ، وعند البصريين أن البيتَ (٢) نادر قابلٌ للتأويل (٣) ، فلا يُبْنَى عليه قاعدة .

و(٤) أجاز ابنُ جنّي (٥) في

---

(١) في القَطْر : " المُرَجَّم " وهو كذلك في كل المصادر التي ذكرته ، وأورده البجائي صاحب هذا الكتاب في شرحه لشواهد القَطْر - ق ٨٦ - كما أورده هنا - " المُتَرْجَم " ، وهذا البيت من الطويل ، وانظره في : الدرر ٢/١٢٢ ، المساعد ٢/٢٢٦ ، الهمع ٥/٦٦ ، شرح الكافية للرضي ٢/١٩٥ ، حاشية ياسين على التصريح ٢/٦٢ ، شاهد الإنصاف ص : ١١٨ .
ماهو : أي: ما العلم الذي علمتموه أو الحديث ، المُرَجَّم : المظنون ظنا ، يقال : قال فلان كذا رجماً أي : ظنّاً ، والرَّجْم والترجيم : إلقاء الكلام بلا تفكير ولا رويّة .
والشاهد في البيت : وماهو عنها بالحديث ، حيثُ استدل به الكوفيون على جواز إعمال ضمير المصدر العائد عليه ، فَعَلّق به الجار والمجرور " عنها " أي : وما العلم عنها ، والبصريون يَرُدّونَ ذلك ، ويُؤَوِّلونَ البيت على التعلق بمحذوف أي : وماهو أعني عنها ، أو يكون متعلقا بـ " المرجم " أي : المرجم عنها .
(٢) في القَطْر : وهذا البيت نادر....
(٣) انظر تأويل البصريين في تعليقنا على البيت المتقدم .
(٤) هذه الفقرة حتى قوله : « في الظرف » مقحمة منقوله عن الأشموني ٢/٢٨٦ .
(٥) هو أبو الفتح عثمان بن جني الأزْدِي بالولاء ، رُومي الأصل ، وُلِدَ بالموصل حوالي سنة (٣٣٠) هـ ، وانتقل منها إلى بغداد ، ولازم أبا علي الفارسي طويلا ، وعاصر المتنبي ، وكان له لقاء معه ، وشَرَحَ شِعْرَه ، له من المؤلفات : الخصائص ، وسر صناعة الإعراب ، واللُّمَع ، والمُحْتَسَب ، وغيرُها ، توفي ببغداد سنة (٤٢٠) هـ وانظر :-
تاريخ العلماء النحويين ص : ٢٤ ، النزهة ص : ٢٤٤ ، الإنباه ٢/٣٣٥ ، الإشارة ص : ٢٠٠ ، البُلْغة ص : ١٤١ ، البُغْية ٢/١٣٢ ، الوفيات ٣/٢٤٦ ، الشذرات ٣/١٤٠ ، العبر ٢/١٨٣ .

" الخصائص "[1] ، والرُّمَّاني[2] إعمالَه في المجرور وقياسَه في الظرف[3] .

رابعها[4] : أن لا يكون محدودا ؛ فلا يقال[5] : " أعجبني ضربتك زيدا " وشذَّ قوله[6] :

يُحَايِي بِهِ الجَلْدَ الذي هَوَ حَازِمٌ ... بضربةِ كفيه المَلاَ نَفْسَ رَاكِبِ[7]

---

(١) الخصائص ٢/ ٢٠ .

(٢) هو أبو الحسن علي بن عيسى الرُّمَّاني ، ينسب إلى " الرُّمَّان " بمدينة واسط ، وبها نشأ ، ثم ارتحل إلى بغداد ، أخذ عن ابن السَّرَّاج والزَّجَّاج وابن دُرَيد ، مذهبه بَصْري ، أخذ عنه أبوحيان التوحيدي وابن الدَّقَّاق والجوهري ، له : معاني الحروف ، وشَرْحُ كتاب سيبويه وغيرُها ، توفي ببغداد سنة (٣٨٤) هـ ، وانظر ترجمته في :-
تاريخ العلماء النحويين ص : ٣٠ ، النزهة ص : ٢٣٣ ، الإنباه ٢٥/ ٢٩٤ ، الإشارة ص : ٢٢١ ، البلغة ص : ١٥٤ ، البغية ٢/ ١٨٠ ، معجم الأدباء ٣/ ٢٧٠ ، الوفيات ٣/ ٢٩٩ الشذرات ٣/ ١٠٩ ، العبر ٢/ ١٦٤ .

(٣) ونُقِلَ جواز إعماله في المجرور وقياسه في الظرف عن أبي علي الفارسي كذلك ، وانظر رأي الفارسي وابن جني والرماني في :-
الخصائص ٢/ ٢٠ ، وشرح المرادي ٣/ ٦ ، الأشموني ٢/ ٢٨٦ شرح شواهد القَطر للبجائي ص : ٨٦ .

(٤) في القَطر : الرابع -.

(٥) في القَطر : فلا تقول .

(٦) لم يُنْسَب البيت لقائل معين في أيٍّ من المصادر التي ذكرته .

(٧) هذا البيت من بحر الطويل ، وانظره في :-
شرح الكافية الشافية ٢/ ١٠١٥ ، المساعد ٢/ ٢٢٨ ، شرح الأشموني ٢/ ٢٨٦ ، الدرر ٢/ ١٢٢ ، شرح الشواهد للعيني ٣/ ٥٢٧ ، شرح الألفية للمرادي ٣/ ٧ .
ومعنى يحايي : أيْ : يُحْيِيْ من الإحياء . به : أي بالماء
الجَلْد : الصلب القوي . حَازِمٌ : ضابط . المَلا - مقصوراً - : التراب .
وروي البيت : يحايي بها ، والضمير يعود على " الداوية " المذكورة في البيت الذي قبله وهو قوله :-

فأعملَ الضربة في " الملا " ، وأما [٩ ب] " نفسَ راكبٍ " فمعمـــــولٌ لـ«يُحابي».

ومعناه : أنَّه عدل عن الوُضوءِ للتيمم وسَقَى الراكبَ الماءَ الـــذي كان معه فأحيا نفسَه .

خامسها[1] : أن لا يكون موصوفاً قبل العمل ؛ فلا يقال : " أعجبني ضربك الشديدَ زيداً " ، فان أخَّرْتَ " الشديد "[2] جاز ،قال الشاعر[3] :

إنَّ وَجْدِي بك الشديدَ أراني ∴ عاذراً فيك من عَهِدْتَ عذولاً[4]

(*) وَدَاوِيَةٍ قفرٍ يَحَار بها القَطَا ∴ أَدِلَّةُ رَكْبَيْهَا بَنَاتُ النَّجَائِبِ
والشاهد في البيت : إعمال المصدر المحدود وهو " ضربة " فـــي " الملا " ، وهذا شاذ .

(١) في القَطْر : الخامس .

(٢) فتقول : أعجبني ضربك زيداً الشديد .

(٣) بحثت عنه في مظانّه من كتب الشواهد واللغة والنحو ولم أعثـــر له على نسبة .

(٤) وَرَدَتْ رواية عجز البيت :-
. . . . . ∴ عاذراً من عهدت فيك عـذولاً
كما في التصريح ٢/٢٧ .
ووردت روايته :-
. . . . . ∴ عاذراً من وجدتَ فيـك عـذولاً
كما في الدرر ٢/٥٦ ، وهذا البيت من بحر الخفيف ، وهو في :-
الأشموني ٢/٢٤٢ ، الهمع ٤/٢٧٢ ، والعيني ٣/٣٦٦ ، شَرْح شواهد القَطْر للمجائي ق ٨٦ ، شِفاء العليل ٢/٦٤٤ .
الوَجْدُ : أشد حالات العشق . عاذراً : دافعاً للَّوم ملتمساً للعذر .
عَذولا : صيغة مبالغة من " عَذَل " بمعنى لام وعَنَّفَ .
والشاهد في البيت : إعمال المصدر " وَجْدي " في الجار والمجرور مـع أنه موصوف ،وإنما جاز ذلك لأن الصفة تأخرت عن المعمول ،ولو تقدّمت عليه لم يَجُز الإعمال .

فَأَخَّرَ " الشَّدِيدَ " عن الجار والمجرور المتعلق بـ " وَجْدِي "[1]؛ لأَنَّ معمولَ المصدر بمنزلة الصلة من الموصول فلا يفصل بينهما، فإِنْ وَرَدَ مايُوْهِمُ ذٰلك قُدِّرَ[2] فِعْلٌ بعد النَّعْت يتعلق به المعمول المتأخر.

سادسها[3]: أن لا يكون محذوفاً، وبهٰذا رُدَّ على من قال[4] في:

---

(١) " لأن معمولَ المصدر . . ": ومابعدها إلى الشرط السادس مقحم وليس من القَطْر، وهو منقول من شرح الأشموني ٢/ ٢٨٦.

(٢) كقول الحطيئة :-

أزمعت يأساً مُبِيناً من نَوالِكُمُ . ولن ترى طارداً لِلْحُرِّ كالياسِ

فإِنَّ " من نوالكم " لا يتعلق بالمصدر " يأساً "، لأنه وُصِفَ قبل العمل بـ " مُبِيناً " بل يُقَدَّرُ له مُتَعَلَّقٌ وهو " يَئِسْتُ " يدل عليه المصدر وانظر :-

الخصائص ٣/ ٢٥٨، شفاء العليل ٢/ ٦٤٣، الدرر اللوامع ٢/ ١٢٤، المغني ص: ٧٦٦.

(٣) في القَطْر : السادس.

(٤) في القَطْر : وبهٰذا رَدُّوا على من قال في : " مَالَكَ وزيداً " أن التقدير: " . . . وملابستك زيدا " وعلى من قال في " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ " . . . . الخ .

والذي قالَ بهٰذا القول هم طائفة من البصريين، لأن البصريين يقدرون متعلق الظرف والجار والمجرور اسما، أما الكوفيون فيقدرون متعلقَهُمَا فعلاً فيكون التقدير - عند الكوفيين -: أَبْتَدِئُ باسم الله - مُقَدَّماً على الجار والمجرور، أما الزمخشري فيقدره متأخراً عنه، فيكون التقدير - عنده - : باسم الله أقرأ.

واختَلَف بعد ذلك البصريون، فمنهم من يعلقه بالمبتدأ فيكون التقدير : قِراءتي باسم الله كائنة، أو : ابتدائي باسم الله ثابتٌ، ومنهم من يعلقه بالخبر فيكون التقدير : ابتدائِي كائن باسم الله، إلا أنَّه حذف المبتدأ و الخبر.

والأقوى - عندي هنا - من هٰذين القولين (قول الكوفيين والبصريين) هو ماذهب إليه جُمْهُور الكوفيين؛ لِقُرْبِ تقديره، وعدم خروجه عن قواعد اللغة.

أما ماذهب إليه جمهور البصريين فَوَجْهُ ضَعْفِهِ من أمرين :-

الأول : إعمال المصدر محذوفاً.

الثاني : حذف المبتدأ والخبر معا.

((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ))[1] أن التقدير : ابتدا[ئي][2] باسم الله [ثابتٌ][3] ، فحذف المبتدأ والخبر ، وأبقى معمولَ المبتدأ وجعلوا من الضرورة قوله[4] :

هَلْ تذكرون إلى الدَّيْرَيْنِ هجرتَكُمْ ٭. ومَسْحَكُمْ صُلْبَكُمْ رَحْمَانَ قربانا[5]

لأنه بتقدير : وقولكم يارحمانَ قربانا .

(*) أما في غير البَسْمَلة فلا يَتَرَجَّحُ أحد التقديرين على الآخر ؛ لأن مَرَدَّ ذلك كلّه إلى المعنى - كما قَرَّرَهُ ابن هشام - إلا إنه إذا قُدِّرَ المُتَعَلَّق اسما فلا يُقَدَّرُ مَصْدَرًا بل يقدر بأحد المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول وغيرها ، وانظر في هذه المسألة :-
الإنصاف ١/ ٢٤٥ ، التبيين ص : ٢٤٩ ، الهمع ٥/ ١٣٦ ، المغني ص : ٥٨٣ ، الكشاف ١/ ٤ ، الدر المصون ١/ ٢٢ ، إعراب القرآن للنحّاس ١/ ١٦٦ ، مشكل إعراب القرآن ١/ ٦٠ .

(١) سورة الفاتحة آية (١) ، وفي سورة النمل جزءٌ من آية رقم (٣٠) .

(٢ ، ٣) مابين المعقوفات ساقطٌ من النسخة والاستدراك من القطْر .

(٤) هو جرير الخَطَفي كما في ديوانه ص٥٩٨ .

(٥) هذا البيت من بحر البسيط ، وجاءت روايته :-
هل تَتْرُكُنَّ إلى القِسِّين هِجْرَتَكم ٭. ومَسْحَكُم صُلْبَكم رَحْمَانَ رُحْمَانا
كما في : شرح شواهد المغني للسيوطي ٢/ ٧١٣ ، وحاشية الأمير ٢/ ٥ ، وانظر البيت في :-
شرح شواهد المغني للسيوطي ٢/ ٧١٣ ، حاشية الأمير على المُغني ٢/ ٥ ، اللسان (رحم) ، وشرح شواهد القَطْر للبجائي ق ٨٧ ، الدر المصون ١/ ٣٤ و ٣/ ٥٨٦ ، القرطبي ١/ ١٠٤ .
الدَّيْرَيْن : مُثَنَّى " دَيْر " وهو معبد النصارى . صُلْبَكُم : جمع صليب ، والأصل فيه ضَمُّ اللام إلاّ إنها سُكِّنَتْ تَخْفِيفاً من أجل الضرورة . قُرْبَاناً : تقرباً .
والشاهد في البيت : إعمال المصدر المحذوف في قوله " رَحْمَانَ قُرْبَاناً " فالتقدير : وقولكم : يارحمان قربانا ، فجملة مقول القول معمولة للمصدر المحذوف . وهذا يحمل على الضرورة لأن من شروط إعماله ألا يكون محذوفا .

سابعها[1] : أن لا يكون [مفصولا][2] مِنْ مَعْمُولِهِ؛ وبهذا رُدَّ على من قال[3] في :((يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ))[4] أنَّه معمول لـ " رَجْعِهِ " ؛ لأنه قد فُصِل بينهما بالخبر.

ثامنها[5] : أن لا يكون مُؤَخَّراً[6] ، فلا يجوز : " أعجبني زيدا ضربك " ، وأجاز السُّهَيلي[7] تقديمَ الجار والمجرور[8] واستدل بقوله

---

(١) في القَطْر : السابع.

(٢) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من القَطْر.

(٣) الذي قال ذلك هو الزَّمَخْشَري في الكشاف ٤/ ٢٠٢.
ويُرَدُّ عليه بأنه لا يجوز أن يكون المصدر "رَجْعِه" عاملاً في "يَوْمَ" ؛ لأنه فُصِلَ بينهما بأجنبي ، بل العامل في "يوم" فِعْلٌ مُقَدَّرٌ ، أي : يَرْجِعُه يوم .. وانظر:-
الأشموني ٢/ ٢٩١ - ٢٩٢ ، حاشية ياسين على التصريح ٢/ ٦٣ حاشية الخَضَري على شرح ابن عقيل ٢/ ٢٢ ، شفاء العليل ٢/ ٦٤٨ ، البحر ٨/ ٤٥٥.

(٤) سورة الطارق آية (٩).

(٥) في القَطْر : الثامن.

(٦) في القَطْر : مُؤَخَّراً عنه ،والضمير في "مؤخرا" يرجع للمصدر أي :أن لا يكون المصدرُ مؤخراً.

(٧) قول السهيلي في مُغِيث النِّدا (مخطوط) لوحة ٩٥أ.
وهو أبو القاسم عبد الرحمن بن عُبَيْدِ الله ، وقيل : ابن عَبْدِ الله السُّهَيلي ، عالم بالعربية والقراءات، رَوَى عن ابن العربي ،وابن الطَّراوة ، وأخذ عنه الزَّنْدِي وابنا حَوطِ الله ، من مؤلفاته :الروض الأُنُف، ونتائج الفِكْر توفي سنة (٥٨١) هـ ، وقيل : (٥٨٨) انظر الإنباه ٢/ ١٦٢ ، البُغية ٢/ ٨١ ، إشارة التعيين ص: ١٨٢ غاية النهاية ١/ ٣٧١ ، الوَفَيات ٣/ ١٤٣ ، الشذرات ٤/ ٢٧١ ، نفح الطيب ٤/ ٣٧٠ ، العبر ٣/ ٨٢.

(٨) وهو قول الرَّضِي حيثُ أجاز أن يتقدم معمول المصدر عليه إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً ،واختاره التفتازاني وغيرُه من متأخري النحاة ، وقد وَرَدَ منه كثيرٌ كقوله تعالى :" وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ". وكقوله : " فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ " ، ونحو : " اللَّهُمَّ إِلَيْكَ الفِرارُ" ، وانظر ذلك في :-

تعالى : ((لَا يَبْغُوْنَ عَنْهَا حِوَلاً))[1] وقولهم[2] : (اللَّهُمَّ اجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً)) انتهى .

والشاهد في الآية : إضافة المصدر إلى فاعله فهو من الإعراب بالحركات[3] . انتهى .

(*) شرح الكافيه للرضي ٢/ ١٩٥ ، حاشية الخضري ٢/ ٢٢ ، حاشية الصبان على الأشموني ٢/ ٢٩١ ، تخليص الشواهد لابن هشام ص : ١٠٤ ، مغيث الندا (مخطوط) ق ٩٥ ، مجيب الندا ٢/ ١٩٤ ، ، حاشية الشمني على المغني ٢/ ٢٠٢.

(١) سورة الكهف من الآية (١٠٨) .

(٢) انظر هذا القول في :-
تخليص الشواهد ص : ١٠٤ ، حاشية الخضري ٢/ ٢٢ ، مغيث الندا (ق) ٩٥ .

(٣) الغرض الذي ساق ابن هشام الآية من أجله هو بيان أنواع الإعراب فقد جمعت الآية ثلاثة منها ؛ فـ " دَفْعُ " أو : " دِفَاعُ " مصدرٌ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة ، و " اللهِ " لفظ الجلالة مجرور لفظاً مرفوع محلاً لأنه فاعل للمصدر ، و " النَّاسَ " مفعول به منصوب ، و " بعضهم " بَدَلُ بعضٍ من كل وهو منصوب لأنه تابع لمنصوب ، و " بِبَعضٍ " مجرور وعلامة جرّه الكسرة ، " الأَرْضُ " فاعل لـ " فَسَدَتْ " وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

شواهد مالا ينصرف[1]

قوله تعالى : ((لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِيْ أَحْسَنِ تَقْوِيْمٍ))[2]

قال اللبيب[3] : [١٠أ] ((قَوْلُهُ " فِيْ أَحْسَنِ تَقْوِيْمٍ " في موضع الحال[4] من الإنسان وأراد بالتقويم القِوام، لأن التقويم فعل[5]، وذلك وصف للخالق لا للمخلوق .

ويجوز أن يكون التقدير : في أحسن قِوام التقويم فحذف المضاف .

ويجوز أن تكون [" في "][6] زائدة ؛ أي : قومناه أحسن تقويم)) انتهى .

وقال الصفاقسي[7] : ((«أَحْسَنَ»: صفةٌ لمحذوف؛ أي : في تقويم أحسنِ[8] تقويم ، وأعرب أبو البقاء[9] المجرور حالاً من الإنسان قال :

---

(١) الشذور ص : ٣٧ ، وَهٰذَا البابُ تَكَرَّرَ مرةً أُخْرَى في مناسبة أُخرى تبعا لتكراره في الشذور ، ونُوْقِشَتْ فيه شواهدُ أخرى بتوسع وذلك في باب موانع الصرف ص : (٧٣١) .
وإنما تحدث عنه ابن هشام - في هذا الموضع - بمناسبة الحديث عن علامات الإعراب الفرعية التي تنوب عن العلامات الأصلية ، ففي باب مالا ينصرف تنوب الفتحة عن الكسرة .

(٢) سورة التين ، آية (٤) .

(٣) التبيان ٢/١٢٩٤ .

(٤) في التبيان : هو في موضع الحال .

(٥) لا يريد بذلك الفِعْل الاصطلاحي عند النحاة ، وإنما يريد الحدث الذي هو المصدر .

(٦) مابين المعقوفين مكانها فراغ في النُّسْخَة ، والاستدراك من التبيان .

(٧) المُجِيْد في إعراب القرآن المَجِيد ج (٤) (سورة التين) لوحة (٢١٧ب)

(٨) في المُجِيد : في تقويم مُقَوَّم .

(٩) في التبيان ٢/ ١٢٩٤ .

وأرادَ [بالتقويم][1] القِوام لأن التقويم فِعْل وهو وصف للخالق لا للمخلوق، وأجاز أن يكون التقدير: في أحسن قِوام تقويم، فحَذَفَ المضاف.

وأجاز أن تكون "في" زيادة؛ أيْ: قَوَّمْناهُ أحسن تقويم)) انتهى.

وقال ابنُ عَطِيَّة[2]: ((واختلف الناس في تقويم الإنْسان ماهو؟: فقال النَّخَعِيّ[3] ومُجاهد وقَتادَة[4]: حُسْنُ صورته وحواسه[5]، وقال بعضهم[6]: هو انتصاب قامَتِهِ، وقال

---

(١) في النسخة: التقوية، والاستدراك من التبيان والمَجيد.

(٢) في تفسيره المحرر الوجيز (مخطوط) ٤/ق ٢٩٦.

(٣) هو الإمام أبو عِمران إبراهيم بن يزيد النَّخَعِي فقيه العِراق، صاحب مذهب، وُلِدَ سنة (٤٦) هـ تقريبا، من عُلَماء التابعين قرأ على الأسود وعَلْقَمَة، وقرأ عليه الأعمش وطلحة بن مَصْرِف، تُوفِّي سنة (٩٦) هـ، وانظر ترجمته في:-
غاية النهاية ١/ ٢٩، حلية الأولياء ٤/ ٢١٩، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٢٠، مفتاح السعادة ٢/ ٢٠.

(٤) هو قتادة بن دِعَامة أبو الخَطّاب السدوسي البَصْري الأعمى، مُفَسِّرٌ وله قراءات في بعض الحروف، رَوَى القراءة عن أبي العالية وأنسِ بن مالك، رَوَى عنه كثير منهم شُعْبَة وأبو عُوانة، توفي سنة (١١٧) هـ، وانظر:
غاية النهاية ٢/ ٢٥، تذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ١٢٢، ميزان الاعتدال ٣/ ٣٨٥، نكت الهِمْيان ص: ٢٣٠، البداية والنهاية ٩/ ٣١٣، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٤٧، مفتاح السعادة ٢/ ٦٧، الوفيات ٤/ ٨٥.

(٥) انظر هذا القول للنَّخَعِي، ومجاهد وقتادة في:-
تفسير مجاهد ٢/ ٧٧١، والطبري ٣٠/ ٢٤٣، والبحر ١/ ٤٩٠.

(٦) هذا القول لابن عباس كما في:-
الطبري ٣٠/ ٢٤٤، البحر ٨/ ٤٩٠.

أَبُوبَكْرٍ بن طاهر[1] : في كتاب الثَّعْلَبي[2] : هو عقله وإدراكه اللَّذان زَيَّنَاه بالتمييز، وقال عِكْرِمة[3] : هو الشباب والقوة، والصواب أن جميع هذا حُسْنُ التقويم))[4].

---

(١) هو أبوبكر محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري الإشبيلي يُعْرَفُ بالخِدَبّ من نحاة الأندلس، اشتهر بتدريس الكتاب لسيبويه وغيره من الكتب، أخذ عن ابن الرَّمّاك وابن الأخضر، وأخذ عنه ابنُ خروف ومُصْعَب الخُشَني والسَّكُوني، له حواشٍ على الكتاب، وشَرْحُ الإيضاح توفي سنة (٥٨٠) هـ وانظر ترجمته في :-
الإنباه ٤/ ١٩٤ ، الإشاره ص : ٢٩٥ ، البُلْغَة ص : ١٨٦
البُغْية ١/ ٢٨ ، هَدِيَّة العارفين ٢/ ١٠٠ .

(٢) انظر تفسير الكشف والبيان للثعلبي ج ١٣ ق ١٢٠
والثعلبي هو أبو إسحٰق أَحْمَد بنُ مُحمد النَّيْسَابوريّ يُلَقَّبُ بالثعلبي، مقرِئٌ من الحفّاظ الواعظين وأئمة العربية والتفسير، حَدَّث عن أبي طاهر بن خُزَيمة وأبي بكر بن مَهْران وغيرهم، ومن أشهر تلامذته أبو الحسن الواحدي، أكْثَرَ من التأليف، ومن مؤلفاته : الكَشْفَ والبَيان، والعرائس في قصص الأنبياء وغيرها، توفي سنة (٤٢٧) هـ، وانظر ترجمته في :-
طبقات المفسرين للداوُدي ١/ ٦٦ ، طبقات المفسرين للسيوطي ص : ١٧ ، غاية النهاية ١/ ١٠٠ ، الشذرات ٣/ ٢٣٠ ، الإنباه ١/ ١٥٤ ، البُغْية ١/ ٣٥٦ ، مفتاح السعادة ٢/ ٥٨ ، العِبَر ٢/ ٢٥٥ .

(٣) انظر قول عِكرمة في الطبري ٣٠/ ٢٤٣ ، والبحر ٨/ ٤٩٠ .
وعكرمة هو أبو عبد الله عِكْرِمَةُ بن عبد الله البربري المدني الهاشمي مفسرٌ قارِئٌ رَوَى عن ابن عباس وعائشة وأبي هريرة وغيرهم، ورَوَى عنه كثير من التابعين، أثنى عليه كثير من العلماء، توفي بالمدينة المنورة سنة (١٠٤) هـ وانظر ترجمته في :-
طبقات المفسرين للداوُدي ١/ ٣٨٦ ، غاية النهاية ١/ ٥١٥ ، سِيَر أعلام النبلاء ٥/ ١٢ ، تذكرة الحفّاظ للذهبي ١/ ٩٥ ، معجم الأدباء ٥/ ٦٢ ، العِبر ١/ ١٠٠ .

(٤) والشاهد في الآية : صرف " أحسن " مع أنها مُسْتَحِقَّةٌ لمنع الصرف، لأنها جاءت صفة موازنة للفعل، وإنما صُرِفت لأنها أضيفت، والممنوع من الصرف إذا أضيف صُرِف.

قوله تعالى : ((... سَلَاسِلاَ ...))[1]

قال الصفاقسي[2] : ((قرأ ابن كثير[3] وأبو عمرو[4] وحمزة : " سَلَاسِلَ " ممنوع الصرف وقفاً ووصلا[5] ؛ لأنه جَمْعٌ لا نظيرَ له .

---

(١) سورة الإنسان من الآية (٤) ، وهي بتمامها : ((إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالاً وَسَعِيراً)) ، ولم يتحدث ابن هشام عن هذه الآية في الشذور ، وإنما تحدث عنها في أوضح المسالك ٤/ ١٣٦ ، وقد أثبتَ المؤلف الآية هنا على القراءة التي يُقْرأ بها في القُطْر التونسي وهي قراءة نافع المدني ، وقرأ بها كذلك الكسائي وأبوجعفر وشعبة في روايته عن عاصم ، وهشام في روايته عن نافع ، وانظر :-
الإتحاف ٢/ ٥٧٦ ، سراج القارئ المبتدئ ص: ٣٧٧ ، السبعة ص : ٦٦٣ .

(٢) المجيد في إعراب القرآن المجيد جـ(٤) (سورة الإنسان) لوحة (١٩٢) مع تصرُّفٍ في النقل بإصلاح أغلاط وقع فيها الصفاقسي .

(٣) هو أبو مَعْبَد عبدالله بن كثير المكي الدَّاري ، أحد القراء السبعة ، إمام أهل مكة في القراءة ، وُلِدَ سنة (٤٥) هـ تقريبا ، لقي عدداً من الصحابة كابن الزُّبَيْر وأبي أيوب الأنصاري وأخذ القراءة عن مُجَاهد وعبدِالله بن السائب وغيرهم ، وأخذ عنه البَزِّي وقُنْبل وغيرهم ، توفي سنة (١٢٠) هـ ، وانظر ترجمته في :-
معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٧١ ، غاية النهاية ١/ ٤٤٣ ، قراءات القرّاء المعروفين ص : ٦٥ ، التيسير ص : ٤ ، النشر ١/ ١٢٠ ، الفهرست ص : ٣١ ، الوفيات ٣/ ٤١ ، العبر ١/ ١١٦ .

(٤) هو أبو عمرو زَبَّانَ بن العلاء بن عَمَّار الخَزَاعي ، وُلِدَ بالحجاز حوالي سنة (٦٨) ، ونشأ بالبصرة ، إمامٌ من أئمة اللغة والنحو والقراءات ، وهو أحد القراء السبعة أخذ عن عاصم وعن عبد الله بن إسحاق وابن كثير ، وأخذ عنه أبو زيد الأنصاري والأصمعي وعيسى بن عُمَر وغيرهم ، توفي حوالي سنة (١٥٤) هـ بالكوفه ، وانظر :-
معرفة القراء الكبار ١/ ٨٣ ، غاية النهاية ١/ ٢٨٨ ، مراتب النحويين ص : ٣٣ ، أخبار النحويين ص : ٤٦ ، طبقات النحويين واللغويين ص : ٣٥ ، الإنباه ٤/ ١٣١ ، البُغْيَة ٢/ ٢٣١ ، الوفيات ٣/ ٤٦٦ ، الشذرات ١/ ٢٣٧ .

(٥) أي : بغير ألف ولا تنوين في الوقف وفي الوصل ، ورُوِي عن ابن كثير في

وعن أبي [عَمْرو][(١)] وحمزة : الوقف بالألف[(٢)] .

وقرأ حفص وابن ذكوان[(٣)] بمنع الصرف، واختُلِفَ عنهما في الوقف[(٤)]، وكذا البَزّي[(٥)] .

(*) غير رواية قنبل أنّه يصرِفها ، وانظر قراءة هؤلاء في :-
السبعة ص : ٦٦٣ ، الإتحاف ٢/٥٧٧ ، البَحْر ٨/٣٩٤ .

(١) في النسخة : أبي علي ، وهو خطأ والاستدراك من المُجيد .

(٢) الذي في كتب القراءات أن أبا عَمْرو يَقِفُ بالألف أما حمزة ومن وافقه فيقفون بغير الألف، ولم أجد كتابا من كتب القراءات أشار إلى أن حمزة يقف بالألف إلا ماجاء في البَحْر المُحيط، وانظر :-
الإتحاف ٢/٥٧٧ ، إرشاد المبتدئ ص : ٦١٣ ، السبعة ص : ٦٦٣ ، البَحْر ٨/٣٩٣ .

(٣) هو أبو عَمْرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القُرَشي الفِهْري الدمشقي ، أحد رواة ابن عامر وُلِدَ سنة (١٧٣) تقريبًا ، وأخذ القراءة عن أيوب بن تميم ، وقرأ على الكسائي ، رَوَى عنه القراءة جَمْعٌ من القراء ، له كتاب " أقسام القرآن وجوابها " و " مايجب على قارئ القرآن " ، توفي سنة (٢٤٢) هـ ، وانظر ترجمته في :-
معرفة القراء الكبار ١/١٦٣ ، غاية النهاية ١/٤٠٤ ، النشر ١/١٤٥ ، التيسير ص: ٦ ، الإقناع ١/١٠٥ ، الشذرات ٢/١٠٠ ، العِبَر ١/٣٤٤ .

(٤) هؤلاء الثلاثة حفص وابن ذكوان والبَزّي قرؤوا بمنع الصرف، ورُوِيَ عنهم الوجهان في الوقف؛ الوقف بالألف، والوقف بغير ألف إتباعاً للّفظ وانظر :-
الإتحاف ٢/٥٧٧ ، النشر ٢/٣٩٤ - ٣٩٥ ، غيث النفع ص : ٣٧٨ .

(٥) هو أبو الحسن أحمد بن مُحَمّد بن عبد الله البَزّي مُقرِئ مكة ومؤذّن المسجد الحرام، وُلِدَ سنة (١٧٠) هـ تقريبا ، قرأ على أبيه وعلى عبد الله بن زياد وعِكرمة بن سليمان وغيرهم، وقرأ عليه جماعة منهم محمد بن إسحٰق وقنبل ، مات بمكة سنة (٢٥٠) هـ ، وانظر :-
معرفة القراء الكبار ١/١٤٣ ، غاية النهاية ١/١١٩ ، قراءة القراء المعروفين ص : ٦٦ ، الإقناع ١/٨٠ ، النشر ١/١٢١ التيسير ص : ٥ ، البداية والنهاية ١١/٦ ، الشذرات ٢/١٢٠ ، العبر ١/٣٥٨ .

وقرأ الباقون[(١)] بالتنوين وصلاً ،والألف المبدلة منه وقفاً ، وخُرِّجَ[(٢)] على ماحكاه الأخفش[(٣)] من صرف مالا ينصرف إلاَّ " أفعل من " وهي لغة الشعراء[(٤)] ، ثم كَثُرَ حتى جَرَى في كلامهم وزِيْدَ [١٠ب] في تعليل

---

(١) وهم نافع وعاصم في رواية أبي بكر شُعْبَة والكسائي وابن عامر في رواية هشام عنه ، وانظر :-
الإتحاف ٢/ ٥٧٦ ، سراج القارئ ص : ٣٧٧ ، السبعة لابن مجاهد ص : ٦٦٣ .

(٢) هذه التخريجات الثلاثة التي أوردها الصفاقسي ذكرها القرطبي في تفسيره وزاد عليها وجهاً رابعاً هو: إتّباع المَصَاحف لأنها في مصحف مكة والمدينة والكوفة بالألف، وانظر في ذلك :-
تفسير القرطبي ١٩/ ١٢٣ - ١٢٤ .

(٣) لم أجِدْه في معاني القرآن له ، وهٰذا القول نُسِبَ إلى الكسائي كذلك وانظر قولَهما في :-
شرح الكافية للرضي ١/ ٣٨ ، الهمع ١/ ١٢٠ ، إعراب القرآن للنحاس ٥/ ٩٧ .
وقد أنكر ذلك غيرُهما من النحاة إذْ ليس بمشهور ،أما في الضرورة فلا خلاف في جوازه ،والكسائي والفراء وثَعْلَب يجيزون هذا المحكي عن العرب - مُطْلَقاً - أي : في الشعر وغيرِه،وانظر:
شرح الكافية للرضي ١/ ٣٨ ، الارتشاف ١/ ٤٤٨ ، ضرورة الشعر للسيرافي ص : ٤١ .

(٤) قال بأنها لغة الشعراء الأخفش،وقال بأنها لغة لبعض العرب الأخفش والكسائي ، ولا تناقض بين هٰذين القولين ،فهي لغة طائفة من العرب خاصة بهم ،وتجوز للشعراء في حال الضرورة ، وقد جَمَع القولين الرضيّ في شرح الكافية ، وزاد بعد ذلك :أن الأصل أنها لغة الشعراء ، فلما كثر على ألسنتهم في الشعر وَمَرَنَتْ عليه أجازوه في الكلام مطلقا - نثره وشعره -
والبصريون إلا الأخفش يقولون بصرف الممنوع - مطلقا - (أي : في أفعل منك وغيرِه) في حالة الضرورة ،والكوفيون والأخفش يستثنون " أفعل منك " ، فلا يجيزون صرفها في ضرورة ولا غيرِها ، وانظر :-
شرح الكافية للرضي ١/ ٣٨ ، المساعد ٣/ ٤٣ ، ضرورة الشعر ص : ٤١ ، الهمع ١/ ١١٩ ، الارتشاف ١/ ٤٤٨ ، شرح الألفية للمرادي ٤/ ١٧٠ .

هذا الجَمْع، فإنّه لَمَّا كان يُجْمَعُ فقالوا : " نواكسي الأبصـــار "[1] و" صواحبات "[2] أشبه المُفْرَدَ فانصرف، وزاد بعضهم[3] : في هـــذا الجمع مناسبةٌ لِمَا بعدَه وهو قوله : " وأَغْلَالاً " فانصرف ، وزاد الزمخشري[4] في توجيهه أن هذا التنوين بدلٌ من حرف الإطـلاق ، وأُجْرِيَ الوَصْل مَجْرى الوقف)) انتهى .

وقال النحاس[5] : ((" سلاسلاً " و " قواريراً "[6] كله[7] لا ينصرف

---

(١) من قول الشاعر :-
وإذا الرجال رأوا يزيدَ رأيتَهم ∴ خُضُعَ الرِّقاب نواكسي الأبصارِ
- وسوف يأتي الحديث عنه- إن شاء الله- ص (١٧٣).

(٢) من قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - لِحَفْصَة : " إنَّكُنَّ لأنـــتن صواحبات يوسف " - وسوف يأتي الحديث عنه إنْ شاء الله - ص: ١٧٢.

(٣) ممن قال بذلك النَّحّاس وتبعه أكثر النحاة ، وانظر :-
إعراب القرآن للنحّاس ٥/ ٩٧ ، أوضح المسالك ٤/ ١٣٦ ، متن الكافية لابن الحاجب ص : ٦٢ ، شرح الفريد للإسفراييني ص : ١٦٦ .

(٤) في الكشّاف ٤/ ١٦٧ .

(٥) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن النحاس ٥/ ٩٦، ٩٧

(٦) سورة الإنسان من كلٍّ من الآيتين (١٥) ، (١٦) والآيتان بتمامهما ((وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ، قَوَارِيرَا مِـنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا)) ، وقرأ بتنوين " قواريرا " في الآيتـــين شُعْبَةُ ونافع وأبو جعفر والكسائي ، وبتنوين الأولى دون الثانيـــة ابن كثير وخَلَف ، والباقون بعدم التنوين في كِلَا الموضِعَين ، على أنه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع .
وَوَقَفَ بغير ألف في الموضعين حَمْزة ، ووقف بالألف علـــى الأولى دون الثانية حفص وأبو عَمْرو وابن كثير وخَلَف وابن عامر ، ووقف بألف في الموضعين نافع وأبوجعفر والكسائي وشعبة ، وانظر :-
السبعة ص : ٦٦٣ ، غيث النفع ص : ٣٧٨ ، النشر ٢/ ٣٩٥
البدور الزاهرة ص : ٣٣٢ ، الإتحاف ٢/ ٥٧٧ .

(٧) في المشكل : أصله كله .

لأنه جَمْعٌ والجَمْعُ ثقيل ، ولأنه لا يُجْمَع فخالف سائرَ الجموع ، [و][1] لأنه لا نظير له في الواحد ؛ لأنه غاية الجموع إذْ لا يُجْمَعُ فثَقُلَ فلم ينصرف ، وأما من صَرَفه من القراء فإنها لُغَةٌ لبعض العرب[2] ، حكى الكسائي[3] أنهم يصرفون كُلَّ مالا ينصرف إلا " أفعلَ منك " .

وقال الأخفش[4] : سَمِعْنَا من العرب من يصرف هٰذا[5] وجميعَ مالا ينصرف ، وقيل[6] : إنما صرفه لأنه وقع في المُصْحَف بالألف ، فصرفه على الإتْبَاع لخط المصحف ، وإنما كُتِبَ في المصحف بالألف لأنه رؤوس الآي فأشبهت القوافي والفواصل التي يُزَاد فيها الألف للوقف .

---

(١) الواو ساقطة من النسخة .

(٢) هو قول الكسائي والأخفش كما في شرح الكافية للرضي ١/٣٨ ، وتقدم التوفيق بين قوليهما هٰذا وبين قول الأخفش بأنها لغة الشعراء ، انظر ص : ١٦٩ .

(٣) انظر قول الكسائي في : إعراب القرآن للنحاس ٥/٩٧ ، وشَرْح الكافية للرضي ١/٣٨ ، وتقدم ذكر هذا القول قريبا .

(٤) وهو قول الكسائي السابق ، وتقدم قريبا .

(٥) إشارة إلى صيغة منتهى الجموع " مفاعل ومفاعيل " .

(٦) هو قول الفراء والزجاج ، والحديث عن كلمة " قواريرا " لا عن " سلاسل " ، لأن " سلاسل " ليست رأس آية ، وإنما الذي جاء رأس آية كلمة " قواريرا " ، وانظر :-
معاني القرآن للفراء ٣/٢١٤ ، معاني القرآن للزجاج ٥/٦٠ ، البيان ٢/٤٨١ ، حجة القراءات لابن زنجلة ص : ٧٣٩ ، القرطبي ١٩/١٢٤ .

وقيل[١] : إنما صَرَفه من صَرَفه لأنه جُمِعَ كَسَائِرِ الجُمُوعِ،قد جَمَعَهُ بعض العرب فصار كالواحد فانصرف كما ينصرف الواحد ، ألا ترى إلى قول النبي -صلى الله عليه وسلم- لحفصة[٢] : "إِنَّكُنَّ لأنتن صواحباتُ يوسف"[٣] ، فجمع "صواحب" بالألف والتاء كما يُجْمَع الواحد فصار كالواحد في الحكم إذْ قد جُمِعَ كما يُجْمَعُ الواحد ، فانصرف كما ينصرف الواحد .

وحكى الأخفش[٤] : "مَوَالِيَاتَ فلان" فجمع موالي فصار كالواحد وأنشد النحويون للفرزدق[٥] :

---

(١) نُسِبَ القول إلى الأخفش كما في : البحر المحيط ٨ / ٣٩٤ .

(٢) هي أم المؤمنين حفصة بنت عُمَر بن الخطّاب -رضي الله عنهما - تزوّجها رسول الله -صلى الله عليه وسلم - بعد موت زوجها ، رَوَت عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم -ورَوَى عنها أخوها عبدُ الله بن عُمَر ، تُوُفِّيَتْ سنة (٤١) هـ بالمدينة المنورة ، وانظر ترجمتها في :-
الإصابة ٤/ ٢٦٤ ، الاستيعاب ٤/ ٢٦٠ ، أُسْد الغابة ٥/ ٤٢٥ ، سِيَر أعلام النبلاء ٢/ ٢٢٧ ، البداية والنهاية ٨/ ٣٠ ، العبر ١/ ٣٦ .

(٣) هذا الحديث رواه بلفظه هٰذا ، ابنُ ماجه في سننه ١/ ٣٨٩، ٣٩٠ ورواه غيره من حديث طويل ،ومن رَوَى هٰذا الحديث :-
البخاريّ في صحيحه ،وذلك في مواضع منها ، كتاب الأذان ، باب حَدِّ المريض أن يشهد الجماعة ، وانظر فتح الباري ٢/ ١٧٨ .
ورواه مُسْلِم في صحيحه ١/ ٣١٣ ، ٣١٤ .
والإمام أحمد في مسنده ٤/ ٤١٢ .
والنَّسائي في سننه ٢/ ٩٨، ٩٩ .

(٤) في معاني القرآن له ٢/ ٦٣٤ .

(٥) في ديوانه ١/ ٣٠٤
والفرزدق هُوَ هَمَّامُ بنُ غالب بن صَعْصَعة الشاعر المشهور ، صاحب جَرِير ، يُعْرَف بالفرزدق ، له شِعْرٌ قَوِيٌّ وهو ممن يُحْتَجُّ بشعره ،نقائضه مع جرير وغيره مشهورة ، تُوُفِّيَ بالبصرة سنة (١١٠) هـ وانظر ترجمته في :-

[١١أ] وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم
خضع الرقاب نواكس الأبصار(١)

ورووه بكسر السين(٢) من " نواكِسِيْ " جعله جمع " نواكسين " بالياء والنون فحُذِفَتْ النون للإضافة ،والياء للالتقاء الساكنين(٣) فبقيت السينُ مكسورةً في اللفظ فدلّ جمعُه [على أنه](٤) يُجمَعُ كسائرِ الجموعِ،

(*) الشعر والشعراء ص : ٢٨٩ ، الأغاني ٨ / ١٨٠ ،طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٩٨ ، سِيَر أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٠ ، الوفيات ٦/ ٨٦ ، الشذرات ١/ ١٤١ ، العِبَر ١/ ١٠٤ .

(١) البيت
مُنكِسي الأبْصَارِ كما في : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/٣٦٧
وَرُوِيَ البيت :-
نواكسي الأبصار كما في : الكَشْف ٢/ ٣٥٢ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢/ ٦٣٤ . وانظر البيت في :-
الخِزانة ١/ ٢٠٤ ، الكتاب ٣/ ٦٣٣ ، المُقتَضَب ١/ ١٢١ و ٢/ ٢١٩ الكامل ٢/ ٥٧٤ ، الأصول لابن السراج ٣/ ١٧ ، الجُمَل ص : ٣٧٧ ، شرح شواهد الشافية ص : ١٤٢ .
يزيد : هو يزيد بن المُهَلَّب. خُضَّعَ : جَمْع أَخْضَع وهو الذليل
ونواكسي : جمع ناكس وهو الذي حَوَّلَ بَصَرَهُ إلى الأرض من الذلّة والخوف.
والشاهد في البيت: جمع " فواعل " جمعَ مُذكَّرٍ سالم على رواية : " نواكسي " ، فدلّ جَمْعُه على أنه كالمفرد فَصُرِفَ لذلك وهو نظير كلمة " سلاسل " في الآية .
واستشهد به سيبويه وبعض النحاة على جمع " فاعل " صفةً لمذكر على " فواعل " وهو عنده ضرورة إذْ لا يجمع كذلك إلا ما كان لمؤنث.

(٢) رواه بكسر السّين لمناسبة الياء التي هي علامة الإعراب في جمع المذكر السالم بعضُ النحاة والمعربين كالأخفش ومكّي بنُ أبي طالب ،وانظر :-
معاني القرآن للأخفش ٢/ ٦٣٤ ، الكشف ٢/ ٣٥٢ .

(٣) الياء تحذف لفظاً لا خَطّاً .

(٤) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من المشكل .

والجموع كلها منصرفة[١]، فصُرِفَ هٰذا أيضا)) انتهى .

وقال اللبيب[٢] : ((. . . القراءة[٣] بترك التنوين ، ونَوَّنَهُ قومٌ أخرجوه على الأصل[٤]، وقرّبَ ذٰلك عندهم شيئان :-

أحدهما : إتباعه مابعده .

والثاني : أنهم وجدوا في الشعر مثلَ ذلك مُنَوَّناً في الفواصل ، وأن هٰذا الجمع قد جُمِعَ كقول الراجز[٥] :-

قَدْ جَرَّتْ الطَّيرَ [أَيامِنِينا][٦]))

انتهى .

---

(١) يعني : أن جموع التكسير الأُخرى مصروفة نحو : رِجال - كُتّاب - كَتَبَة - غِلْمان - عُقول ، فالصرف أصلٌ فيها ، فجرت صيغة منتهى الجموع على ذلك الأصل .

(٢) التبيان ٢/١٢٥٧ .

(٣) يعني القراءة التي جاءت على القياس المعروف وهو مَنْع صيغة منتهى الجموع من الصرف ،وتقدم بيان من قرأ بذلك .

(٤) أي : رَدّوه إلى أصل الأسماء وهو الصرف ، لأن المنعَ من الصرف عارض للعلة المانعة من الصرف .

(٥) لم أجد للبيت نسبةً في المصادر التي ذَكَرَتْهُ ،وفي الأمالي للقالي ٢/٤٤ ، قاله أعرابي ولم يذكر اسمَه ،وفي معاني القرآن للفراء ٢/٣٩١ - وقد استشهد ببيتين بعد هٰذا البيت :-: أنشدني بعض بَني نُمَير ،ولم يُصَرِّحْ باسمه .

(٦) في النسخة : أناسيا وهو تحريف للبيت والتصويب من التبيان .

والبيت من الرَّجَز وبعده :-

قالت وكنت رجلا فطينا ∴ هذا لَعَمْرُ اللهِ إسرائينا

وانظر البيت في :-

الخصائص ٣/٢٣٦ ، شرح الأبيات المشكلة الإعراب للفارسي ص: ١٦٩ ، المقرب ٢/١٢٩ ، اللسان (يمن) ، سمط اللآلي ٢/٦٨١ ، الإبدال ص : ٦٨ .

أيامنين : جمع أيامن ، وأيامن جمع أيمن

والشاهد في البيت : " أيامنينا " حيث أنه جَمْعُ " أيامن " وهي صيغة منتهى الجموع التي لا تصرف ،إلا إنّها لَمّا جُمِعَت كان ذلك تنزيلاً لها منزلة المُفرَد فَصُرِفَت .

وماقاله الشيخ[1] في إعراب هذه الآية يفي بما ذُكِرَ وزيادة، انتهى.

والشاهد في الآية : صرف "سَلَاسِلاً" لِمُنَاسَبَةِ "أَغْلَالاً".

---

(١) يعني ابن هشام، ولم يتحدث ابن هشام عن هذه الآية في الشذور على الإطلاق وإنما تَحَدَّث عنها في أوضح المسالك ٤/ ١٣٦ عند حديثه عن أسباب صرف الممنوع من الصرف وهي أربعة :-
الأول : إرادة التنكير نحو : رُبَّ فاطمةٍ عندك.
الثاني : زوال إحدى العلتين كتصغير : "عُمَر" و"أحمد" على "عُمَيْر" و"أُحَيْمِد" فقد زال منهما العدل ووزن الفعل.
الثالث : الضرورة الشعرية كقول امرئ القيس :-
ويومَ دَخَلْتَ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ
فقالت: لك الويلاتُ إنَّك مُرْجِلِي
الرابع : إرادة التناسب كقوله تعالى : " .. سَلَاسِلاً" و"قواريرا" وكقراءة الأعمش : " .. وَلَا يَغُوثاً وَيَعُوقاً ونَسْرَاً".

شواهد المؤنث السالم (١)

قوله تعالى : ((وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ)) (٢) .

(٣) السَّمٰوَاتِ" مفعول به عند الجمهور ، خِلافاً للزمخشري والجُرجاني (٤) وابن الحاجب (٥) ، وصَوَّب (٦) ابنَ هِشامٍ في "المغني"

---

(١) الشذور ص : ٣٩ .

(٢) سورة الجاثية ، من الآية (٢٢) .

(٣) هذا النص منقول من التصريح ١/ ٨٠ مع تصرف يسير في أول النقل .

(٤) هو إمام العربيّة والبيان الشيخ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجُرْجاني ، وُلِدَ بِجُرْجان ونَشَأ بها ، وَهُوَ أوّلُ من دَوَّن علم البيان ، أخذ عن محمد بن عبد الوارث ، وأخذ عنه علي بن أبي زيد الفَصِيحي ، له : المُقْتَصَد في شرح الإيضاح ، ودلائل الإعجاز وأسرار البلاغة وغيرُها ، تُوفِّي سنة (٤٧١) بجرجان ، وانظر ترجمته في :-
نزهة الألباء ص : ٢٦٤ ، الإنباه ٢/ ١٨٨ ، الإشارة ص: ١٨٨ البُلْغة ص : ١٣٤ ، البُغْية ٢/ ١٠٦ ، روضات الجنات ص: ١٤٣ ، الفوات ٢/ ٣٦٩ ، الشذرات ٣/ ٣٤٠ .

(٥) هو أبو عمرو عثمان بن عُمَر الكُردي يُلَقَّبُ" جمال الدين" ، ويعرف بابن الحاجب ، وُلِدَ سنة (٥٧٠)هـ - تقريبا - في "إِسْنَا" ، ونشأ بالقاهرة وتَعَلَّم بها ثم انتقل إلى دِمَشق ودَرَسَ بها ، أخذ عن غِياث بن فارس اللَّخْمي والشاطبي وغيرهم ، وأخذ عنه جمال الدين ابنُ مالك والنَّصيبي وغيرُهم ، ومن مصنفاته : الكافية ، وَشَرْحُهـا ، والأمالي ، وغيرُها ، توفي سنة (٦٤٦)هـ بالإسكندرية ، وانظر ترجمته في :-
إشارة التعيين ص : ٢٠٤ ، البُلْغة ص : ١٤٣ ، البُغْيَة ٢/ ١٣٤ ، غاية النهاية ١/ ٥٠٨ ، الوفيات ٣/ ٢٤٨ ، العِبَر ٣/ ٢٥٤ ، الشذرات ٥/ ٢٣٤ .

(٦) هؤلاء الثلاثة ومن تابعهم ذهبوا إلى أنَّ "السَّمٰوَاتِ" في مثل هذه الآية مفعول مطلق لبيان النوع ، وانظر رأيهم هذا في :-
المُغني ص : ٨٦٧ ، أسرار البلاغة ص : ٣١٨ ، أمالي ابن الحاجب ٤/ ٢٧ ، التصريح ١/ ٨٠ .

قولهم ووضحه بأن قال[١] : «المفعول به ماكان موجوداً قبلَ الفعل الذي عَمِلَ فيه ثم أَوْقَعَ الفاعل [به فعلاً ، والمفعول المطلق ماكان الفعل][٢] العامل فيه هو فعل إيجادِهِ وإن كان ذاتاً ؛ لأن الله -تعالى- [مُوْجِد][٣] للأفعال والذَّوَات جميعا» انتهى .

وسَبَقَهُ إلى هَذَا الإيْضَاح الشيخ عبد القاهر في " أسرار البلاغة " فقال[٤] : «إذَا قُلْنَا : " خَلَقَ اللَّهُ العالَمَ "فـ«العالَمَ»ليس مفعولاً به ، بل هو مفعول مطلق ؛ لأن المفعول [١١ب] به هو الذي كان موجوداً فأوجد العامل[٥] فيه شيئاً آخَر كقولك : " ضربت زيداً " فإنَّ زيداً كان موجوداً وأنت فعلت به الضربَ ، والمفعول المطلق هو الذي لم يكن مَوْجُوداً فحصل بك ، والعالم لم يكن موجوداً ، بل كان عدماً محضاً والله أوجده وخلصه من العدم ، فكان العالم المفعول المطلق وهو المصدر ولم يكن مفعولا به» انتهى .

واحْتَجَّ الجمهور الذاهبون إلى أن العالم مفعول به لا مفعول مطلق بأمور :-

أولها : أنَّا قد نعلم " العالم " وإنْ كنا لا نعلم أنه مخلوق لِلَّه

---

(١) المغني ص : ٨٦٧ .
(٢) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من التصريح والمغني .
(٣) في النسخة : موجود وهو خطأ والتصويب من التصريح والمغني .
(٤) أسرار البلاغة ص : ٣١٨ ، ٣١٩ .
(٥) في التصريح : فأوجد الفاعل .

تعالى إلاّ بدليل مُنْفَصِلٍ ، فالمعلوم مغاير للمجهول ؛ فإذنْ كون الله تعالى خالِقاً للعالم غيرُ ذات العالم .

وثانيها : أننا نصف الله تعالى بالخالقية ، فلوكان خلق العالم نفس العالم ، لزم أن يكون الله موصوفاً بالعالم ، كما أنه موصوف بالخالقية[1] .

ثالثها : أن نقول : العالم مُمْكِن ، فلم[2] يوجد [إلا][3] لِأَنَّ الله تعالى أوجده وأحدثه وأبدعه ؛ فلوكان إيجاد العالم وإحداثه نفس العالم لكان قولنا : العالم وجد لأَنَّ الله - تعالى - أوجده جارياً مَجْرَى قولِنا : العالم وُجِدَ لأنه وَجِدَ ، فيكون ذلك تعليلا للشيء بنفسه ويرجع حاصله إلى أن العالم أَوْجَدَ نَفْسَه[4] ، وذلك نفي [نَصْبٍ لِلصَّانِعِ][5] ، قاله الفَخْر الرَّازِي[6] في " شرح المُفَصَّل " .

---

(١) في التصريح : بخالقية العالم .
(٢) في التصريح : فلا يوجد . .
(٣) (إلا) ساقطة من النسخة ، والاستدراك من التصريح .
(٤) في التصريح : وُجِدَ بنفسه .
(٥) في النسخة : نفي للمانع ، والتصويب والاستدراك من التصريح .
(٦) هو أبو عبد الله محمد بن عُمَر بن حُسَين الرَّازي يلقب بفخر الدين ، مفسر متكلم ، وُلِدَ سنة (٥٤٤) هـ بالرَّي ، وتتلمذ على أعلام عَصْرِه ، ومنهم والده ضياء الدين عُمَر ، والسَّمْعَاني ، والجيلي وغيرهم ، وتتلمذ عليه كثير من معاصريه ، صَنَّف في مختلف العلوم ومن مؤلفاته : تفسيرُهُ مفاتيح الغيب ، وشَرْحُ المفصل ، وكتاب المَحْصُول ، وغيرها ، توفي بـ« هراة » يومَ عيد الفطر سنة (٦٠٦) هـ ، وانظر ترجمته في :-
طبقات المفسرين للداوُدي ٢/ ٢١٦ ، طبقات المفسرين للسيوطي ص : ١٠٠ ، مفتاح السعادة ٢/ ١٠٢ ، البداية والنهاية ١٣/ ٥٥ ، الشذرات ٥/ ٢٠ ، العِبر ص : ١٤٢ .

والشاهد في الآية الشريفة : كون «السَّمٰواتِ» منصوباً بالكسرة[1] ، انتهى[2] .

---

(١) وهذه الكسرة نيابة عن الفتحة ، لأن ما جمع بألف وتاء مزيدتين ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة .

(٢) بعد هذا الكلام تتمة استدركها المؤلف على نفسه ، في آخر الباب التالي ، فانظرها هناك ص : ١٨٣ .

شواهد الأسماء الستة [١]

قوله تعالى : ((.. رَبِّ إِنِّيْ لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِيْ وَأَخِيْ)) [٢]

قال النحّاس [٣] : ((" أَخِيْ " في مَوْضِعِ نَصْبٍ، عطفٌ على " نَفْسِي ".

وإن شئت عطفته على اسم " إِنَّ "، وتحذف خبره لدلالة الأول عليه، كأنه قال : وإِنَّ أخي لا يملك إِلَّا نَفْسَهُ.

وإِنْ [شئت] [٤] جعلت " الأخ " في موضع رفع بالابتداء، عطفٌ على موضع " إِنَّ " وماعملت فيه، وتضمر الخبر كالأول.

وإِنْ شِئت عطفته على المضمر في " أَمْلِكُ " [٥]، فيكون في موضع [رفع] [٦])). انتهى.

---

(١) الشذور، ص : ٤٠.

(٢) سورة المائدة من الآية (٢٥).

(٣) انظر هذا المستقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٢/١٥

(٤) مابين المعقوفين ساقط من النسخة، والاستدراك من المشكل.

(٥) وهذا الوجه قال به الزمخشري وضعّفه ابنُ هِشام - كما سيأتي إن شاء الله - لأن المضارع المبدوء بالهمزة لا يَرْفَعُ الاسم الظاهر، وكذلك لا يعطف الاسم الظاهر على الاسم المرفوع به.
والحقُّ أن ماقال به الزمخشريّ مُتّجِهٌ لأنّهُ يُغْتَفَرُ في الثواني والتوابع مالا يغتفر في الأوائل والمتبوعات. وانظر :-
الكشّاف ١/٣٣٢ ، الشذور ص : ٤١ ، المغني ص: ٩٠٨
الأشباه والنظائر ٢/٤٣٨.

(٦) مابين المعقوفين ساقط من النسخة مُسْتدرك من المشكل.

وللشيخ في الشرح[1] كلام حسن لا يبقى معه إشكال .

وقال ابن جُزَي[2] في تفسيره[3] : ((«إلاّ نفسي وأخي»؛ قاله موسى -عليه السلام- لِيَتَبَرّأ إلى الله من قول بني إسرائيل ،وَيَبْذُلَ جُهْدَه في طاعة الله ويعتذر إلى الله .

---

(١) يعني لابن هشام في شرح الشذور وَلَخَّص ماقاله :-
" أخي " يحتمل ثلاثة أوجه :-
الوجه الأول : الرفع من ثلاثة أوجه :
أحدها : أن يكون معطوفاً على الضمير في " أملك " وهو ضعيف .
الثاني : أن يكون عطفاً على محل " إنّ " واسمها ، والتقدير : وأخي كذلك ، فيكون من تعاطف المفردات.
الثالث : أن يكون مبتدأ حذف خبره والتقدير : وأخي كذلك ، فيكون من تعاطف الجمل .
الوجه الثاني : النصب من وجهين :-
أحدهما : العطف على اسم " إنّ " .
الثاني : العطف على " نفسي " .
الوجه الثالث : الجر ،عطفا على الضمير المخفوض في " نفسي " ولا يجيز ذلك البصريون . وانظر الشذور ص : ٤١ - ٤٢ .

(٢) هو أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن جُزَيّ الكلبي ، من أهل غِرناطة قرأ على أبي جعفر بن الزبير وابن بِرْطَال وابن الشاط ، تلقى عنه كثير من طلاب العلم ، له : التسهيل لعلوم التنزيل ، والقوانين الفقهية وغيرها ، توفي شهيداً سنة (٧٤١) هـ ، وانظر ترجمته في :-
طبقات المفسرين للداوُدي ٢/ ٨٥ ، غاية النهاية ٢/ ٨٣ ، نفح الطيب ٥/ ٥١٤ ، الدرر الكامنة ٣/ ٤٤٦ ، الديباج المُذَهَّب لابن فرحون ص : ٢٩٥ ، فهرس الفهارس ١/ ٢٢٤ ،

(٥) التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ١٧٣ .

وإعْراب " أَخِيْ " عَطْفٌ على " نفسي " ؛ لأن أَخاه هارون كان يطيعه .

وقيل : عطفٌ على الضمير في " أملك "[1] أي : لا أملك أنا إلا نفسي ولا يَمْلِكُ أخي إلا نَفْسَه .

وقيل : مبتدأ وخبره محذوف ، أي : أخي لا يملك إلا نَفْسَه)) ، انتهى[2] .

---

(١) في التسهيل : في لا أملك . .

(٢) والشاهد في الآية : إعْرَاب " أخي " بحركة مقدرة قبل الياء ، لأنها من الأسماء الستة ، أضيفت إلى ياء المتكلم ، فَكُسِرَ ماقبل الياء لمناسبتها ، وأُعْرِبت بحركة مقدرة قبل هذه الياء ، وجاءت هنا مُحْتَمِلة لأوجه الإعراب الثلاثة ؛ الرفع والنصب والجر .

[شَوَاهِدُ ما أُلْحِقَ بِجَمْعِ المؤنث السالم][1]

ومن تمام جمع المؤنث السالم قوله تعالى : ((فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ))[2]

قال النحاس[3] : ((حالا [نِ][4] من المضمر في " انْفِرُوا " في اللفظين[5] ، و" ثُبَاتٍ " : متفرقين[6] ، واحدها " ثُبَةٌ " وتصغيرها : " ثُبَيَّةٌ " فأما " ثِبَةُ الحوض " وهو وسطه[7] فتصغيرها : " ثُوَيْبَةٌ "))

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من المحقق وليس في النسخة ، وهذه التتمة استدركها المؤلف على نفسه إتماماً للحديث عن " جمع المؤنث السالم " الذي ناقشه ص : (١٧٦) وهي : " ما أُلْحِق بجمع المؤنث السالم " .
وانظر : الشذور ص : ٣٩ .

(٢) سورة النساء ، من الآية (٧١) وهي بتمامها : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا)) .

(٣) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ١/٤٧٠

(٤) النون ساقطة من النسخة والاستدراك من المشكل ، ويعني بالحالين " ثباتٍ " و " جميعاً " - من الآية المذكورة سابقا .

(٥) يعني باللفظين لفظي " انْفِرُوا " في الآية .

(٦) الثُّبَة في الأصل : الجماعة ، والثبات : الجماعات ؛ فإذا قال انفروا جماعات فالمعنى : انفروا متفرقين ، أو جماعات متفرقة ، وانظر :-
العُمْدة في غريب القرآن ص : ١١٣ ، تذكرة الأريب ١/١٢٠ مفردات الراغب (ثبات) ، معجم غريب القرآن (ثبت) ص : ٢٢ ، الصحاح (ثبا) .

(٧) ثبة الحوض بمعنى وسطه سُمِّيت كذلك لأن الماء يثوب إليها ، فأصلها : ثَوَبٌ فحذفت الواو التي هي عين الكلمة وعوض منها الهاء كما قالوا : أقام إقامة وأصلها : إقوام فلما حذفوا الواو عوضوا عنها الهاء ، ووَزْنُ " ثُبَة " فُلَة ؛ وانظر :-
الصحاح (ثبا) ، والقاموس المحيط (ثبة) ٤/٣٠٧ ، بصائر ذوي التمييز ٢/٣٤٨ .

قوله تعالى : ((وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ))[1] .

قال النحاس[2] : ((في " كَانَ " اسمُها[3] ، و" أولاتِ " الخبر ، تقديره : وإنْ كُنَّ المطلقاتُ أولاتِ حمل فأنفقوا عليهن))[4] .

[قوله تعالى : ((وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ))][5] .

قال الصفاقسي[6] : ((أعْرَبَه أبو البقاء[7] : مبتدأ ، و" أجَلُهُنَّ " مبتدأ ثانياً ، و" أنْ يَضَعْنَ " : خَبَرُه ، والجملة خبر " أولاتِ " .

وأجاز [١٢ ب] أن يكون " أجَلُهُنَّ " بَدَلَ اشتمال[8] ؛ أي : وأجل أولات الأحمال))[9] انتهى .

---

(١) سورة الطلاق ، من الآية (٦) .

(٢) المشكل ٢/ ٣٨٥ ، ولم أجد هذا التعليق في : إعراب القرآن للنحاس .

(٣) أي : اسمها ضمير مستتر فيها .

(٤) والشاهد في الآية : - نَصْبُ " أولاتِ " بالكسرة نيابةً عن الفتحة ، لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم ، وإنما عُدَّ مُلْحَقاً بجمع المؤنث لأنه لا واحد له من لفظه .

(٥) سورة الطلاق من الآية (٤) ، وما بين المعقوفين ليس في النسخة .

(٦) المُجِيد في إعراب القرآن المَجِيد ج٤ (سورة الطلاق) لوحة (١٦٩ ب) .

(٧) في التبيان ٢/ ١٢٢٧ .

(٨) بدل اشتمال من " أولات " .

(٩) والشاهد في الآية : كون " أُولَاتِ " مُلْحَقاً بجمع المؤنث السالم ، وليس جمعا سالما لأنه لا واحد له من لفظه .

وهذه الآية لم يذكرها ابن هشام ، وإنما ذَكَرَ الآية السابقة : " وإنْ كُنَّ أُولَاتِ حمل " ، إلا إنَّ المؤلف نقل كلام الصفاقسي عن آية (٤) تَوَهُّماً منه أنها هي الآية المستشهد بها ، ولذلك أثبتَ الآية التي نقل التعليق عليها - كما تقدم - .

شواهد [إعراب اليد بالحركة][1]

قوله تعالى : ((وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً))[2]

قال الصفاقسي[3] :((أَيْ : حِزمةً صغيرةً من حشيش أوريحان أوقُضْبان ، وقيل : القَبْضَة الكبيرة من القُضْبان))[4] انتهى .

والضِّغْثُ في اللُّغة : الحِزْمَة من الشيء ؛ كالبقل والحَلا[5]

---

(١) في الشذور ،ص : ٤٣ ، ومابين المعقوفين بياض في النسخة ،وقد صُغْتُ العبارة من وجه الاستشهاد كما ذكره المؤلف في آخر الباب ص : ١٨٩ .

وهذا الباب إتْمَامٌ للحديث السابق عن الأسماء الستة ص : ١٨٠ حيث تحدّث ابن هشام عن الأسماء الستة في حالة نَقْصِها وأنها تعرب بالحركات لا بالحروف ونَظَر لها في حالة نقصها باليد في قوله تعالى : " وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً " ، فلذلك تَحَدَّث المؤلف عن إعراب اليد بالحركة .

(٢) سورة " ص " من الآية (٤٤) والآية بتمامها : ((وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ)) .

(٣) المُجِيْد في إعْرَاب القرآن المَجِيد جـ٤ (سورة " ص ") لوحة (٨٤ أ)

(٤) هذا تفسير للمراد بالضِّغْث في الآية ،وفُسِّرَ بمعانيَ أخرى غير ذلك منها : قول ابن عباس:هو عثكال النخل ،وقال مجاهد : هو الأَسَل : وهو نبت له شوك ،وقال الأخفش : الشجر الرَّطْبُ ، والقصة أن أيوب -عليه السلام- غَضِبَ من زوجته فحلف ليضربَنَّها مائة جلدة فأمر أن يأخذ عِثْكَالاً من النخل وهو العذق الذي ليس فيه تَمْر ، فأخذ عِثْكالاً فيه مائة عود فضربها ضربة واحدة فأبَرّ بذلك يمينه ، وانظر :
الطبري ١٦٨/٢٣ ، القرطبي ٢١٢/١٥ ، البحر ٤٠١/٧ فتح القدير ٤٣٦/٤ .

(٥) الخلا : الحشيش كما في المقاييس والصحاح والقاموس المحيط (خلا) .

وما أشبهه[1] .

وقال ابن اليزيدي[2] : ((الضَّغْثُ : مِلْءُ اليد من الحشيش، ومنه قوله تعالى : ((وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا))[3] أَيْ : قبضةً من أَثْلٍ[4] فيها مائة قضيب، فَأَبَرَّ بذلك يمينه[5] ، والفعل " الضَّغْثُ "[6] ،وفي حديث

---

(١) وفي اللسان والتاج : الضَّغْثُ ماجمعته من شيء وماقام على ساقٍ واستطال ، والقبضة من قضبان مختلفة يجمعها أصل واحد كالأَسَلِ والكُرّاث والثُّمام ، وكل ماملأ الكف من النبات،وقال أبو الهيثم : كل مجموع مقبوض عليه بجمع الكف فهو ضِغْث ، وانظر هذه المعاني في :-
اللسان وتاج العروس (ضغث) .

(٢) لم أجد ذلك في كتاب اليزيدي " غريب القرآن " ، فلعله من كتاب له لم يصل إلينا ، ولم أجد المصدر الذي نقله منه المؤلف وينظر هذا المنقول بمعناه في : اللسان وتاج العروس(ضغث)
وابن اليزيدي هو : أبو عبد الرحمن عبد الله بن يَحْيَى بن المبارك اليزيدي بصري الأصل ، شارك في الأدب واللغة والقراءات، أخذ عن والده يحيى اليزيدي ،كما أخذ عن الفراء وغيره ، أخذ عنه أبو عِمْران بن سلمة وخلف وغيرهم ، له : غريب القرآن ، وتقويم اللسان ، والوقف والابتداء وغيرها ، توفي سنة (٢٣٧) هـ ، وإنما رَجَّحْتُ كون المقصود به هو هذا - مع أن اليزيديين كثير- ؛ لأنه هو الذي عُرِفَ من بينهم بتتبع غريب القرآن والتأليف فيه ، وانظر ترجمته في :-
إنباه الرواة ١٥١/٢ ، غاية النهاية ٤٦٣/١ ، الفهرست ص : ٥٦ ، الأنساب للسمعاني ص : ٦٠٠ ، هدية العارفين ٤٤٠/١ .

(٣) سورة (ص) ، من الآية (٤٤) .

(٤) الأَثْل : هو شجر طويل له هدب كثير دقيق ولا شوك فيه ، وانظر القرطبي ٢٨٧/١٤ ، والمقاييس (أثل)

(٥) وقد ورد في بعض كتب التفسير أنه أخذ عثكالا فيه مائة عود .

(٦) يعني بالفعل المصدر ، وجاء في اللسان (ضغث) : والفعل " ضغث " .

علي[١] - رضي الله عنه - : " اللَّهُمَّ إِنْ كتبت ضِغْثاً أو إِثْماً فامحه[٢] عنّي ، فانك تمحو[٣] ماتشاء ".

قال [شَمِر][٤] : «الضِّغْثُ من الخبر ماكان مُخْتَلِطاً لا حقيقة له ،

---

(١) هو الصَّحابي الجليل وأحد الخلفاء الراشدين أبو الحسن علي ابن أبي طالب ، ابن عم الرسول - صلى الله عليه وسلم - وزوج ابنته فاطمة ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأول من أسلم من الصبيان ، وهو من علماء الصحابة قرأ على الرسول - صلى الله عليه وسلم - ورَوَى عنه ، وتتلمذ عليه جماعة من التابعين ، إستشهد رضي الله عنه - سنة (٤٠) هـ بالكوفة ، وانظر :-
الإصابة ٢/ ٥٠١ ، الاستيعاب ٣/ ٢٦ ، أُسْد الغابة ٤/ ١٦ ، غاية النهاية ١/ ٥٤٦ ، البداية والنهاية ٧/ ٢٢٢ العِبَر ١/ ٣٣ .

(٢) هذا أثرٌ وليس حديثاً نبوياً ، ويُرْوَى عن عُمَرَ بنِ الخطاب وليس عن علي بن أبي طالب ، كما في : اللسان والتاج والفائق ونص الأثر : " عُمَر - رضي الله عنه - طاف بالبيت فقال : اللهم إِنْ كتبت عَلَيَّ إِثماً أوضِغْثاً فامحه عني فإِنّك تمحو ماتشاء وعندك أم الكتاب " وانظر ذلك في :-
اللسان وتاج العروس (ضغث) ، والفائق للزمخشري ٢/ ٣٤١ .
والمراد بالضغث في هذا الأثر هو ماكان مختلطا غير خالص .

(٣) في النسخة : تمح . . . بدون واو وهو خطأ .

(٤) مابين المعقوفين بياض في النسخة ، وهذا الاستدراك من اللسان والتاج .
وشَمِر هو : أبو عَمْرو شَمِر بن حَمْدَويه الهَرَوي لغوي أديب رَحَل إِلى العراق وأخذ عن كبار أهل اللغة مثل ابن الاعرابي والأصمعي وأبي زيد وأبي عبيدة والفراء وغيرهم ، له كتاب الجيم ، وغريب الحديث وكتاب السلاح وغيرها ، وله مرويات في كتب اللغة توفي سنة (٢٥٥) هـ ، وانظر ترجمته في :-
النزهة ص : ١٥١ ، الإنباه ٢/ ٧٧ ، البُلْغة ص : ١١١ البُغْية ٢/ ٤ ، إِشارة التعيين ص : ١٤١ ، تهذيب اللغة للأزهري ١/ ١٢٥ ، هدية العارفين ١/ ٤١٨ .

وفي حديث أبي هُرَيْرَة[1] - رضي الله عنه - [2] : " لَأَنْ يَمْشِيَ ضِغْثَان مَعِي من نارٍ يحرقانِ مِنّي ما أحرقا أحب إِلَيَّ من أن يسعى غُلَامِي خلفي "، قال أبو عُبَيْد[3] : كأنه أراد ناراً مجتمعة تسير

---

(١) هو الصحابي الجليل عَبْدُ الرَّحمٰن بن صخر الدوسي ، كنّاه الرسول - صلى الله عليه وسلم - أبا هريرة ، أسلم سنة (٧) هـ ، ولازم الرسول - صلى الله عليه وسلم - ورَوَى عنه كثيرا من الأحاديث ، قرأ على الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، وعلى أُبَي بن كعب ، وقرأ عليه جماعة من الصحابة والتابعين ، تُوُفِّيَ رضي الله عنه - سنة (٥٧) هـ ، وقيل : (٥٩) هـ ، وانظر :-
الإصابة ٤/ ٢٠٠ ، أُسْد الغابة ٣/ ٣٠١ ، الاستيعاب ٤/ ٣٠٠ ، معرفة القراء الكبار ١/ ٤٠ ، غاية النهاية ١/ ٣٧٠ ، البداية والنهاية ٨/ ١٠٣ ، العبر للذهبي ١/ ٤٥ - ٤٦ .

(٢) هذا أثر رُوِيَ عن أبي هريرة من كَلَامِه وليس حديثا نبويا وقصته : أنه أردف غلامه خلفه فقيل له : لو أنزلته فيسعى خلفك فقال : لَأَنْ يسير معي ضغثان من نار يحرقان مني ما أحرقا أحب إِلَيَّ من أن يسعى غُلامي خَلْفِي . وانظر هذا القول في :-
اللسان وتاج العروس (ضغث) ، وفي الفائق للزمخشري ٢/ ٣٤٢ .
ومعنى ضغثان في قول أبي هريرة : أي : حزمتان من حطب فاستعارهما للنار - بدليل : " يحرقان .. " - ، يعني أنهما قد اشتعلتا وصارتا نارا .
وانظر : اللسان (ضغث) .

(٣) هو أبو عُبَيْد القاسم بن سَلَّام الخُزَاعي ، وُلِدَ بـ هَرَاة سنة (١٥٠) هـ تقريبا ، وخرج مع والده والْتقى بأئمة اللغة وأخذ عنهم ، وأخذ عن أبي عُبَيْدَة معمر بن المُثَنَّى ، والأصمعي وأبي زيد والكسائي وغيرهم ، له تصانيف منها : الغريب المصنف وغريب الحديث والقرآن ، والأمثال وغيرها ، توفي سنة (٢٢٢) هـ وانظر :-
مراتب النحويين ص : ١٤٨ ، طبقات النحويين واللغويين ص : ١٩٩ ، تاريخ العلماء النحويين ص : ١٩٧ ، (*)

عن يمينه وشماله» . انتهى .

والشاهد في الآية : إعراب اليد بالحركة[1] .

(*) النزهة ص : ١٠٩ ، الإنباه ٣/١٢ ، الملخة ص : ١٧٢ ، البغية ٢/٢٥٣ ، غاية النهاية ٢/١٧ ، الشذرات ٢/٥٤ .

(١) ونظيرها في ذلك الأسماء الستة في حالة كونها ناقصة فتعرب بالحركات بدلاً من الحروف ، نحو : " وَلَهُ أَخٌ " و " إِنَّ لَهُ أَباً " و " ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ " .

شواهد إعراب المثنى[1]

قوله تعالى : ((.. عَلَى رَجُلٍ مِنَ القَرْيَتَيْنِ))[2] .

قال الصفاقسي[3] : ((قُرِئَ " رَجْلِ " بسكون الجيم[4]، و« من القريتين » على حذف مضاف أي : من أهل[5] القريتين ، وقيل : من رجال[6] القريتين وهما مكة والطائف ، [قال] أبو البقاء[7] : وقيل : كان الرجل يسكن مكة والطائف ويتردد إليهما فصار كأنه منهما »[8]))[9] .

قوله تعالى : ((إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ))[10] .

---

(١) الشذور ص : ٤٤ .

(٢) سورة الزُّخْرُف من الآية (٣١) وأول الآية : ((وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا القُرْآنُ ..))

(٣) المَجِيد في إعراب القرآن المَجيد جـ٤ (سورة الزُّخْرُف) لوحة (١١٣ب) .

(٤) قرأ بذلك في الشاذ الثَّقَفِيّ وحُمَيد عن أبي عَمْرو ، وانظر ذلك في شواذ القراءة ص : ٢١٧ ، القرطبي ١٦/ ٨٣ ، الكشاف ٣/ ٤١٧ ، البحر ٨/ ١٣ .

(٥) في المَجِيد : من إحدى ... .

(٦) في المَجِيد : من رَجُلَي القريتين.
والذي قال ذلك هو الوَلِيدُ بن المُغيرة المخزومي ويعني بالرَّجُلَين، نفسَه وأبا مَسْعُود حَبِيبْ بن عَمْرو الثقفي من الطائف وانظر ذلك في :-
معاني القرآن للفراء ٣/ ٣١ ، معاني القرآن للزجاج ٤/ ٤٠٩

(٧) في التبيان ٢/ ١١٣٩ ، ومابين المعقوفين زيادة من المحقق وليس في النسخة .

(٨) في المَجِيد : من أَهْلِيهما .

(٩) والشاهد في الآية : كون المثنى وهو " القريتين " مجروراً وعلامة جَرِّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنه مثنى .

(١٠) سورة " طه " من الآية (٦٣) ، وقد أورد المؤلف الآية على القراءة التي يُقْرَأ بها في القُطْر التونسي وهي قراءة نافع وبها قرأ الكسائي وابن عامر وحمزة وأبو جعفر ويعقوب وخلف وأبو بكر ، وانظر :-

قد [١٣ أ] ذكر الشيخ[1] - رضي الله عنه - في الشرح[2] من إعرابها

(*) التبصرة ص : ٥٩٢ ، السبعة ص : ٤١٩ ، البدور الزاهرة ص : ٢٠٥ ، الإتحاف ٢/٢٤٨ .
أما ابن هشام فقد استشهد بها على قراءة " إِنَّ هَٰذَيْنِ لَسَاحِرَانِ " - كما سيأتي إن شاء الله - .

(١) يعني ابن هشام .

(٢) يعني في شرح الشذور ص : ٥٠ ، وقد أفاض ابن هشام في الكلام عليها ، ولخص ما قاله :-
أن الآية جاءت بقراءات :
الأولى : " إِنَّ هَٰذَيْنِ .. " ولا إشكال فيها .
الثانية : " إِنْ هَٰذَانِ .. " بالتخفيف ، فـ" إِنْ " مخففة مهملة
الثالثة : " إِنَّ " - بالتشديد - و" هَٰذَانِ " بالألف - وهي مشكلة
وأجيب عنها بأوجه :-
الأول : أنها لغة بَلْحارث بن كعب وخَثْعَم وزَبيد وكِنَانة وغيرهم ، يلزمون المثنى الألف دائما .
الثاني : أن " إِنَّ " بمعنى " نعم " .
الثالث : أن الأصل : إنه هذان ساحران ، الهاء ضمير الشأن ، ومابعده جملة من مبتدأ وخبر ، وهذه الجملة خبر " إِنَّ " ، وحُذِفَ ضمير الشأن كما في الحديث : " إِنَّ من أشدّ الناس عذابا يوم القيامة المُصَوِّرُونَ " .
الرابع : أنه لما ثُنِّيَ " هَٰذَا " اجتمعت ألفان ، ألف " هذا " وألف التثنية ، فحُذِفَتْ إحداهما لالتقاء الساكِنَين ، فمن قَدَّر المحذوفة الأولى أعْرَبَهُ ، ومن قدرها الثانية أبقى الألف الأولى على حالها في كل الحالات فبناها .
الخامس : أنه لَمَّا لَمْ يظهر الإعْرَاب في الواحد وهو " هٰذا " لم يظهر كذلك في المثنى ، واختار هذا الرأيَ شيخُ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وزعم أن بناء المثنى أفصح من إعرابه إذا كان مفردُه مبنيًا ، واعترض على نفسه بأمرين :-
أولهما : أن السبعة قد أجمعوا على قراءة : " إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ " - بالياء - .
ثانيهما : أنَّ " الذي " مَبْنِيٌّ ، وقد جاء في القرآن في حالة التثنية معربا .
وأجاب عن الأول : بأنَّ الإعرابَ في " إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ " أفصح من البناء لمناسبة " ابنتي " وفي المقابل يكون (*)

مافيه كفاية ويزاد على ذلك لزيادة الفائدة مانَصُّه :

قال في المغنى[1] في (إِنَّ المكسورة) : ((الثاني : أَنْ تكـــون حرفَ جوابٍ بمعنى " نعم "[2] خِلافـــــــــــــــــــــــــــــــاً

(*) البناء أفصح في : " إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ " لمناسبة الألف فـــي " لساحران " .

وعن الثاني : بأن " اللذان " تثنيه اسم ثلاثي فهو مـــن هنا أشبه الأسماء الثلاثية كـ" زيد " ،أما " هَٰذان " فهو تثنية اسم على حرفين ، فهو أقرب إلى الحرف شبهاً فلذلك بُنِيَ .

ثم ذكر - بعد ذلك - مناقشة ابن تيمية لمن لَحَّنَ قـراءة " إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ " بأن ذلك مردود بإجماع الصحابة على ذلك ، وهم لا يُجْمِعُونَ على خطأ ، وباستقباح العرب لِلَّحن فكيف يُقِرُّونَه في المصحف ، وبأن المصحف يقف عليه العربي والعجمي فلا يُغَيِّرُونَ ماجاء فيه من عند الله ،وبأن الصحابة منعوا زيدَ بنَ ثابت من كتابة " التابوت " بالهاء على لغة الأنصار ، ورفعـــوه إلى عثمان فقال : اكتبها بلغة قريش ، وبإنكار عُمَر على ابـــن مسعود قراءته : " حَتَّى حِيْنٍ " - بالعين - على لغة هذيل .

ونُقِلَ عن المَهْدَوِيِّ رَدُّه على من نَسَبَ إلى عائشة القول بأن أمثال هذه المخالفات خطأ من الكاتب ، رَدَّ ذلك بأنه لم يَصِحَّ ولم يثبت عن عائشة - رضي الله عنها - ، إضافةً إلى أنَّ مثـــلَ هذه الروايات اضطربت نسبَتُها ، فتارةً تُنْسَبُ إلى عائشة ومرةً إلى عُثْمان . وانظر في ذلك :-

الشذور ص : ٥٠ ، والفتاوى لابن تيمية ١٥/٢٤٨ .

(١) المغني ص : ٥٦ ، وذكر ابن هشام فيها وجهين :-
الأول : أن تكون حرفَ توكيد .
الثاني : مانقله المؤلف هنا .

(٢) وهو قول سيبويه والأخفش والمبرد وجماعة ،ومن مجيئ " إِنَّ " بمعنى " نعم " قول الشاعر :-

قالوا غدرت فقلت : إِنَّ ،وربَّما ∴ نال العُلَى وشفى الغَلِيلَ الغادرُ

وانظر ذلك في :-

الكتاب لسيبويه ٣/١٥١ ، الارتشاف ٢/١٤٨ ، الجَنَى الداني ص : ٣٩٨ ، إعراب القرآن للنَّحَّاس ٣/٤٤ ، شرح المفصل لابن يعيش ٣/١٣٠ ، الهمع ٢/١٨٠ .

لأبي عبيدة[1] ، استدل المثبتون بقوله[2] :

وَيَقُلْنَ شيبٌ قد عَــلَا ك وقد كَبِرْتَ فقلت : إِنَّــه[3]

---

(١) هو أبو عبيدة مَعْمَرُ بن المُثَنَّى التيميّ البَصْري ، وُلِدَ سنة (١١٠) هـ تقريباً ، وقدِمَ إلى بغداد في خلافة الرشيد ، رَوَى عنه أبوعبيد والمازني والسجستاني ، له مؤلفات كثيرة منها : مَجاز القرآن ، والحدود ، وغريب الحديث ، وغيرُها ، مات سنة (٢٠٨) هـ ، وانظر ترجمته في :-
مراتب النحويين ص : ٧٧ ، أخبار النحويين ص : ٨٠ ، طبقات النحويين واللغويين ص : ١٧٥ ، نزهة الألباء ص : ٨٤ ، الإنباه ٣/ ٢٧٦ ، المُلْغة ص : ٢٢٤ ، الإشارة ص : ٣٥٠ ، الفِهْرِست ص : ٥٨ ، الوفيات ٥/ ٢٣٥ .
ولم يمنع أبوعبيدة مَعْمَرَ بن المُثَنَّى مجيء "إنَّ" بمعنى "نعم" - كما ذُكِرَ هنا - لأن الذي في مجاز القرآن له : أن مجاز "إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ" مَجَازُ كلامين مَخْرَجُه ، إِنَّهْ ؛ أي : نعم فهو يقول بقول الجمهور أن "إنَّ" تكون بمعنى "نعم" ، وانظر : مجاز القرآن ٢/ ٢٢ ، شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٣٠ ، والصحيح أن الذي مَنَع مجيءَ "إنَّ" بمعنى "نعم" هو أبو عبيد القاسم بن سَلَّام ، أما قول الشاعر :-
وَيَقُلْنَ شيبٌ قد عَــلَاك ∴ وقد كَبِرْتَ فقلت : إِنَّــهْ
فإنَّه عِنْدَه على حذف الخبر ، والتقدير : إنَّه كذلك ، و"إنَّ" على بابها ؛ للتوكيد والذي دعا إلى مثل هذا الخَلْط بين الرَّجُلَين ، - عند كثير من النحاة - هو تقارب مابين كنيتيهما ، وسهولة تصحيف كل من الكنيتين ، وانظر قول أبي عُبَيْد القاسم بن سلَّام في :- غريب الحديث له ٢/ ٢٧١ ، ٢٧٢
اللسان والصحاح (أنن) ، الأمالي الشجرية ١/ ٣٢٣ ، الارتشاف ٢/ ١٤٨ .

(٢) البيت لعبد الله بن قيس الرقيات وهو في :-
ديوانه ص ٦٦ وشرح شواهد المغني للسيوطي ١/ ١٢٦ .

(٣) هذا البيت من مجزوء الكامل

وانظر البيت في :-
الكتاب ٣/ ١٥١ ، المسائل المشكلة ص ٤٢٩ ، اللُّمَع ص : ٩٥ ، المُقْتَصد ١/ ٤٩٢ ، نتائج الفكر ص : ٣٤٢ ، شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٣٠-٨/ ٧٨ ، الجنى الداني ص : ٣٩٩

وَرُدَّ بأنا لا نُسَلِّم أن الهاء للسكت، بل هي ضمير منصوب بها، والخبر محذوف، أي: إِنَّهُ كذلك[1]، والجَيِّد الاستدلال بقول [ابن][2] الزُّبَير[3] - رضي الله عنهما - لمن قال له[4]: «لَعَنَ اللَّهُ ناقةً حملتْنِي إِليك»، فقال: "إِنَّ وَرَاكِبَهَا" أَيْ: نَعَم، ولَعَنَ اللَّهُ

(*) رصف المَبَاني ص ٢٠٠و٢٠٤، معاني الحروف للرُّمَّاني ص: ١١٠ حروف المعاني ص: ٥٦، الحُجَّة لابن خالويه ص: ٢٤٣ حجة القراءات لابن زنجلة ص: ٤٥٥.
ومعنى: علاك: كَسَا رأسَك. إِنه: أي: نعم، والهاء للسكت.
والشاهد في البيت: مجيء "إِنَّ" بمعنى "نعم" - عند من أثبتَ ذلك - فهي حرف جواب، وهي شاهد لمن خَرَّجَ قراءة "إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ" على أن "إِنَّ" تأتي بمعنى "نعم":

(١) وهذا هو قول أبي عُبَيْد القاسم بن سَلاَّم - كما تقدم - وانظر: الأمالي الشجرية ١/ ٣٢٣، والصحاح واللسان (أنن).

(٢) كلمة "ابن" ساقطة من النسخة والاستدراك من المغني.

(٣) هو الصَّحابي الجليل عبد الله بن الزبير بن العوام، أمُّه ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر، وأبوه أحد العشرة المُبَشَّرين بالجنة، أول مولود بعد الهجرة، كان شُجَاعا تقيًّا قارئًا، بويع بالخلافة بعد يزيد بن معاوية، وكانت المدينة مَرْكَزَه، وقد واجه بني أمية وقاتلهم، وانتهى الأمر بقتله سنة (٧٣) هـ، وانظر ترجمته في:-
الإصابة ٢/ ٣٠١، أُسْد الغابة ٣/ ١٦٣، الاستيعاب ٢/ ٢٩١ - ٢٩٢، غاية النهاية ١/ ٤١٩، البداية والنهاية ٨/ ٣٣٢، الفوات ٢/ ١٧١، العبر ١/ ٦٠.

(٤) أصل الحكاية أن فَضَالة بن شَرِيك لَقِيَ ابن الزبير فقال: إِنَّ ناقتي قد نَقِبَ خُفُّها فاحملني، فقال له ابن الزبير: ارقعها بِجِلْدٍ واخصِفْها بِهِلْبٍ وسِر بها البَرَدَيْن، فقال فَضَالة: إِنما أتيتك مُسْتَحْمِلاً لا مستوصِفاً، لا حمل الله ناقةً حملتني إِليك، أو قال: لعن الله ناقة حملتني إِليك، فقال ابن الزبير: إِنَّ وراكِبَها، وانظر القِصَّة مفصلة في:-
الأغاني ١/ ٨، الجليس الصالح ٢/ ٣٩٧، اللسان (أنن)

رَاكِبُهَا ، إذْ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعاً[١] .

وعن المُبَرِّد[٢] أنه حمل على ذلك قراءة من قرأ[٣] : ((إِنَّ هَـٰذَانِ لَسَاحِرَانِ))[٤] ، واعترضَ بأمرين :-

أحدهما : أن مجيء " إِنَّ " بمعنى " نعم " شاذٌّ حتى قيل: إِنَّهُ لم يثبت .

والثاني : أن اللام لا تدخل في خبر المبتدأ .

وأجيب عن هذا بِأَنَّهَا لامٌ زائدة ، وليست للابتداء ، أو بِأَنَّهَا داخلة على مبتدأ محذوف ؛ أي : لَهُمَا ساحرانِ ، أو بأنها دَخَلَت بعد " إِنَّ " هذه لِشَبَهِهَا بـ" إِنَّ " المؤكدة لفظاً كما قال[٥] :-

وَرَجَّ الفَتَى للخير ما إِنْ رأيتَهُ ∴ على السِّنِّ خيراً لا يزالُ يَزِيدُ[٦]

---

(١) وأمر آخر أنها لوكانت للتوكيد لكان في الكلام عطف جملة الدعاء على جملة الخبر وهو غير جائز. وانظر:-
الجني الداني ص : ٣٩٩ .

(٢) لم أجده في كتبه المطبوعة ، وحَمَلَ الآيةَ على ذلك إسماعيلُ بنُ إِسْحٰق والزَّجاج والأخفش الأصغر وغيرُهم -كما في - :-
معاني القرآن للزجاج ٣/ ٣٦٣ ، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٤
الجنى الداني ص : ٣٩٨ ، حجة القراءات لابن خالويه ص : ٢٤٣ ، القرطبي ١١/ ٢١٨ .

(٣) تقدمت القراءة .

(٤) سورة " طه " ، من آية (٦٣) .

(٥) البيت للمَعْلُوط بن بَدَل القُرَيعي كما في: شَرْح شواهد المغني للسيوطي ١/ ٨٥ ، واللسان (أنن) .

(٦) هذا البيت من بحر الطويل ، وانظره في :-
الكتاب ٤/ ٢٢٢ ، المساعد ١/ ٢٧٩ ، شرح الكافية الشافية ١/ ٣٩٨ ، الدرر اللوامع ١/ ٩٧ ، الخصائص ١/ ١١٠
التبيين ص : ٣٠٣ ، الأشموني ١/ ٢٣٤ ، التصريح ١/ ١٨٩
المسائل المشكلة ص : ٢٨٠ ، ٤٢٧ ، الجنى الداني ص: ٢١١

(≠)

فزاد "إِنْ" بعد "ما" المصدرية ؛ لشَبَهِهَا في اللفظ بالنافية[1] وبَضَعَّفَ الأوَّل[2] أن زيادة اللام في الخبر خاصٌّ بالشعر[3] ، والثاني[4] أن الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدأ كالجمع بين متنافيين .

وقيل[5] : اسم "إِنَّ" ضمير الشأن ، وهذا أيضاً ضعيف ؛ لأن الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف ، والمسموع من حذفه شاذ إلاَّ في[6] "أَنَّ" [١٣ ب] المفتوحة إذا خُفِّفَتْ[7] ، فاستسْهَلُوهُ لورودِه في كلامٍ بُنِيَ على التخفيف فَحُذِفَ[8] تبعاً لحَذْفِ النُّون ؛ ولأنه لو ذُكِر لوجب التَّشْدِيد ؛ إِذْ الضَّمَائر تَرُدُّ الأشياء إلى

(*) ومعنى : رَجَّ : أي : ارْجُ - فِعْلُ أمرٍ من الرجاء . السِّنّ : العُمُر . أى : اذا رأيت شخصا يزيد خيره كلما زاد عمره ؛ فرجه للخير .
والشاهد في البيت : زيادة "إِنْ" بعد "ما" المصدرية لشبهها في اللفظ بـ "ما" النافية .
وفي البيت شاهد آخر للنحاة هو : تقديم معمول خبر "زال" عليها .

(١) في المُغْنِي : "بـ" ما" النافية .

(٢) أي : بَضَعَّفُ الجواب بأنها لام زائدة .

(٣) كما في قول الشاعر :-
أم الحُلَيس لعجوزٍ شهربةٍ . .
وانظر ص : ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٤) أي : وبَضَعَّفُ الجواب الثاني وهو أن اللام داخلة على مبتدأ محذوف .

(٥) أَوْرَدَ هَذَا القول أبو إِسْحٰق الزَّجَّاج برويه عن النحويين القدماء كما في معاني القرآن للزجاج ٣/ ٣٦٢ ، شرح المفصل ٣/ ١٣٠ ، البحر ٦/ ٢٥٥ .

(٦) في المُغني : في باب أَنَّ .

(٧) كما في قوله تعالى : "عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى" . وانظر :-
سِرّ الصناعة ٢/ ٥٤٨ ، أوضح المسالك ١/ ٣٧٢ ، شرح التكودي ص ٤٥ ، البَهْجَة المَرْضِيَّة للسيوطي ص : ٣٩ .

(٨) في النسخة : فَحذفت ، والتصويب من المغني .

أُصولها[١] ، ألا ترى أن من يقول : لَدُ ولَمْ يَكُ ، ووالله لأفعلن يقول : لَدُنْكَ ، ولم يَكُنْهُ ، وبِكَ[٢] لأفعلن . ثم يَرِدُ إشْكالُ دخول اللام .

وقيل : "هٰذَانِ" اسمها ، ثم اختُلِفَ ، فقيل[٣] : جاءت على لُغَةِ بلحارث بن كعب[٤] في إجراءِ المثنى بألف دائما كقوله[٥] :-

---

(١) انظر تقرير هذه القاعدة النَّحْوية في :-
كتاب سيبويه ٢/ ٣٧٦ ، الأشباه والنظائر ٢/ ٢٠٤ ، سر الصناعة ١/ ١٤٣ ، شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٤٦ .

(٢) المراد بذلك أن حروف القسم فيها ماهو أصل وفيها ماهو فرع ، ولا يَجُرُّ الضميرَ من حروف القسم إلا الباءُ ، فَدَلَّ ذلك على أن الباءَ أصلُ حروف القسم ، لأن الضمائر تَرُدُّ الأشياءَ إلى أصولها وانظر :-
حاشية الدسوقي على المغني ١/ ٣٩ ، حاشية الأمير على المغني ١/ ٣٧ ، الأشباه والنظائر ٢/ ٢٠٤ ، سر الصناعة ١/ ١٤٣ .

(٣) هذا هو قول جُمْهور النحاة - وهو الراجح - عندي من الأقوال التي قيلت في تخريج هٰذِهِ القراءة - لِبُعْدِهِ عن التكلف ، وسلامته من التأويل وضعف التخريج ، ولأنه جاء على سَنَنِ كلامِ طائفة من العَرَب ، والقرآن الكريم تَنَزَّل بمختلف لغات العرب ، وارتضى هٰذا القول من النحاة ابن يعيش وأبو حيّان وابن مالك وابن جنّي وغيرُهم ، وانظر :-
شرح المفصل ٣/ ١٣٠ ، الهمع ١/ ١٣٣ ، البيان ٢/ ١٤٤ ، البحر ٦/ ٢٥٥ ، سر الصناعة ٢/ ٧٠٦ ، شرح شواهد شذور الذهب للجاجي (مخطوط) لوحة (١٩أ) .

(٤) نُسِبَت هذه اللغة كذلك إلى كِنانة وبني العنبر وبني الهُجَيْم وبطونٌ من رَبيعَةَ وبَكْر بن وائل وزَيْد وخَثْعَم وهمدان وفِزارة ومُراد وعُذْرة ودُبَير ، رَوَى ذلك من أئمة اللغة أبو الخطّاب وأبو زيد الأنصاري والكسائي والفرّاء والأخفش وغيرُهم ، وينظر ذلك في :-
النوادر لأبي زيد ص : ٢٥٩ ، الهمع ١/ ١٣٣ ، التذييل والتكميل ١/ ١١٩ ، إعراب القرآن للنَّحّاس ٣/ ٤٥ ، البحر ٦/ ٢٥٥ ، معاني القرآن للزجاج ٣/ ٣٦٢ .

(٥) هو أبو النَّجْم العِجْلي كما في الخزانة ٧/ ٤٥٥ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ١/ ١٢٧ ، وفي الإفصاح ص : ١٥١ لرجل من بَلْحارث بن كعب .

قَدْ بَلَغَا فِي المَجْدِ غَايَتَاهَا[1]

واختار هذا الوجه ابنُ مالك[2] .

وقيل[3] : "هَذَانِ" صَحِيحٌ لدلالته على مَعْنَى الإشَارة ، وإنَّ قولَ

---

(١) بيتٌ من الرَّجَز قبله :-

إنَّ أباهَا وأبَا أباهَا

وانظر البيت في :-

الأشموني ١/ ٧٠ ، الإنصاف ١/ ١٨ ، شرح شواهد ابن عقيل ص : ٧ ، شذور الذهب ص : ٤٨ ، شرح الألفية لابن الناظم ص : ٣٩ ، تعليق الفرائد ١/ ٢٠٣ ، الإفصاح ص : ١٥١ ، الدرر ١/ ١٢ ، شرح شواهد الشذور للبجائي (مخطوط) لوحة (١٩ ب) .

والشاهد في البيت : "غايتاها" حيث أُلْزِمَتِ الألف مع أنها في حالة نصب ، وهذه لُغَة تنسب إلى طائفة من العرب منهم بَلْحَارث بن كعب - يلزمون المثنى الألف في كل الحالات - كما حكى ذلك عنهم أبو زيد الأنصاري - في قلب كل ياءٍ ساكنة ينفتحُ ماقبلها ألفاً .

(٢) انظر اختيار ابنِ مالك في :-

شرح الكافية الشافية ١/ ١٨٨ ، شواهد التوضيح والتصحيح ص : ٩٧ ، عقود الزبرجد ١/ ٢٨٢ .

وابن مالك هو أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي ، ولد بـ "جَيَّان" بالأندلس أخذ عن عامة من لَقِيَهُم كالشلوبيني والسخاوي وابنِ يعيش الحَلَبي ، وعنه أخذ جماعة منهم ابنه بَدْرُ الدين، له مؤلفات متعددة منها : تسهيل الفوائد ، والكافية الشافية وشرحها ، وألفيته المسماة بالخلاصة الوافية ، توفي في دمشق سنة (٦٧٢)هـ. وانظر :-

إشارة التعيين ص : ٣٢٠ ، البُلْغَة ص : ٢٠١ ، البُغْية ١/ ١٣٠ فوات الوفيات ٣/ ٤٠٧ ، الوافي بالوفيات ٣/ ٣٥٩ ، غاية النهاية ٢/ ١٨٠ ، الشذرات ٥/ ٣٣٩ ، العِبَر ٣/ ٣٢٦ ،

(٣) وهذا هو ظاهر قول ابن كَيْسَان الآتي ص : ٢٠٨ وهو القول ببناء "هَذَانِ" حَمْلاً على المُفْرَد والجَمْع، واستحسنه شيخُه إسماعيل بن إسْحَاق واختاره ابن تيميه وابن الحاجب وابن هشام انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٦ ، أمالي ابن الحاجب ٢/ ٦٢ المغني ص : ٥٨ ، الشذور ص : ٤٩ ، التصريح ١/ ١٢٧ ، فتاوى ابن تيمية ١٥/ ٢٥٩ .

الأكثرين " هَذَيْنِ " جَرًّا ونَصْبًا ليس إعْرَابًا أيضًا[١]، واختاره ابن الحاجب[٢].

قلت : وعلى هَذَا فقراءة " هَذَانِ "[٣] أقيس؛ إذْ الأصل [في][٤] المُثَنَّى ألا تختلِفَ صِيغَتُه، مع أن فيها مناسبة لألف " سَاحِرَانِ "، وعكسه الياء في((إحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ))[٥] فهي هنا أرجح لمناسبة ياء " ابنتي "[٦].

وقيل[٧] : لمَّا اجتمعت ألف " هٰذا " وألف التثنية في التقدير قَدَّرَ بعضهم سقوط ألف التثنية، فلم تَقْبَلْ ألف " هٰذا " التغيير)) انتهى.

وقال اللبيب[٨] : ((يُقْرَأُ بتشديد " إنَّ " وبالياء

---

(١) فالذي يُحَدِّدُ على أيِّ حرف معنى هو ما اقترن به، فإن اقترن به اسم مرفوع بالألف فبناؤه على الألف، وإن اقترن به اسم معرب بالياء فبناؤه على الياء.

(٢) انظر أمالي ابن الحاجب ١/ ٦٢.

(٣) يعني مع تشديد " إنَّ ".

(٤) " في " ساقطة من النسخة والاستدراك من المغني.

(٥) سورة القصص من الآية (٢٧).

(٦) وبذلك أجاب شيخ الإسلام ابن تيمية عن اعتراض من قال : لِمَ جاءت في هٰذِه الآية بالياء ولم تُبْنَ على الألف كقراءة : " إنَّ هٰذَانِ لَسَاحِرَانِ "، وانظر الفتاوى ١٥/ ٢٦٢.

(٧) وبنحو هذا القول قال الفراء، وقوله كما في معاني القرآن له ٢/ ١٨٤ :-

(وجدت الألف من " هَذَا " دِعَامةً، وليست بِلَامِ " فَعَلَ " فَلَمَّا ثَنَّيتَ زِدْتَ عليها نونًا ثم تركت الألف ثابتة على حالها لا تزول على كل حال، كما قالت العرب : " الذي " ثم زَادُوا نونًا تدل على الجِمَاع فقالوا : " الذين " في رفعهم ونصبهم وخفضهم، كما تركوا " هٰذانِ " في رفعه ونصبه وخفضه ".

وانظر هذا القول كذلك في :-

التصريح ١/ ١٢٧ ، الشذور ص ٤٩.

(٨) التبيان ٢/ ٨٩٤ - ٨٩٥.

في " هَذَين "[1] وهي علامة النصب .

ويقرأ " إِنَّ " بالتشديد و " هَذَانِ " بالألف وفيه أوجه[2] : -

أحدها : أن " إِنَّ "[3] بمعنى " نعم " ، ومابعدها مبتدأ وخبر .

والثاني : أن فيها ضمير الشأن محذوفا ،ومابعدها مبتدأ وخبر أيضا .

وكلا الوجهين ضعيف من أجل اللام التي[4] في الخبر ، وإِنَّمَا يجيء ذلك[5] في ضرورة الشعر .

وقال الزجاج[6] : التقدير لهما[7] ساحران ، فَحَذَفَ المبتدأ ، فعلى هذا يَحْسُنَ شيئاً[8] .

والثالث : [١٤أ] أن الألف هنا علامة التثنية في كل حال ،وهي

---

(١) هِيَ قِراءَة أبي عَمْرو بن العلاء - ولا إِشْكَال فيها - وانظر هذه القراءة في :-
السبعة ص : ٤١٩ ، الإقناع ٢/ ٦٩٩ ، إبراز المعاني ص : ٥٩٠ ، التقريب ص : ١٤١ ، الإتحاف ٢/ ٢٤٩ .

(٢) تقدمت هذه الأوجه وأصحابُها .

(٣) في التبيان : أنها بمعنى " نعم " .

(٤) في النسخة : الذي ... وهو خطأ .

(٥) في التبيان : وإِنما يجيء مثل ذلك .

(٦) في معاني القرآن له ٣/ ٢٦٣ ، وإِعراب القرآن المنسوب له ١/ ٢٠٤ واعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٦ .
وقد رَدَّ هذا القول الفارسي وابن جني ، لأن فيه حذف المؤكد مع بقاء المؤكد وانظر هذا الرَّدَّ في :-
الخاطريات ص : ٨٤ ، المغني ص : ٧٩٣ ، الخصائص ١/ ٢٨٧ سر الصناعة ١/ ٣٨٠

(٧) في النسخة : إِن لهما ساحران .. " إِن " زائدة .

(٨) عبارة : " فعلى هذا يحسن شيئا " ليست في التبيان ،ولعلها زيادة من المؤلف أراد بها أن القول بأن " إِنَّ " بمعنى " نعم " قد ضعفه العكبري ،ولكن الزجاج بتخريجه هذا قد رفع ضعف هذا القول فأصبح حَسَناً ، والذي في النسخة يحسنه ... ولعله تحريف من الناسخ

لُغَة بني الحارث، وقيل : لبني كنانة .

ويقرأ " إِنْ " بالتخفيف[١] فقيل[٢] : هي مخففة من الثقيلة ، وهو ضعيف أيضاً[٣] ، وقيل[٤] : هي بمعنى " ما " واللام بمعنى " إِلاَّ "[٥])) انتهى.

وقال ابن النحاس[٦] : ((من رفع " هَٰذَانِ "[٧] حَمَلَهُ على لغة بلحارث بن كعب، يأتون بالمُثَنَّى بالألف[٨] على كل حال ، قال بعضهم[٩] :-

---

(١) قرأ بذلك ابن كثير مع تشديد نون " هَذَانِّ " وقرأ بها حفص مع تخفيف نون " هَٰذَانِ " وكذلك ابنَ محيصن ، وانظر :-
السبعة ص : ٤١٩ ، النشر ٢/ ٣٢١ ، الإتحاف ٢/ ٢٤٩ ، الحجة لابن خالويه ص : ٢٤٢ .

(٢) القول بأنها المخففة من الثقيلة هو قول جمهور البصريين ، واللام عندهم للفرق بين النافية والمخففة ،ومذهب الكوفيين ، أن " إِنْ " بمعنى " ما " ، واللام بمعنى " إِلاَّ " ولا تُخَفَّفُ " إِنَّ " -عندهم - أصلاً ، وانظر في ذلك :-
ائتلاف النصرة ص : ١٥٥ - ١٥٦ ، الكتاب ٢/ ١٣٩ ، المقتضب ١/ ٥٠ - ٢/ ٣٦٣ ، معاني الحروف للرماني ص: ٧٥ ، المغني ص : ٣٠٥ ، الارتشاف ٢/ ١٥١ ، التصريح ١/ ٢٣١

(٣) العُكْبَري - هُنَا - يُضَعِّفُ تخريج البصريين ولا يضعِّف القراءة نَفْسَهَا ووجه ضَعْفِهِ -عنده - دخول اللام في خبر المبتدأ بعد أن انتقض بناء " إِنَّ " بتخفيفها فرجعت الجملة إِلى أَصْلِها من المبتدأ والخبر .

(٤) هذا هو قول الكوفيين - كما تقدَّم - .

(٥) عليه يكون تقدير الآية : ماهَٰذَانِ إِلاَّ ساحران .

(٦) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٤

(٧) أيْ : من أثبت الألف في " هَٰذَانِ " مع تشديد نون " إِنَّ " .

(٨) في المشكل : يأتون بالتثنية المنصوبة وغيرها بألف . .

(٩) في المشكل : قال شاعرهم ، وقائل البيت هو هُوبَر الحارثي كما في اللسان (هبا) و (صرع) و (شظى) وكما في تاج العروس (هبا) والجمهرة (رزف) .

تَزَوَّدَ مِنَّا بين أُذْنَاه طَعْنَةً[1] ∴ .....

وقيل[2] : "إِنَّ" بمعنى "نعم" وفيه بعد لدخول اللام في الخبر، وذلك لا يكون إلا في شعر، كقوله[3] :-

---

(١) صدر بيت من بحر الطويل وعجزه :-

..... ∴ دَعَتْهُ إِلى هابي التراب عقيم

وقد أورد البيت بكامله في المشكل ، وجاءت رواية الصدر :-

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَيهِ طَعْنَةً ∴ .....

كما في اللسان (هبا) (صرع) ،وعليه فلا شاهد في البيت، وجاءت روايته :-

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاهُ ضَرْبَةً ∴ .....

كما في الدرر اللوامع ١/ ١٤ .

وانظر البيت في :-

الهمع ١/ ١٣٤ ، شذور الذهب ص : ٤٧ ، شَرْح شواهد شذور الذهب للجاجي (مخطوط) لوحة (١٩أ) ، شَرْح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٢٨ ، سر صناعة الإعراب ٢/ ٧٠٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ١٤٥ ، حجة القراءات لابن زنجلة ص : ٤٥٤ ، الكشف ٢/ ١٠٠ ، القُرْطَين لابن مطرّف ٢/ ١٠ .

ومعنى : هابي التراب : هو ما دَقَّ منه وارتفع فهو مثل الهباء أو ما اختلط منه بالرماد . وعقيم : هو الذي لا يُوْلَدُ له .

والشاهد في البيت : مجيء المثنى "أذناه" بالألف في حالة الجر - على لغة من يلزمون المُثَنَّى الألف في جميع الأحوال .

(٢) في المشكل : وقد قيل . .

(٣) في المشكل : - كما قال : . . . ، ونُسِبَ البيت إلى عَنْتَرَةَ بن عروس كما في العُبَاب ، ونُسِبَ البيت إلى رُؤْبَة كما في شرح الشواهد للعيني ١/ ٥٣٥ ، وقال البغدادي في الخزانة ١٠/ ٣٢٦ هو لرؤبة أو لعنترة بن عروس ، وهو في ملحقات ديوان رؤبة ص: ١٧٠

أُمَّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ[1]

وكان وجه الكلام[2] : لَأُمُّ[3] الحُلَيس عَجُوزٌ، وكذلك كان وجه الكلام في الآية إِنْ حَمَلْتَ [" إِنَّ "][4] على معنى " نعم " أَنْ تقولَ : إِنَّ [لَهَذَانِ][5] ساحران كما تقول : نعم لهذان ساحران ، ونعم لمُحَمَّدٌ رسول الله ، وفي تأخر اللام مع لفظ " إِنَّ " بعض القوة على " نَعَم "[6] .

---

(١) هذا البيت من الرجز وبعده :

تَرْضَى من اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ

وانظر البيت في :-

شرح شواهد المغني للسيوطي ٢/ ٦٠٤ ، الدرر اللوامع ١/ ١١٧ ، تخليص الشواهد ص : ٣٥٨ ، الأصول لابن السراج ١/ ٢٧٤ ، شرح المفصل ٣/ ١٣٠ ، شرح الألفية لابن عقيل ١/ ٣٦٦ ، التصريح ١/ ١٧٤ ، سر الصناعة ١/ ٣٧٨ - ٣٨١ ، رصف المباني ص : ٣١١ ، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٦ ، معاني القرآن للزجاج ٣/ ٣٦٣ .

أُمَّ الحُلَيس : كنية امرأة . والحُلَيس : تصغير حِلْس ، وهو كساء رقيق يُوضع تحت البرذعة . شَهْرَبَة : كبيرة طاعنة في السن .

والشاهد في البيت : " لعجوز " حيث دخلت اللام في خبر المبتدأ شذوذاً لأنها لا تدخل إلا على خبر " إِنَّ " .

(٢) في المشكل : وكان وجه الكلام تقديم اللام . .

(٣) في النسخة : إِنَّ لأم الحليس . . . زيدت إِنَّ خطأً . .

(٤) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من المشكل .

(٥) في النسخة : إن هذان لهما ساحران ، ولا يطابق مابَعْدَه مع أنه أراد التنظير بما بعده له ، والتصويب من المشكل بتحقيق د : حاتم الضامن ، أما في تحقيق السَّوَّاس فقد أثبت العبارة على خَطَئِها .

(٦) أي : تأخر اللام إلى الخبر مع لفظ " إِنَّ " التي بمعنى " نَعَم "، أقوى من تأخره مع لفظ " نَعَم " .

وقيل[1] : إنَّ المُبْهَمَ لما لم يظهر فيه إعراب في الواحد ولا في الجمع جَرَتْ التثنية على ذلك فأُتِيَ بالألف على كل حال .

وقيل[2] : الهاء مضمرة مع "إنَّ" ، وتقديره ، إنَّه هذان لساحران كما تقول : [إنَّه][3] زيدٌ مُنْطَلِقٌ ، وهو قول حسن لولا أن[4] دخول اللام في الخبر يبعده .

فأما من خَفَّفَ "إنْ" فهي قراءة حَسَنة ؛ لأنَّه أَصْلَحَ الإعرابَ ولم يخالِف الخَطَّ ، لَكِنَّ دخول اللام في الخبر يَعْتَرِضُه على مذهب سيبويه[5] لأنه يُقَدِّر أنها[6] المخففة من الثقيلة ، وارتفع مابعدها بالابتداء والخبر ، لنقص بنائِها[7] ، فرجع مابعدها إلى أصله ؛ فاللام لا تدخل على خبر [مبتدأ][8] أتَى على أصله إلاَّ في الشعر - كما ذكرنا -[9] .

---

(١) هو قول ابن كَيْسَان - المُتَقَدِّم - ص : ١٩٨ ، وسيتكرر مُفَصَّلاً ص: ٢٠٨ .

(٢) تقدم القول .

(٣) في النسخة : إنَّ زيداً منطلق ، وهذا إفساد للمثال الذي أراده مَكّي ، ومابين المعقوفين تصويب من المشكل .

(٤) في المشكل : لولا دخول اللام . .

(٥) القول بنقص بناء "إنَّ" إذا خُفِّفَت وارتفاع مابعدها على الابتداء والخبر لرجوع الجملة إلى أصلها من المبتدأ والخبر هو قول المُبَرِّد وليس لسيبويه ، ولم يصرِّح المبرد بعدم جواز دخول اللام في خبر المبتدأ بعد أنْ انتقض بناء "إنَّ" بل ذكر أن اللام إنما تَلْزَمُهَا في خَبَرِهَا لئلا تلتبس بالنافية ، وعَلَّل سيبويه لدخول اللام في خبر المبتدأ بعد "إنْ" المخففة بهذه العلة التي ذكرها المبرد وبعلة أُخْرَى هي : تعويض "إنْ" عما ذهب منها بسبب التخفيف ، وانظر في ذلك :-
المقتضب ١/ ٥٠ ، الكتاب لسيبويه ٢/ ١٣٩ و ٤/ ٢٣٣ .

(٦) في المشكل : لأنه يجعلها مخففة .

(٧) في النسخة : لنقص بنائه والتصويب من المشكل .

(٨) في النسخة : خبر المبتدى والتصويب من المشكل .

(٩) انظر ص : ٢٠٢ - ٢٠٣ .

[١٤ ب] فأما على مذهب الكوفيين[1] فهو من أحسنِ شيء ؛ فإنهم يُقدِّرُونَ "إِنْ" الخفيفه [بمعنى "ما"[2]] ، واللام بمعنى "إِلَّا" فتقدير الكلام[3] : ماهٰذان إِلَّا ساحران ، فلا خَلَل في هذا التقدير إلا ما ادَّعوا[4] أن اللَّام تأتي بمعنى "إِلَّا" » انتهى .

وقال الصفاقسي[5] : « قرأ الأَخَوَان والصَّاحِبَان[6] بتشديد "إِنَّ" و[7] "هٰذان" بالألف ونون خفيفة ، وخُرِّجَتْ على ستةِ أوجه[8] :-

أحدها[9] : لِقُدَمَاءِ النُّحَاة ؛ على[10] حذف ضمير الشأن اسم "إِنَّ" ، أي : إِنَّه ، و"هٰذان لساحران" جُمْلَةٌ من مبتدأٍ وخبر في موضع خبر "إِنَّ" ، وضُعِّفَ بأَنَّ حذف هٰذَا الضمير لم يَجِئْ إِلَّا في الشِّعْر ، وبأن دخول اللام في الخبر شاذ .

---

(١) انظر مذهب الكوفيين ص : ٢٠١ .
(٢) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من المشكل .
(٣) في المشكل : وتقدير الكلام عندهم .
(٤) رُدَّ على الكوفيين في قولهم هٰذا بأنه لم يَرِدْ بذٰلك السَّمَاع عن العرب ، وبأنه يشكل عليه قوله تعالى : "وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ" في قراءة من خفف "إِنْ" و"لَمَّا" ونَصَبَ "كُلًّا" ووَجْهُ الإِشكال أن اللام - هنا - لا يجوز أن تكون بمعنى "إِلَّا" وانظر :-
حاشية الصبان على الأشموني ١/ ٢٩٠ ، حاشية ياسين على التصريح ١/ ٢٣٢ .
(٥) المَجِيْد في إِعراب القرآن المَجِيد جـ٣ (سورة طٰه) .
(٦) هما حمزة والكسائي - كما اصْطَلَح على ذلك علماء القراءات - وقرأ بها كذلك من السبعة نافع وابن عامر وتقدَّمت القراءة .
(٧) الواو ساقطة من النسخة .
(٨) تقدم بعض هذه الأوجه فانظرها في مواضعها .
(٩) تقدم هذا الوجه .
(١٠) في المَجِيد : أنها على حذف .

الثاني : للزجاج[1] : كذلك إلا إنَّ اللام دخلت على مبتدأ محذوف أي : لَهُمَا ساحران ، واستحسنه شيخه المبرد .

الثالث[2] : " ها "[3] ضَميرُ القِصَّة ، وليس محذوفاً ، والتقدير : إنَّها ذَانِ لَسَاحِرَان ، وَضُعِّفَ بأن فيه مخالفةَ خَطِّ المُصْحَف من أن " ها "[4] متصلةٌ بـ" ذا " ، وفي اللام الوجهان[5] .

الرابع : للأخفش الصغير[6] والمُبرد[7] : " إنَّ " بمعنى " نَعَمْ " و" هَذَانِ لَسَاحِرَانِ " مبتدأٌ وخبرٌ ، واللام على ماتقدم في الوجهين .

---

(١) الزَّجَّاج من الذين يقولون : " إنَّ " بمعنى " نعم " ويُجيبُ عن الاعتراض بدخول اللام في الخبر بِهذا الجواب المذكور. انظر ص : ٢٠٠ .

(٢) لم أجد نسبةً لهذا الرأي ، وهو في :-
البحر ٦/ ٢٥٥ ، إبراز المعاني ص ٥٩٣ .

(٣) في النسخة : هُما .. وهو خطأ ، والاستدراك من المُجيد .

(٤) في النسخة : أنها ، وما أثبته من المُجيد .

(٥) في المُجيد : " وفي اللام ماتقدم " ويعني بالوجهين : أن اللام داخلة على الخبر ، أو على مبتدأ محذوف - كما تقدم في الوجهين السابقين - .

(٦) هو الأخفش الأصغر أو الصغير أبو الحسن علي بن سليمان من أهل " بغداد " ، أخذ عن أبي العباس المبرد وثعلب وغيرهما ، وتتلمذ عليه النحاس وغيرُه ، له : كتاب الأنواء ، والمُهَذَّب ، والتثنية والجمع ، توفي سنة (٣١٥) هـ ببغداد ، وانظر ترجمته في :-
الطبقات للزبيدي ص : ١١٥ ، نزهة الألباء ص : ١٨٥ ، الإنباه ٢/ ٢٧٦ ، البُلْغة ص : ١٥٣ البُغية ٢/ ١٦٧ ، الوفيات ٣/ ٣٠١ ، الشذرات ٢/ ٢٧٠ ، العبر ١/ ٤٧٠ ، وانظر الآتي ص : ٥٨٢ .
وهذا القول للأخفش الأصغر علي بن سليمان وليس للأخفش الأوسط كما يطلقه البعض لأن أبا جعفر النحاس نَصَّ عليه في إعراب القرآن ٣/ ٤٤ .

(٧) للمبرد القول ص : ١٩١ - ١٩٥ ، وقال به غيرُهما من النحاة .

الخامس[١] : أنّ "هٰذانِ"[٢] اسم "إنّ"، وجاء على لغة كِنانة في أن المثنى بالألف دائما حكاه عنهم أبو الخطاب[٣] وغيره[٤]، وحكاها الكسائي[٥] عن بني العَنْبَر وبني الهُجَيم ومُرَاد وعُذْرَة، وقال أبو زيد[٦] :

---

(١) تقدم القول وأصحابه ص : ١٩٧ وهنا زيادة تفصيل.

(٢) النون ساقطة من "هٰذانِ" في النسخة، والاستدراك من المُجِيد.

(٣) هو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المَجِيد مَولَى قيس بن ثعلبة لُغَوِي ونحوِي بَصْرِيّ أخذ عن أبي عَمْرو بن العلاء، وأخذ عنه يونس بن حبيب وأبو عُبَيْدَة معمر بن المُثَنّى، وأخذ عنه كذلك الكسائي وسيبويه وغيرهم، يلقب بالأخفش الأكبر توفي سنة (١٧٧) هـ وانظر ترجمته في :-
مراتب النحويين ص : ٤٦ ، أخبار النحويين البصريين ص : ٦٧ نزهة الألباء ص : ٤٤ ، الإنباه ٢/ ١٥٧ ، طبقات النحويين واللغويين للزّبيدي ص : ٤٠ ، البُلْغة ص : ١٣٠ ، إشارة التعيين ص : ١٧٨ ، المُغْنِية ٢/ ٧٤ ، وانظر الآتي ص : ٥٨٣.

(٤) انظر ماحكاه أبو الخطاب وغيره عن كِنانة في :-
مجاز القرآن ٢/ ٢١ ، معاني القرآن للزجاج ٣/ ٣٦٢ ، شرح شواهد الشذور للمجائي (مخطوط) لوحة (١٩أ) ، وانظر ماتقدم ص : ١٩٧.

(٥) انظر: التذييل والتكميل ١/ ١١٩ ، وشرح شواهد الشذور للمجائي (مخطوط) لوحة (١٩أ).

(٦) في النوادر ص : ٢٥٩.
وأبو زيد هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري من كبار اللُّغويين والنحويين ومن ثقاتهم، عاش بالبصرة، قيل : إنه يحفظ ثُلُثَي اللغة، وكان يقول عن نفسه : إذا قال سيبويه : أخبرني الثقة فأنا أخبرته، ورَوَى عن رؤبة وعَمْرو بن عُبَيد وعن المُفَضَّل، ورَوَى القراءة عن أبي عَمْرو بن العلاء، أخذ عنه السجستاني وأبو عُبَيْد وسيبويه وغيرهم، له مؤلفات منها : النوادر في اللغة، ولغات القرآن، وفعلت وأفعلت، توفي سنة (٢١٥) هـ بالبصرة، وانظر ترجمته في :-
مراتب النحويين ص : ٧٣ ، أخبار النحويين البصريين ص: ٦٨، طبقات النحويين واللغويين ص : ١٦٥ ، الإنباه ٢/ ٣٠ ، نزهة الألباء ص : ١٠١ ، الإشارة ص : ١٢٨ ، البُلْغَة ص ١٠٣

سمعت من العرب من يقلب كل ياء ينفتح ماقبلها ألفاً[1] .

السادس[2] :- لابن كَيْسَان[3] : أَنَّ المُثَنَّى لما لم يُغَيَّرْ به[4] الواحد ، لم يغير هو في رفع ولا نصب ولا جر حَمْلاً على الواحد و[هو][5] "هَذَا" ، وقال له أبو جعفر [١٥ أ] النَّحَّاس[6] - حين سأله عنه-: ما أحسنه لو تَقَدَّمَهُ به أحد[7] .

(م) البُغْية ١/ ٥٨٢ ، غاية النهاية ١/ ٣٠٥ ، الشذرات ٢/ ٣٤ ، العِبَر ١/ ٢٨٩ .

(١) القاعدة الصرفية : أَنَّ كلَّ ياءٍ أو واو تحركت وانفتح ماقبلها تقلب ألفا ، وهُنَا قلبت الياء المفتوح ماقبلها مع أنها ساكنة ، فذلك من الاكتفاء بشطر العِلّة ، وانظر :-
التصريح ٢/ ٣٨٨ .

(٢) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٦ ، وقد عَرَضَهُ ابنُ كَيْسَان على شيخه إسماعيل بن إسحٰق فاستحسنه ، واختار هٰذا الوجه طائفة من النحاة ، وتقدم ذلك .

(٣) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كَيْسَان ، أخذ عن المُبَرِّد وثعلب وغيرهما ، وكان جامِعًا بين المَذْهَبَيْن البَصْرِي والكوفي ، ألَّفَ في النحو : المُهَذَّب ، والمُختار في عِلل النحو وغيرها ، توفي ببغداد سنة (٢٩٩) هـ ، وانظر :-
طبقات النحويين واللغويين ص : ١٥٣ ، تاريخ العلماء النحويين ص : ٥١ ، النزهة ص : ١٧٨ ، الإنباه ٣/ ٨٧ ، البُلْغة ص : ١٨٣ و ١٨٨ ، البُغْيَة ١/ ١٨ ، الفهرست ص : ٨٩ ، الوافي بالوفيات ٢/ ٣١ ، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٥٨ ، الشذرات ٢/ ٢٣٢ .

(٤) في المُجيد : لم يغير له .

(٥) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من المُجيد .

(٦) الصحيح أن الذي قال هذا القول لابن كَيْسَان هو شَيْخُهُ إسماعيل بن إسحٰق القاضي وقد رَوَى ذلك أبوجعفر النحَّاس في كتابه إعراب القرآن ٣/ ٤٦ فذلك الذي أوهم النُّقْلَةَ أَنَّ القولَ له .
وانظر كذلك : الأشباه والنظائر ٦/ ٦ .

(٧) وأضاف أبو جعفر النحاس في توجيه هذه القراءة قولاً آخر نقله (م)

وقرأ[1] حفص وابن كثير بتخفيف "إِنْ" و "هَٰذَانِ" بالألف ، وشَدَّدَ نونَها ابن كثير[2] ، وهي على "إِنْ" المخففة ،و "هَٰذَانِ" مبتدأ و "لَسَاحِرَان" الخبر ، واللام للفرق بين "إِنْ" النافية و"إِنْ" المخففة من الثقيلة على رأي البَصْرِيين .

والكوفيون[3] يرون أَنَّ ["إِنْ"][4] نافيةٌ ، واللَّامَ بمعنى "إِلَّا".[5]

وقرأ أبو عَمْرو بتشديد "إِنَّ" وبالياء في "هٰذَيْنِ" بدل الألف . وهي على المعروف في أَنَّ المُثَنَّى بالألف رَفْعاً ، وبالياء نصباً وجَرّاً ،

(*) عن بعض الكوفيين هو : أَنَّ الأَلِفَ في "هٰذَانِ" شُبِّهَتْ بالألف في "يفعلان" فلم تُغَيَّر وانظر ذلك في :-
إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٦ ، القرطبي ١١/ ٢١٩ .

(١) تقدمت القراءتان .

(٢) حُجَّةُ ابن كثير في تشديد نون "هَذَانِّ" أَنَّ الأَصْلَ :"هَـٰذَا" ثم دخلت عليها الألف والنون للتثنية فأصبحت : "هذا ان" فحذفت إحدى الألفين وتشديد النون عوضًا عَمَّا حُذِفَ منها ، وقيل : شُدِّدَتْ النون للفَرْق بينها وبين النون التي هي عِوَضٌ من التنوين في الاسم المفرد ، لأن "هٰذا" معرفة مبني لا يُنَوَّن أصلا ، وقيل : شددت فرقاً بينها وبين النون التي تحذف في الإضافة ، لأن "هٰذا" اسم مبهم لا يضاف أَلْبَتَّةَ ، ومثل "هَٰذَانِّ" - في ذلك - "اللَّذَانِّ" من قوله تعالى : "وَاللَّذَانِّ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا" فقد قرأ ابن كثير: "اللَّذَانِّ" بتشديد النون ، و"اللذان" و"هٰذان" اسمان مبهمان والحجة فيهما واحدة ، وانظر :-
الكشف ١/ ٣٨١ - ٢/ ١٠٠ ، الحجة لابن خالويه ص: ١٢١، ٢٤٤
حجة القراءة لابن زنجلة ص : ٤٥٦ .

(٣) في النسخة : والكوفيين . . . وهو خطأ .

(٤) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من المُجِيد .

(٥) تَقَدَّم قول البصريين والكوفيين.

ولم[1] يُجِزْهَا الزَّجَّاج[2] لمخالفتها خط المصحف.

وقال أبو عُبَيْد[3] : رَأَيْتُهَا في الإمام مُصْحَفِ عثمان " هَـٰذَ نِ " [بـلا][4] ألف، وهٰكذا رأيت رفع الاثنين فيه بإسقاط الألف ، وإذا كتبوا النَّصْبَ والخفض فبالياء.

وقرأ أُبَيّ[5] : إِنْ ذَانِ [إِلا][6] ساحران، قلت : و" إِنْ " بمعنى " ما " انتهى.

وقرأ[7] ابنُ مَسْعُود : " أَنْ " بفتحها[8]، وبغير لام في " سَاحِرانِ "

---

(١) في إعْراب القرآن المَجِيد : إلاّ أن الزجاج لم يُجِزْها.

(٢) في معاني القرآن له ٣/ ٣٦٤ وإبراز المعاني ص : ٥٩١ ، والبحر ٦/ ٢٥٥.
وماكان للزجاج ولا لغيره أَنْ يَرُدَّ قراءةً كهٰذِهِ إِذْ هي سبعية متواترة عن الرسول - صلى الله عليه وسلم -.

(٣) انظر قول أبي عبيد في :-
إبراز المعاني ص : ٥٩١ ، والبحر ٦/ ٢٥٥.

(٤) في النسخة : هٰذان بالألف، ومابين المعقوفين استدراك من المَجِيد.

(٥) وقَرَأ بها كذلك هارون العَتَكِي وابنُ مسعود ، وانظر :-
شواذ القراءة ص : ١٥٢ ، المختصر لابن خالويه ص : ٨٨ ، الكشاف ٢/ ٤٣٩ ، القرطبي ١١/ ١٦ ، البحر ٦/ ٥٥ ، معاني القرآن للفراء ٢/ ١٨٤.

(٦) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من المَجِيد.

(٧) كلمة " قرأ " ليست في المَجِيد.

(٨) أي بفتح همزة " أَنْ " - وبإسكان النون - على أنها بدل من " النَّجْوَى " ، وتحرير قراءة ابن مسعود : " أَنْ هَـٰذَانِ سَاحِرَانِ " ، وانظر قراءة ابن مسعود في :-
شواذ القراءة ص : ١٥٢ ، معاني القرآن للفراء ٢/ ١٨٤ ، البحر ٦/ ٢٥٥.

بدلاً من« النَّجْوى »[1]، ورُوِيَ عنه[2] : إِنْ هَذَانِ إِلَّا سَاحِرَانِ ») انتهى .

والشاهد في الآية : مجيء المُثَنَّى وهو (ساحران) بالألف[3] .

قوله تعالى : ((قَالَ رَجُلَانِ ...))[4] .

قال مَكِّي[5] :«قال ابن عَبَّاس[6] : هُمَا يُوشَع وكَالِب كَانَا مِنَ

---

(١) سورة " طٰهٰ " من الآية (٦٤) ، والآية بتمامها " فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى " .

(٢) ورُوِيَ مثلُ ذلك عن أُبَيّ ، وانظر هٰذه القراءة في :- شواذ القراءة ص : ١٥٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٣ ، القرطبي ١١/ ٢١٦ .

(٣) ساق ابن هشام هذه الآية مستشهداً بها على مجيء المثنَّى بالألف رفعا وبالياء نصبا حيث اجتمعت الحالتان في هٰذه الآية - على قراءة أبي عَمْرو بن العلاء- : " إِنَّ هَٰذَيْنِ لَسَاحِرَانِ " ثم وردت مناقشة القراءات الأخرى بمناسبة ذكرها .

(٤) سورة المائدة من الآية (٢٣) ، والآية بتمامها : " قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ " .

(٥) لم أجده في كتبه المطبوعة، ولعله من تفسيره المخطوط.

(٦) وهو قول مجاهد والسُّدِّي وقتادة وغيرهم وقيل في اسم الآخر منهما : "كَالِب" و "كِلَاب" و "كَالُوب" ، وينظر في ذلك :- الطبري ٦/ ١٧٦ - ١٧٧ ، البحر ٣/ ٤٥٥ ، مفحمات الأقران ص : ٣٩ ، تفسير مجاهد ١/ ١٨٩ .

وعبد الله بن عباس هو الصحابي الجليل عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم الرسول - صلى الله عليه وسلم - وحَبْر هذه الأمة ، عرض القرآن كله على أُبَيّ وزيد بن ثابت ، ورَوَى عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، قرأ عليه من التابعين مجاهد وسعيد بن جُبَير ، توفي بالطائف سنة (٦٨) هـ بعد أن كَفَّ بَصَرُه ، وانظر ترجمته في :- الإصابة ٢/ ٣٢٢ ، أُسْد الغابة ٣/ ١٩٢ ، الاستيعاب ٢/ ٣٤٢ ، غاية النهاية ١/ ٤٢٥ ، معرفة القراء الكبار ١/ ٤١ ، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٣٩ ، سِيَر أعلام النبلاء ٣/ ٣٣١ ، البداية والنهاية ٨/ ٢٩٥ ، العِبر ١/ ٥٦ .

الذين يخافون اللهَ أن يُخَالفوا أمرَه ،وقال مجاهد[١] : أنعم اللـــه عليهما بالإيمان ، وقيل : أنعم عليهما بالخوف منه ، وقيل : بالأمـــر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقال عَطَاء[٢] : أنعم عليهما بالفضـــل والصَّلاح واليقين ، وقيل : أنعم عليهما بالخوف منه وبما أَمَرَ بـــه بني إسرائيل وهو التوكل على الله[٣] .

وقيل في الباب[٤] : إنه طريق [٥١ب] المدينة)) انتهى .

وقال[٥] في " نفائس المرجان " : ((الرجلان : يُوشَع بن نُون بـــن إبْرَايم بن يوسف فتى موسى ، والآخر كَالِب بن يُوفَنَّا خَتَنُ[٦] موسى علـــى أخته مَرْيَـــمَ بنـــت عِمْـــران ، وكانـــا مـــن سِبْـــطِ[٧] يَهُـــوذَا

---

(١) انظر: البحر المحيط ٣/ ٤٥٥ .

(٢) هو أبومحمد عطاء بن أبي رباح بن أسلم القرشي بالولاء ، مولى ابن عباس، ولد باليمن ونشأ بمكة ، كان من أجلاء فقهاء التابعين ، مُفَسِّر رُوِيَت عنه القراءة في حروف من القرآن، أخـــذ عن عائشة وعن ابن عباس وروى القراءة عن أبي هُرَيرة ،أخـــذ عنه كثير من التابعين ، حَجَّ سبعين حجة ، توفي بمكة سنـــة (١١٤) هـ ، على الأصح ، وقيل : (١١٥) هـ ، وانظر:-
سير أعلام النبلاء ٥/ ٧٨ ، غاية النهاية ١/ ٥١٣ ، مفتاح السعادة ٢/ ١٧ ، البداية والنهاية ٩/ ٣٠٦ ، العـــبر ١/ ١٠٨ ، طبقات ابن سعد ٥/ ٤٦٧ ، الشذرات ١/ ١٤٧

(٣) تُنظَر هذه الأقوال في :-
الطبري ٦/ ١٧٨ ، القرطبي ٦/ ١٢٧ ، المحرر الوجيز ٥/ ٧٠ .

(٤) انظر ذلك في :-
التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ١٧٣ ، البحر ٣/ ٤٥٥ .

(٥) أي : صَفِيّ الدين المَوْصِلي في كتابه : " نفائس المرجان فـــي جمع قصص القرآن " ، والكتاب غير موجود ، انظر :-
كشف الظنون ٤/ ٦٦٣ .

(٦) الخَتَنُ : هو الصِّهْر ، وهو كل ماكان من قبل المرأة كزوج الأخـت وزوج البنت .

(٧) السِّبْطُ : هو وَلَد الوَلَد .

وهما[1] من النُّقَبَاء[2])). انتهى .

وقال الصفاقسي[3] : ((" أَنْعَمَ اللَّهُ " في موضع نصب على الحال من المُضْمَر في " يَخَافُونَ " ،ويجوز أن يكون في موضع رفع على النعت للرجلين[4] وكذلك قوله : " مِنَ الَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ "[5])) .

قوله تعالى : ((شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ..[6])) .

---

(١) في النسخة : وهما يهوذا وهما من النقباء .. تكررت كلمة " يهوذا وهما " .

(٢) النُّقَبَاء : جَمْعُ نَقِيْب : وهو الباحث عن القوم وعن أحوالهم .

(٣) ليس النقل بنصّه للصفاقسي وإنما هو لمكي بن أبي طالب في المشكل ١/٢٤٤ ، وهو بمعناه في المُجيد الصفاقسي جـ٢ (سورة المائدة)

(٤) في المشكل : " رجلين " ، وذكر القولين الصفاقسي والعُكْبَري ، وهناك ثلاثة أوجه أخرى ذكرها السَّمِيْنُ الحلبي هي :-
الأول : أنها جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.
الثاني : أنها حال من " رجلان " ،وجاءت الحال من النكرة لتخصصها بالوصف .
الثالث : أنها حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور " مِنَ الَّذِيْنَ " لوقوعه صفة لموصوف ، وحينئذ لابد من إضمار " قد " مع الماضي .
وانظر هذه الأوجه في :-
التبيان ١/ ٤٣٠ ، الدر المصون ٤/ ٢٣٣ ، المُجِيْد للصفاقسي (مخطوط) جـ٢ (سورة المائدة) .

(٥) والشاهد في الآية : مجيء المُثنى وهو " رَجُلان " مرفوعا وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة ،فهو فاعل " قال" .

(٦) سورة المائدة من الآية (١٠٦) ، والآية بتمامها : " يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِيْنَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُّصِيْبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُوْنَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِيْنَ " .
وكان حق الحديث عن هذه الآية أن يكون في الباب التالي؛ لأنها شاهدٌ لما أُلْحِقَ بالمثنى وهو " اثنان " فكان (≠)

قال اللبيب[1] : ﴿ يُقْرأ برفع الشهادة وإضافتها إلى "بَيْنِكُم"[2] ، والرفع على الابتداء ، والإضافة هنا إلى "بَيْن" على أن تجعل "بَيْن" مفعولاً به على السعة ، والخبر "اثنان" ، والتقدير : شهادة اثنين[3] ، وقيل[4] : التقدير : ذوا[5] شهادة بينكم اثنان ، فحذف المضاف

(*) الصواب أن يُؤخَّر الحديث عنها إلى الباب التالي ، أو يقدم عنوان الباب التالي قبلها .

(١) التبيان ١/ ٤٦٦ .

(٢) هذه هي قراءة جمهور القراء ، وفي الآية قراءتان شاذتان :-
الأولى : "شَهَادَةُ بَيْنَكُم" بتنوين "شهادةٌ" ورفعها ونصب "بينَكم" على الظرفيه ، وبها قرأ الأعْرَجُ والشعبي والأشْهَب والحسن .
والثانية : "شَهَادَةً بَيْنَكُمُ" بتنوين "شهادةً" ونصبها على إضمار فعل ، أي : يشهد ، ونصب "بينَكم" على الظرفية وبها قرأ السُّلَمِي والحسن وأبو حَيْوة ، وانظر :-
المُحْتَسَب ١/ ٢٢٠ ، المختصر ص : ٣٥ ، البحر ٤/ ٣٨ ،

(٣) وذلك على تقدير مضاف محذوف ، كما صُرِّح به ص : ٢١٨ .
والذي دعا إلى هذا التقدير هو كون الخبر نفس المبتدأ في المعنى أو مُشْبِهاً له ، غير أنه هنا جاء مخالفاً لأصله فلزم التقدير حينئذ خُرُوجاً من الإشكال ، وانظر :-
ص : ٢١٨ ، وشذور الذهب ص : ٥٢ ، والدر المصون ٤/ ٤٥٤ .
والقول بحذف المضاف من الخبر للزجاج والنحاس في :-
معاني القرآن للزجاج ٢/ ٢١٤ ، إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/ ٧٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٥ .

(٤) هذا القول في :-
الدر المصون ٤/ ٤٥٤ ، والبحر ٤/ ٣٩ من غير نسبة .

(٥) في النسخة : "ذو" والمناسب التثنية وهذا التصويب من التبيان .

الأول ، فعلى هذا[1] يكون "إذا حضر" ظرفاً للشهادة ، وأما "حين الوصية" ففيه على هذا ثلاثة أوجه :-

أحدها : هو ظرف لـ ["الموت"][2] .

والثاني : ظرف لـ "حضر" ، وجاز ذلك إذا كان المعنى : [حضر][3] أسباب الموت .

والثالث : أن يكون بدلا من "إذا" .

وقيل[4] : "شهادة"[5] بينكم" مبتدأ ، وخبره "إذا حضر" ، و"حين" على الوجوه الثلاثة[6] في الإعراب .

وقيل[7] : خبر الشهادة "حين" ، و"إذا" ظرف للشهادة ، ولا يجوز أن يكون "إذا" خبراً للشهادة ، و"حين" ظرفاً لها ، إذ في ذلك الفصل بين المصدر وصلته بخبره .

ولا يجوز أن تعمل الوصية في "إذا" ؛ لأن المصدر لا يعمل

---

(١) أي على جعل "شهادة" مبتدأ خبره "اثنان" مع تقدير مضاف مع الخبر ، وكذلك على جعل "شهادة" مبتدأ خبره "اثنان" مع تقدير مضاف مع المبتدأ .

(٢) في النسخة : للمؤنث والاستدراك من التبيان .

(٣) مابين المعقوفين ساقط من النسخة .

(٤) هذا القول - من غير نسبة - في :-
البحر ٤/ ٣٩ ، الدر المصون ٤/ ٤٥٥ ، البيان ١/ ٣٠٨ ، المشكل ١/ ٢٥٠ .

(٥) في النسخة : وقيل : وشهادة . . ، زيدت الواو خطأ .

(٦) يعني الوجوه السابقة وهي : أن تكون ظرفاً للموت أو تكون ظرفا "لحضر" أو تكون بدلا من "إذا" .

(٧) ذكر هذا الوجه من غير نسبة في :-
البحر ٤/ ٣٩ ، الدر المصون ٤/ ٤٥٥ .

فيما قبْلَه[(١)] ، [ولا المضاف إليه في الإعراب يَعْمَل فيما قبله][(٢)] ، وإذا جعلت الظرف[(٣)] خبراً عن الشهادة فـ" اثنان " خبرُ مبتدإٍ محـــذوف؛ أي : الشاهدان اثنان ».

وقيل[(٤)] : الشهادةُ مبتدأ ، و" إذَا " و" حِينَ " غير[١٦أ] خبرين ، بل هما على ماذكرنا من الظرفية ، و" اثنان " فاعل " شَهَادةُ " ، وأغنى الفاعل عن خبر المبتدأ[(٥)] .

---

(١) انظر ذلك ص : ١٦٢ في الحديث عَنْ شروط إعمال المصدر .

(٢) مابين المعقوفين ساقط من النسخة مستدرك من التبيان .

(٣) يعنى بالظرف : " إذا حَضَر " و " حينَ الوصية " فعلى هذين الوجهين يعرب " اثنان " ؛ إما خبرَ مبتدإٍ محذوفٍ مدلول عليه بـ" شهادةُ " أي : الشاهدان اثنان ، وإما فاعلاً لفعل محذوف مدلول عليه بـ" شهادةُ " أي : يشهد اثنان - كما قال الفراء ، وانظر :-
معاني القرآن للفراء ١/ ٣٢٣ ، البحر ٤/ ٣٩ ، الدر المصون ٤/ ٤٥٦ .

(٤) ينظر هذا الوجه في :-
البحر ٤/ ٣٩ ، والدر المصون ٤/ ٤٥٦ .

(٥) الفاعل الذي يُغْنِي عن الخبر هو ماوقع بعد المبتدأ الذي هو وَصْفٌ نحو : " أقائم الزيدان " أوماكان بمنزلة الوصف - وذلك بأن يقوم مقام الفِعْل واشترط البصريون أن يَعْتَمِدَ الوصف على نفي أو استفهام .
والمبتدأ هنا " شهادةُ " قائم مقام الفعل " شَهِد " - فهو بمنزلة الوصف - ، إلا إنه جاء على رَأي الكوفيين والأخفش في عدم اشتراطِهم اعتماد الوصف على النفي أو الاستفهام وعلى أيِّ حال فقد ضَعَّف السَّمين الحَلَبي هذا الوجه ، انظر :-
التصريح ١/ ١٥٦ ، الارتشاف ٢/ ٢٤ ، أوضح المسالك ١/ ١٩١ ، الهمع ٢/ ٦ ، الدر المصون ٤/ ٤٥٦ .
وزاد أبو حيان والسَّمين الحَلَبي وجْهًا خامِساً في " شهادةُ "

(/)

و " ذوا عدل " صفة لـ " اثنين " ، وكذلك " منكم " و " آخـــران " معطوف على " اثنان " ، و " من غيركم " صفة لـ " آخران " ، و " ان أنـــتم ضربتم في الأرض " معترض بين " آخران " وبين صفته وهـو " تحبسونهما " أى : أو آخران من غيركم[1] محبوسان ، و " من بعد " متعلق بـ " تحبسون " ، و " أنتم " مرفوع بأنه فاعل فعل محذوف لأنه واقع بعد " ان " الشرطية فلا يرفع بالابتداء[2] ، والتقدير : ان ضربتم ، فلما حذف الفعل وجـــب

(*) ووَجْهاً خامساً في " اثنان " هما :- أن " شهادةُ " مبتدأ خـــبره محذوف والتقدير : فيما فُرِضَ عليكم شهادةُ بينِكم ، وعليه يجـــوز أن يكون " اثنان " فاعلاً للمصدر " شهادةُ " - وهو الوجه الـــذي زادوه في " اثنان " ، وانظر :-
البحر المحيط ٤/ ٣٩ ، الدر المصون ٤/ ٤٥٥ .
فيكون " شهادةُ " مبتدأ من خمسة أوجه هي :- أن تكـــون مبتدأ خبره " اثنان " على تقدير مضاف مع الخبر أو مع المبتدأ ، أن يكون الخبر " إذا حضر " ، أن يكون الخبر " حينَ الوصية " ، أن يكون مبتدأ له فاعل سد مسد الخبر ، أن يكون مبتدأ خـــبره محذوف أي : فيما فُرِضَ عليكم شهادةُ بينكم .
ويكون في " اثنان " خمسة أوجه كذلك هي :- أن يكـــون خبراً عن " شهادة " على حذف مضاف من أحدهما ، أن يكـــون خبر مبتدأ محذوف أي : الشاهدان اثنان ، أن يكون فاعـــلاً لفعل محذوف تقديره : يشهد اثنان ، أن يكون فاعلا لـ " شهادة " أغنى عن الخبر ، أن يكون فاعلا للمصدر " شهادة " إذا كـــان ذلك المصدر مبتدأ محذوفَ الخبر .
و " إذا حضر " فيه وجهان :- أن يكون منصوباً على الظرفية ، وأن يكون في محل رفع على أنه خبر " شهادة " .
وفي " حين الوصية " ثلاثة أوجه هي : " أن يكون ظرفا إمـــا للموت وإما لـ " حضر " ، أو أن يكون بدلا من " إذا " أو أن يكون خـــبرا عن الشهادة . وانظر :- الدر المصون ٤/ ٤٥٧ .

(١) في النسخة : من غيركما .

(٢) لأن أدوات الشرط مما يختص بالدخول على الأفعال ، فحيثمـــا جاء الاسم بعدها فهو فاعل فعل محذوف .

أَنْ يُفْصَلَ الضَّمِيرُ فيصير أنتم ليقومَ بنفسه ،و" ضَرَبْتُم " تفسير للفعل المحذوف لا موضع له)) انتهى .

وقال ابن النحاس[1] :((" اثنانِ " مرفوعٌ على خَبَرِ " شهادةُ " على حذف مضاف تقديره : شهادَةُ اثنين ؛ لأن الشهادة لا تكون هي الـ " اثنان " ؛ إذْ الجثث لا تكون خبرا عن المصادر[2] ، فَأَضْمَرْتَ مصدراً ليكون خبرا عن مصدر ، وكذلك " [أو][3] آخران من غيرِكم " عطفٌ على " اثنان " على تقدير حذف مضاف أيضا تقديره : أو شهادة آخرين.

وقيل : " إذا حَضَر " هو خبر " شهادة " و" اثنان " ارتفعا بفعلهما[4] وهو شهادة)) انتهى[5] .

---

(١) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٢/٤٥، ٤٦

(٢) في الشكل : عن المصدر .

(٣) في النسخة : وآخران ، الهمزة ساقطة .

(٤) معنى بفعلهما أي : بشهادتهما فتقدّر على هذا - يشهد اثنان .

(٥) والشاهد في الآية : كلمة " اثنان " حيث جاءت ملحقةً بالمثنى في إعرابها فأعربت بالحروف فهي مرفوعة وعلامة رفعها الألف نيابة عن الضمة .

شواهد ما أُلْحِقَ بالمثنى [1]

قوله تعالى : ((إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا)) [2]

قال الصفاقسي [3] : ((قال الزَّمَخْشَرِي [4] : " إِنْ " شرطية زيدت عليها " ما " [5] توكيداً لها ، ولذلك [6] دخلت نون التوكيد في الفعل ، ولو أُفْرِدَتْ " إِنْ " [7] لم يَصِحَّ دخولُها ، فلا تقول : " إِنْ تِكْرَمَنَّ زيداً . . "

وما ذكره مخالف لمذهب سيبويه ، لأَنَّه يُجِيْزُ أن يأتي بـ " إِنْ " وحدها ونون التوكيد [١٦ب] ، وبـ " إِمَّا " دونها [8] ، وقال سيبويه في هذه المسألة [9] : ((وإِنْ شئت لم تُقْحِمِ النون ، كما أنك إِنْ شئت لم تَجِئْ بما . .)) يعني مع النون وعدمها .

---

(١) الشذور ص : ٥٢ ، ويدخل تحت هذا الباب الآية الأَخِيرةُ في الباب السابق .

(٢) سورة الإسراء ، من الآية (٢٣) وأولها " وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً . . " .

(٣) المُجِيْد في إعراب القرآن المَجِيْد (مخطوط) جـ٣ سورة الإسراء .

(٤) في الكشاف ٢ / ٣٥٦ .

(٥) في النسخة : عَلَيْهما .

(٦) في النسخة : وكذلك .

(٧) يعني لو جيء بـ " إِنْ " وَحْدَها بعد " ما " لم يَصِحَّ دخول نون التوكيد .

(٨) أي : دون نون التوكيد .

(٩) في الكتاب ٣ / ٥١٥ ، وقبل ذلك قوله : " ومن مواضعها حروف الجزاء إِذَا وَقَعَتْ بينها وبين الفعل " ما " للتوكيد ، وذلك لأنهم شبهوا " ما " باللام التي في " لتفعلن " ، لَمَّا وقع التوكيد قبل الفعل ألزموا النون آخره كما ألزموا هذه اللام . . " .

وقرأ الجُمهور[1] : بنون التوكيد الشديدة ، والفعل مسند إلى " أَحَدُهُما ".

وعن ابن ذَكْوان : بالنون الخفيفة[2] ، والأَخَوان[3] : " يَبْلُغَانِّ " بألف التثنية ونون التوكيد الشديدة[4] ، وقيل[5] : الألف علامة تثنية على لغة " أَكَلوني البَرَاغِيث "[6] ، وَ «أَحَدُهُمَا» فاعل و" أَوكِلاهما " عطف عليه ، وَرُدَّ[7] بأن شرط العلامة أن يكون الإسنادُ لمثنى أو مُفَرَّقٍ

---

(١) قراءة عاصم ونافع وابن كثير وأبي عَمْرو ابن عامر وأبي جعفر ويعقوب " يَبْلُغَنَّ " بنون التوكيد الثقيلة وبدون ألف ، وانظر :-
السبعة ص : ٣٧٩ ، والنشر ٢/٣٠٦ ، التحبير ص : ١٣٥.

(٢) يعني نون التوكيد الخفيفة في " يَبْلُغَنَّ " ولم أجد ذلك في أيٍّ من كتب القراءات لا المتواتر منها ولا الشاذ ، وإنما وَرَدَتْ هذه القراءة في البحر المحيط منسوبةً إلى ابن ذكوان ، وقال ابن الجَزَري في التحبير : ولا خِلَافَ في تشديد النون ، وانظر :-
البحر المحيط ٦/٢٦ ، التحبير ص : ١٣٥.

(٣) هُمَا حمزة والكسائي ، وتابعهما خَلَف من العشرة ، وانظر قراءة هؤلاء في :-
السبعة ص : ٣٧٩ ، التبصرة ص : ٥٦٧ ، التيسير ص : ١٣٩
إرشاد المُبتدي ص : ٤٠٨.

(٤) في إعراب القرآن المجيد : المشددة.

(٥) قال بذلك طائفة من المُعربين منهم العكبري وابن الأنباري ومكي بن أبي طالب وهو تخريج على وجه ضعيف لا يَحْسُنُ حملُ القرآن عليه ، وفي التخريجات الأخرى مندوحة عن هذا التخريج الضعيف ، وانظر :-
التبيان ٢/٨١٧ ، البيان لابن الأنباري ٢/٨٨ ، الكشف ٢/٤٤.

(٦) هي لغة أزد شنوءة وطيء وهي إلحاق علامات التثنية والجمع بالفعل المسند إلى الظاهر ، وهذا القول " أكلوني البراغيث " سَمِعَ من بعض العَرَب ، وبه سُمِّيتْ لغة أزد شنوءة وطيء لغة " أكلوني البراغيث ". وانظره في :-
مجاز القرآن ٢/٣٤ ، التصريح ١/٢٧٥.

(٧) أي : رُدَّ القول بأن الألف في قراءة " يَبْلُغَانِّ " علامة تثنية.

بالعطف بِالْوَاوِ[1]، نحو: " قاما أَخَواك " و " قاما زيدٌ وَعَمْرو " وفي الأخير خِلافٌ والصحيح[2] جوازه[3]، وليس " أحدُهما " بواحد منهما[4].

وقيل[5]: " أحدُهما " بدل من الضمير، و" كِلاَهُما " عطف على " أحدُهما "، والمعطوف على البدل بدلٌ، ولا يَصِحُّ أن يكون " كلاهما " توكيداً؛ لأنه معطوف على مالا يَصِحُّ أن يكون توكيداً لاثنين وهو " أحدُهما " ولا يصح أن يكون توكيدا مع كون المعطوف عليه بدلاً؛

---

(١) في النسخة: وبالواو...

(٢) في النسخة: والصبح - الحاء ساقطة..

(٣) أي: في الأخير من المثالين المذكورين - وهو: ماكان الإسناد فيه إلى مُثَنَّى مُفَرَّقٍ بالعطف، والخلاف في ذلك بين ابن هشام الخَضْراوي وجُمْهُور النحاة، فقد مَنَعَهُ ابن هشام على هذه اللُّغة، وأجازه غيرُه، والراجح جوازه لورود ذلك كثيراً في الشعر ومن شواهده قول الشاعر:-

تَوَلَّى قتالَ المارقين بنفسِه .·. وقد أَسْلَمَاه مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ

وانظر:-

المغني ص: ٤٨٠، التصريح ١/ ٢٧٧، حاشية الصبان على الأشموني ٢/ ٤٦ - ٤٧، أوضح المسالك ٢/ ١٠٦، البحر ٦/ ٢٦.

(٤) أي ليس لفظ " أحدُهما " الواردُ في الآية بواحد من المثالين المذكورين وهما: الإسناد لمُثَنَّى أو لمفرق بالعطف.

(٥) مِمَّن قال بذلك العُكبري والزَّمخشري وابن الأنباري ومَكِّي وغيرهم وانظر في ذلك:-

التبيان ٢/ ٨١٧، الكشاف ٢/ ٣٥٦، البيان ٢/ ٨٨، الكشف ٢/ ٤٤، البحر ٦/ ٢٦.

وقد رَدَّ القولَ بالبدلية ابن هِشَام في شذور الذهب، إلا إنَّه جَوَّزَها في المُغْنِي - بَدَلَ بعضٍ من كل - على أن يُقَدَّر لـ" كِلاَهُما " فِعْلٌ، ولا يكون معطوفا على " أحدُهما "، وانظر:-

شذور الذهب ص: ٥٣، المغني ص: ٤٨١.

إذْ لو أُرِيدَ التوكيد لقيل : "كِلاَهُمَا" فَحَسْب، فَلَمَّا قِيلَ: "أَحَدُهما أو كِلاَهُما" عُلِمَ أن التوكيد غيرُ مراد ، وجعله ابن عطية[1] بدلاً مُقَسَّماً كقوله[2] :-

وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْن رِجْلٍ صحيحةٍ[3] ∴ .....

وهو مشكل لأنك إذا جَعَلْتَ "أَحَدُهما" بدلاً من الضمير لم يكن إلا بدلَ بعضٍ من كل ، و"كِلاَهما" المعطوف لا يجوز أن يكون بدل بعض من كل ، لأنه مُرادِفٌ للضمير ، فلا يكون بدلَ بعضٍ من كُلٍّ ولا بدل كلٍّ من كل ؛ لأن المُستفادَ من الضمير هو المستفاد من "كِلاهما" ؛ فلم يُفِد البدل زيادةً ،وليس[١٧أ] بدلاً مُقَسَّماً ؛ لأن أحدَ القِسمين هُنا[4] في البدل يصدقُ على [كُلٍّ][5] المُبْدَلِ مِنه ولا يَصِحُّ ذلك في البَدَل المُقَسَّم .

---

(١) في المحرر الوجيز (مخطوط) . ج ٣ ق ١٩٧ أ .

(٢) هو كُثَيِّرٌ عَزَّة كما في: ديوانه ص: ٩٩ ، والأمالي للقالي ٢/ ١٠٨

(٣) صدر بيت من الطويل وعجزه:

..... ∴ وأُخْرَى رَمَى فيها الزَّمَانُ فَشُلَّتِ

وانظر البيت في :-

الكتاب ١/ ٤٣٣ ، المُقتضَب ٤/ ٢٩٠ ، جُمَل الزَّجَّاجي ص : ٢٤ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/ ٥٤٢ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ص : ١١٠ ، المُحَلَّى لابن سُقَير ص : ١٦٣ ، المغني ص : ٦١٤ ، الأشموني ٣/ ١٢٨ .

ومَعْنَى رمى فيها : أصابها بِبَلِيَّة ، فَشُلَّت : أصابها الشَّلَلُ .

والشاهد في البيت : إبدال "رِجْلٍ" المعطوفة على مثلها من "رِجْلَيْن" بدلاً مُقَسَّماً ،ونظيره إبدال : "أحَدُهما" و"كِلاهما" المتعاطفان من الضمير في "يَبْلُغَانِّ" على أنه بدلٌ مقسَّم .

(٤) يعني بأحد القسمين "كِلاهما" والقسمان هما : "أحَدُهما" و"كلاهما" المتعاطفان ويريد بكلمة : هنا . أي في هذه الآية بالقراءة التي يتحدث عنها الصفاقسي وهي قراءة "يَبْلُغَانِّ" .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من النسخة مستدرك من المُجيد .

ونُقِلَ عَنْ أبي علي[1] أن "كِلَاهُما" توكيد[2]، ولا يَصِحُّ إلا بأن يُعْرَبَ "أحدُهُما" بدل بعض من كل ويضمر بَعْدَهُ فِعلٌ رافع لضمير الاثنين، و"كِلَاهما" توكيدٌ له، وتقديره: أو يبلغا كلاهما، وفيه حذف المؤكَّد، وأجازه سيبويه والخليل[3] قال[4]: «تقول مررت بزيدٍ وأتاني أخوه أنفسُهما فبالرفع على: هُما صاحباي أنفسُهما، وبالنصب على تقدير: أعنِيْهِما[5] أنفُسَهُما»، ومنعه[6] الأخفش والفارسي وابنُ جِنّي، واختار

---

(١) انظر قول أبي علي في التبيان ٢/٨١٧، والبحر ٦/٢٧.
وأبو علي هو الحَسَن بن أحمد بن عَبْد الغَفّار الفارسي وُلِدَ سنة (٢٨٨) هـ تقريبا بمدينة "فَسَا" قريباً من "شِيرَاز" ثم ارتحل إلى بَغْدَاد ولَازَمَ ابنَ السَّرَّاج والزجّاج وابن دُرَيد وغيرَهم، وتتلمذ عليه ابنُ جني والرَّبَعِي، له: الإيْضَاح، والتكملة، والحُجة في القراءات وغيرُها، توفي سنة (٣٧٧) هـ ببغداد، وانظر ترجمته في:-
تاريخ العلماء النحويين ص: ٢٦، نزهة الألبّاء ص: ٢٣٢
الإنباه ١/٣٠٨، الإشارة ص: ٨٣، البُلْغَة ص: ٨٠،
البُغْيَة ١/٤٩٦، الفِهْرست ص: ٦٩، الوفيات ٢/٨٠،
الشذرات ٣/٨٨، العِبَر ٢/١٤٩.

(٢) في المَجِيْد تأكيد.

(٣) أي: أجازا حَذْفَ المُؤَكَّد مع بقاء المُؤَكِّد.

(٤) في الكتاب ٢/٦٠ ونص سيبويه: "وسألت الخليلَ -رَحِمَهُ اللهُ- عن: مررت بزيد وأتاني أخوه أنفسُهما، فقال: الرفعُ على: هما صاحباي أنفسُهُما، والنصب على: أعنيهما، ولا مدح فيه، لأنه ليس مما يمدح به."

(٥) في النسخة: أعينهما وأنفسهما.. وهو خطأ.

(٦) أي: منع حذف المُؤَكَّد مع بقاء مُؤَكِّدِهِ، ومنعه كذلك ثعلب، أما الفارسي فقد ناقضَ قولَهُ حين أجاز في الآية أن يكون "كِلَاهُمَا" توكيداً للضمير في الفعل المُقَدَّر، وانظر قول هؤلاء في: الخصائص ١/٢٨٧، المغني ص: ٧٩٣، الارتشاف ٢/٦١٣ سر الصناعة ١/٣٨٠.

الشَّيخ[1] أن يكون " أحدُهما " بدلَ بعضٍ و" كِلاَهما " مرفوع بفعل محذوف أي : [أو][2] يَبْلُغ كلاهما ، فيكون من عطف الجمل .

قلت: يلزم عليه أن يَلِيَ "كِلاَ" العَامِلُ اللَّفْظِي وهو قليل نحو : " الزيدان جاءَني كِلاَهُمَا ")) انتهى .

وقال اللبيب[3] : ((" إما يَبْلُغَنَّ " ، " إِنْ " شَرْطِيَّة ، و" ما " زائدة لِلتَّوكيد ، و" يَبْلُغَنَّ " هو فعل الشرط ، والجزاء " فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا "[4] .

ويقرأ[5] : " يَبْلُغَانِّ " والألف فاعل ، و" أحدُهما أو كِلاَهما " بدلٌ منه ، وقال أبو علي[6] : هو توكيد .

ويجوز أن يكون " أحدُهما " مرفوعاً بفعل محذوف أي : إن يبلغ أحدُهما أو كِلاهما ، وفائدته التوكيد أيضا .

ويجوز أن تَكُونَ الألف حرفاً للتثنية ، والفاعل " أحدُهما "[7])) انتهى

وقال ابن النحاس[8] : ((قوله : ((إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ))[9] .

قراءة حَمْزَةَ والكسائي بتشديد النون وبألف - على التثنية - لتقدم ذكر الوالدين ، وأعَادَ الضميرَ في " أحدُهما " على طريق التأكيد

---

(١) يعني أبا حيان ، وانظر اختيارَهُ في : البحر ٦/٢٧ .
(٢) في النسخة : ويبلغ وكذلك في المَجِيد ، وهذا تصويب .
(٣) التبيان ٢/٨١٧ .
(٤) " لهما " ليست في التبيان .
(٥) تقدمت القراءة .
(٦) انظر ص : ٢٢٣ .
(٧) على لغة أزد شنوءة ، وقد سبق تضعيف هذا التوجيه .
(٨) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٢/٤٢٠
(٩) سورة الإسراء ، من الآية (٢٣) .

كما قال تعالى : ((أَمْوَاتٌ . .))[1] ثم قال : ((. . غَيْرُ أَحْيَاءٍ))[1] على التوكيد ، فيكون " أحدُهما " بدلاً من الضمير ، و " كِلاهما "[2] عطفٌ [١٧ب] على " أحدُهما " .

وقيل : بُنِيَ الفِعْل - وهو مُقَدَّمٌ - على لغة[3] من قال : " قاما أخواك " ، كما ثبتت علامة التأنيث في الفعل المُقَدَّم عند جميع العرب ، فيكون " أحدُهما " رفعاً بفعله على هٰذا[4] ، و " أوكِلاهُما " عطف على " أحدُهما ")) انتهى .

والشاهد في الآية : إلحاق " كِلا " بالمثنى[5] بشرط إضافتها للضمير[6] .

---

(١) سورة النحل ، من الآية (٢١) ، والآية بتمامها : " أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ " .

(٢) في المشكل : وقوله تعالى : أوكِلاهما . .

(٣) يعني لغة أزد شنوءة .

(٤) في النسخة : . . وعلى هذا - بزيادة الواو - وهو خطأ ، وفي المشكل : على هذا القول .

(٥) في إعرابها بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجرّاً .

(٦) ووُجِّهَتْ قراءة " يَبْلُغَانِّ " بتوجيهات أُخرى ، ولَخَّصَ ماقيل في هذه القراءة :-

١- أنَّ " أحدُهما " فاعلُ " يَبْلُغَانِّ " - على لغة أزد شنوءة ، وهو تخريج ضعيف .

٢- أن " أحدُهما " بدلٌ من الضمير في " يَبْلُغَانِّ " ، و " كلاهما " معطوف عليه على أنه بدل .

٣- أن " أحدُهما " بدلُ بعض من الضمير ، و " كِلاهما " توكيد على تقدير فعل : أو يَبْلُغَا كلاهما ، وَرُدَّ بأن فيه حذف للمؤكَّد مع بقاء توكيده .

٤- أن " أحدُهما " و " كلاهما " بدلٌ مقسَّم ، وَرُدَّ بأنهما مختلفان نوعاً ، فـ " أحدُهما " بدلُ بعضٍ و " كِلاهُما " بدلُ كلّ .

. . . . . .

(*) ٥- أن الألف في "يَبْلُغَانِّ" هي الفاعل، و"أحدُهُمَا" و"كلاهما" فاعلٌ بِفِعْلٍ محذوف تقديره: إنْ يَبْلُغَهُ أحدُهُما أو كِلاهُما، وهو اختيار ابن هشام، وهو أحسن هذه الأقوال تخريجاً، وهو الذي أرتضيه.

٦- أن يكون "أحدُهُما" بدلاً من الضَّمِير في "يَبْلُغَانِّ" و"كلاهما" مرفوع بفعل محذوف تقديره: أو يَبْلُغُهُ كلاهما وهو اختيار أبي حيان، وضعَّفه تلميذُه الصفاقسي.

٧- أن يكون "أحدُهما" و"كلاهما" مرفوعين على تقدير سؤال كأنه قيل: مَنْ يَبْلُغُه؟ فيقال: أحدُهُما أو كلاهما، وقال به ابن خالويه وهو بمعنى القول الذي اختاره ابنُ هشام.

وانظر هذه الأقوال في:-

البَحْر ٦/ ٢٦ - ٢٧ ، البيان ٢/ ٨٨ ، الكَشّاف ٢/ ٤٤ ، الحجة لابن خالويه ص: ٢١٦ ، الكشّاف ٢/ ٣٥٦ ، الحجة لابن زنجلة ص: ٣٩٩ ، المغني ص: ٤٨١ ، شذور الذهب ص: ٥٣ ، حاشية ياسين على التصريح ١/ ٢٧٧.

شواهد جَمْع المُذَكَّر السّالِم (١)

قوله تعالى : ((... وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ...)) (٢)

قال ابن النحاس (٣) : ((النصب (٤) على المدح عند سيبويه (٥) .

وقال الكسائي (٦) : في موضع خفض عطفٌ على " ما " في قوله : " بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ " ، وهو بعيد ؛ لأنه يصير المعنى : يؤمنون بما أنزلنا إليك وبالمُقيمين الصلاة ، وإنّما يجوز على أن تجعل " المقيمين الصلاة " هم الملائكة (٧) ، فيخبر عن الراسخين في العلم وعن المؤمنين أنّهم يؤمنون بما أنْزَلَ الله على مُحمد - عليه السلام - ويؤمنون بالملائكة الذين من صفتهم إقامةُ الصَّلَاة ؛ لقوله - عز وجل - : ((يُسَبِّحُونَ

---

(١) الشذور ص : ٥٤ - ٥٥ .

(٢) سورة النساء ، من الآية (١٦٢) ، والآية بتمامها : " لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا " .

(٣) انظر هذا التعليق بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ١/ ٥٠٤

(٤) في الشكل : انتصب .

(٥) في الكتاب ٢/ ٦٣ ، ورَجَّحَ هذا القول أبو جعفر النحاس وقدَّمَهُ على سائر ماقيل في تخريج الآية كما في إعراب القرآن له ١/ ٥٠٥ ، واستحسنه الزّجّاج في معاني القرآن ١/ ١٣١ .

(٦) في إعراب القرآن للنحاس ١/ ٥٠٥ ، والدر المصون ٤/ ١٥٤ والأمالي الشجرية ص : ٣٤٥ .
وضَعَّفَه أبو جعفر النحاس، وتابع الكسائي في قوله هذا الزجاج كما في :- معاني القرآن له ٢/ ١٣٠ .

(٧) أو على أنْ يُجْعَلَ المقيمون الصلاة هم النبيين ، كما قال الزجاج في معاني القرآن ٢/ ١٣٠ .

اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ))[1] .

وقيل[2] : " المقيمين "[3] معطوف[4] على الكاف في " قبلك " [أيْ][5] ومِنْ قبل المُقيمين الصلاةَ وهو بَعِيْدٌ ؛ لأنه عَطْفُ ظَاهِرٍ على مضمر مخفوض[6] .

وقيل[7] : هو معطوف على الكاف في " إليك " ،وقيل[8] : هو معطوف على الهاء والميم[9] في " مِنْهُم " ؛ وكلا القولين فيه عَطْف ظاهر على مضمر مخفوض .

---

(١) سورة الأنبياء آية رقم (٢٠) ،وَكُتِبَتْ في النسخة : ولا يفترون ، . بزيادة الواو وهو خطأ .

(٢) لم يُنْسَبْ هذا القول ولا الأقوال التي بعده ،وانظره في :- إعراب القرآن للنحاس ١/ ٥٠٥ ، الدر المصون ٤/ ١٥٥ ، البحر ٣/ ٣٩٦ ، الأمالي الشجرية ١/ ٣٤٥ .

(٣) في النسخة : المقيمون، والتصويب من المشكل .

(٤) في المشكل : المقيمين الصلاة معطوفون .

(٥) " أي " : ساقطة من النسخة والاستدراك من المشكل .

(٦) مَنَع جمهور البصريين عطف الاسم الظاهر على المضمر المخفوض إلا إذَا أعيد الجار، بَيْنَمَا أجاز ذلك الكوفيون ويونس والأخفش وقَطْرُب من البصريين لورود الشواهد عليه - وقولُهم صواب - وانظر الخلاف في هذه المسألة في :-
الإنصاف ٢/ ٤٦٣ ، ائتلاف النصرة ص : ٦٢ ، البسيط لابن أبي الرَّبِيع ١/ ٣٤٥ ، شرح الألفية لابن الناظم ص٥٤٤ وانظر ص : ٢٨٧ من هذا الكتاب.

(٧) انظر القول في : إعراب القرآن للنحاس ١/ ٥٠٥ ، الدر المصون ٤/ ١٥٤ ، البيان ١/ ٢٧٦ ، معاني القرآن للزجاج ٢/ ١٣٠ ، الأمالي الشجرية ١/ ٣٤٥ .

(٨) هذا القول في : إعراب القرآن للنحاس ١/ ٥٠٥ ، والتبيان ١/ ٤٠٨ ، البحر ٣/ ٣٩٦ ، الأمالي الشجرية ١/ ٣٤٥ .

(٩) كلمة : " والميم " ليست في المشكل .

وقيل[(١)] : هو معطوف على " قَبْل " كأنه قال : وقبل المقيمين الصلاة[(٢)] ، ثم حُذِفَ المضاف ، وأقيم المضاف إليه مُقَامَهُ[(٣)] .

ومن جعل نصب " المقيمين " على المدح جَعَل خبر الراسخين " يُؤْمِنُونَ " ، فإن جُعِل الخَبَرُ " أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ " [٨ أ] لَمْ يَجُزْ نصب " والمقيمين " على المدح ؛ لأن المدح لا يكون إلا بعد تمام الكلام[(٤)])) انتهى[(٥)] .

قوله تعالى : ((وَالصَّابِئُونَ ..))[(٦)] .

---

(١) يُنْظَرُ هذا القول في : التبيان ١/ ٤٠٨ ، الدر المصون ٤/ ١٥٥ ، إعراب القرآن للنحاس ١/ ٥٠٥ .

(٢) " الصلاة " ليست في المشكل .

(٣) وهناك طائفة من الناس ضَاقت مداركهم عن مثل هذه التخريجات فزعموا أن في الآية لحناً ، وَرُدَّ على زعيمهم هذا الزَّمخشري وأبو حيان وغيرهم ، وانظر : الكشاف ١/ ٣١٣ ، البحر ٣/ ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، الدر المصون ٤/ ١٥٥ .
وأرجح الآراء التي قُدِّمَتْ في هذه الآية وأولاها بالقبول -عندي- هو قول سيبويه والخليل لسلامته في التأويل وبعده عن المَحْذورات .

(٤) ينظر ذلك في : إعراب القرآن للنحاس ١/ ٥٠٥ .

(٥) والشاهد في الآية : مجيء جمع المذكر مُخالِفاً لمقتضى القياس -ظاهراً- حيث جاء منصوباً وعلامة نصبه الياء ، مع أنه معطوف على مرفوع ، فهو منصوب على إضمار فعل وهو " أمدح " ، وانظر في هذه الآية :-
إعراب القرآن للنحاس ١/ ٥٠٤ - ٥٠٥ ، التبيان ١/ ٤٠٧ ، البيان ١/ ٢٧٥ ، الدر المصون ٤/ ١٥٣ ، المحرر الوجيز ٤/ ٣٠٨ ، القرطبي ٦/ ١٤ ، الكشاف ١/ ٣١٣ ، البحر ٣/ ٣٩٦ ، معاني القرآن للزجاج ٢/ ١٣٠ ، الإتحاف ٢/ ٥٢٥ ، الشذور ص : ٥٤ ، الأمالي الشجرية ١/ ٣٤٥ .

(٦) سورة المائدة من الآية (٦٩) والآية بتمامها : " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

قال ابن النحاس[1] : ((مرفوع على العطف على موضع " إِنَّ " وما عملت فيه[2] ، وخبر " إِنَّ " مُنْوَى[3] قبل الصابين ؛ فلِذلك جازَ العطف على الموضع ، والخبر هو " مَنْ آمَنَ " مُنْوَى به التقديم ، فَحَقَّ " والصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى " أن يقعا[4] بعد[5] " يَحْزَنُونَ " ، وإنما احْتِيجَ إلى هذا التقدير لأَنَّ العطف في " إِنَّ " على الموضع لا يكون[6] إلا بعد تمام الكلام ، وانقضاء اسم " إِنَّ " وخبرِها ، فَتَعْطِفُ[7] على

(*) الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " والصَّابِئُونَ : هم الخارجون من دين إلى دين .
وقد أَوْرَدَ المؤلِّفُ الآية على القراءة التي يُقْرَأُ بها في القُطْرِ التونسي ، وهي قراءة نافع وبها قرأ أبوجعفر ، والباقون بالهمز وكسر الباء ، وانظر :-
إرشاد المبتدئ ص : ١٧١ - ٢٢٣ ، النشر ١/ ٣٩٧ ، الإقناع ١/ ٤٠١ ، غيث النفع ص : ٢٠٤ .
وقرأها ابْنُ مُحَيْصِن وعثمانُ وابنُ مَسْعود وأُبَيّ وعائشة وسعيد ابن جُبَير والجَحْدَرِي وابن كثير في بعض رواياته - وهي غير مشهورة عنه - قرأها هؤلاء " والصَّابِئِيْنَ " نَسَقاً على ماقبلها من منصوب ولا إشكال فيها ، وانظر :-
الإتحاف ١/ ٥٤١ ، المحتسب ١/ ٢١٧ ، التقريب والبيان ص : ٦٠ ، شواذ القراءة ص : ٧١ ، القراءات الشاذة ص : ٤٤ ، الدر المصون ٤/ ٣٦٢ ، الشذور ص: ٥٥

(١) انظر هذا التعليل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣١
(٢) وهو قول سيبويه والخليل بن أحمد وجمهور أهل البصرة ، انظر :-
الكتاب ٢/ ١٥٥ ، ائتلاف النصرة ص : ١٦٨ .
(٣) في المشكل : منوى .
(٤) في المشكل : يقع .
(٥) في النسخة : بَعْدَ الكلام يَحْزَنُونَ .... " الكلام " زيدت خطأ ...
(٦) في المشكل : لا يجوز ..
(٧) في المشكل : فتعطف الصابين على ..

موضع الجملة[1] .

وقد قال [الكسائي][2] : هو عطف على المُضْمَر في " هَادُوا " وهو غَلَطٌ؛ لأنه يوجب أن يكون الصابون والنَّصارى يَهُودًا[3]، وأيضا

---

(١) وعلى هذا فليس مافي الآية من العطف على اسم "إنَّ" بالرفع -عند البصريين- لِتَخَلُّفِ شرط استكمال الخبر، أما الكسائي، والفراء وجمهور الكوفيين فلم يشترطوا استكمالَ الخبر، فالآية عندهم محمولة على العطف على اسم "إنَّ" بالرفع، وانظر في ذلك :-
الإنصاف ١/ ١٨٥ ، التبيين ص : ٣٤١ ، ائتلاف النصرة ص : ١٦٧ ، التصريح ١/ ٢٢٦ ، الأشموني ١/ ٢٨٦ ، أوضح المسالك ١/ ٣٥٢ .

(٢) في المشكل : قال الفراء . . . والقول للكسائي وما بين المعقوفين ساقط من النسخة - على كل حال - والقول ليس للفراء - كما في أكثر المصادر - ولكنه للكسائي، وإنما حكاه عنه الفراء وهذا الذي أوْهَم النقلةَ أنَّ القول للفراء، وقد حكاه عن الكسائي الزَّجَّاجُ كذلك، وَرَدَّا عليه كما في :-
معاني القرآن للفراء ١/ ٣١٢ ، معاني القرآن للزجاج ٢/ ١٩٤ .

(٣) حُجَّة الكسائي في قوله : إنَّ "الصابِئُونَ" معطوف على الواو في "هادوا" بناءً على أن "هادوا" بمعنى : تابوا، كمثلها في قوله تعالى : "إنَّا هُدْنَا إلَيْكَ" لا على أنها من اليهودية .
وَرَدَّ ذلك الفراء والزجاج بأن التفسير جاء بغير ذلك ؛ فإن "الذين آمنوا" في هذه الآية هم المنافقون، والمُرَاد آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم بِدَليل وَصْفِهِم بذلك في آية أخرى، ثم ذَكَرَ اليهودَ والنصارى بعد ذلك، ثم قال عن الجميع : من آمن منهم بالله واليوم الآخر فَلَهُ كذا، فَدَلَّ ذلك على أن الطوائفَ المذكورةَ كفَّار، ولو كانوا مؤمنين تائبين لم يحتج إلى أن يقول : مَنْ آمنهم بالله، وانظر :-
معاني القرآن للفراء ١/ ٣١١ ، معاني القرآن للزجاج ٢/ ١٩٤ ، الدر المصون ٤/ ٣٥٦ :
وهذا الذي قال به الكسائي في تخريج رفع "الصَّابِئُونَ" قال به الأخفش كذلك في كتابه معاني القرآن، ولذلك قَرَنَ

فإنَّ العطف على المضمر المرفوع قبل أَنْ يُؤَكَّدَ أو يُفْصَل بَيْنَهُمَا بما يقوم مقام التأكيد قبيحٌ عند بعض النَّحْويين (١) .

وقيل (٢) : " الصَّابِئُونَ " مرفوعٌ على أصله قبل دخول " إِنَّ " على الجملة .

(*) بينهما النحاسُ حيث قال : وقال الكسائي والأخفش : و"الصابِئُونَ" عطف على المضمر الذي في " هادوا " .

إلا إنهما يختلفان في التوجيه ؛ فالكسائي يُؤَوِّلُها بالتأويل المذكور وعليه يَتَّجِهُ رَدُّ الفراء والزجاج ، أما الأخفش فيجعل العطف على الضمير في " هادوا " عطفاً على اللفظ لا على المعنى إِذْ يقول في معاني القرآن له : . . . أجراه عليه (يعني لفظ " الصابِئُونَ " عَطَفَهُ على الضمير في "هادوا ") فرفعه به وإن كان ليس عليه في المعنى ذلك أنه تجيء أشياءُ في اللفظ لا تكون في المعاني كقولهم : هٰذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ" فالرفع عنده إنما هو بالعطف على اللفظ دون المعنى ،وانظر :- معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٧٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٢ .

(١) وهم البصريون فإنه يَقْبُحُ عندهم العطف على الضمير المرفوع المتصل إِنْ لم يُؤكد الضمير أو لم يفصل بينهما ، على حين أجازه الكوفيون مطلقا ، وانظر :-
الإنصاف ٢/ ٤٧٤ ، ائتلاف النُّصْرَة ص : ٦٣ ، الكتاب ٢/ ٣٧٨ ، البسيط ١/ ٣٤٥ .

(٢) وهذا القول للكسائي والفراء يقولون : نَصْبُ " إِنَّ " ضعيف من حيث أنها تنصب الاسم دونَ الخَبَرِ فَلَمَّا ضَعُفَ عُطِفَ على اسمها بالرفع ، إلا إن الفراء يجيز العَطْفَ بالرفع عند خَفَاءِ الإعراب كما في الآية ، وغيرهما لا يجيز العطف على اسم " إِنَّ " بالرفع إلا بعد مجيء الخبر ، وقد خَطَّأَ الزَّجَّاجُ قولَ الكسائي والفراء هٰذا وعده إقداماً عظيماً منهما على كتاب الله ، وانظر هذا القول في :-
معاني القرآن للفراء ١/ ٣١١ ، معاني القرآن للزجاج ٢/ ١٩٢ الدر المصون ٤/ ٣٥٧ - ٣٦٢ ، البحر ٣/ ٥٣١ ، النهر الماد ٣/ ٥٣١ .

[وقيل[1]: إنما رُفِعَ " الصَّابِئُونَ " لأنَّ " إنَّ " لم يظهر لها عمل في "الذين" فبقي المعطوف مرفوعا على أصله قبل دخول " إنَّ " على الجملة][2] .

وقيل[3] : إنَّما رُفِعَ لأنه جاء على لغة بلحارث[4] الذين يقولون رأيت الزيدَان -بالألف-.

وقيل[5] : " إنَّ "[6] بمعنى [" نعم "][7] .

---

(١) هذا هو قول الفراء ،وهو عين القول السابق إلا إنه زِيْدَ فيه شَرْطُ الفراء وهو كون اسم " إنَّ " مما يخفى إعرابه كالموصول والضمائر ، وكون اسم " إنَّ " مما يخفى إعرابه سبب آخر من أسباب ضَعْفِ نصب " إنَّ " -عند الفراء- ، وانظر قول الفراء -هذا- في المصادر السابقة ، وفي :-
الأشموني ١/ ٢٨٧ ، شرح الألفية للمرادي ١/ ٣٤٨ ، أوضح المسالك ١/ ٣٦٢ .

(٢) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من المشكل .

(٣) لم أجد نسبة لهذا القول ، وانظره في :-
التبيان ١/ ٤٥٢ ، البيان ١/ ٣٠٠ .
وأرى هذا القول غريباً بعيداً عن الصواب؛لأن لغة بلحارث بن كعب وغيرهم التي خالفت القياس النحوي إنما سُمِعَتْ في إجراء المُثَنَّى بالألف ، وسُمِعَتْ في قلب كل ياءٍ ساكنة مفتوح ماقبلها ألفاً سواءٌ في المثنى أو في غيره -كما حكى ذلك أبو زيد - وتَقَدَّمَ ذلك في الكلام على آية : " إنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ " ، أما جَمْعُ المذكر السالم فلم يُسْمَعْ فيه شيءٌ من ذلك ،ولا تنطبق عليه قاعدة القلب التي حكاها أبوزيد الأنصاري ، فلا يُسَلَّمُ بهذا القول .

(٤) في المشكل : بلحارث بن كعب.

(٥) لم يُنْسَب هذا القول ،وقد ضَعَّفَهُ أبو حيان والسَّمين الحَلَبي ،وانظر:-
التبيان ١/ ٤٥١ ، الدر المصون ٤/ ٣٥٥ ، البحر ٣/ ٥٣١ .

(٦) في المشكل : وقيل : إنَّ " إنَّ " ...

(٧) " نعم " مكانها فراغ في النسخة .

وقيل[1] : إنَّ خبرَ "إنَّ" مُضْمَرٌ محذوفٌ دلَّ عليه الثاني ، فالعطف بالصابئين إنَّما أتى بعد تمام الكلام ، وانقضاء اسم "إنَّ" وخبرِها ، وإليه ذهب الأخفش والمبرد[2] .

ومذهب سيبويه[3] : أن خبر الثاني هو المحذوف ، وخبر "إنَّ" هو الذي في آخر الكلام ، يُرادُ به التقديم قبل "الصابئين" ، فيصير العطف على الموضع بعد خبر "إن" في المعنى[4] .

---

(١) هذا هو قول جمهور البصريين المتقدم ص : ٢٣٠ ، إلا أنه هُنَا فَصَّلَ اختلافَهم في تقدير المحذوف أهو "خبر "إن" أم خبر المبتدأ "الصابئون" ، وانظر هذا القول في :-
الإنصاف ١٨٧/١ ، التبيين ص : ٣٤٥ ، الارتشاف ١٥٩/٢
الإيضاح في شرح المفصل ١٨٣/٢ ، التصريح ٢٢٩/١ .

(٢) ينظر : معاني القرآن للأخفش ٤٧٣/٢ ، ٤٧٤ ، والارتشاف ١٥٩/٢ .
ويكون التقدير عندهم ، إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون والنصارى من آمن منهم .

(٣) في الكتاب ١٥٥/٢ .
ويكون التقدير عنده : إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر فلا خوف عليهم . . . والصابئون والنصارى كذلك .

(٤) أضاف السَّمين الحَلَبي في الدر المصون ٣٥٩/٤ - ٣٦١ قولَين آخرَين هما :-
الأول : أن يُقَدَّرَ خبر "إن" محذوفاً تقديره : إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا يُرْحَمُونَ ، أو : يُعَذَّبُونَ - بحسب ماتوجه به الآية من معنى - ، ثم يبتدئ : والصابئون والنصارى من آمن منهم . . . ونُسِبَ هذا القول لهشام بن معاوية .
الثاني : أن يكون "الصابئون" مُعْرَباً بالحركة على النون مثل : "زيتون" و "عَرَبُون" .
والشاهد في الآية : خروج جمع المذكر السالم وهو "الصابئون" عن مُقْتَضَى الظاهر حيث جاء في موضع النصب (≠)

قوله تعالى : ((وَلَا يَأْتَلِ [أُولُوا][1] الْفَضْلِ مِنْكُمْ . .))[2] الآية .
قال اللبيب[3] : ((ولا يأتلي هو " يَفْتَعِل " [من أَلَيْتَ، أي: حَلَفْتَ][4] .

(*) ـ ظاهرا ـ وهو بالواو، فهو من العطف على موضع " إِنَّ " . وانظر في هذه الآية :ـ
معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٧٣ ، معاني القرآن للفراء ١/ ٣١٠
معاني القرآن للزجاج ٢/ ١٩٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣١
التبيان ١/ ٤٥٠ ، البيان ١/ ٢٩٩ ، الدر المصون ٤/ ٣٥٣ ، المحرر الوجيز ٥/ ١٥٧ ، الكشاف ١/ ٣٥٤ ، القرطبي ٦/ ٢٤٦ ، البحر ٣/ ٥٣١ ، الارتشاف ٢/ ١٥٩ المغني ص : ٦١٧ ، التصريح ١/ ٢٢٩ ، الإنصاف ١/ ١٨٦ التبيين ص : ٣٤٣ ، ائتلاف النصرة ص : ١٦٧ ، شرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٧٠ ، الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ١٨٣ شفاء العليل ١/ ٣٧٦ ، شرح الألفية لابن الناظم ص : ١٧٧ شرح الألفية للمرادي ١/ ٣٥٠ ، الأشموني ١/ ٢٨٦ تخليص الشواهد ص : ٣٧٣ ، التبصرة للصيمري ١/ ٢١٠ البسيط ٢/ ٨٠٣ ، أوضح المسالك ١/ ٣٨٥ ، الشذور ص : ٥٤ ، ٥٥

(١) في النسخة : أو الفضل . . " ، ومابين المعقوفين تصحيح .
(٢) سورة النور من الآية (٢٢) ، وهي بتمامها : " وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ " .
(٣) التبيان ٢/ ٩٦٨ .
(٤) يقال : آليت بمعنى حلفت، وائتلى وتألى كذلك بمعنى حلف، والأَلِيَّة : الحَلِف ، وانظر :ـ
مفردات الراغب " ألى " ص : ٢٢ ، تحفة الأريب ص ٥٨١ ، الجمهرة (لأوي) ١/ ١٨٨ .

ويُقرأ[1] : يَتَأَلَّ ، على : " يَتَفَعَّل "[2] وهو من الأَلِيَّةِ أيضا)) ، انتهى .

وقال الصفاقسي[3] : ((ولا يَأْتَلِ: مضارع ائْتَلَى [١٨ ب] " افْتَعَل " من الأَلِيَّة وهي الحَلِف[4] ، وقيل : يُقَصِّر من " أَلَوْتُ "[5] أي : قَصَّرْتُ[6] : وقرأ الحسن[7] : " يَتَأَلَّ " مضارع " تَأَلَّى " أي: حَلَف)) انتهى[8] .

---

(١) قرأ : " لَا يَتَأَلَّ " : الحسن وعباس بن عَيَّاش بن أبي رَبِيْعَـــةَ ، وزيد بن أسلم ، ونُسِبَتْ كذلك إلى أبي جعفر ، وانظر :-
الإتحاف ٢/ ٢٩٥ ، المُحْتَسَب ٢/ ١٠٦ ، التقريـــب والبيان ص : ١٠٠ ، المُخْتَصَر ص : ١٠١ ، شواذ القـــراءة ص : ١٧٠ ،

(٢) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من التبيان .

(٣) المَجِيْد في إعْراب القرآن المَجِيد جـ(٣) (سورة النور) .

(٤) انظر ماتقدم قريبـــا .

(٥) في إعراب القرآن المَجِيْد : ألِيت .

(٦) ومنه قولهم : أَلَوْتَ في الأمر بمعنى : قَصَّرْتَ فيه ، وانظر " آلَا " بمعنى قَصَّر في :-
مفردات الراغب (ألي) ص : ٢٢ ، الصحاح والمقاييـــس (ألو) (ألي) .

(٧) تقدمت القراءة
والحَسَن هو : أبو سَعِيْد الحسن بن أبي الحسن يسار مولى زيد ابن ثابت ، وقيل : مولى أبي اليُسْر كعب بن عَمْرو السُّلَمِي ، سَيِّد أهـــل زمانه عِلْماً وعَمَلاً ، وُلِدَ بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عُمَر - رضي الله عنه - ، رَوَى عن عِمران بن حُصَين وابن عبَّاس وأنس وغيرهـــم ، ورَوَى عنه شيبان النحوي ويونس بن عُبَيْد وحُمَيد الطويل وغيرُهم له كتاب في التفسير ، وكتاب في الرد على القدرية ، توفي فـــي رجب سنة (١١٠) هـ ، وانظر ترجمته في :-
طبقات المفسرين للداودي ١/ ١٥٠ ، غاية النهايـــة ١/ ٢٣٥ سِيَر أعلام النبلاء ٤/ ٥٦٣ ، الشذرات ١/ ١٣٨ ، العبر ١/ ١٠٣ ، الوفيات للقبسطيني ص : ١٠٩ .

(٨) والشاهد في الآية :- " ولا يَأْتَلِ أُولُو . . . أنْ يؤتوا أولي " حيث أُلْحِقَتْ كلمة : " أولو " بجمع المذكر السالم - في الإعراب - (م)

قوله تعالى : ((وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَمِائَةٍ سِنِينَ))[1] الآية .

قال ابن النحاس[2] : ((من نَوَّنَ المائة استبعد الإضافة إلى الجمع[3] ؛ لأن أصل هذا العدد أن يُضاف إلى واحد يُبَيِّنُ جنسه نحو : " عندي مِائَةُ دِرْهَمٍ " و " . . مِائَةُ ثَوْبٍ " ، فَنَوَّنَ المائة إذْ بعدها جمع ، ونصب " سِنِينَ " على البدل من " ثَلَاثَ "[4] .

وقال الزجاج[5] : " سِنِينَ " في موضع نصب عطف بيان على " ثَلَاثَ " .

وقيل[6] : هي في موضع خفض على البدل من " مِائَةٍ " ؛ لأنها

(*) فهي مرفوعة بالواو نيابة عن الضمة في حالة الرفع ، منصوبة وعلامة نصبها الياء نيابة عن الفتحة في حالة النصب .

(١) سورة الكهف من الآية (٢٥) ، وتمامها : " . . . وَازْدَادُوا تِسْعًا " .

(٢) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٢/٤٥٣

(٣) أي : مَنْ قَرَأَ بتنوين " مِائَةٍ " فحجته أن الإضافة إلى الجمع أمر بعيد ، فَنَوَّنَ " مِائَةٍ " فرارًا من الإضافة ، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب ، وانظرها في :-
السبعة ص : ٣٧٩ ، الوافي ص : ٣٠٧ ، التحبير ص: ١٣٥ المهذب ١/ ٣٨٢ .

(٤) القول بأنها نصب على البدلية هو قول الأخفش وتابعه فيه أكثر المعربين وأطلق القولَ به ابن هشام ، وانظر :-
معاني القرآن للزجاج ٣/٢٧٨ ، إعراب القرآن للنحاس ٢/٤٥٣ ، الحجة لابن زنجلة ص : ٤١٢ ، شذور الذهب ص : ٥٨ ، المغني ص : ٦٩٦ .

(٥) في معاني القرآن له ٣/٣٧٨ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٤٥٣ .
وسيأتي تضعيف هذا القول .

(٦) هو قول الأخفش والنحاس والزجاج وغيرهم وَرَدَّهُ ابن هشام ؛ لأن البدلَ يكون في نية طرح المبدل منه وإقامته مَقَامَه ، ولو قيل : ثلاثَ سِنين لفسد المعنى ، وانظر :-
المغني ص : ٦٩٦ ، إعراب القرآن للنحاس ٢/٤٥٣ ، معاني القرآن للزجاج ٣/٢٧٨ ، الكشف ٢/٥٨ ، شذور الذهب

في معنى " مِئِيْن "[1] .

ومن لم يُنَوِّنْ أضاف " مِائَةٍ " إلى " سِنِيْنَ " ، وهي قراءة حمزة والكسائي[2] ، أضافا إلى الجمع كما يفعلان في الواحد ، وجاز لهما ذلك لأنهما إذا أضافا إلى واحد فقالا : ثلاثمائةِ سَنَةٍ[3] [فَسَنَةٍ] بمعنى سنين ، لا اختلاف في ذلك ، فَحَمْلا الكلام على معناه ، فهو حَسَن في القياس ، قليل في الاستعمال[4] ؛ لأن الواحد[5] أخفّ من الجمع فإنّما يَبْعُدُ من جهة قلة الاستعمال ، وإلّا فهو الأصل)) انتهى .

وقال ابن عطيه[6] :((الجُمْهور : بتنوين " مِائَةٍ "[7] ، و" سِنِيْنَ " بدل أوعطف بيان أو تمييز .

وتَعَقَّبَ عطف البيان بأنه لا يجوز عند البصريين[8] ؛ قلت : لأنه

---

(١) في النسخة : " مَيِّن " تصحيف .

(٢) وقرأ بها - كذلك - خَلَف من العشرة ، وانظر :- السبعة ص : ٣٧٩ ، البدور الزاهرة ص : ١٨٥ ، النشر ٢/ ٣٠٦ .

(٣) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من المشكل .

(٤) نَقَل ذلك سيبويه عن العرب فقال في كتابه ١/ ٢٠٩ :" وأمّا ثلاثمائة إلى تِسْعِمِائة فكان ينبغي أن تكون في القياس مئين أو مئات ، ولكنهم شَبَّهوه بعشرين وأحدَ عَشَر ؛ حيث جعلوا مايَتَبَيَّنُ به العدد واحداً . . . وليس بِمُسْتَنْكَرٍ في كلامهم أن يكون اللفظ واحداً والمعنى جميع " .

ورَغْمَ أن للقراءة وَجْهًا من العَرَبِيَّة مقبولا فقد خَطَّأَها المُبَرِّدُ وَلَمْ يُجِزْها وتجعل جوازَ الإضافة إلى الجمع خاصّاً بالشعر وأقول : ليس للمبرد أن يُخَطِّئَ قراءةً ثَبَتَتْ بالتواتر عن الرسول صلى الله عليه وسلم - كهذه القراءة ، وانظر : المقتضب ٢/ ١٧١ .

(٥) في المشكل : لأن الواحد في الاستعمال أخف من الجمع .

(٦) في تفسيره المحرر الوجيز (مخطوط) . ج ٣ ق ٣١٦ ب بتصرف .

(٧) تقدمت القراءة .

(٨) مذهب البصريين أن عطف البيان لا يكون نكرة ، ولا يجيء (م)

نكرة إلاّ عند أبي علي[1] انتهى .

وتُعُقِّبَ التمييز بأن "مِائَة" لا تُفَسَّر إلاّ بمفرد مجرور؛ وقوله[2] :-

إذَا عَاشَ الفَتَى مائتين عامًا[3] ∴ .....

(≠) إلاّ في المعارف وأما الكوفيون وأبو علي الفارسي وابنُ جِنّي والزمخشري وابن عصفور وابن مالك فقد أجازوا ذلك في النكرات والمعارف، وانظر ذلك في :-
الأشموني ٣/ ٨٦ ، التصريح ٢/ ١٣١ ، شفاء العَلِيل ٢/ ٧٦٣ ، شرح عُمْدَة الحافظ ص : ٥٩٥ .

(١) ومن تابعه وعند الكوفيين كذلك - كما في المصادر السابقة - .

(٢) هو الرَّبِيع - بضم الراء - بن ضَبُّع الفِزَاري كما في :-
ذيل الأمالي والنوادر ص : ٢١٥ ، الدرر اللوامع ١/ ٢١٠ ، الاقتضاب ص : ٣٦٩ .
ويُنْسَبُ إلى يزيد بن ضَبَّة، كما نَقَلَ ذلك البغدادي عن ابن المُسْتَوْفي في الخِزانة وأوردَهُ سيبويه في موضعين من كتابه بنسبتين مختلفتين؛ فقد نَسَبَهُ إلى الرَّبِيْع بن ضَبُع الفِزَارِي في ١/ ٢٠٨ ، وإلى يزيد بن ضَبَّة في : ٢/ ١٦٢ .
وصَحَّحَ البغدادي نسبَتَه إلى الرَّبِيْع بعد أن ذكر النسبتين في : الخزانة ٧/ ٣٨٣ .

(٣) صدر بيت من الوافر وعجزه
..... ∴ فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةَ والفَتَاءُ
ويُرْوَى :
..... ∴ فَقَدْ ذَهَبَ المَسَرَّةَ والفَتَاءُ
كما في :-
الكتاب ٢/ ١٦٢ ، المُلَخَّص ١/ ٤٢٦ ، الجُمَل ص : ٢٤٢ .
والمَسَرَّةُ : بمعنى : السُّرور . ويُرْوَى : فَقَدْ ذَهَبَ البَشَاشَةُ والفَتَاءُ، كما في :-
الأصول لابن السراج ١/ ٣١٢ . ومعنى البَشَاشَةِ : نَضَارَةُ الوجه وإشراقُه .
ويُرْوَى : فَقَدْ ذَهَبَ التَّخَيُّلَ والفَتَاءُ
كما في الاقتضاب ص : ٣٦٩ ، ومعنى التَّخَيُّل : التَّكَسُّر .
ويُرْوَى : فَقَدْ أَوْدَى المَسَرَّةَ والفَتَاءُ
كما في : الكتاب ١/ ٢٠٨ ، ومعنى أَوْدَى : انْقَطَعَ وذهب (≠)

ضرورة لا سيما وقد انضاف إلى ذلك كَوْنُه[1] جمعاً .

وقرأ حمزة والكسائي[2] : "مِائَةٍ" بلا تنوين مضافةً إلى السنين ، فأوقع الجمع موقع المفرد ، وقال أبو علي[3] : هذه مضافةٌ في المشهور إلى المفرد [١٩ أ] وقد تُضَاف إلى جمع.

وقرأ أُبَيٌّ[4] : " سَنَةٍ " ، وقرأ[5]

(*) وجميع هذه الروايات لا تَقْدَح في موضِع الشاهد ، وانظر البيت في :-
المُقْتَضَب ٢/ ١٦٩ ، المُقْتَصد ٢/ ٧٣٤ ، المفصّل ص: ٢١٤ ، التصريح ٢/ ٢٧٣ ، شرح المفصل لابن يعيش ٦/ ٢١ ، شرح الألفية لابن الناظم ص : ٧٣١ ، أدب الكاتب ص : ٢٣٢، المنقوص والممدود للفراء ص : ١٧ ، مفتاح العلوم للسكاكي ص : ١٣١ ، اللسان (فتا) .
ومعنى اللَّذَاذَة : التَّلَذُّذ بِمُتَع الحَيَاة . والفتاءُ - بالمد مصدر فَتِيَ فَتَاءً بمعنى الفُتُوَّة .
والشاهد في البيت : " مائتين عاماً " حيث كان القياس أن تضاف " مائتين " إلى تمييزها ، فيقال : مِائتي عام ، وهكذا ألفاظ المئات ، إلا إنها لم تُضَف هنا ، ونُصِبَ التمييز ، وثبتت نون التثنية في " مائتين " ، وذلك محمولٍ على الضَّرُورَة الشعرية .

(١) يعني كون التمييز في الآية جمعاً منصوباً ، فيكون خروجه عن القاعدة أشد من خروج التمييز الذي في البيت إلى الضرورة الشعرية .
وإذن فلم يبق إلاّ أنْ يكون بدلاً - عند ابن عطية -.

(٢) تقدمت القراءة.

(٣) انظر :- المقتصد ٢/ ٧٣٢ ، البحر ٦/ ١١٧ .

(٤) وقرأ بها - كذلك - ابنُ مسعود ، وقراءتهم بإضافة "مِائَةٍ" إلى "سنةٍ" على الاستعمال الشائع ، وانظر :-
شواذ القراءة ص : ١٤٠ ، المختصر ص : ٧٩ ، القرطبي ١٠/ ٣٨٧ ، البحر ٦/ ١١٧ .

(٥) قراءة الضَّحَّاك : ثلاثمائةٍ سِنُون - بتنوين مائة - وبالواو في " سنون " وانظر: شواذ القراءة ص : ١٤٠ ، القرطبي ١٠/ ٣٨٧ ، البحر ٦/ ١١٧ .

الضَّحَّاك[١] : " سِنون " بالواو على إضمار هي)) انتهى .

وقال ابن جُزَي[٢] : ((في هذا[٣] قولان :-

أحدهما[٤] : أنه حكاية عن أهل الكتاب، بدل [على ذلك][٥] ما في قراءة ابن مَسْعود[٦] : ((وَقَالُوا لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ))[٧] ، وهو معطوف على : ((سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ))[٨] ، [فقوله : ((قُلِ][٩] اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا))[١٠] ردٌّ عليهم في هذا العدد المَحْكِيّ عنهم .

والقول الثاني[١١] : أنه من كلام الله - تعالى - ، وأنه بيان

---

(١) هو أبو القاسم ويقال : أبو محمد الضَّحَّاك بن مُزَاحِم الهِلَالي البَلْخِي الخُرَاساني ، مُفَسِّرٌ محدِّث ، حَدَّث عن أبي سعيد الخُدْري وابن عُمَر وأنس بن مالك وسَعِيد بن جُبَير ، والأَسْوَد وغيرهم ، وحَدَّث عنه عِمارة بن أبي حفصه ومُقاتل وجُوَيْبِر بن سعيد وغيرهم ، وَرَدَتْ عنه الرواية في حروفٍ من القرآن ، وَلَهُ : تفسير القرآن ، توفي سنة (١٠٢) هـ ، وقيل : (١٠٥) هـ ، وقيل (١٠٦) هـ ، وانظر ترجمته في : طبقات المفسرين للدَّاوودي ١/ ٢٢٢ ، غاية النهاية ١/ ٣٣٧ سِيَر أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٨ ، مِيزان الاعتدال ٢/ ٣٢٥ ، هَدِيَّة العارفين ١/ ٤٢٨ ، العبر ١/ ٩٤ .

(٢) في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ١٨٦ .

(٣) إشارة إلى الآية : " وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ .. " .

(٤) هو قول قتاده ومطر الوَرَّاق كما في :-
الطبري ١٥/ ٢٣٠ ، الكشاف ٢/ ٣٨٧ ، البحر ٦/ ١١٦ .

(٥) في النسخة : يدل ذلك على ما في .. بتقديم " ذلك " على " على " .

(٦) انظر قراءة ابن مسعود في :-
الطبري ١٥/ ٢٣٠ ، القرطبي ١٠/ ٣٨٦ ، البحر ٦/ ١١٦

(٧) سورة الكهف من الآية (٢٥) .

(٨) سورة الكهف من الآية (٢٢) .

(٩) في النسخة : فقولهم قال الله أعلم .. وهو خطأ والاستدراك من التسهيل لعلوم التنزيل .

(١٠) سورة الكهف من الآية (٢٦) .

(١١) هو قول مجاهد وجمهور المفسرين ، وانظره في :-
الطبري ١٥/ ٢٣١ ، البحر ٦/ ١١٦ .

لِمَا أُجْمِلَ في قوله ((فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا))[1] ، ومعنى قوله : ((... اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا))[2] ، على هذا أَنَّهُ أَعْلَمُ مِنَ الذين اختلفوا فيهم ، وقَدْ أخبر بِمُدَّةِ لُبْثِهِم فإِخْبَارُهُ هو الحق ، لأَنَّهُ أَعْلَمُ من الناس، فكان قوله : ((قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ ..)) احتجاجا على صِحَّة ذلك الإِخبار، وانتصاب[3] " سِنِينَ " على البدل من " ثلاثمائة " ، أو عطف بيان ، أو على التمييز[4] وذلك على قراءة التنوين في " ثلاثمائةٍ "[5] .

وقُرِئَ بغير تنوين على الإِضافة[6] ، ووضع الجَمْعِ موضِعَ المفرد))[7] انتهى .

---

(١) سورة الكهف، من الآية (١١) .
(٢) في التسهيل : قل الله أعلم .
(٣) في التسهيل : وانتصب .
(٤) تقدم مناقشة هذه الأقوال ونسبتها .
(٥) تقدمت القراءة .
(٦) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف وتقدمت .
(٧) والشاهد في الآية : إِلحاق " سِنِينَ " بجمع المذكر السالم في إِعرابها بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجَرّاً ، فهي في الآية قد وَرَدَتْ على قراءتين مَرَّةً منصوبةً ومرةً مجرورةً ، وانظر في هذه الآية :-
معاني القرآن للفراء ٢/ ١٣٨ ، معاني القرآن للزجاج ٣/ ٢٧٨ ، إِعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٥٣ ، التبيان ٢/ ٨٤٤ ، البيان ٢/ ١٠٥ ، المشكل ٢/ ٣٩ ، مجاز القرآن ١/ ٣٩٨ ، الحُجَّة لابن خالويه ص : ٢٢٣ ، الحُجَّة لابن زنجلة ص: ٤١٤ الكشف ٢/ ٥٨ ، الكشاف ٢/ ٣٨٧ ، الطبري ١٥/ ٢٣٠ ، البحر ٦/ ١١٧ ، المُقتضب ٢/ ١٧١ ، شرح عمدة الحافظ ص ٥٩٥ ، شرح العوامل المائة للشيخ خالد الازهري ص ١٥٠ .

قوله تعالى : ((عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ))[1] .

قال الصفاقسي[2] : ((جَمْعُ عِزَةٍ[3] ، أبو عُبَيْدَة[4] : جماعة مُتَفَرِّقَة[5] .

وقيل[6] : الجمع اليسير ، كـ ثَلَاثَة ثَلَاثَة " و" أَرْبَعَة أَرْبَعَة " .

الأصمعي[7] : أصناف الناس[8] ، ولامه محذوفة وهي واو ، فأصله :-

---

(*) المُغْنِي ص : ٦٩٦ ، المُسَاعد ٢/ ٦٩ ، المُفَصَّل ص : ٢١٤ شرح المفصل لابن يعيش ٦/ ٢٤ ، شرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٦٧ ، التصريح ٢/ ٢٧٣ ، أوضح المسالك ٤/ ٢٥٥ الشذور ص : ٥٨ .

(١) سورة المعارج ، الآية (٣٧) .

(٢) المُجِيد في إعراب القرآن المَجِيد جـ(٤) (سورة المعارج) لوحة (٨٠ أ) .

(٣) والعِزَةُ بمعنى : الفِرْقَة أو الحَلْقَة أو الجماعة .

(٤) في مجاز القرآن ٢/ ٢٧٠ .

(٥) في المُجِيد : مفترقة .

(٦) هو قول أبي زيد من المُفَسِّرين كما في :-
الطبري ٢٩/ ٨٥ .

(٧) انظر قول الأصمعي هذا في اللسان والصحاح (عزا)
والأصمعي هو أبوسعيد عبدالملك بن قُرَيب الباهلي ، وُلِدَ سنة (١٢٥) هـ تقريباً ، وهو من أئمة اللغة والرواية سَمِعَ من حَمَّاد بن سَلَمَه وحَمَّاد بن زيد ومِسْعَر بن كِدَام وغيرهم ، وأخذ عنه أبوعُبَيْد وأبو حاتِم واليزيدي وغيرهم ، ترك آثاراً منها :- الأمثال ، والأراجيز ، والنوادر ، والأصمعيات ، توفي سنة (٢١٢) هـ وانظر :-
مراتب النحويين ص : ٨٠ ، أخبار النحويين البصريين ص : ٧٢ ، طبقات الزبيدي ص : ١٦٧ ، الإنباه ٢/ ١٩٧ ، نزهة الألباء ص : ٩٠ ، الإشارة ص : ١٩٣ ، البُلْغة ص: ١٣٦ ، البُغْية ٢/ ١١٢ ، الفِهْرست ص : ٦٠ ، الوفيات ٣/ ١٢٠ .

(٨) في المُجِيد : أصناف من الناس.

"عِزْوَة"[1]، وقيل: هَاءٌ؛ فأصله: عِزْهَة[2]، وجُمِعَ بالياء [والنون][3] كما جُمِعَ "سَنَةٌ" وأخواتُها[4] بذلك، وتُكْسَرُ العين في الجَمْع[5] وتُضَمُّ، وقالوا: عِزى على [فعل][6] ولم يقولوا: عزات.

أبو البقاء[7]: و"عَنْ" متعلقة بـ"عِزِينَ"[8]، ويجوز أن يكون حالاً[9]» انتهى.

وقال ابن النحاس[10]: «"عِزِينَ" نَصْبٌ على الحال

---

(١) وقال البعض: أصله عِزْوٌ والتاء المربوطة عِوَضٌ عن لام الكلمة المحذوفة، ومن يُطْلِق القولَ بأن أصلها: "عِزْوَة" فليس له أن يقول بأن التاء عوض من اللام المحذوفة لئلا يكون في ذلك جمع بين العِوَض والمُعَوَّض عنه، وانظر:-
أوضح المسالك ١/ ٥٢، التصريح ١/ ٧٣، الأشموني ١/ ٨٤، الهمع ١/ ١٥٨.

(٢) وقيل: الأصل "عِزْهٌ" فالتاء في "عِزَةٌ" عوض عن الهاء المحذوفة وانظر ماتقدم.

(٣) في إعراب القرآن المَجِيد: وجُمِعَ بالواو والنون كما جمع "سِنِينَ" ومابين المعقوفين ساقط من النسخة.

(٤) يعني بأخواتها: كل اسم ثُلاثِيّ حُذِفَتْ لَامُه وعُوِّضَ عنها تاء التأنيث المربوطة ولم يُكَسَّر نحو: عِضَةٌ وعِضِينَ وثِبَةٌ وثِبِينَ، وظُبَةٌ وظُبِينَ، وانظر: شرح الألفية لابن الناظم ص ٤٦.

(٥) يعني في جمعها جمعَ تكسير فيقال: عِزى مثل: قِرْبَةٌ وقِرَبٌ، وعُزَى -بالضم- مثل: أُمَّه وأُمَم.

(٦) في النسخة "فعلى" والصواب ما أثبت.
وإذا صَحَّ أنَّه سُمِعَ لِذلك جَمْعُ تكسير، فإنَّ الشرط الذي ذُكِرَ من عدم وجود جمع تكسير له يكون قد تَخَلَّف.

(٧) التبيان ٢/ ١٢٤١.

(٨) على تأويله بـ"متفرقين".

(٩) يعني الجار والمجرور: "عن اليمين".

(١٠) انظر هذا التعليق بمعناه في: إعراب القرآن للنحاس ٥/ ٣٣

من " الَّذِيْنَ "[1] ، وهو جمع " عِزَة " وإنَّما جُمِعَ بالواو والنون[2] وهو [١٩ب] مؤنث لا يعقل ؛ ليكون ذلك عِوَضاً مِمَّا حُذِفَ منها .

وقيل : إنَّ أصلَها " عِزْهَةٌ "[3] ، كما أن أصل " سَنَة " " سَنَهَة "[4] ثم حُذِفَتْ الهاء فَجُعِلَ جَمْعُه بالواو والنون عِوضاً من الحذف)) انتهى

وقال اللبيب[5] : ((... و " عِزِيْنَ " : جمع "عِزَة" ، والمحذوف منه الواو ، وقيل : الياء[6] ، وهو من " عَزَوْتُه إلى أَبِيْهِ " و" عَزَيْتُه .. "[7] ؛ لأن العِزَة الجماعة ، وبعضهم مُنْضَمٌّ إلى بعض ، كما أن المنسوبَ مُنْضَمٌّ إلى المَنْسُوب إليه ، و" عَنْ " يتعلق بـ" عِزِيْنَ " ، أي : مُتَفَرِّقِيْنَ عَنْهُمَا ،

---

(١) من قوله تعالى " فَمَالِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا قِبَلَكَ مُهْطِعِيْنَ " آية (٣٦) من السورة نفسها . والنصب لها على الحالية على تأويلها بمشتق ؛ لأن " عِزِيْن " جامدٌ وشرط الحال الاشتقاق ، فـ"عِزِيْنَ" هنا مؤولة بـ" متفرقين " .

(٢) في المشكل : وجُمِعَ بالواو والنون كما جُمِعَ سنين .. ، ويعني بذلك الجَمْعَ على أصله لا ماورد في الآية ؛ لأنه في الآية بالياء والنون .

(٣) ينظر تعليقنا ص : ٢٤٤ .

(٤) ومنهم من قال الأصل : " سَنَهٌ أو : سَنَو " حُذِفَتْ لام الكلمة وعُوِّضَ منها التاء المربوطة كما في :-
الأشموني ١ / ٨٤ ، التصريح ١ / ٧٣ ، حاشية الخضري ١ / ٤٤

(٥) التبيان ٢ / ١٢٤١ .

(٦) فعلى هذا يكون أصل الكلمة " عِزَيٌ " حذفت الياء .

(٧) عَزَيْتُه وعَزَوْتُه إلى أبيه بمعنى نسبته ، وهذا الفعل من الأفعال التي لامها واو أو ياء كما قال ابن مالك في منظومته فيما ورد من الأفعال بالواو والياء ، يقول :-
قل إنْ نَسَبْتَ عَزَيْتُه وعَزَوْتُه .·. وكَنَيْتَ أَحْمَدَ كِنْيَةً وكنوته
وانظر :-
مجموع مُهِمَّات المتون ص : ٥٨٠ ، أدب الكاتب ص : ٣٦٤ ، المُزْهر ٢ / ٢٧٩ .

ويجوز أن يكون حالا))[1] .

قوله تعالى : ((الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ))[2] .

قال اللبيب[3] : ((واحد " عِضِينَ " عِضَة[4] ، ولامها محذوفة ، والأصل عِضْوَة[5] ، وقيل : المحذوف هاء[6] ،وهو من عَضَهَ يَعْضَهُ ، وهو من " العَضِيهَةِ "[7] وهي : الإفك أو الداهية[8])) انتهى .

---

(١) والشاهد في الآية إلحاق " عزين" بجمع المذكر السالم في الإعراب فكلمة " عِزين" هنا منصوبة وعلامة نصبها الياء نيابة عن الفتحة ونَصْبُها على الحال - كما مر.

(٢) سورة الحجر ، أية (٩١) .

(٣) التبيان ٢ / ٧٨٧ .

(٤) هي محذوفة اللام ، فإن كانت لامها واواً فهي من العَضْو (اسم شجر) كما قال الكسائي ، أو يكون الأصل : عِضْوَة بمعنى فِرْقة ، فـ" عِضِين" بمعنى فِرَق أي : فَرَّقُوا القول فيه : فمنهم من قال : سحر ، ومنهم من قال : شِعْر ، ومنهم من قال كِهَانة ، أو يكون المعنى : عَضَّوهُ أعضاءً بمعنى فَرَّقوه فقالوا : نُؤمِن ببعض ونكفر ببعض، قاله ابن عباس.

وإن كانت لامها هاءً فيكون الأصل : عِضْهَة والعِضْهُ : السِّحْر - في لغة قريش - فيكون المعنى : جَعَلوا القرآن سحراً ، أو يكون من العَضْه : بمعنى البُهْتَان والإفك فيكون المعنى : جعلوا القرآن كذبا وبهتانا ، وانظر :-

غريب القرآن وتفسيره للمزيدي ص : ٢٠٢ ، وغريب القرآن للسجستاني ص : ١٤٥ ، تفسير المشكل ص : ١٢٧ ، مفردات الراغب (عضه) ص : ٣٣٨ ، القرطبي ١٠ / ٥٩ ، الطبري ١٤ / ٦٦ ، وانظر ماياتي من هذه الأقوال .

(٥) فيكون المحذوف واواً .

(٦) قال بكلٍّ من القولين ؛ أعني بأن الأصل واو أو هاء الفارسي كما في اللسان (عضه) .

(٧) في النسخة : العيضهة ،والتصويب من التبيان .

(٨) في النسخة : الدلهية ، وهو خطأ في النسخ والتصويب من التبيان .

والقول بأن العَضِيهَة بمعنى الإفك والبهتان والكذب قال به الكسائي كما في :-

وقال الصفاقسي[1] : ((" عِضِيْنَ " جمع [عِضْوَة][2] أصلها الواو من «عضوت» [أو الياء][3] يُقال : عَضَّيت الشيء تَعْضِية : فَرَّقْتُه ، وكل فرقة عِضَة ، أو الهاء على ماقيل[4] : إنَّ العِضْة في لُغة قريش : السِّحْر[5] ، يقولون للساحر : عَاضِهٌ ، والساحرة[6] : عَاضِهَة ،وفي الحديث : ((لَعَنَ اللَّهُ العَاضِهَ والعَاضِهَةَ))[7] أي : السَّاحِرَ والساحرةَ.

(*) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٨٩ ، القرطبي ١٠/ ٥٩ ، اللسان (عضه).
أما مجيء العضيهة بمعنى الدَّاهية فلم أجده في أيٍّ من كُتُب اللغة .

(١) المُجِيْد في إعراب القرآن المَجِيد جـ(٣) (سورة الحجر) .

(٢) في النسخه : جَمْع عِضْو ، والتصويب والاستدراك من المُجِيد .

(٣) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من المُجِيد .

(٤) في المُجِيْد : فإنّه قيل : العِضْه .. بدون " إنَّ " .

(٥) في النسخة : الشَجَر - وهو لا شك تصحيف - ، ومجيء العِضْهُ بلغة قريش بمعنى السِّحر قد حكاه الأصمعي والفراء ،وقال به عكرمة من المفسرين ، وانظر ذلك في :-
إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٨٩ ، تفسير المشكل من غريب القرآن ص : ١٢٧ ، معاني القرآن للفراء ٢/ ٩٢ ، غريب القرآن للسجستاني ص : ١٤٥ ، القرطبي ١٠/ ٥٩ ، اللسان (عضه) .

(٦) في المُجِيد : وللساحرة عاضهة .

(٧) لم أجد الحديث بهذا اللفظ ، وإنَّما رُوِيَ بلفظ : " نَهَى رَسُول الله - صلى الله عليه وسلم - عن العَاضِهَةِ والمُسْتَعْضِهَة" كما في :-
الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٢/ ٤٤٥ .
وجاء برواية :" لَعَنَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - العاضِهَةَ والمُسْتَعْضِهَةَ " كما في :-
النهاية في غريب الحديث ٣/ ٢٥٥ ، القرطبي ١٠/ ٥٩ ، وغريب الحديث لأبي إسحاق الحربي ٣/ ٩٢٤ .
وذَكَرَهُ ابن حَجَر في تخريج أحاديث الكشاف ص: ٩٤ برقم (٢٢٤) من رواية أبي يَعْلى وابن عَدِي من حديث ابن عباس ، قال : وفي إسناده زُمَعَة بن صالح عن سَلَمَة بن بَهْرام - وهما ضعيفان ، ثم قال : وله شاهد عند عبد الرزاق من رواية ابن جُريج عن عطاء .

وَذَهَبَ الفراءُ[1] إلى أَنَّ "عِضِيْنَ" من العَضَاة وهي شَجَرَةٌ تَعْظُم ولها شوك .

ومن العرب من يُلزِمُه الياء ،ويجعَلُ الإعرابَ في النون كما قالوا: سنينك[2] ، وهي كثيرة في تميم وأسد[3])).

---

(١) ليس في معاني القرآن له ، ونُسِبَ القول كذلك للكسائي كما في :- القرطبي ١٠/٥٩ ، مفردات الراغب (عضه) ص : ٣٣٨ .

(٢) الدليل على أنهم ألزموه الياء وجعلوا الإعراب على النون أنهم لم يحذفوا النون في الإضافة ، وكذلك في "عضين" يقولون : عضينك .

(٣) قد حكى ذلك عنهم الفراء ونَسَبَ هذه اللُّغَةَ كذلك إلى بني عامر وانظر :-
معاني القرآن للفراء ٢/٩٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٢/٣٨٩
الهمع ١/١٥٩ ، التصريح ١/٧٧ .
والشاهد في الآية : إلحاق "عِضِيْنَ" بجمع المذكر السالم في إعرابها بالواو رفعاً والياء نصباً وجَرّاً فـ"عِضِيْنَ" في هذه الآية منصوبة وعلامة نصبها الياء لأنها مفعول ثان لـ"جعلوا"

شواهد الفعل المعتلّ الآخر[1]

قوله تعالى : ((إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ))[2]

قال اللبيب[3] : ((الجمهور على حذف الياء[4] ، و" مَنْ " شرط ، والفاء جوابه[5] .

---

(١) في الشذور ص : (٦٢) .
وقبل هذا الباب - في الشذور - باب الأفعال الخمسة ، ولم يعقد له المؤلف حديثاً ولعله اكتفى بكلام ابن هشام وشرحه .
والأمثلة الخمسة هي : كلّ مضارع اتصلت به واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة ، وهي ممّا يعرب بالعلامات الفرعية ، فهي ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها .
فمثال الرفع بثبوت النون قوله تعالى : " فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ " ، وقوله : " وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ " فالنون في " تَجْرِيَانِ " و" تَشْهَدُونَ " علامة الرفع .
ومثال النصب والجزم قوله تعالى : " فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا - وَلَنْ تَفْعَلُوا - فَاتَّقُوا النَّارَ..." فالفعل الأول : " لَمْ تَفْعَلُوا " مجزوم ، والثاني : " لَنْ تَفْعَلُوا " منصوب ، وعلامة الجزم والنصب فيهما حذف النون ، وانظر :-
شذور الذهب ص: ٦١ .

(٢) سورة يوسف ، من الآية (٩٠) ، والآية بتمامها : " قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ " . وأثبتَ الآيةَ - كما هنا - على قراءة قنبل التي استشهد بها ابن هشام في الشذور وسيأتي تخريجها .

(٣) التبيان ٢ / ٧٤٤ .

(٤) من كلمة " يتقي " فقد قرؤوا : " إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ..." وهي قراءة عامة القرّاء إلا ابن كثير في رواية قنبل عنه ، وانظر :-
السبعة ص : ٣٥١ ، التيسير ص : ١٣١ ، التحبير ص: ١٢٩

(٥) يعني الفاء في قوله : " فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ " .

ويُقرأ بالياء[1]، وفيه ثلاثة أوجه[2] :-

أحدها : أنَّه أشبَعَ كسرةَ القاف فنشأت الياء[3] .

[٢٠أ] والثاني : أنه قَدَّر الحركة على الياء، وحذَفَها بالجزم، وجَعَل حرف العلة كالصحيح في ذلك[4] .

والثالث : أنه جعل "مَنْ" بمعنى الَّذي، فالفعل على هذا مرفوع، و"يَصْبِرْ" -بالسكون- فيه وجهان[5] :-

أحدهما : أنَّه حَذَفَ الضمةَ لِئلاَّ تتوالى الحركات[6]، أو نَوَى الوقفَ عليه وأَجْرَى الوصل مَجْرى الوقف[7] .

---

(١) من كلمة "يتقي" -كما أثبتها المؤلف- وهي قراءة قنبل عن ابن كثير، وانظر :-
السبعة ص : ٣٥١ ، غَيْثُ النفع ص : ٢٥٩ ، الإتحاف ٢/١٥٣ .

(٢) انظر الأوجه التي خُرِّجَتْ عليها قراءة قنبل في :-
الدر المصون ٦/٥٥٢ ، الحُجَّة لابن خالويه ص : ١٩٨ ، حجة القراءات لابن زنجلة ص : ٣٦٤ ، المُحَرَّر الوجيز ٩/٣٦٩ المغني ص : ٦٢١ ، التصريح ١/٨٨ .

(٣) و"مَنْ" على هذا شرطية .

(٤) أي : في كونه يُجْزَمُ بالسكون لا بِحَذْفِ حرف العلة، وعلى هذا الوجه تكون "مَنْ" شرطية وسوف يأتي شاهِدٌ على ذلك ص: ٢٥٣ .

(٥) انظر هذين الوجهين في :-
التصريح ١/٨٨ ، أوضح المسالك ١/٨٠ ، الدر المصون ٦/٥٥٣ .

(٦) حركة الباء والراء من "يَصْبِرُ" والفاء والهمزة من "فَإِنَّ" فقد توالت على هذه الصورة -وصلا- أربعُ متحركات وهو ثقيل في اللغة العربية، فسكون الراء في "يَصْبِرْ" فراراً من توالي الحركات.

(٧) وعلى هذا الوجه يكون "يَصْبِرْ" مرفوعاً في التقدير .

والثاني : هو مجزوم على المعنى[1] ؛ لأن "مَنْ" هُنَا - وإن كانت بمعنى الذي - لكنَّها في[2] معنى الشرط، لِمَا فيها من العموم والإبهام، ومِنْ هُنَا دَخَلَتْ الفاء في خبرها، ونظيرُه[3] : ((فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ))[4] في قراءة من جَزَم[5]، والعائد في[6] الخبر محذوف تقديره :

---

(١) وقد يُقال : مراعاة للشَّبَه اللَّفظي بين "مَنْ" الشرطية و"مَنْ" الموصولة وعَبَّر البَعْض بقولِهم : هو مجزوم على التَّوَهُّم، وهذه العبارة فيها غَلَطٌ على القرآن، وعدم تأدُّبٍ مَعَه.

(٢) في التبيان : لكنَّها بمعنى الشرط.

(٣) أيْ : نظير العطف على المعنى في الآية السابقة العطف على المعنى في الآية التالية.

(٤) سورة "المنافقون" من الآية (١٠)، وهي بتمامها : "وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ".

(٥) قرأ بذلك عامة القراء إلا أبا عَمْرو بن العلاء فإنَّهُ قَرَأ: "فَأَصَّدَّقَ وَأَكُونَ"، وانظر في ذلك :-
النشر ٢/٣٨٨ ، التيسير ص : ٢١١ ، الإقناع ٢/٧٨٧ ، الوافي ص : ٣٧٠.
أما قِراءة الجمهور فعلى أنَّ "أَكُنْ" مجزوم عَطْفاً على معنى ماقبله وهو "أَصَّدَّقَ" فإن معنى : لولا أخرتني فأصَّدَّقَ ومعنى: إن أخرتني أصَّدَّقْ واحد - مع تقدير إسقاط الفاء - وذلك قول الخليل وسيبويه.
أما قراءة أبي عَمْرو: "وَأَكُونَ" فعلى العطف على ماقبله وهو "أَصَّدَّقَ" لفظا ومعنى، ونَصْبُ "أَصَّدَّقَ" بـ "أَنْ" مضمرةٍ وجوبا بعد فاء السببية الواقعة في جواب الطلب، وانظر:-
الكشف ٢/٣٢٢ ، حجة القراءات لابن زِنْجلة ص : ٧١٠ ، الحُجَّة لابن خالوية ص : ٣٤٦ ، الكتاب ٣/١٠٠ ، المغني ص : ٥٥٣ ، ٦٢٠ ، الأشموني ٣/٣٠٣ ، الشذور ص: ٣٠٩

(٦) في التبيان : والعائد من الخبر.

المُحْسِنِيْنَ منهم .

ويجوز أن يكون وَضَعَ الظاهرَ موضعَ المُضمر[1])) انتهى .

وقال ابن النحاس[2] : ((" مَنْ " شَرطٌ رُفِعَ بالابتداء ، و" فَإِنَّ اللَّهَ ... " وما بعده الخبر[3] ، والجملة[4] خبر " إِنَّ " الأولى ، والهاء للحديث[5] ، و" يَصْبِرْ " عطف على " يَتَّقِ " .

وأما مارواه قنبل[6] عن ابن كثير أنه قرأ[7] : " يَتَّقِيْ " بياء [فَإِنَّ][8] مجازه أنه جعل " مَنْ " بمعنى الذي ، فرفع " يَتَّقِيْ " لأنه صلةٌ لـ" مَنْ " وعطف " وَيَصْبِرْ " على معنى الكلام ؛ لأن " مَنْ " وإن كانت بمعنى الَّذِي - ففيها معنى الشرط ، ولذلك تدخل الفاء في خبرها

---

(١) بعد هذا في التبيان : أي : لا نضيع أجرهم .. وسيأتي مثلها في نقل الصفاقسي .

(٢) المشكل ١/ ٤٣٤ ، ولم أجد في كتب النحاس ما يوافق هذا النقل .

(٣) أي : خبر " مَنْ " الشرطية .

(٤) يعني جملة الشرط وجوابه .

(٥) يعني ضمير الشأن ؛ وهذا الضمير يُسَمَّى ضَمِيرَ الحديث وضمير الشأن كما في :-
الهمع ١/ ٢٣٢ ، والبيان ٢/ ٤٤ .

(٦) هو أبو عُمَر مُحَمَّد بن عبد الرحمن المخزومي - بالولاء - المَكِّيّ ، وُلِدَ سنة (١٩٥) هـ تقريبا ، وانتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز أخذ القراءة عن البَزِّي وابن الفَبّال ، وأخذ القراءة عنه ابنَ شنبوذ وأبو رَبِيْعَة وابن مجاهد وغيرهم ، توفي سنة (٢٩١) هـ ، وانظر ترجمته في :-
معرفة القراء الكبار ١/ ١٨٦ ، غاية النهاية ١/ ١٣٩ - و٢/ ١٦٥ سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٦ ، التيسير ص : ٤ ، مفتاح السعادة ٢/ ٢٧ ، العبر ١/ ٤٢٠ ، الشذرات ٢/ ٢٠٨ .

(٧) تقدمت قراءة قنبل .

(٨) في النسخة : وأن مجازه ، والتصويب من المشكل .

في أكثر المَوَاضِع ؛ فلَمَّا كان فيها معنى الشرط عَطَفَ " وَيَصْيرُ " على ذلك المعنى فجَزَمَه كما قال تعالى : ((فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ))[1] فجزم " وأَكُنْ " حَمْلَهُ على معنى "فَأَصَّدَّقَ" ؛ لأنه بمعنى " أَصَّدَّقَ " مجزوما ؛ لأنه جواب [التمني][2].

وقد قيل[3] : إِنَّ "مَنْ" في هٰذه القراءة للشرط، والضمة مقدرة في الياء من "يَتَّقِيْ" حذفت للجزم ؛ كما قال[4] :-

أَلَمْ يَأْتِيكَ والأَنْبَاءُ تَنْمِي[5] ∴ . . . . . .

---

(١) سورة " المنافقون " ، من الآية (١٠) .

(٢) في النسخة : جواب النهي ، ومابين المعقوفين تصويب من المشكل وهكذا عَبَّرَ مَكِّيّ بن أبي طالب عن التحضيض بالتَّمَنِّي في المُشكل وفي الكشف، وهٰذا من باب التساهل في التعبير لأن معنى الكلام : أتمنّى أن تؤخرني فأَصَّدَّقَ ، وانظر :-
الكشف ٢/ ٣٢٣ .

(٣) القول بأن "يَتَّقِيْ" -على قراءة قُنْبُل - مجزوم بحذف الحركة المُقَدَّرَة نَسَبَهُ السَّمين الحَلَبي إلى سيبويه، ولَمْ أَجِدْ ذلك صريحاً في كتابه ، إلا إن سيبويه قال تعليقاً على البيت الآتي : أَلَمْ يأتيك . . مانصه : " فَجَعَلَهُ حين اضْطُرَّ مَجْزُوما من الأصل " ويعني بذلك أنّه جعله في الجزم جاريا على أصل الجزم في الأفعال وهو الجزم بحذف الحركة لا بحذف حرف العلة ، وانظر :-
الكتاب ٣/ ٣١٦ ، الدر المصون ٦/ ٥٥٢ .

(٤) هو قيس بن زُهَيْر كما في :- ديوانه ص٩٢
الأغاني ١٦/ ٢٨ ، وشرح الشواهد للعيني ١/ ٢٣٠ .
ولبعض بني عبس كما في : معاني القرآن للفراء ١/ ١٦١ .

(٥) صدر بيت من الوافر وعجزه :-
. . . . . ∴ بِمَا لاقَتْ لَبُوْنُ بني زِيَادِ
ورُوِيَ الصدر : " أَلَمْ يَبْلُغْكَ " كما في شرح شواهد المغني للسيوطي ١/ ٣٢٨ ، ورواية العجز فيه :" . . . قَلُوصُ بني زياد " .
ورُوِيَ الصدر - كذلك - : " أَلَمْ يَأْتِكَ . . " - على الوجه المشهور في جزم المضارع المعتل الآخر ، ورُوِيَ : " أَلَا هَلَ اتَاكَ . .) (*)

وفي[1] هذا ضَعْفٌ ؛ لأنه أكثر [٢٠ ب] مايجوز هٰذا التقدير في الشعر.[2]

(*) بإلقاء حركة الهمزة على اللّام الساكنة قبلها وحَذْفِ الهمزة . نَقَلَ هاتين الروايتين ابْنُ جِنّي في سر الصناعة ١/٧٨ .
وعلى الروايات الثلاث : ألم يَبْلُغْك - ألم يَأْتِكَ - ألا هَلَ اتاكَ - لا شاهد في البيت ، وانظر البيت في :-
الكتاب ٣/٣١٦ ، الأصول لابن السراج ٣/٤٤٣ ، ضرورة الشعر للسيرافي ص : ٦١ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/٣٤٠ ، المغني ص : ٥٠٦ ، الجمل ص : ٤٠٧ المسائل العَضُدِيّات ص : ٤٣ ، المَسائل الحلبيات ص : ٨٥ ، شرح الأبيات المشكلة الإعراب ص : ٢٣٣ ، الخصائص ١/٣٣٣ و ٣٣٧ ، المنصف ٢/٨١ ، الخاطريات ص: ٣٤ معاني الحروف للرماني ص : ٣٨ ، الجنى الداني ص : ٥٠ ، رَصْف المباني ص : ٢٢٧ ، الحُلَل في إصلاح الخَلَل ص: ٣٩٢ شرح عيون الإعراب ص : ٦٩ ، شواهد التوضيح ص : ٢١ الإيضاح في علل النحو ص : ١٠٤ ، نظم الفرائد وحصر الشرائد للمُهَلَّبي ص : ٢٠٨ ، تعليق الفرائد ١/١٧٦ ، الممتع ٢/٥٣٧ ، الإيْضاح في شرح المفصل ٢/٤٥٨ ، الدرر اللوامع ١/٢٨ .
ومعنى الأنْباء : الأخبار . تُنْبِي : من نَبّى الخبرَ إذا بَلَّغَهُ . اللَّبُون : ذات اللَّبَن من الإبل . والقَلُوص : الشابة من النوق . وبنو زياد : هم أبْناء زياد بن سُفْيان العَبْسي وهم أربعة : الرَّبيعُ ، وعِمارة ، وقَيْس ، وأنَس ، ويُلَقَّبُونَ بالكَمَلة من الرِّجال وأُمّهم فَاطِمَةُ بنت الخَرْشَب الأنْمارية .
والشاهد في البيت : " أَلَمْ يَأْتِيكَ " حيث جَزَمَ المُضارع المُعْتل بحذف الحركة المقدرة على الياء لا بِحَذْف حرف العلة ؛ وخرج البيت على أنه لغة كما في :- الجمل ص : ٤٠٦ ، أوعلى الضرورة كما في :- ضرورة الشعر ص ٦١ ، أو على أن الياء إشباع لحركة التاء قبلها ، وياء الفعل محذوفة للجازم كما في :- الإنصاف ١/٣٠ ، والخاطريات ص : ٣٤ .

(١) في المشكل : وفيها ضعف .

(٢) هذا هو قَوْل جمهور النحاة كما في :- الهمع ١/١٧٩ ، وبعضهم يرى أنّه لغة خاصة ببعض العَرَب كما في :- الجمل للزجاجي ص : ٤٠٦ .

وقد قيل : إنَّ "مَنْ" بمعنى الَّذي ، و"يَصْبِرْ" مرفوع على العطف على "يَتَّقِيْ" ، لكن حُذِفَتْ الضَّمَّةُ استِخْفَافاً[1] ، وفيه بعد أيضاً .

وَقَدْ حكى الأخفش[2] أنه سُمِعَ من العرب "رُسْلَنَا"[3] بإسْكَان اللَّامِ تخفيفا .

وإثبات الياء في "يَتَّقِيْ" مع جَزْمِ "يَصْبِرْ" ليس[4] بالقوي على أيِّ وَجْهٍ تأولته)) انتهى .

قال الصفاقسي[5] : ((قَرَأَ قنبل[6] : "مَنْ يَتَّقِيْ"[7] بثبوت الياء" .

فقيل[8] : مجزوم بحذف الياءِ التي هي لام الكلمة ، وهذه إشْبَاع ، وقيل : بحذف الحركة على لُغَةِ : "أَلَمْ يَأْتِيْكَ"[9] وهو أحسن .

وقيل : مرفوع و"مَنْ" موصولة بمعنى "الذي" ، وعُطِفَ عليه مَجْزومٌ وهو "يَصْبِرْ" على توهم[10] أن "مَنْ" شَرْطِيَّةٌ ، و"يَتَّقِيْ" مجزوم .

---

(١) يُرِيْد : طلبا للخفة لأن توالي الحركات ثقيل وتقدّم ذلك .

(٢) معاني القرآن للأخفش ١ / ٢٦٦ .

(٣) من قوله تعالى : "أَمْ يَحْسَبُوْنَ أَنَّا لَا نَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُوْنَ" - سورة الزخرف - ، آية (٨٠) .
وقد قُرِئَ بها في الشواذ - ولم تُنْسَب القراءة - وحكى هذه اللغة الأخفش وأبو زيد والفراء ونسبها الفراء إلى أسد وتميم وانظر ذلك في :-
المُحْتَسَب ١ / ١٠٩ ، الدر المصون ٢ / ٤٤٢ ، البحر ٢ / ١٨٨

(٤) في النسخة : وليس بالقوي ... زيدت الواو خطأ .

(٥) المُجِيد في إعراب القرآن المَجِيد (مخطوط) جـ٣ (سورة يوسف) .

(٦) تقدّمتْ قراءة قنبل .

(٧) في المُجِيْد : قرأ قنبل : يتقي ... بدون "مَنْ" .

(٨) تقدم بيان هذا الوجه والأوجه التي بَعْدَه .

(٩) إشارةً إلى البيت السابق ص : ٢٥٣ .

(١٠) تقدّم تغليط هذا التعبير فالأصوب أنْ يقال : عطفاً على المعنى ، أو : مراعاة للشَّبَه اللفظي بين "مَنْ" الشرطية و"مَنْ" الموصولة ، ولا يقال على التوهم تأدّباً مع القرآن .

وقيل : " يَصْبِرْ " مرفوعٌ عَطْفاً على مرفوع ، وسُكِّنَتْ الرَّاء لتوالي الحركات - وإن كانت من كلمتين - كما سُكِّنَتْ في : ((. . . يَأْمُرُكُمْ))(١) و ((يُشْعِرُكُمْ))(٢)

---

(١) جزء آية من عدة سور ، من سورة البقرة من الآيات (٦٧) ، (٩٣) (١٦٩) ، (٢٦٨) .
ومن سورة آل عمران من الآية (٨٠) ، ومن سورة النساء من الآية (٥٨) .

(٢) سورة الأنعام من الآية (١٠٩) .
والتسكين في هاتين الآيتين : " يَأْمُرُكُمْ " و " يُشْعِرُكُمْ " مَرْوِي عن أبي عَمْرو من أكثر طُرُقِه ، ووافقه ابنُ مُحَيْصِن ، وعن أبي عَمْرو اختلاس الحَرَكة فيهما كذلك .
والقاعدة عند ابن مُحَيْصِن التسكين فيما تَوالَتْ فيه ضَمَّتان أو ثلاث ، وذلك طَلَباً للتخفيف ، والتسكين في هاتين الآيتين وماشابَهَهُما لغة نُسِبَتْ إلى تَمِيم وأسَد ، وانظر :-
الإتحاف ١/ ٣٩١ - ٣٩٢ ، ٢٠/ ٢٦ ، النشر ٢/ ٢١٣ ،
إرشاد المبتدئ ص : ٢٢٤ و ٣١٦ ، السبعة ص : ١٥٤ ،
الحجة لأبي علي ٢/ ٦٢ ، الدر المصون ١/ ٣٦١ و ٤١٦ ،
وذكر أبو حيان في البحر ١/ ٢٠٦ أن هذه القراءة رواها سيبويه عن أبي عَمْرو إجراءً للمنفصل مُجْرَى المُتَّصل ، كما جاز التسكين في : " إبِل " فقالوا : " إبْل " .
وقد مَنَع المُبَرِّدُ التسكين في حركة الإعراب ، وزَعَمَ أن قراءة أبي عَمْرو ومن تابعه لَحْن ، وهو محجوج بأمور منها :-
- أن ذلك قد وَرَد عن العرب ومن شواهده :-
فاليومَ أَشْرَبْ غيرَ مستحقبٍ ∴ إثماً مِنَ اللهِ ولا واغِـلِ
وقوله :-
رُحْتِ وفي رِجْلَيكِ مافِيهِما ∴ وقد بَدَا هَنْكِ من المِئْزَرِ
وقوله :-
سيروا بني العَمِّ فالأهوازُ منزِلُكم ∴ ونَهْرُ تِيرَى فَما تَعْرِفْكُمُ العَرَبُ
وقوله :-
قالَتْ سُلَيْمَى : اشْتَرْ لَنا سَوِيقاً ∴ واشْتَرْ فَعَجِّلْ خادِماً لَبِيقاً
فَقَدْ سُكِّنَتْ هذه الكلمات : " أَشْرَبْ - هَنْكِ - تَعرِفْكُم - اشْتَرْ " وكُلُّها مُحَرَّكَةٌ في الأصل .

(≠)

و((. . بُعُولَتُهُنَّ))[1] ، أو سَكَّنَ للوقف وأَجْرَى الوصل مَجْرَى الوقف .

وقال أبو البقاء[2] : والعائد من الخبر محذوف ، أي : المحسنين منهم ، ويجوز أن يكون وَضَعَ الظَّاهِرَ موضعَ الضمير ، أي : لا يضيع أجرَهم .

قلت : وَهَذَا[3] على أَنَّ " مَنْ " مَوْصُولَةٌ ، وأما على أَنَّ " مَنْ " شرطية فلا يصح أن يكون خبراً[4] ، وإنما الخبر[5] فعل الشرط[6] ، وإنَّمَا ينبغي أَنْ يُقَال : . . . وَحَذَفَ الضميرَ العائدَ من الجزاء ؛ [لأن الجزاء][7]

(*) - وأن أبا عَمْرو لَمْ يَقْرَأْ إلا بالأَثَرِ عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - والقراءة سُنَّة متَّبَعة .
- وبأَنَّ التسكين طَلَباً لِلْخِفَّة ، فحيثُ لا يوجد الثقل لا يوجد التسكين ، والثقل يحصل إما بتوالي الحركات الثقيلة أو بتماثلها وانظر :-
البحر ١/ ٢٠٦ ، الدر المصون ١/ ٣٦٢ ، الحجة لأبي علي ٢/ ٦٦ ، الكتاب ٤/ ٢٠٢ .

(١) جزء من آية من سورة البقرة ، من الآية (٢٢٨) ، ومن سورة النور ، من الآية (٣١) . وإسكان التاء من " بُعُولَتُهُنَّ " هي قراءة مَسْلَمَةُ بن مُحَارب وهي في :-
المحتسب ١/ ١٢٢ ، المختصر لابن خالويه ص : ١٤ ، الدر المصون ٢/ ٤٤٢ ، البحر ٢/ ١٨٨ ، و ٥/ ٣٤٣ .

(٢) في التبيان ٢/ ٧٤٤ .

(٣) أيْ : القول بأن " المُحْسِنِيْنَ " خبر وبأن العائد من الخبر محذوف .

(٤) في النسخة : فلا يَصِحّ أن يكون الخبر خَبَراً . . بزيادة " الخبر " خَطأً .

(٥) في النسخة : وإنما الخَير . . تصحيف .

(٦) اخْتُلِف هل الخبر هنا فعل الشرط أو الجواب ، أو مجموع فعل الشرط وجوابه ، وصَحَّحَ ابنُ هِشَام أن الخبر هو فعل الشرط ، وانظر :-
المغني ص : ٦٠٨ .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من المُجيد .

لَابُدَّ من رابط فيه إذا كان [الشرط][1] اسما)[2] .

---

(١) مابين المعقوفين ساقط من النُّسْخَة والاستدراك من المُجيد .

(٢) والشاهد في الآية : " مَنْ يَتَّقِيْ " - في قراءة قنبل - بإثبات الياء في " يَتَّقِيْ " وجزم " يَصْبِرْ " على أنَّ " مَنْ " شرطية ، فعلى ذلك يكون " يَتَّقِي " مجزوماً بحذف الحركة المقدرة على الياء - كالصحيح - أو تكون هذه الياء إشباعا لكسرة القاف ، وأما ياء الفِعْل فقد حُذِفَت للجازم .

وقيل : " مَنْ " موصولة ، وإنَّمَا سُكِّنَتْ الرَّاء في " يَصْبِرْ " إمَّا لتوالي الحركات ، وإمَّا على الوصل بنية الوقف ، وإمَّا عطفا على معنى " مَنْ " الموصولة ، وانظر في هذه الآية :-

البيان ٢/ ٤٤ ، الدر المصون ٦/ ٥٥٢ ، حجة القراءات لابن زنجلة ص : ٣٦٤ ، الحجة لابن خالويه ص : ١٩٨ ، المُحَرَّر الوجيز ٩/ ٣٦٩ ، القرطبي ٩/ ٢٥٦ ، الإتحاف ٢/ ١٥٣ ، البَحْر ٥/ ٣٤٣ ، الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٤٥٨ ، التصريح ١/ ٨٨ ، أوضح المسالك ١/ ٨٠ الشذور ص : ٦٣ ، شواهد التوضيح والتصحيح ص: ٢١ ، المغني ص : ٦٢١ ، ضرورة الشعر ص : ٦٢ .

شواهد تقدير الحركات
في المضاف إلى ياء المتكلم[1]

قوله تعالى : ((يَابُشْرَايَ هَذَا غُلَامٌ))[2]

قال الصفاقسي[3] : (مُضَاف إلى يَاءِ المُتَكَلِّم[4] على معنى : يابُشْرَايَ[5] احضُرِي فهذا أوانُكِ .

[٢١أ] وقرأ الكوفيون[6] : " يابُشْرَى " بغير إضافة ، قال أبوالبقاء[7] :

---

(١) شذور الذهب ص : ٦٣ ، ٦٤ .
وقد تكلم ابن هِشَام في هذا الباب عَمَّا تُقَدَّرُ فيه الحركات وهو على نوعين :-
الأول : اسم ، وهو : ما أُضِيفَ إلى ياء المتكلم ، وماكان مَقْصُوراً ، وماكان منقوصا .
الثاني : فِعْل ؛ وهو : ماكان مُعْتَلاً بالألف : نحو : " يَخْشَى " ، وما كان مُعْتَلاً بالواو نحو : " يَدْعُو " ، وماكان معتلا بالياء نحو : " يَرْمِي " .
والآية التالية من النوع الأول .

(٢) سورة يوسف ، من الآية (١٩) .
وقد أوردَهَا المؤلف على القراءة التي يُقْرَأُ بها في القُطْر التونسي وهي قِراءَة نافع ، وقرأ بها مَعَه ابن كثير وأبو عَمْرو وابن عَامِر وأبوجعفر ويعقوب وابن مُحَيْصِن واليزيدي والحَسَن ، وانظر :-
السبعة ص : ٣٤٧ ، الوافي ص : ٢٩٤ ، تقريب النشر ص : ١٢٧ ، الإتحاف ٢/ ١٤٣ .

(٣) المُجِيد في إعراب القرآن المَجِيد ج ٣ (سورة يوسف) .

(٤) في قراءة من قرأ : " يَابُشْرَايَ " ، وسبق تخريجها - في الصفحة نفسها - .

(٥) في المُجِيد : يَابِشَارَةُ .

(٦) هم عاصم وحمزة والكسائي من السبعة ، وخلف من العشرة ووافقهم الأعمش من الأربعة عشر ، وانظر :-
السبعة ص : ٣٤٧ ، النشر ٢/ ٢٩٣ ، الإتحاف ٢/ ١٤٣

(٧) في التبيان ٢/ ٧٢٦ ، وانظره في النقل التالي .

" وعلى الألف ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ ؛ لأنه مُنَادى مقصود[1] ، ويجوز أن يكون منصوبًا[2] كقوله : " يَاحَسْرَةً "[3])) انتهى .

وَرَوَى وَرْشٌ[4] عن نافع[5] : " يَابُشْرَايْ " - بسكون ياء الإضافة - ، وهو جَمْع بين ساكنين عَلَى غَيْرِ حَدِّه[6] .

---

(١) في المُجِيد : لأنه منادى مقصور .
(٢) على أنه نكرة غير مقصورة .
(٣) سورة يس ، من الآية (٣٠) .
(٤) هو أبو سعيد عُثْمَان بن سَعِيْد القِبْطِي المِصري مولى قريش وُلِدَ بِمِصْرَ سنة (١١٠)هـ تقريباً ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بِمِصْر قرأ على نافع المَدَني وهو أحد رواته وَرَوَى عنه ابنُ عامر وحَفص، وعرضَ عليه أبو الأشعث وأبو الرَّبِيع وغيرُهما ، توفي بِمِصْر سنة (١٩٧) هـ ، وانظر :-
معرفة القراء الكبار ١/ ١٢٦ ، غاية النهاية ١/ ٥٠٢ ، التيسير ص : ٤ ، البداية والنهاية ١٠/ ٢٤٠ ، مفتاح السعادة ٢/ ٢٥ ، التبصرة ص : ١١٨ ، الشذرات ١/ ٣٤٩ العِبَر ١/ ٢٥٣ ، سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٩٥ .
(٥) انظر قراءة ورش عن نافع في :-
السبعة ص : ٣٤٧ ، المختصر ص : ٦٢ ، الدر المصون ٦/ ٤٥٩ ، الكشاف ٢/ ٢٤٧ .
(٦) بعد هذه الفقرة في إعراب القرآن المَجِيد : وتقدم في " مَحْيَايْ " يعني تقدم مناقشة مثل هَذِهِ القراءة - من حَيْثُ الجمع بين ساكنين في قوله تعالى : " قُلْ إِنَّ صَلَاتِيْ وَنُسُكِيْ وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِيْ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ " فقد قرأه نافع بإسْكان الياء من " مَحْيَايْ " ، ونُقِلَ عن أبي علي الفارسي أنه قال : هي شاذة في القياس والاستعمال ، ونُقِلَ عن نافع أنه رجع عن قراءته بمثل ذلك ، ونُقِلَ عن أبي شامة أنه قال : لا يَحِلُّ نَقْلُ تسكين " مَحْيَايْ " عنه ، وانظر :-
المَجِيد للصفاقسي (مخطوط) جـ٢ (سورة الأنعام) ، المُحَرَّر الوجيز ٩/ ٢٦٧ ، الدر المصون ٥/ ٢٣٨ ، البحر ٤/ ٢٦٢ .

وقرأ الحسن[١] : [يَابُشْرَيَّ][٢] بِقَلْبِ الألف ياءً وأدغمت[٣] في ياء الإضافة ،وهي لُغَة هُذَيل[٤]) انتهى .

وقال اللبيب[٥] : ((يقرأ بياء مفتوحة بعد الألف مثل : " عَصَايَ[٦] وإنّما فُتِحَتْ الياء من أجل الألف ،ويُقرأ بغير ياء[٧]، وعلى الألف ضمة مُقدَّرة لأنه منادى مقصود ،ويجوز أن يكون منصوباً[٨] مثل قوله : " يَاحَسْرَةً عَلَى العِبَادِ "[٩] .

ويقرأ[١٠] : " بُشْرَيَّ " بياء مشددة من غير ألف ، والمعنى : يابشارة احْضُري فهذا أَوَانُكِ)) انتهى .

وقال ابن النحاس[١١] : ((قـــــــــــــــــــــــــرأه[١٢]

---

(١) هي قراءة شاذة نُسِبَتْ كذلك لابن أبي إسحَق وأبي الطفيل والجَحْدري وابن أبي عَبْلة ،وانظر هذه القراءة في :-
المُحْتَسَب ١/ ٣٣٦ ، المختصر ص : ٦٢ ، شواذ القراءة ص : ١١٧ ، المُحَرَّر الوجيز ٩/ ٢٦٧ ، الدر المصون ٦/ ٤٦٠ البحر ٥/ ٢٩٠ .

(٢) مابين المعقوفين ساقط من النسخة سُتدركٌ من المُجِيد .

(٣) في المُجيد : وإدغامها في ياء الإضافة .

(٤) ومن شواهدها قول أبي ذؤيب الهُذَلي - يرثي أبناءه -:
سَبَقُوا هَوَيَّ وأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ .. فَتُخُرِّمُوا وَلِكُلِّ جنبٍ مَصْرَعُ
وانظر: الهمع ٤/ ٢٩٨ ، اللسان (هوي) .

(٥) في التبيان ٢/ ٧٢٦ .

(٦) تقدمت القراءة .

(٧) هي قراءة الكوفيين والأعمش ، وتقدمت .

(٨) على أنه نكرة غير مقصودة .

(٩) سورة يس من الآية (٣٠) .

(١٠) تقدمت القراءة .

(١١) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣١٩

(١٢) تقدم تخريج القراءة .

ابن أبي [إِسْحٰق][1] وغَيْرُه بياءٍ مُشَدَّدَة [][2] من غير ألف، وعلة ذلك أَنَّ ياءَ الإِضافةِ حقُّها أن يَنْكَسِرَ ماقبلها، فَلَمَّا لم يُمْكِن ذٰلك في الألف قُلِبَتْ ياءً[3]، وأدغمت في ياءِ الإِضافة، ومثله: "هُدَايَ"[4][5] []

---

(١) في النسخة: ابن أبي يعقوب - والتصويب والاستدراك من المشكل. وابن أبي إِسْحٰق هو أبو بَحْر عبدُ الله بن أبي إِسحٰق زيد الحَضْرَمي البَصْري، أخذ عن نَصْر بن عاصم ويحيى بن يَعْمَر، أثنى عليه يونس بن حَبيب، وهو الذي فَتَحَ باب القياس في النَّحْو، أخذ عنه عِيسى بن عُمَر وغيرُه من أهل طبقته، توفي سنة (١١٧) هـ، وانظر ترجمته في:-
مراتب النحويين ص: ٣١ ، طبقات النحويين واللغويين ص: ٣١
أخبار النحويين البصريين ص: ٤٢ ، نزهة الألباء ص: ٢٦ ،
الإِنباه ٢/ ١٠٤ ، المُغْنِية ٢/ ٤٢ ، غاية النهاية ١/ ٤١٠.

(٢) مابين المعقوفين من هذا الموضع حتى آخر النقل ساقط من النسخة، وقد استدركته من المشكل، وبعده كلام لمَكِّي بن أبي طالب لم أدخله في السقط، لأنه لا يتعلق بالقراءة المذكورة وهٰذا نص باقي الكلام: "وقد قرأه الكوفيون بغير ياء، كأنهم جعلوا "بُشْرَى" اسماً للمنادى فيكون في موضع ضَمّ، وقيل: إنه إِنما نادى البشرى كأنه قال: يا أيتها المُبْشَرى هذا زمانك، وعلى هذا المعنى قرأ القُرّاء: "يَاحَسْرَةً عَلَى العِبَادِ" - بالتنوين - كأنه نادى الحسرة" المشكل ١/ ٤٢٥.

(٣) لأن الياء من جنس الكسرة فقامت مَقامَها.

(٤) من سورة البقرة من الآية (٣٨) وتمام الآية: "فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"، ومن سورة طٰه، من الآية (١٢٣)، وتمام الآية: "فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى" وقرأها "هُدَيَّ" عَاصِم الجَحْدَري وابن أبي إِسحٰق وعيسى بن عُمَر، وانظر:-
المختصر ص: ٥ ، المحرر الوجيز ١/ ١٩٤ ، البحر ١/ ١٦٩.

(٥) والشاهد في الآية: أن الاسم المقصور وهو "بُشْرَى" لا تُقَدَّرُ فيه الحركات الثلاث بسبب إِضافته إِلى ياء المتكلم؛ لأن هذا النوع مقصور وألفه تثبت عند الإِضافة إِلى ياء المتكلم، فليس مثل: "غُلَامِي"، وإِنما تقدّر فيه الحركات على الألف المقصورة للتعذر لا لاشتغال المَحَل بكسرة المناسبة.

[إعراب المضارع الذي اتصلت به نون التوكيد غير المباشرة] (١)

[قوله تعالى : ((لَتُبْلَوُنَّ ..)) (٢) .

(٣) ((حُذِفَتْ نُونَ الرفع] (٤) لفظاً لتوالي النونات فالتقى ساكنان ، واو الجماعة ونون التوكيد المُدْغَمة ، وتعذَّرَ حذفُ أحدِهما ، فَحُرِّكَتْ الواو

---

(١) في الشذور ص : ٧١ ، وما بين المعقوفين زيادة من المُحَقِّق للتقسيم .

وقبل ذلك سقطٌ لا أعلم ما مقداره وقد ذَهَبَ بالكلام عن آيات مما استشهد به ابن هشام ، وهي : بقية شواهد ما تُقُدِّر فيه الحركات ، ثم شواهد البناء .

والذي بَقِيَ بعد السقط النوع الثاني من أنواع البناء على الفتح ، وهو " المضارع الذي اتصلت به نون التوكيد المباشرة " ، وقد حَرِصت على إتمام السقط من أوله بأقلّ عبارة يتناسق بها الكلام الذي سقط أوّله .

والآيتان الداخلتان تحتَ هذا العُنْوان من النوع الثاني من أنواع المبني على الفتح فهما داخلتان تحت الباب الآتي على أنهما مِمَّا خَرَجَ عن الحد فهو مُعْرَب تقديرا .

(٢) سورة آل عمران ، من الآية (١٨٦)

(٣) هذا النص من التصريح ١/ ٥٧ .

(٤) ما بين المعقوفين من ضِمْنِ السقط والاستدراك من التصريح.

وقبل السقط في التصريح : ١/ ٥٦ : " لَتُبْلَوُنَّ " مضارع " بلا - يَبْلو " مبني للمجهول مسند لجماعة الذكور من البلاء وهو التَّجْرِبة ، أصله قبل التوكيد " لَتُبْلَوُوْنَ " كـ " تَنْصُرُوْنَ " - بواوين - ؛ الأولى : لام الفعل ، والثانية : واو الجماعة ، فإما أن نَقُوْل : استثقلت الضمّة على لام الفعل فحُذِفَتْ لاستثقالها أو نقول : تحركت وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، وعلى التقديرين التقى ساكنان الواوان على التقدير الأول ، والألف والواو على التقدير الثاني ، فحُذِف أول الساكنين فصار " لَتُبْلَوْنَ " بوزن : " تُفْعَوْنَ " ثم أكِّدَ بالثقيلة فصار " لَتُبْلَوُنَّ " بثلاث نونات . . "

بِحَرَكَةٍ تُجَانِسُهَا[1] وهي الضَّمَّة ،ولم تُحَرَّكْ النون محافظةً على الأصل ، ولعروض الضمة لم تقلب الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ، وحيث حُذِفَتْ نون الرفع لتوالي النونات فهي مُقَدَّرَةُ الثبوت ، لأنها علامة الرفع »[2] .

قوله تعالى : ((وَلَا يَصُدُّنَّكَ ..))[3] .

« أصله قبل دخول الجازم : " يَصُدُّونَنَّكَ "[4] ، فلما دخل الجازم وهو " لا " الناهية حذفت النون فالتقى ساكنان " الواو والنون "[5] ، فَحُذِفَتْ الواو لاعتلالها ووجود دليل يَدُلُّ عَلَيْهَا ، وهو الضمة ، وقُدِّرَ الفعلُ مُعْرَبًا[6] » انتهى[7] .

---

(١) أو يقال : حُرِّكَتْ الواو بحركة مجانسة لِلَام الفعل المحذوفة للدلالة عليها كما في :
التبيان ١/٣١٨ ، الدر المصون ٣/٥٢٢ .

(٢) والشاهد في الآية : إعراب المضارع " لَتُبْلَوُنَّ " ، فهو مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون تقديرا ؛ لأنها إنما حُذِفَتْ لتوالي الأمثال وإلا فهي مقدرة الثبوت وقد أُعْرِبَ المُضَارع - هنا - مع أنه مُتَّصِل بنون التوكيد ، وذلك لأنها غير مباشرة أما المباشرة فلا يكون المضارع معها إلا مَبْنِيًّا ، وانظر في هذه الآية :-
التبيان ١/٣١٨ ، الدر المصون ٣/٥٢٢ ، معاني القرآن للزجاج ١/٤٩٦ ، إعراب القرآن للنحاس ١/٤٢٤ ، المُقتضب ١/٢٢٤ ، أوضح المسالك ١/٣٨ ، الشذور ص : ٧١ ، شرح مختصر التصريف العِزِّي للتفتازاني ص : ٨٥

(٣) سورة القصص من الآية (٨٧) .

(٤) هذا النص منقول من قَطْرِ النَّدَى ص : ٣٦ .

(٥) واو جماعة الذكور ونون التوكيد المدغمة في مثلها ، فأُولَى النونين ساكنة .

(٦) بعد هذا في قَطْرِ النَّدَى : " .. سواءٌ كانت النون مباشرة لآخره لفظا - لكونها منفصلة عنه تقديرا ... " .

(٧) والشاهد في الآية : إعراب المضارع " يَصُدُّنَّكَ " لاتصاله بنون التوكيد غير المباشرة فهو مجزوم وعلامة جزمه حَذْفُ نون الرفع .

[٢١ب] شواهد المبني على الفتح (١)

قوله تعالى : ((هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِيْنَ صِدْقُهُمْ)) (٢) .

قال اللبيب (٣) : ((" هَذَا " مبتدأ ، و" يَوْمُ " خبره ، وهو معرب لأنه مضاف إلى معرب فبقي على حقه من الإعراب (٤) .

ويقرأ (٥) : " يَوْمَ " - بالفتح - وهو منصوب على الظرف ، و" هَذَا "

---

(١) في الشذور ص : ٧ .
وقد ذكر ابن هشام المبني على الفتح وهو سَبْعَة أنواع :-
الأول : الماضي المجرّد ، نحو : نَصَرَ .
الثاني : المضارع الذي باشرته نون التوكيد نحو : "لَيُنْبَذَنَّ" ، والآيتان السابقتان : "لَتُبْلَوُنَّ" و" وَلَا يَصُدُّنَّكَ " داخلتان تحت هذا النوع على أنهما مما خرج عن الحد فهما معربتان .
الثالث : ما رُكِّبَ تركيب المَزْج من الأعداد نحو : أَحَدَ عَشَرَ وتِسْعَةَ عَشَرَ .
الرابع : ما رُكِّبَ تركيب مزج من الظروف مثل : صَبَاحَ مَسَاءَ ، وبين بين .
الخامس : ما رُكِّبَ تركيب " خَمْسَةَ عَشَرَ " من الأحوال ، نحو : هو جاري بَيْتَ بَيْتَ .
السادس : الزمن المُبْهَم المضاف إلى جملة كقول الشاعر :-
تَذَكَّرَ مَا تَذَكَّرَ مِنْ سُلَيْمَى .. عَلَى حِيْنَ التَّوَاصُلُ غَيْرُ دَانِي
السابع : المبهم المضاف إلى مبني ، وقد وَضَعْتُ العناوين تحتها لهذه الأقسام .
والحديث الذي تحت هذا العنوان خاص بالزمن المبهم المضاف إلى جملة ، وهو في الشذور ص ٧٨ .

(٢) سورة المائدة ، من الآية (١١٩) .
(٣) التبيان ١/٤٧٧
(٤) انظر : التبيين ص : ٣١٧ ، الشذور ص : ٨٠ .
(٥) هي قراءة نافع ، وقراءة الباقين : " يَوْمُ " بالرفع على أنها خبر (*)

فيه وجهان[1] :-

أحدهما : هو مفعول " قَالَ " أَيْ : [قال][2] الله هَذَا القول في يوم .

والثاني : أَنَّ " هَذَا " مبتدأ ، و" يَوْمَ " ظرف للخبر المحذوف ، أى : هذا يقعُ أو يكون يومَ يَنْفَعُ .

وقال الكوفيون[3] : " يَوْمَ " في موضع رفع خبر " هَذَا " ولكنه بُنِيَ على الفتح لإِضَافَتِهِ إِلى الفعل ، وعِنْدَهم يجوز بناؤه وإِنْ أُضِيْفَ إِلى مُعْرَب ، وعندنا[4] لا يجوز إِلا إِذا أُضِيْفَ إِلى مَبْني .

و" صِدْقُهُمْ " فاعل " يَنْفَعُ " ، وقد قُرِئَ شاذًّا " صِدقَهُم "[5] بالنصب ، [على أن يكون الفاعل ضمير اسم الله ، وصِدقَهُم

(*) " هذا " ، وانظر :-
إرشاد المبتدى ص : ٣٠٢ ، التحبير ص : ١٠٨ ، غيث النفع ص : ٢٠٥ ، الإقناع ٢/٦٣٧ .

(١) انظر هذين الوجهين في :-
البيان ١/٣١١ ، الدر المصون ٤/٥٢٠ ، معاني القرآن للزجاج ٢/٢٢٤ .

(٢) " قال " ساقطة من النسخة والاستدراك من التبيان .

(٣) تابع الكوفيين في رأيهم هذا الأخفش وأبو علي الفارسي وابن مالك وابن هشام ، وانظر الخلاف في هذه المسألة في :-
التصريح ٢/٤٢ ، الارتشاف ٢/٥٢٢ ، المغني ص : ٦٧٢ ، أوضح المسالك ٣/١٣٦ ، شرح ابن عقيل ٢/٥٩ ، التسهيل ص : ١٥٩ ، البسيط ١/٤٩٨ ، المساعد ٢/٣٥٥ ، معاني القرآن للفراء ١/٣٢٦ ، ائتلاف النصرة ص : ٧٢ ، الشذور ص : ٧٨ - ٨١ .

(٤) في التبيان : وذلك عندنا .. والمقصود بذلك البصريون .

(٥) لم أجد نسبة لهذه القراءة ، وقال أبو البقاء العُكبَري في إعراب القراءات الشواذ : (وقُرِئَ " صِدْقَهُم " - بالنصب - ذكره أبو علي في التذكرة ، وانظر هذه القراءة في :- (*)

-بالنَّصْب-](1) على أربعة أوجه(2) :-

أحدها : أن يكون مفعولاً له ؛ أي : لِصِدْقِهِم(3) .

والثاني : أن يكون مصدراً مؤكِّداً ،أي : الذين يَصْدُقُونَ صِدْقَهم، كما تقول : يَصْدُقُ القَوْلَ(4) .

[والثالث : أن يكونَ حُذِفَ حرفُ الجَرّ : أَيْ : بِصِدْقِهِم](5) .

(م) إعراب القراءات الشواذ للعُكْبَري ص : ١٢٧ ، الدر المصون ٤/ ٥٢١ ، البحر ٤/ ٦٣ .

(1) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من التبيان .

(2) انظر هذه الأوجه في :-
الدر المصون ٤/ ٥٢١ ، البحر ٤/ ٦٣ ، إعراب القراءات الشواذ ص : ١٢٧ .

(3) رَدَّ السَّمين الحَلَبي هذا الوجه بأنه لا يجوز أن يُعْرَبَ مفعولا له لأنه قد فات شرط من شروط المفعول له وهو اتِّحاد الفاعل بينه وبين الفعل المُعَلَّل .
وأقول : ليس هذا الرَّدُّ بالقوي لأن هذا الشرط فيه خِلاف فقد أجاز ابنُ خَرُوف ومن تابعه نصبَ المفعول له وإن لم يتَّحد مع الفِعل المُعَلَّل في الفاعل ، لأنه قد وَرَدَ مثلُ ذلك في القرآن الكريم وقد تخلف فيه شرط اتحاد المفعول له والفعل في الفاعل كما في قوله تعالى : " هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً " ، وأَمْرٌ آخَرُ هو أنه لم يَنُصَّ أحدٌ من المتقدمين على مَنْعِه ، وانظر :-
الدر المصون ٤/ ٥٢١ ، حاشية الخُضَري ١/ ١٩٤ ، الارتشاف ٢/ ٢٢١ ، التَّلْخِيص ١/ ٣٨٢ ، شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٥٣ ، البحر ٥/ ٣٧٤ .

(4) في التبيان : يَصْدُقُ الصِّدْقَ .

(5) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من التبيان .
وقد اختلف ترتيب الوجه الثاني والثالث في التبيان عن المُثْبَت هنا . وهذا الوجه مَرْدُود لأن حذف الجارّ لا يطَّرِدُ إلا مع " أنّ وأنّ " وانظر :-
الدر المصون ٤/ ٥٢١ .

والرابع : أن يكون مَفْعُولاً به ، والفاعل مُضْمَر في " الصَّادِقِينَ " أي: يَصْدُقُونَ الصِّدْقَ ، كقولك[1] : صَدَقْتُهُ [القِتَالَ][2])) انتهى .

وقال ابن النحاس[3] : ((مَنْ رَفَعَ يَوْمَ[4] جَعَلَه خبراً لـ " هـذا " ، و" هَذا " إشارةٌ إلى يوم القيامة ، والجملة في موضع نصب بالقول .

فأمَّا من نصب يومَ[5] فإنه جَعَلَهُ ظرفاً للقول ، و" هذا " إشارةٌ إلى القَصَص والخبر الذي تَقَدَّم ، أي : يَقُولُ الله - جلّ اسمُه - هذا الكلام في يومِ ينفع ؛ فـ" هذا " إشارةٌ إلى ماتقدم من القَصَص وهو قوله - جلَّ وعزَّ -[6] ((وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى))[7] إلى قوله : ((مِنْ دُونِ اللَّهِ)) ، فأخبر الله عَمَّالَمْ يَقَعْ بِلَفْظِ [٢٢أ] الماضي[8] ؛

---

(١) في التبيان : كقوله . .

(٢) " القتال " ساقطة من النُّسْخَة والاستدراك من التبيان ، وبعد هذا في التبيان :- " . . . والمعنى : يحققون الصدق " .

(٣) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٢/٥٣

(٤) هي قراءة جمهور القراء ، وتقدمت .

(٥) هي قراءة نافع ، وتقدم تخريجها .

(٦) جلَّ وعزَّ ليست في المشكل .

(٧) سورة المائدة ، من الآية (١١٦) ، وهي بتمامها : " وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَايَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَالَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَافِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَافِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ " .

(٨) يعني بذلك لفظ " قال " في هذه الآية : " قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ " ، على قراءة من نصب " يومَ " ؛ لأن القول حينئذٍ يكون في يوم القيامة ، وهو اليوم الذي ينفع الصادقين صدقهم فيه .

لِصِحَّةِ كونه وحدوثه ، وجاز أَنْ يَقَعَ "يَوْمَ" خبراً عن "هَذا" لأنه إشارةٌ إلى حدث ، وظرف[1] الزمان يكون خبراً عن الحد[ث][2] .

ويجوز على قول الكوفيين[3] أن يكون "يَوْمَ يَنْفَعَ" مبنياً على الفتح ؛ لإضافته إلى الفِعْل ، فإذا كان كذلك احتَمَل موضِعُه النَّصْبَ والرفع على ماتقدم من التفسير[4] ، وإنما يقع البناء في الظرف إذا أُضِيْفَ إلى الفِعْل عند البصريين إذا كان الفعل مَبْنِيّاً ، فأما إذا كان مُعْرَباً

---

(١) في المشكل : وظروف الزمان ...

(٢) الثاء ساقطة من النسخة .
ويريد بالحدث هنا المصدر وهو : القول فكأن المعنى : قالَ اللهُ هٰذا القول يومَ ينفع الصادقين صدقهم .
ومجيءُ ظروف الزمان خبراً عن الأحداث ألمَحَ إليه سيبويه في قوله : "وتَقولُ : الحَرُّ حِيْنَ تأتيني" فيكون ظرفاً لِمَا فيه من معنى الفعل ، وجميع ظروف الزمان لا تكون ظروفاً للجُثَث" ، الكتاب ١ / ١٣٦ .

(٣) يعني بذلك قولَ الكوفيين أن ظرف الزمان إذا أُضِيْفَ إلى فِعْلٍ معرب ، أو جملة اسمية ، فالأرجح أن يُعْرَبَ ويجوز بناؤه ، على حين أوجَبَ البصريون فيه الإعراب ، فليست قراءة النصب في هذه الآية - عند البصريين - إلا على الظرفية ، أما عند الكوفيين فيجوز أن تكون فتحةَ نصبٍ على الظرفية ، ويجوز أن تكون فتحةَ بناءٍ و"يَوْمَ" إما في محل رفع على الخبرية ، وإما في محل نصبٍ على الظرفية ، وبِقَوْلِ الكوفيين قال الأخفش ومال إلى مذهبهم أبو علي الفارسي ، وتبعه ابن مالك وابن هشام ، وانظر ماتقدم ص : ٢٦٦ .

(٤) يعني بذلك ماتقدم من القول بخبريته ، فيكون في موضع رفع ، أو ماتقدم من القول بظرفيته فيكون في موضع نصب .

فلا يُبْنَى الظرف إذا أضيف إليه عندهم»[1] .

---

(١) والشاهد في الآية : ترجيح إعراب الظرف "يَوْمَ" لإضافته إلى جملة فعليه فعلُها معرَب، - كما قال الكوفيون ، أما عند البصريين فواجب - ، وبذلك قرأه جُمْهُور القراء - على أنه خبر المبتدأ - ، وقرأه نافع بالفتح فأوّله البصريون على أنها فتحة إعراب والمعنى : قال الله هذا القول يَوْمَ ... فالنصب على الظرفيه ، وانظر في هذه الآية :-
معاني القرآن للزجاج ٢/ ٢٢٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٥٣ ، البيان ١/ ٣١١ ، الدر المصون ٤/ ٥٢٠ ، معاني القرآن للفراء ١/ ٣٢٦ ، الحجة لابن خالويه ص: ١٣٦ الكشاف ١/ ٣٧٥ ، المحرر الوجيز ٥/ ٢٤١ ، القرطبي ٦/ ٣٧٩ ، البحر ٤/ ٦٣ ، شرح الكافية للرضي ٢/ ١٠٧ التصريح ٢/ ٤٢ ، الارتشاف ٢/ ٥٢٢ ، أوضح المسالك ٣/ ١٣٦ ، شفاء العليل ٢/ ٧١٦ ، شرح الألفية للمرادي ٢/ ٢٦٨ ، المغني ص : ٦٧٢ ، الشذور ص: ٨٠ التبيين ص : ٣١٦ ، ائتلاف النصرة ص : ٧٢ ، الأشموني ٢/ ٢٥٧ .

شواهد [الزمن المبهم][1] المضاف إلى مبني[2]

قوله تعالى : ((وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ))[3] .

قال الصفاقسي[4] : ((قيل[5] : الواو زائدة ، و" مِنْ " يتعلق بـ" نَجَّيْنَاَ " وزيادة الواو لا تجوز عند البصريين[6] ، بل يتعلق[7] بمحذوف أي[8] : ونجيناهم من خِزْي ، أي : كانت التنجية من خِزْي يَوْمِئِذٍ .

وقرأ[9] طلحة[10] : " ومِنْ خِزْيٍ "

---

(١) مابين المعقوفين زيادة يتمم بها العنوان وليست في النسخة .

(٢) الشذور ص : ٨١ ، وهو النوع السابع من أنواع المبني على الفتح .

(٣) سورة هود ، من الآية (٦٦) وهي بتمامها : " فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ " .

(٤) المُجِيْد في إعْراب القرآن المَجِيْد جـ(٣) (سورة هود) .

(٥) هو قول الكوفيين ومن تابعهم .

(٦) في مجيء واو العطف زائدة خلاف بين البصريين والكوفيين ، فأجاز ذلك الكوفيون والأخفش والمبرد وابن بُرْهَان وابن مالك ، ومنعه جمهور البصريين ، وَرَدُّوا كلَّ مايُوْهِمُ ذلك إلى أصل الاستعمال وهو العطف ، وانظر الخلاف في هذه المسألة في :-
الإنصاف ٢/ ٤٥٦ ، ائتلاف النصرة ص : ١٤٨ ، المغني ص : ٤٧٣ ، الجَنَى ص : ١٦٤ ، رصف المباني ص: ٤٨٧ معاني القرآن للأخفش ٢/ ٦٧٣ ، معاني القرآن للفراء ٢/ ٢١١ .

(٧) في المُجِيْد : بل يتعلق " مِنْ " بمحذوف .

(٨) " أي " . . ليست في المُجِيد .

(٩) قرأ بها طَلْحَةُ بن مَصَرِّف وأبان بن تغلب وخارجة واليماني ، وابن خطيب عن نافع ، وانظر ذلك في :-
شواذ القراءة ص : ١١٣ ، البحر ٥/ ٢٤٠ .

(١٠) هو أبو محمد طَلْحَةُ بنُ مَصْرف بن عَمْرو الهَمْدَاني اليامي الكوفي تابعي كبير له اختيارٌ في القراءة أثنى عليه (*)

بـ[لتنوين][1] ونَصْبِ " يَوْمَئِذٍ " على الظرف معمولا لـ " خِزْيِ " .

ونافع والكسائي[2] : بالإضافة وفتحة الميم فتحةَ بناءٍ لإضافته إلى " إِذْ " وهو غيرُ متمكن .

وباقي السبعة[3] بكَسْرِ الميم ، وهو حركة إعراب[4] ، والتنوين في " إِذٍ " تنوين عِوَض من الجملة المحذوفة المتقدمة الذكر ، أي : وَمِنْ فضيحة يَوْمِ إِذْ جاء الأمر .

وَجَوَّز الزمخشري[5] أن يراد بـ " يَوْمَئِذٍ " يَوْمُ القيامة ، كما فُسِّرَ

(*) معاصروه ، قرأ على الأعمش والنَّخَعي ويَحْيَى بنِ وَثَّاب ، ورَوَى عنه ابن أبي ليلى وأبان بن تغلِب وغيرُهم ، توفي سنة (١١٢) هـ ، وانظر ترجمته في :-
غاية النهاية ١/ ٣٤٣ ، تهذيب التهذيب ٥/ ٢٥ ، حلية الأولياء ٥/ ١٤ ، العبر ١/ ١٠٦ .

(١) في النسخة : بالتشديد .. والتصويب من المُجِيْد .
ولم يقرأ أحدٌ بالتشديد إلا ما رُوِيَ عن أبي عَمْرو من بعض طُرُقِه بإدغام ياء " خِزِي " بعد نقل حركتها إلى الزّاي في ياء " يَوْمَئِذٍ " فأصبحتا ياءً مشددة كما في :-
التقريب والبيان ص : ٧٥ .

(٢) وافقهم أبوجعفر من العشرة ، وانظر :-
السبعة ص : ٣٣٦ ، التبصرة ص : ٥٤٠ ، سراج القارئ ص : ٢٥٠ ، المهذب ١/ ٣٢١ .

(٣) وافقهم خَلَف ويعقوب من العشرة ، وانظر :-
الوافي ص : ٢٩١ ، المهذب ١/ ٣٢٢ ، النشر ٢/ ٢٨٩ ، البدور الزاهرة ص : ١٥٦ .

(٤) فعلى القراءتين يكون فيه البناء والإعراب - فالبناء على قراءة نافع والكسائي والإعراب على قراءة الباقين ، وهذان الوجهان جائزان بإجماع النُّحَاة .

(٥) في الكشاف ٢/ ٢٢٤ .

العذاب الغليظ[1] بعذاب الآخرة، وَرُدَّ بأن التنوينَ عِوضٌ، ولم يتقدم إلا قوله: "فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا"[2] ولم تتقدم جملةٌ فيها ذِكْرُ يوم القيامة ولا مايكون فيها.

قلت: قد تقدم "مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ" وهو أجازه على [٢٢ب] من فَسَّرَهُ بعذاب يوم القيامة)) انتهى.

وقال ابن النحاس[3]: ((مَنْ فَتَحَ الميم[4] بنى يَوْماً على الفتح لإضافته إلى غيرِ متمكِّن، وهو "إِذْ"، ومن كَسَرَ الميم[5] أَعْرَبَ وخَفَضَ، لإضافته[6] الخِزْيَ إلى اليوم فلم يَبْنِهِ)) انتهى.

---

(١) مِنْ قوله تعالى: "وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ" سورة هود، آية (٥٨).
فالتنجية في هذه الآية من عذابٍ غليظ وهو عذاب الآخرة - في قِصَّة هود - أَفْهَمَت أَنَّ التنجية في قِصَّة صالح من خزي يوم القيامة ولكنَّ قولَ الزمخشري رَدَّ بأن كُلَّ قِصَّة مستقلة عن الأخرى، والتنوين في "يَوْمِئِذٍ" تنوين عِوَض ولَمْ يتقدَّم ذكر اليوم الآخر في قصة صالح وإنَّما تَقَدَّم في قصة هود قبلها فصاحب الرَّد يجعل التقدير: نَجَّيْنَا صالحا والذين آمنوا معه برحمةٍ منا ومن خزي يوم إذ جاء أمرُنا - وهو إهلاك قومه المكذبين بالعذاب في الدنيا -، وانظر:-
البحر المحيط ٥/ ٢٤٠.

(٢) من أول الآية المُسْتَشْهَدِ بها، وانظرها بتمامها ص: ٢٧١.

(٣) المشكل ١/ ٤٠٧، ولم أجد هذا النقل ولا مايوافقه في كتب النحاس.

(٤) هم نافع والكسائي وأبو جعفر، وتقدَّم تخريجَ القراءة.

(٥) هم بقية القراء وتقدم تخريج القراءة.

(٦) في المشكل: لإضافة الخزيَ.

وقال اللبيب[1] : ((يُقرأ بكسر الميم[2] على أنه مُعْرَب ، وانْجِرارُهُ بالإضافه ، ويفتحها[3] على أنه مبني مع "إِذْ" لأن "إِذْ" مبنيٌّ ، وظرف الزمان إذا أُضِيفَ إلى مَبْنِي جاز أن يُبْنَى لِمَا في الظُّرُوف من الإبهام ولأن المُضَاف يكتسي[4] كثيراً من أحكام[5] المُضاف إليه ، [كا][6] لتعريف والاستفهام والعموم [والجزاء[7]])) انتهى[8] .

قوله تعالى : ((وَمِنَّا دُوْنَ ذَٰلِكَ))[9] .

قال الصفاقسي[10] : ((أي : غَيْرُ ذلك ، [ويقع "دُوْنَ" في مواضع][11]

---

(١) التبيان ٢ / ٧٠٤ .

(٢) تقدمت القراءة .

(٣) تقدم تخريج القراءة .

(٤) في التبيان : يَكْتَسِبُ ... ويكتسي تُؤَدِّي معنى يكتسب وقد عَبَّر بها الرَّضي في شرح الكافية ٢ / ١٠٧ ، والشجري في الأمالي ٢ / ٢٦٥ .

(٥) في التبيان : من أحوال المُضَاف إليه .

(٦) الكاف ساقطة في النسخة والاستدراك من التبيان .

(٧) " الجزاء " ساقطة من النسخة والإضافة من التبيان .
وهذا النص تكرر مَرَّتَيْن في موضعه هذا وبعد النقل التالي عن الصفاقسي وقد أَثْبَتُّهُ في مكانه الأصلي ، وحذفت المُتَكَرِّر ، وتكراره سهوٌ من الناسخ .

(٨) والشاهد في الآية : - بناء "يَوْمَ" على الفتح في قراءة من قرأه كذلك لكونه مُبْهَماً مضافاً إلى مبني .

(٩) سورة الجن من الآية (١١) ، وهي بتمامها : "وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُوْنَ وَمِنَّا دُوْنَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا" .

(١٠) المُجِيد في إعْرَابِ القُرْآن المَجِيد (مخطوط) ج٤ (سورة الجن) لوحة (١٨٢ ب) مع تصرف يسير في أول النقل .

(١١) في النسخة : ويقع في مواضع دون موضع غير ، والذي أثبته تعديل لهذه العبارة الخاطئة وهذا التعديل يوافق نص أبي حيان في البحر ٨ / ٣٤٩ .

موقع " غير "، وقيل[1] : دون ذلك في الصَّلاح ، و" دُوْنَ " في موضع الصفة لمحذوف، أي : ومنا قَوْمٌ دونَ ذلك ، ويجوز حذف هٰذا الموصوف في التَّفْصيل بـ" مِنْ " حتّى في الجُمَل[2] ، نحو : " مِنَّا ظَعَنَ[3] ومِنَّا أقامَ " يريدون[4] : فريق ظَعَن وفريقٌ أقام)) انتهى[5] .

قوله تعالى : ((لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ))[6]

قال ابن النحاس[7] : ((مَنْ رَفَعَ " بَيْنُكُمْ "[8] جَعَلَهُ فاعلا لـ" تَقَطَّعَ " وجعل البين بمعنى الوصل[9] ، تقديره : لقد تقطع وَصْلُكُم ، أي : تَفَرَّق[10] .

---

(١) هٰذا القول في :-
القرطبي ١٩/ ١٥ ، وفتح القدير ٥/ ٣٠٦ .
وقيل كذٰلك : الصالحون : هم المؤمنون ، ودُوْنَ ذٰلك هم الكافرون .

(٢) هذا على قول البصريين فإنهم يُقَدِّرُونَ المحذوف موصوفاً ، أما الكوفيون فيقدرون المحذوف موصولاً والجملة التي بعده صلة فيكون التقدير عند الكوفيين :- " مِنّا الذي ظَعَنَ ومنا الذي أقام " ، وانظر ذلك في :-
المغني ص : ٨١٧ ، الارتشاف ٢/ ٦٠٢ ، الهمع ٥/ ١٨٦

(٣) ظَعَن : بمعنى رَحَل .

(٤) في المجيد : يريد .

(٥) والشاهد في الآية : - كالتي قبلها - بناء " دُوْنَ " على الفتح لإضافته إلى مبني وهو اسم الإشارة ، ولكونه مبهما .

(٦) سورة الأنعام ، من الآية (٩٤) .

(٧) انظر هذا التعليق بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٨٣

(٨) قرأ برفع " بَيْنُكُمْ " ابن كثير وحمزة وأبو عَمْرو وابن عامر وخلف ويعقوب كما في :-
الإتحاف ٢/ ٢٣ ، التحبير ص : ١١٠ ، التيسير ص: ١٠٥

(٩) انظر في ذلك غريب القرآن للسجستاني ص : ٤١ .

(١٠) في المشكل : تفرّق جمعُكم .

وأَصْلُ "بَيْن" الافتراق[1]، ولكنْ اتُّسِعَ فيه[2] فاستُعْمِل اسماً فَسِيرَ [٢٣ أ] ظرفٍ بمعنى الوصل[3].

فأما مَنْ نَصَبَه[4] فعلى الظرف[5]، والعامل فيه ما دَلَّ عليه الكلام من عَدَمِ وَصْلِهم، فتقديره: لقد تقطّع وصلُكم بَيْنَكم، و"وَصْلُكُمْ" المضمر هو الناصب لـ "بَيْنَ".

وقد قيل[6]: إنَّ مَنْ نَصَبَ "بَيْنَكُمْ" جعله مرفوعاً في المعنى بـ "تَقَطَّعَ"، لكِنَّهُ [لَمَّا][7] جَرَى في أكثر الكلام منصوباً، تَرَكَهُ في حال

---

(١) يأتي البين بمعنى الفِراق والافتراق كقول جرير:-
بَانَ الخَلِيطُ وَلَوْ طَوَوْعَتْ مابانَا .·. وقَطَّعُوا من حِبَالِ الوَصْلِ أَقْرانا
وانظر: اللسان والصحاح (بَيْن)، والأضداد لابن الأنباري ص: ٧٥.

(٢) ومعنى الاتساع فيه أنَّهُ يُسْنَدُ إليه الفعل ويُجَرُّ بـ "مِنْ" نحو: "وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ" ويُجَرُّ بالإضافة نحو: "هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ" فتتصرّف تَصَرُّفَ الأسماء، وانظر:
الدر المصون ٥/٥٢.

(٣) فهذان وجهان وهما:-
الأول: أن «بَيْنَ» بمعنى الوصل فهو اسم.
الثاني: أن «بَيْنَ» ظرفٌ اتُّسِعَ فيه فصار كالأسماء، وزَادَ السَّمِين الحَلَبي عليهما وجهاً ثالثاً هو: أن هذا الكلام مَحْمُول على معناه إذ المعنى: لَقَدْ تَفَرَّقَ جَمْعُكُم، وانظر هذه الأوجه في:-
الدر المصون ٥/٥٢-٥٦، البحر ٤/١٨٢

(٤) وهم بقية القراء نافع والكسائي وحفص من السبعة، وأبوجعفر من العشرة، وانظر قراءة هؤلاء في:-
غيث النفع ص ٢١٢، إرشاد المبتدي ص: ٣١٤، تقريب النشر ص: ١١١، شرح شُعْلة ص: ٣٧١.

(٥) في المشكل: فَنَصَبَهُ على الظرف.

(٦) انظر هذا القول منسوباً للأخفش في:-
الكشف ١/٤٤١، الدر المصون ٥/٤٨، البحر ٤/١٨٢.

(٧) "لَمَّا" ساقطة من النسخة والاستدراك من المشكل.

الرفع على حالِه ، وهو مذهب الأخفش[1] ، فالقراءتان - على هذا - بمعنى واحد)) انتهى .

وقال اللبيب[2] : ((" بَيْنَكُمْ " بُقْرَأُ بالنصب[3] وفيه ثلاثة أوجه[4] :-

أحدها : هو ظَرفٌ لـ«تَقَطَّعَ» والفاعل مضمر ، أي : تقطع الوصلُ بَيْنَكم ، ودَلَّ عليه : " شُرَكَاءُ " .

والثاني[5] : هو وَصْفٌ لمحذوف[6] ، أي : لقد تَقَطَّعَ شيءٌ بَيْنَكُم

---

(١) ليس في معاني القرآن له ، وانظره في :
الكشف ١/ ٤٤١ ، الدر المصون ٥/ ٤٨ ، القرطبي ٧/ ٤٣ ، البحر ٤/ ١٨٢ .

(٢) التبيان ١/ ٥٢٢ .

(٣) تقدمت القراءة .

(٤) ذكر هذه الأوجه السَّمِيْن الحَلَبي وزادَ عَلَيْهَا أربعةً أُخْرَى هي :-
- أن " بَيْنَكُمْ " هي الفاعل وإنَّما بُنِيَ على الفتح لإضافته إلى غير مُتَمَكِّن وهو الضمير .
- أن المسألةَ من بابِ التنازع ، وذلك أنَّ " تَقَطَّعَ " و" ضَلَّ " يطلبان " مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ " فاعلاً ، فَيُرْفَعُ بالثاني ويُضْمَرُ فاعل الأول أو العكس تبعًا للخلاف في ذلك ، وَيُنْصَبُ " بَيْنَكُمْ " على الظرفية على كلٍّ .
- أن فاعل " تَقَطَّعَ " موصول محذوف ، و" بَيْنَكُمْ " منصوب على الظرفية والتقدير : " لَقَدْ تَقَطَّعَ مابَيْنَكُمْ " يدل عليه قراءة ابن مسعود ومجاهد والأعمش : " لَقَدْ تَقَطَّعَ مَابَيْنَكُمْ " .
- قول الزمخشري ؛ أن " تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ " أي : وقع التَّقَطُّع بَيْنَكُم) ، وهذا أسلم من ادعاء أن الفاعلَ هو ضمير المَصْدر لأن المعنى عليه : لقد تَقَطَّع التَّقَطُّع بَيْنَكم " وإذا تقطع التقطُّع حصل الوَصْل فانقلب المعنى إلى نقيضِه ، وانظر ذلك في :-
الدر المصون ٥/ ٤٨ - ٥١ ، البحر ٤/ ١٨٢ .

(٥) ردَّ هذا الوجْه أبو حيان بأن الفاعل لا يُحْذَف ، وهذا الرَّدُّ غير مُتَّجه ، لأن الحذف هنا بمعنى عدم ذكرِه لفظا ، فقد جاء التعبير بالحذف عن الإضمار : وانظر :-
البحر ٤/ ١٨٣ ، الدر المصون ٥/ ٤٩ .

(٦) في التبيان : وَصْفٌ محذوف .

أو وَصْلٌ.

والثالث : أن هذا المنصوب في موضع رَفْعٍ وهو معرب، وجاز ذلك حملا على أكثر الأحوال[1]، وهو قول الأخفش[2]، ومثله : ((مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُوْنَ ذَلِكَ))[3].

ويقرأ بالرفع[4] على أنه فاعل، والبَيْنُ هنا : الوَصْل وهو من الأضداد[5])) انتهى[6].

---

(١) في التبيان : على أكثر أحوال الظرف.

(٢) انظر ماتقدم حاشية (١) ص (٢٧٧).

(٣) سورة الجن من الآية (١١).
قال السَّمين الحَلَبيّ : " وكذا قوله تعالى : " وَمِنَّا دُوْنَ ذَلِكَ" قال الواحِدِي : كما جَرَى في كلامهم منصوبا ظرفا تركوه على مايكون عليه في أكثر الكلام..... فدُوْنَ في موضع رفع عندَه وإن كان منصوبَ اللَّفظ، ألا ترى أنك تقول : مِنَّا الصالحون ومنا الطالحون " ، بتصرف من الدر المصون ٥/٤٨.

(٤) تقدّمت القراءة.

(٥) لأنه يكون للوصال وللفراق كما في :-
الأضداد لأبي بكر الأنباري ص : ٧٥ ، وانظر ماتقدم ص:٢٧٦

(٦) والشاهد في الآية : -كالتي قبلها - بناء "بَيْنَ" -في قراءة من نَصَبَها - لإبْهَامِها ولإضافتها إلى مَبْنِي - وهو الضمير ، وانظر في هذه الآية :-
إعراب القرآن للنحاس ٢/٨٣ ، البيان ١/٣٣٢ ، الدر المَصُون ٥/٤٨ ، معاني القرآن للفراء ١/٣٤٥ ، الكشف ١/٤٤١ ، الحجة لابن خالويه ص : ١٤٥ ، حجة القراءات لابن زنجلة ص : ٢٦١ ، البحر ٤/١٨٢ ، المُحرر الوجيز ٦/١١٢ ، الكشاف ٢/٢٨ ، المغني ص : ٦٧٠ ، الأشباه والنظائر ١/٣٣ ، التذكرة لأبي حيان ص : ٣٨٦ ، إيضاح الشعر ص : ٣٣٨ ، الضرورة ص : ٨٢.

قوله تعالى : ((مِثْلَمَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ))[1]

قال اللبيب[2] : ((يُقْرَأُ بالرفع[3] على أَنَّه نعت لـ " حَقٌّ " ،أو خبر ثانٍ[4] ، أو على أنهما[5] خبر واحد مثل : حلوٌ حامضٌ ،و" ما " زائدة على الأوجه الثلاثة[6] .

ويقرأ بالفتح[7] ، وفيه وجهان[8] :-

أحدهما : أنه مُعْرَبٌ[9] ، ثم في نَصْبِهِ على هٰذا أوجه؛ إِمَّا هو حالٌ من النكرة[10] ، أو من الضمير

---

(١) سورة الذاريات من الآية (٢٣) ، وهي بتمامها : " فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَمَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ".

(٢) التبيان ٢/ ١١٨٠ .

(٣) أي : برفع " مِثْلُ " وهي قراءة حمزة والكسائي وخَلَف وأبي بكر شُعْبة وانظر :-
الإقناع ٢/ ٧٧٢ ، سراج القارئ ص : ٣٥٥ ، المُهَذَّب ٢/ ٢٥٣ ، التحبير ص : ١٨٣ .

(٤) خبر ثانٍ لـ " إِنَّ " والخبر الأول لها " حَقٌّ " .

(٥) يعني " مِثْلُ " و" حَقٌّ " .

(٦) أي : على أَنَّ " مِثْلُ " نعتٌ لـ " حَقٌّ " ، وعلى أَنَّ " مِثْلُ " خبرُ ثانٍ لـ " إِنَّ " وعلى أَنَّ " مِثْلُ " و" حَقٌّ " خبر واحدٌ ، والأحسن أن يقال : و" ما " صِلة ؛ تأدُّباً مع القرآن .

(٧) هي قراءة باقي القراء كما في :-
السبعة ص : ٦٠٩ ، النشر ٢/ ٣٧٧ ، الإتحاف ٢/ ٤٩٢

(٨) انظرهما في :-
الكشف ٢/ ٢٨٧ ، البحر ٨/ ١٣٦ .

(٩) في التبيان : هو معرب .

(١٠) على أن الحال لا تأتي من النكرة إلا نادراً ،وقد أجاز ذلك سيبويه في مواضعَ من كتابه ونسبه للخليل ، وهٰذا التخريج لأبي عَمْرو الجَرْمي ، وانظر :-
الكتاب ٢/ ١١٢،٥٢ ، التذكرة لأبي حيان ص : ٤٤٢ ، الكشف ٢/ ٢٨٨ ، البحر ٨/ ١٣٧ ، وانظر الآتي ص: ٢٨٢ .

فِيهِما[1]، أو على إِضمار "أَعْنِي"[2]، أو على أَنَّه مرفوعُ الموضِعِ، ولكنَّه فُتِحَ كما فُتِحَ الظَّرْف في قوله : ((لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ))[3] على [٢٣ ب] قول الأخفش[4]، و"ما" على هٰذه الأوجه زائِدةٌ أيضاً.

والوجه الثاني : هو مَبْنِي ،وفي كيفية بنائه وجهان :-

أحدهما[5] : أَنَّه رُكِّبَ مع "ما" كـ "خَمْسَةَ عَشَرَ"، و"ما" على هٰذا يجوز أن تكون زائدة، وأنْ تكون نكرةً موصوفةً.

---

(١) وهذا اختيار مَكِّي بن أبي طالب وجَعَلَهُ أَوْلى من القول بأنه حال من النكرة في "لَحَقٌّ"، وانظر ذلك في :-
الكشف ٢/٢٨٨ ، المشكل ٢/٣٢٣ .

(٢) هذا قول الكسائي كما في :-
إعراب القرآن للنحاس ٤/٢٤١ ، الأصول لابن السراج ٢/٢٧٦ .

(٣) سورة الأنعام من الآية (٩٤).
ومعنى هذا الكلام أَنَّ فَتْحَ "مِثْلَ" في قراءة من فتحها إبقاءٌ لها على ماكانت عليه من نصب قبل دخولها في هٰذا التركيب، فقد ذَكَر الفراء أن العَرَبَ تَنْصِبها إذا رُفِعَ بها الاسم نحو : مِثْلَ مَنْ عَبْدُ اللَّه ؟ وعبدُ اللَّه مِثْلَكَ ، فَلَمَّا جَرَت في كلامهم بالنصب تركوها كذلك فهي مرفوعة الموضع كما قال الأخفش في علة فَتْحِ "بَيْنَكُمْ" من قوله تعالى : "لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ" ، وانظر :-
معاني القرآن للفراء ٣/٨٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٤/٢٤١ وانظر ماتقدم.

(٤) تقدم قول الأخفش.

(٥) هٰذا قول المازني ، وهي -عِنْدَه- مبنيةٌ على السَّكون في موضع رفع صفة لـ "حَقٌّ" ، وانظر :-
الأصول لابن السراج ٢/٢٧٥ ، الخصائص ٢/١٨٢ ، التذكرة لأبي حيان ص : ٤٤٢ ، الأشباه والنظائر ٢/٢٤١ الفتوحات ٤/٢٠٢ .

والثاني[1] : أن تكون بُنِيَتْ ، لأنها أُضِيفَتْ إلى مُبْهَم ،وفيهـــا نفسها[2] إبْهَام ، وقد ذُكِرَ مثلُه[3] في قوله : ((.. وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِـذٍ))[4] فتكون " ما " على هذا أيضا إمَّا زائدة ، وإما بمعنى " شَيْء " .

وأمَّا " أنَّكُمْ " فيجوز أن يكون موضِعُها جَرًّا بالإضافة إذَا جُعِلَـتْ " ما " زائدة ، وأن تكون بدلاً منها إذَا كانت بمعنى " شَيْء "[5] ،ويجوز أن تكون في موضع نصب بإضْمَار " أعني " أو رفع على تقدير : هـــو أنَّكُمْ[6])) . انتهى .

---

(١) هذا قول سيبويه ، ورجَّحَهُ أبوجَعْفر النحاس، وهو أقوى ماقيـــل في توجيه قراءة الفتح ، وانظر :-
الكتاب ٣/ ١٤٠ ، إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٢٤١ ، الأصول لابن السراج ١/ ٢٧٥ .

(٢) في التبيان : وفيها إبهام ... بدون " نفسها " .

(٣) أي : ذُكِرَ مثلُ هذا التوجيه في هذه الآية عند من قرأ بفتـــح " يَوْمَ " وقد تقدَّم ذلك ص : ٢٧٢ .

(٤) سورة هود ، من الآية (٦٦) .

(٥) أثار القرَّاء مسألة هي : أنَّ " ما " و" أنَّ " في الآية يمكـــن أن تقوم إحداهما مَقامَ الأخرى فكيف اجتمعتا ؟
ثم أجاب عن ذلك بأن العَرَب تجمع بين الشيئين مـــن الأسماء والأدوات إذا اختلف لفظُهما ، ومن ذلك قول الشاعر :-
هُمُ النَّفَرُ اللائِيْ الذين إذا هُمُو
يُهَابُ اللِّئَامُ حَلْقَةَ البابِ قَعْقَعُـــوا
فجمع بين " اللائي " و" الذين " وهما اسمان موصولان ،ومنـــه قوله :-
مَا إنْ رأيتُ ولا سَمِعْتُ بمثلِهِ .·. كاليومِ طَالِيْ أيْنُقٍ جُـرْبِ
فجمع بين " ما " و" إن " وهما حرفا نفي، وانظر ذلك في :-
معاني القرآن للفراء ٣/ ٨٤ ، إعراب القرآن للنحـــاس ٤/ ٢٤٢ ، الطبري ٢٦/ ٢٠٦ .

(٦) وعلى هذه الأوجه الثلاثة تكون " أنَّ " وما دخلت عليه في تأويـــل مصدر تقديره - إذا كانت في موضع جر - مثل نُطْقِكُم ،- وإذا كانـــت في موضع نصب - : أعني نطقكم ،- وإذا كانت في موضع رفع - : هـــو أنا أكم .

وقال ابن النحاس[1] : ((مَنْ نَصَبَ " مِثْلَ "[2] بناه على الفتح ؛ لإضافته إلى غيرِ مُتمكِّن وهو : " أنَّكُم " ، و" ما " زائدة للتوكيد .

وقيل : هو مبني على الفتح ، لكون " مِثْلَ " و" ما " اسماً واحداً فَلَمَّا جُعِلاَ شَيْئاً واحداً بُنِيَ[3] على الفتح ، وهو قول المازني[4] .

وقيل[5] : إنَّ " مِثْلَ " منصوب على الحال من نكرة وهو " لَحَقٌّ " [وهو قول][6] الجَرْمي[7] .

---

(١) انظر هذا النقل بمعناه في: إعراب القرآن للنحاس ٤/٢٤١

(٢) تقدمت القراءة.

(٣) في المشكل : بُنِيَ " مِثْلَ " على الفتح .

(٤) تقدم تخريج القول ص : ٢٨٠ وعلى ذلك فـ " مِثْلَما " اسم واحد مبني على السكون .

والمازني هو أبوعثمان بكر بن محمد المازني ولاءً ، وُلِدَ بالبصرة وبها نشأ ، أخذ عن أبي عُبَيْدَة ، وأبي زيد والأخفش ، ومن تلامذته المُبَرِّد والرياشي وغيرهم ، ألَّف في النحو : عِلَلَ النحو ، وألف كتابَ التصريف ، توفي بالبصرة سنة (٢٤٩) ، وانظر :-

مراتب النحويين ص : ١٢٦ ، أخبار النحويين البصريين ص: ٨٥ طبقات النحويين واللغويين ص : ٨٧ ، نزهة الألباء ص: ١٤٠ الإنباه ١/ ٢٨١ ، البُلْغَة ص : ٧١ ، البُغْية ١/ ٤٦٣ ، الفهرست ص : ٦٢ ، مفتاح السعادة ١/ ١٢٨ ، الشذرات ٢/ ١١٣ .

(٥) تقدم تخريج القول ص : ٢٧٩ .

(٦) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من المشكل .

(٧) هو أبوعُمَر صالح بن إسحاق مولى بني " جَرْم " من قبائل اليمن نشأ بالبصرة وبها تَلَقَّى علومَه ، أخذ عن يونس وعن الأخفش ، وتتلمذ عليه المبردُ والتَّوَّزي وغيرهما ، صَنَّف في النحو كُتُباً منها ، مُخْتَصَرٌ في النحو ، وآخر سماه : الفَرْخ ، تُوُفِّي في بغداد سنة (٢٢٥) هـ ، وانظر ترجمته في :-

مراتب النحويين ص : ١٢٢ ، أخبار النحويين البصريين ص: ٨٤ الطبقات للزبيدي ص : ٧٤ ، تاريخ العلماء النحويين ص : ٧٢ النزهة ص: ١١٤ ، الإنباه ٢/ ٨٠ ، الإشارة ص : ١٤٥ ، الفهرست ص: ٦٢ ، البغية ١/ ٣١٠ .

وقيل : هو حالٌ من المُضْمَر المرفوع في قوله : " لَحَقٌّ " و " ما " زائدة ، و" مِثْلَ " مضافٌ إلى " أَنَّكم "[1] ، ولم يتعَرَّف لإضافته[2] إلى غير مُتَمَكِّن ، وهي إضافةٌ غيرُ محضة .

وقال بعض الكوفيين[3] : انتصب " مِثْلَ " على حذف الكاف ، تقديره إنه لَحَقٌّ كمثلِ ما أَنَّكم تنطقون ، و" ما " زائدة ، فتقديره : كمثل نطقِكم ، ولا يجوز ذلك[4] عند البصريين[5] .

فَأَمَّا من رَفَعَ " مِثْلُ "[6] فإنه جَعَلَه صفةً [٢٤ أ] لـ " حَقٌّ " ؛ لأَنَّه

---

(١) في المشكل : إلى أَنَّكُم تنطقون .

(٢) في المشكل : ولم تَتَعَرَّف لإضافتها .

(٣) هو قول الفراء ومن تابعه من الكوفيين والنصب على نزع الخافض، وانظر :-
معاني القرآن للفراء ٣/ ٨٥ ، إعْرَاب القرآن للنحاس ٤/ ٢٤١
فتح القدير ٥/ ٨٥ .

(٤) في المشكل : ولا يجوز هٰذا عند البصريين . .

(٥) يعني حذف حَرْفِ الجر ونصب الاسم بعدَه على نزع الخافض فذلك سَمَاعي ولا ينقاس إلا مع (أَنَّ و أَنْ) ، وقد صَرَّح بذلك سيبويه في كتابه ، وذكر النحاس مايشير إلى الخلاف في هٰذه المسألة ، وذلك في قوله :-
" وأجاز - يعني الفراء - أَنْ تكون " مِثْلَ " منصوبةً بمعنى " كَمِثْلِ " ، ثم حَذَفَ الكافَ ونَصَبَ ، وأجاز : زيدٌ مثلَك ، و: مثلَ مَنْ أنت ؟ بنصب " مثلَ " على المعنى ، على معنى " كَمِثْلِ " فألْزَمَ على هٰذا أن يقول : عَبْدُ اللَّهِ الأَسَدَ شدَّةً ، بمعنى : كالأسد ، فامتنع منه ، وزَعَم أنَّه إنَّما أجازه مع " مِثْلَ " ؛ لأن الكاف تقوم مقامَها " ، وانظر :-
إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٢٤١ ، الكتاب ١/ ٣٧ - ٣٩ ، ٣٩٥
التصريح ١/ ٣١٢ ، حاشية ياسين ١/ ٣١٢ ، الأشموني ٢/ ٨٩ - ٩١ ، حاشية الصبان ص : ٩٠ ، شرح الألفية لابن الناظم ص : ٢٤٦ .

(٦) تقدمت القراءة .

نكرة ، إذْ إضافته غيرُ محضة[1] ، ولأن الأشياء التي يَقَعُ التَّمَاثُلُ بهـا بين المُتَمَاثِلَيْنِ كثيرة[2] ، فَلَم يَتَعَرَّفْ بإضافته إلى " أَنَّكُم " لِذلك ، فلمَّا لَمْ يَتَعَرَّف حَسُنَ وصفُ " لحقٌّ " به كما تقول : (مررت بِرَجُلٍ مثلِـك) ، و " أَنَّكُم " على هٰذه الأقوال[3] في موضع خفض بـ " مِثْل " ، وهي ومابعدها مصدر ، فالتقدير : إنَّه لحقٌّ مثلَ نُطْقِكُمْ »[4] انتهى .

وقال الصفاقسي[5] : « " إنَّه " عائدٌ على القرآن .

" مِثْلَمَا أَنَّكُمْ " .

[قرأ][6] حمـزة والكسـائي وأبـوبكـر[7]

---

(١) الإضافة المحضة المراد بها هنا أنها في نِيَّةِ الانْفِصَال عـن المُضَاف إليه .

(٢) فلكثرة أوجه التماثل التي بين المُتَمَاثِلَيْنِ أُدْخِلَتْ " مِثْلُ " فـي الإبهام فأشبه النكرة ، فكأن المعنى : إنَّه لحقٌّ مماثـل لنطقكم ، وانظر هذا التعليل في :-
الأمالي الشجرية ٢/ ٢٦٥ ، الكشف ٢/ ٢٨٧ ، القرطبي ١٧/ ٤٤ .

(٣) يعني كل الأقوال التي قُدِّمت سَوَاءٌ على قراءة النصب أو على قراءة الرفع .

(٤) زاد محقق المشكل من بعض النسخ رأياً آخر هو أن من نَصَبَ " مِثْلَ " فيجوز أن يكون ذلك على التوكيد بمعنى : " إنه لَحَقٌّ حَقّاً مِثْلَمَا أنكم تنطقون " ، ويعني أصحاب هٰذا القول أن " مِثْلَ " إنما نُصِبَت لأنه نعتٌ لمصدرٍ محذوف جيء به للتوكيد ، وانظر هذا القول ص : ٢٨٨ .

(٥) السَّمِيد في إعراب القرآن المَجِيد ج(٤) (سورة الذاريات) لوحه (١٤٠ ب) .

(٦) « قرأ » ليست في النسخ .

(٧) هو أبو بكر شُعْبَة بن عَيَّاش بن سَالِم الأسدي النَّهْشَلِي ، أحد رُوَاةِ عاصم ، وُلِدَ سنة (٩٥هـ) تقريباً ، قرأ على عاصم وعلى عطاء بن السائب ، وقرأ عليه يعقوب بن خَلِيفَة وسهل بن شُعَيب وغيرهم ، له قراءة شاذة تُرْوَى عنه ، توفي سنة (١٩٣) هـ ، وانظر :-

- بخلافٍ عنهم -[1] : " مثلَ " بالرفع صفةً لحق .

والباقون[2] : بالنصب ؛ فقيل : صفة كقراءة الرفع، والفتحة بناء، وبُنِيَ لإضافته[3] إلى مَبْنِي وهو " أَنَّكُمْ "، و" ما " زائدة للتوكيد .

قلت : وأجاز أبو البقاء[4] أن تكون " ما " نكرةً بمعنى شيء ، و" أَنَّكُمْ " على هذا يجوز أن يكون بَدَلاً من " ما "، وأن يكون في مَوْضِعِ نصبٍ بإضمار "أعني"، أوفي موضع رفع بإضمار " هو "، انتهى .

وقال المازني[5] : بُنِيَ لتركيبه مَعَ " ما "، ومنه قول حُمَيْدِ بن ثَوْر[6] :-

---

(≠) معرفة القراء الكبار ١/ ١١٠ ، غاية النهاية ١/ ٣٢٥ ، سِيَر أعلام النبلاء ٥/ ٤٩٥ ، البداية والنهاية ١٠/ ٢٢٤ ، التبصرة ص : ١٢٣ ، التحبير ص : ١٥ ، العِبَر ١/ ٢٤٢ .

(١) تقدَّم تخريج القراءة ، ولم أجد في كتب القراءات أنه اختُلِفَ عن أحدٍ من هؤلاء الثلاثة .

(٢) تقدَّمَتْ القراءة وتَخْرِيجُها .

(٣) في المُجيد : والفتحة بناء لإضافته .. بدون " وبُنِيَ " .

(٤) في التبيان ٢/ ١١٨١ .

(٥) تقدم القول ص : ٢٨٠، ٢٨٢ .

(٦) في ديوانه ص : (٧) واللسان " هيا " .
وحُمَيد بن ثَوْر هو أبو المُثَنَّى حُمَيد بن ثَوْر بن حَزَن الهِلالي العامِري ، شاعرٌ مخضرم ، عاش فترة في الجاهلية وشارك في حُنَين ضد المسلمين ثم أسلم ووَفَدَ على النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وهو مَعْدُودٌ في الطبقة الرابعة من طبقات الإسلاميين ، له ديوان شعرٍ مجموع ، تُوُفِّيَ حوالي سنة (٣٠)هـ في خلافة عثمان ، وانظر :-
الإصابة ١/ ٣٥٥ ، الاستيعاب ١/ ٣٦٦ ، أُسْد الغابة ٢/ ٥٣ ، الأغاني ٤/ ٩٧ ، الشعر والشعراء ص : ٢٣٠ طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص : ٤٩٥ ، شَرْح شواهد المُغني للسيوطي ١/ ٢٠١ .

أَلَا هَيَّمَا مِمَّا لَقِيتُ وَهَيَّمَا ∴ وَوَيْحاً لِمَنْ لَمْ يَدْرِ مَا هُنَّ وَيْحَمَا[1]

قال : فلولا البناء لكان مُنَوَّناً ، وقال الآخر[2] :

. . . . . ∴ فَأَكْرِمْ بِنَا أُمّاً وَأَكْرِم بِنا ابْنَمَا[3]

---

(١) انظر البيت في : الأشباه والنظائر ٢/ ١٣٩ ، اللسان " ثور " " هيا " ، الخصائص ٢/ ١٨١ ، المسائل المشكلة ص ٣٤١ ، البحر ٨/ ١٣٧ ، فتح القدير ٥/ ٨٦ ، ورواية العجز في الخصائص والبحر :-

. . . . . ∴ وَوَيْحاً لَمَنْ لَمْ يَلْقَ مِنْهُنَّ وَيْحَمَا

وروايته في الديوان والأشباه والنظائر :-

. . . . . ∴ وَوَيْحاً لِمَنْ لَمْ أَلْقَ مِنْهُنَّ وَيْحَمَا

هَيَّمَا : أصلها : هَيَّ ؛ وَهَيَّ : كلمةٌ تقال للتعجب ، وقيل : للتَّحَسُّر أو للتلهف ، كما جاء في اللسان (هيا) ثم رُكِّبَتْ معها " ما " .

والشاهد في البيت : " هَيَّمَا " و" وَيْحَمَا " ، حَيْثُ بُنِيَتْ على الفتح لتركبها مع " ما " وهو شاهد لمن وَجَّهَ قراءة : " مِثْلَمَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُوْنَ " على أن الفَتْحَ لتركبها مع " ما " .

(٢) هو حَسّان بن ثابت كما في ديوانه ص ٢٢٤ .

(٣) عجز بيت من بحر الطويل ، وصدره :-

وَلَدْنَا بَنِيْ العَنْقَاءِ وابْنَيْ مُحَرِّقٍ ∴ . . . . . .

ولم يَرِد العجز بهذه الرواية التي أثبتها المؤلف إلا في البحر المُحيط ٨/ ١٣٧ ، أما في الديوان وسائر المصادر التي أوردته بروايته :-

. . . . . ∴ فَأَكْرِمْ بِنَا خَالاً وَأَكْرِمْ بِنَا ابْنَمَا

وهي الرواية المشهورة ، وانظر البيت في :-

شرح شواهد الإيضاح لابن بَرّي ص : ٥٢٢ ، إيضاح شواهد الإيْضَاح للقيسي ٢/ ٧٨٢ ، نَقْد الشعر لقُدَامة ابن جعفر ص : ٥٣ ، المُوَشَّح للمرزباني ص : ٦٠ ، البحر المحيط ٨/ ١٣٧ .

بنو العَنْقَاء : هم بنو ثَعْلَبة بن عَمْرو وَلُقِّبَ بذلك لطول عنقه ، والعنقاء طائر طويل العُنُق يُسْمَع به ولا يُرَى ، ويُضْرَب به المثل لكل ما يُسْمَع به ولا يُرَى .

ابنما : أي : ابناً والميمُ فيه زائدة ، وقيل الميم بدلٌ من (م)

وَرُدَّ[1] بأن " ابْنَماً " ليس منه ، بل زِيْدَت الميم في آخِـــرِه ، وأُتْبِعَ ماقبل الآخِر للآخِر[2] ، لأن الإعرابَ صار في الميم ، فأُتْبِع الآخِرَ في الأصل إِشْعَاراً بأنه كان مَحَلَّ الإعراب قبلَ دُخُولِها ، تقـــول : " هذا ابْنُمٌ " و " رأيت ابْنَماً " و " مَرَرْتُ بِابْنِمٍ " ، فالفتحة حينئذٍ فـي " ابْنَماً "[3] المذكور في البيت فَتْحَةَ إِعْرَابٍ وهو منصوب على التمييز ، وأَنْشَدَ النحويون في بناءِ الاسم مع الحَرْف قوله[4] :

أَثُوْرَ مَا أَصِيْدُكُم أم ثَوْرَ[ين][5] ∴ أم هَذِهِ الجَمَّاءُ ذَاتُ [القَرْنَيْن][6]

(*) لام الكلمة المَحْذُوفة وهي الواو كما في شرح الشافية ٢/٢٥٢. والشاهد في البيت : بِنَاءُ " ابْنَ " لتركبه مع " مَا " - كما في البيت السابق - .

(١) هذا الرد لابن جِنّي في الخصائص ، وهو - هنا - يتجه إلـــى هذا البيت خاصة لا إلى البيت السابق ، وانظره في :- الخصائص ٢/١٨٢ ، البحر المحيط ٨/١٣٧ .

(٢) ينظر القول بزيادة الميم في " ابنم " وإتباع ماقبلها لَهَا فـــي الإعراب في :- شرح الشافية ٢/٢٥٢ ، الخصائص ٢/١٨٢ ، الأشباه والنظائر ١/١٨ ، الأشموني ٤/٢٧٥ ، اللسان " بني " .
وهذا القول لجمهور البصريين ، أما الكوفيون فيرون أنهـــا معربة من مكانين وقد تَقَدَّمَ تقرير ذلك ص: ١٥٠ .

(٣) يعني فتحةَ النون ، فليست فتحةَ بناءٍ لتركبه مع " ما " كما فـــي الآية .

(٤) لم يُنْسَب البيتان إلى قائل معين .

(٥) مابين المعقوفين ساقط من النسخة ، والتصويب من المُجيد .

(٦) في النسخة : ذات العَرْفَين ، ومابين المعقوفين تصويب مـــن المُجيد ، وهُذان البيتان من الرَّجَز ، وانظرهما في :- الخصائص ٢/١٨٠ ، الأشباه والنظائر ٢/١٤٠ ، اللسان " ثور " ، البحر ٨/١٣٧ .
وورد الأول منهما في التصريح ١/٢٤٠ ، ورواية الثاني (*)

[٢٤ب] وقيل[1] : الحركة حركة إعراب، واختُلِفَ في نصبه :-
فقيل[2] : هو [نَعْتَ][3] لمصدر محذوف، أي : إنَّه لَحَقٌّ حقّاً مثلَ[4] ما أنكم.
وقيل[5] : حال من الضمير المستكن في "لَحَقٌّ".
وقيل[6] : حال من "لَحَقٌّ"، وقد أجاز الجَرْمِيُّ أن يكون

(*) في جميع مصادره :-
أم تِيسُكُمُ الجَمّاءُ ذاتُ القَرْنَيْنِ
أَصِيْدُكُم : أي: أصيدُ لَكُمْ. الجَمّاءُ : هي التي لا قُرُونَ لها. والبيت إذن محمولٌ على التَّهَكُّم، وجاء في اللسان "ثور" أنَّ بعضَهم يرويه : الحَمّاءُ بالحاء المُهْمَلَةِ لا بالجيم، ومعناها : السوداء فلا يُحْمَل البيت على التهكُّم - على هذه الرواية -.
والشاهد في البيت الأول في "أثورَ ما" حيث بنيت "ثَوْرَ" لتركيبها مع "ما" فصارا شيئاً واحداً، وهو شاهد لمن قال: إنَّ فتحةَ "مِثْلَ ..." في الآية فتحة بناء لتركيبها مع "ما" - كما في الشاهدين السابقين.

(١) أي : قِيلَ في آية : "إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ"، فهذا تسميم القول بأنها حركة بناء ص : ٢٨٥.
(٢) هو قول الفراء والزجاج. وانظره في :-
معاني القرآن للفراء ٣/ ٨٥ ، معاني القرآن للزجاج ٥/ ٥٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٢٤١ ، القرطبي ١٧/ ٤٣.
(٣) في النسخة : نَصْبٌ، والتصويب من المُجيد.
(٤) في المُجيد : مثل أنَّكم.
(٥) تقدم هذا القول.
(٦) تقدم هذا القول.

صاحبها نكرةً، وسيبويه في مواضع من كتابه[1].

وقيل[2]: ظَرْفٌ على مذهب الكوفيين في جواز نصب "مِثْلَ" على الظرف، نحو: "زَيْدٌ مِثْلَكَ" - بالنصب -[3].

وأجاز أبو البقاء[4] أن يكونَ في موضع نصب بإضمار "أَعْنِي"»[5].

---

(١) انظر الكتاب لسيبويه ٢/٥٢ و ١١٢.

(٢) يَحْتَمِلُ ذلك ماقاله الفراء: "وإنَّ العربَ لتنصبها إذا رُفِعَ بها الاسم، فيقولون: مِثْلَ مَنْ عَبْدُ اللَّه؟ ويقولون: عَبْدُ اللَّه مِثْلَكَ، وأنتَ مِثْلَه.." وقول الكوفيين: إنَّهَا ظَرْفٌ مردودٌ، وانظر:- معاني القرآن للفراء ٣/٨٥، البحر المحيط ٨/١٣٧.

(٣) بعد هذا في النسخة "المبرد"، وهو سَهْو من المؤلف حيث أشكل عليه الرمز "م" الذي يَهْمَه الصفاقسي رمزاً للنص المنقول عن أبي البقاء فظَنَّ أنه رمزٌ للمبرد.

(٤) في التبيان ٢/١١٨١.

(٥) والشاهد في الآية: بناء "مِثْلَ" على الفتح لتركبها مع "ما" لأنها مُبْهَمَة فَجَرَتْ مَجْرَى المبنيات في الآيات السابقة، وانظر في هذه الآية:-
معاني القرآن للفراء ٣/٨٤، معاني القرآن للزجاج ٥/٥٤، إعراب القرآن للنحاس ٤/٢٤١، البيان ٢/٣٩١، الكشف ٢/٢٨٧، الكشاف ٤/٢٩، القرطبي ١٧/٤٣، البَحْر ٨/١٣٦، تفسير البيضاوي ٢/٤٢٩، النسفي ٢/١٨٤، الكتاب لسيبويه ٣/١٤٠ الأصول لابن السراج ١/٢٧٥، التذكرة لأبي حيان ص: ٤٤٢، الأمالي الشجرية ٢/٢٦٤، شَرْح المفصل لابن يعيش ٨/١٣٥، البسيط ٢/٨٧٩، الأشباه والنظائر ٢/١٤٠، شرح الكافية للرضى ٢/١٠٧، المسائل المشكلة ص: ٣٣٤ - ٣٤٢، الخصائص ٢/١٨٢، الأمالي النحوية لابن الحاجب ٤/١٠٩، الشذور ص: ٨٢، اللسان (مثل).

شواهد المَبْنِيّ على الكَسْـــر[1]

قوله تعالى : ((.. لَا مِسَاسَ))[2] .

قال اللبيب[3] : (يُقْرَأُ بكسرِ الميم وفَتْحِ السين[4] ، وهو [مصدر][5] ماسَّه ، أي : لا أَمَسُّكَ ولا تَمَسَّنِي .

و[يُقْرَأُ بفتح الميم وكسر السين[6] ، وهو اسمٌ لِلْفِعْـــل : أي لَا تَمَسَّـــنِي ، وقيل][7] : هـــو اسمٌ لِلْخَـــبَرِ[8] : أي : لا يكـــون

---

(١) الشذور ص : ٨٩ ، وقسّم ابن هشام المبنيات على الكسر خَمْسَةَ أقْسَام هي :-
الأول : العَلَم المختوم بـ " وَيْهِ " نحو : " سِيْبَوَيْهِ " .
الثاني : ماكان اسما للفعل نحو : نَزَالِ وَدَرَاكِ ، والآية الـــتي تَحَدَّثَ عنها المؤلف في هذا الباب من هذا النوع .
الثالث : " فَعَالِ " سَمَّا لمؤنث نحو : خَبَاثِ ولَكَاعِ .
الرابع : " فَعَالِ " عَلَماً لمُؤَنَّث نحو : حَذَامِ .
الخامس : كلمة " أَمْسِ " إذا أُرِدْتَ به مُعَيَّناً على لُغَةِ الحِجَازِيين .
وانظر ذلك في : الشذور ص : ٨٩ ومابعدها .

(٢) سورة طه ، من الآية (٩٧) .

(٣) التبيان ٢/ ٩٠٢ .

(٤) من كلمة " مِسَاس " والمُراد بالسين ، السين الثانية لا الأولـــى ، وهي قراءة عَامَّة القُرَّاء ، كما في : البحر ٦/ ٢٧٥ .

(٥) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من التبيان .

(٦) يعني كسر السين الثانية من " مِسَاسِ " وهي قراءة أبي حَيْـــوَة والحسن وابن أبي عَبْلة وقُعْنَب .
وُرُوِيَ عن أبي حَيْوَة : " لَامَسَاسَ " - كقراءة الجمهور الا أنـــه فتح الميم - وانظر :-
المُحْتَسَب ٢/ ٥٦ ، شواذ القراءة ص : ١٥٤ ، إعـــراب القراءات الشواذ ص : ٢٥٤ ، البحر ٦/ ٢٧٥ .

(٧) مابين المعقوفين ساقط من النسخة وقد استدركته من التبيان .

(٨) لَعَلَّه يُريد أنه معدول عن المصدر - كما يَتَّضِح من التمثيـــل - ، فقد قال بذلك طائفة منهم الزمخشري والجَوْهَرِي وابنُ عَطِيَّـــة ، وانظر ذلك في ا .

[بَيْنَنَا][1] مُمَاسَّةَ)) انتهى .

الصفاقسي[2] : ((الجُمْهور بكسر الميم وفتح السين[3] ، وهو مصدر مَاسَّ؛ كَـ((قِتَال)) مِنْ ((قَاتَلَ))، مَبْنِيًّا مع لا الجنسية للنَّفْي والمراد به النهي .

وقرأ الحسن[4] بفتح الميم وكسر السين ، فظاهر كلام صاحب " اللَّوامِح "[5] أنه اسم فِعْل[6] ، ودخلت عليه لا الجنسية وهي لا تدخل

(*) الكشاف ٢/ ٤٤٥ ، الصحاح واللسان (مسس) ، البحر ٦/ ٢٧٥ ، الشذور ص : ٩٤ ، وانظر الآتي ص: ٢٩٢ .

(١) في النسخة : لا يكون مسا .. والتصويب من التبيان .

(٢) المُجِيْد في إعراب القرآن المَجِيد ج (٣) (سورة طه) .
وهذا النص تكرر في النسخة مرتين - خطأ من الناسخ - المرة الأولى باسم الصفاقسي ، والثانية باسم السَّمِين الحَلَبي ، وهو في الأصل للصفاقسي بِنَصِّه ، وهو معنى كلام السَّمِين الحَلَبي ، وقد أثبتُّه وحذفت المتكرر .

(٣) تقدمت القراءة .

(٤) تقدمت القراءة .

(٥) صاحب اللوامح هو أبو الفضل الرازي كما في : كشف الظنون ٢/ ١٥٦٧ ، وتقدَّمَتْ تَرْجَمَتُه ص (١١٢) .

(٦) في البحر المحيط ٦/ ٢٧٥ ، وهو قول الفراء وغيره ، واختاره ابن هشام ، وانظر :-
معاني القرآن ٢/ ١٩٠ ، والشذور ص : ٩٤ .
فيكون معدولا عن فِعْل الأمر ، نحو : " نَزَالِ " معدول عن " انْزِل " ، وهو معرفة و " لا " النافية للجنس لا تدخل إلا على النكرات نحو : لا رَجُلَ ، وقد أجاب عن ذلك أبو علي الفارسي بقوله : " ليس التعريف لها بمتمكن ، ألا ترى أنك تقول في كل موضع : لا مَسَاسِ ، ولَمَّا لَمْ تختص وشاعَ استعمالها جَرَتْ مَجْرَى النكرة فساغ دخولُها عليها " ، وانظر ذلك في :-
المُحْتَسَب ٢/ ٥٦ ، ارتشاف الضرب ٢/ ١٧١ .
أو يجاب عن دخول " لا " النافية للجنس على المعرفة بما أورده المؤلف هنا ، وهو أن " لا " وإن كانت نافية للجنس لكنَّ فيها معنى الذم فسَهُل دُخُولُها على المعرفة .

إِلاَّ على النكرة ، قال : لكنه فيه نفي الفعل ، أي : لا يكون منك مَسَاسٌ ومعناه النهي .

وخَرَّجَهُ الزمخشري وابن عطية[1] على أنه معدولٌ عن المصدر وهو " مَسَّةٌ " كَفَجَارِ معدولٌ عن الفَجْرَةِ »[2] انتهى .

---

(١) وخَرَّجَهُ كذلك الجوهري وانظر ماتقدم ص : ٢٩٠ ويكون في " مَسَاسِ " قولان :-
الأول : أنها اسم فعل .
الثاني : أنها معدولة عن المصدر .

(٢) والشاهد في الآية : بناء " مَسَاسِ " على الكسر لأَنَّه اسم فعل مثل : " نَزَالِ " و " دَرَاكِ " -عند من قرأه كذلك- وانظر في هذه الآية :-
معاني القرآن للفراء ٢/ ١٩٠ ، معاني القرآن للزجاج ٣/ ٢٧٤
إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٥٦ ، مجاز القرآن ٢/ ٢٦ ،
القرطبي ١١/ ٢٤١ ، الكشاف ٢/ ١٤٥ ، البحر ٦/ ٢٧٥
ارتشاف الضرب ٢/ ١٧١ ، الشذور ص : ٩٤ ، الصحاح واللسان (مسس) .

[٢٥ أ] شواهد المبني على الضم [1]

قوله تعالى : ((لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ)) [2]

قال ابن النحاس [3] : ((" قَبْلُ " و" بَعْدُ " مَبْنِيَّانِ ، وهما ظرفا زمان أصلُهما الإعراب ، وإنَّمَا بُنِيَا لأنهما تَعَرَّفَا بِغَيْرِ مَاتَتَعَرَّفُ به الأسماء [4] ، وذلك أن الأسماء تتعرف بالألف واللام ، وبالإضافة إلى المَعْرِفة ، وبالإضمار ، وبالإشارة ، وبالعهد ، وليس في " قَبْلُ " و" بَعْدُ " شيءٌ من ذلك [5] ، فَلَمَّا تَعَرَّفَا بغير ماتتعرَّفُ به الأسماء ، وهو حذف

---

(١) الشذور ص : ١٠٢ .
وقسَّمَ فيه ابنُ هشام المَبْنِيَّ على الضَّم إلى أربعة أنواع :-
الأول : ماقُطِعَ عن الإضافة لفظاً لا معنى من الظروف المبهمة كـ" قَبْلُ " و" بَعْدُ " ، وعليها الآية الأولى التي ناقشها المؤلف .
الثاني : ما أُلْحِقَ بـ" قَبْلُ " و" بَعْدُ " مثل " غَيْرُ " في نحو : " قَبَضْتُ عَشَرَةً لَيْسَ غَيْرُ " .
الثالث : ما أُلحق بـ" قَبْلُ " و" بَعْدُ " مثل " عَلُ " المرادُ به معيَّن كقول الشاعر :-
وَلَقَدْ سَدَدْتُ عليكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ . وأَتَيْتُ فَوْقَ بني كُلَيبٍ مِنْ عَلُ
الرابع : ما أُلحق بـ" قَبْلُ " و" بَعْدُ " من " أيّ " الموصولة كقوله تعالى " ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيْعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمٰنِ عِتِيًّا " وهي الآية الثانية التي ناقشها المؤلف .
وانظر : الشذور ص : ١٠٢ ، ومابعدها .

(٢) سورة الروم ، من الآية (٤) .

(٣) انظر هذا النقل بمعناه في إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٦٢-٢٦٥

(٤) في المشكل : بخلاف ماتتعرف به الأسماء .

(٥) ذكر السيوطي أن من عِلل البناء الخروج عن النظائر ، وهذه العلة متحققة هنا في " قَبْلُ " و" بَعْدُ " ، وانظر :-
الأشباه والنظائر ٣/٥٠ .

ما أُضِيفَا إِليه[1]، خالَفَا الأسماءَ وشابهها الحروف فبُنِيا كما بُنِيَ الحرف[2]

وكان أصلُهما أن يُبْنَيا على سُكُون، لأنه أصلُ البناء، لكنْ قَبْلَ الآخِرِ ساكِنٌ[3]، وأيضا فإنه قد كان لَهُما في الأصل تمكُّنٌ، لأنهما يُعْرَبان إِذا أضيفا أو نُكِّرا فبُنِيا على حركة، وأيضا فإنَّهُ لم يكن بُدٌّ من حَرَكَةٍ أو حَذْفٍ، ولا يمكن الحذف في حروف السَّلامة، فحُرِّك الثاني لأن البناء فيه[4].

---

(١) انظر تقدير هذا المحذوف ص: ٢٩٧.

(٢) في المشكل: كما تُبْنَى الحروف.
والقول بأن "قَبْلُ" و"بَعْدُ" إنما بُنِيا لأنهما تَعَرَّفا بغير ماتتعرف به الأسماء قال به سيبويه والمبرد وجُمْهُور البصريين وانظر:-
الكتاب ٣/ ٢٨٦، المقتضب ٣/ ١٧٤، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٦٥.

(٣) انظر هذه العلة في:-
شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٨٦، الكامل للمبرد ١/ ٨٥، والبيان ٢/ ٢٤٨، التصريح ٢/ ٥١.
وقد ناقش ابن يَعِيش هذا القول وَرَدَّهُ بأَنَّ عِلَّة البناء على الحركة ليس لالتقاء الساكنين لأن هُنَاكَ من الظروف مابُنِيَ على حركة وليس قبل آخره ساكنٌ نحو: عَلُ وأَوَّلُ.
وأقولُ: بل هذه العلة واردَةٌ ومتَّجِهَة في "قَبْلُ" و"بَعْدُ" خاصَّة، لأن مَنْ عَلَّلَ بها إنما عَلَّلَ بها لهذين الظرفين، ولم يَجْعَلْهَا قاعدةً عَامَّةً للظروف كُلِّها، كما أن وُجُوبَ وجود الحركة يدور مع التقاء الساكِنَيْنِ فأيُّ التقى الساكنان وَجَب أن يُتَخَلَّصَ منه، وأما إن لم يُوجَدْ ساكنان فإن الحَرَكَة لا تمتنع بل يَرِدُ وجودُها ويَرِدُ عدمُ وجودِها، وبِنَحْوِ ذَلِك قال ياسين في حاشيته على التصريح ٢/ ٥١.

(٤) انظر هذه العلة في:-
شرح كتاب سيبويه لابن السيرافي ١/ ١٣١، المُقْتَصَد ١/ ١٤٦، شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٨٦.

وإنَّما وَجَب أن تكونَ الحركة ضَمَّةً[1] دون الكسر والفتح ؛ لأنَّهما أشبها المُنادَى المُفْرَد ؛ إذْ المنادى يُعْرَب إذا أُضِيْف أو نُكِّر كما يُفْعَل بهما فَبُنِيَا على الضَّمّ كما بُنِيَ المُنادَى المفرد[2] .

وقد قال عَلِيّ بن سُلَيْمان[3] : إنَّما بُنِيَا [٢٥ ب] لأنَّهما متعلقان بما بَعْدَهما فأشْبَهَا الحروف[4] ؛ إذْ الحروف متعلِّقةٌ بغيرها ، لا تفيد شيئا إلا بما بعدَها .

وقيل[5] : إنَّما بُنِيَا على الضَّمّ لأنَّهما غايتان قد اقْتُصِر عَلَيْهِما ، وحُذِفَ مابَعْدَهُما ، فبُنِيَا لمخالَفَتِهما الأسماء ، وأُعْطِيَا الضَّمّ لأنه غاية الحركات[6] .

---

(١) في المشكل : أن تكون الحركة ضَمّاً .

(٢) ممن عَلَّلَ بهذه العلة أبو سعيد السيرافي ، وانظر :-
شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١/ ١٣٢ ، شرح المفصل لابن يعيش ١/ ١٣٠ .

(٣) انظر هذا القول - من غير نسبة - في :-
الهمع ٣/ ١٣٩ ، وشرح الكافية للرضي ٢/ ١٠١ .

(٤) فالعلة عند الأخفش الأصغر شَبَهُ الحرف - كما قال سيبويه والمبرد وجمهور البصريين - ولكنه يختلف عنهم في وجه الشَّبَه .

(٥) هذا تَعْلِيلٌ لاختيار الضَّمَّة من بين الحركات وهو قول الخليل وسيبويه والمبرد ومن وافقهم .
ومعنى كونِها غايات أن المضاف إليه قد حُذِف فجُعِلَتْ "قَبْلُ" و"بَعْدُ" هي غاية الكلمة بعدَ الحذف ، وانظر هذا القول في :-
الكتاب ٣/ ٢٨٦ ، المقتضب ٣/ ١٧٤ ، التذكرة لأبي حيان ص : ٥٢٧ ، اللسان (قبل) .

(٦) هذه العِلَّة للمبرد ، وهناك عِلَلٌ لاختيار الضَّمَّة خَاصَّة منها : أن الضمة حركة لم تكن لها في حال إعرابها فأُعْطِيَتْ إيَّاها في حال البناء ، ومنها : أنها أُعْطِيَتْ الضمة لأنها أقوى الحركات وذلك عِوَضاً لها عَمَّا فاتها من حذف المضاف إليه ، (*)

وقد قِيلَ[1] : لَمَّا تَضَمَّنَا المحذوفَ بعدَهما صارا كبعض اسم[2] ، وبعض الاسم مبني .

وقال الفراء[3] : لَمَّا تَضَمَّنَا[4] معنيين ، [يعني][5] معناهما في أنفسِهما ، ومعنى مابعدَهما المحذوف بَنِيَا ، وأُعْطِيَا الضَّمَّةَ لأنها أقوى الحركات .

وقال هِشَام[6] : لَمَّا لَمْ يَجُزْ أن يُفْتَحَا فَيُشْبِهَا حالهما في

(*) ومنها أن البناء على الضم تشبيهاً لها بالمنادى المفرد ، وانظر ذلك في :-
شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١/ ١٣١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٨٦ ، شرح الكافية للرضي ٢/ ١٠٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٦٥ .

(١) في المشكل : وقيل ... بدون " قد " .
وهذا القول قال به أبو سعيد السيرافي ، وانظره في :-
شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١/ ١٣١ ، شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٨٦ .

(٢) في المشكل : كبعض الاسم .

(٣) في معاني القرآن له ٢/ ٣١٩ .

(٤) في المشكل : لما ضَمِنَا .

(٥) في النسخة : " بغير " وهو تحريف ، وهذا التصويب من المشكل .

(٦) انظر هذا القول لهشام في :-
إعراب القرآن للنحاس ٥/ ٢٥٨ ، والزاهر لابن الأنباري ٢/ ٣٦١ .
وهشام هو أبو عبدالله هشام بن معاوية الضَّرير النحوي الكوفي أنبَهُ تلامِذةِ الكسائي بعد الفراء ، أخذ عن الكسائي وغيره ، وأخذ عنه إسحٰق بن إبراهيم وَوَلَدُ الرَّخَمِي صاحب شُرْطة بغداد ألَّفَ كتابَ الحدود ، والمُخْتَصر ، والقياس ، توفي سنة (٢٠٩) هـ ، وأنظر :-
النزهة ص : ١٢٩ ، الإنباه ٣/ ٣٦٤ ، الإشارة ص : ٣٧١ ، البُلْغَة ص : ٢٣٦ ، البُغْيَة ٢/ ٣٢٨ ، الوفيات ٦/ ٨٥ ، نكت الهميان ص : ٣٠٥ .

الإضافة ، ولم يجز أن يكسرا فيشبهها المضاف إلى المخاطب، ولم يسكنا لأن ماقبل الآخر ساكن ، لم يبق إلا الضم فأعطياه .

وأجاز الفراء[1] : " رأيتك بعدُ " بالتنوين رفعٌ ، و" . . . بعداً " بالنصب منوناً ، وهما معرفة .

وأجاز هشام[2] " رأيتك بعدَ يا [هذا][3] " بالفتح غير منون على إضمار المضاف .

ومعنى الآية : لله الأمر من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء فلما حذف مابعد "قبلُ" و"بعدُ" وتضمنا معناه خالفا الأسماء فبنيا)) انتهى[4] .

وسيأتي ألحق بـ "قبلُ" و"بعدُ" "أيّ" الموصولة[5] .

---

(١) في معاني القرآن له ٢/ ٣٢٠ .

(٢) انظر هذا القول لهشام بن معاوية في :-
الهمع ٣/ ١٩٢ .

(٣) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من المشكل .

(٤) والشاهد في هذه الآية : بناء "قبلُ" و"بعدُ" على الضم لأنها ظروف سبهمة مقطوعة عن الإضافة لفظاً لا معنى ، وانظر في هذه الآية :- معاني القرآن للفراء ٢/ ٣١٩ ، البيان ٢/ ٢٤٨ ، معاني القرآن للزجاج ٤/ ١٧٦ ، التبيان ٢/ ١٠٣٦ ، البحر ٧/ ١٦٢ ، القرطبي ١٤/ ٧ ، شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١/ ١٣٠ - ١٣٢ ، شرح الكافية للرضي ٢/ ١٠٢ ، شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٨٦ - ٨٧ ، التذكرة لأبي حيان ص: ٩٢ و ٥٢٧ ، المقتصد ١/ ١٤٥ ، المقتضب ٣/ ١٧٥ الأمالي الشجرية ١/ ٣٢٨ ، ٢/ ٢٦٠ ، قطر الندى ص: ١٩-٢٣ الهمع ٣/ ١٩٢ ، كشف المشكل في النحو ١/ ٢٤٤ و ٢/ ٢١٥ ، الشذور ص : ١٠٣ .

(٥) هذه الفقرة نقلها المؤلف من الشذور ص : ١٠٨ .

قوله تعالى : ((... لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ))[1] .

قال في المغني[2] : ((التقدير لننزعن الذي هو أشد ،قاله سيبويه[3] وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين[4] ؛ لأنهم يرون أن " أيًّا " الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية[5] ، قال الزجاج[6] : ماتبيَّن لي أن سيبويه [٢٦أ] غلطَ إلا في موضعين هذا أحدُهما ، فإنه يُسَلِّم أنها تُعْرَب إذا أُفْرِدَت فكيف يقول ببنائها إذا أُضِيفَت[7] .

---

(١) سورة مريم من الآية (٦٩) ، والآية بتمامها : " ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا " .

(٢) المغني ص : ١٠٧، ١٠٨ .

(٣) في كتابه ٢/ ٤٠٠ ، وبذلك قال المازني وجماعة من البصريين كما في :-
الأصول لابن السراج ٢/ ٣٢٥ ، الأمالي الشجرية ٢/ ٢٩٧ .

(٤) ينظر الخلاف في هذه المسألة بين سيبويه ومتابعيه وبين جمهور الكوفيين ومن تابعهم من البصريين كالخليل ويونس والجَرْمي والأخفش والزَّجَّاج والنَّحَّاس في :-
الإنصاف ٢/ ٧٠٩ ، ائتلاف النصرة ص : ٦٧ ، البيان لابن الأنباري ٢/ ١٣٣ .

(٥) هذا الحكم بالنسبة لـ " أيّ " الموصولة مُطْلَقًا ،وليس لما في الآية ، لأنهم يرون أن التي في الآية استفهامية ، كما في :-
الإعراب عن قواعد الاعراب ص : ٨٣ ، مُوَصِّل الطلاب ص : ٩٦ شرح قواعد الإعراب للكافيجي ص : ٣٩٤ ، وانظر ص : (٢٩٩) .

(٦) ليس في معاني القرآن له - وهو في إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٤ .
يقول النحاس : " سَمِعْتُ أَبَا إِسْحٰق يقول : ماتَبَيَّنَ لِي .." إلى آخر القول .

(٧) رَأْيُ سيبويه في بناء " أيّ " في الكتاب ٢/ ٤٠٠ ، يقول : " وَأَرَى قولَهم : " اضرب أَيُّهُمْ أفضل " على أنهم جَعَلوا هذه الضَّمَّة بمنزلة الفتحة في " خَمْسَةَ عَشَرَ " وبمنزلة الفتحة في " الآنَ " حين قالوا : من الآنَ إلى غَدٍ ، ففعلوا ذلك بـ " أيُّهُمْ " حين جاء مجيئا لم تجئ أخواته عليه إلا قليلا .." .

وقال الجَرْمي[1] : خَرَجْتُ من البَصْرة فلم أسمع مُنْذُ فارقت الخَنْدَق[2] إلى مَكَّة أحداً يقول : لأضربن أيُّهم قائمٌ - بالضم - انتهى .

وزَعَم هؤلاء[3] أنها في الآية استفهامية ، وأنها مبتدأ و" أشدُّ " خبر ، ثم اختلفوا في مفعول " نَنْزِع " ، فقال الخليل[4] : محذوف والتقدير لَنَنْزِعَنَّ الذين[5] يُقَالُ فيهم أيُّهم أشد ، وقال يونس[6] :

---

(١) انظر قول الجرمي في :
الشذور ص : ١٠٩ ، الإنصاف ٢/٧١٢ ، شرح المفصل لابن يعيش ٣/١٤٦ ، البيان ٢/١٣٣ .

(٢) يقول الأمير : " الخندق : في الشَّرْح أنه خندق الكوفة لا البصرة كما يُتَوَهَّم " بَيْنَمَا ذَكَر ابن هشام أنه خندق البصرة ، وانظر :- حاشية الأمير ١/٧٢ ، الشذور ص : ١٠٩ .

(٣) يعني الكوفيين وطائفةً من البصريين ، وَهُم الذين خالفوا سيبويه وجمهور النحاة ، وينظر في حُجَجِهِم وأقوالِهم :-
التصريح ١/١٣٦ ، الأصول لابن السراج ٢/٣٢٤ ، الأمالي الشجرية ٢/٢٩٧ ، مجالس العلماء للزجاجي ص : ٣٠١ ، إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٤ - ٢٥ .

(٤) في الكتاب لسيبويه ٢/٣٩٩ ، وأيَّدَ هذا القول السُّهَيْلي في كتابه : نتائج الفكر ص : ١٩٩ .

(٥) في المغني : لننزعن الفريق الذي يُقَال . . .

(٦) انظر قول يونس بن حَبيب في الكتاب لسيبويه ٢/٤٠٠ ، ومجالس العلماء ص : ٣٠١ .
ويونس هو : أبو عبد الرحمٰن يونس بن حَبيب الضَّبِّي مَوْلَى بني ضَبَّة أخَذَ عن أبي عَمْرو بن العلاء وحَمَّاد بن سَلَمَة وأبي الخَطَّاب ، وكانت له حَلْقة في جامع البصرة أخَذَ عنه سيبويه وآراؤه في كِتابه ، وأخذ عنه الفراء والكسائي ، له كتاب النوادِر ، ومعاني القرآن ، والأمثال ، وغيرُها ، توفي بالبصرة سنة (١٨٢) هـ وانظر :-
مراتب النحويين ص : ٤٤ ، أخبار النحويين البصريين ص: ٥١ طبقات الزبيدي ص : ٥١ ، نزهة الألباء ص : ٤٧ ، الإنباه ٤/٧٤ ، البُلْغَة ص : ٢٤٧ ، البُغْيَة ٢/٣٦٥ (*)

أقوالَهم[1] أن التعليق مُخْتَصٌّ بأفعال القلوب[2] ، وأنه لا يجوز " لأضربَنَّ الفاسِقُ " بالرفع بتقدير : الذي يقال فيه[3] الفاسقُ[4] ، وأنه لم تثبت زيادة " مِنْ " في الإيجاب[5] ، وقولُ الشاعر[6] :

إذا مالَقِيْتَ بني مالِكٍ ∴ فَسَلِّمْ على أيُّهُمْ أفْضَلُ[7]

---

(١) يعني : أقوالَ مخالِفي سيبويه ومن تابعه .
(٢) هذا الرَّدُّ على قول يونس ، والرَّدُّ لسيبويه وقد أُجِيبَ عن هذا الاعتراض على يونس وتقدَّم ذلك .
(٣) في المغني : الذي يقال فيه : هو الفاسقُ .
(٤) هذا الرَّدُّ على قول الخليل ، وصاحب الرَّدّ هو سيبويه كما في الكتاب ٢/ ٤٠١ ، وسوف تأتي الإجابه عن الخليل .
(٥) هذا الرَّدُّ على قول الكسائي والأخفش .
(٦) هو غَسَّان بن وَطَّة كما في الخزانة ٦/ ٦١ ، والعيني ١/ ٤٣٦
(٧) رُوِيَ الصدر :-
إذا ما أتَيْتَ بني مالِكٍ ∴ .....
كما في الإنصاف ٢/ ٧١٥ .
ويُرْوَى :-
إذا ما أتيت بني عامِرٍ ∴ .....
كما في المُفَصَّل ص : ١٤٩ .
و هذا البيت من بحر المتقارب ، وانظره في :-
الهمع ١/ ٣٩١ ، ٣١٣ ، الدرر اللَّوامع ١/ ٦٠ ، شرح شواهد المغني للسيوطي ١/ ٢٣٦ ، الأشموني ١/ ١٦٦ ، شرح الكافية الشافية ١/ ٢٨٥ ، تَخْلِيص الشواهد ص : ١٥٨ التصريح ١/ ١٣٥ ، شرح ابن عقيل ١/ ١٦٢ ، شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٤٧ ، أوضح المسالك ١/ ١٥٠ ، ١٥٣ حاشية ياسين على التصريح ١/ ١٣٦ ، اللسان (أيا) .
وبنو مالِك : هم بنو مالِكِ بنِ أفْصَى بن حَارِثَةَ بنِ عَمْرِو بن عامر من قبائل غَسَّان إحدى قبائل اليَمَن .
والشاهد في البيت : " أيُّ " حَيْثُ بُنِيَتْ على الضم - في إحدى الروايتين : الضم والكسر - ، وهذا موافق لرأي سيبويه في بناء " أي " الموصولة إذا أُضِيفَتْ وحُذِفَ صَدْرُ صِلَتِها ، وهي

يُرْوَى بضم " أيّ "[1] وحَرْفُ[2] الجر لا يُعَلَّقُ ، ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ،ولا يُسْتَأْنَفُ ما بعد الجار[3] .

وجَوَّزَ الزمخشري[4] وجماعة كونها موصولةً مع أن الضَّمَّة إعراب ، فَقَدَّرُوا مُتَعَلَّقاً لـ " ننزع "[5] " مِنْ كُلِّ شِيْعَةٍ "[6] ، وكأنه قيل : لننزعن بعضَ كلِّ شيعةٍ ، ثم قَدَّرَ أنه سُئِلَ : مَنْ هذا البعض ؟ فقيل : هو الذي هو أشد ، ثم حَذَفَ المُبْتَدَآنِ المُكْتَنِفَانِ للموصول ، وفيه تَعَسُّفٌ ظاهر ، ولا أعْلَمُهُم استعملوا " أيّاً " الموصولة مبتدأً[7] .

(*) هنا لا تَحْتَمِلُ التأويلاتِ التي وَرَدَتْ في الآية ،من جِهَة مَن غَلَّطُوا سيبويه في مذهبه هذا .

فـ " أيّ " هنا لا يجوز أن تكون استفهامية وَهِيَ مضمومةٌ لِئَلاَّ يلزم تعليق حرف الجر عن العمل في لفظ المجرور و " أيّ " الاستفهامية مُعربة ، ولِئَلاَّ يَخْرُجَ اسم الاستفهام عن الصدارة .

ولا يجوز أن تكون شرطية ؛ لأن الشرطيّة لا تُبْنَى على الضم لملازمتها للإضافة ، وهي تَسْتَدْعِي فعلَ شرطٍ وجوابَه ، وليس هنا شيء من ذلك ، فإذا لم تَصْلُحْ أن تكون استفهامية أو شرطيّة فهي موصولة ، ولذا قال ابن يعيش بعد أن أنشد هذا البيت :- " . . . وهذا نَصٌّ في مَحَلِّ النزاع " . وانظر :-

شرح المفصل لابن يعيش ٣/١٤٧ .

(١) ويُرْوَى كذلك بالكسر كما في الدرر ١/٦٠ .

(٢) في المغني : وحروف الجر لا تُعَلَّق .

(٣) فالبيت - على رواية الضم - لا يحتمل التأويل الذي يَرِدُ في الآية .

(٤) في الكشاف ٢/٤١٩ .

(٥) في المغني : فَقَدَّرُوا مُتَعَلَّقَ النزع . . .

(٦) وعلى هذا يكون " نَنْزِع " عاملاً في : " مِنْ كُلِّ شِيْعَةٍ " ويُنَظِّرُ له الزمخشري بقوله تعالى : " وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا . . " .

(٧) بعد هذا في المغني : وسيأتي ذلك عن ثعلب . . وقد حَذَفَ المؤلف هذه الإحالة - كعادته في حذف الإحالات من النصوص التي يَنْقُلُها - ويعني بذلك نفي الموصولية من أصلها - كما في حاشية الأمير ١/٧٢ .

وزعم ابن الطَّرَاوَة[1] أن " أيًّا " [٢٦ ب] مقطوعةٌ عن الإضافة فلذلك بُنِيَتْ ، وأنَّ " هُمْ أشدُّ " مبتدأٌ وخبرٌ ، وهذا باطل لرسم الضمير متصلا بـ " أيّ " ، وبالإجماع على أنها إذا لم تُضَفْ كانت مَعْرِفَةً .

وزعم ثعلب[2] : أن " أيًّا " لا تكون مَوْصُولَةً[3] أصلاً ،وقال : لم يَسْمَعْ أيُّهُمْ هو فاضل جائني ، بتقدير : الذي هو [فاضل][4] جائني » انتهى .

ولبعض المُعْرِبِيْنَ[5] مانصّه : « الجمهور[6] : برفع " أيُّهُمْ " وفيها قولان :

---

(١) انظر رأي ابن الطَّرَاوَة في الارتشاف ١/ ٥٣٤ ، وشرح الدماميني على المغني ١/ ١٦٩ .
وابن الطَّرَاوة هو أبو الحَسَن سليمان بن محمد بن عبد الله المالِقي ولد بـ " مالِقة " ورحل إلى أكثر بُلدان الأندلس والتقى بالأعلم الشَّنْتَمَري وأخذ عنه ، وأخذ عن ابن سِرَاج والشَّرْشَالي ، وعنه أخذ السَّهَيْلي وابن سَمْحُون ، له : الإفصاح على الإيضاح ، ومقدمات على الكتاب ، توفي سنة (٥٢٨) هـ بـ " مالقه " ،وانظر :- الإشارة ص : ١٣٥ ، البُلْغَة ص : ١٠٨ ، الإنباه ٤/ ١١٣ ، البُغْيَة ١/ ٦٠٢ ، الوافي بالوفيات ٣/ ١٥٦ ، فوات الوفيات ٢/ ٧٩ ، هدية العارفين ١/ ٣٩٨ .

(٢) انظر قول ثعلب في :- الارتشاف ١/ ٥٣٠ ، قواعد الإعراب ص : ٨٢ ، مَوْصِل الطلاب ص : ٩٥ . وَرَدَّ النحاةُ قولَه بثبوت ذلك في لسان العَرَب ومنه الآية الكريمة ، وانظر الرَّدّ عليه في :- الارتشاف ص : ٥٣٠ ، مَوْصِل الطلاب ص : ٩٥ .

(٣) في المغني : لا تكون موصولة .

(٤) في النسخة : الذي هو أفضل . . وهذا الاستدراك من المُغني .

(٥) هو الصفاقسي في المُجِيْد في إعراب القرآن المَجيد ج٣ (سورة مريم) .

(٦) أي : قرأ الجمهور وهي قراءة عامة قراء المتواتر، نَصَّ على ذلك أبوحيان في البحر المحيط ٦/ ٢٠٨ .

أحدهما : [لسيبويه][1] أنها حركة بناءٍ، و" أيُّهم " موصولة مفعولة لـ" ننزع "[2] و" أشدّ " خبرُ مبتدأٍ محذوف، والجملة [صلة][3] " أيُّهم " وغلّط في بناء " أيّ " حتى قال أبوجعفر النحاس[4] : لا أعلمُ أحداً من النحويين إلا وقد خطّأ سيبويه، وقال الزجاج[5] : ماتبيّن أن سيبويه غلطَ في كتابه إلا في موضعين، هذا أحدهما، قال : وقد أعربَ سيبويه[6] " أيّاً " وهي مفردة؛ لأنها تُضافُ، فكيف بينيها وهي مضافة ؟!. انتهى.

وقال أبوعمر الجَرْمي[7] : خرجتُ من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندقَ إلى مكة أحداً يقول : لأضربن أيّهم قائمٌ -بالضم- بل بنصبها. انتهى.

ونُقِلَ عن سيبويه[8] تحتّم بنائها إذا حُذِفَ صدرُ صِلتها، وقراءة

---

(١) في النسخة : أحدُهما : أنها . . . ومابين المعقوفين ساقط والاستدراك من المجيد، وإنّما أدركتُ أنه سقط لأنه أعادَ إليه الضميرَ في الكلام الآتي ولم يذكره باسمه، وقول سيبويه في الكتاب ٢/ ٤٠٠ .

(٢) في المجيد : مفعولة بـ" ننزعنّ ".

(٣) في النسخة : والجملة صفة أيّهم . . . وهذا التصويب من المجيد.

(٤) في إعراب القرآن له ٣/ ٢٤ .

(٥) في إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٤ ، وتقدّم القول ص : ٢٩٨ .

(٦) يُفهَمُ ذلك من قوله في الكتاب ٢/ ٣٩٨ : " اعلم أن " أيّاً " مضافاً وغير مضاف بمنزلة " مَنْ " . . . . . فحال المضاف في الإعراب والحُسْنِ والقُبْح كحالِ المفرد . . . ".

(٧) تقدّم قول الجَرْمي ص : ٢٩٩ .

(٨) لم أجد في كتاب سيبويه أيَّ إشارة إلى ذلك، وقد ذكر هذا القول أبو حيان في البحر ٦/ ٢٠٩، يقول : " . . . وقد نُقِلَ عنه تحتّمُ البناء، وينبغي أن يكون فيه -على مذهبه- البناء والإعراب والذي في كتاب سيبويه أنه أجاز الإعراب فيها مع حذف صدر صِلتها، يقول -بعد أن ذكر قراءةَ النصب : " وهي (ﷺ)

النصب[1] - هنا - تدل على أنه لا يُعتَدّ، وهي عن طَلْحَةَ بن مُصَرِّف والأعمش وغيرهما.

القول الثاني[2]: أنها مُعْرَبَة[3]، وفيها أقوال:-

أحدها: للخليل[4]: أن "أيّهم أشدّ" مبتدأ وخبرٌ مَحكيّ [أي:][5] الذين يقال فيهم: أيّهم أشدّ، ونَظَّرَه[6] بقوله[7]:

ولقد أبيتُ من الفتاةِ بمَنْزِلٍ .·. فأبيتَ لا حَرِجٌ ولا مَحْرومُ

(*) لغةٌ جيّدةٌ نصبوها كما جرّوها حين قالوا: "امرُرْ على أيّهم أفضلَ" ... الكتاب ٢/٣٩٩.
أما ابن مالك فقد ذكر أنّ بناءها - إذا حُذِفَ صدرُ صِلَتِها - غالبٌ. فقراءة النصب - عنده - من غير الغالب فيها وهو الإعراب، وانظر:-
التسهيل ص: ٣٥، المساعد ١/١٥٤، شفاء العليل ١/٢٣٣، ٢٣٤.

(١) هي قراءة طَلْحَةَ بن مُصَرِّف والأعمش ومُعاذ بن مُسْلم الهرّاء وهارون القارئ، وانظر هذه القراءة في:-
المختصر ص: ٨٦، شواذ القراءة ص: ١٤٩، البحر ٦/٢٠٩، وانظر الآتي ص: ٣٠٩.

(٢) في المُجيد: الثاني ... بدون "القول".

(٣) وهي عند أصحاب هذا الرأي استفهامية - كما مر -.

(٤) في كتاب سيبويه ٢/٣٩٩، وتقدّم هذا القول.

(٥) في النسخة: أن الذين ... وهذا التصويب من المُجيد.

(٦) البيت للأخطل التغلبي كما في ديوانه ص: ٣٠٥، والخزانة ٦/١٤١

(٧) رُوِيَ البيت:-
ولقد أكونُ من الفتاةِ ... .·. .....
كما في: الديوان ص: ٣٠٥، والتذكرة لأبي حيان ص: ٤٤٧ وهذا البيت من بحر الكامل، وهو في:-
الكتاب ٢/٨٤، ٣٩٩، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/٥١٠، الإنصاف ٢/٧١٠، شرح أبيات سيبويه للنحّاس ص: ١٢٠، الأصول لابن السراج ٢/٣٢٤، شرح المفصل لابن يعيش ٣/١٤٦، التبصرة والتذكرة للصيمري ١/٥٢٢، الأمالي الشجرية ٢/٢٩٧، (*)

[٢٧ أ] أَيْ : فَأَبِيْتُ [بمنزلٍ](١) يقال فيه : لا حَرِجٌ ولا مَحْـــرُومٌ ، وألْزَمَه(٢) سيبويه(٣) أن يُجيزَ : " اضْرِبِ السَّارِقَ الخَبِيْثُ " أي : الـذي يقال له ....، وأُجِيْبَ بأنَّ ما في الآية جُمْلَة بِخِلاف: السارقُ الخبيـثُ فهو مفرد ، وتَسَلُّط الفعل على المُفرد أعْظَم مِنْهُ على الجُمْلَة(٤) .

الثاني : ليونس(٥) ، أنَّ " أيَّهُمْ أشَدُّ " مبتدأٌ وخَبَرٌ في موضع نصب بـ " نَنْزِعَنَّ " مُعَلَّقاً عنه(٦) ، زاد أبو البقاء(٧) : ومعنى " نَنْزِعَنَّ " [التمييز](٨) فهو قريب من معنى العلم الذي يجوز تعليقه(٩) .

(*) البيان ٢/ ١٣١ ، معاني القرآن للزجاج ٣/ ٣٣٩ ، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٤ ، اللسان (ضمر) " ومعنى : بمنزلٍ : أي : في مكان قريب مَكِين . لا حَرِجٌ : غـــيرُ مُضَيِّقٍ عَلَيَّ . مَحْرُومٌ : ممنوع مما يريده . والشاهد في البيت : رفع " حَرِجٌ " و " مَحْرُومٌ " - وكان حَقُّهما النصب على أنهما خبر " بَاتَ " ، أو على الحالية ، فالخليـــل يُخَرِّج البيت على الحكاية ؛ أي : فأبيتُ بمنزلةِ الذي يقال له : لا هو حَرِجٌ ... ، وعند سيبويه أن " لا " عامِلَةٌ عَمَلَ " ليـــسَ " ، و " حَرِجٌ " اسْمُها والخبر محذوف تقديره : لا حَرِجٌ بالمكان الـذي أنا فيه ... وانظر الكتاب ٢/ ٨٤ ، ٨٥ ، ٣٩٩ .

(١) ساقط من النسخة والاستدراك من المَجِيد .

(٢) في النسخة : والتزمه ... والتاء زيدت خطأ .

(٣) أي : ألْزَمَ الخليلَ وذلك في الكتاب ٢/ ٤٠١ .

(٤) انظر هذه الإجابة عن قول الخليل في البحر ٦/ ٢٠٨ .

(٥) تقدّم قول يونس ص : ٢٩٩ .

(٦) بعد هذه الفقرة في النسخة : " المبرد " وهو سهوٌ مـــن المؤلف إذ تَوَهَّمَ أن الرمز " م " الذي يَضَعُه الصفاقسي للنـــص المنقول عن أبي البقاء ، يُرَاد به الرمز للمبرد .

(٧) في التبيان ٢/ ٨٧٨ .

(٨) في النسخة : " تبيين " ، وفي المَجِيد : " تمْيِّي " وكلُّ ذلـك تحريف للكلمة والاستدراك من التبيان .

(٩) في شرح المفصل ٣/ ١٤٦ : " والنزع بمعنى التبيين وهو قريب من العلم ولذلك جاز تعليقه " ، وتقدّم ذلك ص : ٣٠٠ .

الثالث : للكسائي[1] ، أن معنى " نَنْزِعَنَّ "[2] لَنُنَادِيَنَّ ، فعومِل معاملتَه فلم يعمل في " أيٌّ " ، قال المَهْدَوِي[3] : [و" نادى "][4] يُعَلَّقُ إذا كان بعدَه جملة فيعمل في معناها ولا يعمل في لفظها .

ونقل أبو البقاء[5] عن الكسائي والأخفش[6] أن " أَيُّهُمْ أَشَدُّ " جملة مستأنفة ، و" أيٌّ " استفهامٌ و" مِنْ " زائدة ، أي : لَنَنْزِعَنَّ كلَّ شِيعَةٍ ، وهما يُجِيزَان زيادة " مِنْ " في الواجب[7] .

قلت : هو[8] معنى ماذكرنا أولا عن الكسائي أنه بمعنى

---

(١) ونقل هذا القول -كذلك- عن الفراء وهو في :-
البحر المحيط ٦/٢٠٨ ، مجالس العلماء ص : ٣٠١ ، ٣٠٢
إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٥ ، أخبار أبي القاسم الزجاجي ص : ١٠٧ .

(٢) في المَجِيد : لَنَنْزِعَنَّ .

(٣) قول المَهْدَوِي في البحر المحيط ٦/٢٠٨ ، والقرطبي ١١/١٣٤ .
والمَهْدَوِي هُو أبو العباس أحمد بن عَمَّار بن أبي العباس المَهْدَوِي من أئمة النحو والتفسير والقراءات ، أخذ عن جدِّه مَهْدِي بن إبراهيم وعن أبي الحسن القَنْطَرِي وغيرهم ، وتتلمذ عليه جمع من التلامذة ، له تفسير مشهور اسمه " التفصيل " وله : علل القراءات ، وكتاب الهداية في القراءات السبع وغيرُها ، توفي سنة (٤٤٠) هـ تقريباً ، وانظر :-
الإنباه ١/١٢٦ ، الإشارة ص : ٤٢ ، البُلْغَة ص : ٦١ ، البُغْية ١/٣٥١ ، غاية النهاية ١/٩٢ ، طبقات المفسرين للداوُدي ١/٥٦ ، مفتاح السعادة ٢/٧٤ ، النشر ١/٦٩ ، هدية العارفين ١/٧٥ .

(٤) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من المُجِيد .

(٥) في التبيان ٢/٨٧٨ .

(٦) تقدم تخريج قولهما .

(٧) انظر ماتقدم ص ٣٠٠ .

(٨) يعني قولَ الكسائي والأخفش أن " أَيُّهُمْ أَشَدُّ " جملةٌ مستأنفةٌ ، والفعل " لَنَنْزِعَنَّ " عامل في : " كُلِّ شِيعَةٍ " و" مِنْ " زائدة .

" لَنُنَادِيَنَّ " ، إلا أَنَّ[1] مُقْتَضَى قولِ المَهْدَوِي[2] أَنَّ " لَنُنَادِيَنَّ " مُعَلَّقٌ [فَيَعْمَلُ][3] في موضع " أَيُّهُمْ أَشَدُّ "، و[4] ظاهر كلام أبي البقاء[5] أَنَّ جملةَ " أَيُّهُمْ أَشَدُّ " غيرُ معمولةٍ " لِنَنْزِعَنَّ " بمعنى " نُنَادِي " فهما قولان اثنان[6] .

الرابع : للمبرد[7] : أَنَّ " أَيُّهُمْ " مرفوع بـ " شِيْعَةٍ " ، والتقدير : لَنَنْزِعَنَّ من كلِّ فريقٍ يَشِيْعُ أَيُّهم ، ويَلْزَمُه أن يُقَدِّر مفعولاً محذوفاً لـ " نَنْزِعَنَّ " .

---

(١) الألف ساقطة من " أن " - في النسخة.

(٢) يعني قوله المتقدم ص : ٣٠٧ .

(٣) في النسخة : فنقل . . . وهو تحريف من الناسخ والاستدراك من المُجيد .

(٤) في النسخة : فظاهر . . . والتصويب من المُجيد .

(٥) يعني مانقله عن الكسائي والأخفش في ص : ٣٠٧ .

(٦) " اثنان " ليست في المُجيد . .
ويعني أن للكسائي في هذه الآية قَولَيْنِ اثْنَيْنِ :-
أولهما : أن " تَنْزِعَنَّ " بمعنى : " نُنَادِيَنَّ " إلا أنها عُلِّقَتْ عن العمل في اللفظ وهي عاملة في المعنى ، وهذا الذي نُقِل عنه وعن الفراء .
ثانيهما : أن " تَنْزِعَنَّ " عاملة في " كُلِّ شِيْعَةٍ " و" من " زائدة وجملة " أَيُّهُمْ أَشَدُّ " مستأنفة ، و" تَنْزِعَنَّ " على بابها وليست بمعنى " لَنُنَادِيَنَّ " ، وهذا مانقله أبو البقاء عنه وعن الأخفش ص ٣٠٧

(٧) ورُوِي مثلُ ذلك عن الفراء ، وهي على هذا موصولة ، واستحسن هذا القول النحّاس ، وانظره في :-
شرح الكافية للرضي ٢/٥٨ ، التبيان ٢/٨٧٨ ، إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٥ ، البحر ٦/٢٠٨ ، مجالس العلماء للزجاجي ص : ٣٠٢ .

الخامس : لِلزَّمَخْشَرِي[1] ، وهو أَنَّ النزعَ واقعٌ على "[مِنْ][2] كُلِّ شِيعَةٍ"[3] ، فكأن قائلا قال : مَنْ هُمْ؟ [فقيل:هم][4] أَيُّهُم أَشَدُّ ، فأيُّهم على هذا موصولةٌ خَبَرُ مبتدأٍ محذوفٍ .

قال الشيخ[5] : وفيه تَكَلُّفُ إِضمار لاضرورةَ تدعو إِليه .

قلت : [٢٧ ب] المعنى عليه حسَنٌ متمكِّن ، وإِضمار المبتدأ [كثيرٌ][6] » انتهى .

قال النحاس[7] : « ((أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا))[8] :-

قرأ هارون القارئ[9] : بِنَصْبِ " أَيُّهُمْ " أَعْمَلَ فيها " لَنَنْزِعَنَّ " .

---

(١) الكشاف ٢/٤١٩ .

(٢) " من " ساقطة من النسخة والاستدراك من المُجِيد .

(٣) في إعراب القرآن المُجِيد - بعد هذه الفقرة - : أي : لَنَنْزِعَنَّ بعضَ كلِّ شيعةٍ فكأنَّ . . . .

(٤) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من المُجِيد .

(٥) يعني أبا حيان ، وقوله في البحر ٦/٢٠٨ .
وعبارة " قال الشيخ " ليست في المُجِيد ، ولعلها في نسخة أُخرى غير التي اطَّلَعْتَ عليها .

(٦) " كثير " مكانها فراغ في النسخة ، واستدركتها من المُجِيد .
وبعد هذا في المُجِيد : فلا تكلف فيه .

(٧) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٣-٢٥

(٨) سورة مريم من الآية (٦٩) ، والآية بتمامها : " ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا " .

(٩) تقدم تخريج القراءة ص : ٣٠٥ .
وهارون القارئ هو أبوعبدالله ، وقيل : أبو موسى هارون بن موسى الأعور العتكي المَصْرِي الأزدي بالولاء ، له قراءة معروفة ، رَوَى القراءة عن عاصم وابن كثير وابن محيصن وأبي عَمْرو وغيرهم ، ورَوَى عنه : النَّضْر بن شُمَيل وشُعَيب بن إسحٰق وغيرهم ، وهو أول من تتبَّع وجوه القراءات والشاذ منها ، توفي سنة (١٧٠)هـ وانظر :-

والرفع في "أَيُّهُمْ" عند الخليل[1] على الحكاية، فهي ابتداءٌ، وخبره "أَشَدُّ" تقديره: ثم لَنَنْزِعَنَّ من كلِّ شيعةٍ الذي من أجل عُتُوِّه يقال: أَيُّ هؤلاءِ أَشَدُّ عِتِيًّا وهو كقول[2] الشاعر[3]:

وَلَقَدْ أَبِيْتُ من الفَتَاةِ بِمَنْزِلٍ[4] ∴ فَأَبِيْتُ لا حَرِجٌ ولا مَحْـــرُومُ[5]

أي: بمنزلةِ الذي يُقَال له: لا هُو حَرِجٌ[6] ولا مَحْرُومٌ، وهذا عند سيبويه[7] مرفوع بـ"لا" لأنها كـ"لَيْسَ"، وخبر "ليس" محذوفٌ تقديره: لا حَرِجٌ ولا مَحْرُومٌ في مكاني، والياءُ تعود على اسم "بَاتَ" والجملة[8] خبر "بَاتَ".

ومَنْ جَعَلَه حِكَايةً[9] جَعَل الجملة[10] خَبَرَ بَاتَ، والهاء في "لَـهُ"

(*) غاية النهاية ٢/٣٤٨، نزهة الألباء ص: ٣٧، إنباه الرواة ٣/٣٦١، بُغْيَة الوعاة ٢/٣٢١، تاريخ بغداد ١٤/٣-٥.

(١) تقدَّم ذلك ص: ٢٩٩.

(٢) الكاف ساقطة في النسخة.

(٣) هو الأخطل التغلبي - وقد تَقَدَّم ذلك ص: ٣٠٥.

(٤) الشطر الأول ليس في الشكل، وإنما اقتصر على موضع الاستشهاد وهو الثاني.

(٥) تقدَّم الحديث عن البيت ص: ٣٠٥ فانظره هناك.

(٦) في الشكل: لا حَرِجٌ ... بدون "هو".

(٧) في الكتاب ٢/٨٥، وقد أَوْرَدَ هذا القول بصيغة: "وَقَدْ زَعَمَ بعضُهم أن رَفْعَه على النفي، كأنه قال: فَأَبِيْتُ لا حَـرِجٌ ولا مَحْرُومٌ بالمكان الذي أنا به".

(٨) في الشكل: والجُمْلَة خَبَرُه.

(٩) الذي جَعَلَه مرفوعاً على الحكاية هو الخليل كما تقدم.

(١٠) في الشكل: جَعَل الجملة المحكيةَ...

المقدرة عائدةٌ عليه .

وذَهَبَ يونس[1] إلى أَنَّ " أَيّاً " رَفْعٌ بالابتداء لا على الحِكَايَة ، ويُعَلَّقُ الفِعْل وهو " لَنَنْزِعَنَّ " فلا يُعْمِلُه في اللفظ ، ولا يجوز [أَنْ][2] يُعَلَّقَ مثل " لَنَنْزِعَنَّ " عند سيبويه والخليل ، إنما يجوز أن يُعَلَّقَ مثل أفعال الشَّك وشِبْهِها مما لم يَتَحَقَّقْ [وُقُوعُه][3] .

وذهب سيبويه[4] إلى أن " أَيّاً " مَبْنِيَّةٌ على الضَّم ؛ لأنها عنده بمنزلة " الذي " و " ما " ولكنْ خَالَفَتْهُمَا في جواز الإضافة ، فَأُعْرِبَتْ لَمَّا جَازَ فيها الإضافة ، فَلَمَّا حُذِفَ من صِلَتِها مايعود عليها لَمْ تَقْوَ فَرَجَعَتْ إلى أَصْلِها وهو البناء كـ " الذي " و " ما " ، ولو أَظْهَرْتَ الضمير لم يَجُز البناء عنده[5] ، وتقدير الكلام عنده : ثم لَنَنْزِعَنَّ من كلِّ شِيْعَةٍ أَيُّهُمْ هُوَ أشدُّ ، كما تقول : لَنَنْزِعَنَّ الذي هُوَ أشدُّ ، [٢٨أ] ويَقْبُحُ

---

(١) في الكتاب ٢/ ٤٠٠ ، ومجالس العلماء ص ٣٠١ ، وتقدم ذلك ص : ٢٩٩ .

(٢) " أنْ " ساقطة من النسخة والاستدراك من المُشكل .

(٣) في النسخة : رجوعه . . وهو تحريف للكلمة ، والاستدراك من المشكل وانظر ماتقدم في ذلك في الصفحات السابقة .

(٤) في الكتاب ٢/ ٤٠٠ .

(٥) فإذا ظَهَر الضمير أُعْرِبَتْ بإجْمَاع النُّحَاة ، وعِلَّة بنائها على الضم هو حذف الضمير لأن الضَّمَّ هو أقوى الحركات فَجُعِل عِوَضاً عن المحذوف ، كما قيل في تعليل بناء " قَبْلُ " و " بَعْدُ " على الضم - عند قَطْعِها عن الإضافة ، وانظر :-
البيان ٢/ ١٣١ ، الإنصاف ٢/ ٧١٣ ، ٧١٤ ، وانظر الآتي ص : ٣١٢ .

حذف «هو» مع "الذي" وقرئ[1] : ((تَمَاماً عَلَى الَّذِيْ أَحْسَنُ))[2] برفع «أحسنُ» على تقدير حذف "هو" ، والحذف مع "الذي" قبيحٌ ، ومع "أيّ" حسن ، فلمّا خالفت "أيّ" أخواتها في حُسْنِ الحذف[3] معها فحُذِفَتْ[4] "هو" بُنِيَتْ "أي" على الضم ، وقد اعْتُرِضَ سيبويه في قوله وقيل : كيفَ بُنِيَ المُضافُ وهو متمكن ؟ وفيه نَظَر.

ولو ظهر الضمير المحذوف مع «أيّ» لم يكن في "أيّ" إلا النصب عند الجميع .

وقال الكسائي[5] : "لَنَنْزِعَنَّ" واقعة على المعنى .

وقال الفراء[6] : معنى "لَنَنْزِعَنَّ" لنناديَنَّ فلم تعمل لأنها[7] بمعنى

---

(١) هي قراءة الحَسَن البَصْري والشنبوذي وابن يَعْمَر والأعمش ،وانظر :- الإتحاف ٢/ ٣٨ ، المُحْتَسَب ١/ ٢٣٤ ، القراءات الشاذة ص : ٤٧ ، شواذ القراءة ص : ٨٣ .

وروي عن ابن مسعود وابن مُحَيْصِن : "تَمَاماً عَلَى الَّذِيْ أَحْسَنُوا . . ." - بالإسناد إلى واو الجمع - وهي جارية على القياس المعروف ،والعائد محذوف تقديره : على الذي أحسنوه وانظر قراءتهما في :-

المختصر ص : ٤١ ، شواذ القراءة ص : ٨٣ .

(٢) سورة الأنعام ، من الآية (١٥٤) .

(٣) في المشكل : فلما خالفت "أيّ" أخواتها حسن الحذف .

(٤) في المشكل : فلمّا حُذِفَتْ "هو" بُنِيَتْ . . .

(٥) في إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٤ ، ٢٥ ، يقول أبوجعفر النحاس: "قال الكسائي : لننزعن واقعة على المعنى كما تقول : ليستُ من الشياب وأكلت من الطعام" ونَقَل الزجاجي هذا القول - كذلك - عن الفراء كما في : أخبار أبي القاسم الزجاجي ص ١٠٧ ، وهو كقول الزمخشري المُتَقَدِّم ص (٣٠٢ ، ٣٠٩) أشار إلى ذلك القُرْطبي في تفسيره ١١/ ١٣٤ .

(٦) وهذا القول نُقِلَ عن الكسائي - كذلك - وانظر ماتقدم.

(٧) في المشكل : فلم يَعْمَل لأنه . . .

النداء .

وقال بعض الكوفيين[1] : إنما لم تعمل " لَنَنْزِعَنَّ " في " أَيُّهُمْ " لأن فيها معنى الشرط والمجازاة ، فلم يعمل ما قبلها فيها ، والمعنى : لَنَنْزِعَنَّ من كلّ فرقةٍ إن تشايعوا أولَمْ يتشايعوا ، كما تقول : ضَرَبْتُ القومَ أيُّهم غَضِبَ ، والمعنى : إن غَضِبُوا أولَمْ يَغْضَبُوا .

وعن المبرد[2] : أن " أَيُّهُمْ " رُفِعَ لأنه مُتَعَلَّقٌ بشيعة ، والمعنى : من الذين تشايعوا[3] ، أي : من الذين تعاونوا فَنَظَرُوا أَيُّهُمْ .....» انتهى[4] .

---

(١) حكى ذلك عنهم أبوبكر بن شُقَيْر كما في : إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٥ ، والقرطبي ١١/ ١٣٤ ، وممن قال به منهم الفراء كما في : التبيان ٢/ ٨٧٩ .
وقد ضَعَّفَ قولَهم هذا العُكْبَري غايةَ التَّضْعِيف ، وَأَرَى ضَعْفَه - عندي - من جهةِ كثرةِ التقدير .

(٢) في المشكل : قال المبرد ... ، ونُسِبَ هذا القول كذلك إلى الفراء ، وانظره في :-
مجالس العلماء ص : ٣٠٢ ، أخبار أبي القاسم الزجاجي ص : ١٠٧ ، شرح الكافية للرضي ٢/ ٥٨ ، التبيان ٢/ ٨٧٨ ، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٥ ، القرطبي ١١/ ١٣٥ ، البحر ٦/ ٢٠٨ .

(٣) في المشكل : من الذين تشايعوا أيهم ...

(٤) والشاهد في الآية : - بناء " أيّ " الموصوله على الضم إذا أُضِيفَتْ وحُذِفَ صدرُ صِلَتِها - كما قال سيبويه - إلحاقاً لها بـ " قَبْلُ " و" بَعْدُ " .
وانظر في هذه الآية :-
معاني القرآن للزجاج ٣/ ٣٣٩ ، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٣ ، التبيان ٢/ ٨٧٨ ، البيان ٢/ ١٣٠ ، الكشاف ٢/ ٤١٩ ، البحر ١/ ٢٠٨ ، الأمالي النحوية لابن الحاجب ١/ ٥٥ ، الكتاب لسيبويه ٢/ ٣٩٩ ، (≠)

. . . . . .

(*) الإنصاف ٢/ ٧١١ ، الأصول لابن السرّاج ٢/ ٣٢٣ ، مجالس العلماء ص : ٣٠١ ، أخبار أبي القاسم الزجاجي ص : ١٠٧ ، ائتلاف النصرة ص : ٦٧ ، شرح الكافية للرضي ٢/ ٥٨ ، شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٤٥ ، ارتشاف الضرب ١/ ٥٣٤ التذكرة لأبي حيان ص : ١٣٣ ، الأمالي الشجرية ٢/ ٢٩٧ المُلخص ١/ ١٩٤ ، المسائل المشكلة ص : ٣٤١، ٤٠٥ ، التصريح ١/ ١٣٦ ، الأشموني ١/ ١٦٦ ، حاشية ياسين على التصريح ١/ ١٣٦ ، حاشية الصبان على الأشموني ١/ ١٦٦ الهمع ١/ ٣١٣ ، شرح الدماميني على المغني ١/ ١٦٦ ، حاشية الشُمُنّي على المغني ١/ ١٦٦ ، الشذور ص : ١٠٨ . شرح قواعد الإعراب للكافيجي ص ٣٩٣ .

شواهد مالا يطّرد فيه شيءٌ بعينه[1]

قوله تعالى : ((. . . وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ))[2] .

قال ابن النحاس[3] : ((هي لَفْظَةٌ مبنيّةٌ غيرُ مهموزة ، يجوز فيها فتح التاء وكسرُها [وضمّها][4] ومعناه : [الاستِجْلَابُ][5] ليوسفَ إلى

---

(١) شذور الذهب ص ١١٥ .
ومعنى : مالا يطّرد فيه شيءٌ بعينه ؛ أي : لا تطّرد فيه حركةٌ بعينها من حركات البناء بخلاف المبنيات السابقة فإنّ منها ما يُبْنَى على الضّم خاصّة ، ومنها ما يُبْنَى على الكسر خاصة ، ومنها ما يُبْنَى على الفتح خاصة ، ومنها ما يُبْنَى على السكون خاصة ، أما مالا يطّرد فيه شيءٌ بعينه فهو :
- الحروف نحو : هَلْ - جَيْر - ثُمّ - مُنْذُ .
- وأسماء الأفعال نحو : صَهْ - آمِيْنَ - إيهِ - هَيْتَ .
- المُضْمَرات نحو : قُوْمِيْ - قُمْتَ - قُمْتِ - قُمْتُ .
- الاشارات نحو : ذِيْ - تَيّ - هَؤُلَاءِ - وَهَؤُلَاءُ .
- الموصولات نحو : الذِيْ - الذِينَ - الأُولَاءُ - عند من يَمُدّه - ذاتُ - الطائية - أسماء الشرط وأسماء الاستفهام كـ " مَا " و " مَنْ " و " أَيْنَ " .
- بعض الظروف نحو : إذْ - الآنَ - أَمْسِ - حَيْثُ .

(٢) سورة يوسف من الآية (٢٣) ، والآية بتمامها : " وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ " .

(٣) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٢/٣٢٢

(٤) ما بين المعقوفين لَيْسَ في النسخة ، وهو في المشكل ، وبعده في المشكل : والكسرُ فيه بَعْدَ لاستثقال الكسرة بعد الياء .
وقد قُرِئ بهذه الحركاتِ الثلاث - كما سيأتي إن شاء الله - .

(٥) في النسخة : " الاستحباب " ، وهذا استدراك من المشكل .

نَفْسِها بمعنى : هَلُمَّ لَكَ ومنه قولهم : هَيَّتَ فلانٌ بفلانٍ إذا دَعَاه[1].

فأمّا من هَمَزَه[2] فإنّه جَعَله من "تَهَيَّأْتُ لَكَ" ، وفيه بُعْدٌ في المعنى ؛ لأنها لَمْ تُخْبِرْهُ بحالها أنها تهيأتْ لَهُ ، إنما دعته إلى نفسها .

فأمّا من هَمَزَ وضَمَّ التاءَ[3] فهو [٢٨ ب] حَسَنٌ[4] ؛ لأنه من

---

(١) في المقاييس والقاموس المحيط (هيت) : يقال : هَيَّتَ به إذا صَاح ودَعَاه .
ومِنْ ذلك قول الشاعر :-

أبلغ أميرَ المؤمنيـ ... ـن أخا العراقِ إذا أتَيْتَا
أنَّ العراقَ وأهلَـ ... ـه سِلْمٌ إليْكَ فهيتَ هَيْتَا

وانظر ذلك في :-
مجاز القرآن ١/ ٣٠٥ ، شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٣٢ .

(٢) يعني من هَمَزَ مُطْلقا بِصَرْفِ النَّظَر عن حركة التاء ، ثم يأتي التفصيل في ذلك مع حركة التاء ، ويأتي بَيَانُ الضعيف منها والقويّ .
وقراءة الهَمْزِ على ثلاث صُوَر :-
الأولى : كسر الهاء وفتح التاء : "هِئْتَ" ، وبها قرأ هِشَام من طريق الحُلْوَاني .
الثانية : كسر الهاء وضم التاء : "هِئْتُ" وبها قَرَأَ عَلِيّ وأبووَائِل وأبو رَجَاء وعِكْرِمة ومُجَاهد وَيَحْيَى وقَتَادَة وطَلْحَة وابنُ عباس ، وابنُ عَامِر وأبو عَمْرو في بعض رواياتهما ، وهشام في بعض رواياته والمُقْرِئ والسُّلَمي .
وسَهَّل الهمزةَ ابن أبي إسْحٰق وزيدُ بن علي .
الثالثة : كسر الهاء والتاء : "هِئْتِ" ، وبها قرأ ابن مُحَيْصِن
وانظر هذه القراءات في :-
السبعة ص : ٣٤٧ ، النشر ٢/ ٢٩٤ ، الإتحاف ٢/ ١٤٤
تُحْفَة الأقران ص : ٦١ ، القراءات الشاذة ص : ٥٦ ،
شواذ القراءة (مخطوط) ص : ١١٧ ، البحر ٥/ ٢٩٤ .

(٣) تقدّمتْ القراءة وأصحابها قريبا .

(٤) سبق أن استبْعَدَ الهمزَ في المعنى ، فالكلام - هنا - عن الهَمْز - على بُعْدِه - أيَحْسُن مع ضم التاء أم مَعَ كسْرِها .

«تَهَيَّأْتُ لَكَ» جَعَلَه[1] فِعْلاً، أجراه على الإِخْبَارِ له عن نَفْسِها بحالِهـا وهي تاءُ المُتكلم.

ويَبْعُدُ الهمزُ مَعَ كسر التاء[2]: لأن يُوسُفَ - عليه السلام - لم يخاطبها فتكون التاء للخطاب لها، إنما هي دَعَتْه وخاطَبَتْـهُ، فلا يحسن مع الهمز إلا ضَمُّ التاء[3]، ولو كان الخطاب من يوسف لقال: هِئْتُ لي على الإِخبار عن نفسه، وذلك لا يُقْرَأُ به.

فأما مَنْ فَتَحَ الهاء أو كسرها[4] فَلُغَتَانِ[5]، و"لَكَ" في: "هَيْتَ لك" تبيينٌ مثل: "سَقْياً لَكَ"[6]» انتهى.

وقال اللبيب[7]: «"هَيْتَ لَكَ" فيه قراءات:-

---

(١) في المشكل: لأنه جَعَلَه...

(٢) تقدّمت قراءة الهمز مع كسر التاء ومن قرأ بها ص: ٣١٦.
واستبعد مكّي كذلك الفتحَ مع الهمز لأنه إذا فَتَحَ التاء كان خِطاباً فيؤول المعنى إلى أنها تخبره أنّه تَهَيَّأَ لها، والمعنى على خِلاف ذلك، لأنها هي التي دَعَتْهُ وتَهَيَّأَتْ له ولم يَتَهَيَّأْ لها، وانظر:-
الكشف ٢/٨، ٩٠.

(٣) في المشكل: إلا الضَّم للتاء...

(٤) في المشكل: فأمّا فَتْحُ الهاء وكسْرُها..

(٥) يعني: مَنْ فَتَحَ الهاء أو كَسَرَها بدون الهمز.
وقد ذكَرَ الفراء وغيرُه أن الفَتْحَ لغةُ أهْلِ حَوْرَان سَقَطَت إلى مَكّة فتكلموا بها، أما الكسر فلُغَة أهل المدينة، وانظر:-
معاني القرآن للفراء ٢/٤٠، الكشف ٢/٨.

(٦) اللام وحدها هي التي للتَّبْيِين، وجَعَلَها ابنُ هشام بمعنى: إرادتي لَك، أو: أقولُ لك، وانظر:-
المغني ص: ٢٩٣، الجنى الداني ص: ٩٧.

(٧) التبيان ٢/٧٢٨.

إحداها : فتح الهاء والتاء و["ياء"][1] بينهما[2] .

والثانية : كذلك[3] إلا إنّه بكسر التاء .

والثالثة : كذلك[4] إلا إنّه بضمّها ،وهي[5] لغات فيها .

والكلمة اسم للفعل ، فمنهم مَنْ يقول :هو خَبَرٌ معناه "تَهَيَّأْتُ" ، وبُنِيَ كما بُنِيَ "شَتَّانَ"[6] .

ومنهم مَنْ يقول :هو اسمٌ للأمر ؛ أيْ : أَقْبِلْ وهَلُمَّ، فَمَنْ فتحَ طَلَبَ الخِفَّةَ، ومن كَسَرَ فعلى أصل[7] التقاء السَّاكِنَيْنِ، ومَنْ ضَمَّ[8]

---

(١) في النسخة : ومابينهما والاستدراك من التبيان .

(٢) يعني : "هَيْتَ" وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي وعاصم من السبعة ، ويعقوب وخلف من العشرة ، وانظر :-
إرشاد المُبْتَدِي" ص : ٣٨٠ ، المبسوط ص : ٢٠٩ ، تُحْفَة الأقران ص : ٥٨ ، النشر ٢/ ٢٩٤ .

(٣) أي : كالقراءة السَّابِقَة بفتح الهاء وبالياء إلا إن التاء مكسورة: "هَيْتِ" وهي قراءة ابن عباس وأبي الأسْوَد وابن أبي إسْحَاق وعيسى بن عُمَر وابن مُحَيْصِن ، وانظر :-
المحتسب ١/ ٣٣٧ ، تحفة الأقران ص : ٥٨ ، البحر ٥/ ٢٩٤ .

(٤) أيْ : كالقراءتين السابِقَتَيْن- بفتح الهاء وبالياء - إلا إن التاء مَضْمُومَة : "هَيْتَ" ، وهي قراءة ابن كثير ، وأهل مَكَّة ، وانظر :-
البدور الزاهرة ص : ١٦١ ، الإتحاف ٢/ ١٤٤ ، تحفة الأقران ص : ٥٨ .

(٥) الضمير يعود إلى القراءات السابقة ، وانظر هذه اللُّغات التي في هذه الكلمة في :-
معاني القرآن للزجاج ٣/ ١٠٠ ، البيان ٢/ ٣٧ ، اللسان "هيت" .

(٦) ينظر في ذلك :
الكشف ٢/ ٨ ، الدر المصون ٦/ ٤٦٤ .

(٧) في التبيان : فعلى التقاء ...

(٨) في التبيان : ومنهم مَنْ ضَمَّ ...

شَبَّهَهُ بِـ "حَيْثُ"[1]، واللام على هذا لِلتَّبْيِينِ مِثْلُ التي في قولهم : سَقْياً لَكَ[2].

والقراءة الرابعة : بكسر الهاء وهَمْزةٍ ساكنةٍ وضم التاء[3]، وهو فِعْلٌ[4] مِن "هَاءَ" "يَهَاءُ" كـ "شَاءَ . يَشَاءُ"، و"يَهِئْ" مثل : "فَاءَ . يَفِئْ"[5]، والمعنى : تَهَيَّأْتُ أو خُلِقْتُ ذا هيئة، واللام مُتَعَلِّقَةٌ بالفعل .

والقراءة الخامسة : "هُيِّئْتُ لَكَ"[6]، وهي غَرِيبَةٌ .

---

(١) وقد يكونُ الضَّمُّ تشبيهاً لها بـ "قَبْلُ" و"بَعْدُ"، لأنها في معنى الغايات، إذْ الأصل : دُعائِي لَكَ، فَلَمَّا حُذِفَتْ الإضافة وتضمَّنت معناها بُنِيَتْ على الضم، وانظر :-
معاني القرآن للزجاج ٣/ ١٠٠ ، شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٣٢ ، المحرَّر الوجيز ٩/ ٢٧٦ .

(٢) انظر جملة هذه التعليلات في :-
البيان ٢/ ٣٧ ، الدر المصون ٦/ ٤٦٤ ، شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٣٢ ، الشذور ص : ١٢٠، ١٢١ .

(٣) أي : "هِئْتُ"، وقد تقدَّمت القراءة ومن قرأ بها ص : ٣١٦ .

(٤) في التبيان : وهو على هذا فِعْلٌ . . .

(٥) في اللسان "هيأ" : "هَاءَ للأمر يَهَاءُ وَيَهِئْ"، وتَهَيَّأَ أخذ له هَيْئَتَه . . " وفيه : "هَاءَ إلى الأمر يَهَاءُ هَيْئَةً : اشتاق" .
فقد يكون المعنى : هِئْتُ لَك : أي : اشتَقْتُ لَكَ .

(٦) هي قراءة شاذة نُسِبَتْ إلى عَلِيٍّ وابن عباس وابن السَّمَيْفَع اليَمَانِي ورُوِيَتْ عن الحَلْوَانِي عن هشام .
وهناك قراءات شاذَّةٌ أخرى في الآية، فَقَدْ رُوِيَ عن علي "هَا أَنَا لَكَ"، ورُوِيَ عن ابن عباس : "هُيِّيْتُ" -بياءين- مثل "حُيِّيْتُ"، وقُرِئَ كذلك "هُئِيْتُ" مثل : "دُعِيْتُ"، ولم تُنْسَب، ورُوِيَ عن ابن أبي إسحق : "هِيْتِ" -بكسر الهاء والتاء وبالياء، وانظر في هذه القراءات الشاذة :-
الإتحاف ٢/ ١٤٣ ، ١٤٤ ، المحتسب ١/ ٣٣٧ ، القراءات الشاذة ص : ٥٦ ، المختصر ص ٦٣ ، تحفة الأقران ص ٦٠، ٦١ ، شواذ القراءة (مخطوط) ص : ١١٧ ، إعراب القراءات الشواذ (مخطوط) ص : ١٩٦ ، (≠)

والسادسة : بِكَسْرِ الهاء وسكون الهَمْزَة وفتح التاء[1] ، والأَشْبَه أن تكون الهمزة بدلاً من الياء ، وتكون لُغَةً في الكلمة التي هي اسمٌ [للفعل][2] ، وليستْ [٢٩أ] فِعْلاً لأن ذلك يوجب أن يكون الخطاب ليوسُف وهو فاسد لوجهين[3] :

أحدهما : أَنَّه لم يَتَهَيَّأْ لها ، وإنَّما هي تَهَيَّأَتْ لَهُ .

والثاني : أَنَّهُ قال : لَكَ ، ولو أراد الخطاب لكان : هِئْتَ لي[4] .

(≠) المحرر الوجيز ٩/ ٢٧٦ ، البحر المحيط ٥/ ٢٩٤ .
وجملة القراءات في هذه الكلمة أَرْبَعَ عَشْرَةَ قراءة هي :-
" هَيْتَ " ، " هَيْتُ " ، " هَيْتِ " ، " هِئْتَ " ، " هِئْتُ " ، " هِئْتُ " - مع تسهيل الهَمْزَة - ، " هِئْتِ " ، " هِيْتُ " ، " هِيْتِ " ، " هِيْتَ " ، " هُيِّئْتُ " ، " هُيِّئْتَ " ، " هُيِّئْتُ " ، " هَا أَنَا لَكَ " .
وسوف يأتي - إِنْ شَاءَ الله - تخريج مالَمْ يُخَرَّجْ من هذه القراءات .

(١) أي : " هِئْتَ " وهي قراءة هِشام بن عَمَّار من طريق الحَلْوَاني ، وتقدَّمت ص : ٣١٦ .

(٢) في النسخة : التي هي اسم وفعل ، وهذا التصحيح من التبيان .
وتَخْرِيجُ هذه القراءة على أَنَّها لُغَةٌ في الكلمة وهي اسم فِعْلٍ هو أحسن ماوُجِّهَتْ به ، فهي اسمُ فعلٍ مبني على الفتح كما في :-
الدر المصون ٦/ ٤٦٥ ، المُغْني ص : ٢٩٤ ، الفتوحات الإلٰهية ٢/ ٤٤٥ .

(٣) انظر هذين الوجهين في : الدر المصون ٦/ ٤٦٥ .

(٤) ولهذين السببين أنكر أبوعلي الفارسي والإمام الداني هذه القراءة وَوَهَّمَا هِشَامًا فيها .
وقد رَدَّ ذلك ابن الجَزَري وصَحَّحَ القراءة وَوَثَّقَهَا وبَيَّنَ أن معناها مستقيم - مع كونها فِعلاً - إِذْ المُراد : تَهَيَّأْ لي أمرُك أو حَسُنَتْ هيئتُكَ .
على حين أجاب ابن هِشَام عن الإشكال المُوَجَّهِ إلى القراءة بأن اللام في " هِئْتَ لَكَ " للتَّبْيِين ، كمثلها مع اسم (≠)

" قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ " هو منصوب[1] على المصدر، يقال : عُذْتُ به عِوَذًا وعِيَاذَةً ومَعَاذًا[2] .

" إِنَّهُ " الهاء ضمير الشأن، والجملة بعده[3] الخبر » انتهى .

[وقال][4] ابن جُزَيّ[5] :((" هَيْتَ لَكَ " اسمُ فِعْل معناه تَعَالَ[6] وأَقْبِل ، وقُرِئَ بفتح الهاء وكسرها ، وبفتح التاء وكسرها[7] وضمّها[8] ،

(*) الفعل ، ومعنى تَهَيَّؤُهُ تَيَسُّرُ انفرادِها به لا أَنَّه قصدَها ، ثم قال بعد ذلك : " فلا وَجْهَ لِإنكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتِها واتِّجاهِها " . وانظر :-
النشر ٢/ ٢٩٤ ، الإتحاف ٢/ ١٤٣ ، المحرر الوجيز ٩/ ٢٧٦
المغني ص : ٢٩٣ ، ٢٩٤ .

(١) في التبيان : هو نصب .

(٢) في التبيان : عذت به عِوَذًا وعِيَاذًا وعِيَاذَةً وعَوْذَةً ومَعَاذًا .
وهذه مصادر لـ" عَاذَ " بمعنى : التجأ ، ومعاذَ اللَّه : مصدر جِيء به بَدَلًا من اللفظ بفعله كمثل : سُبْحَانَ اللَّه ، وانظر في ذلك :-
الصّحاح واللسان وتاج العروس (عوذ) .

(٣) الهاء من " بعده " ساقطة في النسخة .

(٤) مابين المعقوفين ليس في النسخة .

(٥) في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ١١٦ .

(٦) في النسخة : تعالى .

(٧) " وكسرها " ليست في التسهيل .

(٨) تقدّم أنّ فتح الهاء وكسرها لغتان ص : ٣١٧ ، وقد قُرِئَ بفتح الهاء مع الحَرَكات الثلاث على التاء ، وقُرِئَ بكسر الهاء مع الحركات الثلاث على التاء فينتُجُ من ذلك صُوَرٌ ستٌ هي :-
" هَيْتَ " ، " هَيْتِ " ، " هَيْتُ " ، " هِيْتَ " ، " هِيْتِ " ، " هِيْتُ " .
وقد سبق تخريج القراءات الأربع الأُوَل
أما قراءة : " هِيتَ " - بكسر الهاء وبالتاء المفتوحة - فقرأ بها نافع وابن ذَكْوان والأَعْرَج وشَيْبَة وأبوجعفر كما في :-
المُحْتَسب ١/ ٣٣٧ ، تحفة الأقران ص : ٦٠ ، إعراب القرآن للنَّحّاس ٢/ ٣٢٢ ، البَحْر ٥/ ٢٩٤ .
(*)

والمعنى في ذلك كلّه واحد ، وحَرَّكَتْ التاء للهناء ، وأمّا من قَرَأَه بالهمز فهو فِعْلٌ من " تَهَيَّأْتُ " ، كقولك : جِئْتُ !! (١) .

قوله تعالى : ((أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)) (٢) .

قال اللبيب (٣) : ((هو (٤) صِفة لمصدر محذوف ، والعامل " يَنْقَلِبُونَ " أَيْ : ينقلبون انقلاباً أَيَّ مُنْقَلَبٍ ، ولا يعمل فيه " يَعْلَمُ " (٥) لأن الاستفهام

(≠) وأما قراءة " هِيْتُ " - بكسر الهاء ، وبالتاء المضمومة فقرأ بها يَحْيَى بن وَثّاب وابن مُحَيْصِن وطَلْحَة بن مَصْرِف - كما في :-
المختصر ص : ٦٣ ، إعراب القرآن للنحّاس ٢/ ٣٢٢ ، القرطبي ٩/ ١٦٣ ، زاد المسير ٤/ ١٥٥ .

(١) والشاهد في الآية : بناء " هَيْتُ " - على الضم - في قراءة من ضَمّ التاء ؛ لأنها من أسماء الأفعال فَبُنِيَتْ لعَدَمِ تَمَكُّنِها ، وانظر في هذه الآية :-
معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٠ ، معاني القرآن للزجاج ٣/ ١٠٠ ، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٢٢ ، البيان ٢/ ٣٧ ، مجاز القرآن ١/ ٣٠٥ ، الكشف ٢/ ٨ ، الحُجّة لابن خالويه ص : ١٩٤ ، حجة القراءات لابن زِنْجلة ص : ٣٥٧ ، الدر المصون ٦/ ٤٦٣ ، المُحْتَسَب ١/ ٣٣٧ ، تحفة الأقران ص : ٥٨ ، الكشّاف ٢/ ٢٤٨ ، زاد المسير ٤/ ١٥٥ ، البحر ٥/ ٢٩٣ ، المحرر الوجيز ٩/ ٢٧٤ ، القرطبي ٩/ ١٦٣ ، المغني ص : ٢٩٣ ، الخصائص ١/ ٢٧٦ ، شرح المفصل ٤/ ٣٢ ، الشذور ص ١٢٠ ، شفاء العَليل ٢/ ٦٦٠ ، ٨٧١ ، الهمع ٥/ ١٢٢ ، اللسان (هيت) .

(٢) سورة الشعراء ، من الآية (٢٢٧) ، والآية بتمامها : " إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ " .

(٣) التبيان ٢/ ١٠٠٢ .

(٤) هذا الضمير يعود إلى " أَيَّ " الواردة في الآية .

(٥) من قوله : " وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا ... " .

لا يعمل فيه ماقبله)) [1] .

وقال ابن النحّاس [2] : ((نَصَبَتْ "أَيَّانَ" "يَنْقَلِبُونَ" [3] ، فهو نعت لمصدر "يَنْقَلِبُونَ" تقديره : انقلابا [4] أيّ انقلاب ينقلبون ، ولا يجوز نصبه بـ "سَيَعْلَم" ؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ماقبله ؛ لأن له صدرَ الكلام إنما يعمل فيه مابعده .

وقيل [5] : إنما لم يعمل فيه ماقبله لأنه [6] خبر ،ولا يعمل الخبر في الاستفهام ، لأنهما مختلفان)) [7] .

قوله : ((بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ)) [8] .

قال ابن النحاس [9] : ((الباء زائدة ، والمعنى : أيُّكم المفتون [10] .

---

(١) الاستفهام لا يعمل فيه ماقبله إلا الجارُّ نحو : بِمَنْ مَرَرْتَ؟ ،وعلى كَمْ ذِراع بَنَيْتَ بَيْتَك ؟ ، وانظر هذه القاعدة النحوية في :-
المُقتضَب ٣/٢٩٧ ، معاني الحروف للرماني ص: ١٦٠ ، الشذور ص : ١٢٥ ، إعراب القرآن للنحّاس ٣/١٩٦ ، البيان ٢/٢١٧ .

(٢) المشكل ٢/١٤٣ .

(٣) في المشكل : نُصِبَتْ "أَيَّانَ" بـ "يَنْقَلِبُونَ" .

(٤) انقلابا .. ليست في المشكل .

(٥) هذا القول لأبي جعفر النحاس، وحُجّته أن الاستفهام بمعنًى، وماقبله بمعنى آخر ، وإعمال ماقبله فيه يُؤَدّي إلى تداخل المعاني ، وانظر :-
إعراب القرآن للنحاس ٣/١٩٦ .

(٦) أيّ : لأن ماقبله خبر...

(٧) والشاهد في الآية : إعراب "أَيّ" الاستفهامية استثناءً من حكم البناء لأسماء الاستفهام - وذلك بإجماع النحاة -.

(٨) سورة القلم ، آية (٦) .

(٩) انظر هذا النقل بمعناه في: إعراب القرآن للنحاس ٥/٧

(١٠) كمثلها في "بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ" ، وهذا قول قتادة - من المفسرين - وأبي عُبَيْد والأخفش ، وانظر :-
معاني القرآن للأخفش ٢/٧١٢ ، معاني القرآن للزجاج ٥/٢٠٤ القرطبي ١٨/٢٢٩ ، البحر ٨/٣٠٩ ، الفتوحات الإلهية ٤/٣٨٣ .

وقيل[1] : الباءُ غير زائدة لكنّها بمعنى "في"، التقدير: في أيّكم المفتون، وقيل[2] : المفتون بمعنى : الفُتُون، والتقدير : في أيّكم الفَتُون[3] [4] ، أي : الجُنُون .

وكتبت "أيّكُمْ" في المُصْحَف[5] في هذا الموضع خاصّةً بياءين وألف قبلهما ؛ وعِلّة ذلك أنهم كتبوا للهمزة[6] [٢٩ ب] صورةً على التّحقيق، وصورة على التخفيف، فالألف صورة الهمزة على التحقيق والياء الأولى صورتها على التخفيف، لأن قبلَ الهمزة كسرة فإذا خَفّفها فحُكْمها أن تُبْدَل منها ياءٌ، والياء الثانية صورة الياء المُشَدَّدَة

---

(١) هو قول الفرّاء ومجاهد - من المفسرين -، والمعنى عليه : في أيّ الفريقين المَجْنُون ؟ ، أفي الفِرقة التي أنت فيها من المؤمنين؟ أم في الفرقة الأخرى ؟ ،وانظر :-
معاني القرآن للفراء ٣/ ١٧٣ ، القرطبي ١٨/ ٢٢٩ ، الفتوحات الإلٰهيّة ٤/ ٣٨٣ .

(٢) مع القول بأن الباء غير زائدة ،ويكون "المَفْتُون" اسم مفعول بمعنى المَصْدَر، كما قالوا : مالفلان معقولٌ ولا مَجْلُود . أيْ :ليس له عَقلٌ ولا جلادة ، وهذا القول للحسن البَصْري والضّحّاك وابن عبّاس - من المفسرين - وانظر :-
القرطبي ١٨/ ٢٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس ٥/ ٧ ، الفتوحات الإلٰهية ٤/ ٣٨٣ .

(٣) في النسخة : المفتون . . . وهذا تصويب .

(٤) وفي الآية قول آخر هو : أنه على تقدير حذف مضاف أيْ :بأيّكم فتنة المفتون، وهو قول الأخفش كما في :-
الفتوحات الإلٰهية ٤/ ٣٨٣ ، القرطبي ١٨/ ٢٢٩ .

(٥) ينظر في ذلك :-
كتاب المصاحف للسجستاني ص : ١٢٧ ، إتحاف فُضَلاء البَشَر ١/ ٩٢ ، الفتوحات الإلٰهيّة ٤/ ٣٨٣ .

(٦) في النسخة : كتبوا بالهمزة .

وكذلك كتبوا : ((... بَأَيْيدٍ))[1] بياءين على هذه العلة[2]، وكتبوا : ((ولا أَوْضَعُوا..))[3] بألفين[4]، وكذلك : ((لَا أَذْبَحَنَّهُ))[5]، و((لَا إِلَى الجَحِيمِ))[6]، و((لَا إِلَى [اللَّهِ] تُحْشَرُونَ))[7][8]، كُتِبَ كُلُّهُ بِأَلِفَيْنِ[9]، إحداهما - وهي الأولى - صورة الهمزة [على التحقيق، والثانية صورتها على التخفيف.

وقد قيل[10] : الأولى : صورة الهَمْزة][11]، والثانية : صورة حركتها

وقيل : هي فتحة أُشْبِعَتْ فَتَوَلَّدَتْ منها الألف - وفيه

---

(١) سورة الذاريات من الآية (٤٧)، والآية بتمامها : " وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وإِنَّا لَمُوسِعُونَ ".

(٢) ينظر في ذلك :-
كتاب المصاحف ص : ١٢٦ ، الإتحاف ١/ ٩٢ ، الهمع ٦/ ٣٤٠.

(٣) سورة التوبة، من الآية (٤٧).

(٤) انظر في ذلك :-
كتاب المصاحف ص : ١٢٠ ، والإتحاف ١/ ٩٢ ، الكشّاف ٢/ ١٥٥ ، الدر المصون ٦/ ٦١.

(٥) سورة النمل، من الآية (٢١).

(٦) سورة الصافات، من الآية (٦٨).

(٧) لفظ الجلالة غيرُ موجود في النسخة.

(٨) سورة آل عمران، من الآية (١٥٨).

(٩) انظر في هذه الآيات الثلاث :
الإتحاف ١/ ٩٢ ، الكشّاف ٢/ ١٥٥ ، الدر المصون ٦/ ٦١

(١٠) من أصحاب هذا القول الزمخشري يقول : (فإنْ قلتَ : كيفَ خُطَّ المصْحَف : " وَلَا أَوْضَعُوا.. " - بزيادة ألِفٍ - ، قلت: كانت الفتحة تُكْتَبُ ألِفاً قبل الخطّ العربي، والخط العربي اخترعَ قريباً من نزول القرآن، وقد بَقِيَ من ذلك الألف أثرٌ في الطباع فكتبوا صورةَ الهمزة ألِفاً، وفَتْحَتَها ألفاً أخرى ونحوه : " أَوَلَا أَذْبَحَنَّهُ..) الكشّاف ٢/ ١٥٥.

(١١) مابين المعقوفين ساقط من النسخة، واستدركته من المشكل.

بَعْدُ [1]، وهذا إنَّما هو تعليلٌ لخَطِّ المِصْحَف، وقد أتَى على ذلك ولا سبيلَ لتحريفِه، وهذا الباب يَتَّسِعُ وهو كثيرٌ في الخَطِّ، خارج عن المُتَعارَفِ بين الكُتَّاب من الخَطِّ، فلابُدَّ أن يُخَرَّج لذلك وَجْهٌ يليق به)) انتهى .

وقال اللبيب [2] : ((فيه ثلاثةُ أوْجُه [3] :-

أحدها : الباء زائدة .

والثاني : أن المَفْتُونَ مصدرٌ مثل المَفْعُول والميسور، أيْ : بِأَيِّكُمْ [الفُتُونُ] [4] أيْ : [الجُنُونُ] [5] .

الثالث : هي بمعنى " في " : أي : في [أيِّ] [6] طائفة منكم المَجْنُون)) [7] .

---

(١) هذه الأقوال الثلاثة بالنسبة للآيات الأربع الأخيرة ، ولا تنطبق على " بِأَيِّكُمُ المَفْتُونُ " و " . . . بِأَيْدٍ " ، ولم أجدْ نسبةً للأوَّلِ منها والأخير .

(٢) التبيان ٢ / ١٢٣٤ .

(٣) تقدَّمت هذه الأوجه في النقل السابق ، وهي الأقوال التي قِيلَت فيها ، وعلى الثاني والثالث من هذه الأوجه تكون الباء غيرَ زائدة .

(٤ ، ٥) في النسخة : بأيِّكُم المفتون أيْ : المَجْنُون ، وما أثْبَتُّهُ تصويب من التبيان .

(٦) " أي " ساقطة من النسخة والاستدراك من التبيان .

(٧) والشاهد في الآية : إعراب " أيّ " الاستفهامية استثناءً من حكم البناء لأسماء الاستفهام ، فهي مجرورة بحرف الجر .

[شَوَاهِدُ الظُّرُوفِ المَبْنِيَّةِ][1]

[و " إِذْ " في قوله][2] تعالى : ((وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ))[3] هي[4] هنا مفعول به .

قال في المغني[5] : ((والغالب على المذكورة في أوائِلِ القَصَصِ في التنزيل ، أَنْ تكونَ مفعولاً ، بتقدير : " اذْكُرُوا "[6] نحو : ((..وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ))[7] ، ((وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ))[8] ، ((وَإِذْ [فَرَقْنَا][9] بِكُمُ البَحْرَ))[10] ، وبعض المَعْرِبِين[11] يقول في ذلك : إِنها ظرفٌ لـ " اذْكُرْ " محذوفاً ، وهذا وَهْمٌ فاحِش ، لاقتضائه حينَئِذٍ الأَمرَ بالذكرِ في ذلك الوقت ، مع أَنَّ [٣٠ أ] الأَمرَ للإستقبال ، وذلك الوقت قد مضى قبل تَعَلُّقِ الخطابِ بالمُكَلَّفين هنا ، وإِنما المراد ذكر الوقت نفسه ، لا الذكرَ

---

(١) الشذور ص : ١٢٦ ، ومابين المعقوفين زيادة وليس في النسخة .

(٢) مابين المعقوفين بياض في النسخة .

(٣) سورة الأعراف ، من الآية (٨٦) .

(٤) هذا الضمير يعود إلى " إِذْ " .

(٥) المغني ص : ١١١ ، مع تصرف من المؤلف وحَذْفٍ لبعض الفقرات .

(٦) وهذا القول قال به الأخفش والزجاج وابن مالك وغيرهم كما في :- معاني القرآن للأخفش ١/ ٤٠٦ ، الجنى الداني ص: ١٨٧، ١٨٨ الارتشاف ٢/ ٢٣٤ ، الهمع ٣/ ١٧٢ .

(٧) سورة البقرة ، من الآية (٣٠) ، وفي سورة الحِجْر ، من الآية (٢٨) .

(٨) جزء آية من عدة سُوَر : من سورة البقرة ، من الآية (٣٤) ، وسورة الإسراء ، من الآية (٦١) ، وسورة الكهف ، من الآية (٥٠) وسورة طه ، من الآية (١١٦) .

(٩) في النسخة : فارقنا . . ولم يَقْرَأْ أحدٌ كذلك ، وهذا تصويب .

(١٠) سورة البقرة ، من الآية (٥٠) .

(١١) مِنْ هَؤُلاء ابن الأنباري ، وأَسْنَدَ ابنُ عطية هذا القول للجمهور ، وارتضاه القرطبي في تفسيره واختاره أبو حيان ، وانظر :- البيان ١/ ٧٠ ، المحرر الوجيز ١/ ١٦٢ ، القرطبي ١/ ٢٦٢ الدر المصون ١/ ٢٤٨ ، الارتشاف ٢/ ٢٣٤ .

[فيه] (١) .

... وزعم الجمهور أَنَّ " إِذْ " لا تقع إِلاَّ ظرفاً (٢)، أو مُضافاً إِليها ، ففي نحو : ((وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً)) (٣) ظرفٌ لمفعولٍ محذوفٍ ، أي: واذكروا نعمةَ الله عليكم إِذْ كنتم قليلاً ، وفي نحو : ((إِذِ انْتَبَذَتْ)) (٤) ظرف لمضافٍ إِلى [مفعولٍ] (٥) محذوفٍ (٦) : أَيْ : واذكروا واقِعَةَ مَرْيَمَ ، ويُؤَيِّدُ هذا القول التصريح بالمفعول في : ((وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً)) (٧))) (٨) انتهى .

قوله تعالى : ((وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ)) (٩) .

---

(١) في النسخة : لا الذِّكْرَ نفسه ، ومابين المعقوفين تصويب من المغني أما حُجَّة من رأوا أَنْ تُعْرَبَ " إِذْ " ظرفاً لـ " اذْكُرْ " ، أنه لا يجوز أن تُعْرَبَ مفعولاً به إِذ لا يوجد في كلام العرب: أَحْبَبْتُ إِذ قَدِمَ زيد ، وأما الآيات التي ذَكَرَها ابن هشام فالجواب عنها ما أَوْرَدَهُ المؤلف في الفقرة التالية ، وانظر في ذلك : حاشية الشمني على المغني ١/١٧٢ ، ١٧٣ .

(٢) وعلى هذا الأساس أعرب الجمهور " إِذْ " في الآيات المتقدمة ظرفاً ، وانظر قولهم في :
الهمع ٣/١٧٢ ، التسهيل ص : ٩٢ .

(٣) سورة الأعراف ، من الآية (٨٦) .

(٤) سورة مريم ، من الآية (١٦) ، والآية بتمامها : " وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً " .

(٥) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من المغني .

(٦) كلمة " محذوفٍ " نعتٌ لـ " مُضافٍ " أي : ظرف لمضافٍ محذوفٍ ، وهذا المحذوف مضاف إِلى مفعول .
وهذا التأويل لجمهور النحاة - كما ذَكَرَ - ، أما ابن هشام فيرى أن " إِذْ " - هنا - بَدَلٌ من " مريم " بدل اشتمال أي : واذكر في الكتاب مريمَ اذكرْها إِذْ انْتَبَذَتْ .. وانظر : المغني ص ١١١ .

(٧) سورة آل عمران ، من الآية (١٠٣) .

(٨) والشاهد في الآية : بناء " إِذْ " على السكون .

(٩) سورة الكهف ، من الآية (١٦) .

قال اللبيب[1] : (("إِذْ" ظَرْفٌ لفعلٍ محذوفٍ، أَي : وقال بعضهم لبعض[2] .

"وَمَايَعْبُدُوْنَ" ، في "ما" ثلاثةُ أَوْجُه[3] :-

أحدها : بمعنى "الَّذي" و"إِلاَّ [اللهَ][5]" مُسْتَثْنى من "مـــا" أو من العائد المحذوف.

والثاني : هي مصدرية ، والتقدير : اعتزلتموهم [وعبادَتَهُـــم][6] إِلاَّ عِبادَةَ اللَّه .

والثالث : أنها حرفُ نفيٍ[7] .

فيَخْرُجَ في المُسْتَثْنَى وَجْهَان[8] :

---

(١) التبيان ٢ / ٨٤٠ .

(٢) ذلك الفعل المحذوف هو "قَالَ" التي ظَهَرَتْ في التقديـــر ، فكأن تقدير الكلام : وقال بعضهم لبعض إِذْ اعتزلتموهم .
وذكرَ ابن هشامٍ أَنَّ معناها هنا : التعليل ؛ أي : ولأَجْـــلِ اعتزالِكم إِيَّاهُم ... ، وانظر :
المغني ص : ١١٤ ، الشذور ص : ١٢٦ .

(٣) انظر هذه الأَوْجُه في التبيان ٢ / ١٠٢ .

(٤) في التبيان : هي اسم بمعنى الذي ...

(٥) في النسخة : إِلا لَهُ ، ومابين المعقوفين تصويب .

(٦) مابين المعقوفين زيادة لازمة من التبيان ، وليس في النسخة .

(٧) وعلى هذا الوجه تكون جملة : "وَمَايَعْبُدُوْنَ إِلاَّ اللَّهَ" كـــلاماً مُعْتَرِضاً من الله تعالى إِخباراً عن الفِتْيَة ، وانظر :
البحر المحيط ٦ / ١٠٦ .

(٨) هذان الوجهان بالنسبة إِلى كون "ما" مصدريةً أَو موصولـــةً ، أما إِذا كانت نافيةً فالاستثناء مُفَرَّغٌ ، وانظر هذين الوجهين في :-
الشذور ص : ١٢٦ ، الأَمالي النحوية لابن الحاجب ١ / ١٣١ ، البحر ٦ / ١٠٦ .

أحدُهما : هو منقطع[1] .

والثاني : هو مُتَّصِل[2] ، والمعنى[3] : وإذْ اعتزلتموهم إلا اللَّه[4] ، أو : وما يعبدون إلا اللَّهَ ؛ فقد كانوا يعبدون اللهَ مع الأصنام[5] ، أو كان منهم من يعبد الله و يَعْبُدُ غيرَه[6] [7] انتهى[8] .

قوله تعالى : ((الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ))[9] .

هو[10] ظرف للزَّمَن الحاضر و " أَلْ " فيه زائدة لازمة[11] - على الأَصَحِّ -

---

(١) وَيَتَّجِهُ كونُ الاستثناءِ منقطعاً إنْ كان هؤلاء القوم لا يعرفون اللهَ ولا يعبدونه لعدم اندراجِ اللهِ في معبوداتِهم كما في المصادر السابقة .

(٢) يَتَّجِهُ كونُ الاستثناءِ مُتَّصِلاً إن كانوا يعبدونَ اللَّهَ ويعبدون غيرَه وقد نَقَلَ عطاءُ الخُرَاسَانِيّ والفراءُ أنَّهم كانوا يعبدون اللهَ مَعَ آلِهَتِهِمْ وانظر المصادر السابقة .

(٣) في التبيان : والتقدير.... ، والتقدير الأوّل يَخْتَصُّ بالوجه الأوّل (إذا كان الاستثناءُ منقطعاً) ، والثاني يَخْتَصُّ بالوجه الثاني (إذا كانَ الاستثناءُ مُتَّصِلاً) .

(٤) في التبيان : إلا عبادةَ اللَّه .
فعلى هذا التقدير : الاستثناءُ منقطِعٌ ، لأن الله لَيْسَ من المُعْتَزِلِينَ .

(٥) وعلى هذا التقدير يكون الاستثناءُ مُتَّصِلاً ، وانظر ماتقدَّم حاشية (٢) .

(٦) الواو ساقطة من النسخة .

(٧) جملة " ويعبدُ غيرَه " ليست في التبيان .

(٨) والشاهد في الآية : كالتي قبلها - بناء " إذْ " على السكون .

(٩) سورة البقرة ، من الآية (٧١) ، والآية بتمامها : " قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ " .

(١٠) هذا الضمير راجع إلى لفظ " الآنَ " في الآية .

(١١) القول بأنها زائدة لازمة هو قول الزجاج والفارسي - كما سيأتي ص : ٣٣٤ ، والرُّمَّاني ، وتَبِعَهُم ابنُ مالك ، ورَجَّحه ابنُ هشام وصَحَّحه المؤلف - كما هنا - ، وانظر ذلك في :- (*)

وقيل : عَهْدِيَّة حضورية[1] .

[٣٠ب] وقال أبو البقاء[2] : (الألف واللام في " الآنَ " زائدة وهو مَبْنِيٌّ ، قال الزجاج[3] : بُنِيَ لتَضَمُّنِهِ معنى حرفِ الإشارة ، كأنك قُلْتَ : هذا الوقت ، وقال أبو علي[4] : بُنِيَ لتضمُّنِهِ معنى حرف[5] التعريف ؛ لأنَّ الألف واللام الملفوظ بهما لم تَعَرَّفْ[6] ، ولا هو علمٌ

(≠) معاني القرآن للزجاج ١/ ١٥٣ ، معاني الحروف للرماني ص : ٦٩ ، شرح الكافية الشافية ١/ ٣٣٠ ، المغني ص٧٢ أوضح المسالك ١/ ١٨٠ ، التصريح ١/ ١٥١ ، إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٣٧ .

(١) القول بأنها عَهْدية حضورية هو قول ابن عصفور ، ونسبه أبوحيان إلى الأندلسيين بقوله : " وَهِيَ في " الآنَ " ـ عندَ أصحابنا للحضور " وَرَدَّ هذا القول ابنُ هشام ، وانظر في ذلك :ـ الارتشاف ١/ ٥١٧ ، الهمع ١/ ٢٧٦ ، المغني ص : ٧٣ .

وبعدَ هذه الفقرة جزءٌ من نص الصفاقسي الآتي ص: ٣٣٤ تكرر نَقْلُه بِنَصِّه ـ ولعلَّ ذلك سهو من الناسخ ـ ، وَقَدْ أَعِيدَ نص الصفاقسي بكامله ولذلك حَذَفْتُ النقل المتكرر وأَثْبَتُّ النص الكامل في مكانه ـ هناك .

(٢) التبيان ١/ ٧٧ .

(٣) في معاني القرآن له ١/ ١٥٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٣٧ ، والدر المصون ١/ ٤٣٢ .

(٤) وَرُدَّ قولُ أبي علي هذا بأن التضمين اختصار ، فكيف يُخْتَصَر الشيء ثم يؤتى بِمِثْلِ لفظه وتابع الفارسيَّ في قوله ابن الحاجب وانظر :ـ الإنصاف ٢/ ٥٢٣ ، الدر المصون ١/ ٤٣٢ ، الهمع ٣/ ١٨٥ ، التصريح ١/ ١٥١ ، الإيضاح في شرح المفصل ١/ ٥١٥ .

(٥) في التبيان : معنى لام التعريف .

(٦) هذا الكلام إنما يَتَمَشَّى مع قول الخليل وسيبويه ومن تابعَهُما ؛ لأنهم يرون أن حرفَ التعريف هو " أل " بِرُمَّتِها ، وخالَفَهم جمهرة من النحاة المتأخرين فذهبوا إلى أنَّ التعريف باللام وحدها ، (≠)

ولا مُضْمَرٌ ولا شيءٌ من أقسام المَعارف، فَيَلْزَمُ أن يكون تعريفه باللام المُقَدَّرة[1]، واللام هنا زائدة[2] لازمة كما لَزِمَتْ في "الذي" وفي اسم الله تعالى[3].

وفي "الآنَ" أربعةُ أوجه[4]:-

أحدها: تحقيق الهمزة وهو الأصل[5].

والثاني: إلقاء حركة الهمزة على اللام وحَذْفُها[6]، وحَذْفُ ألف اللام في[7] هذين الوجهين لِسكونها[8] وسكونِ

(*) وانظر:-
كتاب سيبويه ٣/ ٣٢٤ و ٤/ ١٤٧، شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢٨٤، أوضح المسالك ١/ ١٧٩.

(١) هذا الكلام بناءً على أن التعريف باللام فقط وهو رأي جمهور المتأخرين من النحاة - كما قدمنا -.

(٢) في التبيان: زائدة زيادة لازمة.

(٣) ونُقِلَ عن المبرد أن عِلَّةَ بناء "الآنَ" شَبَهُهُ بالحروف، وخروجُه عن شَبَهِ الأسماء، وذلك أنه وقع في أول أحواله بالألف واللام، ولم يجئ نكرةً ثم يُعَرَّف بها.
وذهب السيرافي إلى أنه إنما بُنِيَ لأنه لزم مَوْضِعًا واحدا، والحروف تلزم مواضِعَها التي وُضِعَت فيها ابتداءً، فأشْبَهَتْ الحروفَ لذلك، وانظر:
الإنصاف ٢/ ٥٢٣، شرح المفصل ٤/ ١٠٣.

(٤) انظر هذه الأوجه الأربعة في:-
المحرر الوجيز ١/ ٢٦٠، ٢٦١، إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٣٦، ٢٣٧، الدر المصون ١/ ٤٣٣، البحر ١/ ٢٥٧
وقُرِئَ بهذه الأوجه - كما سيأتي -.

(٥) أيْ: "قالوا الآنَ ..." - وهي قراءة الجمهور -.

(٦) أيْ: حَذْفُ الهمزةِ فتصبح الكلمة: "قالَ لَانَ".

(٧) في النسخة: وفي هذين ... بزيادة الواو.

(٨) أمّا حذف الألف في الوجه الأول، فلأن همزة (ألْ) لاتثبت في دَرْجِ الكلام، وفي الثاني لأنه استُغْنِيَ عنها لَمّا تحرّكت اللام؛ لأنه يؤتى بها تَوَصُّلاً للنُّطْقِ بالساكن.

اللام في الأصل[1]، لأنَّ حركةَ اللام هنا عارِضَة[2].

والثالث : كذلك[3] إلا إنَّهم حَذَفوا ألف اللام لما تَحَرَّكَتْ السلام فظهرت الواو في "قالُوا"[4].

والرابع : إثباتُ [الواو][5] في اللفظ، وقطْع ألف اللام[6]، وهو بعيد[7].

وقوله : "بالحَقِّ" يجوز أن يكون مفعولاً بِهِ، والتقدير أَجَأْتَ الحقَّ وذَكَّرْتَ الحَقَّ، ويجوز أن يكون حالاً من التاء، تقديره : جِئْتَ

---

(١) كلمة : في الأصل .. تَطْلُقُ بالنِّسْبَةِ لِلْوَجْه الثاني، أما الوجه الأول فاللام فيه ساكِنَةٌ في الأصلِ وفي الحالِ فلم تَحَرَّكْ أبداً.

(٢) وحُذِفَتْ الواو - هنا - بناءً على عدم الاعتداد بالعارض، لأنها كانت تُحْذَفُ قبل عروض حركة اللام نُطْقاً - وإنما تحذف في مثل هذا التَوْطِين خَطّاً - لتمييز هذا الوجه عن مابعدَه.

والفرق بينَ هذا الوجه والذي بَعْدَه أن الواو هنا لا تَثْبُتُ في النُّطْق على حين أنها في الوجه الثالث تثبت نُطْقاً.

(٣) أيْ : كالوجه السابق : أُلْقِيَتْ حركة الهمزة على اللام، وحُذِفَتْ الهمزة وحُذِفَتْ ألف (أل)، إلاَّ إن الواو هنا ظَهَرَتْ نطقا.

(٤) وحكاية هذا الوجه : "قالُوا لآنَ".

وهذا الوجه والوجه الرابع حكاهُمَا الأخفش كما في :-
معاني القرآن له ١/ ٢٨٢ ، إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٣٧، القرطبي ١/ ٤٥٥.

(٥) في النسخة : إثبات اللام وما بين المعقوفين تصويب من التبيان.

(٦) وتكون على هذا : قالُوْا ألآنَ .. وهو كقولِهم في الدعاء : يا أَلله - بقطع الهمزة - كما قال النحّاس، وانظر :-
إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٣٧ ، القرطبي ١/ ٤٥٥.

(٧) وَجْهُ بُعْدِهِ أنه لم يَعْضُدْه سَمَاعٌ، ونَقَلَ ابن عطية أنه قُرِئَ به كما في: المحرر ١/ ٢٦١.

ومَعَكَ الحق»[1] انتهى .

وقال بَعْضُ المُعْرِبِينَ[2] : « " الآنَ " ظرفُ زمانٍ حَضَر جَمِيعُـــه أو بَعْضُه ، و" أَلْ " فيه للحضور[3] ، وقيل : زائدة[4] ، وبُنِيَ لتَضَمُّنِه معنى الإشارة ، قاله الزَّجَّاج[5] ، أو لِتَضَمُّنِه معنى لام التعريف ، قَالَهُ الفارسي[6] ؛ لأنه مَعْرِفَة ، و" أَلْ " فيه لم تُعَرِّفْه ، ولا هو علمٌ ولا مُضْمَرٌ ولا شيءٌ مـــن أقسام المَعَارِف فوجب [٣١ أ] أن يكون بـ" أَلْ " مقدرة .

وزعم الفراء[7] أَنَّه منقولٌ من الفعل فقال[8] : آنَ [يَئِينُ أَينًا][9] أَيْ : حَانَ[10] .

وقرأ الأكثر بإسْكَان اللام والهمز[11] ، ونافع بحذف الهمزة وإلْقَاءِ[12]

---

(١) أو يكون التقدير : جِئْتَ مُلْتَبِساً بالحق ، وانظر هذين الوجهين في الدر المصون ١ / ٤٣٤ .

(٢) هو الصفاقسي وهذا النقل من : المَجِيْد في إعْرَابِ القـــرآن المَجِيْد جـ١ (سورة البقرة) ق ٧٦أ .

(٣) هو قول ابن عصفور والأندلسيين ، وقد تَقَدَّم .

(٤) هو قول الزجاج والفارسي ومن تابَعَهُما ، وقد تَقَدَّم .

(٥) في معاني القرآن له ١ / ١٥٣ ، وتَقَدَّم القول .

(٦) تابعه ابن الحاجب ، وانظر قوله هذا ص : ٣٣١ .

(٧) في معاني القرآن له ١ / ٤٦٨ .

(٨) في المُجِيْد : يُقَالُ : آنَ . . . . .

(٩) في النسخة : أن بين أسا . . . وهو تحريف من الناسخ .

(١٠) ونَظَّرَهُ الفراء بقوله : " نَهَى الرَّسُولُ - صلى الله عليه وسلم - عن قِيلَ ، وقَالَ " ، وبقول العَرَب : " مارأيتُهُ مُذْ شَبَّ إلى دَبَّ " فهـــي منقولة من الفعل ثم بَقِيَتْ على حَرَكَتِها قبل النَّقْلِ ، ثُمَّ دَخَلَـــتْ عَلَيْهَا أَلْ ، فقالوا : الآنَ ، وانظر في ذلك :-
معاني القرآن للفراء ١ / ٤٦٨ ، شرح المفصل لابن يعيش ٤ / ١٠٣
الإنصاف ٢ / ٥٢٠ - ٥٢٤ ، الدر المصون ١ / ٤٣٣ .

(١١) أَيْ : الآنَ . . وهي قراءة جمهور القُرَّاء .

(١٢) التاء المربوطة ساقطة من النُّسْخَة .

حَرَكَتِها على اللام[١]، وعنه في حَذْفِ واو " قَالُوا " روايتان[٢] بناءً على الاعتداد بالحركة المنقولة، فَتَثْبُتُ الواو لذهاب مُوجِبِ حَذْفِها وهو سكون اللام، أو عَدَمِ الاعتداد بها لأنَّها عارضة فلا تَثْبُتُ الواو، وانْتِصَابُهُ[٣] على الظرفية، والعامل فيه " جِئْتَ "[٤].

و " بِالْحَقِّ " متعلقٌ بـ " جِئْتَ " على معنى نَطَقْتَ به، ويَحْتَمِل أن تكون الباء [للتعدية][٥]، أَيْ : أَجَأْتَ الحَقَّ.

وجَوَّزَ أبو البقاء[٦] أن يكون حالاً من التاء في " جِئْتَ "، [أَيْ : جِئْتَ][٧] ومَعَكَ الحق.

وحُذِفَتْ صِفَةُ الحق، أَيْ : بِالحَقِّ البَيِّنِ[٨]، لِأَنَّ كلَّ ماجاء به حَقٌّ، وقال قَتَادَةُ[٩] : لاحذْفَ، وقد كفروا لاعتقادهم أَنَّه لَمْ يَجِئْ بِالحَقِّ

---

(١) هذه رواية ورش عن نافع، وَوَافَقَهُ في ذلك ابن وَرْدَان، وانظر :-
الإتحاف ١/٣٩٨ ، البدور الزاهرة ص : ٣٤ ، المُهَذَّب ١/٦٠ ، التحبير ص : ٨٨،٥٧.

(٢) هاتان الروايتان هما : ثُبُوتُ الواو، وحَذْفُها، وانظر هاتين الروايتين في :-
البدور الزاهرة ص : ٣٤ ، فيث النفع ص : ١١٩ ، المُحَرَّر الوجيز ١/٢٦١ ، القرطبي ١/٤٥٥ ، البحر ١/٢٥٧ ، البيان ١/٩٤، ٩٥ ، الدر المصون ١/٤٣٣.

(٣) يعني الظرف وهو لفظ " الآنَ ".

(٤) في النسخة : والعامل فيه " حيث " وهو تصحيف للكلمة.

(٥) في النسخة : المتعدية، والتصويب من المُجِيْد.

(٦) في التبيان ١/٧٧.

(٧) مابين المعقوفين ساقط من النسخة واستدركته من المُجِيْد.

(٨) انظر في ذلك :-
المغني ص : ٨١٨ ، الشذور ص : ١٢٧ ، الهمع ٥/١٨٩.

(٩) انظر قول قتادة في :-
الطبري ١/٣٥٣ ، البحر المحيط ١/٢٥٧.

إِلَّا الآنَ)) انتهى[1] .

قوله تعالى : ((إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ))[2] .

قال اللَّبيب[3] : ((فيه وَجْهَان[4] :-

أحدهما : هو استثناءٌ من غير الجِنس[5] ؛ لأنه لم يَدْخُل تحت الأعداء .

والثاني : هو من الجنس[6] ؛ لأن آباءَهم كان منهم من يَعْبُدَ اللَّهَ وغيرَ الله)) .

وقال ابن النحاس[7] : ((نُصِبَ[8] على الاستثناء الذي ليس من الأوَّلِ[9]

---

(١) والشاهد في الآية : بناء " الآنَ " على الفتح ،لكونها ظَرْفاً .
وانظر في هذه الآية :-
إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٣٦ ، معاني القرآن للزجاج ١/١٥٢ البيان ١/ ٩٤ ، معاني القرآن للأخفش ١/ ٢٨٢ ، الدر المصون ١/ ٤٣١ ، المشكل ١/ ٥٤ ، المُحَرَّر الوجيز ١/ ٢٦٠ ، تفسير القرطبي ١/ ٤٥٥ ، البحر ١/ ٢٥٧ ، شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ١٠٣ ، الإنصاف ٢/ ٥٢٠ ، المغني ص : ٨١٨ ، شذور الذهب ص : ١٢٧ ، همع الهوامع ٣/ ١٨٤ ، التصريح ١/ ١٥١ .

(٢) سورة الشعراء ، من الآية (٧٧) ، والآية بتمامها : " فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِيْ إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِيْنَ " .

(٣) التبيان ٢/ ٩٩٧ .

(٤) يعني في الاستثناء .

(٥) انظر هذين الوجهين في :-
معاني القرآن للزجاج ٤/ ٩٣ ، إعراب القرآن للنحّاس ٣/ ١٨٣ البحر ٧/ ٢٤ .

(٦) أيْ : استثناءٌ مُنقطع ،وهذا القول للفراء في معاني القرآن له ٢/ ٢٨١

(٧) أيْ : استثناءٌ متّصل ، وهذا القول للزجاج-كما سيأتي-

(٨) استظهر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٨٣

(٩) الحديث عن كلمة " رَبَّ " الواردة في الآية .

(١٠) يعني : على الاستثناء المُنقطع -كما تقدّم- وهو قول الفراء .

لأنهم كانوا يعبدون الأصنامَ، وإقرارُهم بالله مَعَ عبادَتِهم الأصنامَ لا ينفعُهم، وأجاز الزجاج[1] أن يكون من الأوّل؛ لأنهم كانوا يعبدون اللّهَ مع أصنامِهم»[2].

قوله تعالى: ﴿ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[3].

قال ابن النحّاس[4]: «"حَيْثُ" مبنيةٌ؛ لأنها[5] لا تدلُّ على موضعٍ بعَيْنِه ولأنَّ ما بعدَها من تمامِها كالصِّلَةِ من المَوْصول، وبُنِيَتْ على حركةٍ؛ لأنَّ قبلَ آخرِها ساكناً، وكان الضَّمُّ أولى بحَرَكَتِها[6] لأنها غايةٌ فأُعطِيَتْ غايةَ الحَرَكاتِ[7].

---

(١) في معاني القرآن له ٤/ ٩٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٨٣ والقرطبي ١٣/ ١١٠.

(٢) والشاهد في الآية: مَجِيءُ الاستثناء مُحْتَمِلاً لِوَجْهَيْنِ: الانقطاع والاتّصال، وذلك بِحَسَبِ المعنى الذي تُوَجَّهُ به، وهي في ذلك نظير الآية التي سَبَقَتْ ص: ٣٢٨ وهي قوله تعالى: "وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ..".

(٣) سورة الأعراف، من الآية (١٨٢)، وفي سورة القلم، من الآية (٤٤).

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٢١، وهو من حديث مَكِّيّ عن قوله تعالى: "إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ.." الأعراف، آية (٢٧)، وهذا النقل بنصه في: المشكل ١/ ٣١٠

(٥) في المشكل: وإنما بُنِيَتْ لأنها..

(٦) في المشكل: أولى بها.

(٧) في المشكل: فأُعطِيَتْ غايةَ الحَرَكات وهي الضَّمّة، لأن الضَّمّة أقوى الحركات.

ونظيرُ "حَيْثُ" في ذلك "قَبْلُ" و"بَعْدُ" كما مَرَّ ص: ٢٩٥.

وانظر العِلّة في بناء "حَيْثُ" -على الضم- في:

المقتضب ٣/ ١٧٣، ١٧٨ و ٤/ ٣٤٦، الهمع ٣/ ٢٠٥، المغني ص ١٧٦.

[٣١ ب] وقِيلَ[1] : بُنِيَتْ على الضم لأنَّ أَصْلَها " حَوْث "[2] فَدَلَّتِ الضَّمَّة على الواو ، ويَجُوزُ فَتْحُها[3])) انتهى[4] .

---

(١) لم أَجِدْ نسبةً لهذا القول ، وهو في اللسان وتاج العروس (حَيْث) .

(٢) في النسخة : حرث ، وما أَثْبَتُّه تصويب .
و " حَوْثَ " لغة في " حَيْثُ " نُسِبَتْ إلى طَيِّءٍ وتَمِيم كما في :- اللسان والصحاح والمُحْكَم لابن سيدَه " حوث " ، والمُغْني ص : ١٧٦ ، والهمع ٣/ ٢٠٥ ، والارتشاف ٢/ ٢٦١ ، والكتاب لسيبويه ٣/ ٢٩٢ .

(٣) " حَيْثَ " يجوز فيها تثليث الثاء ، الضَّمُّ وهو الأصل ، والفتح والكسر ، وكذلك " حَوْثَ " ، وقد قُرِئَ - بالفتح - شذوذاً في بعض المواطن ، وذكر ابن هشام أنه قُرِئَ بالكسر قولُه تعالى " . . مِنْ حَيْثِ لَا يَعْلَمُونَ " ولم أجدْ في كُتُبِ القراءات ما يَعْضُدُ قولَه .
فالفتح طلباً للتَّخْفِيف ، والكسر - على أصل التقاء الساكنين ، والضم على العِلَّة التي ذُكِرَتْ هنا .
وانظر :-
الدُّرَر المُبَثَّثة ص : ٩٩ ، الكتاب لسيبويه ٣/ ٢٩٢ ، المغني ص : ١٧٦ ، الارتشاف ٢/ ٢٦١ ، الهمع ٣/ ٢٠٥ شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٩١ ، اللسان " حيث " " حوث " والصحاح " حيث " ، البحر ١/ ٥٥ و ٤/ ٢١٦ ، وانظر الآتي ص : ٤٦٧ .

(٤) والشاهد في الآية : بِنَاءُ " حَيْثُ " على الضَّم .

شواهد عَوْدِ الضمير على مُتَأَخِّرٍ لفظاً ورُتْبَة (١)

قوله تعالى : ((وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ)) (٢)

قال ابن النحاس (٣) : ((أَيْ : قَدَّرْنَاهُ ذا مَنَازِل ، ثم حَذَفَ المُضَاف ،

ويجوز أن يكون حَذَفَ حَرْفَ الجَرّ من المفعول الأول ، ولَمْ

---

(١) الشذور ص : ١٣٥ .
وقد عَقَدَ ابن هشام في الشذور باباً للنكرة والمعرفة قَسَّم فيه المعرفة ستةَ أقسامٍ هي : المُضْمَر ، والعَلَم ، والإشارة ، والموصول ، والمُحَلَّى بـ " أَلْ " ، والمُضَاف لِمَعْرِفة .
والحديث هنا عن أمرٍ يَتَّصِلُ بالمُضْمَر وهو مَرْجِعُه ، فذلك المَرْجِع على أقسام :-
الأول : أن يَكُونَ معلوماً من غيرِ أن يُذْكَر نحو : " إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ . . " أَيْ : القرآن .
الثاني : أن يكون مُتَقَدِّماً مطلقاً (يعني : لفظاً وتَقْدِيراً) ، نحو : " وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ " .
الثالث : أن يكون مُتَقَدِّماً لفظاً لا تقديراً ؛ نحو : " وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ . . . " .
الرابع : أن يكون مُتَقَدِّماً نِيَّةً ، نحو : " فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى " .
الخامس : أن يكون مُؤَخَّراً مُطْلَقاً (أَيْ : في اللَّفْظِ والرُّتْبَة) نحو : " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ " ، وقوله : " وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا . . " .
وإِذَنْ فَإِنَّ العُنْوَانَ لا يتطابق تماماً مع ما جاء تحته ، بل يَخُصُّ جزءاً منه وهو الخامس من هذه الأقسام ؛ كَوْنُ مرجعِ الضمير متأخراً في اللفظ والرتبة .
وقد أدخل المؤلف في هذا الباب آيتين من الأبواب السابقة ونَبَّهَ على ذلك ، انظر ص : ٣٤٧ .

(٢) سورة يس من الآية (٣٩) ، وتمام الآية : " . . . حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ " .

(٣) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٣/٣٩٤، ٣٩٥

يَحْذِفْ مُضَافاً من الثاني ، تقديره : قَدَّرْنَا له منازلَ[1] .

وارتفع " القَمَرُ " على الابتداء[2] ، و " قَدَّرْنَاهُ " الخَبَرَ[3] .

ويجوز رَفْعُه على إِضْمَارِ مبتدأ ، و" قَدَّرْنَاهُ " في موضع الحال من القَمَرِ[4] .

ويجوز نصبُه[5] على إِضْمَار فعل يُفَسِّره " قَدَّرْنَاهُ "[6] ، ولا يكـــــونُ

---

(١) قال أبوجعفر النحاس : " .. ويقال: القمر ليس هو المنازل ، فكيف قال : قَدَّرْنَاهُ منازلَ ؟ .. ففي هذا جوابان .. " ثم ذكـــــر هذين الوجهين وانظرهما في :-
إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣٩٥ ، البيان ٢/ ٢٩٥ ، وانظر الآتي ص : ٣٤٢ .
وذكرَ فيها وجهين آخرَين هما :-
- أن يكون " قَدَّرْنَا " بمعنى : " صَيَّرْنَا " أيْ : صَيَّرْنَاهُ منازلَ .
- أن يكون " مَنَازِلَ " ظرفاً ، أيْ : قدّرنا سَيْرَه منازلَ .
وانظرهما في :-
الفتوحات الإلهيّة ٣/ ٥١٤ ، البحر ٧/ ٣٣٦ ، وانظـــــر الآتي ص : ٣٤٢ .

(٢) قرأه بالرفع ابن كثير ونافع وأبو عَمْرو ورَوْح عن يعقوب ، وتابَعَهـــم الحَسَن البَصْري واليزيدي . وانظر :-
الإتحاف ٢/ ٤٠٠ ، إرشاد المهتدي ص : ٥١٦ ، المُهَذَّب ٢/ ١٦٧ ، المبسوط ص : ٣١٢ .

(٣) ورَجَّحَ الفراء هذا الوجه ، إذْ قَدْ تَقَدَّم مايُؤَيِّد الرفع وهو قوله : " وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ ... " ، وكذلك قوله : " وَالشَّمْسُ تَجْـرِي .. " وانظر :-
معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٧٨ ، الكَشْف ٢/ ٢١٦ .

(٤) وعلى هذا يكون التقدير : وهذا القَمَرُ قَدَّرْنَاهُ ، وقدَّرَ الزجّـــاجُ ذلك المبتدأ المحذوف : وآيةٌ لهُم القَمَرُ قَدَّرْنَاهُ ... .
وانظر قولَه في معاني القرآن له ٤/ ٢٨٧ .

(٥) قرأ بالنصب باقي القُرّاء كما في :-
الإتحاف ٢/ ٤٠٠ ، تقريب النشر ص : ١٦٤ ، السبعـــــة ص : ٥٤٠ ، التيسير ص : ١٨٤ ، العنوان ص : ١٥٩ .

(٦) فيكون التقدير : وقَدَّرْنَا القَمَرَ قَدَّرناه .

" قَدَّرْنَاهُ " حالاً من القمر، إنَّما هو تفسيرٌ لِمَا نَصَبَ القَمَرَ[1])) انتهى .

قال اللبيب[2] : ((" وَالقَمَرُ " بالرفع[3] مبتدأٌ ، و" قَدَّرْنَاهُ " الخبر ، وبالنصب[4] على فعلٍ[5] مُضْمَرٍ ، أَيْ : وَقَدَّرْنَا القَمَرَ ؛ لأنه معطوف على اسمٍ قَدْ عَمِلَ فيه الفعل[6] فَحُمِلَ على ذلك .

ومن رَفَعَ[7] قال : هو مَحْمُول على " وَآيَةٌ لَهُمْ " في الموضِعَين[8] ، وعلى

---

(١) وجملة " قَدَّرْنَاه " تفسيرية لا محلَّ لها من الإعراب .

(٢) التبيان ٢ / ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ .

(٣) سبق تخريج القراءة .

(٤) تقدَّم تخريج القراءة .

(٥) في التبيان : على تقدير فعل .

(٦) ذلك الاسم الذي عَمِلَ فيه الفعل هو " النَّهَارَ " من قوله : " وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ . . . " من الآية (٣٧) .
وذكر النَّحَّاس عن أبي عُبَيْد أنه عَلَّلَ النصب بقوله : لأن قَبْلَهُ فِعْلاً وبعدَه فِعْلاً هما : " نَسْلَخُ " و" قَدَّرْنَاهُ " ، وذكر أنَّ النصبَ هو اختيار أبي عُبَيْد .
وعَلَّلَ الفارسي النصبَ بأنَّه تَقَدَّمَهُ فِعْلٌ وفاعل وهو " تَجْرِيْ " من قوله تعالى : " وَالشَّمْسُ تَجْرِيْ لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيْرُ العَزِيْزِ العَلِيْمِ " الآية (٣٨) ، وفاعل ذلك الفعل ضَمِيْرٌ مُسْتَتِر فيه ، فَلَمَّا جرى ذكرُ الفعل حَسُنَ إضمار الفعل في الجملة المعطوفة وهي جملة : والقَمَرَ قدَّرناه . . وانظر :-
إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٣٩٤ ، الأمالي الشجرية ١ / ٣٣٦ .

(٧) تقدَّمت قراءة الرفع .

(٨) الموضع الأول من الآية (٣٣) وهي قوله تعالى : " وَآيَةٌ لَهُمُ الأَرْضُ المَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُوْنَ "
والموضع الثاني من الآية (٣٧) وهي قوله تعالى : " وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُوْنَ " .

" والشَّمْسُ "[1] وهي [أسماء][2] لم يَعْمَلْ فيها فعل .

و" مَنَازِلَ " أيْ : ذَا مَنازل ؛ فهو حال أومفعولٌ ثانٍ ؛ لأنَّ قَدَّرْنَا يعني[3] : صَيَّرْنَا[4] .

وقيل[5] : التقدير : قَدَّرْنَا له منازل .

و" العُرْجُونِ "[6] فُعْلُول[7] ، والنون أصل[8] .

وقيل[9] : هي زائدة[10] ؛ لأنه من الانْعِرَاج ، وهذا صَحِيح في المعنى ، ولكنَّه[11] شاذٌّ في الاستعمال .

---

(١) من الآية (٣٨) وهي قوله تعالى : " وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ " .

(٢) في النسخة : وهي اسم .. ومابين المعقوفين تصويب من التبيان .

(٣) في التبيان : .. بمعنى ..

(٤) انظر ماتقدم ص: ٣٤٠

(٥) هو قول النَّحَّاس المُتقدِّمُ في النقل السابق .

(٦) العُرْجُون : هو الجِذْع اليابس .

(٧) في النسخة : فُعْلُون .. والتصويب من التبيان .

(٨) وهو قول الخليل بن أحمد والجَوْهَرِي ، كما في :-
الصحاح (عرجن) . القرطبي ١٥/ ٣٠ .

(٩) هو قول الزجاج كما في :-
معاني القرآن له ٤/ ٢٨٨ ، والكشَّاف ٣/ ٢٨٧ .

(١٠) وعليه فوزن الكلمة : " فُعْلُون " .
والصحيح من هذين القولين:أنَّها أصليَّة ، لأنه لا يوجد في صِيَغ العربية " فُعْلُون " -بِضَمِّ أول الكلمة ، وأدْرَجَها أبوحيان مع الكلمات التي زِيْدَتْ فيها النون سَمَاعا مثل : زَيْتُون ،وعَرَبُون ، وَدَيْدَبُون (وهو : اللَّهْو) ، وحَيْزَبُون (وهي : العجوز) ، وغيرها من الألفاظ ، أما نحو " سُحْنُون " فوزنها " فُعْلُول " مكرَّر اللام ، وانظر :-
البيان ٢/ ٢٩٥ ، شرح الشافية للرَّضي ١/ ١٦ ، الارتشاف ١/ ١٠٢ .

(١١) في التبيان : ولكنَّه ...

وقرأ بعضهم[1] : " سَابِقُ النَّهَارَ "[2] بالنصب، وهو ضعيف، وجوابه[3] : على أَنْ يكونَ حَذَفَ التنوين لالتقاءِ الساكِنَيْنِ[4] .

وحُمِلَ " يَسْبَحُوْنَ " على من يعقل لوَصْفِهَا بالجَرَيَانِ والسَّبَاحَة والإِدْرَاك والسَّبْق)) انتهى[5] .

قوله تعالى : ((إِذَا زُلْزِلَتِ ...))[6] .

[قال][7] [٣٢أ] ابن النَّحَّاس[8] : ((" إِذَا " ظَرْفٌ

---

(١) هي قراءة عِمَارَةَ بن عقيل بن بِلَال بن جَرِير الخَطَفِيّ ، وهي قراءة شاذَّة وانظرها في :-
المُحْتَسَب ٢/ ٨١ ، المُخْتَصَر ص : ١٢٥ ، إعْرَاب القرآن للنَّحَّاس ٣/ ٣٩٥ ، البحر ٧/ ٣٣٨ .

(٢) من الآية (٤٠) ، بعد الآية المُعَلَّق عليها ، والآية بتمامها : " لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُوْنَ " .

(٣) في التبيان : وجوازه ...

(٤) الساكنان هما : التنوين في " سَابِقٌ " ، والنون المُدْغَمة في مِثْلِهَا في كلمة : " النَّهَار " .
وذكر ابن جِنّي في توجيه هذه القراءة : أَنَّ عِمَارَةَ كان يقرأ : " وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارَ " -بالنصب- ، قال أبوالعباس المبرد : فقلت له : ما أَرَدْتَ ؟ ، فقال : أَرَدْتُ : سَابِقُ النَّهَارَ- بالتنوين -، قال : فَقُلْتُ لَهُ : فَهَلَّا قُلْتَه ؟ فقال : لوقُلْتُه لكان أَوْزَنَ (أَيْ : أَقْيَسَ وأَجْوَدَ) . وانظر :-
المُحْتَسَب ٢/ ٨١ ، الخَصَائِص ١/ ١٢٥ ، سر الصناعة ٢/ ٥٣٩ ، البحر ٧/ ٣٣٨ .

(٥) والشاهد في الآية : عَوْدُ الضَّمِيْر على مُفَسِّر مُتَقَدِّم في اللفظ والتقدير ، ذلك الضمير هو هاء الغائب في " قَدَّرْنَاهُ " عادت على " القَمَرَ " .

(٦) سورة الزلزلة ، من الآية (١) ، وهذه الآية من الباب السابق لا مِنْ هذا الباب .

(٧) " قال " ساقطة من النسخة .

(٨) انظر هذا التعليق بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٥/ ٢٧٥ .

زمانٍ ماضٍ[1] والعامل فيه "زُلْزِلَتْ"[2]، وجَازَ ذلك لأنها بمعنى الشرط، مابعدها في تقدير مَجْزُومٍ بها، فَكَمَا جاز عَمَلُها فيما بعدَها - وهي في الحكم مُضافةٌ إلى الجُمْلة بعدَها - جازَ عَمَلُ مابعدَها فيها كما يَعْمَل في "مَنْ" و"مَا" اللَّتَيْنِ للشرط مابعدَهما[3]، ويعمَلان هما فيما بعدَهما؛ تَقُولُ: "مَنْ تُكْرِمْ أُكْرِمْه" و"مَاتَفْعَلْ أَفْعَلْ"[4]، فـ"مَا" و"مَنْ" في موضع نصب بالفعل المجزوم الذي بعدَهما، وهما جَزَما[5] مابعدَهما[6]، فَجَرَتْ[7] "إِذَا" إِذْ كان فيها معنى الشرطِ

---

(١) لعله يريد: أن الماضيَ يقع بعدَها غالباً، وإلَّا فإنَّ التعبيرَ السليمَ أن يُقالَ: ظرفٌ للمستقبل، والماضي بعدَها يرادُ به الاستقبال، وانظر:-
الارتشاف ٢/٢٣٧، المغني ص: ١٢٧، الإعراب عن قواعد الإعراب ص: ٦٧.

(٢) وقيل: العامل فيها مُضْمَرٌ يدلُّ عليه مَضْمُون الجُمَل الآتية تقديره: تُحْشَرُون إذا زُلْزِلَتْ..، وقيل العامل فيه: "اذْكُرْ" مقدَّرًا، وقال الزمخشري: العامل فيه "تُحَدِّثُ"، وقيل: العامل فيه "فَمَنْ يَعْمَلْ" - وهذا القول ضعيف -، وقيل: العامل فيه "يَصْدُرُ"، وانظر في جُمْلَة هذه الأقوال:-
إعراب القرآن للنحاس ٥/٢٧٥، البيان ٢/٥٢٧، الكشاف ٤/٢٢٧، البحر ٨/٥٠٠.

(٣) ذكر ابن هشام في المغني ص: ٦٠٧، ٦٠٨: أن أَسْمَاء الشرط والاستفهام ونحوها إذا وَقَعَ بعدَها فعلٌ مُتَعَدٍّ فإنْ كان واقعًا عليها فهي مفعولٌ به نحو: "مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ" وقوله: "أَيًّا مَاتَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى" وكقوله "فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ".

(٤) في المشكل: ماتفعلْ أفعلْه...

(٥) في المشكل: وهما قَدْ جَزَمَا...

(٦) بعد هذه الجملة في المشكل:... فَعَمِلا فيه الجزمَ وَقِيلَ فيهما النَّصْبَ

(٧) في المشكل: وكذلك "إِذا" جَرَتْ إِذا كان فيها معنى الشرط...

على حُكْم "ما" و"مَنْ" - وإن كانت في التقدير مضافةً إلى الجملة بعدها[1] -)) انتهى.

وقال اللبيب[2]: (("إذا زُلْزِلَتْ" العامل في "إذا" جوابُها وهو قوله: "تُحَدِّثُ" أو "يَصْدُرُ"[3]، و"يَوْمَئِذٍ" بدل من "إذا".

وقيل[4]: التقدير: اذكرْ إذا زُلْزِلَتْ، فعلى هذا يجوز أن يكون "تُحَدِّثُ" عاملا في "يَوْمَئِذٍ"، وأن يكون بدلاً، والزِّلْزَالُ بالكسر المصدر وبالفتح الاسم[5]» انتهى[6].

قوله تعالى: ((إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ...))[7].

قال اللبيب[8]: (("إذْ" ظرفُ زمانٍ ماضٍ، والمُراد بها

---

(١) وهذا معنى قول النحاة: إذا ظرفٌ مستقبلٌ، خافض لِشَرْطِهِ منصوب بجوابه، وانظر:-
المغني ص: ٨٥٤، الإعراب عن قواعد الإعراب ص: ٦٧، مُوصِل الطلاب ص: ٦٦.

(٢) التبيان ٢/١٢٩٩.

(٣) انظر ماتقدّم ص٣٤٤

(٤) لم أجد نسبةً لهذا القول وقد تقدّم ص٣٤٤

(٥) وهكذا الشأن في كل رباعي ضُعِّف كالوَسْوَاسِ، والقِعْقَاع؛ فإنّه بالكسر يكون مصدرًا، وبالفتح اسمًا، وانظر ذلك في:-
معاني القرآن للفراء ٣/٢٨٣، معاني القرآن للزجاج ٥/٣٥١، البيان ٢/٥٢٧، إعراب القرآن للنحّاس ٥/٢٧٥، إعراب ثلاثين سورة ص: ١٥١، الكشّاف ٤/٢٢٧.

(٦) والشاهد في الآية: بناء "إذا" على السكون.

(٧) سورة غافر، من الآية (٧١)، وتمام الآية: "... وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ"

(٨) التبيان ٢/١١٢٢.

الاستقبال هنا لقوله : ((فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ))[1] .

" والسَّلَاسِلُ " بالرفع[2] ، يجوز أن يكون معطوفاً على " الأَغْلَالُ " والخبر " فِيْ أَعْنَاقِهِمْ " ، وأن يكون مبتدأً والخبرُ محذوف؛ أيْ : والسلاسِلُ في أعناقِهِم ، وحُذِفَ لدلالة الأولِ عليه ، و" يُسْحَبُوْنَ " على هذين[3] حال من الضمير في [الجارّ][4] ، أو مُسْتَأْنَفاً[5] وأن يكون الخبر " يُسْحَبُوْنَ " ، والعائد محذوف ؛ أي : يُسْحَبُوْنَ بِها .

وقُرِئَ بالنصب[6] و" يَسْحَبُوْنَ " بفتح الياء ، والمفعول هنا مُقَدَّمٌ

---

(١) سورة غافر ، من الآية (٧٠) وهي بتمامها : " الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِالْكِتَابِ وبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ " .

(٢) هي قراءة جمهور القراء ، وعلى هذا فـ" يُسْحَبُوْنَ " - بضم الياء - مَبْنِيّاً للمفعول ، وانظر :-
تحفة الأقران ص : ١٦٢ ، القرطبي ١٦/ ٣٣٢ .

(٣) في التبيان : على هذا .
ويعني بهذين الوجهين المُتَقَدِّمَين وهما : كون " السَّلَاسِلُ " معطوفا على " الأغلالُ " ، أو : كون " السَّلاسِلُ " مبتدأ والخبر محذوف .

(٤) في النسخة : في الحال والتصويب من التبيان .
ويعني بالضمير " هُمْ " المتصل بالمضاف الجارّ له ، في قوله " فِيْ أَعْنَاقِهِمْ " .

(٥) ((أو مُسْتَأْنَفاً)) عطفٌ على كلمة ((مَعْطُوفاً)) المتقدِّمة ، أيْ : ويجوز أن يكون " والسَّلَاسِلُ " مُسْتَأْنَفاً . . فهذا وجهٌ ثالث في إعراب كلمة " السَّلَاسِلُ " . وانظر الأوجه الثلاثة في :-
إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٤٢ ، تحفة الأقران ص : ١٦٢ ، البيان ٢/ ٣٣٤ ، الفتوحات الإلهية مع تفسير الجلالين على هامشه ٤/ ٢٤ .

(٦) أيْ : قُرِئَ : " والسَّلَاسِلَ " ، وهي قراءة شاذة قرأ بها ابن مسعود وابن عباس وزيد بن علي وابن وثّاب وابن أبي عَبْلَة ، وعلى هذا فـ" يَسْحَبُوْنَ " - بفتح الياء - مَبْنِيّاً للمعلوم ، وانظر هذه القراءة في :
(م)

على الفعل)) انتهى (١) .

وهاتان (٢) الآيتان - وهما قوله تعالى : ((إِذَا زُلْزِلَتْ (٣)

وقوله تعالى : [((إِذِ الْأَغْلَالُ فِيْ أَعْنَاقِهِمْ))] (٤) ذُكِرَتَا [٣٢ ب] هنا في غير محلّهما ، وإنّما محلّهما الترجمة التي قبل هذه ، وهي ترجمة " ماليست له قاعدة مستقرة " (٥) .

قوله تعالى : ((فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيْفَةً مُوْسَى)) (٦) .

قال النحاس (٧) : ((" مُوْسَى " في موضع رفع بـ " أَوْجَسَ " (٨) ، و " خِيْفَةً " مفعول لـ " أَوْجَسَ " ، وأصل " خِيْفَة " : خِوْفَة ، ثمّ أُبْدِلَ من الواو ياءً وكُسِرَ ماقبلها ليصحّ بناء " فِعْلَة " (٩) .

(*) المحتسب ٢/ ٢٤٤ ، شواذ القراءة ص : ٢١٣ ، تحفة الأقران ص : ١٦٢ ، القرطبي ١٥/ ٣٣٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٤٢ ، البحر ٧/ ٤٧٥ .

(١) والشاهد في الآية : بناء " إذ " على السكون .

(٢) في النسخة : وهذان ، وقد صوبت الكلمة .

(٣) سورة الزلزلة ، من الآية (١) .

(٤) سورة غافر ، من الآية (٧١) .
ومابين المعقوفين تصحيح حيث جاء في النسخة : وقوله تعالى : إذا زلزلت ، بتكرير الآية الأولى مرّتين .

(٥) انظر ص : ٣١٥ وعنوان الباب هناك : مالا يطرد فيه شيء بعينه

(٦) سورة طه ، من الآية (٦٧) .

(٧) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٨

(٨) أوجس : بمعنى أحسّ وأضمر في نفسه خوفاً .

(٩) هذا الأسلوب فيه ضعف ؛ لأنه قد يوحي بأن الكسر إنما كان بسبب القلب ، على حين أن الحاصل العكس فقلب الواو ياءً إنما كان بسبب الكسر مع سكون الواو ، وإنّما كُسِرَ ماقبل الواو ليصحّ بناء فِعْلَة ، وانظر في ذلك :-
معاني القرآن للزجاج ٣/ ٣٦٧ ، البيان ٢/ ١٤٧ ، مجاز القرآن ٢/ ٢٣ ، الفتوحات الإلهية ٣/ ١٠٠ ، زاد المسير ٥/ ٢١٠

وإنّما خاف موسى - عليه السلام - أن يَفْتِنَ الناسُ، وقيل : لمّا أبطأ عليه الوحي بإلقاءِ عَصَاهُ خاف، وقيل : بَلْ غَلَبَ[1] عليه طبع البَشَرِيَّة عند مُعَاينةِ مالَمْ يَعْتَد[2])) انتهى[3] .

قوله تعالى : ((وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ))[4] .

قال في المغني[5] : ((السابع[6] : أن يكون[7] مُتَّصِلاً بفاعل مُقَدَّم ، ومفسره مفعولٌ مُؤَخَّر كـ ضَرَبَ غُلَامُه زَيْداً)) ، أجازه الأخفش وأبو الفتح ، وأبو عبد الله الطَّوَّال[8] من الكوفيين[9] ..... ، والجمهور

---

(١) في المشكل : بل غلبه ...

(٢) هذا القول الأخير للحَسَن البَصْري ، ولم أجدْ نسبةً للقولين السابقين وانظر جملة هذه الأقوال في :- القرطبي ١١/ ٢٢٢ ، زاد المسير ٥/ ٢١٠ ، فتح القدير ٣/ ٣٧٤ ، البحر ٦/ ٢٦٠ .

(٣) والشاهد في الآية : عَوْدُ الضمير على مُفَسِّرٍ مُتَقَدِّم في التقدير دونَ اللفظ ، إذْ المُفسر وهو موسى " متأخرٌ في اللفظ ، ولكنه في نية التقديم .

(٤) سورة البقرة من الآية (١٢٤) .

(٥) المغني ص : ٦٣٩ ، والنص منقول بتصرف من المؤلف .

(٦) أيْ : الموضع السابع من المواضع التي يعود فيها الضمير على ما تأخَرَ لفظاً ورتبةً .

(٧) أيْ : أن يكونَ الضَّمير العائد على مُتَأَخِّر لفظاً ورتبةً ...

(٨) هو أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عبد الله الطَّوَّال النحوي الكوفي ، وُلِدَ بالكوفة ونَشَأ بها ، أخذ عن الكسائي والأصْمَعي وغَيْرِهما ، قَدِمَ بغداد وأخذ عنه أبو عَمْرو الدُّوري المُقْرِئ ، مات سنة (٣٤٣)هـ ، وانظر ترجمته في :- الإنباه ٢/ ٩٢ ، البُغْية ١/ ٥٠ ، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص : ١٣٧ ، الفِهْرست ص : ٧٤ .

(٩) وتبع هؤلاء ابن مالك ، وناصَرَ مذهبَهم الشيخ عبد القاهر الجُرْجاني وردَّ ، الإمام الشاطبي ، وانظر قولَ هؤلاء في :-

يوجِبُوْنَ في ذلك[1] في النَّشْر تقديمَ المفعول[2]، نحو قوله تعالـــى : ((وَإِذِ ابْتَلَى ...)) [3] الآية، ويمتنع بالإجماع : " صَاحِبُهَا فِي الـدَّارِ " لاتِّصَال الضَّمِيْرِ بغيرِ الفاعِل[4]، ونحو : " ضَرَبَ غلامُها عبدَ هِنْـدٍ " لتفسيره بغير المَفْعُول[5]، والواجب فيهما تقديم الخبرِ والمفعولِ[6] انتهى[7]

(≠) الخصائص ١/ ٢٩٤ ، شرح الكافية للرضي ١/ ٧٥ ، شرح الألفية للمرادي ٢/ ٢٠ ، التصريح ١/ ٢٨٣ ، شرح ابن عقيل ١/ ٤٩٣ ، التسهيل ص : ٢٨ ، شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٧٩ ، الارتشاف ١/ ٤٨٣ ، الأشموني ٢/ ٥٩ المَهْجَة المَرْضِيَّة ص : ٤٩ ، الخِزانة ١/ ٢٧٧ .

(١) أيْ : يوجِبُون في مثلِ هذه المَسْألة، حين يَتَّصِل الضَّمِيْر بفاعـل مُقدَّم ومفسره مفعول مُؤَخَّر.

(٢) رَأْيُ الجمهور في المَصَادر السابقة.
أما في الشعر فإن الجُمهور يُجِيْزُوْنَ اتِّصَالَ الضمير بالفاعل المُقَدَّم، إذا كان مفسّره مفعولاً مُؤَخَّرا، لأن الشعرَ محلٌّ للضرورة ومن ذلك قول الشاعر:
جَزَى رَبُّه عَنِّي عَدِيَّ بنَ حَاتِمٍ ∴ جَزاءَ الكلابِ العاوياتِ وَقَدْ فَعَلْ
وكقوله :-
جَزَى بَنُوْه أَبَا الغَيْلَانِ عَنْ كِبَرٍ ∴ وَحُسْنِ فِعْلٍ كَمَا يُجْزَى سِنِمَّـارُ
وانظر في ذلك :-
الارتشاف ١/ ٤٨٣ ، شرح الألفية للمرادي ٢/ ٢٠ ، الأشموني ٢/ ٥٩ ، التصريح ١/ ٢٨٣ .

(٣) سورة البقرة ، من الآية (١٢٤) .

(٤) فالضمير هنا مُتَّصِلٌ بالمُبتدأ.

(٥) فالضمير هنا مُفَسَّر بالمُضَافِ إليه المفعول وهو " هند ".

(٦) فيجب أن يقال : في الدار صاحبُها ، وضرب عبدَ هِنْدٍ غُلَامُها .

(٧) والشاهد في الآية : عَوْدُ الضمير على مُفَسَّـر متقدّم في اللفـظ دونَ التَّقْدِير ، إذْ المُفَسَّر في التقدير مؤخَّرُ الرتبة.

قوله تعالى : ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ))[1] .

قال في المغني[2] : ((الرابع[3] : ضَمِيرُ الشأن [والقِصَّة][4] نحو : ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ))[5] ، ((فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا))[6] ، والكوفي يُسَمِّيه ضميرَ المَجْهُول[7] وهذا الضمير مخالف للقياس من خَمْسَة أَوْجُهٍ[8] :-

أحدُها : عودُه على ما بَعْدَه لزوماً ، إذْ لا يجوز للجُمْلة المُفَسِّرة له أن تَتَقَدَّم هي ولا شَيْءٌ منها عليه[9] .

والثاني : أن مفسِّرَه لا يكون إلا [٣٣أ] جملةً ، ولا يشارِكُه في هذا ضميرٌ[10] .

---

(١) سورة الصمد ، الآية (١) .

(٢) المغني ص : ٦٣٦ ، مع تَصَرُّفٍ من المُؤَلِّف بالاختصار .

(٣) أيْ : الموضع الرابع من المَوَاضع التي يَعُود فيها الضَّمِير على ما تأخَّر لفظاً ورتبةً .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من النسخة واستدركته من المغني .

(٥) سورة الصمد ، الآية رقم (١) .

(٦) سورة الأنبياء ، من الآية (٩٥) .

(٧) وإنَّما سَمَّوه بِذَلِك لأنه لم يَتَقَدَّمه مفسِّرٌ يعودُ إليه ، وانظر ذلك في :-
الارتشاف ١/ ٤٨٦ ، شرح المُفَصَّل لابن يعيش ٣/ ١١٤ ، شرح الكافية للرضي ٢/ ٢٨ .

(٨) انظر هذه الأوجه الخَمْسَة في :-
الأشباه والنظائر للسيوطي ٤/ ٢١ ، الارتشاف ١/ ٤٨٥ ، الهمع ١/ ٢٣٢ .

(٩) خالف في ذلك يُوسُف بن أبي سعيد السيرافي ، فأجاز أن تَتَقَدَّم الجملة المفسِّرة له ، كما في :-
الارتشاف ١/ ٤٨٥ ، الهمع ١/ ٢٣٣ ، المغني ص : ٦٣٧ .

(١٠) في النسخة : الضمير . . بزيادة " أل " وقد حذفتُها .

والثالث : أنه لا يُتْبَع بتابع، فلا يُؤَكَّد ،ولا يُعْطَفُ عليه ، ولا يُبْدَل منه .

والرابع : أنه لا يَعْمَل [فيه][1] إلاَّ الابتداء ، أو أَحَدَ نواسخه

والخامس : أنه ملازِمٌ للإفراد ، فلا يُثَنَّى ولا يُجْمَع ، وإنْ فُسِّر بِحَدِيثَيْنِ أو أَحَادِيث[2])) انتهى[3] .

قوله تعالى : ((وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا))[4] .

قال في المغني[5] : ((الثالث[6] : أن يكون مُخْبَراً عنه ، فيفسِّره خَبَرُه ، نحو : ((إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا))[7] ، قال الزَّمَخْشَري[8] :

(*) وقد خالَفَ في هذا الأمر الكوفيون والأخفش، فأجازوا تفسيره بالمفرد نحو : "كان قائماً زيدٌ" و"ظننته قائماً عَمْرٌو" كما في: الارتشاف ١ / ٤٨٦ ، الهمع ١ / ٢٣٣ ، المغني ص : ٦٣٧ .

(١) "فيه" ساقطة من النسخة ، وأضفتها من المغني .

(٢) معنى بحديثَيْنِ أو أحاديث ، أيْ : وإنْ كان مُفَسِّرُه قِصَّتَيْنِ أو قِصَصاً كما في : حاشية الدسوقي على المغني ٢ / ١٣٥ .

(٣) والشاهد في الآية : عَوْدُ الضمير على مُفَسِّرٍ مُتأخِّرٍ في اللفظ والرتبة وهذا الضَّمِير هو ضمير الشأن ، والمُفَسِّر هي الجُمْلة بعده .

(٤) سورة الجاثية ، من الآية (٢٤) .
هذه الآية التي مَثَّلَ بها ابن هشام في الشذور ، غير أن الآية التي جاءَتْ في التعليق المنقول من المُغني آيةٌ أُخْرى مشابهة لها ، والفرق الذي بين الآيتَيْنِ لا يَمَسُّ الشاهدَ ولا يُوضِحُ الاستشهاد .

(٥) المغني ص : ٦٣٦ .

(٦) أيْ : الموضع الثالث من المواضع التي يعودُ فيها الضميرُ على ما تأخَّرَ لفظاً ورتبةً .

(٧) سورة الأنعام ، من الآية (٢٩) ، وسورة «المؤمنون» من الآية (٣٧)

(٨) الكشّاف ٣ / ٤٧ .

هذا ضمير[1] لا يَعْلَمَ مايَعْنَى بِهِ إِلَّا [بما][2] يَتْلُوه ،وأصله : مَا[3] الحيـــاةُ إلا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ، ثم وَضَعَ " هِيَ " في موضع " الحَيَاةُ " ؛ لأن الخبرَ يَدُلُّ عليها ويَبَيِّنُهَا)) انتهى[4] .

---

(١) في المغني : هذا الضمير . . .
(٢) في النسخة : إلا مايتلوه،والتصويب من المغني .
(٣) في المغني : إن الحياة . . .
(٤) والشاهد في الآية : عَوْدُ الضَّمِيرِ على مُفَسِّر متأخر في اللَّفظِ والرتبةِ والضمير هو " هِيَ " ، والمُفَسِّر هو خبر ذلك الضمير وهو " حياتنا . . . " .

شواهد النائب عن الفاعـــــل[1]

نحو قوله تعالى : ((غَيْرِ الْمَغْضُوبِ ...))[2] .

قال أبو البقاء[3] : ((" المَغْضُوب " مفعول من غَضِبَ عليه ، وهـو لازمٌ ، والقائم مقامَ الفاعل " عَلَيْهِم " ، و[التقدير][4] : غير الفريـــق المغضوب ، ولا ضمير في " المَغْضُوب " لقيام الجارِّ والمَجْرُورِ مقامَ الفاعـل ، ولذلك [لَمْ][5] يُجْمَعْ فيقال : الفريق المَغْضُوبِينَ[6] ؛ لأن اسمَ الفاعل والمفعول إذا عَمِلَ فيما بَعْدَه ، لَمْ يُجْمَعْ جَمْعَ السَّلَامَة[7])) انتهى[8] .

---

(١) الشذور ص : ١٥٨ ، وهو الباب الثاني من المرفوعات ، وقـــد تَجاوَزَ المؤلفُ البابَ الأول وهو باب الفاعل ، لأن ابن هشام لم يذكرْ فيه إلاَّ آيةً واحدة وقد أوفاها شَرْحًا .
على أن المؤلف سيعودُ للحديث عن الفاعل بمناسبة حديث ابن هشام عن مايشترك فيه الفاعل والنائبِ عنه ، وانظر ص : ٣٦٠ .
أما حديثه هنا فعَن الثاني من المرفوعات وهو : النائـب عن الفاعل .

(٢) سورة الفاتحة ، من الآية (٧) ، وهي بتمامها : " صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ " .

(٣) التبيان ١ / ١٠ .

(٤) في النسخة : والتغاير غير الفريق ... وهو تحريف للكلمـــة ، ومابين المعقوفين تصحيح من التبيان .

(٥) " لَمْ " ساقطة من النسخة .

(٦) في التبيان : الفريق المغضوبين عليهم ... .

(٧) يعني بذلك أنه إذا ظَهَرَ معمولُه فإنه يُوَحَّدُ لفظُه ، وهو فـي ذلك نظيرُ الفعْل تقول : قام الزيدان ، وقام الزيدون ، أمـا إن استتر الضمير فيه فإنَّه يُجْمَع ويُثَنَّى ، واسم المَفْعُول هنا ليس فيه ضَمِير ، لأنه لا يَتَعَدَّى إلاَّ بحرف الجر ، ولذا لا يُثَنَّى ولا يُجْمَـع ، وانظر ذلك في :-
إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص : ٣٣ ، التبيان ١ / ٤١ ، مشكل إعراب القرآن ١ / ١٣

(٨) والشاهد في الآية : نيابة الجار والمجرور " عَلَيْهِمْ " عن الفاعل عنـد حَذْفِه .

قوله تعالى : ((فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ))[1]

قال الصفاقسي[2] : ((" فَمَنْ عُفِيَ لَهُ " .

[" مَنْ "][3] في موضعِ رفع بالابتداء ، وهي شَرْطِيَّة أو موصولة[4] ، والظاهر أَنَّ " مَنْ " للقاتِل[5] ، و " لَهُ " و[6] " مِنْ أَخِيهِ " مُتَعَلِّقَانِ بـ " عُفِيَ " وضميرُهُما[7] عائدٌ على " مَنْ " ، والمُرَادُ : من جِنَايَةِ أَخِيهِ[8] ، و " شَيْءٌ " مفعولٌ مالَمْ [٢٣ب] يُسَمَّ فاعله [لـ " عُفِيَ " ، وبُنِيَ " عُفِيَ لَـــــهُ "

---

(١) سورة البقرة ، من الآية (١٧٨) .

(٢) المُجْتَبَى في إعراب القرآن المَجِيْد (مخطوط) جـ١ (سورة البقرة) ق ١٣٤ أ بتصرف .

(٣) " مَنْ " ساقطة من النسخة والاستدراك من المُجْتَبَى .

(٤) وعلى الوجه الأول (وهو كونها شرطية) يكون " عُفِيَ " في مَحَلِّ جزم.
وعلى الوجه الثاني (وهو كونها موصولة) يكون " عُفِـــيَ " صلةَ الموصولِ لَا مَحَلَّ لها من الإعراب .
وإن كانت ابتدائية فالخبر " فَاتِّبَاعٌ . . . " ، وانظر :-
الدر المصون ٢/٢٥٢ ، التبيان ١/١٤٥ .

(٥) هناك أقوال في " مَنْ " هذه ، فقيل : تَعُوْدُ للقاتل ، وقيل : على ولي المقتول ، وقيل : على مُعَيَّنِيْنَ نَزَلَتْ فيهم الآية ، وقيل : تعود على فَضْلِ دِيَةِ الرَّجُلِ المَرْأَةَ ،ودية الحُرِّ العبدَ ، أَيْ : مَنْ كان له ذلك الفَضْل فاتِّبَاعٌ . . . وانظر في ذلك :-
المحرر الوجيز ٢/٦٢ ، البحر ٢/١٣ ، الدر المَصُـــون ٢/٢٥٣ ، المشكل ١/٨٣ .

(٦) الواو ساقطة من النسخة .

(٧) يعني الهاء في " لَهُ " و " أَخِيهِ " .

(٨) يعني : من جنايته على أخيه .

(٩) يُعْرَبُ " شَيْءٌ " مفعولاً لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله على أَنَّهُ كنايةٌ عن ذلك المفعول وهو مصدر " عَفَا " ، ويكون التقدير - والله أعلم - : فَمَـنْ عُفِيَ له عَفْوُ شَيْءٍ ، لأن الفعلَ اللازمَ يتعدَّى إلى مصدره ،وانظر: الشذور ص : ١٦٠ ، المشكل ١/٨٣ ، التبيان ١/١٤٥ .

للمفعول][1] وإن كان لازماً ؛ لأن[2] الفعلَ اللازم يتعدَّى للمَصدر[3]، كقوله :- ((فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ))[4] .

وأصل "عَفَا" أن يَتَعَدَّى [بـ "عَنْ"][5] إلى الجاني وإلى الجناية تقول "عَفَوْتُ عَنْ زَيْدٍ" ، و"عَفَوْتُ عَنْ ذَنْبِ زَيْدٍ" ، فَإِذا عُدِّيَ إِليهما ، فإلى الجاني باللام ، وإلى الجناية بـ "عَنْ"[6] ، وقولُه : "فَمَنْ عُفِيَ لَهُ" من هذا القبيل ، أَيْ : "فَمَنْ عُفِيَ لَهُ عَنْ جِنَايَتِهِ" ، وحَذَفَ «عن جنايته» لِفَهْمِ المَعْنى[7] .

ولا يُفَسَّر "عَفَا" بمعنى "تَرَكَ"[8] ، لأنه لم يثبتْ ذلك إلا بالهمزة[9] ،

---

(١) مابين المعقوفين ساقط من النسخة واستدركته من المُجيد .

(٢) في النسخة : لأنه بِمَعْنَى الفعل اللازم يَتَعَدَّى ... وقد حَذَفْتُ الكلمات الزائدة . لأنه لا معنى لها ،وليست في المُجيد .

(٣) وهو في الآية متعدٍّ إلى مَصْدَرِهِ .

(٤) سورة الحاقة ، الآية (١٣) .

(٥) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من المُجيد .

(٦) وعلى ذلك يقال : عَفَوْتُ لزيدٍ عَنْ ذنبِهِ .

(٧) انظر في ذلك :-
البحر ٢/ ١٢ ، الدر المصون ٢/ ٢٥٣ ، الكشاف ١/ ١١٠.

(٨) قد فَسَّره بذلك أقوام منهم مَكِّيّ بن أبي طالب والراغب الأصفهاني والزجاج وابن اليزيدي ،وبعض المُفَسِّرين ، وانظر :-
تفسير الطبري ٢/ ١٠٧ ، تفسير المشكل لمكيّ ص : ٣٦ ، العُمْدة لمكيّ ص : ٨٧ ،، مفردات الراغب "عفا" ص : ٣٤٠،، غريب القرآن لابن اليزيدي ص : ٨٧ ، معاني القرآن للزجاج ١/ ٢٤٨ .

(٩) قال الزَّمخشري : "فإن قُلْتَ : هَلاَّ فَسَّرْتَ "عُفِيَ" بـ "تُرِكَ" ، حتى يكون "شَيْءٌ" في معنى المفعول به ؟ قلت : لأَنَّ : عفا الشيءَ بمعنى تَرَكَهُ ليس بثبتٍ ، ولكنْ أعفاه ، ومنه قوله -عليه الصلاة والسلام- " ... وَأَعْفُوا اللِّحَى " .

ومنه : ((أَعْفُوا اللِّحَى))[1] .

ولا يُضَمَّنُ مَعْنَى " تَرَكَ " ، وإِنْ كَانَ ابن عَطِيَّةَ قد جَوَّزَه[2] ؛ لأن التَّضْمِينَ لا ينقاس[3] .

قلت[4] : قوله[5] : " لا يُفَسَّرُ (عَفَا) بمعنى " تَرَكَ " باطِلٌ ، لأَنَّ صاحبَ الصِّحَاحِ[6] ، والزَّبِيدِيَّ[7] قد نَقَلاه ،

(*) الكشّاف ١/ ١١٠ ، وانظر كذلك : البحر ٢/ ١٢ ، الدر المصون ٢/ ٢٥٣ .

(١) جزء من حديث رواه البُخَاري في كتاب اللباس (باب إعفاء اللِّحَى) .
والحديث بتمامه - عند البخاري - : " انْهَكُوا الشَّوَارِبَ ، وأَعْفُوا اللِّحَى " ، وانظر :-
فتح الباري ١٠/ ٣٦٣ ، ونَهْكُ الشَّارِبِ : الانتقاصُ والأَخذُ منه.
وأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ بن حَنْبَل في مُسنَدِه ٢/ ١٦ ، بلفظ : " أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وأَعْفُوا اللِّحَى " ، والإِحفاءُ هو : جَزُّ الشَّارِبِ وإِزالَتُه والاستقصاءُ في أَخْذه.
والترمذيّ في سننه ٥/ ٩٥ ، كتاب الأدب (باب ماجاء في إِعفاء اللِّحْية) برواية الإِمام أحمد المُتَقَدِّمة.
والرواية نفسها رواه النَّسَائي في سننه ١/ ١٦ - كتاب الطهارة - باب إِحفاء الشارِبِ وإِعفاء اللِّحَى .

(٢) في تفسيره المُحرر الوجيز ٢/ ٦٩ .

(٣) انظر في ذلك :-
الأشباه والنظائر ١/ ٢٤٩ ، البحر المحيط ٢/ ١٢ .

(٤) هذا التعقيب للصفاقسي يناقش فيه قولَ شيخِه أبي حَيَّان.

(٥) أَيْ : قول أبي حيان وهذا القول في البحر ٢/ ١٢ .

(٦) صاحب الصحاح هو : أبونَصْر إِسماعيل بن حَمَّاد الجَوْهَري ، واسم كِتابه: تَاجُ اللُّغة وصِحَاح العَرَبِيَّة، والقول في الصحاح (عفو)

(٧) هو أبوبكر محمد بن الحَسَن الزبيديّ الأندلسي ، من أهل إشبيلية لغوي نحوي ، تتلمذ على أبي علي القالي ، وتتلمذ عليه ابنه الوَلِيد ، وابن الإِفْلِيلي ، له : طبقات النحويين واللغويين وقاموس مختصر العين ، وغيرهما ، توفي سنة (٣٧٩) هـ وانظر ترجمته في :-

وذكر الجوهري[1] في : « أَعْفُوا اللِّحَى »[2] الوَجْهَين[3] :-

الأول : أن يكون ثُلاثِياً من " عفا "[4] .

و[الثاني][5] : أن يكون رُباعِياً من " أَعْفَى " ، ولا حاجةَ أيضا إلى ماذكره ابنُ عطية من التضمين[6] .

(≠) إنباه الرواة ٣/١٠٨ ، الإشارة ص : ٣٠٧ ، البُلْغَة ص: ١٩٤ البُغْيَة ١/ ٨٤ ، مُعْجَم الأدباء ١٨/ ١٧٩ ، العِبَر ٢/ ١٥٤ الشذرات ٣/ ٩٤ . ، أسماء الكتب لعبد اللطيف زاده ص: ٢٦٧ .

(١) هو أبو نَصْر إسماعيل بن حَمّاد الجَوْهَري الفارابي ، أصلُه من " فاراب " - من بلاد الترك - ، طاف الآفاق طلباً للعِلْم ، ودخل العراقَ فأخذ عن أبي علي الفارسي والسيرافي ، وأخذ عنه إبراهيم بن صالح الوَرّاق وغيرُه ، ألّفَ : معجمَ الصِّحاح في اللغة ، وعَرُوضَ الورقة وغيرَهما ، توفي بنَيْسابُور سنة (٣٩٣) هـ ، وانظر ترجمته في :-
نزهة الألبّاء ص : ٢٥٢ ، الإنباه ١/ ١٩٤ ، البُلْغة ص: ٦٦ البُغْيَة ١/ ٤٤٦ ، يتيمة الدهر ٤/ ٤٠٦ ، الشذرات ٣/ ١٤٢ ، سِيَر أعلام النبلاء ١٧/ ٨٠ ، مفتاح السعادة ١/ ١١٣ .

(٢) تقدّم الحديث ص : ٣٥٦ .

(٣) يقول الجَوْهَري في ذلك : " وَعَفَوْتُهُ أنا وأَعْفَيْتُه أيضاً ، لغتان ، إذا فعلت ذلك به ، وفي الحديث : « أَمَرَ أَنْ تُحْفَى الشوارب وتُعْفَى اللِّحَى » . الصحاح (عفا) .

(٤) وعلى ذلك فتكون همزة " اعفوا " همزة وصل لأنه أمر من الثلاثي .

(٥) مابين المعقوفين زيادة وليس في النسخة .

(٦) تقدّم قول ابن عطية ص : ٣٥٦ .
ولا حاجةَ إلى القول بالتضمين ، لأن الجَوْهَرِيَّ قد نقلَ الوجهَين في " أعفوا " التي هي بمعنى " اتركوا " فأجاز أن يكون " عفا " الثلاثي بمعنى تَرَكَ ، والذي وَرَدَ في الآية إنّما هو ثلاثي والدّاعي إلى القول بالتضمين ما أشارَهُ الزمخشري من أنه لم يَثْبُتْ أن " عفا " بمعنى تَرَكَ إلا مَعَ الهَمْز " أَعْفَى " ، فإذْ قد ثَبَتَ أن " عفا " الثلاثي يكون بمعنى « تَرَكَ » فلا حاجةَ إلى القول بالتضمين .

وذكر الزمخشري[1] أنَّ "عَفَا" بمعنى: مَحَا، ومنه: "عَفَى أَثَرَهُ" أَيْ: مَحَاه[2]، إلاَّ إنَّه لم يَسْتَوْفِهِ هنا؛ لأن بقاءَه على بابِه[3] عبارةٌ مُتَدَاوَلَةٌ في الجنايات.

قال الشيخ[4]: وإذَا ثَبَتَ أَنَّ "عَفَا" بِمَعْنَى "مَحَا" فلا يَبْعُدُ حَمْلُ الآيةِ عَلَيْه، قال: وقد يَتَعَادَلُ الوجهانِ[5]؛ لأن "عَفَا" اللاَّزِمَ أَشْهَر، إلا إنَّ إسنادَهُ إلى المَصْدَرِ تَشْبِيْهاً بالمفعولِ بِه، و"عَفَا" بِمَعْنَى "مَحَا"[6] إسنادُه إلى مرفوعه[7] حَقِيْقِيّ؛ لأنه مفعولٌ به، وقيل: "مَنْ" [لِوَلِيّ][8] الدَّمِ، والأخ هو القاتل، و"شَيْءٌ" الدِّيَة، و"عَفَا" بمعنى لم يَثْبُتْ.

وقيل[9]: "عَفَا" بمعنى: فَضَلَ، على أن الدية نَزَلَتْ [١٣٤أ]

---

(١) الكشاف ١/ ١١١.
(٢) انظر «عفا» بمعنى مَحَا وانْمَحى في: اللسان وتاج العروس "عفا".
(٣) يعني ببابه: استِعْمَاله المُتَدَاوَل في باب الجنايات ومَعْنَى العفو في باب الجنايات: ترك العقوبة أو: الصفح.
(٤) هو أبو حيان وقوله في البحر ٢/ ١٣.
(٥) يعني بالوجهين: استعمال "عفا" لازماً بمعنى "انْمَحَى" واستعمال "عفا": متعدِّياً بمعنى "مَحَا"، وانظر:- البحر ٢/ ١٣، الدر المصون ٢/ ٢٥٤.
(٦) إذا كان متعدِّياً.
(٧) كلمة "شيء".
(٨) في النسخة: من تولى الدم، والتصويب من المَجِيد.
(٩) انظر: البَحْر المحيط ٢/ ١٣.

في مَعْنِيَيْنِ[1] تَقَاصُّوا[2] الدية بينهم مُقَاصَّةً، أَيْ : فَمَنْ فَضَلَ له من إحْدَى الطائِفَتَيْنِ على الأُخْرَى شيءٌ من تلك الديات.

وقيل : هو على قول الحَسَن[3] في فَضْلِ دِيَةِ الرَّجُلِ المَرْأَةَ، والحُرِّ العَبْدَ، أَيْ : فَمَنْ كان له ذلك الفَضْل)) انتهى[4].

---

(١) رُوِيَ عن الشَّعْبِي أنه قال : كان بَيْنَ حَيَّيْنِ من أحياءِ العرب قتال، وكان لأحد الحَيَّيْن طَوْلٌ على الآخر فقالوا : نقتل بالعبدِ منا الحُرَّ منكم، وبالمَرأةِ الرَّجُلَ فارتفعوا إلى الرسولِ - صلى الله عليه وسلم - فقال : القَتْلَ سواء، فاصطلحوا على الديات فَفَضَلَ أحدُ الحَيَّيْنِ على الآخر، فنزلت هذه الآية، وانظر :-
القرطبي ٢/ ٢٥٤ ، أسباب النزول ص : ٣٣.

(٢) تَقَاصُّوا الدِّيَة : أَيْ : تحاسَبُوها فيما بينهم، بأن أخذ كلٌّ مالَهُ ودَفَعَ ماعليه.

(٣) هو الحسن البَصْرِي، وقال بهذا القول علي بن أبي طالب كذلك وانظر في ذلك :-
القرطبي ٢/ ٢٥٥ ، البحر ٢/ ١٣.

(٤) والشاهد في الآية : إنابة "شَيْءٌ" عن الفاعل عند حَذْفِهِ، وبناء فعلِه للمجهول، على أنه كناية عن المصدر الذي أُنِيبَ عن الفاعل والتقدير : فَمَنْ عُفِيَ له من أخيه عَفْوُ شَيْءٍ.

شواهد باب [مايشترك فيه] الفاعل والنائب عنه (١)

قوله تعالى : ((وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا)) (٢) .

قال ابن النحاس (٣) : ((" الَّذِينَ ظَلَمُوا " بَدَلٌ من الضَّمِيرِ المرفوع في : " أَسَرُّوا " (٤) ، والضَّمِيرُ يعود على " النَّاسِ " .

---

(١) في الشذور ص (١٦٥) ، ومابين المعقوفين زيادة من المُحَقِّق ؛ لأن حديث ابن هشام في هذا الباب إنما هو عن الأحكام التي يشترك فيها الفاعل والنائب عنه ، وهذه الأحكام خَمْسَة هي :-
الأول : أنهما لا يُحْذَفَانِ ، وذلك لأنَّهُمَا عُمْدَتان ، ومُنَزَّلَانِ من فِعْلَيْهِما منزلةَ الجُزْءِ .
الثاني : أن عَامِلَهُمَا قد يُحْذَفُ لقرينة إما جوازاً : نحو : زيدٌ جواباً لمَنْ قال : مَنْ قَامَ ؟ ، وإما وجوباً نحو : " إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ " ، و " إِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ " .
الثالث : أنهما لا يكونان جُمْلَةً على الأصح .
الرابع : أن عَامِلَهُما يُؤَنَّثُ إذا كانا مؤنَّثَيْن ، وهذا التأنيث إما أن يكون واجباً نحو : هِنْدٌ قامَتْ ، ضَرَبَتْ فاطِمَةُ ، وإما أن يكون التأنيث راجحًا نحو : قَامَ اليَوْمَ هِنْدٌ أو : قَامَتْ اليَوْمَ هِنْدٌ ، ونحو : " وَجُمِعَ الشَّمْسُ والْقَمَرُ " ويجوز في الكلام : جُمِعَتْ الشَّمْسُ والقَمَرُ ، وإما أن يكون التأنيث مَرْجُوحًا نحو : ماقَامَ إلا هِنْدٌ .
الخامس : أن عَامِلَهُمَا لا تلحقه علامة تثنية ولا جمع - في اللغة الفصيحة - نحو : قَامَ أَخَوَاكَ - وقام إِخْوَتُك .
ولم يتناول المؤلف من آيات هذا الباب إلا آيةً واحدةً ، تتعلَّقُ بالحُكْمِ الخامس من هذه الأحكام ، وذلك لأن فيها إشكالاً عند بعض المُعْرِبِيْنَ .

(٢) سورة الأنبياء ، من الآية (٣) ، وهي بتمامها : " لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ " .

(٣) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٣/٦٤

(٤) وهو قول سيبويه ويونس بن حبيب ، وانظر :-
الكتاب ٢/٤١ ، المُلَخَّص ١/٥٥٩ ، البسيط ١/٢٦٩ .

وقيل[١] : " الَّذِيْنَ " رَفْعٌ على إِضمَارِ " هُمْ " .

وقيل[٢] : " الَّذِيْنَ " في موضع نصب ، على[٣] تقدير : أَعْنِي . . .

وأجاز الفراء[٤] أن يكون " الَّذِيْنَ " في موضع خفض نعتاً لـ " النَّاس "

وقيل[٥] : " الَّذِيْنَ " رفع بـ " أَسَرُّوْا " ، وأتى لَفْظ الضمير في " أَسَرُّوْا " على لغة من قال[٦] : " أَكَلُونِيْ البَرَاغِيث " .

وقيل[٧] : " الَّذِيْنَ " رَفْعٌ على إِضمَارِ " يَقُوْلُ " ؛ انتهى .

وقال اللبيب[٨] : ((" الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا " في موضعه ثلاثة أوجه[٩] :-

أحدها : الرفع ؛ وفيه أَرْبَعَةُ أوجه :-

---

(١) هذا القول للزجّاج ، وأحدُ قولَي الأخفش ، وانظر :- معاني القرآن للزجاج ٣/٣٨٣ ، معاني القرآن للأخفش ٢/٦٣٢ .

(٢) هو قول النَّحّاس وأجازه الزجاج ، وانظره في :- إعراب القرآن للنَّحّاس ٣/٦٤ ، معاني القرآن للزجاج ٣/٣٨٤

(٣) في المشكل : نَصْبٌ على " أعني " . .

(٤) في معاني القرآن له ٢/١٩٨ .

(٥) هو ثاني قولَي الأخفش ، وبه قال أبو عُبَيْدَة ، كما في :- معاني القرآن للأخفش ٢/٦٣٢ ، مَجاز القرآن ٢/٣٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٣/٦٤ .

(٦) هم أزد شنوءة وطيِّئ ، وهذا القول تَقَدَّم تخريجُه والكلام عليه ص : ٢٢٠ فانظره هناك .
وهذه اللغة لغةٌ ضعيفة ، والأولى أَلاَّ يُخَرَّجَ عليها القرآن الكريم ، وفي الأمر مُتَّسَعٌ من التوجيهات التي يُمْكِن حَمْلُ الآية عليها دونَ اللجوءِ إلى هذه اللغة الضعيفة .

(٧) لم يُنْسَبْ هذا القول ، وقد استحسنه أبوجعفر النحّاس ، وانظره في: إعراب القرآن للنحّاس ٣/٦٤ ، المغني ص ٤٧٩ ، التذكرة لأبي حيان ص : ٦٩٧ ، البحر ٦/٢٩٧ .

(٨) التبيان ٢/٩١١ .

(٩) الأوجه الثلاثة هي : الرَّفْعُ والنصب والجر ، وانظر هذه الأوجه في :

[الأوّل:][1] أن يكون بَدَلاً[2] من الواو في "أَسَرُّوا"[3].

والثاني: أن يكون فاعلاً، والواو حرفٌ للجمع لا اسم[4].

والثالث: أن يكون مبتدأً والخبرُ "هَلْ هَذَا"، والتقدير: يقولون هل هذا[5].

والرابع: أن يكونَ خبرَ مبتدأٍ، أَيْ: هُمُ الذين ظلموا[6].

والوجه الثاني: أن يكون منصوباً على إضمار "أعني"[7].

والثالث: أن يكون مجروراً صفةً «للنَّاس»[8] انتهى.

وقال الأُشْمُوني[9] - عند قولِ صاحب الأَلْفِيَّة[10]:

«والفعل للظَّاهِرِ بَعْدُ مُسْنَدُ» مانَصُّه: «وهذه[11] حروف[12] دالَّةٌ على تثنيةِ الفاعل وجَمْعِه،

(*) البيان ٢/١٥٨، إعراب القرآن المَجِيد للصفاقسي (مخطوط) جـ٣ (سورة الأنبياء)، البحر المحيط ٦/٢٩٧، التذكرة لأبي حيان ص: ٦٩٦، ٦٩٧.

(١) مابين المعقوفين زيادة من المُحَقِّق يستدعيها الترتيب.

(٢) في التبيان: بدلا.

(٣) هو قول يونس بن حبيب وسيبويه، وقد تقدَّم.

(٤) هو قول أبي عُبَيْدَة والأخفش، وقد تقدَّم.

(٥) أو يكون الخبر "وأَسَرُّوا" مقدَّماً عليه - كما قال الكسائي - والتقدير والذين ظلموا أسرُّوا النجوى، وانظر في ذلك: البحر المحيط ٦/٢٩٧، البيان ٢/١٥٨، المُغْني ص: ٤٧٩، التذكرة لأبي حيان ص: ٦٩٧.

(٦) هو قول الزجاج وأحدُ قولي الأخفش - كما تقدَّم -.

(٧) هو قول النحَّاس، وقد أجازه الزجاج، وتقدَّم ذلك.

(٨) هو قول الفراء - كما تقدَّم -.

(٩) الأشموني ٢/٤٨.

(١٠) صاحب الألفية هو ابنُ مالك، وتقدَّمت تَرْجَمَتُه ص: ١٩٨.

(١١) هذه.. إشارة إلى (الواو - والألف - والنون) التي تلحق فعلَ جمع المذكر، والمُثَنَّى، وجمع الإناث على لغة أزد شنوءة وطيء.

(١٢) في الأشموني: أحرف...

كما دلّت التاء في : " قَامَتْ هِنْدٌ " [٣٤ ب] على تأنيث الفاعل[1] .

ومن النحويين[2] من يحمل ماورد من ذلك على أنّه خبرٌ مقدّم ومبتدأ مؤخّر[3] .

ومنهم[4] من يحمله على إبدالِ الظاهرِ من المُضمَرِ، وكِلاَ المحمَلَيْنِ غير ممتنعٍ فيما سمعَ من غيرِ أصحابِ هذهِ اللّغةِ[5] .

ولا يجوز حملُ جميعِ ماجاءَ من ذلك على الإبدال ، والتقديم أو التأخير، لأن الأئمة[6] المأخوذَ عنهم هذا الشأن اتّفقوا على أن قوماً من العرب يجعلون هذه الأحرف علاماتٍ للتثنية والجمع، وذلك بناءً منهم على أن من العرب[7] من يلتزمُ مع تأخير الاسم الظاهر الألفَ في فعلِ الاثنينِ، والواو في فِعْل جمْعِ المذكّرِ، والنون

---

(١) هذا القول لسيبويه ومن تابعَهُ، وانظر:- الكتاب ٢/ ٤٠ ، والتصريح ١/ ٢٧٦ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص : ٢٢٠ .

(٢) من هؤلاء الكسائي- كما تقدّم قوله في الآية -ص: ٣٦٢ .

(٣) على أن يكون الخبر المقدّم هو الفعل الذي اتصلت به هذه الأحرف، والمبتدأ المؤخر هو الاسم الظاهر بعدَها .

(٤) من هؤلاء يونس بن حبيب وسيبويه -كما تقدم عنهما في الآية - ص : ٣٦٠، ٣٦٢ .

(٥) كما خرّجتْ هذه الآية؛ لأن القرآنَ إنّما نزلَ بلُغةِ قريش ، أما ماسُمِع من أصحاب هذه اللغة - وهم أزد شنوءة وطيء - فقد تقدّم أن سيبويه يقول بأن هذه الأحرف أحرفٌ دلّتْ على الجمع والتثنية والتأنيث، كما تقدّم .

(٦) ممّن نقل ذلك سيبويه في الكتاب ٢/ ٤٠ ، وأبو عُبَيْدة في مجاز القرآن ٢/ ٣٤ .

(٧) هم قبيلة أزد شنوءة الذين تُنْسَبُ إليهم هذه اللغة .

في فِعْل جمع المؤنث، فوجَبَ أن تكونَ عند هؤلاء حُروفاً وقد لَزِمَتْ للدَّلالة على التثنية والجمع كما لَزِمَتْ التاء للدلالة على التأنيث[1] ؛ لأنها لو كانت أسماءً لَلَزِمَ: إما وجوبُ الإبدال، أو التقديم والتأخير، وإمّا إسناد الفعل مَرَّتَيْن واللازم باطلٌ اتّفاقاً[2]»[3].

---

(١) وذلك نحو: «قامَتْ هِنْدٌ» و«قالَتْ فُلانَةُ»، وانظر الكتاب ٢/٤٠

(٢) لأن الإبدال والتقديم والتأخير لا يَخْتَصّان بلغةِ قومٍ مُعَيَّنِيْنَ حتى تكون في لغتهم واجبةً، بل يجوزُهما جميعَ العرب، وانظر:- أوضح المسالك ٢/١٠٦، التصريح ١/٢٧٧، شرح الألفيه لابن الناظم ص ٢٢١، ٢٢٢.

(٣) والشاهد في الآية: إلحاق الفعل المُسْنَد إلى الجَمْع علامةَ دَالَّةً على الجَمْع هي الواو في «أَسَرُّوا...» على لغة أزدِ شنوءة أو طيء، وذلك عند مَنْ خَرَّجَ الآية هذا التخريج، وانظر في هذه الآية:- معاني القرآن للفراء ٢/١٩٨، معاني القرآن للزجاج ٣/٣٨٣ إعراب القرآن للنحاس ٣/٦٤، البيان ٢/١٥٨، مجاز القرآن ٢/٣٤، الكشاف ٣/٣، القرطبي ١١/٢٦٨، البحر ٦/٢٩٧، الكتاب ٢/٤١، التذكرة لأبي حيان ص: ٦٩٦، المُلَخَّص ١/٥٥٩، البَسيط ١/٢٦٩، المغني ص: ٤٧٩، شذور الذهب ص: ١٧٩.

شواهد «كان» وأخواتها[1]

قوله تعالى : ((وَأَوْصَانِيْ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَادُمْتُ حَيًّا))[2]

[قال][3] ابن النحاس[4] : (([ما][5] في موضع نَصْب على الظَّرْف، أيْ : حين دوامِ حياتي[6] .

وقيل : في موضع نصب على الحال[7] ، و " حَيًّا " خبر " دُمْتُ "، والتاء اسم «دَامَ»[8])) انتهى .

---

(١) في الشذور ص : ١٨٤ ، وهو الخامس من المرفوعات، والعنوان - كما في الشذور - الخامس من المرفوعات: " اسم كان وأخواتها " .
وبالطبع فإن ابن هشام قد تكلم عن جميع أحكام " كَانَ " وأخواتها ، لا عن اسمها فقط ، ولذلك تصرف المؤلف في العنوان.

(٢) سورة مريم ، من الآية (٣١) .

(٣) " قال " ساقطة من النسخة .

(٤) انظر هذا التعليق بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٣/١٦

(٥) في النسخة : هو في موضع . . . وهذا التصويب والاستدراك من المشكل .

(٦) فـ " ما " هنا مصدرية ظَرْفِيَّة - كما في النقل التالي.

(٧) أعْرَبَها كذلك أبو البقاء العُكْبَري ، وعندَه أن " ما " مصدرية فقط ، تُؤَوَّلُ مع مابعدَها بمصدرٍ يعرب حالاً ، ذَكَرَ ذلك عند حديثه عن قوله تعالى : " إِلَّا مَادُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً " في سورة آل عمران ، آية (٧٥) ، وجَعَل التقدير : إلا في حال ملازمتك .
ويكون تقديرها - عندَه - هنا : وأَوْصَاني بالصلاةِ والزكاةِ حال كوني حَيًّا . . . إلا إنَّ مَنْ يُعْرِبُها مصدرية فقط يلزمه ألَّا يعربَ " حَيًّا " خبرَ " دُمْتَ " ، لأن شرط نصب الخبر بعد " دَامَ " أن تسبق بـ " ما " المصدرية الظرفية ، أما إنْ كانت مصدريةً فقط فـ " حَيًّا " حال ، وانظر :-
التبيان ١/ ٢٧٣ ، الدر المَصُون ٣/ ٢٦٦ ، البحر ٢/ ٥٠٠

(٨) في المشكل : والتاء اسمها ، لأن " دَامَ " من أخوات " كان " .

وقال بعض المعربين[1] : (" ما " : مصدرية ظرفية ، قال ابن عطية[2] : وقرأ : " دُمْتَ " - بضمّ الدّال - عاصم[3] وجماعة ، وبكسرها أهْلُ المدينة وابنُ كثير وأبو عَمْرٍو[4] ، وَرُدَّ بأن المَنْقُول عن القُرّاء السبعة - بِضَمِّ

---

(١) هو الصفاقسي في : المَجِيْد في إعراب القرآن المَجِيْد (مخطوط) جـ٣ (سورة مريم) ق ١١٦ ب.

(٢) ينظر قول ابن عَطِيَّة هذا في: البحر ٦/١٨٧.

(٣) هو أبوبكر عَاصِم بن بَهْدَلة الأَسَدِيّ - بالولاء -، كوفي مُقْرِئٌ ، وهو أحد القراء السبعة ، قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السُّلَمي وزِرّ بن حُبَيْش، وحَدَّث عنهما وعن أبي وائل شَقِيق بن سَلَمَة وعن أبي مُصْعَب بن سَعْد بن أبي وَقَّاص وعن جَمَاعة غيرهم ، رَوَى عنه عطاء بن أبي رباح وأبوصالح السَّمّان ، وهو معدود في التابعين ، تُوُفِّيَ آخرَ سنة (١٢٧) هـ في الكوفة ،وانظر ترجَمَته في :-
معرفة القراء الكبار ١/ ٨٨ ، غاية النهاية ١/٣٤٦ ، سِيَر أعلام النبلاء ٥/٢٥٦ ، قراءات القراء المعروفين ص : ٩٥ ، النشر ١/ ١٥٥ ، التيسير ص : ٦ ، التحبير ص : ١٥ ، العِبَر ١/١٢٨ ، مرآة الجنان ١/ ٢٠١.

(٤) لابُدَّ أنّ في الأمر لَبْسًا على ابن عطية ، إذْ لا تُوجَدُ هذه القراءة لهؤلاء القراء في كتب السبعة ولا في كُتُب العشرة ولا الأربعة عشر إلاّ في قراءة شاذة نُقِلَتْ عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي ويَحيى بن وَثّاب والأعْمَش أنهم قَرَؤُوا " دِمْتُ " - بكسر الدال - في هذا المَوضع كما في :-
شواذ القراءة ص : ١٤٧.
على أن ابنَ عطية قال - في آية آل عمران : "إلاّ مَادُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً" : قرأ جمهورُ الناس - بضم الدال - ، وقرأ ابنُ وَثّاب والأعمش وأبوعبد الرحمن السُّلَمِي وابن أبي لَيْلَى والفَيّاض بن غَزْوَان ، وغيرُهم : دِمْتَ ، ودِمْتَم - بكسر الدال - في جميع القرآن ، وانظر :-
شواذ القراءة ص : ٥١ - ١٤٧ ، المختصر ص : ٢١ ، إعراب القراءات الشاذة ص : ٨٧ ، المُحَرَّر الوجيز ٣/ ١٣١ ، البحر ٢/ ٥٠٠ ، الدر المصون ٣/ ٢٦٧.

الدال - ، ولم يوجَدْ في شواذ السبعة [٣٥أ] ولا غيرِهم[١] ، عَلى أنَّهـا لُغَةٌ ، تَقُولُ : دِمْتَ-تَدَامُ كما قالوا : مِتَّ-تَمَاتُ[٢])) انتهى[٣] .

قوله تعالى : ((... أَنْ تَزُولاَ))[٤] .

قال ابن النحَّاس[٥] : ((مفعول لأجله[٦] ؛ أيْ : لِئلاَّ تـــزولا[٧] ، وقيل[٨] : معناه من أَنْ تَزُولاَ ؛ لأن معنى " يُمْسِكُ " : يَمْنَع)) .

وقال اللبيب[٩] : ((" أَنْ تَزُولاَ " يجوز أن يكون مفعولاً لَهُ ، أيْ :

---

(١) هذا الإنكار القاطع للقراءة حتَّى في الشاذ لأبي حيان في البحـر ٦/ ١٨٧ ، وهذا غريبٌ من أبي حيَّان أن يُنكِرَ هذه القـراءة حتَّى في الشاذ ، مَعَ أنَّهُ أثبتَها ونَسَبَها لطائفة من القـرا" ، وذلك في البحر ٢/ ٥٠٠ -كما تقدَّم- ، وهي لُغَةُ بني تَمِـيم وانظر في ذلك :-
الدر المصون ٣/ ٢٦٧ ، البحر ٢/ ٥٠٠ ، شرح الشافية للرضي ١/ ١٣٦ ، التبيان ١/ ٢٧٣ ، اللسان (دوم) .

(٢) لُغة : دِمْتَ تَدَامُ ، ومِتَّ تَمَاتُ ، تُنْسَبُ إلى طَيِّئ ، كما في :-
شرح شواهد الشافية للرضي ص : ٥٨ ، واللسان (موت) .

(٣) والشاهد في الآية : إعمال " دَامَ " عملَ " كَانَ " وأخواتِها ، بشـرط أن تسبق بـ" ما " المصدرية الظرفية .

(٤) سورة فاطر ، من الآية (٤١) ، والآية بتمامها : " إِنَّ اللَّـهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِـنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا " .

(٥) انظر هـذا التعليق بمعناه في : إعراب القرآن للنحَّاس ٣/ ٣٧٦

(٦) في المشكل : مفعول من أجله .

(٧) قدَّره النحَّاس : كراهةَ أن تزولاَ كما في : إعراب القرآن للنحَّـاس ٣/ ٣٧٦ .

(٨) هو قول الزجاج والنحَّاس يقول النحَّاس : " أو يُحْمَل على المَعْـنى لأن المعنى : إِنَّ اللَّهَ يَمْنَعُ السَّمَوَاتِ والأرضَ مِنْ أَنْ تزولا " وانظر : إعراب القرآن للنحَّاس ٣/ ٣٧٦ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٧٣ الكشَّاف ٣/ ٢٧٨ .

(٩) التبيان ٢/ ١٠٧٦ .

مخافةَ أن تزولا ، ويجوز[1] أن يكونَ مفعولاً بهِ ، أَيْ : مِنْ أَنْ تـــزولا[2] ، أو عَنْ : وَيُمْسِكُ[3] ، أَيْ : يَحْبِس»[4] .

---

(١) عبارة : ويجوز أن يكون مفعولاً به ، أَيْ : مِنْ أَنْ تَـــزُولاَ ... ليست في التبيان .

(٢) فيكون مفعولاً ثانيا لـ "يُمْسِكُ" بمعنى : "يَمْنَعُ" - على تقدير سقوط حرف الجر ؛ أَيْ : يَمْنَعَ السمٰواتِ والأرضَ الزوالَ - .
ويجوز أن يُعْرَبَ "أَنْ تَزُولاَ" بدلاً من "السَّمٰواتِ والأرضَ" بدلَ اشتمال ، على معنى : يَمْنَع زوال - السموات والأرض - وانظر في هذين الوجهين :-
البحر المحيط ٣١٨/٧ .

(٣) في النسخة : ويمسكه . . . وقد حذفتَ الهاءَ .

(٤) والشاهد في الآية : "تَجِيءُ" "زالَ" تامّةً ؛ لأنها من الزَّوال بمعنى الانتقال ومضارعُها : يَزُولُ ، فهي هنا ليست من أخوات "كان" .

شواهد حذفِ «كان» مَعَ اسْمِها أو وحدَها
[وحذفِ نونِ مُضارِعِها] (١)

قوله تعالى : ((وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا)) (٢)

قال بعض المعربين (٣) : ((في وزنه قَوْلَانِ (٤) :-

---

(١) الشذور ص : ١٨٥ ، وما بين المعقوفين زيادة من المُحَقِّق ، ليطابقَ العنوان كاملَ ماتحدَّث عنه ابن هشام تحته .
فقد عَقَدَ ابن هشام حديثاً عن مَسائِل ـ ثلاث تتعلَّق بـ "كَانَ" بالنظر إلى الحَذْف وهذه المسائل :-
الأولى : حذف «كان» مع اسمها ، وذلك بعد "إنْ" أو "لَوْ" ومثاله : "النَّاسُ مجزيُّونَ بأعمالِهم إنْ خيراً فَخَيْرٌ ، وإنْ شَرًّا فَشَرٌّ" أيْ : إنْ كَانَ عَمَلُهُمْ خيراً فَجَزاؤُهُمْ خَيْرٌ ، وإنْ كَانَ عَمَلُهُمْ شَرًّا فَجَزاؤُهُمْ شَرٌّ ، ونحو "التَمِسْ وَلَوْ خَاتَماً من حَدِيد" ، أيْ : ولوكان الذي تلتمِسُهُ خَاتَماً .
الثانية : حَذْفُ "كان" وحدَها ، وذلك بعد "أَنْ" المصدرية إذا أُرِيْدَ تعليلُ فعلٍ بفعلٍ نحو : أمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقاً انطلقتُ ، أي : انطلقتُ لأنْ كنتَ منطلقاً .
الثالثة : حذف نون «كان» وذلك بشروط هي :-
١- أن تكون بلفظ المضارع .
٢- أن يكون المضارع مجزوماً .
٣- أن لا يقع بعد النون ساكنٌ .
٤- أن لا يقع بعد النون ضمير متَّصل .
والآية الأولى ـ هنا ـ مثالٌ لِما تَوفَّرَتْ فيه الشروط الأربعة ، والثانية مثال لِما تَخَلَّفَ فيه شرطٌ .

(٢) سورة مريم ، من الآية (٢٠) .

(٣) هو الصفاقسي في المَجِيْد في إعْراب القرآن المَجِيْد جـ٣ (سورة مريم) ق (١٦٤) .

(٤) أيْ : في وزن "بَغِيّ" ، وانظر هذين القولين في :-
التبيان ٢/ ٨٦٩ . ، البحر ٦/ ١٨١ .

أحدهما للمبرد[1] : أنّه "فَعُول" ، اجْتَمَعَتْ واوٌ وياءٌ ؛ لأنّه من بَغَى يَبْغِي[2] ، فَقُلِبَتْ الواو ياءً وأُدْغِمَتْ في الياء ،وكُسِرَ ماقبلَها لأجل الياء[3] كما كُسِرَتْ في "مَخْصِيّ"[4] ، وَرَدَّهُ ابنُ جِنّي في "التّمام"[5] له [بأنه لوكان "فَعُولاً" لقيل : بَغُوّ ، كما قيل : نَهُوٌّ عن المنكر[6] .

الثاني : له في "تَمامه"[7] : أنّ وزنه "فَعِيل" ،وَرَدَّ[8] بأنه لو كان "فَعِيلاً" لَحِقَتْه تاءُ[9]

---

(١) لم أجده في كُتُبِه التي بين يَدَيّ ، وانظره في :-
فتح القدير ٣/٣٢٨ ، الكَشّاف ٢/٤٠٧
البحر ٦/١٨١ .

(٢) فيصير أصله : "بَغُوْياً" عند المبرد .

(٣) القاعدة الصرفية : أنه إذا اجتمعَ واوٌ وياءٌ وَسَبَقَتْ إحداهُمَا بالسكون قُلِبَتْ الواو ياءً وأُدْغِمَتْ في الياء نحو : "سَيِّد ، ومَيِّت وبَغِيّ ،و سَرِيّ" ، وأصلها : سَيْوِد ، ومَيْوِت ، وبَغْوِي ، وسَرْوِي ، وانظر :-
الممتع ٢/٥٤٩ ، نزهة الطَّرْف ص : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، شرح الشافية للرضي ٣/٢٠٩ ، ٢١٠ ، الأشموني وحاشية الصبان عليه ٤/٣٠٣ ، الفتوحات الإلٰهية ٣/٥٦ .

(٤) في المُجيد : كما كُسِرَتْ في "عِصِيّ" .

(٥) ليس هذا الرَّدُّ في التمام لابن جِنّي وانظره في: الكشاف ٢/٤٠٨ .

(٦) وَرَدُّ ابنِ جِنّي هذا ضَعِيف ؛ لأن قولهم : نَهُوٌّ عن المُنْكَر ، إنما جاء شذوذاً ، والشاذ لاتُبْنَى عليه قاعدة ، وانظر إبطالَ رَدِّ ابنِ جِنّيّ في :-
الممتع ٢/٥٤٩ ، شرح مختصر التصريف العِزّي ص : ١٥٥ ، حاشية ياسين على التصريح ٢/٢٨٧ .

(٧) أيّ : لابن جِنّي ،وليس في كتابه التمام في تفسير أشعار هذيل -كما أسْلَفْتُ- وانظره في : شرح مختصر التصريف العِزّي ص ١٥٥ .

(٨) مابين المعقوفين ساقط من النسخة ، واستدركته من المُجيد

(٩) في المُجيد : هاء التأنيث .

التأنيث[1] ، فيقال : " بَغِيَّة "[2] ، وأُجِيبَ[3] بأنه خاصٌّ بالمؤنث " كـ " طَالِق " فلم يَحْتَجْ إلى عَلَامة ، أو بِمَعْنَى مفعول ، أَيْ : " مَبْغِيَّة كـ " عَيْنٌ كَحِيل " .

زاد أبو البقاء[4] : أو بِمَعْنَى فاعل ولم تلحقْه لأنه للمُبَالَغَة)) انتهى[5] .

قوله تعالى : ((لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا))[6] .

---

(١) مِمَّنْ رَدَّ على ابنِ جنّي بذلك ابنَ عصفور ومَكّي بن أبي طالب والتفتازاني وغيرهم - كما في :-
المُمتع ٢/ ٥٤٩ ، المشكل ٢/ ٥٤ ، شرح التصريف العِزّي للتفتازاني ص : ١٥٥ .
ويُمْكِنُ أن يُجَابَ عن هذا الرَّدِّ على ابن جني بأنه لم يَقُلْ : إنها " فَعِيل " في الأصل ، بل قال : وَزْنُها " فَعِيل " على أن يكون أصلها : " فَعُول " ، لأن " فَعُول " مثل " بَغُوي " إذا دَخَلَها الإبدال فالبَعْض يزِنُها على الأصل مراعاةً للمُبْدَلِ منه فيقول وزنها " فَعُول " ، والبعض - وذلك هو الأصح - يزِنها على لفظ المُبْدَل وهو الياء ، فيقول وزنها : " فَعِيل " ، فلا يَتأتّى ذلك الرَّدُّ على قول ابن جنّي .

(٢) في النسخة : بغتة - وهو تصحيف للكلمة .

(٣) انظر الإجابة عن رَأْي ابن جني في :-
التبيان ٢/ ٨٦٩ ، حاشية ياسين على التصريح ٢/ ٢٨٧ ، البحر ٦/ ١٨١ ، الفتوحات الإلهية ٣/ ٥٦ .

(٤) التبيان ٢/ ٨٦٩ .

(٥) والشاهد في الآية :- حَذْف نُون " أَكُنْ " ، لأنها جَاءَتْ فِعْلاً مضارعاً مَجْزُومًا ولم يَتَّصِل بضمير ، ولم يَقَعْ بعدَ النون ساكن .
وانظر في هذه الآية :-
التبيان ٢/ ٨٦٩ ، البيان ٢/ ١٢٤ ، المشكل ٢/ ٥٤ ، الفتوحات الإلهية ٣/ ٥٦ ، الكشّاف ٢/ ٤٠٧ ، البحر ٦/ ١٨١ ، التصريح وحاشية ياسين عليه ٢/ ٢٨٧ ، الممتع ٢/ ٥٤٩ ، شرح مختصر التصريف العِزّي ص : ١٥٤ .

(٦) سورة البيّنة ، من الآية (١) .

قال ابن النحاس[1] : ((كُسِرَتْ النُّونُ لسكونِها وسكونِ اللام[2] بعدَها وأصلُهما السَّكُون للجزم ، وحُذِفَتْ الواو قبلَها لسكونِها وسكونِ النون[3] ، ولم تُرَدَّ الواوُ عندَ حركةِ النون ؛ لأن الحركة عارِضَةٌ لا يُعْتَدُّ بها ، ومثله :- ((قُمِ اللَّيْلَ))[4] ، وهو كثير في القرآن في كل فِعْلٍ مجزوم أو مَبْنِيٍّ[5] ، وعينه واو أو ياء ، أو ألف مبدَلَة من أحدِهما ، ولا يَحْسُن حذفُ النون في هذا من "يَكُنْ" على لغة من قال : "لَمْ يَكَ [٣٥ ب] زيدٌ قائماً" ؛ لأنها قد تَحَرَّكَتْ ، وإنَّما يجوز حذفُها إذا كانت ساكنةً في الوَصْل ، [فَتُشَبَّهُ][6] بحروف المَدِّ واللِّينِ ، فتُحْذَفُ للمُشَابَهَة ولكثرة الاستعمال ، فإذا تَحَرَّكَتْ زالتْ المُشَابَهَة ، وامتنع الحَذْفُ إلاَّ في الشِّعْر[7] ،

---

(١) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٥/٧١٢

(٢) في المشكل : وسكون لام "الذين" بعدها ...

(٣) في المشكل : وسكون النون للجزم ...

(٤) سورة المزمل ، من الآية (٢) .
وأصل "قُمْ" - هنا - اقْوُمْ ، فَنُقِلَتْ حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلَها ، فلم يكن هناك حاجة إلى همزة الوَصْل ؛ لأن السكون بعدَها زال فأصبحت الكلمة : قُوْمْ وفعل الأمر يُبْنى على السكون فالتقى بذلك ساكنان ، الواو والميم فَحُذِفَتْ الواو لذلك ، ولمَّا حُرِّكَتْ الميم لالتقائها باللام الساكنة بعدَها لم تُرَدَّ الواو المَحْذوفة لأن الحركة عارضة .

(٥) أي : في كلِّ مُضارِعٍ مَجْزُومٍ بأداةٍ جازِمة نحو : " وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إلاَّ تَبَاراً" ، وكلِّ فعلِ أمرٍ مبني على السكون نحو : " قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ المُلْكِ " .

(٦) في النسخة : فتنته ... وهو تصحيف للكلمة .

(٧) نقل الأشْمُوني أنه وَرَدَ حَذْفُ النُّون في قوله تعالى : "لَمْ يَكُنِ الَّذِيْنَ كَفَرُوا" في قراءةٍ شاذَّة ، غير أني لم أجدْ ذلك في أيٍّ من كتب القراءات التي رَجَعْتُ إليها ، ولا من كتب التفسير ، وانظر :- الأشموني ١/ ٢٤٥ .

فقد أتى[1] حَذْفُها[2] بعدَ أن تَحَرَّكَتْ لالتقاء الساكِنَيْنِ »[3] .

---

(١) في المشكل : فَقَدْ أَتَى فيه حذفُها . . .

(٢) من ذلك قول الشاعر :-
فإن لَمْ تَكُ المِرآة أبْدَتْ وَسَامَةً ∴ فقد أبدتْ المِرآة جبهةَ ضَيْغَمِ
وقول الآخر :-
لم يَكُ الحَقَّ سوى أَنْ هَاجَه ∴ رَسْمُ دارٍ قَدْ تَعَفَّى بالسَّرَرْ
والذي أجاز الحذف في مثلِ هذا يونس بن حَبيب، وحُجَّتُه أن حركةَ النونِ عارضةٌ لالتقاء الساكِنَيْن فلا يُعْتَدُّ بها ، أمَّا المانعون فَحَمَلوا البيتين على الضرورة ، وانظر :-
أوضح المَسَالك ١/ ٢٦٩ ، التصريح ١/ ١٩٦ ، الأشموني ١/ ٢٤٥ ، الارتشاف ٢/ ١٠١ ، شرح الألفيه للمرادي ١/ ٣١١ ، الخصائص ١/ ٩٠ .

(٣) والشاهد في الآية : عَدَمُ جواز حذفِ نون مضارع " كان " المجزوم ، لأن النونَ وَلِيَهَا ساكنٌ وهو لام " الذين " .

شواهد ماحُمِلَ [على][1] «لَيْسَ» في رفع الاسم ونَصْبِ الخَبَر[2]

قوله تعالى : ((وَلَاتَ حِيْنَ مَنَاصٍ))[3] .

قال اللميب[4] : « الأصل : "لَا" زِيْدَتْ عليها التاء ، كما زِيْدَتْ على "رُبَّ" و"ثُمَّ" ، فقيل : "رُبَّتْ" و"ثُمَّتْ"[5] ، وأكثر العَرَب يُحَرِّك هذه التاء بالفتح ، فأما في الوقف فبعضهم يقف بالتاء ؛ لأن الحروف

---

(١) في النسخة : عليس . . وقد صَحَّحْتُها .

(٢) الشذور ص : ١٩٢ ، وهو السابع من المرفوعات ، والعنوان كما في الشذور : " السابع : اسم ماحُمِل على "لَيْسَ" وهي : "تا" و"لَا" و"لَاتَ" و"إِنْ" .

(٣) سورة ص ، من الآية (٣) .

(٤) التبيان ٢/١٠٩٧ .

(٥) هذا قول الأخفش وتبِعَه مَعْمَر بنُ المُثَنَّى وجمهور النحاة ، وثَمَّةَ أقوالٌ أُخْرَى في أصل "لَاتَ" منها :-

١- أنها فِعْلٌ بمعنى "نَقَصَ" ، ومن ذلك قوله تعالى : "لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا" ، ويُنْفَى بها كما يُنْفَى بـ "لَيْسَ" التي هي فِعْل ، وهذا القول لأبي ذَرٍّ الخُشَنِي .

٢- أن أصلها "لَيِسَ" - بكسر الياء - أُبْدِلَتْ سينُها تاءً ، وقُلِبَتْ الياء ألفاً لتحرُّكِها إِثْرَ فتحٍ فصارتْ "لاتَ" ، وهو قول أبي الحَسَن بن أبي الرَّبيع .

٣- أن الأصل "لا" ثم رُكِّبَتْ مَعَها التاء ، وهو قول سيبويه ، والفَرْق بين هذا القول وبين قول الأخفش المتقدِّم ، أن سيبويه يَرَى أن التاء رُكِّبَتْ مع "لا" تركيبَ "خمسةَ عَشَرَ" ، أما الأخفش ومتابعوه فيرونَ أن الأصل "لا" ثم زِيْدَتْ عليها تاءُ التأنيث .

٤- أن التاء ليست مُتَّصِلَةً بـ "لا" بل بـ "حِيْنَ" وماشابَهَها ، وهو قول أبي عُبَيْد وتبِعَه ابن الطَّرَاوة .

وانظر هذه الأقوال في :- (م)

ليست موضعَ [تَغْيير][1] ، وبعضُهم يَقِفُ بالهاء كما يَقِفُ على " قائِمَة "[2].

فأما " حِيْنَ " فَمَذْهَبُ سِيْبَوَيْه[3] أنه خبر " لَاتَ " ، واسمُهـــا محذوفٌ ؛ لأنها عَمِلَتْ عَمَلَ " لَيْسَ " ، أَيْ : لَيْسَ الحِيْنُ حِيْنَ هَـــرَبٍ ، ولا يقال : هو مُضْمَر ؛ لأن الحروفَ لا يُضْمَر فيها .

(*) كتاب سيبويه ١/٥٧ ، المُغْني ص : ٣٣٤ ، الارتشاف ٢/١١١ المُلَخَّص ١/٢٧٣ ، البسيط ٢/٧٥٣ ، شرح الكافيـــة للرضي ١/٢٧١ ، التصريح ١/١٩٩ ، تُحْفَة الأقران ص: ٦٨ ، القرطبي ١٥/١٤٦ ، مَجاز القرآن لأبي عُبَيْـدَة ٢/١٧٦ ، الجَنَى الداني ص : ٤٨٥ .

(١) في النسخة : تفسير . . . وهو تحريف للكلمة وهذا التصويب من التبيان .

(٢) الذي يقفُ بالتاء من القُرَّاء ، كُلُّهم ماعدا الكسائي ، ومن النحاة ، سيبويه ، والفراء ، والزجاج ، وابن كَيْسَان ، وجمهور البصريـــين ، وقَفُوا عليها بالتاء إتِّباعا لرسم المصحف ، وحَمْلاً على التاء فـــي " لَيْسَتْ " .

والذي يَقِفُ عليها بالهاء هو الكِسَائي من القراء ، وكذلـك أبو السَّمَّال في رواية القَرَّاء عنه ، والمُبَرِّد من النحاة .

وأبو عُبَيْد القاسم بن سَلاَّم ومن تَابَعَهُ يقفُ علـــى " لا " ثم يَبْتَدِئُ " تَحِيْنَ " ، وانظر هذه الأقوال الثلاثة في :- الإتحاف ٢/٤١٨ ، البدور الزاهرة ص : ٢٧١ ، غيـــث النفع ص : ٣٣٦ ، تُحْفَة الأقران ص : ٧١ ، معاني القرآن للفراء ٢/٣٩٨ ، معاني القرآن للزجاج ٤/٣٢٠ ، إعراب القرآن للنحَّاس ٣/٤٥١ ، البيان ٢/٣١٢ ، الكَشْـف ٢/٢٣٠ ، القرطبي ١٥/١٤٦ ، البحْر ٧/٣٨٤ ، الارتشاف ٢/١١١ .

(٣) في كتابه ١/٥٧ ، وهو قول جُمْهُور النُّحَاة .

وقال الأخفش[1] : . . وهي[2] العاملةُ في باب النَّفي، فـ "حِينَ" اسمُها، وخبرُها محذوفٌ، أيْ : لا حِينَ مناصٍ لَهُمْ، أو : حِينُهم.

ومنهم مَنْ يَرْفَعُ مابعدَها[4]، ويُقَدِّر الخبرَ المنصوبَ كما قال

---

(١) لَمْ أَجِدْ هذا القولَ له في كتابه "معاني القرآن"، ولكن نَسَبَتْهُ إليه كُتُبٌ أُخْرَى، أما الذي في معاني القرآن له فهو: أنها عَمِلَتْ عَمَلَ "لَيْسَ"، واسمُها مضمرٌ فيها، و"حِينَ" خبرُها منصوب، وهذا القول يُنْسَبُ لسيبويه - كذلك -.
وللأخفش قولٌ ثالثٌ هو: أنَّ "لَاتَ" لا تَعْمَل شيئاً، وإنْ وَلِيَهَا مَرْفوعٌ فهو مبتدأٌ حُذِفَ خبرُه، وإنْ وَلِيَهَا منصوبٌ فعلى إضمار فعلٍ أيْ :ولا أراه حِينَ . . . ، وقوله الذي في معاني القرآن قال به جُمْهُور النحاة، وانظر الأقوال الثلاثة في :-
الكتاب ١/ ٥٧، ٥٨، ٦٠ ، معاني القرآن للأخفش ٢/ ٦٧٠، المُغْني ص : ٣٣٥ ، الارتشاف ٢/ ١١١ ، شرح الكافية للرضي ١/ ٢٧١ ، التصريح ١/ ٢٠٠ ، الجنى الداني ص : ٤٨٨ .

(٢) في التبيان : هي العاملة، بدون واو.

(٣) يعني العاملة عمل "إنَّ" في نصب الاسم ورفع الخبر، لأن أصلها عند الأخفش "لا" النافية للجنس ثم زِيدَتْ عليها التاء - كما مَرَّ - وانظر :-
الجنى الداني ص : ٤٨٨ .

(٤) يعني ومِنَ العرب من يرفع مابعد "لَاتَ"، فتكون عاملةً عَمَلَ "لَيْسَ" وبه قال سيبويه والأخفش - كما تَقَدَّم - وهو قول جمهور النحاة.
وعلى هذا قَرَأَ عِيسَى بن عُمَر وأبو السَّمَّال قولَه تعالى : "وَلَاتَ حِينُ مَنَاصٍ" برفع "حِينُ" - على أنها اسمُ "لَاتَ" والخبر محذوف تقديره : وَلَيْسَ لَهُمْ حِينُ مَنَاصٍ، وانظر :-
المختصر ص : ١٢٩ ، شواذ القراءة ص : ٢٠٧ ، إعراب القراءات الشواذ ص : ٣٣٨ ، تُحْفَة الأقران ص ٧٠ ، البحر ٧/ ٣٨٤ ، كتاب سيبويه ١/ ٥٧، ٥٨، ٦٠

ثابتُ بن قَيْس[1] :

..... ∴ ..... لا بَرَاحُ[2]

---

(١) لا أَدْرِي مَنْ المقصود بـ" ثابت بن قَيْس"، لأن هناك كثيراً من سَمَّوا بهذا الاسم وليس البيتُ لثابتِ بن قيس -عَلَى أيِّ حَالٍ - ولَمْ ينسبْه أحدٌ مِمَّنْ استشهَدُوا بِهِ إلى ثابت بن قَيْس.
والذي في التبيان : قَالَ بَعْضُهُم .. ولم يَنْسِبْه لثابت ابن قَيْس غير هذا الكتاب.
والبيتُ لسَعْدِ بن مالك كما في :-
ذيل الأمالي ص : ٢٦ ، الحَمَاسة لأبي تَمَّام ١/ ٢٦٦ ، الخِزانة ١/ ٤٦٨ .
ونُسِبَ في اللسان وفي تاج العروس (برح) إلى سَعْدِ بن ناشِب .

(٢) قطعة من بيتٍ من مجزوء الكامل وأوله :-
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا ∴ فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ .....
ورواية اللسان (برح) والكتاب ١/ ٥٨ :-
مَنْ فَرَّ عن نِيرَانِهَا ∴ .....
وانظر البيت في :-
الأصول لابن السَّرَّاج ١/ ٩٦ ، المُقْتَضَب ٤/ ٣٦٠ ، اللامات للزجاجي ص : ١٠٥ ، الفصول الخَمْسون ص : ٢٠٩ ، الأمالي الشجرية ١/ ٢٨٢ ، معاني الحروف للرمّاني ص: ٨٣ ، تخليص الشواهد ص : ٢٩٣ ، الأشباه والنظائر ٤/ ٢٤٦ ، شرح الألفية لابن الناظم ص : ١٥٠ .
ومعنى صَدَّ : أيْ : أعْرَضَ . والضمير في " نيرانِها " يعود للحرب التي ذُكِرَتْ قبلَ ذلك في قوله :-
يابُؤْسَ للحَرْبِ الستي ∴ وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فاسْتَرَاحُوا
وأراد بذلك : مَنْ لَمْ يَقْتَحِم لظَاهَا ولم يُشَارِكْ فيها ، فإنّي لا أَبْرَحُ مكاني أيْ : لا أفارقُه ، يُعَرِّضُ بالحارِثِ بن عُبَادٍ الذي اعتزلَ الحربَ.
وقَيْس : هو جَدُّه الأعلى قيسُ بن ثَعْلَبَة ، وانتسب إليه اعتزازاً به
لا براح : أيْ : لا أفارِقُ مَكَانِي .
والشاهد في البيت : إعمال " لا " عَمَلَ " لَيْسَ " فَرَفَعَتْ الاسم والخبر محذوف تقديره : لا بَرَاحٌ لِي .

وقال أبو عُبَيْد[1] : التاء موصولة بـ " حِيْنَ " لا بـ " لا " ، وحَكَى أنهم يَقُولُوْنَ : تَحِيْنَ وتَلاَنَ .

---

(١) في التبيان : أبوعُبَيْدَة . . .
وهذا القول عن أبي عُبَيْد مشهور ، وقد حَكَى أنَّه رَأَى ذلك في الإمام ، يعني : مصحف عثمان ، وقد وَثَّق هذا القول صاحب كتاب الغيث النفع حيث يقول : " ورُوِيَ عن الإمام الكبير أبي عُبَيْد القاسم بن سَلاَّم أنه قال : في الإمام (مصحف عثمان - رضي الله عنه -) : " وَلَا تَحِيْنَ " التاء متصلة بـ " حِيْنَ " .
وانظر ذلك في :-
غيث النفع ص ٣٣٦ و إعراب القرآن للنحاس ٣/٤٥١

وأجاز قومٌ جرَّ ما بعدَ "لاتَ"[1]، وأنشدوا عليه أبياتاً.»[2] انتهى.

وقال ابن النحّاس[3]: «"وَلَاتَ حِيْنَ" عند سيبويه[4] مُشَبَّهةٌ بـ"لَيْسَ"، ولا تُسْتَعْمَل إلا مع الحينِ، واسْمُها مُضْمَرٌ في الجُمْلة مُقَدَّرٌ محذوف، والمَعْنَى: ولَيس الحِيْنُ حِيْنَ مناصٍ؛ أَيْ: لَيْسَ الوَقْتُ وَقْتَ مَهْرَبٍ.

[٣٦أ] وحكى سيبويه[5] أن من العرب من يرفعُ الحينَ بعدَها[6]،

---

(١) من هؤلاء القوم الذين أجازوا جرَّ ما بعدَ "لاتَ" الفراء كما في معاني القرآن له ٢/٣٩٧. وبذلك قرأ عِيْسَى بن عُمَر، مع كسر التاء من "لَاتِ".
ووَجْهُ قراءتِه أن "لَاتِ" بُنِيَتْ على الكسر كما بُنِيَتْ "جَيْرِ"، أَوْ أَنَّ التاء كُسِرَتْ إتباعاً لحركةِ الحاء من "حِيْنِ".
أما جر "حِيْنِ" فَخَرَّجُوه على أن "لَاتِ" حرفُ جرٍّ.
وانظر:-
شواذ القراءة ص: ٢٠٧، تحفة الأقران ص: ٧٠، إعراب القرآن للنحّاس ٣/٤٥٣، البحر ٧/٣٨٤.

(٢) من ذلك ما أنشده الفراء، كقول الشاعر:-
وَلَتَعْرِفِنَّ خَلَائِقاً مَشْمُولَةً .·. ولَتَندَمِنَّ وَلَاتَ ساعةِ مَنْدَمِ
-بخفض "ساعةِ"، ومن ذلك قول الشاعر:-
طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَاتَ أوانٍ .·. فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِيْنَ بَقَاءُ
فَقَدْ خَرَّجَه الكوفيون على أَنَّ "أوانٍ" مجرور بـ"لَاتَ"- وستأتي مناقشة هذا البيت قريباً -إن شاء الله- وانظر:-
معاني القرآن للفراء ٢/٣٩٧، تحفة الأقران ص: ٧٠، ٧١، الارتشاف ٢/١١٢، المُغْنِي ص: ٣٣٦، وانظر الآتي ص: ٣٨٠.

(٣) استظهر هذا النقل بمعناه في: إعراب القرآن للنحّاس ٣/٤٥٠، ٤٥١

(٤) في كتابه ١/٥٧، وتقدّم ذلك.

(٥) في الكتاب ١/٥٨، يقول سيبويه: "وزَعَمُوا أن بعضهم قرأ "وَلَاتَ حِيْنَ مَنَاصٍ"، وهي قليلة.

(٦) هي قراءة عيسى بن عُمَر وأبي السَّمَّال -كما تقدّم-.

والضميرُ الخبرُ[1]، وهو قليل.

والوقفُ عليها عندَ سيبويه والفراء وأبي إسحٰق وابن كَيْسَان بالتاء وعليه جَمَاعةُ القُرَّاء، وَبِهِ أُثِرَ خَطُّ المصحف[2].

والوقف عليها عند المُبَرِّدِ، والكسائي بالهاء بمنزلة "رُبَّتَ"[3].

وذَكَرَ أبو عُبَيْد الوقف على "لا" وتَبْتَدِئُ "تَحِيْنَ"، وهو بعيد مخالفٌ للخَطِّ المُجْتَمَعِ عليه[4].

وذكر أبو عُبَيْد[5] أنَّها في الإمام[6] "تَحِيْنَ" بالتَّاء متصلةً بالحاء، فأمَّا قولُ الشاعر[7]:-

طَلَبُوا صُلْحَنَا ولاتَ أوانٍ .·. .....

---

(١) في هذا التعبير شَيْءٌ من القصور، إذْ الخبرُ ليس هو الضَّمير وإنَّما الجارُّ والمَجْرُورُ ومُتَعَلَّقُهما المَحْذُوف، لأن التقدير: ولاتَ حينَ مناص لَهُمْ.

(٢) انظر ماتقدَّم.

(٣) انظر ماتقدَّم.

(٤) انظر ماتقدَّم.

(٥) انظر ماتقدَّم.

(٦) هو مصحف عثمان - كما تقدَّم -

(٧) هو أبو زَبَيْد حَرْمَلَة بن منذر الطائي، كما في:-
ديوانه ص: ٣٠، والخزانة ٤/ ١٨٩، والتذكرة لأبي حيان ص: ٧٣٤.

(٨) صدر بيت من الخفيف وعجزه:-
..... .·. فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِيْنَ بَقَاءِ
وانظر البيت في:-
الدرر اللوامع ١/ ٩٩، شرح الكافية للرضي ١/ ٢٧١، تَخْلِيص الشواهد ص: ٢٩٥، الإنصاف ١/ ١٠٩، شرح المُفَصَّل لابن يَعِيْش ٩/ ٣٢، الأصول لابن السرَّاج ٢/ ١٤٣، الخصائص ٢/ ٣٧٧، الهمع ٢/ ١٢٤، الشذور ص: ٢٠١،

بخفض مابعد "لَاتَ" فإنّما ذلك عند أبي إسحٰق[1] ؛ لأنّه أراد: وَلَاتَ أَوَانَنَا أَوَانَ صُلْحٍ، أي : وَلَيْسَ وَقْتَنَا وَقْتَ صُلْحٍ، ثم حذف المُضَافَ [إليه][2] وَبَنَاهُ[3]، ثم دَخَل التَّنْوِينُ عِوَضاً من المُضَاف المحذوف، فَكُسِرَتِ النُّونُ لالتقاء الساكِنَيْن، وصار التنوين تابعاً للكَسْرَة فهو بمنزلة : "يَوْمَئِذٍ" و"حِينَئِذٍ".

وقال الأخفش[4] : تقديرُه : وَلَاتَ حِيْنَ أَوَانٍ، ثم حذف "حِيْنَ" وهذا بعيد ، لا يجوز أن يحذف المُضَاف الأوّل ويقوم المُضَاف إليه

(*) معاني القرآن للفراء ٢/٣٩٨ ، معاني القرآن للأخفش ٢/٦٧٠ القرطبين ٢/٩٨ .
ومعنى : طَلَبُوا : أرادوا . وَنَقَاء : مقام .
والشاهد في البيت : أنّ "لَاتَ" عَمِلَتْ في "أَوَانٍ" - وهي لا تعمل إلّا في لفظ الحِيْن- عَمَلَ "لَيْسَ" ، إلّا إنّه حَذَفَ المُضَاف إليه في البَيْت،وتقديره : وَلَاتَ أَوَانَنَا أَوَانَ صُلْحٍ ، ثُمَّ بَنَى الخَبَرَ كما تُبْنَى "قَبْلُ" و"بَعْدُ" إذا قُطِعَتْ عن الإضافة،وَبَنَيْتَ الكَلِمَةَ على الكسر تشبيهاً لها بـ"نَزَالِ" و"دَرَاكِ" ، ثُمَّ نَوَّنْتَ للضرورة ، وانظر :-
الأشموني ١/٢٥٦ .

(١) هو أبو إسحٰق الزجاج ، وانظر: معاني القرآن له ٤/٣٢٠ .

(٢) مابين المعقوفين ساقط من النسخة .
والمُضَاف إليه المَحْذُوف هو كلمة "صُلْحٍ" .

(٣) بناؤه -عند الزجّاج - على السكون ،يَدُلُّ على ذلك أنه عَلَّلَ كسر النون بالتقاء الساكنين .
على حين ذكر الأشموني أنّه مَبْنِيٌّ على الكسر، وَوَجَّهَ بناءَهُ على الكسر بأنه تشبيهٌ له بـ"نَزَالِ" و"دَرَاكِ" ، وعَلَّلَ التنوين بأنه ضرورة شعرية - كما مر في التعليق على البيت-.

(٤) في معاني القرآن له ٢/٦٧٠ .

في الإعراب مَقَامَه[1] فيجبُ أَنْ يرفع "أَوَان"، وكذلك تَأَوَّلَهُ المُبَرِّد ورواه بالرفع[2]» انتهى[3].

قرأ سَعِيدُ بن جُبَيْر[4]: «إِنِ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَالُكُمْ»[5] بتخفيف "إِنْ" وكسرِها لالتقاء الساكِنَيْن، ونَصْبِ "عِبَادًا"

---

(١) ليس الحُكْم النَّحْوِي في هذه المسألَة كما ذَكَرَ، وإنما يجوز أن يُحْذَفَ المُضَاف، ويخلفه المُضاف إليه في إعرابه - وذلك في الغالب - وأما غير الغالب فأن يبقى المُضَاف إليه على جَرِّه وذلك بشرط - أن يكون المضافُ المحذوف معطوفاً على مضاف بمعناه، وانظر :- التصريح ٢/ ٥٥، ٥٦ ، أوضح المسالك ٣/ ١٦٧، ١٦٨ ، شرح ابن عقيل ٢/ ٧٧، ٧٨.

(٢) لم أجدْ كلام المبرد على البيت في كتبه التي بين يَدَيَّ. والمنقول عن المُبَرِّد أنه رَوَى البيتَ بالكسر - كرواية جُمْهور النحاة - ورواه بالضم في كلمة "أَوَانُ"، وانظر في ذلك :- معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣٢٠ ، إعراب القرآن للنحّاس ٣/ ٤٥٤ ، الخصائص ٢/ ٣٧٧ ، شرح المفصل لابن يعيش ٩/ ٣٢.

(٣) والشاهد في الآية : إعمال "لَاتَ" عَمَلَ "لَيْسَ" فترفع الاسم وتنصب الخبر على أن تعمل في "الحِيْن" و"السَّاعَة" و"الأَوَان"، وأن يُحْذَفَ أحد جزئيها.

(٤) هو أبو محمد ويقال : أبو عبد الله سعيد بن جُبَيْر بن هشام الأَسَدِي - بالولاء - الكوفي إمامٌ حافظ مُقْرِئٌ مفسِّر، وُلِدَ سنة (٤٥) هـ تقريباً، أخذ العلم عن ابن عباس وعن عائشة وعَدِي ابن حاتم وأبي موسى الأَشْعَري - رضي الله عنهم -، وأخذ عنه أبوصالح السَّمَّان وأيوب السَّخْتِياني وغيرُهم، توفي شهيداً حيث قتله الحَجَّاج بن يوسف سنة (٩٥) هـ بمدينة واسط، وانظر ترجمَته في :- سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٢١ ، غاية النهاية ١/ ٣٠٥ ، معرفة القراء الكبار ١/ ٦٨ ، البداية والنهاية ٩/ ٩٨ ، الحلية ٤/ ٢٧٢ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ٧٦ ، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٨٨ ، العِبَر ١/ ٨٤ ، طبقات ابن سعد ٦/ ٢٥٦.

(٥) سورة الأعراف، من الآية (١٩٤).

على الخبرية ، ونصب " أَمْثَالَكُمْ " على أَنَّه صفة لـ " عِبَادًا "[1] وهي لغة أهلِ العالية[2] .

قال الصفاقسي[3] : (زَيَّفَ[4] الشيخ أبو حَيَّان[5] قراءةَ سعيد[6] على أن " إِنْ " نافية ، لمُنَافَاتِها لقراءة الجُمْهور[7] ، [٢٦ ب] واخْتَار أنها مُخَفَّفَةٌ عَمِلَتْ عَمَلَ المُشَدَّدَة في الظاهر[8] كقوله تعالى : ((وَإِنْ كُلًّا لَمَّا

---

(١) انظر هذه القراءة في :-
المُحْتَسَب (١ / ٢٧٠) ، شواذ القراءة ص : ٩٣ ، المُختصر ص : ٤٨ ، إعراب القراءات الشواذ لِلْعُكْبَرِي (مخطوط) ص : ١٦١ ، البحر ٤ / ٤٤٤ .

(٢) العالية : هي مافوق نَجْد إلى أرض تِهَامَة ، وإلى ماوراء مكة وهي الحجاز وماوالاها ، وأهلُ العالية هم : أهلُ الحجاز .
وانظر :-
الصحاح (علا) ، التصريح ١ / ٢٠١ ، شرح المُغني للدماميني وحاشية الشَّمُنِّي على المُغني ١ / ٥١ .

(٣) إعراب القرآن المَجيد (مخطوط) جـ(٢) (سورة الأعراف) ق ٢٣٦أ بتصرف .

(٤) زَيَّفَ - هنا - بمعنى أبطل تخريج الآية بالصورة المذكورة .

(٥) في تفسيره البحر المحيط ٤ / ٤٤٤ ، وذكر فيه أَنَّه خَرَّجَ هذه القراءة بالتَّخْرِيج الذي أَوْرَدَه الصفاقسي عَنْه في كتابه " التذييل والتكميل " .

(٦) تقدم تخريجها قريباً .

(٧) فقراءة الجمهور - بتشديد " إِنَّ " ورفع " عِبَادٌ " على أنه خبر " إِنَّ " ورفع " أَمْثَالُكُمْ " نعتاً للخبر - تُثْبِتُ كونَ الأصنام عباداً ، وهذه القراءة على أَنَّ " إِنْ " نافية ، تنفي ذلك ، فالقراءتان - على هذا - مُتَضَادَّتَانِ معنًى .

(٨) أَيْ : في الاسم الظاهر .

لَيُوَفِّيَنَّهُمْ))[1] لكنه نَصَبَ بها الاسمين[2] وهي لُغَةٌ عند جماعةٍ مِنْهُم[3] كقوله[4] :

..... ∴ ..... إِنَّ حُرَّاسَنَا أَسْدَا[5]

---

(١) سورة هود ، من الآية (١١١) .
وقرأ الآية - بتخفيف "إِنْ" وتخفيف الميم من "لَمَا" - ابن كثير ونافع وشعبة وابن مُحَيْصِن ، إِلاَّ إِن شَعْبَةَ شَدَّدَ ميم "لَمَّا" وقرأ أبو عَمْرو والكسائي ويَعْقُوب وخَلَف بتشديد "إِنَّ" وتخفيف "لَمَا" .
وقرأ ابن عامر وحَفْص وحَمْزَة وأبو جَعْفر بتشديد "إِنَّ" و "لَمَّا" وانظر :-
الإتحاف ٢/١٣٥، ١٣٦ ، النشر ٢/٢٩٠ ، السبعة ص : ٣٣٩ ، المَبْسُوط ص : ٢٠٦ ، سراج القارِئ ص: ٢٥٢

(٢) يعني: اسمها وخبرها .

(٣) يعني : من العرب، وهذه اللُّغَة تُنْسَبُ إلى رُؤْبَة بن العَجَّاج وقومه بَنِي سَعْد .

(٤) نُسِبَ البيت لعُمَر بن أبي رَبِيعَة كما في :-
الدرر ١/١١١ ، شرح شواهد المُغْنِي للسيوطي ١/١٢٢ ، الجنى الداني ص : ٣٩٤ . وليس البيت في ديوانه .

(٥) قِطْعَةٌ من بيت من بحر الطويل، وهو بتمامه :-
إِذا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فلتأتِ ولتكُنْ
خُطاكِ خِفافًا إِنَّ حُرَّاسَنَا أَسْدَا
وروايته في الدرر اللوامع ١/١١١ :-
إِذا الْتَفَّ جُنْحُ الليلِ ... ∴ .....
وانظر البيت في :-
شرح الكافية الشافية ١/٥١٨ ، الأشموني وحاشية الصبان عليه ١/٢٦٩ ، المغني ص : ٥٥ ، الهمع ٢/١٥٦ ، شرح الدماميني على المغني ١/٧٩ ، الجنى الداني ص: ٣٩٤
ومعنى جُنْح الليل : الطائفة من الليل . والخُطَا - بضم الخاء - جَمْع خُطْوَة ، وهي : مابين القدمين في المَشْي .
والشاهد في البيت : مجيء "إِنَّ" ناصبة للجزئين ؛ (*)

وذكروا على ذلك شواهد كثيرة[1] وتأولها الآخرون على التقديرين[2].

فالنصب هاهنا لها[3] على تلك اللغة عند من أثبتها، وإما أن تؤول كما تأولت في تلك الشواهد على تقدير فعل، أي: إن الذين تدعون من دون الله خلقناهم عباداً أمثالكم، وتتفق القراءات حينئذ معنى.

قلت: التخريجان[4] حسنان، ولا تناقض في قول الجمهور[5]؛ لأن ثبوت المثلية باعتبار المخلوقية ونحوها، ونفيها باعتبار نفي التميز

(*) لا سيما ولخبرها - عند الفراء ومن تابعه -، وهو مخرج عند الجمهور على إضمار فعل تقديره: تلقاهم أسداً، فتكون "أسداً" حالاً مؤولة بمشتق.

(١) من ذلك قول الراجز:-
إن العجوز خبة جروزا .·. تأكل في مقعدها قفيزا
وقول الآخر:-
ياليت أيام الصبا رواجعا
وانظر البيتين في:-
الدرر اللوامع ١/١١٢.

(٢) التقديران هما: أن تؤول على أنها لغة لقوم، أو: على تقدير فعل، والاسم الثاني المنصوب حال من ذلك الفعل، والجملة من ذلك الفعل وما بعده خبر "إن".

(٣) يعني: لقراءة سعيد بن جبير.

(٤) أي: تخريج قراءة سعيد بن جبير على أن "إن" نافية، أو تخريجها على أن "إن" مخففة عملت عمل المشددة ونصبت بها الجزءان.

(٥) أي: لا تناقض بين تخريج جمهور النحاة لهذه القراءة على أن "إن" نافية وبين قراءة جمهور القراء "إن الذين....." بتشديد "إن" - على الإثبات - للاعتبارات التي ذكرها للنفي والإثبات.

والإدراك عن هذه المعبودات، على أن الشواهد في نصب الاسمين إنما جاء في المشددة، فينظر هل يجوز ذلك في المخففة أم لا[1]؟

وقرئ أيضاً[2]: "إنْ" مخففة، ونصبُ "عباداً" على الحال من الضمير المحذوف العائد من الصلة إلى الموصول، و"أمثالكم" بالرفع على الخبر[3]» انتهى[4].

---

(١) لم أعثر على شواهد عملت فيها "إنْ" المخففة عمل المشددة مع نصب الجزئين، ولم يتكلم فيه أحدٌ من النحاة بشيء.

(٢) انظر هذه القراءة في :-
البحر المحيط ٤/ ٤٤٥ ، إعراب القراءات الشواذ ص : ١٦١ ، الدر اللقيط ٤/ ٤٤٤ ، التبيان ١/ ٦٠٨ ، وهي في هذه المصادر من غير نسبة.

(٣) يكون تقدير الكلام حينئذٍ : إنْ الذين تدعونهم حالةَ كونهم عباداً أمثالكم ، أيْ : إنهم أمثالكم.

(٤) والشاهد في الآية : إعمالُ "إنْ" النافية عمل "ليس" - في قراءة سعيد بن جبير - فرفع بها الاسم "الذين" ونصب بها الخبر "عباداً".

شواهد كسر "إنّ" وفتحها[1]

قوله تعالى : ((إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ))[2] .

[3]((أصل "إنّا" إنّنا ، فحُذِفَتْ إحْدَى النونات[4] لاجتماع الأمثال ، والمَحْذُوفَة هي الثانية[5] ، بدَلاَ لَمَّا جواز حَذْفِها في "إنّ" فتقول : "إنْ زَيْداً قائمٌ"[6] ، فتحذف الثانية وتُبْقِيْ الأولى على سُكُونِها ساكنةً ، ولو كانت المَحْذُوفَةُ هي الأولى لَبَقِيَتْ الثانِيَةُ مُتَحَرِّكَةً ؛ لأنها كذلك كانت قبل الحَذْف ، ولا يجوز حذفُ الثالثة لأنها من الاسم))[7] .

[٢٧أ] قوله تعالى : ((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ))[8] .

---

(١) الشذور ص : ٢٠٤ .
وهذا العنوان - بِهَذِهِ الصيغة - يَشْمل الحالاتِ الثّلاث لهمزة "إنّ" وهي : وُجُوب الكَسْر ، ووجوب الفَتْح ، وجواز الأمرين الكسر والفتح .

(٢) سورة الكوثر ، الآية (١) .
(٣) هذا التعليق من مشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٠٥ .
(٤) في المشكل : إحدى النونات الثلاث . . .
(٥) انظر ذلك في :-
معاني القرآن للزجاج ١/ ٨٩ ، التبيان ١/ ٣١ ، إعراب ثلاثين سورة ص : ٢٠٨ ، الدر المَصُون ١/ ١٤٦ .
(٦) في المشكل : . . . لَقَائِمٌ . . .
(٧) والشاهد في الآية : كسر هَمْزَةِ "إنّ" وجوباً ؛ لوقوعها في ابتداء الكلام .
(٨) سورة الدّخان ، من الآية (٣) ، وسورة القَدر ، من الآية (١) .

(١) (("إِنَّ" واجبةُ الكَسْرِ؛ إِذْ لو فُتِحَتْ لصارَتْ مبتدأً بلا خبر (٢) ؛ لأن المفتوحةَ في تأويل مفرد ، والمُفْرَد لا يَسْتَقِلُّ به الكلام .

و" فِيْ لَيْلَةٍ " مُتَعَلِّقٌ بـ" أَنْزَلْنَاهُ " لا بالاستقرار ، والضمير في " أَنْزَلْنَاهُ " عائد على القرآن وإِنْ لَمْ يَتَقَدَّم له ذِكْرٌ ، إِذْ قَدْ فُهِمَ المَعْنى (٣))) انتهى (٤) .

قوله تعالى : ((مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ . .)) (٥) .

قال اللبيب (٦) : ((" ما " بمعنى " الَّذِيْ " في موضعِ نصبٍ (٧) بـ" آتَيْنَا " و" إِنَّ " واسمها وخبرُها صلة " الَّذي " ؛ ولهذا كُسِرَتْ " إِنَّ " (٨) .

و" تَنُوءُ بِالْعُصْبَة " (٩) أَيْ : تُثْقِلُ العُصْبَةَ ، فالباءُ مُعَدِّيَةٌ معاقِبَةٌ للهمزة في : " أَنَأْتُه " ، يقال : أَنَأْتُه ، ونَوَّتُ بِهِ ، والمَعْنَى :

---

(١) هذا التعليق من التصريح ١/ ٢١٥ .

(٢) لأن تقدير الكلام - على هذا - : إِنْزَالُنَا إِيَّاه في ليلة القَدْر ، والجارُّ والمَجْرُور " فِيْ لَيْلَةٍ " يتعلق بـ" أَنْزَلْنَاهُ " ، فيبقى المُبتدأ بلا خَبَر .

(٣) انظر ما قدَّمْنَا ص : ٣٣٩ حاشية رقم (١) والشذور ص : ١٣٥

(٤) والشاهد في الآية : - كالتي قبلها - كسر همزة " إِنَّ " وجوباً لوقوعها في ابتداء الكلام .

(٥) سورة القصص ، من الآية (٧٦) ، والآية بتمامها : " إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ " .

(٦) التبيان ٢/ ١٠٢٥ .

(٧) على أنها مفعولٌ ثانٍ ، والهاء في " آتَيْنَاهُ " المَفْعُول الأَوَّل ، وانظر الآتي ص : ٣٨٩ .

(٨) من مواضع كَسْر همزة " إِنَّ " وجوباً وقوعها في صَدْر الصِّلَة كما في :- شرح الكافية الشافية ١/ ٤٨٣ ، شرح الألفية لابن الناظم ص : ١٦٤ ، أوضح المسالك ١/ ٣٣٥ .

(٩) في التبيان : و" لتنوءَ . . . " .

تَثْقِلُ العُصْبَةَ[1]، وقيل[2] : هو من القَلْب ، أَيْ : لَتَنُوءُ به العُصْبَة .

و " مِنَ الكُنُوزِ " يَتَعَلَّق بـ " آتَيْنَاهُ " .

و " إِذْ قَالَ لَهُ " ظَرْفٌ لـ " آتَيْنَا "[3]، ويجوز أن يكون ظرفاً لفعل محذوف دَلَّ عليه الكلام ، أَيْ : بَغَى إِذْ قال له قَوْمُه . . .)) انتهى

وقال ابن النَّحَّاس[4] : ((" ما " في موضع نصب بـ " آتَيْنَاهُ " مفعولاً ثانياً ، و " إِنَّ " واسمها وخَبَرُها ومايتَّصِلُ بها إِلى قوله عز وجل " القُوَّة " صِلَة[5] " ما " وواحِدُ " أُولِي " ذِي "[6])) .

قوله تعالى : ((كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ))[7] .

---

(١) والعُصْبَة هي : الجَمَاعة من الناس، وانظر في ذلك المَعْنى :- تذكرة الأريب ٢/٦٢ ، تُحْفَة الأريب ص : ٢٩١ ، غريب القرآن للعزيزي ص : ٢٩٣ .

(٢) ممن قال بذلك الفراء والعزيزي وأبوعُبَيْدة ،وانظر :- معاني القرآن للفراء ٢/٣١٠ ، غريب القرآن للعزيزي ص:٢٩٣ مجاز القرآن ٢/١١٠ ، المُغني ص : ٩١٤ .

(٣) في التبيان : ظرف لـ " آتَيْنَاهُ " . . .

(٤) لم أقف على هذا النقل بمعناه في: إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٤٢

(٥) في المشكل : . . . إلى قوله " أولي القُوَّة " . . . وفيه : . . في صلة " ما " .

(٦) والشاهد في الآية : كَسْرَ همزة " إِنَّ " وجوباً ، لوقوعها في صدر الصِّلَة .

(٧) سورة الأنفال ، الآية (٥) .
والحديث عن الآية في النقول التالية يتعلَّق بجُمْلَة من الآيات قبل هذه الآية وبَعْدَها ، وهذه الآيات من سورة الأنفال من الآيات (١ ، ٢ ، ٤ ، ٦) ، وهي قوله تعالى : " يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلِ الأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ " آية (١) .

(١) فجملة " إنّ " ومعمولَيْها في محلّ نصبٍ على الحال(٢)، ولم تُفتح(٣) وإنْ كان الأصلُ في الحال الإفراد؛ لأن " أنّ " المفتوحة مؤولةٌ بمصدرٍ معرفةٍ، وشرطُ الحالِ التنكيرُ(٤) انتهى.

وقال ابن النحاس(٥): ((الكاف في " كما " في موضعِ نصبٍ نعتٌ لمصدر(٦) " يُجادِلُونَكَ "(٧)، أيْ: جِدالاً كما ..(٨).

(*) وقوله تعالى: " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ "، آية (٢).

وقوله تعالى: " أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ "، آية (٤).

وقوله تعالى: " يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ "، آية (٦).

(١) هذا التعليق من التصريح ١/ ٢١٥، ٢١٦، مع تصرّفٍ يسيرٍ من المؤلف.

(٢) تقدير الكلام: كما أخرجك ربّك من بيتك بالحقّ والحالُ إنّ فريقاً من المؤمنين لكارهون.

(٣) يعني: لم تفتح همزة " إنّ ".

(٤) هناك علّة لكسر همزة " إن " أظهرُ من هذه العلّة، وهي: وجودُ اللام في خبرها، وانظر الآتي ص: ٣٩٥.

(٥) انظر هذا التعليق بمعناه في: إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٧٦

(٦) في المشكل: لمصدر محذوف هو مصدره يُجادِلُونَكَ.

(٧) سورة الأنفال، من الآية (٦).

(٨) وهذا القول - عندي - هو أولى الأقوال بالقَبول، وأقربها إلى السّداد، وهو قول الكسائي من النّحاة، ومجاهد من المفسرين كما في:-
المحرّر الوجيز ٨/ ١٥، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٧٦، البحر ٤/ ٤٦٠.

وقيل[١] : هو نعتٌ لمصدرٍ دلَّ عليه معنى الكلام، تقديره : قل : الأنفال ثابتة لله والرسول ثبوتاً كما أخرجَكَ .

وقيل[٢] : هو نعتٌ لِـ«حقّ» [٣٧ ب] أيْ : هم المؤمنون [حقّاً][٣] كما . . .

وقيل[٤] : الكاف في موضع رَفْع، والتقدير : كما أخرجَكَ ربُّكَ من بيتك بالحقّ فاتقوا اللهَ ، فهو ابتداءٌ وخبَر.

وقيل[٥] : الكاف بمعنى الواو للقَسَم، أيْ : الأنفال لِلَّهِ والرَّسول والّذي أخرجك » انتهى[٦] .

---

(١) هو قول الزجاج كما في معاني القرآن له ٢/ ٤٠٠ ، واستحسنه الزمخشري في : الكشّاف ٢/ ١١٤ .

(٢) هذا القول للأخفش في معاني القرآن له ٢/ ٥٤١ .

(٣) من قوله " أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا " ، آية (٤) ، وما بينَ المعقوفين تصويبٌ حيث كُتِبَتْ في النسخة " مقا" .

(٤) ذكَرَ هذا القول الأخفش في معاني القرآن له ٢/ ٥٤١ ،ونَسَبَهُ لبعض أهلِ العلم، ولم يَرْتَضِهِ ابن عطيّة في المحرّر الوجيز ٨/ ١٥ ، وبالغ ابن الشَّجَريّ في استقباحه كما في : مالَمْ ينشرْ من الأمالي الشجرية ص : ٦٣ .

(٥) هذا القول لأبي عُبَيْدَة مَعْمَر بن المُثَنَّى كما في: مجاز القرآن له ١/ ٢٤٠ .

وهذا القول ضَعَّفَه طائفةٌ من النحاة منهم ابن الأنْبَاري وابن هشام والشَّجَري ؛ لأنه لم يَثْبُت كون الكاف من حُرُوفِ القَسَم، وانظر ذلك في :-

البحر ٤/ ٤٥٩، ٤٦٠ ، المغني ص : ٧٠٧ ، مالم ينشر من الأمالي الشجرية ص : ٦٤ .

(٦) هذه الأوْجُه التي ذكَرَها مَكّي بن أبي طالب نَقَلَها ابن الشَّجَري ثم قال مُعَلِّقاً عليها : " وهذه الأقوال أقوالٌ رديئةٌ منحرفَةٌ عن الصحة انْحِرَافاً كُلِّياً ، وأوظُها في الرداءَةِ القول الرابع والخامس " .

وقال اللبيب[1] : « "كما أخرجك ربك" ، في موضع الكاف أوجه[2] :

أحدها : أنها صفة لمصدرٍ محذوفٍ، ثم في ذلك المصدر أوجه :-

أحدها : تقديره : الأنفالُ ثابتةٌ لله ثبوتاً كما أخرجك ربك[3] .

والثاني : وأصلحوا ذاتَ بينكم[4] إصلاحاً كما أخرجك ربك ،

وفي هذا رجوعٌ من خطاب الجمع إلى خطاب الواحد .

والثالث : تقديره : وأطيعوا اللهَ[5] طاعةً كما أخرجك ، والمعنى : طاعةً محققةً .

(*) ثم مضى يضعّف هذه الأقوال ويردّ عليها ، ويسفّهه تكلّفاً ويصفه بعدم البصيرة ، لأنه نقل أقوالاً ضعيفة ولم يردّ عليها .

وأقول : قد نقل هذه الأقوال أبوجعفر النحّاس وغيره قبل مكّي ، وهي تنسب إلى علماءَ قالوا بها كالزجّاج والأخفش والكسائي وأبو عبيدة وغيرهم .

فلم يتّجه ابن الشجريّ باللوم على مكّي ؟ ولا أجد لذلك جواباً إلاّ التزامُ ابن الشجريّ سلفاً يتتبّع زلاّت مكّي والتهجّم على العلماء ليس غير .

وبعض هذه الأقوال له وجاهةٌ ،وبعضها فيه شيءٌ من الضعف ، ولا أدري لِمَ ردّها ابن الشجريّ جميعاً وضعّفها ؛ على أنه صحّح قولاً واحداً منها هو قول الأخفش،وجعله أقرب هذه الأقوال إلى الصواب .

وانظر ردّ ابن الشجريّ في : مالم يُنشر من الأمالي الشجرية ص : ٦٣ ، ٦٤ .

(١) التبيان ٢ / ٦١٦ .

(٢) انظر هذه الأوجه في :-
الدر المصون ٥ / ٥٥٩ ومابعدها ، ، البحر ٤ / ٤٥٩ ومابعدها ، المحرّر الوجيز ٨ / ١٤ ومابعدها .

(٣) هو قول الزجاج المتقدم.

(٤) من قوله تعالى " فاتّقوا اللهَ وأصلحوا ذاتَ بينكم " ، سورة الأنفال ، من الآية (١) .

(٥) من قوله "وأطيعوا اللهَ ورسولَه إن كنتم مؤمنين" سورة الأنفال من الآية (١)

والرابع : تقديره : يَتَوَكَّلُونَ[1] توكُّلاً كَمَا أَخْرَجَكَ .

والخامس : هو صِفَةٌ لِحَقّ ، تقديره : أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً[2] مثلَ ما أَخْرَجَكَ[3] .

والسادس : تقديره : يُجَادِلُونَكَ جِدَالاً مثلَ ما أَخْرَجَكَ[4] . .

والسابع : تقديره : وهم كارهونَ كراهةً كما أَخْرَجَك ، أَيْ : كَرَاهِتَهُم أو ككراهِيَتِكَ لإِخْرَاجِك .

وذهبَ قومٌ[5] إلى أَنَّ الكاف بِمَعْنى الواو التي لِلْقَسَم وهو بَعِيدٌ[6] ،

---

(١) من قوله : " وإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ " سورة الأنفال ، آية (٢) .

(٢) من قوله : " أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ " ، سورة الأنفال ، آية (٤) .

(٣) هو قول الأخفش المتقدم .

(٤) هو قول الكسائي من النحاة ، ومجاهد من المفسرين ، وقد تقدم ذلك .

(٥) ذهب إلى ذلك أبو عبيدة - كما تقدم - .

(٦) سبب استبعاده : أن الكاف لم يثبت كونها من حروف القسم وتقدم ذلك .

وجملة الأقوال التي ساقها المؤلف في هذين النقلين عن مكي بن أبي طالب وعن العكبري تسعة أقوال ، وذكر فيها أبو حيان ستة عشر وجهاً منها ماورد هنا ومنها مالم يرد ، وذكر فيها السمين الحلبي عشرين وجهاً ، وهي الستة عشر وجهاً التي أوردها أبو حيان وزاد عليها أربعة أخرى ، أما ما لم يذكره المؤلف - هنا - فسأذكره باختصار :-

١- أن الكاف في " كما " في موضع نصب نعتٌ لمفعول مطلق تقديره : استقر لهم درجاتٌ ورزقٌ كريمٌ استقراراً ثابتاً كاستقرار إخراجك .

٢- أن الكاف بمعنى " إذ " ، و " ما " مزيدة ، والتقدير : اذكر إذ أخرجك ، وهذا القول ضعفه بعض النحاة .

٣- أن الكاف بمعنى " على " و " ما " بمعنى " الذي " ، والتقدير :

و" ما " مصدرية ،و" بالحَقِّ " حَالٌ .

(م) ابن على الذي أخرجَكَ ، وهو قول ضعيف أيضاً .

٤- أنَّ الكاف في موضع رفع نعتٌ لخبر محذوف مع مبتدئِه ، والتقدير : لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزقٌ كريمٌ ، هذا وعدٌ حقٌّ كَمَا أخرَجَكَ رَبُّكَ ، وأيَّدَ هذا القول النحَّاس.

٥- أن الكاف في موضع رفع نعتٌ لخبر محذوف مع مبتدئه ، والتقدير : وأصلحوا ذات بينكم ذلكم خيرٌ لكم كما أخرجَكَ ... وهو لا يختلف عن السابق إلاَّ في تقدير المحذوف .

٦- أن الكاف في مَحَلِّ رفع خبر محذوف ، والتقدير : هذه الحال (من كراهية المؤمنين لتنفيل الغَزَاة) كحال إخراجك وَهُمْ كارِهُوْنَ ، فتكون الخيَرَةُ في هذا كما كانت الخِيَرَةُ في ذلك ، وهو قول الفراء والزجاج وأيَّدَهُ الزمخشري.

٧- أن الكاف نعتٌ لخبر محذوفٍ مع مُبْتَدَئِهِ ، والتقدير : قِسْمَتُكَ الغنائمَ حَقٌّ كما كان إخراجُكَ حَقّاً - وهو كالقولين الرابع والخامس إلا في التقدير -.

٨- أن التشبيهَ وَقَعَ بين إخراجَيْن ، والتقدير : إخراجُ رَبِّكَ إيَّاك من مكة وأنت كَارِهٌ كإخراجه إيَّاك من المدينة وبعض المؤمنين كارِهٌ .

٩- أن الكافَ تتَعَلَّق بـ" اضرِبُوا" في قوله تعالى : " فاضْرِبُوا فوقَ الأعناقِ ... " ، والتقدير : كما أخرجك رَبُّك من بيتِكَ بالحقِّ ... فاضْرِبُوا ... .

١٠- أنَّ الكافَ للتعلِيْلِ والمَعْنَى : لخروجك لإعْزَازِ دِيْنِ اللهِ نَصَرَكَ وأمَدَّكَ ... وهذا القول لأبي حَيَّان .

١١- أنَّ التقديرَ : وأطيعوا الله ورسوله إنْ كُنْتُمْ مؤمنين كما أخْرَجَك رَبُّك ، أيْ : الطاعة خيرٌ لكم كما كان إخراجُكَ خَيْراً لَكُمْ ، وهو قول عِكْرِمَة من المُفَسِّرِيْنَ .

وانظر هذه الأقوال جَمِيْعَها في :-

الدر المصون ٥/ ٥٥٩ ، البحر المحيط ٤/ ٤٥٩ ، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٧٦ ، القرطبي ٧/ ٣٦٧ ، معاني القرآن للفراء ١/ ٤٠٣ ، المُحَرَّر الوجيز ٨/ ١٤ .

" وإِنَّ فَرِيقًا " : الواو هنا واو الحال .»[1]

قوله تعالى : ((وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ))[2] .

قال ابن النحاس[3] : ((كُسِرَتْ " إِنَّ " لدخول اللام في [خبرها ، فالفعل][4] مُعَلَّقٌ عن العَمَل في اللفظ[5] ، وهو عَامِلٌ - في المَعْنَى - في الجُمْلَة ، ولا يُعَلَّقُ عن العَمَل إِلَّا الأفعال التي تَنْصِبُ الابْتِدَاءَ والخَبَرَ))[6][7] .

قوله تعالى : ((وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ . . .))[8] .

قال ابنُ [٣٨أ] النَّحَّاس[9] : ((" ما " بمعنى " الذي " ، والهاء محذوفةٌ من الصِّلَة ، تقديره : غَنِمْتُمُوهُ[10] ، والخبر " فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ " .

---

(١) والشاهد في الآية : كَسْرُ هَمْزَةِ " إِنَّ " وجوباً لوقوعها في أولِ الجُمْلة الحالية .

(٢) سورة المنافقون ، من الآية (١) .

(٣) [illegible] النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٤/٤٣١

(٤) في النسخة : لِدُخُولِ اللام في فِعْلِها فالخبر معلق . . . وما بين المعقوفين تصويب من المشكل .

(٥) عُلِّقَ الفعل " يَعْلَمُ " - عن العَمَل - باللام الابتدائيه الداخلة على الخبر ورُتْبَتُها الصدارة بعدَ الفعل المُعَلَّق ، ولكِنَّها أُخِّرَتْ في اللفظ كراهةَ اجْتِمَاعِ مؤكِّدَيْن ، ولا يجوز فتح همزة " إن " - هنا - ، لأنها لو فُتِحَتْ لَزِمَ تَسليطُ العامل عليها ، ولام الابتداء التي لها صَدْرُ الكلام تَمْنَعُ ما قبلَها أن يَعْمَلَ في ما بعدَها ، فلذلك وجب الكسر ، وانظر :-
التصريح ١/ ٢١٦ ، المُقْتَضَب ٢/ ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، البسيط ٢/ ٨٢٤

(٦) يَعْنِي أفعالَ القلوب ، وانظر ما سَبَقَ في باب " التعليق والإلغاء " ص: ٦٣٦ .

(٧) والشاهد في الآية : كَسْرُ همزة " إِنَّ " وجوباً ، لأنها وَقَعَتْ بعدَ فعلٍ عُلِّقَ عن العَمَل باللام .

(٨) سورة الأنفال من الآية (٤١) .

(٩) [illegible] هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٨٧

(١٠) في النسخة : غنمتوه . . وقد صَوَّبْتُها .

وعلة فتح " أَنَّ " في هذا أنها خبر ابتداءٍ محذوفٍ، تقديره: فَحُكْمُه أَنَّ لِلَّه خُمُسَه.

وقد قيل[1]: إِنَّ " أَنَّ " مؤكدةٌ للأولى، وهذا لا يجوز؛ لأن الأولى[2] تبقى بِغَيْرِ خبَرٍ، ولأن[3] الفاء تحولُ بينَ المُؤَكِّدِ وتأْكِيدِه، ولا تَحْسُن زيادَتُها في مِثل هذا المَوْضِع[4]» انتهى.

وقال اللبيب[5]: «" ما " بمعنى " الَّذِيْ "، والعائد محذوف[6]، تقديره: ماغَنِمْتُمُوْه قليلاً وكثيراً.

" فَأَنَّ لِلَّه " يقرأ [بفتح][7] الهمزة[8]، وفي الفاء وجهان[9]:-

أَحَدُهما: الفاء[10] دَخَلَتْ في خبر " الذي "؛ لِمَا في [الذي][11] من مَعْنَى المُجَازَاةِ[12]، و" أَنَّ " وما عَمِلَتْ فيه في موضع رَفْعٍ، خَبَرَ مُبْتَدَأٍ

---

(١) هذا القول لأبي جعفر النحاس في إعراب القرآن له ٢/١٨٨.
(٢) في المشكل: لأن " أَنَّ " الأولى.
(٣) في المشكل: ... لأن الفاء .. (بدون واو العطف).
(٤) انظر هذا الرَّدَّ على قول أبي جعفر النحّاس - كذلك - في:-
البيان ١/٣٨٧، الدر المصون ٥/٦٠٦.
(٥) التبيان ٢/٦٢٣.
(٦) بعد هذه الفقرة في التبيان: و" مِنْ شَيْءٍ " حالٌ من العائد المَحْذُوف.
(٧) مابين المعقوفين ساقط من النسخة، والاستدراك من التبيان.
(٨) هي قراءة جمهور القراء.
(٩) انظر هذين الوجهين في:-
الدر المصون ٥/٦٠٥، ٦٠٦.
(١٠) في التبيان: أحدُها: أَنَّها دَخَلَتْ.
(١١) في النسخة: لما في الدار .... وقد صَوَّبْتُ ذلك من التبيان.
(١٢) تدخل الفاء في الخبر إذا كان المُبْتَدَأ اسماً موصولاً لما في الموصول من العموم والإبْهَام، فهو بِمَعْنَى الجَزَاء، وانظر في ذلك:
الكتاب ١/١٣٩، ١٤٠ و ٣/١٠٢، المُقْتَضَب ٣/١٩٥، الأصول لابن السَّرَّاج ٢/٢٧٢، معاني القرآن للفراء ١/٤١١.

وعلة فتح "أَنَّ" في هذا أنها خبر ابتداء محذوف، تقديره: فَحُكْمُه أَنَّ لِلَّه خُمُسَه.

وقد قيل[1]: إِنَّ "أَنَّ" مؤكدةٌ للأولى، وهذا لا يجوز[2]؛ لأن الأولى تَبْقَى بِغَيْرِ خَبَرٍ، ولأن[3] الفاء تحولُ بينَ المؤكِّدِ وتأكيدِه، ولا تَحْسُن زيادتُها في مِثل هذا المَوْضِع[4]» انتهى.

وقال اللبيب[5]: «"ما" بمعنى "الَّذِيْ"، والعائد محذوف[6]، تقديره: ما غَنِمْتُمُوْه قليلاً وكثيراً.

"فَأَنَّ لِلَّه" يقرأ [بفتح] الهمزة[7]، وفي الفاء وجهان[8]:-

أَحَدُهما: الفاء[9] دَخَلَتْ في خبر "الذي"؛ لِمَا في [الذي] من مَعْنَى المجازاة[10]، و"أَنَّ" وما عَمِلَتْ فيه في موضع رَفْعٍ، خَبَرُ مُبْتَدَأٍ

---

(١) هذا القول لأبي جعفر النحاس في إعراب القرآن له ٢/١٨٨.
(٢) في المشكل: لأن "أَنَّ" الأولى.
(٣) في المشكل: ... لأن الفاء ... (بدون واو العطف).
(٤) انظر هذا الرَّدَّ على قول أبي جعفر النحاس - كذلك - في:- البيان ١/٣٨٧، الدر المصون ٥/٦٠٦.
(٥) التبيان ٢/٦٢٣.
(٦) بعد هذه الفقرة في التبيان: و"مِنْ شَيْءٍ" حالٌ من العائد المَحْذُوف.
(٧) ما بين المعقوفين ساقط من النسخة، والاستدراك من التبيان.
(٨) هي قراءة جمهور القراء، وبقي توجيه قراءة [illegible]
(٩) انظر هذين الوجهين في:- الدر المصون ٥/٦٠٦، [illegible]
(١٠) في التبيان: أَحَدُهما: أنها دَخَلَتْ.
(١١) في النسخة: لما في الدار، [illegible] ذلك من التبيان.
(١٢) تدخل الفاء في الخبر إذا كان المُبْتَدَأ اسماً موصولاً لما في الموصول من العموم والإبْهَام، فهو بِمَعْنَى الجَزَاء، وانظر في ذلك: الكتاب ١/١٣٩، ١٤٠ و ٣/١٠٢، المُقْتَضَب ٣/١٩٥، الأصول لابن السَّرَّاج ٢/٢٧٢، معاني القرآن للفراء ١/٤١١.

محذوف تقديره : فالحكم أنّ لله خُمُسَه . . .

والثاني : أنّ الفاءَ زائدةٌ ، و " أنّ " بدل من " أنّ "[1] الأولى[2] .

وقيل[3] : " ما " مصدرية ، والمَصْدَرُ بمعنى المفعول ، أيْ : واعْلَمُوا أنّ غَنِيمَتَكُمْ ، أيْ : مَغْنُوْتَكُمْ .

ويقرأ بكَسْر الهمزة في " إنّ " الثانية[4] ، على أنْ تكونَ " إنّ " وما عَمِلَتْ فيه مُبْتَدَأً وخبراً في مَوْضِعِ خَبَرِ " أنّ " الأولى[5] .

والخُمُس - بضم الميم ، وسُكُونِها - لُغَتَانِ[6] قَدْ

---

(١) في التبيان : و " أنّ " بدل من الأولى . . .

(٢) ولَوْ لَمْ تَكُنْ الفاءُ زائدة لَمْ يَجُزْ أن تُعْرَبَ " أنّ " الثانية بدلاً من الأولى ، والمَعْنَى على هذا : واعْلَمُوا أنّ مَاغَنِمْتُمْ من شَيءٍ . . اعلموا أنّ لِلّهِ خُمُسَه . . ونَظِيرُهَا في ذلك قوله تعالى : " قُلْ إنّ المَوْتَ الّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإنّهُ مُلاقِيكُمْ . . " ، وفي مثل هذا المَوْضِع تَزَادُ الفاءُ ، وانظر :-
معاني الحروف للرمّاني ص : ٤٥ ، التبيان ٢/٤٣٨ .

(٣) لَمْ أعثُرْ على نسبةٍ لهذا القول ، وانظُرْه في : الدر المصون ٥/٦٠٦

(٤) أيْ : من قوله : " . . . فَإنّ لِلّهِ خُمُسَهُ . . " وهي قراءة شاذة رُوِيَتْ عن الجُعْفِي عن أبي عَمْرو ، وعن هارون وحُسَيْن واللُّؤْلُؤِي وخَارِجَة كلهم عن أبي عَمْرو ورُوِيَتْ عن يحيى وإبراهيم ، وانظر هذه القراءة في :-
المُخْتَصَر ص : ٤٩ ، شواذ القراءة ص : ٩٦ ، التقريب والبيان ص : ٦٨ ، إعراب القراءات الشواذ للعُكْبَرِي ص : ١٦٦ ، البحر ٤/٤٩٩ .

(٥) في التبيان : في موضع خبر الأولى . . بدون " أنّ " .

(٦) يعني : خُمُس - وخُمْس ، وفي الكلمة لغة ثالثة هي : خِمْس - بكسر الخاء - وانظر هذه اللغات في الكلمة في :-
اللسان وتاج العروس (خمس) .

قُرِئَ بِهِمَا (١)) انتهى (٢) .

قوله تعالى : ((شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)) (٣) .

قال اللبيب (٤) : ((الجُمْهُور (٥) على أَنَّه فِعْلٌ وفَاعِلٌ ، ويقرأ : "شُهَدَاءَ لِلَّهِ" (٦) جمع شَهِيد أو شَاهِد ، [بفتح] (٧) الهمزة وزيادة لام مَعَ اللَّهِ (٨) - تعالى (٩) - وهو حال مِنْ

---

(١) أما " خُمُسَه " - بضم الميم - فقرأ بها جُمْهُور القراء .
وأما " خُمْسَه " - بإسْكَان الميم - فقراءة شاذة تُنْسَبُ للحسن وابن مُحَيْصِن وقرأ بها عن أبي عَمْرٍو ثلاثة هم : اللُّؤْلُؤِي وخارجة وعبدُ الوارث - كما في - :-
التقريب والبيان ص : ٥٦٨ ، شواذ القراءة ص : ٩٦ ، إعراب القراءات الشواذ ص : ١١٦ ، المُحَرَّر الوجيز ٨/٧٣ ، البحر ٤/٤٩٩ .

(٢) والشاهد في الآية : فَتْحُ همزة " أَنَّ " الأولى في قوله : " وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُم . . " لِعَدَمِ دخولِ اللامِ في خَبَرِهَا ، ولو دَخَلَتْ اللام لَوَجَبَ الكسر .

(٣) سورة آل عمران من الآية (١٨) ، والآية بِتَمَامِها : " شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " .

(٤) التبيان ١/٢٤٧ .

(٥) أي : قرأ الجُمْهُور : شَهِدَ اللَّهُ . . على أَنَّه فِعْلٌ وفاعلٌ . . .

(٦) في النسخة : شُهَدَاءُ اللَّه . . ،وقد حَذَفْتُ الألف الزائدة مع اسم الله .

(٧) في النسخة : وفَتْح الهمزة .

(٨) في التبيان : مع اسم الله .

(٩) قراءة " شُهَدَاءَ لِلَّهِ " قراءة شاذة نُسِبَتْ إلى أبي المُهَلَّب مُحَارِب بن دِثَار وعَلِيّ بن أبي طالب ،وَرُوِيَتْ عن الكسائي وعن الشَّيْزَرِي عن عَاصِم ، وانظر :-
المُحْتَسَب ١/١٥٥ ، شواذ القراءة ص : ٤٨ ، التقريب والبيان ص : ٥٥ ، إعْرَاب القراءات الشواذ للعُكْبَرِي ص: ٨٠ ، البحر ٢/٤٠٣ .

" يَسْتَغْفِرُون "[1] .

ويقرأ : كذلك[2] إلاَّ إنَّه مرفوعٌ على تقدير : هُمْ شُهَدَاءُ . . .

وَيُقْرَأُ : شُهَدَ [اءُ][3] اللَّهِ - بالرَّفْعِ والإِضَافَةِ -[4] .

و" أَنَّه " أَيْ : بِأَنَّه ، فهو[5] في موضع نَصْبٍ أو جَرٍّ على ماذَكَرْنَا من الخِلافِ [٣٨ ب] في غيرِ مَوْضِعٍ[6] .

---

(١) هكذا في النسخة وفي التبيان وإِمْلاءِ مَامَنَّ به الرَّحْمٰن " يَسْتَغْفِرُون " وليس قبل ذلك " يستغفرون " وإنما قبله " والمُسْتَغْفِرِيْنَ " من قوله تعالى - قبل الآية الواردة هنا - " الصَّابِرِيْنَ وَالصَّادِقِيْنَ وَالْقَانِتِيْنَ وَالْمُنْفِقِيْنَ وَالْمُسْتَغْفِرِيْنَ بِالْأَسْحَارِ " . فلعلَّه حكاها بالمَعْنى إِذْ المَعْنَى : والذين يستغفرون . . .
ويكون التقدير : والمُسْتَغْفِرِيْنَ بالأسحارِ حَالَةَ كَوْنِهِمْ شُهَدَاءَ لِلَّه .

(٢) أَيْ : قُرِئَ - كالقراءة السابقة - شُهَدَاءُ جمع شهيد أو شاهد ، وبلام مع لفظ الجلالة : " شهداء لِلَّهِ " .
وهي قراءة شاذَّة رُوِيَتْ عن ابن مُحَيْصِن وأَبِيْ المَهَلَّب كما في التقريب والبيان ص : ٥٥ ، البحر ٢/ ٤٠٣ ، المُحَرَّر الوَجِيز ٣/ ٤١ ، الكشَّاف ١/ ١٨٠ ، إعراب القرآن للنحَّاس ١/ ٣٦٢ .

(٣) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من التبيان .

(٤) هي قراءة شاذَّة كذلك رُوِيَت عن أبي الشَّعْثَاء وأَبِيْ نُهَيْك وأبي المَهَلَّب ، وانظر هذه القراءة في :-
المُخْتَصَر ص : ١٩ ، شواذ القراءة ص : ٤٨ ، إعراب القراءات الشواذ ص : ٨٠ ، المُحَرَّر الوجيز ٣/ ٤١ ، إعراب القرآن للنحَّاس ١/ ٣٦٢ .

(٥) كلمة " فهو " ليست في التبيان . . .

(٦) أما النَّصْبُ فعلى نَزْعِ الخَافِض أو على إِسْقَاطِ حرف الجَرِّ ، أما الجَرُّ فَعَلَى تقدير بقاء حرف الجر وإِنْ حُذِفَ ؛ لأَنَّ حذفه مع " أَنَّ " و " أَنْ " قياسي .
والنصبُ عند الخليل والفراء ، والجَرُّ عند سيبويه والكسائي وقد تَنَاوَلَ أبو البقاء العُكْبَرِي الحَدِيْثَ عن ذلك عندَ (*)

" قائِماً " حال مِنْ «هُوَ» فالعامل فيه الجُمْلَة ، أَيْ : تَفَرَّدَ قائِماً

وقيل : هو حالٌ من اسمِ اللّه تعالى ، أَيْ : شَهِدَ لِنَفْسِهِ بالوَحْدانِيَّة ، وهي حالٌ مُؤَكِّدَة على الوجْهَين[1] .

وقرأ ابنُ مسعودٍ " القائِمُ "[2] على أَنَّه بَدَلٌ ، أو خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ[3] .

قوله تعالى : ((قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ))[4] .

[قال][5] ابن النَّحّاس[6] : (مَنْ رَفَعَ " عَلَّامُ "[7] جَعَلَهُ نَعْتاً

(*) قوله تعالى : " وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ . " إلى آخر الآية في سورة البَقَرة ، آية (٢٥) .

غير أَنَّ الَّذي أَوْرَدَهُ أبو البقاء العُكْبَري وغَيْرُه ، ونَقَلَهُ ابن مالك : أن مَوْضِعَ " أَنَّ " و " أَنْ " نَصْبٌ عند سيبويه والفراء ، وجَرٌّ عند الخليل والكسائي ، وَلَكِنَّ العَلَّامَةَ المُحَقِّق ابن هشام خَطَّأَ هذه النسبة وبَيَّنَ أن النصب عند الخليل والفراء ، والجَرَّ عند سيبويه والكسائي ، ومافي كتاب سيبويه ومعاني القرآن للفراء يُؤَيِّدُ قولَ ابن هشام ، وانظر في ذلك :-

التبيان ١/ ٤١ ، المغني ص : ٦٨٢ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/ ٦٣٤ ، الكتاب لسيبويه ٣/ ١٢٧، ١٢٨ معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٣٨ ، الدر المصون ١/ ٢١١ .

(١) انظر في ذلك :-
معاني القرآن للأخفش ١/ ٤٠١ ، إعراب القرآن للنَّحّاس ١/ ٣٦٢ ، البيان ١/ ١٩٥ .

(٢) انظر قراءة ابن مَسْعُود في :-
معاني القرآن للفراء ١/ ٢٠٠ ، إعراب القرآن للنحّاس ١/ ٣٦٢ القرطبي ٤/ ٤٣ ، المُحَرَّر الوَجيز ٣/ ٤١ ، البحر ٢/ ٤٠٣

(٣) والشاهد في الآية :- كما في الآية السابقة - فَتْحُ همزة " أَنَّ " لعدم دخول لام الابتداء على الخَبَر ، ولو دَخَلَتْ لوجب الكسر .

(٤) سورة سبأ ، الآية (٤٨) .

(٥) " قال " ساقطة من النسخة .

(٦) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣٥٤

(٧) رفع " عَلَّامُ " هي قراءة جُمْهور القراء .

لـ "رَبّ" على الموضع، أو على البدل منه، أو على البدل من المُضْمَر في "يَقْذِفُ".

ومن نَصَبَهُ[1] وهو عِيسَى بن عُمَر[2] جَعَلَه نعتاً لـ "رَبِّي"[3] على اللَّفْظ، أو على المَحَل[4].

ويجوز الرفع على أنه خبرٌ بعدَ خَبَر، أو على إضمار «مُبْتَدَأ»[5].

قوله تعالى: ((... وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ))[6].

قال الزَّمَخْشَرِي[7]: «الواو في "وَالْكِتَابِ" واوُ القَسَم، إِنْ جَعَلْتَ

---

(١) النصب قراءة عِيسَى بن عُمَر وابن أَبي إِسْحٰق وابن أبي عَبْلَة وزيد بن علي وأبي حَيْوة وحَرْب عن طَلْحَة، وانظر:- المُخْتَصَر ص: ١٢٢، شواذ القراءة ص: ١٩٩، البحر ٧/ ٢٩٢.

(٢) هو أبو عُمَر عِيسَى بن عُمَر الثَّقَفي البَصْري، نَزَلَ في ثقيف فَنُسِبَ إليهم، أخذ عن ابن أبي إِسْحٰق وغيره، وأخذ عنه الخَلِيل وسيبويه وبعض أهل طَبَقَتهم، له قراءة شاذة، وذكروا له كتابَيْن هُمَا: الإكْمَال والجامع، توفِّيَ سنة (١٤٩) هـ، وانظر تَرْجَمَتَه في:- مراتب النحويين ص: ٤٣، أخبار النحويين البَصْريين ص: ٤٩ الطبقات للزبيدي ص: ٤٠، الإنباه ٢/ ٢٤٧، البُغْيَة ٢/ ٢٣٧، غاية النهاية ١/ ٦١٣، الوَفَيات ٣/ ٤٨٦، الشذرات ١/ ٢٢٤.

(٣) في المُشْكِل: جَعَلَه نعتا لـ "رَبّ"...

(٤) أو يكون على إضمار "أَعْنِي"، كما قال أبو البقاء العُكْبَرِي، وانظر: التبيان ٢/ ١٠٧١.

(٥) انظر توجيهات قراءتَي الرفع والنصب في:- معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٥٧، إعراب القرآن للنَّحَّاس ٣/ ٣٥٤ التبيان ٢/ ١٠٧١، البيان ٢/ ٢٨٣.
والشاهد في الآية: كَسْرُ هَمْزَةِ "إِنَّ" وجوباً؛ لأنها حُكِيَتْ بالقول.

(٦) سورة الدخان، آيتا (٢، ٣).

(٧) الكشّاف ٣/ ٤٢٨.

" حٰمٓ " تعديداً للحروف أو اسماً للسورة مرفوعاً على خبر الابتداء المَحْذوف[1] .

وواو العطف إنْ كانت " حٰمٓ " مُقْسَماً بها[2] .

وقوله : " إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ " جَوابُ القَسَم ،والكتابُ المبين : القرآن ، والليلة المُبَارَكة : لَيْلَةُ القَدْرِ[3]، وقيل[4] : ليلة النِّصْف من شَعْبَان ، ولها[5] أَرْبَعَةُ أَسْمَاء : اللَّيْلَةُ المُبَارَكة ،وليلة البَرَاءة ، [وَلَيْلَةُ الصَّكِّ][6] وليلة الرَّحْمَة ، وقيل[7] : بَيْنَها وبين ليلة القَدْر أربعونَ ليلةً ، وقيل في تسميتها لَيْلَةَ البراءةِ والصَّكِّ : إِنَّ البَنْدَارَ[8] إذا استوفى الخراجَ من أَهْلِه[9] كتب لهم البراءةَ ، وكذلك اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- يكتب لعباده المؤمنين البراءة في هذه اللَّيْلَة .

وقيل : هي مُخْتَصَّة بِخَمْسِ خِصَال : تفريقُ كلِّ أمرٍ حَكِيم[10] ،

---

(١) حيثُ يكون التقدير : هذه حاميمٌ .

(٢) ويكون التقدير : أُقْسِمُ بـ " حاميم والكتابِ المُبِين " .

(٣) وهذا هو القول الصَّحيح من أقوال المفسرين وبه قال قَتَادَةُ وابن زَيْد والحَسَن وغيرُهم واختاره الإمام الطَّبَري ، وانظر :-
الطبري ٢٥/١٠٧ ، القرطبي ١٦/١٢٦ ، زاد المَسِير ٧/١١١ ، البحر ٨/٣٢ .

(٤) هذا قول عِكْرِمة وغيرِه كما في :-
القرطبي ١٦/١٢٦ ، زاد المَسير ٧/١١٢ ، فَتْحُ القدير ٤/٥٧٠ ، البحر ٨/٣٣ .

(٥) يعني: لِلَّيلة المباركة ، وانظر هذه الأسماء الأربعة في :-
القرطبي ١٦/١٢٦ ، فتح القدير ٤/٥٧٠ .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من النسخة ،والاستدراك من الكشَّاف .

(٧) انظر هذا القول من غير نسبة في: تفسير النَّسَفي ٢/١٢٦ .

(٨) البَنْدَار : هو صاحب ديوانِ الخراج .

(٩) الضمير يعود على " الخراج " أيْ : من أهلِ الخراج .

(١٠) هذه هي الخَصْلَة الأولى .

وفضيلةُ العبادةِ فيها[1]، قال [رسول الله - صلى الله عليه وسلم -][2]: «مَنْ صَلَّى في هذه الليلة مِائةَ ركْعَة أُرْسِلَ إليه[3] [٢٩أ] مائةُ مَلَـــك: ثلاثون يبشرونَهُ بالجنّة، وثلاثون يؤمِّنُونَه من عذاب النار، وثلاثـــون يَدْفَعُون عنه آثامَ[4] الدُّنيا، وعَشَرَةٌ يدفعون عنه مكائِدَ الشيطان»[5].

ونزولُ الرحمة[6]، قال - عليه السلام -: «إنَّ اللهَ يرحمُ أُمَّتِيْ في هذه الليله بِعَدَدِ شَعْرِ أغنامِ بَنِي كَلْب»[7].

---

(١) هذه هي الخَصْلة الثانية.

(٢) في النسخة: قال الله تعالى، وما بين المعقوفين تصويب لهذا الخطأ، والتصويب من الكشّاف.

(٣) في الكشّاف: أرْسَل الله إليه ...

(٤) في الكشّاف: يدفعون عنه آفات الدُّنيا.

(٥) لم أَجِدْ هذا الحديث في كتُبِ الحديث، وإنّما ذكره ابنُ حَجَر العَسْقَلاني في تَخْريج أحاديث الكشّاف ص: ١٤٨ برقم (٣٧٩) وقال في تخريجه: " ذَكَرَهُ صاحب الفِرْدَوس من حديث ابن عُمَر هكذا.

وأخْرَجَه أبو الفَتْح سليم بن أيُّوب في الترغيب لَهُ مِـــن رواية جعفر بن محمد عن أبيه عن علي موقوفاً.

وأخرجه ابن الأخْضَر من رواية جعفر المَدائِني عن أبي يَحْيَى المَتَابِي: حَدَّثني بضعةٌ وثلاثونَ من أصحاب النبي - صلـــى الله عليه وسلم - أنه قال: ... فذكره".

(٦) هذه هي الخَصْلَةَ الثالثة.

(٧) لَمْ أجِدْ الحديث بهذه الرِّوَاية في الكتُب الّتي ذَكَرْتُـــهُ، وإنما جاء برواية "إنَّ الله تعالى - يَنْزِل ليلةَ النصف من شَعْبَان إلى السَّمَاء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شَعْر غنم كَلْب".

وأخرَجَه بهذه الرواية ابن ماجة في سُنَنه ١/ ٤٤٤ - كتـــاب إقامة الصلاة - باب ماجاء في ليلة النصف من شعبان.

وبالرواية نفسها أخرجه التِّرْمِذي في سننه ٣/ ١٠٧ - كتـــاب الصوم - باب ماجاء في ليلة النصف من شعبان.

وحصولُ المَغْفِرة[1]، قال عليه السلام: «إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ لِجَمِيعِ المُسْلِمِيْنَ في تلك الليلة، إِلَّا لكاهِنٍ أو ساحر أو مُشَاحِنٍ أو مدمنِ خَمْرٍ أو عَاقٍّ لوالِدَيه أو مُصِرٍّ على الزِّنا»[2].

وما أُعْطِيَ فيها رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - من تَمامِ الشَّفَاعَةِ[3]

(*) وكذلك أَخْرَجَهُ أحمد بن حنبل في مُسْنَدِه ٦/٢٣٨.
واخرجه التبريزي في مِشْكَاة المَصَابيح ١/٤٠٦.
كما ذكره الحافظ ابن حَجَر في تخريجه لأحاديث الكشَّاف ص: ١٤٨ برقم (٣٨٠) وأشار إلى تَضْعِيْفِهِ، وضَعَّفَهُ الشيخ الألباني في ضعيف ابن ماجة ص: ١٠٤.

(١) هذه هي الخَصْلة الرابعة.

(٢) قال الحافظ ابن حَجَر في تخريج أحاديث الكشَّاف ص: ١٤٨: "لم أَجِدْه هكذا". فالحديث لم يَرِدْ بهذه الرواية وإنما وَرَدَ بروايات أُخْرَى.
فقد أخرج نَحْوَه ابنُ ماجة في سُنَنِه ١/٤٤٥ - كتاب إقامة الصلاة - باب ماجاء في ليلة النصف من شعبان - عن أبي موسى الأشعريّ مرفوعاً بلفظ: "إن الله ليَطَّلِعُ في ليلة النصف من شعبان فيغفِرُ لجميع خَلْقِه إِلَّا لِمُشْرِكٍ أو مُشَاحِنٍ".
كما أَخْرَجَهُ الإمام أحمد في مُسْنَدِه ٢/١٧٦، عن ابن عُمَر أَنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "يَطَّلِعُ الله - عزَّ وجلَّ - إلى خلقه ليلةَ النصف من شعبان فَيَغْفِرُ لعباده إلا لاثنين مُشَاحِن وقاتِل نفس".
كما أخرجه ابن حِبَّان في صَحِيْحِه برواية ابن ماجة المُتَقَدِّمة وانظر: الإحسان بترتيب صحيح ابن حِبَّان ٧/٤٧٠.
وذكره السيوطي في الدُّرِّ المنثور ٧/٤٠٣ بروايات منها المطول ومنها المُخْتَصَر قريبة من هذه الروايات.
والمُشَاحن: هو المُبْتَدِع الذي يُعَادِي أهلَ الإسلام، والشحناء: هي العداوة.

(٣) هذه هي الخَصْلة الخامسة.

وذلك: «أَنَّهُ سَأَلَ ليلةَ الثالث عشر من شعبان في أمته[1] الشفاعةَ فأُعْطِيَ الثلثَ منها، ثم سأل ليلةَ الرابع عشر فأُعْطِيَ الثلثين، ثم سَأَلَ ليلةَ الخامس عشر فأُعْطِيَ الجميع، إلا من شَرَدَ عن اللهِ شُرُودَ[2] المَعِير»[3].

ومن عادةِ اللهِ في هذه الليلة أن يَزِيدَ فيها ماءَ زمزم زيادةً عظيمة[4].

والقولُ الأكثر أنَّ المرادَ بالليلة المُبَارَكة ليلةُ القدرِ[5] لقوله تعالى: ((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ))[6] ولِمُطَابَقةِ قوله: ((فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ))[7] [لقوله][8]: ((تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ))[9] وقوله: ((شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ....))[10]

---

(١) في الكشّاف: ... أَنَّهُ سَأَلَ ليلةَ الثالثِ عَشَر من شعبان في أُمَّتِهِ فأُعْطِيَ الثلثَ ... بدون: "الشفاعة".

(٢) في الكشّاف: ... شِرَادَ البَعِير...

(٣) لم أَجِدْ هذا الحديث في أيٍّ من كُتُبِ الحديث التي اطَّلَعْتُ عليها، ولم يَذْكُرْه أحدٌ أو يُشِرْ إليه سوى الزمخشري كما في هذا النقل.
وذكره الحافظ ابن حَجَر في تخريج أحاديث الكَشّاف ص: ١٤٨ برقم (٣٨٢) وسَكَتَ عنه ولم يُعَلِّق عليه بكلمة.

(٤) في الكشّاف: زيادةً ظاهرة.

(٥) انظر ماتقدّم ص: ٤٠٢.

(٦) سورة القدر، آية (١).
وتحديد اللَّيْلَة التي أُنْزِلَ فيها القرآن بليلةِ القَدْر تفسيرٌ لِلَّيْلَةِ المُبَارَكَة في قوله: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ".

(٧) سورة الدخان آية (٤).

(٨) مابين المعقوفين من الكشّاف، وليس في النسخة.

(٩) سورة القَدْر، آية (٤).

(١٠) سورة البقرة من الآية (١٨٥).

وليلة القَدْر في أكثر الأقاويل [في](١) شَهْر رَمَضَان(٢).

فإنْ قُلْتَ : ما معنى إنزال القرآن في هذه اللَّيْلَة ؟ قُلْتُ : قالوا(٣) : أُنْزِلَ جُمْلَةً واحدةً من السَّمَاءِ السابعة إلى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، وأُمِرَ السَّفَرَة(٤) الكرامَ بانتساخه في ليلة القَدْر ، وكان [٣٩ ب] جِبْرِيلُ

---

(١) كلمة " في " ساقطة من النسخة ، والاستدراك من الكشّاف .

(٢) قد اخْتُلِفَ في تعيين ليلة القَدْر على أقوال :-
فقيل : تكون في رَمَضَان - خاصّة - واخْتَلَفَ هؤلاء فمِنْهُمْ من قال : إنّها في العَشْر الأواخر وهي خاصّة بأوتار العشر وهو قول الجُمْهور ، وهو الصحيح .
ومنهم من قال : إنها في جميع أيّام رَمَضَان ، وهو قول الحَسَن البَصْري ، ونُسِبَ إليه أنه ذهب إلى أنها في العشر الأخيرة وتكون في الشَّفْع كما تكون في الوَتْر .
وقيل : تكون في سائر أيام السنة ، ونُسِبَ هذا القول إلى ابن مَسْعُود وأبي حَنِيفَة .
وقيل : هي ليلة النصف من شعبان ، حَكَى ذلك القرطبي عن بعض أهل العلم .
وقيل : كانت مَرَّةً واحدةً في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم رُفِعَتْ ، ونُسِبَ هذا القول إلى الإمام أبي حنيفه ، وانظر هذه الأقوال في :-
زاد المَسِيْر ٨/ ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، القرطبي ٢٠/ ١٣٤ ، نَيْل الأوطار للشوكاني ٤/ ٢٧٢ .

(٣) هو قول عِكْرِمة عن ابن عباس ، وقال به مُقَاتل والشَّعْبي وغيرهم وانظر :-
الطَّبري ٣٠/ ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، زاد المسير ٧/ ١١١ ، ١١٢ ، القرطبي ٢/ ٢٩٧ و ٢٠/ ١٣٠ .

(٤) السَّفَرَة : جَمْعُ سفير وهو الرسول بين القَوْم ، والمَلَائِكَةُ سَفَرَةٌ بين الله والرُّسُل ، وقيل السَّفَرَةُ : الكَتَبَةُ بلُغَة كِنَانَة .

[ـ عليه السلام ـ نُزِّلَه][1] على النبي[2] ـ صلى الله عليه وسلم ـ نُجُوماً نُجُوماً.

فإنْ قُلْتَ[3]: قوله تعالى: ((إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِيْنَ، فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيْمٍ))[4] ماموقعُ هاتين الجُمْلَتَيْن ؟.

قُلْتُ: هما جُمْلَتَانِ مُسْتَأْنَفَتَانِ[5]، فُسِّرَ بِهِمَا جوابُ القَسَم الذي هو قوله: ((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ))[6]، كأنه قيل: أَنْزَلْنَاهُ لأن من شأننا الإنذار والتَّحْذِير من العِقاب، وكان إِنْزَالُنَا إِيَّاه في هذه الليلة خصوصا؛ لأن إِنزالَ القرآن من الأمور الحِكْمِيَّة[7]، وهذه الليلة يُفْرَقُ كلُّ أمرٍ حكيم، والمُبَارَكَة: الكثيرة الخير، لِمَا يُتِيحُ الله فيها من الأمور التي تتعلَّق بها منافعُ العباد في دينهم ودنياهم، ولو لم [يوجد][8] فيها إِلاَّ إِنزال القرآن وحدَه لكفى به بركةً، ومعنى يُفْرَقُ: يُفْصَلُ ويكتب[9] كل أمر حكيم من أرزاق العباد وآجالهم وجميع أمرِهم منها إِلى الآخرة[10] القَابِلَة.

---

(١) مابين المعقوفين ساقط من النسخة، واستدركته من الكشَّاف.
(٢) في الكشَّاف: ... على رسول الله.
(٣) في الكشَّاف: فإن قلتَ: "إنا كنا..." وليس فيه: قوله تعالى.
(٤) سورة الدخان، آيتا: (٣ و ٤).
(٥) في الكشَّاف: ... مستأنفتان ملفوفتان ...
(٦) سورة الدخان، من الآية (٣).
(٧) في الكشَّاف: من الأمور الحَكِيمة.
(٨) في النسخة: ولو لم ينزل فيها إِلا إِنزال.. والتصويب والاستدراك من الكشَّاف.
(٩) انظر هذا المعنى في:-
تفسير النَّسَفي ٢/١٢٧، تذكرة الأريب ٢/١٥٠.
(١٠) في الكشَّاف: إِلى الأخرى...

وقيل[1] : بَدْءاً في استنساخ ذلك من اللوح المحفوظ [في ليلة البراءة ، ويقع الفراغ][2] في ليلة القَدْر ، فَتَدْفَعُ نسخةُ الأرزاق إلى ميكائيل ، ونسخةُ الحروب إلى جبريل ، وكذلك الزلازل والصَّواعق والخَسْف ، ونسخةُ الأعمال إلى إسماعيل صاحب سماء الدنيا[3] ، ونسخةُ المصائب إلى مَلَكِ الموت »[4] .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا »[5] .

قال اللبيب[6] : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا » خبره « إِنَّ »[7] الثانية واسمها وخبرها ، وهو قوله : « إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ »[8] .

وقيل[9] : إِنَّ[10] « إِنَّ » الثانيةَ تكرير للأولى ، وقيل[11] : الخبرُ

---

(١) انظر ذلك القول من غير نِسْبَة في: القرطبي ١٢٨/١٦ .

(٢) مابين المعقوفين ساقط من النسخة ، والاستدراك من الكشّاف .

(٣) في الكشّاف : صاحب سماء الدنيا وهو مَلَكٌ عظيم ... .

(٤) والشاهد في الآية : كَسْرُ هَمْزة « إِنَّ » وجوباً ؛ لوقوعها جواباً للقسم فجملة : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ... » جوابُ للقَسَم في قوله : « وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ... »

(٥) سورة الحج ، من الآية (١٧) وهي بتمامها : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ » .

(٦) التبيان ٩٣٦/٢ .

(٧) في التبيان : خبر « إِنَّ » « إِنَّ » الثانية .

(٨) سورة الحج ، من الآية (١٧) .

(٩) ممّن قال بذلك الزمخشري وابن جُزَي كما في :- الكشّاف ٢٨/٣ ، والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جُزَيّ ٣٧/٣ .

(١٠) في التبيان : وقيل : « إِنَّ » الثانية .

(١١) لم أعثر على نسبة لهذا القول .

محذوف تقديره : "مُفْتَرِقُونَ" يومَ القيامة أو نحو ذلك [٤٠أ]، والمَذْكُورُ تفسيرٌ له)) .

وقال ابن النحاس[1] : ((خَبَرُ "إِنَّ"[2] "إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ" ، وأجاز البصريون[3] : "إِنَّ زيداً إِنَّه منطلقٌ" ؛ كما يجوز "إِنَّ زيداً هو مُنْطَلِقٌ" ، ومنعه الفراء[4] ، وأجازه في الآية ؛ لأن فيها معنى الجزاء ، فحمل الخبر على المَعْنَى[5])) انتهى .

قوله تعالى : ((وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ))[6] .

---

(١) انظر هذا التعليق بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٣/٩٠

(٢) في المُشْكِل : خبر "إِنَّ" قوله تعالى : "إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ . . ." .

(٣) انظر رأيَ البصريين هذا في :- معاني القرآن للزجاج ٣/٤١٨ ، مجالس العلماء للزجاجي ص : ٢٩٢ ، أمالي الزجاجي ص : ٦٢ ، أخبار أبي القاسم الزجاجي ص : ٨١ ، الهَمْع ٢/١٦٦ .

(٤) الفراء إِنَّما مَنَعَ مثل المثال السابق لأن مدخول "إِنَّ" ليس فيه معنى الجزاء ، ولكنه أجاز ذلك في الآية ؛ لأن اسم "إِنَّ" اسمٌ موصول ، والمَوْصُول فيه معنى الجزاء يقول الفراء : "وأنتَ لا تقولُ في الكلام : "إِنَّ أخاك إِنَّه ذاهب" فجاز ذلك (يعني في الآية) لأن المَعْنَى كالجزاء" ، وانظر : معاني القرآن للفراء ٢/٢١٨ .

أما الزجّاجُ فقد رَدَّ قولَ الفراء هذا واستَقْبَحَه ، فقال في معاني القرآن له ٣/٤١٧ : (. . . ولا فَرْقَ بين "الَّذِي" وبين غيره في باب "إِنَّ") ، وانظر كذلك : إعراب القرآن للنحاس ٣/٩٠

(٥) والشاهد في الآية : كسر همزة "إِنَّ" وجوباً ، لوقوعها خبراً عن اسم عَيْن .

(٦) سورة هود ، من الآية (٣٦) .

قال اللبيب[1] : ((بَقْرَأُ بفتح الهمزة[2] ، والجملة[3] في موضع رفع بـ " أُوْحِي " .

ويُقْرَأُ بكسرِها[4] ، والتقدير : قيل : إِنَّه[5] ، والمرفوع " بِأُوْحِيَ " قوله ((إِلَى نُوحٍ)) .

" إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ "[6] استثناءٌ من غيرِ [الـ]جِنْس[7] في المَعْنى ، وهو[8] فاعلُ لَنْ يُؤْمِنَ)) .

وقال ابن النحاس[9] : ((« نوح » اسم النبي - عليه السلام - انصَرَفَ

---

(١) التبيان ٢/٦٩٧ .

(٢) أيْ : همزة " أَنَّ " من قوله : أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ . . . وهي قراءة جُمْهُور القراء .

(٣) في التبيان : و " أَنَّه " في موضع رفع . . . ويعني هنا بالجملة جملة " أَنَّ " وما دَخَلَتْ عليه ، وحينئذ تَؤَوَّلُ بِمُفْرَد ، يُعْرَبُ نائبَ فاعل والتقدير : وأُوْحِيَ إِلى نوحٍ عَدَمُ إِيمانِ أحدٍ من قومِك إِلا مَنْ قَدْ آمَنَ .

(٤) هي قراءة أبي البَرْهَثَم ، وقرأ الفعل " وَأَوْحَى " مَبْنِيًّا للفاعل ، وانظر : شواذ القراءة ص : ١١٢ ، إِعراب القراءات الشواذ ص : ١٨٦ ، المَحَرر الوجيز ٩/١٤١ ، البحر ٥/٢٢٠ .

(٥) أيْ أنه أَجْرَى الإِيحاءَ مَجْرَى القول - كما قال الكوفيون - ، أو أَضْمَرَ القولَ - كما قال البصريون - وانظر في ذلك :- البحر ٥/٢٢٠ ، الدر المصون ٦/٣٢١ .

(٦) في التبيان : قوله تعالى : إِلَّا مَنْ قد آمَنَ . . .

(٧) في النسخة : من غيرِ جِنْس . . . وما أَثْبَتُّه تصويب من التبيان .

(٨) هذا الضمير يرجع إِلى " مَنْ " في قوله : " إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ " .

(٩) انظر هذا النقل بمعناه في : إِعراب القرآن للنحاس ٢/٢٨١-٢٨٣

لِأَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ خُفِّفَ[1]، وقيل[2] : هو عربي من نَاحَ يَنُوحُ ،وقد قال بعض المُفَسِّرِينَ[3] : سُمِّيَ[4] نُوحًا لكثرة نَوْحِه على نفسه.

وقوله : "إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ" [مَنْ][5] في مَوْضِعِ رفعٍ بـ "يُؤْمِن".

"وَمَنْ آمَنَ"[6]، [مَنْ][7] في موضع نصبٍ على العطف على "اثنين"،

---

(١) في المُشْكِل : لأنه عَجَمِيٌّ خفيف ...
وتخفيف هذا الاسم بسكونِ وَسَطِه وكونِهِ ثُلَاثِيًّا ، وصُرِفَ ولم يُنْظَرْ إلى عَجَمِيَّتِهِ ولا إلى سُكُونِ وَسَطِه - كما صَرَّحَ بذلك السيرافي وابن بَرْهان وابن خروف .
أما التفريق بين ساكن الوَسَط وبين المُتَحَرِّك فعند عيسى بن عُمَر وابن قُتَيْبَة والجرجاني والزمخشري ، فقد منعوا صرفَ مُتَحَرِّك الوَسَط ، وأجازوا في ساكن الوَسَط الوَجْهَين (الصرف وعدمه) ، وانظر :-
الارتشاف ١/ ٤٣٩ ، التصريح ٢/ ٢١٩ ، شرح الكافية للرَّضي ١/ ٥٣ ، الأشموني ٣/ ٢٥٧ ، شرح الألفية للمَرادي ٤/ ١٤٥ . وانظر الآتي ص (٧٣٤).

(٢) قال بذلك بعض المُعربين والمفسرين كأبي جعفر النحاس وأبي سُلَيْمان الدمشقي ويزيد الرقاشي والقرطبي وغيرهم ، وانظر :-
إعراب القرآن للنحّاس ١/ ٣٦٨ ، زاد المسير ١/ ٣١٩ ، ٣٢٠
القرطبي ٤/ ٦٢ ، الدر المصون ٣/ ١٢٧ .

(٣) مِمَّنْ قال بذلك عِكْرِمة ويزيد الرقاشي وأبو سُلَيْمان الدمشقي كما في :
إعراب القرآن للنحّاس ٢/ ٢٨٢ ، زاد المسير ١/ ٣١٩ ، ٣٢٠

(٤) في المشكل : إنَّما سُمِّيَ نُوحًا ...

(٥) "مَنْ" ساقطة من النسخة والاستدراك من المشكل .

(٦) في المشكل : وقوله تعالى "وَمَنْ آمَنَ" .
وهو جُزْءٌ من الآية (٤٠) من سورة هود والآية بتمامها :
"حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ".

(٧) "مَنْ" ساقطة من النسخة ، والاستدراك من المُشْكِل .

أو على " أَهْلَكَ "، و" مَنْ " في قوله : " إِلَّا مَنْ سَبَقَ "، في موضع نصب.(1)
على الاستثناء من الأهل)) انتهى.(2)

قوله تعالى : ((قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ ...)).(3)

قال ابن النحاس(4) : ((" أَنَّ " في موضع رفع ؛ لأنه(5) مفعولٌ لم يُسَمَّ فاعله لـ" أُوحِيَ "، ثم عطف مابعدها من لفظ " أَنَّ "(6) عليها ، و" أَنَّ " في موضع رفع في ذلك كلّه.

وقيل(7) : فُتِحَتْ " أَنَّ " في سائرِ

---

(1) في المشكل : " إِلَّا مَنْ سَبَقَ " نصبٌ على الاستثناء.

(2) والشاهد في الآية : فَتْح هَمْزة " أَنَّ " وجوباً ، لوقوعها موقع النائب عن الفاعل.

(3) سورة الجن ، من الآية (١).

(4) نقل هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٥/٤٥، ٤٦

(5) في المشكل " أَنَّ " في موضع رفع مفعول ... بدون : لأنه.

(6) يعني كل ماجاء من لفظ " أَنَّ " - بالفتح بعدها وهي من الآية (٣) حتى الآية (١٩) وهذا قول أبي حاتم السجستاني وَرَدَّ بأن من ألفاظ " أَنَّ " مالا يجوز عَطْفه على " أَنَّه اسْتَمَعَ " لأنه ليس مما أُوحِي إلى النبي - صلى الله عليه وسلم ، وانظر :- البحر المحيط ٨/٣٤٧ ، الإتحاف ٢/٥٦٥ ، وانظر الآتي ص : ٤١٤.

(7) هو قول الفراء وجمهور الكوفيين، وإليه مالَ كثيرٌ من النحاة والمُعْرِبين كالزجّاج والنحّاس ومكّي وغيرهم.
وعلى قولهم يَقْبُح عطف بعض الآيات على " آمَنَّا بِهِ "، وذلك كقوله : " وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى "، وقوله : " وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ ... " ونحوها ، وقد أجاب الفراء عن ذلك في معاني القرآن له ٣/١٩١ ، فقال : " وأنت مع ذلك تَجِدُ الإيمانَ يَحْسُنُ في بعضِ مافُتِحَ ، ويَقْبُح في بعض، ولا يمنعُك ذلك من إضافتِهِنَّ على الفتح ، فإنَّ الذي يَقْبُحُ مع ظهور الإيمان ، قد يَحْسُنُ فيه فعل مضارعٌ للإيمان بوجب فتح " أَنَّ " - كما قالتْ العرب :-
إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يوماً ... وزَجَجْنَ الحواجبَ والعُيونا)

الآي[1]، رداً على الهاء في : "آمنا به" ، وجاز ذلك وهو مضمر مخفوض، على حذف الخافض، لكثرة حذفه مع "أن"[2].

(*) ثم قال : "وكذلك يضمر في الموضع الذي لا يحسن فيه "آمنا" ويحسن "صدقنا" و "ألهمنا" و "شهدنا").
وانظر كذلك :-
معاني القرآن للزجاج ٥/٢٣٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٥/٤٦ ، الكشاف ٤/١٤٥.

(١) أي : في قراءة من فتح وذلك في قوله تعالى : "وأنه تعالى . . " ، "وأنه كان يقول . . " ، "وأنا ظننا . . " ، "وأنه كان رجال . . " ، "وأنهم ظنوا . . " ، "وأنا لمسنا السماء . . " ، "وأنا كنا نقعد . . " ، "وأنا لا ندري . . " ، "وأنا منا الصالحون . . " ، "وأنا ظننا أن لن نعجز الله . . " ، "وأنا لما سمعنا الهدى . . " ، "وأنا منا المسلمون . . " من آية (٣) الى آية (١٤) أي في اثني عشر موضعا.
قرأ ذلك كله بفتح "أن" ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي وخلف ، والحسن والأعمش ، وقرأ أبو جعفر، ثلاثا منها بالفتح وهي قوله تعالى : "وأنه تعالى . . " ، وقوله : "وأنه كان يقول . . . " وقوله : "وأنه كان رجال . . " ،وانظر:- الإتحاف ٢/٥٦٥ ، البدور الزاهرة ص : ٣٢٩ ، التيسير ص : ٢١٥ ، شرح شعلة ص : ٦٠٩ ، ٦١٠ ، غيث النفع ص : ٣٧٤ ، الكشف ٢/٣٣٩.

(٢) العطف على المضمر المخفوض مع عدم إعادة الخافض أجازه الكوفيون ، فهو هنا يتمشى مع مذهبهم ، أما البصريون فمنعوه وأوجبوا إعادة الخافض، ولكنه سهل عندهم مع "أن - وأن" خاصة لأن حرف الجر يحذف مع هذين الحرفين - كما ذكر هنا - وانظر :-
البيان ٢/٤٦٦ ، الكشف ٢/٣٤٠ ، البحر ٨/٣٤٧ ، وانظر الآتي ص : ٧٢٨.

والعطفُ في فَتْح "أَنَّ" على "آمَنَّا بِهِ"[1] أَتَمُّ[2] في المَعْنَى من العطف على "أَنَّهُ اسْتَمَعَ"[3]، لأنك لو عطفت: ((وَأَنَّا ظَنَنَّا))[4]، ((وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الهُدَى))[5]، ((وَأَنَّهُ كَانَ [٤٠ ب] رِجَالٌ))[6]، ((وَأَنَّا لَمَسْنَا))[7] وشِبْهَهُ على "أَنَّهُ اسْتَمَعَ" لم يَجُزْ؛ لأنه ليس مما أُوحِيَ إِلَيْهِم[8]، إِنَّمَا هو أَمْرٌ أخبروا به[9] عن أَنْفُسِهم.

والكسر في جميع هذا أَبْيَنُ، وعليه جماعةٌ من القُرَّاء[10].

---

(١) من قوله تعالى: "يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا" سورة الجن، آية (٢).

(٢) أَتَمُّ في المَعْنَى على بُعْدِهِ أيضاً؛ لأن مَكِّيًّا في آخر هذا النقل جَعَله بَعِيدًا في المَعْنَى، وتقدَّمَتْ إجابة القُرَّاء عن ذلك ص: ٤١٢، ٤١٣.

(٣) من قوله: "قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ..."، سورة الجن، من الآية (١).

(٤) من قوله تعالى: "وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الإِنْسُ وَالجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا" سورة الجن، آية (٥).
ومن قوله تعالى: "وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الأَرْضِ..." سورة الجن، من الآية (١٢).

(٥) سورة الجن، من الآية (١٣).

(٦) سورة الجن، من الآية (٦).

(٧) سورة الجن، من الآية (٨).

(٨) هكذا في النسخة وفي المشكل، وصوابُ العِبَارة أن يقول: لِأَنَّه ليس مما أُوحِيَ إلى الرَّسول - صلى الله عليه وسلم -.

(٩) يعني الجِنَّ، لأن هذه الآيات المذكورة على لسانهم.

(١٠) قرأ بِكَسْرِ همزة "إِنَّ" في المواضع الاثني عَشَر المُتَقَدِّمة ص: ٤١٣ حاشية: (١)، أبو بكر شُعْبَة وابن كثير وأبو عَمْرو ونافع ويعقوب واليزيدي وابن مُحَيْصِن، وأبوجعفر في المَوَاطن التِّسْعَة الباقية له، وانظر في ذلك:-
الإتحاف ٢/ ٥٦٥، إرشاد المُبْتَدِئ ص: ٦٠٧، التبصرة ص: ٧١١، الإقناع ٢/ ٧٩٥، النَّشْر ٢/ ٣٩١.

والفتح في ذلك على[1] الحَمْل على مَعْنَى "آمَنَّا بِهِ"، وفيه بُعْدٌ في المَعْنَى؛ [لأنهم][2] لَمْ يُخْبِرُوا أَنَّهم آمنوا [بأنهم][2] لَمَّا سمِعوا الهدى آمنوا به، ولم يُخْبِروا أنهم آمنوا أَنَّهُ كان رِجَالٌ، إِنَّمَا حَكَى اللهُ عنهم أنهم قالوا ذلك مُخْبِرِينَ به عن أنفسهم لأصحابهم، فالكسر أولى بذلك»[3].

وقال اللبيب[4]: «"أَوْحِيَ إِلَيَّ"، يقرأ: "أُحِيَ" بغير واو[5]، وأصله "وُحِيَ" - يقال: "وَحَى، وَأَوْحَى"[6]-، ثم قُلِبَتْ الواو المَضْمُومَة همزة[7].

---

(١) في النسخة: على معنى الحَمْل على معنى... وقد حَذَفْتُ اللفظة المُتَكَرِّرَة.

(٢) مابين المعقوفين ساقط من النسخة، واستدركته من المشكل.

(٣) حَجَّة من قرأ بالكسر أنه عطف على "إِنَّ" في قوله "قالوا إنا سَمِعْنَا"، أو: أَنَّه قَطَعَه عما قبلَه كما في:- الحُجَّة في القراءات لابن خالويه ص: ٣٥٤، الكَشْف ٢/٣٤٠ التبيان ٢/١٢٤٣.

(٤) هي قراءة شاذة قرأ بها جُؤَيْنَة بن عَائِذ رواية عن الكسائي، وزيدُ بن علي وابنُ أبي عَبْلَة ويونسُ وعَدِيٌّ عن أبي عَمْرو، وانظر:- المُحْتَسَب ٢/٣٣١، شواذ القراءة ص: ٢٥٠، التقريب والبيان ص: ١٣١، إعراب القراءات الشواذ للعُكْبَرِي ص: ٣٩٤ البحر ٨/٣٤٦.

(٥) "وَحَى" و"أَوْحَى" استُعْمِلَ ثُلَاثِيّاً ورُبَاعِيّاً بمعنى واحد، حكى ذلك الزَّجَّاجُ وصاحب اللسان عن الكسائي والفراء، وانظر:- معاني القرآن للفراء ٢/١٦٣، فعلت وأفعلت للزجاج ص: ٩٤، أدب الكاتب ص: ٣٣٣، اللسان والصحاح (وحي).

(٦) قلبت الواو المَضْمُومة همزةً كما قُلِبَتْ في "وُقِّتَتْ" فصارت "أُقِّتَتْ" قال ذلك الفراء والزجاج، كما في:- معاني القرآن للفراء ٣/١٩٠، معاني القرآن للزجاج ٥/٢٣٣ فقراءة الجمهور "أُوحِيَ" من اللغة التي استعمل فيها (*)

ومافي السورة[1] من "أَنَّ" فبعضه مفتوحٌ، وبعضه مَكْسُورٌ، وفي بعضه اختلاف[2].

فما كان معطوفاً على: "أَنَّهُ اسْتَمَعَ" فهو مفتوحٌ لاغيرُ، لأنها مصدريةٌ وموضِعُها رفع بـ"أُوحِيَ".

(*) الفعل رباعياً "أَوْحَى" وقراءة "أُحِيَ" من اللُّغة الأُخرى التي استعملته ثلاثيا "وَحَى"، إلاَّ إنَّه بُنِيَ للمَجْهُول ثم قُلِبَتْ الواو لما انْضَمَّتْ الهمزةُ.

(١) في التبيان: ومافي هذه السورة.

(٢) الآيات التي فُتِحَتْ فيها همزة "أَنَّ" - بإجْمَاعِ القراءِ - هي قوله تعالى: "قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ.." وقوله "وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا.."، وقوله "وَأَنَّ المَسَاجِدَ.."، وقوله: "لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا.."

وَأَمَّا ماكُسِرَتْ فيه همزة "إِنَّ" - بالإجماع - فهو ماوَقَعَ بَعْدَ القول وهو قوله تعالى "فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا.." وقوله: "قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي.." وقوله: "قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ.." وقوله: "قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي.."

وماوقع بعد فاء الجَزَاء، وهو قوله تعالى: "وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ.." وقوله "إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ.."

وهذا الحُكْم (وهو كَسْرُ همزة "إِنَّ" بعد فاء الجزاء) بالنسبة لِمَا قُرِئَ به في هذه السورة، وإلَّا فإنَّ الحكمَ النَّحْوي أَنَّ همزة "إِنَّ" بعد فاء الجزاء يجوز فيها الفتح والكسر،

وأما مافيه اخْتِلاف فهو ماعدا هذه المَوَاضع التي أُجْمِعُوا على الفتح فيها أو الكسر. وقد ذَكَرْتُها وذَكَرْتُ من قرأ بالفتح ومن قرأ بالكسر، وَهُنَاكَ موضع اختلفوا فيه أيضا وهو قوله تعالى "وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ.."، فقد قرأه نافع وشعبة بالكسر والباقون بالفتح، وانظر في ذلك:-

الكشف ٢/٣٣٩، والإتحاف ٢/٥٦٥، ٥٦٦، القرطبي ٨/١٩.

وماكان معطوفاً على ["إِنَّا سَمِعْنَا " فهو مكسور؛ لأنه حُكِيَ بعدَ القول .

وماصَحَّ أن يكونَ معطوفاً على[(١) الهاء في "بِهِ "،كان معطوفاً(٢) على قول الكوفيين - على تقدير : وبأَنَّ ،ولا يُجِيزُه البصريون؛ لأن(٣) حرف الجَرِّ يلزمُ إعادتُه عندَهم هنا(٤) .

فَأَمَّا قوله : ((وَأَنَّ المَسَاجِدَ لِلَّه))(٥) فالفتح فيه على وجهين(٦) (٧) :

أحدُهما : هو معطوفٌ على "أَنَّهُ اسْتَمَعَ" ، فيكون قد أُوْحِيَ .

والثاني : أن يكون مُتَعَلِّقاً بـ" تَدْعُوا "؛ أَيْ : فلا تشركوا مع الله أحداً؛ لأن المَسَاجِدَ لهُ(٨) ، أَيْ : مواضع السجود(٩) ، وقيل :

---

(١) مابين المعقوفين ساقط من النسخة واستدركته من التبيان .
(٢) في التبيان : كان على قول الكوفيين ... .
(٣) في النسخة : لأن حذفَ حرف الجَرِّ ... زيدت كلمة "حَذْف" خطأً
(٤) انظر خلاف البصريين والكوفيين حول إعَادَة الخافض مع المَعْطوف على الضمير المَخفوض في :-
الإنصاف ٢/ ٤٦٣ ، ائتلاف النصرة ص : ٦٢ ، شرح الكافية للرضي ١/ ٣٢٠ ، وانظر تَعْلِيقَنا ص : ٤١٣ حاشية(٢) .
(٥) سورة الجن ، من الآية (١٨) ، والآية بتمامها : "وَأَنَّ المَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوْا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ".
(٦) في التبيان : فالفتح على وجهين ...
(٧) انظر هذين الوجهين في :-
إعراب القرآن للنحّاس ٥/ ٥٢ ، المُشْكل ٢/ ٤١٥ ، الكشف ٢/ ٣٤٠ .
(٨) هذا القول للخليل بن أَحْمَد وسيبويه والكسائي كما في :-
الكتاب ٣/ ١٢٧ ، الكَشْف ٢/ ٣٤٠ ، المُشْكل ٢/ ٤١٥ .
(٩) فَسَّر المَسَاجد بذلك سعيدُ بن المُسَيَّب وطَلْقُ بن حَبِيْب وعطاء كما في :-
القرطبي ١٩/ ٢٠ ، البحر ٨/ ٣٥٢ ، فتح القدير ٥/ ٣٠٩ .

هو جمع مَسْجِد ، وهو مَصْدَر[1] .

ومَنْ كَسَرَ[2] استأنَفَ .

وأما ((وَ[3] أنَّهُ لمَّا قامَ))[4] فَيَحْتَمِلُ العطفَ على : " أنَّهُ اسْتَمَعَ " وعلى : " إنا سَمِعْنَا "[5] .

و" شَطَطاً "[6] نعتٌ لمَصْدَرٍ محذوف ، أيْ : قَوْلاً شَطَطاً ، وكذلك " كَذِباً "[7] . أيْ : قَوْلاً كذباً .

---

(١) ويكون بمعنى : السُّجُود ، أيْ : لأن السجودَ لِلَّه ، وانظر هذا القول من غير نِسْبَة في :-
القرطبي ١٩/ ٢١ ، زاد المسير ٨/ ١٠٨ ، البَحْر ٨/ ٣٥٢ .
وقال سعيد بن جُبَيْر وابن الأنْبَارِي والفَرَّاء : المُرَاد بالمَسَاجد : أعضاء السُّجُود ، وانظر :-
معاني القرآن للفراء ٣/ ١٩٤ ، زاد المَسِير ٨/ ١٠٨ .

(٢) أيْ : مَنْ كَسَرَ همزة " إنَّ " في قوله " وَإنَّ المَسَاجِدَ لِلَّهِ " وهي قراءة شاذَّة قرأ بها ابنُ هُرْمُز وطَلْحَة وغيرُهم ، كما رُوِيَتْ عن أبي عَمْرو من عِدَّة طُرُقٍ ، وانظر :-
التقريب والبيان ص : ١٣١ ، شواذ القراءة ص : ٢٥١ .
البحر ٨/ ٣٥٢ .

(٣) الواو من : " وَأنَّهُ .. " ساقطة في النسخة .

(٤) سورة الجن ، من الآية (١٩) .

(٥) وعلى ذلك قُرِئَ بالوجْهَيْن الفتح والكسر - كما تَقَدَّم - ص: ٤١٦ .

(٦) من قوله : " وَأنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً " سورة الجن ، الآية (٤) ، وشَطَطاً : أيْ : جوراً وظلماً .

(٧) من قوله تعالى : " وَأنَّا ظَنَنَّا أنْ لَنْ تَقُولَ الإنْسُ وَالجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً " سورة الجن ، آية (٥) .

وَيُقْرَأُ : " تَقَوَّلَ "[1] بالتشديد [٤١أ] ؛ فيجوز أن يكون " كَذِباً " مفعولاً أو نَعْتاً[2] .

و" رَصَداً "[3] أَيْ : مَرْصَداً ، أو [ذا][4] أَرْصَادٍ[5] .

و" أَشَرٌّ "[6] فاعل[7] فعل محذوف ، أَيْ : أُرِيدَ شَرٌّ .

---

(١) في النسخة : القول ، وهو خطأٌ في النَّسْخِ ، وهذه اللفظة من الآية السابقة .
وقراءة " تَقَوَّلَ " - بتشديد الواو - قرأ بها يعقوب الحَضْرَمي ، والحَسَن البَصْري ، وعبد الرَّحمٰن بن أبي بَكْر ، والجَحْدَرِيّ ، وانظر :- تقريب النشر ص : ١٨٤ ، التحبير ص : ١٩٣ ، الإتحاف ٢/٥٦٦ ، المُحْتَسَب ٢/٣٣٣ ، المُخْتَصَر ص : ١٦٢ ، التقريب والبيان ص : ١٣١ .

(٢) ومنعوته محذوفٌ ، والتقدير قولاً كذباً .

(٣) من قوله تعالى : " فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً " ، سورة الجن ، من الآية (٩) ، وكذلك من قوله : " إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً " . سورة الجن ، آية (٢٧) .

(٤) كلمة " ذا " ساقطة من النسخة ، والاستدراك من التبيان .

(٥) رَصَداً : أَيْ : حافِظاً حائِلاً دون استراق السَّمْع ، أو بِمَعْنى : مَرْصَداً ؛ أَيْ : شِهَاباً مُعَدّاً للرَّصْدِ ، أو بِمَعْنى : ذا أَرْصَادٍ : وهم الملائكة التي تَرْجُم المُسْتَرِقِينَ ، وانظر هذه المعاني في : تحفة الأريب ص : ١٣٥ ، تفسير المُشْكل من غريب القرآن ص : ٢٨١ ، القُرطبي ١٩/١٤ .

(٦) من قوله تعالى : " وَأَنَّا لَا نَدْرِيْ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً " سورة الجن ، آية (١٠) .

(٧) الصحيح أن " شَرٌّ " - على هذا التقدير الذي ذكره - نائبٌ عن الفاعل ، وليس فاعلاً ، ولكنه سَمَّاه فاعلاً من باب التسامح في التعبير ، وذلك أنَّه قامَ مقامَ الفاعل فكان كأنَّه فاعل .

و" قِدَدًا "[1] جمع قِدَّة[2]، مثل : عِدَّة وعِدَد.

و" هَرَبًا "[3] مصدرٌ في موضع الحال » انتهى[4].

قوله تعالى : ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً))[5].

قال ابن النحاس[6] : ((" أَنَّ " رَفْعٌ بالابتداء، والمَجْرُور قبلَها خبرٌ

---

(١) من قوله : "وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا " سورة الجن، آية (١١).

(٢) والقِدَّةُ بِمَعْنى : الفِرْقة ؛ فالمَعْنى على هذا : كُنَّا فِرَقًا مختلفةَ الأهواء.

(٣) في النسخة : وهدنا.. وهو تحريفٌ للكلمة.
وهذه اللفظة من قوله تعالى : "وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا .." سورة الجن، آية (١٢).

(٤) والشاهد في الآية : - كالتي قبلَها - فَتْحُ همزةِ " أَنَّ " وجوبًا في قوله : " قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ.. "، لوقوعِها موقعَ نائب الفاعل.
وانظر في هذه الآية وما بعدَها من آيات (في السورة نفسها) :-
معاني القرآن للفراء ٣/ ١٩١ ، معاني القرآن للأخفش ٢/ ٧١٦ ، معاني القرآن للزجّاج ٥/ ٢٣٣ ، إعراب القرآن للنحّاس ٥/ ٤٥ ، البيان ٢/ ٤٦٦ ، الكَشْف ٢/ ٣٣٩ إبراز المعاني ص : ٧٠٧ حُجّة القراءات لابن زِنْجلة ص : ٧٢٧ ، الحجة في القراءات لابن خالويه ص : ٣٥٤ ، الكشّاف ٤/ ١٤٥ ، البَحْر ٨/ ٣٤٦ ، الطبرِيّ ٢٩/ ١٠٦ القرطبي ١٩/ ٧ ، تفسير النَّسَفي ٢/ ٢٩٨ ، التسهيل لابن جُزَيّ ٤/ ١٥٢ ، زاد المسير ٨/ ١٠٤ ، تفسير البَيْضاوِيّ ٢/ ٥٣٣ ، القطع والائتناف ص : ٧٤٤ ، منار الهُدى ص : ٢٨٩ ، الأمالي النحوية لابن الحاجب ١/ ١٣٢ المَسائل المُشْكِلة للفارسي ص : ١٨٧ ، التصريح ١/ ٢١٦ ، الكتاب لسيبويه ٣/ ١٢٧.

(٥) سورة فصلت، من الآية (٣٩).

(٦) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٦٣

الابتداء[1].

وقيل: "أَنَّ" رفعٌ بالاستقرار[2].

وجاز الابتداء بالمفتوحة لتقدّم المخفوض عليها.

و[3] "خَاشِعَةً" نصبٌ على الحال من "الأَرْضَ"؛ لأن "تَرَى" من رُؤْيَة العين[4]» انتهى.

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾[5].

قال اللبيب[6]: «"ذَٰلِكَ" مبتدأٌ، و"بِأَنَّ اللَّهَ" الخبر.

وقيل[7]: المُبْتَدَأ محذوفٌ، أَيْ: الأمرُ ذلك.

وقيل[8]: في موضع نصب، أَيْ: فَعَلْنَا ذلك» انتهى.

وقال ابن النحاس[9]: «"ذَٰلِكَ"[10] في موضع رَفْعٍ على إِضْمَارِ

---

(١) وإِنَّمَا حَسُنَ الابتداء بها لتقدّم الجارّ والمَجْرُور، وهو قول الخليل وسيبويه، وانظر ذلك في: كتاب سيبويه ٣/ ١٢٥، إِعراب القرآن للنحّاس ٤/ ٦٣، التصريح ١/ ٢١٦.

(٢) فيكون في محل رفع فاعلٌ لِفِعْل محذوف تقديره: واسْتَقَرَّ من آياته رؤيتك الأرض، وهو قول التازني، ونَسَبَه المُطَرِّزِي إِلى سيبويه، والذي يقول بذلك لا يشترط اعتماد الظرف والجارّ والمَجْرُور على شيءٍ، وانظر في ذلك: إِعراب القرآن للنحّاس ٤/ ٦٣، التصريح ١/ ٢١٦.

(٣) في المُشْكِل: قوله تعالى: خاشعةً.

(٤) والشاهد في الآية: فَتْحُ همزة "أَنَّ" وُجُوباً، لوقوعها مبتدأً.

(٥) سورة الحج من الآية (٦) وكذلك من الآية (٦٢)، وكذلك في سورة لقمان من الآية (٣٠).

(٦) التبيان ٢/ ٩٣٣.

(٧) مِمَّنْ قال بذلك أبو جعفر النحّاس كما في إِعراب القرآن له ٣/ ٨٨.

(٨) مِمَّنْ قال بذلك أبو إِسْحٰق الزجّاج كما في: معاني القرآن له ٣/ ٤١٣، وانظر الآتي ص: ٤٢٢.

(٩) استظهر هذا النقل بمعناه في: إِعراب القرآن للنحاس ٣/ ٨٨

(١٠) في المشكل: "ذا" في موضع رفع...

مبتدأ، تقديره : الأمرُ ذلك[1] .

وأجازَ الزَّجَّاج[2] أن يكون "ذٰلِكَ"[3] في موضع نَصْبٍ، بمعنى: فَعَلَ اللَّهُ ذلك بأنه الحق[4] .

قوله تعالى : (([إِنَّهُ][5] لَحَقٌّ مِثْلَ أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ))[6] .

(٧) "مِثْلَ" مُضافٌ إلى "أَنَّكُمْ"[8]، و"ما" صِلَة[9]، أي : مِثْلَ نُطْقِكُمْ؛ لأن المَجْرُورَ بالمضاف حَقَّه الإفراد إذا لم يَكُنْ المُضَاف

---

(١) هو قول النحّاس كما تقدّم .
(٢) في معاني القرآن له ٣/٤١٣ ، وتقدّم ذلك .
(٣) في المُشكل : .. أَنْ يَكُونَ "ذا" ... والشاهد في الآية : فَتْح هَمْزَة "أَنَّ" وجوباً ، لوقوعها مَجْرُورَةً بِحَرْفِ الجَرّ .
(٤) في النسخة : إنك .. وهو خطأٌ في النَّسْخ .
(٥) سورة الذاريات من الآية (٢٣) ، وتقدّم كلام عن الآية في باب "الزمن المبهم المُضَاف إلى مبني" ص : ٢٧٩ .
(٦) هذا التعليق منقولٌ من التصريح ١/٢١٧ .
(٧) في التصريح : مضاف إلى أنكم تَنْطِقُونَ .
(٨) وانظر الحديث عن "مِثْلَ" والقراءات فيها وإعرابها على كل قراءة ، فيما تقدّم ص : ٢٧٩ .
(٩) جَرَتْ عادةُ المعربين والنحاة أن يسمّوا الأحرفَ الزائدةَ في القرآن صِلةً ، وذلك تأدّباً مع القرآن الكريم ، فمعنى "صلة - هنا - أي : زائدة لفظاً ، وسُمّي صِلَةً ؛ لأنه يُتَوَصَّلُ به إلى زيادةِ الفصاحةِ كما قال الرَّضِيّ في شرح الكافية ٢/٣٨٤ .
وذهب المازني إلى أنها مركبةٌ مع "مِثْل" تركيب "خَمْسَةَ عَشَرَ" ، فالكلمة - عنده - كلُّها عبارة عن اسم مبنيّ على السكون ، وهي نعت لـ "حَقٌّ" .
وذهب سيبويه إلى أن "ما" نَكِرَةٌ موصوفة بِمَعْنَى "شيء" .
وانظر :- الأصول لابن السرّاج ٢/٢٧٥ ، الخصائص الكتاب ٣/١٤٠ ، الفتوحات الإلهيّة ٤/٣٠٢ ، ٢/١٨٢ ، وانظر ماتقدم ص : ٢٧٩ ومابعدها .

ظرفاً يقتضي الجُمْلَة[1]، فإنْ كان كذلك كُسِرَتْ "إنَّ"[2].

قوله تعالى: ((... اذْكُرُوا[3] نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ، وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ))[4].

[5]فـ"أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ" معطوفٌ على "نِعْمَتِيَ" وهو مفعولٌ بـه، والمَعْنَى: اذكروا [نِعْمَتِي][6] وتَفْضِيلِي[7].

قوله تعالى: ((وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لكم))[8].

قال اللبيب[9]: ((فـ"اذ" في موضع نصب[10]، أي: واذكروا.

---

(١) وذلك مثل: "حَيْثُ" و"إِذْ" ونحوها، فإنها لا تُضافُ إلاَّ إلى جملة.

(٢) انظر الحديث عن كسر همزة "إِنَّ" بعدَ الظروف التي تَقْتَضِي الجملة في:-
شرح الألفية للمرادي ١/٣٣٨، أوضح المسالك ١/٣٣٥، التصريح ١/٢١٥.
والشاهد في الآية: فتح همزة "أَنَّ" وجوباً؛ لوقوعها مجرورةً بالإضافة وذلك في "مِثْلَمَا أَنَّكُمْ...".

(٣) في النسخة: واذكروا... وليست الآية كذلك.

(٤) سورة البقرة، من الآية (٤٧)، وكذلك من الآية (١٢٢).

(٥) هذا التعليق من التصريح ١/٢١٧.

(٦) مابين المَعْقُوفَيْن ساقط من النسخة والاستدراك من التصريح.

(٧) والشاهد في الآية: فَتْحُ همزة "أَنَّ" في قوله: "وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ"؛ لوقوعها تابعةً للمفعول به، فـ"أَنَّ" ومادَخَلَتْ عليه في تأويل مَصْدَرٍ معطوف على "نِعْمَتِي".

(٨) سورة الأنفال، من الآية (٧).

(٩) التبيان ٢/٦١٧.

(١٠) على أنها مفعول به - كما تَقَدَّم في نظائرها ص: ٣٢٧.

والجُمْهُور على ضَمّ الدّالِ[1]، ومنهم من سَكّنَها[2] تخفيفاً [٤١ ب] لتوالي الحَرَكَات، و" إِحْدَى " مفعولٌ ثانٍ، و" أَنَّهَا لَكُمْ " في موضع نصب بدلاً من " إِحْدَى " بَدَلَ اشتِمَالٍ[3]، والتقدير : وإذ يَعِدُكُمُ اللَّهُ مِلْكَةَ[4] إِحْدَى الطائفتين)) انتهى .

وقال ابن النحاس[5] : ((" إِذْ " في موضع نصب بِفِعْلٍ مضمرٍ تقديرُه واذكر يامُحَمَّد إِذْ يَعِدُكُم .

رُوِيَ عن عاصِم[6] [أَنَّهُ][7]

---

(١) أَيْ : من كلمة " يَعِدُكُمْ " وهي قراءة جُمْهور القراء .

(٢) قَرَأَ بِإِسْكَانِ الدَّال مِنْ " يَعِدُكُمْ " سَلَمَةُ بن مُحَارِب وأبو زيد وهي قراءة شاذّة ، وانظرها في :- المُحْتَسَب ١/ ٢٧٣ ، شواذ القراءة للكرماني (مخطوط) ص : ٩٤ ، البحر ٤/ ٤٦٤ .

(٣) في التبيان : بَدَلَ الاشتمال . . .

(٤) مِلْكَة بمعنى مِلْك ، والداعي إلى تقدير هذا المُضاف هو أَنَّ الوَعْد يقعُ على الأحداث لا على الأعيان - كما بَيَّنَه مَكّيّ بن أبي طالب في النقل التالي عنه .

(٥) المُشكل ١/ ٣٤١ ، وقد وَقَعَ اضْطِرَابٌ من مَكّيّ في هذا النص المنقول عنه ، حيثُ بدأ بآخِرِ الآية فَتَحَدَّث عن " أَنَّهَا لَكُمْ . . . " ثم رجع بعد ذلك للحديث عن أَوّلِها " وَإِذْ يَعِدُكُمْ . . " ثم تلاه بآية (٩) وهي قوله : " إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ . . . " .
أما المؤلف فقد تَصَرَّف في ترتيب النص ولكنه أساء في ذلك حيث قَدَّم أولَ آية (٧) المُسْتَشْهَدِ بها ثم انتقل إلى الحديث عن آية (٩) ، ثم عَادَ إلى آخِر آية (٧)، وليس هذا النقل في كتب النحّاس .

(٦) هو أبو المُجَشِّر عاصِم بن أبي الصَّبّاح العَجّاج الجَحْدَرِي البَصْري ، أخذ القراءة عَرْضاً عن سليمان بن قَتَّة ، وقرأ على نَصْرِ بن عَاصِم والحَسَن وغيرهم ، عَرَضَ عليه سَلاّم بن سليمان وعيسى بن عُمَر وغيرُهم ، له قراءة شاذة ، قيل : توفي سنة (١٢٨) هـ ، وانظر :- غاية النهاية ١/ ٣٤٩ ، مفتاح دار السعادة ٢/ ٢٣١ .

(٧) " أنه " ساقطة من النسخة . . والاستدراك من المُشكل

قرأ[1] : ((بِآلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ))[2] جعله جمع "ألف" جمع "فَعْلاً" على "أَفْعُل"[3]، كَفُلْسٍ[4] وأَفْلُسٍ، وتصديق هذه القراءة قوله : ((بِخَمْسَةِ آلَافٍ))[5] و"آلُفٍ" جمع "ألفٍ" لما دون العشرة، فهي واقعة على «خَمْسَةِ آلاف» المذكورة في "آل عمران"[6].

وقوله تعالى : ((أَنَّهَا لَكُمْ)) بدل من "إِحْدَى"، وهو بدل اشتمال، و"إِحْدَى" مفعولٌ ثانٍ لـ«يَعِدُ»[7]، وتقديره : وإذ يَعِدُكُمُ الله

---

(١) انظر قراءة عاصم الجَحْدَري في :-
المُختَصَر ص : ٤٩ ، شواذ القراءة ص ٩٤ ، المُحَرَّر الوَجِيز ٨/ ١٩ ، البحر ٤/ ٤٦٥.

(٢) من قوله تعالى : "إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ" - سورة الأنفال آية (٩).

(٣) فأصلها : "آألف" قُلِبَتْ الهمزة الساكنة أَلِفاً؛ لأن من مواضع وجوب قلب الهمزة الساكنة أَلِفاً أن تُسْبَقَ بِهَمْزَةٍ مفتوحةٍ، وانظر :-
الممتع ١/ ٤٠٤ ، شَرْح الملوكي ص : ٢٢٨ ، شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٠٩.

(٤) في المشكل : مثل فلس ...

(٥) من قوله تعالى : "بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ" ، سورة آل عمران، آية (١٢٥).

(٦) ووَجْهُ الاستشهاد بآية سورة آل عمران على تصديق قراءة عاصم "بِآلُفٍ" أنَّ كلتا الآيتين في شأن غزوة بَدْر فالقصة واحدة.
أما قراءة الجُمْهور "بِأَلْفٍ" فظاهرها التعارض مع "خَمْسَةِ آلَافٍ"، وكذلك مع قراءة عاصم "بِآلُفٍ"، وقد جَمَعَ أبو حيان بين الإفراد في قراءة الجُمْهور وبين الجَمْع في قراءة عاصم وكذلك الجَمْع في آية سورة آل عمران فقال : "والجَمْع بين الإفراد والجَمْع أن يُحْمَل الإفراد على مَنْ قاتل منهم، أو على الوجوه الذين من سواهم أتباعٌ لهم". وانظر: البحر المُحيط ٤/ ٤٦٥.

(٧) في المشكل : مفعول ثانٍ لقوله : يَعِدُكم الله ...

مِلْكَ إِحْدَى الطائفتين ، وإِنَّمَا قَدَّرْتَ حذفَ مضافٍ[1] ؛ لأن الوَعْدَ لا يقع على الأعيان ، إِنَّمَا يَقَعُ على الأَحْدَاث[2] » .

قوله تعالى : ((أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ))[3] .

[4]قُرِئَ بِكَسْرِ " إِنَّ " وفتحِها[5] ، فالكسر على جَعْل مابعدَ فاءِ الجزاءِ جُمْلةً تَامَّةً على معنى : فَهُو غفورٌ رحيمٌ .

والفتح على تقدير " أَنَّ " ومَعْمُولَيْهَا مُبْتَدَأً خَبَرِ محذوفٍ ، أوخبرَ

---

(١) ذلك المُضَاف المَحْذوف هو " مِلْك " الذي ظَهَرَ في التقدير .

(٢) والشاهد في الآية : فتح همزة " أَنَّ " وجوبًا ، لوقوعِها تابعةً للمفعول الثاني ؛ فـ " أَنَّ " ومادَخَلَتْ عليه في تأويل مصدرٍ بدلٌ من " إِحْدَى " بدل اشتمال .

(٣) سورة الأنعام ، من الآية (٥٤) .

(٤) هذا التعليق من التصريح ١/٢١٨ .

(٥) يعني " إِنَّ " الثانية " فإنه " .
وقرأها بالكسر : نافع وابن كثير وأبو عَمْرو وحمزة والكسائي وخَلَف وأبو جَعْفر ، والباقون وهم : عاصم وابن عامر ويعقوب قرؤوها بالفتح .
أما في التوجيه الأول " أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ " فكَسَرَهَا الخَمْسَةُ الأُوَل ، وفَتَحَها الخَمْسَة الباقون . وانظر :-
السبعة ص : ٢٥٨ ، النشر ٢/٢٥٨ ، المبسوط ص: ١٦٩
المهذب ١/٢٠٨ ، إبراز المعاني ص : ٤٤٣ ، الوافي ٢٥٨
الكشف ١/٤٣٣ .

مبتدأٍ محذوفٍ[1]، على معنى : فالغفرانُ والرحمةُ ، أيْ : حاصلان[2]، أو: فالحاصِلُ الغفرانُ والرَّحْمَةُ[3]، وإذا دار الأمرُ بين حذف أحد الجُزْئين ، فحذفُ المُبْتَدَأ أولى ؛ لأنه المَعْهُود في الجملة الجزائية[4].

قوله تعالى : "دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ[5] اللَّهُمَّ ، وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ، وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ))[6] .

قال اللبيب[7] : ((" دَعْوَاهُمْ " مبتدأٌ ،و((سُبْحَانَكَ)) منصوبٌ [٤٢أ] على المَصْدَر ، وهو تفسير الدعوى ؛ لأن المَعْنَى : قولُهم سبحانك اللَّهُمَّ[8] ، و" فِيهَا "[9] مُتَعَلِّقٌ بـ" تَحِيَّةٍ ".

---

(١) انظر تعليل هاتين القراءتين في :-
الكَشْف ١/ ٤٣٣ ، حجة القراءات لابن زِنْجله ص، ٢٥٢، ٢٥٣
الحُجَّة في القراءات لابن خالوية ص : ١٣٩، ١٤٠ ، الدر المَصُون ٤/ ٦٥٠ ومابعدها .

(٢) هذا مثال التقدير الأول (إذا كانتْ " أَنَّ " ومَعْمُولاها مبتدأً خبره محذوف .

(٣) هذا مثال التقدير الثاني (إذا كانتْ " أَنَّ " ومَعْمُولاها خَبَرَ مبتدأٍ محذوف) .

(٤) ومن ذلك قوله تعالى : "وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ" أيْ : فَهُوَ يؤوس ، وانظر في ذلك :-
أوضح المسالك ١/ ٣٣٨ ، التصريح ١/ ٢١٨ .
والشاهد في الآية : جَوَازُ كَسْرِ همزةِ "إِنَّ" وفتحِها في قوله : "فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" ؛ لوقوعها بعد فاء الجزاء".

(٥) في النسخة : فسبحانك.... وهو خطأ في النسخ .

(٦) سورة يونس، آية (١٠) .

(٧) التبيان ٢/ ٦٦٦ .

(٨) وهذا الفعل المُقَدَّر "قَوْلُهم" هو خبر "دَعْوَاهُمْ" ، وهو واجب الحذف كما في :-
الدر المصون ٦/ ١٥٥ .

(٩) من قوله : "وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ" .

" أَنِ الحَمْدَ لِلَّهِ "[1] «أَنْ» مخففةٌ من الثقيلة[2]، وقرأ " أَنَّ " بتشديد النون[3]، وهي مصدريّة ؛ والتقدير : آخِرُ دَعْوَاهُم حَمْدُ اللهِ[4].

---

(١) في التبيان : بدون " الله ".

(٢) وهذه هي قراءة جُمْهور القراء.

(٣) وهي قراءة ابن سَمَيْفَع وبلال بن أبي بُرْدَة ،ورُوِيَتْ كذلك عن يعقوب، وعلى ذلك قرؤوا " الحَمْدَ " -بالنصب-، وانظر :- الإتحاف ٢/ ١٠٤ ، المُحْتَسَب ١/ ٣٠٨ ، المُخْتَصَر ص : ٥٦ ، القراءات الشاذة ص : ٥٢.

(٤) حديث ابن هشام عن هذه الآية يأتي بمُناسبة حديثه عن المَوْضِع الثالث من مواضع جواز الكَسْر والفتح ، وهو : أن تقع خبرًا عن قولٍ، ومخبرًا عنها بقولٍ، وفاعل القولَيْن واحد نحو: " أوّلُ قولي أني أَحْمَدُ اللهَ "، فالفتح على معنى : أولُ قولي حَمْدُ الله ، والكَسْرُ على جعل " أوّلَ قولي " مبتدأً، و" إنّي أَحْمَدُ الله " جُمْلة أُخْبِرَ بها عن هذا المُبْتَدَأ ، واستغنتْ هذه الجُمْلة عن العائد لأنها هي نفس المُبْتَدَأ في المَعْنَى ، فكأنه قيل : أوّل قولي هذا الكلام المُفْتَتَح بـ" إنّي ".

ونظيرُ هذا الخبر الذي هو نفسُ المبتدأ في المَعْنَى قوله تعالى : " دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ." أيْ : دعواهم فيها هذا الكلام الذي هو " سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ . . " ولهذا استُشْهِدَ بالآية .

وانظر : الشذور ص : ٢٠٨.